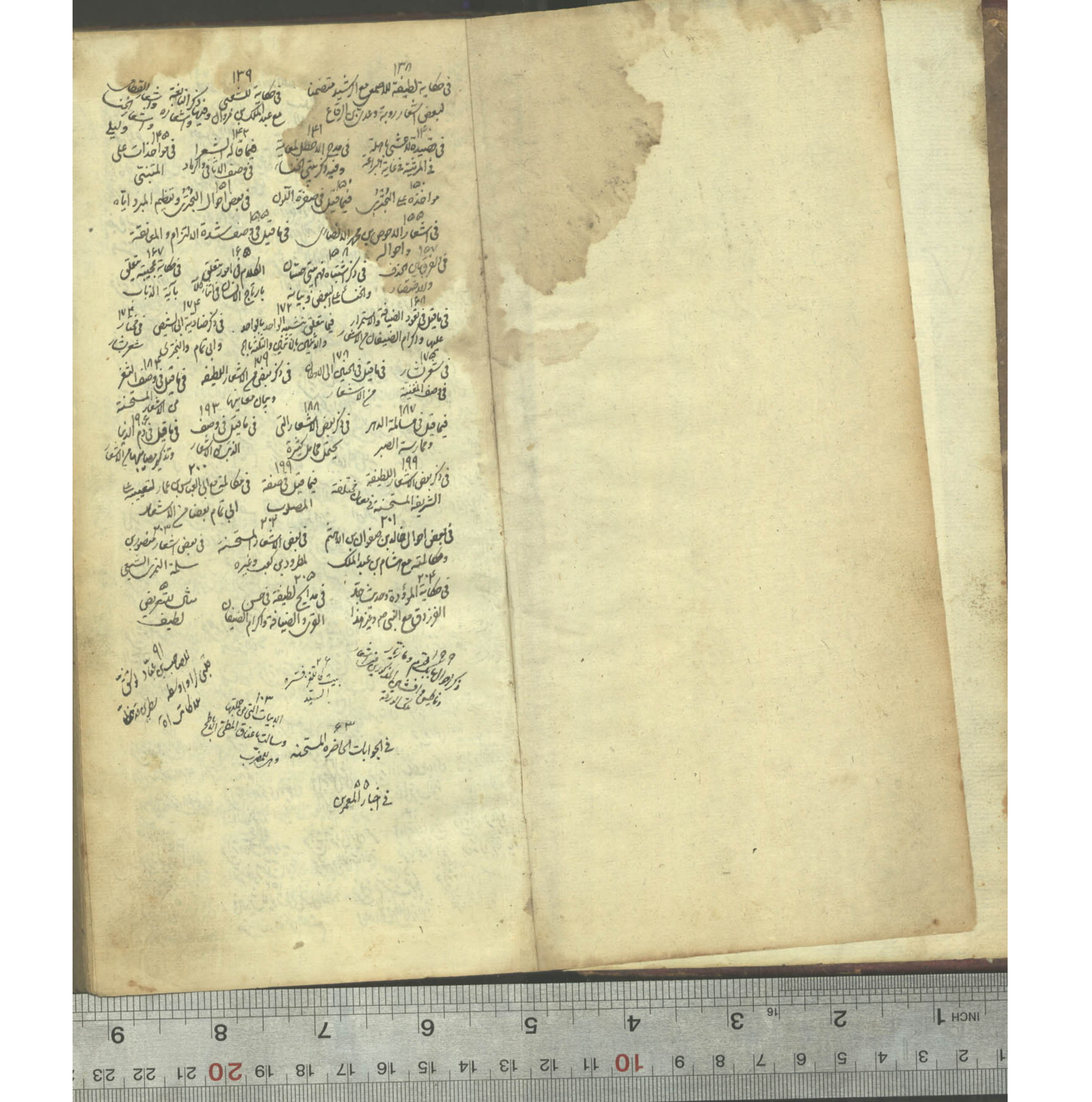

کتاب
احیاء الموات
بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۸۵۵۹۳
خطی . فهرست شده
۹۳۱۴



فهرست غرر الفوائد ودرر القلائد

[illegible]

المجلس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة قال الشريف الأجل المرتضى أبو القسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي كان
بعض الشيوخ المتقدمين يقول ليس بممتنع أن يمكن الله تعالى من الظلم من يعلم أنه يموت قبل أن يستحق
من الأعواض أو لما يوازي القدر المستحق عليه منها فإذا أراد حينئذ الانتصاف منه تفضل عليه بما
ينقله إلى مستحق العوض ويقول ليس هذا ببعيد ولا مستحيل لأن العوض ليس يختص بصفة تمنع من التفضل بمثله
ولا يجري في ذلك مجرى الثواب والمستقر من مذهب الشيوخ وهو الصحيح أن الانتصاف لا يجوز أن يكون
موقوفا على ما يتفضل به لأن الانتصاف واجب على الله تعالى من حيث خلى بين عباده وبين الظلم فلا يجوز
أن يتعلق الواجب بالتفضل لجواز أن لا يفعل فيؤول الحال إلى تعذر الانتصاف فإن كان
يعلم الله تعالى أنه يرد القيمة والأعواض لمنعه من الظلم ولا يمكنه منه لهذه العلة ويجيزون أن يمكن
من الظلم من يكون في الحال غير مستحق للعوض أو غير مستحق للقدر الذي يوازي الظلم من العوض
بعد أن يكون المعلوم من حاله أنه يرد القيمة وقد استحق من الأعواض ما يوازي ما عليه منها قال المرتضى رضي الله عنه
وهذا القول يعني تجويز تمكين الظالم من الظلم وهو في الحال غير مستحق للعوض يبطل بالعلة التي أبطلنا بها قول
من أجاز الانتصاف بالتفضل لأنا نعلم أن تبقية المكلف وغير المكلف لا تجب وللمتقدم تعالى أن لا يفعلها
فلو لم يفعلها واخترم هذا الظالم بعد حال ظلمه لكان الانتصاف منه غير ممكن وقد تعلق الانتصاف
على هذا القول بما ليس بواجب كما علقه من قدمنا حكاية قوله بما ليس بواجب وليس لهم أن يقولوا
ذلك يحسن لأن الله تعالى يعلم أنه يبقيه فيستحق أعواضا لأن عليهم مثل ذلك إذا قيل لهم فأجيزوا أيضا
أن يرد القيمة وهو لا يستحق العوض ويعلم الله تعالى أنه يتفضل عليه بما يقع به الانتصاف فإذا قالوا
علم الله تعالى بأنه يتفضل لا يخرج التفضل من أن يكون غير واجب قيل لهم علم الله تعالى بأنه يبقي من
لا عوض له يستحق العوض لا يخرج التبقية من أن تكون غير واجبة فاستوى الأمران والصحيح أنه
تعالى لا يمكن من الظلم من لا عوض له في الحال يستقيم الكلام ويطرد **تأويل آية** قال الله
تعالى وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا في هذه الآية وجوه من التأويل كل منها يبطل
الشبهة الداخلة على المبطلين فيها حتى عدلوا بتأويلها عن وجوهه وصرفوه عن بابه فقلنا إن الإ

هلاك

هلاك قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا فإذا كان مستحقا أو على سبيل الامتحان كان
حسنا وإنما يكون قبيحا إذا كان ظلما فتعلق الإرادة به لا يقتضي تعلقها به على الوجه
القبيح ولا ظاهر الآية يقتضي ذلك وإذا علمنا بالأدلة تنزه القديم تعالى عن القبائح علمنا
أن الإرادة لم تتعلق إلا بالإهلاك الحسن وقوله تعالى أمرنا مترفيها المأمور به محذوف
وليس يجب أن يكون المأمور به هو الفسق وإن وقع بعده الفسق وإنما يجري هذا مجرى قول
القائل أمرته فعصى ودعوته فأبى والمراد أنني أمرته بالطاعة ودعوته إلى الإجابة والقبول
ويمكن أن يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما تكلمتم عليه وإنما موضعها أن يقال
أي معنى لتقدم الإرادة فإن كانت متعلقة بإهلاك مستحق بغير الفسق المذكور في الآية
فلا معنى لقوله إذا أردنا لأن أمره بما يأمر به لكن إرادته للعقاب المستحق بما تقدم
من الأفعال وإن كانت الإرادة متعلقة بالإهلاك المستحق بمخالفة الأمر المذكور في الآية
فهذا الذي تأبونه لأنه يقتضي أنه تعالى يريد إهلاك من لم يستحق العقاب والجواب عن ذلك أنه
تعالى لم يعلق الإرادة إلا بإهلاك مستحق بما تقدم من الذنوب والذي حسن قوله إذا
أردنا أن في تكرار الأمر بالطاعة والإيمان إعذارا إلى العصاة وإنذارا لهم وإيجابا وإثباتا للحجة
عليهم حتى يكونوا متى خالفوا وأقاموا على العصيان والطغيان بعد تكرار الوعيد والوعظ
والإنذار ممن يحق عليه القول وتجب عليه الحجة ويشهد بصحة هذا التأويل قوله تعالى قبل هذه الآية
وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا **والوجه الثاني** في تأويل هذه الآية أن يكون
قوله تعالى أمرنا مترفيها من صفة القرية وصلتها ولا يكون جوابا لقوله وإذا أردنا ويكون تقدير
الكلام وإذا أردنا أن نهلك قرية من صفتها أنا أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ولا يكون لإذا
في الجواب لم يأت لها جواب ظاهر في الآية للاستغناء عنه بما في الكلام من الدلالة عليه ونظيره
قوله تعالى في صفة الجنة حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ
حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ولم يأت لإذا جواب في طول الكلام
للاستغناء عنه ويشهد أيضا بصحة هذا الجواب قول الهذلي حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ
فِي قُتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدَا فحذف جواب إذا ولم

بيته لان هذا البيت آخر القصيدة والوجه الثالث ان يكون ذكر الارادة في الآية مجازا والمراد
وتنبيها على المعلوم من حال القوم وعاقبة امرهم وانهم متى امروا فسقوا وخالفوا ويجري ذكر
الارادة هاهنا مجرى قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوائب من كل وجه
وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في ماكله وتسرع الى كل
ما تتوق اليه نفسه ومعلوم ان التاجر لم يرد في الحقيقة شيئا ولا العليل ايضا لكن لما كان
المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهلاك حسن في الكلام واستعمل ذكر الارادة
لهذا الوجه وكلام العرب وحي واشارات واستعارات ومجازات ولهذه الحال كان
كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة فان الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كله على
الحقيقة كان بعيدا من الفصاحة بريا من البلاغة وكلام الله افصح الكلام والوجه الرابع
ان يحمل الآية على التقديم والتاخير فيكون تلخيصها اذا امرنا مترفيها بالطاعة فعصوا
واستحقوا العقاب اردنا اهلاكهم والتقديم والتاخير في الشعر وكلام العرب كثير ومما يمكن
ان يكون شاهدا لصحة هذا التاويل من القرآن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم والطهارة انما تجب
قبل القيام الى الصلوة وقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
فلتقم طائفة منهم معك وقيام الطائفة معه يجب ان يكون قبل اقامة الصلوة
لان اقامتها هي الاتيان بجميعها على الكمال فاما قراءة من قرأ بالتشديد فقال امّرنا
وقراءة من قرأها بالمد والتخفيف فقال آمرنا فلن يخرج معنى قراءتهما عن الوجوه التي
ذكرناها الا الوجه الاول فان معناه لا يليق الا بان يكون ما تضمنته الآية هو الامر الذي
يستدعي به الى الفعل **تاويل خبر** روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من
تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو اجذم قال ابو عبيد القسم بن سلام فسر هذا الحديث في كتاب
غريب الحديث الاجذم المقطوع اليد واستشهد بقول المتلمس وما كنت الا مثل
قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما وقد غلط عبد الله بن مسلم
قتيبة ابا عبيد في تاويله هذا الخبر وقال الاجذم وان كان مقطوع اليد فان هذا المعنى لا
يليق بهذا الموضع قال لان العقوبات من الله تعالى لا تكون الا وفقا للذنوب وبحسبها ولا
مدخل لليد في نسيان القرآن فكيف يعاقب فيها واستشهد بقوله تعالى الذين ياكلون

اجذم جذم

الربا

الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس واستشهد بقوله تعالى وزعم ان معنى الآية ان الربا الذي اكلوه يثقل في بطونهم
وربا في اجوافهم فجعل قيامهم مثل قيام من يتخبطه الشيطان تعثرا وتخبلا واستشهد ايضا
بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله رايت ليلة اسري بي قوما تقرض
شفاههم كلما قرضت وفت فقال لي جبرئيل هؤلاء خطباء امتك تقرض شفاههم لانهم
يقولون ما لا يفعلون قال فالاجذم في الخبر انما هو المجذوم وانما جاز ان يسمى المجذوم اجذم لان
الجذام يقطع اعضاءه ويشذبها والجذم القطع قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وقد اخطا الرجلان
جميعا وذهبا عن الصواب ذهابا بعيدا وان كان غلط ابن قتيبة افحش واقبح لانه عدل عن غلط
الى اغاليط كثيرة ونحن نبين معنى الخبر ثم نتكلم على ما اورداه اما معنى الخبر فهو ظاهر لمن كان له
ادنى معرفة بمذاهب العرب في كلامهم وانما اراد عليه السلام بقوله اجذم المبالغة في وصفه
بالنقصان عن الكمال وفقد ما كان عليه بالقرآن من الزينة والجمال وتشبيهه بالاجذم من حسن
التشبيه وعجيبه لان اليد من الاعضاء الشريفة التي لا يتم كثير من التصرف ولا يوصل الى كثير من المنافع
الا بها ففاقدها يفقد ما كان عليه من الكمال وتفوته المنافع والمرافق التي كان يحصلها
الى تناولها وهذه حال ناسي القرآن بعد حفظه لانه يفقد ما كان له بالقرآن من الجمال
ويستحقه من الثواب وهذه عادة للعرب في كلامهم معروفة يقولون فيمن فقد ناصره ومعينه
فلان بعد فلان اجدع وقد بقي بعده اجذم قال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع

تضعضع طودا وائل بعد مالك — واصبح منها معطس العز اجدعا

وانما اراد المعنى الذي ذكرناه وللعرب مآخذ في كلامهم واشارات الى الاغراض وتلويحات
بالمعاني يهتدي لفهمها ويسرع الى الفطنة بها من تعاطى تفسير كلامهم وتاويل خطابهم وكان ظانا
نفسه متعديا طوره ونعود الى الكلام على ما ذكره الرجلان اما ابو عبيد فانه اخطأ من حيث
لم يفطن للغرض في الخبر وضل عن وجهه والا فالاجذم هو الاقطع لا محالة كما قال الا انه لا يليق
بهذا الموضع واذا حمل عليه لم يفد شيئا وان كان شبهته التي اوقعته في هذا التاويل
ظنه ان ذلك يكون على سبيل العقوبة له على نسيان القرآن فليس كما ظن لان الجذم اولا
ليس بعقوبة لان الله تعالى قد يجذم اولياءه والصالحين من عباده ويقطع اعضاءهم
بالامراض وقد يبتدي خلق من يولد ناقص الاعضاء فليس بلازم في الجذم ان يكون عقوبة

القرآن م

ثم لو كان يستحق ناسي القرآن عقوبة على نسيانه لكان حفظ القرآن تاركه فرضا واجبا
وحتما لازما لان العقوبة لا تستحق بترك ما ليس بواجب وليس حفظ جميع القرآن كذلك واما ابن
قتيبة فانه غلط من حيث لم يفطن للوجه في الخبر الذي ذكرناه ومن حيث لم يظن ان العقوبة
لا تكون الا في محل الذنب وهذا القول يوجب عليه ان لا يجلد ظهر الزاني ويخص العقوبة بعضوه
وكذلك القاذف فكان يجب ان يعاقب في لسانه دون سائر اعضائه وبالخبر الذي استشهد
به عليه لانا نعلم ان اللسان اقوى خطا في باب الكلام من الشفة فلم يخص بالعقوبة
وحلت بالشفاه دونه ثم غلط في تأويل الآية التي اوردها واقبح من كل ما تقدم لانه توهم
ان ما تضمنته الآية من تخبط آكل الربا وتعثره عند القيام انما هو في الدنيا من حيث يثقل
في معدته فيمنعه من النهوض ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك لانا نجد كثيرا من آكلي الربا اخف
نهوضا واسرع قياما وتصرفا من غير ممن لم يأكل الربا قط والمعنى في الآية ما ذكره المفسرون
من ان ما وصفهم الله تعالى به يكون عند قيامهم من قبورهم فيلحقهم العثار والزلل و
التخبط على سبيل العقوبة لهم وليكون ذلك ايضا امارة لمن عاينهم من الملائكة والخزنة
على الفرق بين الولي والعدو ومستحق الجنة ومستحق النار وليس بمعروف ولا ظاهر ان الاجذم
هو المجذوم ورد ابن قتيبة معناه واشتقاقه الى الجذم الذي هو القطع يوجب عليه
ان يكون كل داء يقطع الجسد ويفرق اوصاله كالجدري والاكلة وغيرهما يسمى جذاما
ويسمى من كان عليه اجذم وهذا باطل واما قول الشاعر حتى وقفن على الاكباد
حتى اذا ما اضطرمت اجذما فليس من هذا الباب بل هو من الاجذام الذي
هو الاسراع فكأنه قال لما اضطرمت اسرع عني وتباعد مني والاجذام بالذال المعجمة و
الدال غير المعجمة جميعا الاسراع واما قول عنترة في وصف الذباب هزجا يحك
ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم فهو من هذا الباب لان الاجذم
من صفة المكب لا من صفة الزناد وكأنه قد قال قدح المكب الاجذم على الزناد وهذا من حسن التشبيه

مجلس آخر تاويل آية قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد ظن قوم من فقد الفطنة
وجهلهم ان الجواب عن المسألة في هذه الآية لم يحصل وان الامتناع منه انما هو
لفقد العلم به وان قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا تبكيت وتقريع لم يقع موقعه وانما

على سبيل المحاجزة والمدافعة عن الجواب وفي هذه الآية وجوه من التأويل تبطل ما
ظنوه وتدل على ما جهلوه اولها انه تعالى انما عدل عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم
الى الصلاح في الدين وان الجواب لو صدر منه اليهم لازدادوا فسادا وعنادا اذا
كانوا سألوه متعنتين لا مستفيدين وليس هذا بمنكر لانا قد نعلم في كثير من الاحوال ممن
يسألنا عن الشيء ان العدول عن جوابه اولى واصلح في تدبيره وقد قيل ان اليهود قالت
لكفار قريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا
ذلك فامره الله تعالى بالعدول عن ذلك ليكون علما له ودالا على صدقه وتكذيبا لليهود
الرادين عليه وهذا جواب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وثانيها ان القوم انما سألوه عن
الروح هل هي محدثة ام ليست كذلك فاجابهم بانها من امر ربي وهو جوابهم عما سألوه عنه
بعينه لانه لا فرق بين ان يقول في الجواب انها محدثة مخلوقة وبين قوله انها من امر ربي لانه
انما اراد انها من فعله وخلقه وسواء على هذا الجواب ان تكون الروح التي سألوا عنها هي التي
بها قوام الجسد ام عيسى عليه السلام ام جبريل صلى الله عليه وسلم فقد سمى الله تعالى
جبريل روحا وعيسى ايضا سمي بذلك في القرآن وثالثها انهم سألوه عن الروح الذي هو القرآن
فقد سمى الله تعالى القرآن روحا في مواضع من الكتاب واذا كان السؤال عن القرآن
فقد وقع الجواب موقعه لانه قال لهم ان الذي هو القرآن من امر ربي ومما انزله
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليجعله دلالة وعلما على صدقه وليس من فعل المخلوقين ولا مما
في امكانهم وهذا جواب الحسن البصري ويقويه قوله تعالى بعد هذه الآية ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا
فكأنه قال تعالى ان القرآن من امر ربي ومن فعلي ومما انزلته علما على نبوة رسولي ولو شئت
رفعته وازلته وتصرفت فيه كما يتصرف الفاعل فيما يفعله **فصل** قال ابو مسلم محمد بن بحر
الاصبهاني في قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي و
انبتنا فيها من كل شيء موزون قال انما خص الموزون دون المكيل بالذكر
لوجهين احدهما ان غاية المكيل منتهية الى الوزن لان سائر المكيلات اذا صارت طعاما دخلت في
باب الوزن وخرجت من باب الكيل فكان الوزن اعم من الكيل والوجه الآخر ان
في الوزن معنى الكيل لان الوزن هو طلب مساواة الشيء بالشيء ومقايسته اليه وتعديله به

ثابت في الكيس فخص الوزن بالذكر لاشتماله على معنى الكيل في قول أبي مسلم ووجدت الآية
وما يشهد له ظاهر لفظها غير ما سلكه أبو مسلم وانما أراد تعالى بالموزون المقدر الواقع
بحسب الحاجة فلا يكون ناقصا عنها ولا زائدا عليها زيادة مضرة أو داخلة في باب العبث
ومن كلامهم قولهم كلام فلان موزون وأفعاله مقدرة موزونة وانما يراد ما ذكرناه على المعنى الأول
المفسرون ذكر الموازين في القرآن على أحد التأويلين وانما التعديل والمساواة بين الثواب
والعقاب قال الشاعر لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَوَاشِي
لا هَرَاءٌ وَلَا نَزْرُ أراد الكثير والنزر القليل فكأنه قال ان حديثها لا يقل
عن الحاجة ولا يزيد عليها وهذا يجري مجرى ان يقول هو موزون وقال مالك بن أسماء
بن خارجة الفزاري وَحَدِيثٍ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا
مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَانًا وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا وهذا الوجه
ذكرناه أشبه بمراد الله تعالى في الآية وأليق بفصاحة القرآن وبلاغته والمؤتيين على فصاحة
سائر الفصحاء وبلاغتهم فأما قول الشاعر الذي استشهدنا بشعره وتلحن أحيانا فلم يرد اللحن في
الاعراب الذي هو ضد الصواب وانما أراد به الكناية عن الشيء والتعريض بذكره والعدول
عن الافصاح عنه كما في قوله تعالى وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ وقول الشاعر
وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْطِنُوا وَلَحَنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالمُرْتَابِ وقيل
ان اللحن الذي عنى به في البيت هو الفطنة وسرعة الفهم كما روي عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أي أفطن لها وأغوص عليها وهو [illegible]
تاه ما أخبرنا به أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال حدثنا أحمد بن عبد الله
العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن إسمعيل اليزيدي قال أخبرنا إسحق بن إبراهيم
قال تكلمت هند بنت أسماء بن خارجة فلحنت وهي عند الحجاج فقال لها أتلحنين وأنت شريفة
في بيت قيس قالت أما سمعت قول أخي مالك لامرأته الأنصارية قال وما هو قالت قال
منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا فقال لها الحجاج انما عنى أخوك اللحن في القول
اذا كنى المحدث عما يريد ولم يعن اللحن في الاعراب فأصلحي لسانك وقد ظن عمرو بن بحر الجاحظ
مثل هذا بعينه وقال ان اللحن يستحسن من النساء الجواري وليس يستحسن منهن كل الصواب والتشبه بفحول
الرجال واستشهد بأبيات مالك بعينها وظن انه أراد باللحن ما يخالف الصواب ونبه على هذا الغلط عبد الله

بن

مالك ٤ ر
الصواب
وحيت ٤ ر
كلام في اللحن
العنزي ٤ ر
قال المرتضى رضي الله عنه

بن مسلم بن قتيبة الدينوري فذكر في كتابه الموسوم بعيون الأخبار أبيات الفزاري
بما من لحن أن أصبت كتابه وأخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال أخبرني محمد بن يحيى الصولي
قال حدثنا يحيى بن علي المنجم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ مثلك في علمك ومحلك
من الأدب ينشد قول الفزاري ويفسره على انه أراد اللحن في الاعراب وانما أراد وصفها
بالظرف والفطنة وانما تورّي عما قصدت له وتتنكب التصريح به فقال له قد فطنت
لذلك بعد قلت فغيره من كتابك فقال كيف لي بما سارت به الركبان قال فهو
مثبت به على خطئه ومن حسن اللحن الذي هو التعريض والكناية ما أخبرنا به أبو الحسن علي بن
محمد الكاتب قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ان رجلا من بني العنبر حصل أسيرا
في بكر بن وائل فسألهم رسولا الى قومه فقالوا لا ترسل الا بحضرتنا لأنهم كانوا عزموا على
غزو قومه فخافوا أن ينذرهم فجيء بعبد أسود فقال له أتعقل قال نعم اني لعاقل قال
أراك عاقلا ثم أشار بيده الى الليل فقال ما هذا فقال هذا الليل قال أراك عاقلا
ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا فقال لا أدري وانه لكثير فقال أيما أكثر النجوم أم
النيران فقال كل كثير فقال أبلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعني أسيرا كان في
أيديهم من بني بكر فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد أدبى وشكت النساء
وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وأن يركبوا جملي الأصهب
بآية ما أكلت معكم حيسا واسألوا عن خبري أخي الحارث فلما أدى العبد الرسالة اليهم
قالوا لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا
الحارث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم أما قوله أدبى العرفج يريد ان الرجال قد استلأموا
ولبسوا السلاح وقوله شكت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر وقوله الناقة الحمراء أي
ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجبل الأصهب وقوله أكلت معكم حيسا يريد أخلاطا
من الناس قد غزوكم لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن
كلامه. تأويل خبر روى أبو عبيد القسم بن سلام في كتابه غريب الحديث عن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه انه قال مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ
البَيْتِ فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا أَوْ تِجْفَافًا قال أبو عبيد وقد تأول بعض الناس
هذا الخبر على انه أراد به الفقر في الدنيا قال وليس ذلك كذلك لأنا نرى في سائر الناس

فيهم [illegible]

ابو بكر ٥
مثال التعريض اللطيف
كل ٥
حن ٥ ر
فليعد ٥ ر

من الغنى والفقر ولا تميز بينهما فان الصحيح انه اراد به الفقر في يوم القيمة واخرج الكلام مخرج
الوعظ والنصيحة والحث على الطاعات فكانه اراد من احبنا فليعد لفقره يوم القيمة ما يجبره
من الثواب والقرب الى الله والزلفة عنده قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وجه
الحديث خلاف ما قاله ابو عبيد ولم يرد الا الفقر في الدنيا ومعنى الخبر من احبنا فليصبر على التقلل من
الدنيا والتقنع فيها وليأخذ نفسه بالكف عن احوال الدنيا واعراضها وشبه الصبر على الفقر
بالتجفاف او الجلباب لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب والتجفاف البدن قال ويشهد بذلك ما روي
عنه عليه السلام انه راى قوما على بابه فقال يا قنبر من هولاء فقال له قنبر مواليك شيعتك فقال
ما لي لا ارى فيهم سيما الشيعة قال وما سيما الشيعة قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما
وعمش العيون من البكا هذا كله قول ابن قتيبة والوجهان جميعا في الخبر حسنان وان كان الوجه
الذي ذكره ابن قتيبة احسن وانصع ويمكن ان يكون في الخبر وجه ثالث تشهد بصحته اللغة وهو ان احد
وجوه معنى لفظة الفقر ان يحز انف البعير حتى يخلص الى العظم او قريب منه ثم يلوى عليه حبل يذلل
بذلك الصعب يقال فقره يفقره فقرا اذا فعل ذلك به وبعير مفقور وبه فقرة وكل شيء
حززته واثرت فيه فقد فقرته تفقيرا ومنه سميت الفاقرة وقيل سيف مفقر فيحتمل القول ان يكون
عليه السلام اراد من احبنا فليلزم نفسه وليخطمها وليقدها الى الطاعات وليصرفها عما تميل طباعها
اليه من الشهوات وليذللها على الصبر عما كره منها ومشقة ما اريد منها كما يفعل بالبعير الصعب
وهذا وجه في الخبر ثالث لم يذكر وليس يجب ان يستبعد حمل الكلام على بعض ما يحتمله اذا كان له
شاهد من اللغة وكلام العرب لان الواجب على من يتعاطى تفسير غريب الكلام والشعر
ان يذكر كل ما يحتمل الكلام من وجوه المعاني ويجوز ان يكون اراد المخاطب كل واحد منها
منفردا وليس عليه العلم بمراده بعينه فان مراده مغيب عنه واكثر ما يلزمه ما ذكرناه من ذكر وجوه
احتمال الكلام

فصل قال المرتضى رضي الله عنه ومما كان من مشهوري الشعراء المتقدمين
على مذاهب اهل العدل ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة وكنيته ابو الحرث وذو الرمة لقب لقب به ببيت
قاله وهو قوله في صفة الوتد اشعث باقي رمة التقليد والرمة القطعة البالية من الحبل
المحلل وقيل انما لقب بذي الرمة لانه كان وهو غلام يفزع فجاءته امه بمن كتب له كتابا وعلقه عليه برمة حبل فسمي ذا الرمة وقيل
ويشهد بذهابه الى العدل ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم
محمد بن عمران بن موسى

الاشنانداني

الاشنانداني عن التوزي عن ابي عبيدة قال احتج رؤبة وذو الرمة عند بلال بن ابي
بردة فقال رؤبة والله ما فحص طائر افحوصا ولا تقرمص سبع قرموصا الا بقضاء الله
وقدره فقال له ذو الرمة والله ما قدر الله على الذئب ان ياكل حلوبة عيايل ضرائك فقال
رؤبة افبقدرته اكلها هذا كذب على الذئب ثان فقال ذو الرمة الكذب على الذئب
خير من الكذب على رب الذئب وهذا الخبر صريح في قوله بالعدل واحتجاجه عليه وتبرئته. والعيايل
جمع عيل وهو ذو العيال والضرائك جمع ضريك وهو الفقير واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني
قال حدثنا احمد بن محمد المكي عن ابي العيناء عن الاصمعي عن اسحق بن سويد قال انشدني
ذو الرمة: وعينان قال الله كونا فكانتا ... فعولان بالالباب ما
تفعل الخمر فقلت له فعولين خبر الكون فقال لو سبحت لكان انما قلت وعيناها
فعولان تصفهما بذلك وانما تحرز ذو الرمة بهذا الكلام من القول بخلاف العدل وقد روي
هذا الخبر على خلاف هذا الوجه اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني احمد بن خالد النحوي
قال حدثنا محمد بن القسم ابو العيناء قال حدثنا الاصمعي لما انشد ذو الرمة قوله وعينان
قال الله كونا فكانتا فعولين بالالباب ما تفعل الخمر وهو يريد كونا فكانتا فعولين خبر
كانتا فقال له عمرو بن عبيد ويحك قلت عظيما فقل فعولان بالالباب فقال له ذو الرمة اتسبح
اقعدت هذا ام سبحت فلي ولم يعلم ما ذهب اليه عمرو فقال يا سبحان الله لو عنيت ما ظننت
كنت جاهلا وممن روي انه كان على مذاهب اهل العدل من شعراء الطبقة الاولى الجاهلية
قيس بن ثعلبة واستشهد بقوله: استاثر الله بالوفاء وبالعدل
وولى الملامة الرجلا وممن قيل انه كان على مذاهب اهل الجبر من مشهوري الشعراء
ايضا لبيد بن ربيعة العامري واستدل بقوله: ان تقوى ربنا خير نفل
وباذن الله ريثي والعجل ... من هداه سبل الخير اهتدى
ناعم البال ومن شاء اضل وان كان لا سبيل الى الجبر الى مذهب الاجبار
البيتان فليس فيهما دلالة على ذلك اما قوله باذن الله ريثي والعجل فيحتمل ان يريد بعلمه كما تأول
عليه قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بعلمه
وان قيل في هذه الآية انه اراد تعالى تخليته وتمكينه وان كان لا شاهد لذلك في اللغة
امكن مثله في قول لبيد فاما قوله من هداه اهتدى ومن شاء اضل فيحتمل ان يكون معنى

الى بعض الوجوه التي يتأول عليها الضلال والهدى المذكوران في القرآن مما يليق
بالعدل ولا يقتضي الاجبار اللهم الا ان يكون ذنب لعبده موقوفا في الاجبار بوجوه
الاحتمالات فلا يتأول هذا التأويل ويحمل مراده على موافقة المذهب من الجبر

مسئلة اعلم ان اصحابنا لما استدلوا على نفي الرؤية بالابصار عن الله تعالى بقوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وبينوا ان
الله تعالى تمدح بنفي الادراك البصري الذي هو رؤية البصر عن نفسه على وجه رجع الى
ذاته فيجب ان يكون في ثبوت الرؤية له في وقت من الاوقات نقص وذم قال
لهم مخالفوهم كيف تمدح بانه لا يرى وقد شاركه في نفي الرؤية فقط وانما تمدح بنفي
الرؤية عنه واثباتها لها فيتمدح بمجموع الامرين وليس يشركه في هاتين الصفتين شارك
لان الموجودات المحدثات على ضروب منها ما لا يرى ولا يرى كالاعتقادات والارادات
ومنها ما يرى ولا يرى كالالوان ومنها ما يرى ويرى كالانسان وضروب الاحياء
وليس فيها ما يرى ولا يرى فثبتت المدحة بانفرادهما ثم تقرير نقضهما مع غيرها ولئن جاز هذا
ليجوزن ان يتمدح متمدح بانه شيء عالم او موجود قادر فاذا كان لا مدحة في وصف الذات
بانها شيء عالم او موجود وان انضمت الى صفة مدح من حيث كانتا بانفرادها لا تقتضي
مدحا فاجاب اصحابنا عن هذا الكلام بان قالوا ليس يمتنع في الصفة ان يكون لا تقتضي مدحا
اذا انفردت ثم تقتضيه اذا انضمت الى غيرها ومثلوا ذلك بقوله تعالى لا تأخذه
سنة ولا نوم فان نفي السنة والنوم ذكرنا ههنا انما يكون مدحا اذا انتفى عن
موصوف بالحياة وان كان بانفراده لا يقتضي مدحا لمشاركة ذوات كثيرة غير ممدوحة فيه
ففصلوا بين الوصف بالشيء والموجود وبين ما ذكرناه من حيث لا تأثير لهاتين الصفتين في المدح
واعلم ان صفات المدح المنفردة بالاثبات ما تحتاج تفتقر الى شرط في كونها مدحا وصفات النفي
اذا كانت مدحا فلا بد فيها من شرط وانما فرق الامران من حيث كان النفي اعم من
الاثبات فيدخل تحته الممدوح وغير الممدوح والاثبات اشد اختصاصا الا ترى ان ما ليس
بعالم من الذوات وليس بموجود اكثر مما ثبت له العلم والوجود منهم لان الاول لا يكون الا
غير متناه والثاني لا يكون الا متناهيا فلما شملت صفات النفي الممدوح وغير الممدوح احتاجت
الى شرط يخصصها وانت اذا اعتبرت سائر صفات النفي التي يتمدح بها وجدتها مفتقرة الى

الا ترى ان من ليس بجاهل انما يكون ممدوحا بهذا النفي اذا كان حيا ذاكرا الا انه قد يكون الحي لا
عالما ولا جاهلا بان يكون ساهيا ذاهلا بعيدا ومن ليس بعاجز انما يكون ممدوحا اذا كان ايضا موجودا
حيا ومن ليس بظالم انما يكون ممدوحا اذا كان قادرا على الظلم له دواعي اليه ولا بد في الشرط
الذي يحتاج اليه في صفات النفي حتى يكون مدحا من ان يكون ايضا اثباتا لئلا يجري
الاثبات ولا يكون نفيا لانه ان كان نفيا لم يخصص وبقي فيه الممدوح وما ليس بممدوح
مثال ذلك انا اذا قيدنا نفي الظلم وشرطنا في مدحه انه لم يدعه داع الى الظلم لم يحصل له
المدح لانه قد يشاركه في نفي الظلم ونفي الدواعي اليه ما ليس بممدوح فلا بد من شرط يجري مجرى
الاثبات وهو ان يكون ممن تدعوه الدواعي الى الافعال ويتصرف فيها بحسب دواعيه
فاذا صحت هذه الجملة فالوجه ان نقول ان المدح في الآية انما يتعلق بنفي الادراك عن القديم
تعالى لكن بشرط ان يكون مدركا ونجعل كل واحدة من الصفتين تقتضي المدح مجتمعا مع ان
كل واحدة لا تقتضيه على سبيل الانفراد وليس بمنكر ان يقتضي الشيء غيره بشرط متى وجد حصل
المقتضى واذا لم يحصل لم يحصل مقتضاه ونفي السنة والنوم والظلم عن الله تعالى انما كان مدحا
بشروط معروفة على نحو ما ذكرناه وهذا التخليص في هذا الموضع اولى واحسم للشبهة مما تقدم ذكره

مجلس آخر تأويل آية ان سأل سائل فقال ما تقولون في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وقال في موضع آخر وان الق عصاك
فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب والثعبان
الحية العظيمة الخلقة والجان الصغير من الحيات فكيف اختلف الوصفان والقصة واحدة وكيف
يجوز ان يكون العصا في حال واحدة بصفة ما عظم خلقه من الحيات وبصفة ما صغر منها وبأي شيء
تزيلون التناقض عن هذا الكلام الجواب اول ما نقوله ان الذي ظنه السائل من كون
الآيتين خبرا عن قصة واحدة باطل بل الحالتان مختلفتان فالحال التي اخبر ان العصا
فيها بصفة الجان كانت في ابتداء النبوة وقبل مصير موسى عليه السلام الى فرعون والحال
التي صارت العصا فيها ثعبانا كانت عند لقائه فرعون وابلاغه الرسالة والتلاوة
تدل على ذلك واذا اختلفت القصتان فلا مسألة على ان قوما من المفسرين قد تعاطوا الجواب
عن هذا السؤال اما لظنهم ان القصة واحدة او لاعتقادهم ان العصا الواحدة لا يجوز
ان تنقلب في حالين تارة الى صفة الجان وتارة الى صفة الثعبان او على سبيل الاستظهار

في الحجر وان الحال لو كانت واحدة على ما ظن لم يكن بين الآيتين تناقض وهذا الوجه احسن
ما تكلفوا الجواب لاجل ان الاولى لاجله كان يكون الامر غلطا او غفلة وذكروا وجهين يزول
بكل واحد منهما الشبهة احدهما انه تعالى انما شبهها بالثعبان في احد
الآيتين لعظم خلقها وكبر جسمها وهول منظرها وشبهها في الآية الاخرى بالجان لسرعة
حركتها ونشاطها وخفتها فاجتمع لها مع انها في جسم الثعبان وكبر خلقه نشاط الجان
وسرعة حركته وهذا ابهر في باب الاعجاز وابلغ في خرق العادة فلا تناقض بين الآيتين
وليس يجب اذا شبهها بالجان ان يكون لها جميع صفاته وقد قال الله تعالى وَيُطَافُ
عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ
ولم يرد تعالى ان الفضة قوارير على الحقيقة وانما وصفها بذلك لانه اجتمع لها صفاء القوارير
وشفوفها ورقتها مع انها من فضة وقد تشبه العرب الشيء بغيره في بعض وجوهه فيشبهون المرأة
بالظبية وبالبقرة ونحن نعلم ان في الظباء والبقر من الصفات ما لا يستحسن ان يكون في النساء وانما وقع
التشبيه في صفة من وجه دون آخر والجواب الثاني انه تعالى لم يرد بذكر الجان في الآية الاخرى الحية
وانما اراد احد الجن فكانه خبر بان العصا صارت ثعبانا في الخلقة وعظم الجسم وكانت مع ذلك كالجني
في هول المنظر وافزاعها لمن شاهدها ولهذا قال فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى
مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ويمكن ان يكون في الآية وجه آخر استخرجناه ان لم يزد على الوجهين الاولين
لم ينقص عنهما والوجه في تكلفنا له ما بيناه من الاستظهار في الحجة وان الشيء الذي توهم
زايل على كل وجه وهو ان يكون العصا لما انقلبت حية صارت اولا بصفة الجان وعلى صورته ثم صارت
بصفة الثعبان على تدريج ولم تصر كذلك ضربة واحدة فتتفق الآيتان على هذا التأويل ولا تختلف
حكمهما وتكون الآية الاولى التي تتضمن ذكر الثعبان اخبارا عن غاية حال العصا وتكون الآية الثانية
تتضمن ذكر الحال التي ولى موسى فيها هاربا وهي حال ~~التي ولى موسى فيها~~ انقلاب العصا الى خلقة الجان
وان كانت بعد تلك الحال انتهت الى صورة الثعبان فان قيل على هذا الوجه كيف يصح
ما ذكرتموه مع قوله تعالى فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وهذا يقتضي انها صارت ثعبانا بعد الالقاء بلا
فصل قلنا ليس يقتضي الآية ما ظن وانما فائدة قوله فاذا هي ثعبان الاخبار عن قرب الحال التي صارت
فيها بتلك الصفة وانه لم يطل الزمان في مصيرها كذلك ويجري هذا المجرى قوله تعالى أَوَلَمْ يَرَ
الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ مع تباعد ما بين كونه

بالتبع الى ان يكون لها جميع صفات الثعبان ولا ان [illegible] صح

دون صفة صح

نطفة

نطفة وكونه خصيما وقولهم ركب فلان من منزله فاذا هو في ضيعته وسقط من اعلى الحائط
فاذا هو في ~~[illegible]~~ الارض ونحن نعلم ان بين خروجه من منزله وبلوغه ضيعته زمانا وانه
لم يصر اليها الا على تدريج وكذلك الهابط من العلو وانما فائدة الكلام الاخبار عن تقارب
الزمان وانه لم يطل ولم يمتد تأويل آية اخرى قال الله تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ
مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا
بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُو
لُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا
فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ وقد ظن بعض من لا بصيرة له ولا فطنة عنده ان تأويل هذه الآية ان الله
تعالى استخرج من ظهر آدم جميع ذريته وهم في خلق الذر فقررهم بمعرفته واشهدهم على انفسهم
وهذا التأويل مع ان العقل يبطله ويحيله مما يشهد ظاهر القرآن بخلافه لان الله تعالى
قال وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ ولم يقل من ظهره وقال ذرياتهم ولم يقل ذريته
ثم اخبر تعالى انه فعل ذلك لئلا يقولوا انهم كانوا عن هذا غافلين
او يعتذروا بشرك آبائهم وانهم نشأوا على دينهم وسنتهم وهذا يقتضي ان الآية لم تتناول
ولد آدم لصلبه وانها انما تناولت من كان له آباء مشركون وهذا يدل على اختصاصها
ببعض ذرية ولد آدم فهذه شهادة الظاهر ببطلان تأويلهم فاما شهادة العقول فمن
حيث لا تخلو هذه الذرية التي استخرجت من ظهر آدم عليه السلام فخوطبت وقررت من ان
تكون كاملة العقول مستوفية لشروط التكليف او لا تكون كذلك فان كانت بالصفة الاولى
وجب ان يذكر هؤلاء بعد خلقهم وانشائهم واكمال عقولهم ما كانوا عليه في تلك الحال
وما قرروا به واستشهدوا عليه لان العاقل لا ينسى ما جرى هذا المجرى وان بعد العهد وطال
الزمان ولهذا لا يجوز ان يتصرف احدنا في بلد من البلدان وهو عاقل كامل فينسى مع بعد العهد
جميع تصرفه المتقدم وسائر احواله وليس ايضا لتخلل الموت بين الحالين تأثير لانه لو كان
تخلل الموت يزيل الذكر لكان تخلل النوم والسكر والجنون والاغماء بين احوال العقلاء
يزيل ذكرهم لما مضى من احوالهم لان سائر ما عددناه مما ينفي العلوم يجري مجرى الموت
في هذا الباب وليس لهم ان يقولوا اذا جاز في العاقل الكامل ان ينسى ما كان عليه في حال
الطفولية جاز ما ذكرناه وذلك انا انما اوجبنا ذكر العقلاء لما ادعوه اذا كملت عقولهم من حيث

من آدم وقال من ظهورهم ولم يقل [illegible]

العقول صح

ينسى صح

جرى عليهم وهم كاملو العقول ولو كانوا بصفة الاطفال في تلك الحال لم يوجب
عليهم ما اوجبناه على ان تجويز النسيان عليهم ينقض الغرض في الآية وذلك ان الله
تعالى اخبر بانه انما قررهم واشهدهم لئلا يدعوا يوم القيمة الغفلة عن ذلك وسقوط
الحجة عليهم فيه فاذا جاز نسيانهم له عاد الامر الى سقوط الحجة وزوالها وان كانوا
على الصفة الثانية من فقد العقل وشرائط التكليف قبح خطابهم وتقريرهم واشهادهم
وصار ذلك عبثا قبيحا يتعالى الله عنه فان قيل قد ابطلتم تاويل مخالفيكم فما تاويلها
الصحيح عندكم قلنا في الآية وجهان احدهما ان يكون الله تعالى انما عنى بها جماعة من
ذرية بني آدم خلقهم وبلغهم واكمل عقولهم وقررهم على لسان رسله عليهم السلام بمعرفته وبما يجب
من طاعته فاقروا بذلك واشهدهم على انفسهم لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين او يعتذروا بشرك آبائهم وانما اوتي من اشتبه عليه تاويل الآية من حيث ظن ان
اسم الذرية لا يقع الا على من لم يكن عاقلا وليس الامر كما ظن لانا نسمي جميع البشر بانهم ذرية آدم
وان كان دخل فيهم العقلاء الكاملون وقد قال الله تعالى رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ
عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
ولفظ الصالح لا يطلق الا على من كان كاملا عاقلا فان استبعدوا تاويلنا وحملنا الآية
على البالغين المكلفين فهذا جوابهم والجواب الثاني انه تعالى لما خلقهم وركبهم تركيبا يدل
على معرفته ويشهد بقدرته ووجوب عبادته واراهم العبر والآيات والدلائل في انفسهم وفي
غيرهم كان بمنزلة المشهد لهم على انفسهم وكانوا في مشاهدة ذلك ومعرفته وظهوره فيهم على
الوجه الذي اراده الله تعالى وتعذر امتناعهم منه وانفكاكهم من دلالته بمنزلة المقر المعترف وان لم
يكن هناك اشهاد ولا اعتراف على الحقيقة ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَى
إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ وان لم يكن منه تعالى قول على الحقيقة ولا منهما جواب ومثله قوله
تعالى شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ونحن نعلم ان الكفار لم يعترفوا بالكفر بألسنتهم
وانما لما ظهر منهم ظهورا لا يتمكنون من دفعه كانوا بمنزلة المعترفين به ومثل هذا قولهم جوارحي
تشهد بنعمتك وحالي معترفة باحسانك وروي عن بعض الخطباء من قوله سَلِ الأرضَ
مَن شقَّ أنهارَكِ وغرسَ أشجارَكِ وجنى ثمارَكِ فان لم تُجِبْكَ حوارا

هذا من كلام الفضل بن عيسى ... ذكره في قصصه

ابجا

اَجابَتكَ اعتِبارًا وهذا باب كبير ونظائره كثيرة في النظم والنثر يغني عن ذكر جميعها القدر
الذي ذكرناه منها **تاويل خبر** قال ابو عبيد القسم بن سلام فيما يروى عن النبي
صلى الله عليه وآله لَيسَ مِنّا مَن لَم يَتَغَنَّ بالقُرآنِ قال اراد يستغني به واحتج بقوله
تغنيت تغنيا وتغانيت تغانيا وانشد بيت الاعشى وَكُنتُ امرَءًا زَمَنًا بالعِراقِ
عَفيفَ المُناخِ طَويلَ التَّغَنْ وقول الآخر كِلانا غَنِيٌّ عَن أَخيهِ
حَياتَهُ وَنَحنُ إِذا مِتنا أَشَدُّ تَغانِيا واحتج ايضا بقول ابن مسعود من قرا
سورة آل عمران فهو غني اي مستغن وفي الحديث الآخر نعم كنز الصعلوك سورة آل
عمران ~~فهو غني اي مستغن والحديث~~ يقوم بها في آخر الليل والصعلوك الفقير
واحتج بحديث آخر روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو انه قال لا ينبغي لحامل
القرآن ان يظن ان احدا اعطي افضل مما اعطي لانه لو ملك الدنيا
باسرها لكان القرآن افضل مما ملكه واحتج ايضا بخبر يرفعه عن عبد الله بن نهيك انه
دخل على سعد في بيته فاذا مثال رث ومتاع رث فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال ابو عبيد فذكر المتاع الرث والمثال الرث يدل على ان
التغني بالقرآن الاستغناء به عن الكثير من المال والمثال هو الفراش قال الشاعر
بِكُلِّ طِوالِ السّاعِدَينِ كَأَنَّما يَرى بِسُرى اللَّيلِ المِثالَ المُمَهَّدا يعني
الفراش قال ابو عبيد ولو كان معناه الترجيع لعظمت المحنة علينا بذلك اذ كان من لم يرجع بالقرآن
ليس منه عليه السلام وذكر عن غير ابي عبيد جواب آخر وهو انه عليه السلام اراد من لم يحسن صوته
بالقرآن ولم يرجع فيه واحتج صاحب هذا الجواب بحديث عبد الرحمن بن السائب قال
اتيت سعدا وقد كف بصره فسلمت عليه فقال من انت فاخبرته فقال مرحبا بابن اخي
بلغني انك حسن الصوت بالقرآن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اِنَّ هذا
القُرآنَ نَزَلَ بِحُزنٍ فَاِذا قَرَأتُموهُ فَابكوا فَاِن لَم تَبكوا فَتَباكَوا وَمَن
لَم يَتَغَنَّ بالقُرآنِ فَلَيسَ مِنّا فقوله فابكوا وتباكوا دليل على ان التغني التحسين واحتج
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يَأذَنُ اللهُ لِشَيءٍ مِن أَهلِ الأَرضِ إِلّا
لِأَصواتِ المُؤَذِّنينَ وَالصَّوتِ الحَسَنِ بالقُرآنِ ومعنى قوله يأذن يستمع
يقال اذنت للشيء آذن اذنا اذا استمعت له قال الشاعر صُمٌّ إِذا سَمِعوا خَيرًا

ذكرت به اي ان ذكرت بسوء عندهم اذنوا وقال عدي بن زيد العبادي
ايها القلب تعلل بددن ان همي في سماع واذن والاذن هو الاستماع
وانما حسن تكرير المعنى اختلاف اللفظ وللعرب في هذا مذهب معروف ومثله عنده
اي من دونها النأي والبعد فاما الددن فهو اللهو واللعب وفيه لغات ثلث
دد على مثال دم وددا على مثال قفا وددن على مثال حزن ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
ما انا من دد ولا الدد مني فان قيل كيف يحمل قوله ما اذن الله لشي كاذنه لكذا
وكذا على معنى الاستماع وهو تعالى سامع لكل مسموع فاي معنى للاختصاص قلنا ليس المراد
بالسمع ههنا مجرد الادراك وانما المراد به القبول والاجابة كما قال ان الله
لا يقبل او يثيب على شي من الارض كتقبله ويثيبه على كذا وكذا ومن هذا قولهم
هذا الكلام لا اسمعه وخاطبت فلانا بكلام فلم يسمعه وانما يريد نفي القبول لا الادراك
والبيت الذي انشدناه يشهد بذلك لانه قال وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ولكن يعلم
انهم يسمعون الذكر بالخير والشر معا من حيث الادراك فوجه الاختصاص ما ذكرناه وقد ذكر
ابو بكر محمد بن القسم الانباري وجها ثانيا في الخبر قال اراد عليه السلام من لم يتلذذ
بالقران ويستحليه ويستعذب تلاوته كاستحلاء اصحاب الطرب للغناء والتذاذهم به
ذلك تغنيا من حيث يفعل عنده ما يفعل عند التغني بالغناء وذكر ان ذلك نظير قولهم
التبجان العرب حيطان العرب والشمس حمامات العرب وانشد بيت [illegible]
بكاء حمامة تدعو هديلا مفجعة على فنن تغني فشبه صوتها لما اطربه
الغناء بالغناء وجعل البكاء لما قامت مقام التبجان تبجانا وكذلك القول في الخبر
جواب ابي عبيد احسن الاجوبة واسلمها وجواب ابي بكر ابعدها لان التلذذ لا يكون الا في المشتهيات
وكذلك الاستحلاء والاستعذاب وتلاوة القران وتفهم معانيه من الافعال الشاقة فكيف
يكون ملذا مشتهى فان عاد الى ان يقول قد يستحلي التلاوة من الصوت الحسن قلنا رجع
الى الجواب الثاني الذي رغبت عنه وانفردت عنده نفسك بمخالفته ويمكن ان يكون في الخبر
وجه رابع خطر لنا وهو ان يكون قوله عليه السلام يتغنى من غني الرجل بالمكان اذا طال
مقامه به ومنه قيل المغنى والمغاني قال الله تعالى كان لم يغنوا فيها كانهم
اي لم يقيموا بها وقال الاسود بن يعفر لقد غنوا فيها بانعم عيشة

اهل ح

الهديل صوت الحمامة

في ظل ملك ثابت الاوتاد وقول الاعشى الذي انشده ابو عبيد وهو وكنت امرأ
زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن يعني بطول المقام
الاستغناء لان المقام يوصف بالطول ولا يوصف الاستغناء بذلك فكانه قال انني
اراد انني كنت ملازما لوطني مقيما بين اهلي لا اسافر للانتجاع والطلب ويجري قوله
هذا المجرى قول حسان بن ثابت الانصاري اولاد جفنة حول قبر
ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل اراد بقوله حول قبر ابيهم انهم ملوك لا
ينتجعون ولا يفارقون محال عزهم واوطانهم فيكون معنى الخبر على هذا الوجه من لم يقم
على القران فيتجاوزه الى غيره ولم يتعداه الى سواه ولم يتخذه مغنى ومنزلا ومقاما فليس منا
فان قيل ليس قد يتعدى القران الى السنة والاجماع وسائر ادلة الشرع
فكيف يحظر علينا تعديه قلت ليس في ذلك تعد للقران لان القران دال على وجوب
اتباع السنة وغيرها من ادلة الشرع فمن اعتمد بعضها في شي من الاحكام لا يكون متجاوزا
للقران ولا متعديا له فاما قوله عليه السلام ليس منا فقد قيل فيه انه لا يكون على اخلاقنا
واستشهد ببيت النابغة اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست
منك ولست مني وقيل انه اراد ليس على ديننا وهذا الوجه لا يليق الا بالجواب الذي
اخترناه وهو بعيد بجواب ابي عبيد الثقفي لانه محال ان يخرج عن دين النبي صلى الله عليه واله
وسلم وملته من لم يحسن صوته بالقران ويرجع فيه او من لم يتلذذ بتلاوته ويستحلها
مسئلة اعلم ان اصحابنا قد اعتمدوا في ابطال ما ظنه اصحاب الروية في قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على وجوه معروفة لانهم بينوا ان النظر
ليس يفيد الروية ولا الروية من احد محتملاته ودلوا على ان النظر ينقسم الى اقسام كثيرة
منها تقليب الحدقة الصحيحة حيال المرئي طلبا لرويته ومنها النظر الذي هو
الانتظار ومنها النظر الذي هو التعطف والرحمة ومنها النظر الذي هو الفكر والتامل
وقالوا اذا لم يكن في اقسام النظر الروية لم يكن للقوم بظاهرها تعلق
الى طلب تاويل الاية من غير جهة الروية وتاولها بعضهم على الانتظار للثواب وان
كان المنتظر في الحقيقة محذوفا والمنتظر منه مذكورا على عادة للعرب معروفة وسلم بعضهم
ان النظر يكون الروية بالبصر وحمل الاية على روية اهل الجنة لنعم الله تعالى عليهم على سبيل

حذف الى في الحقيقة وهذا الكلام مشروح في مواضعه وقد بينا ما يتعلق به ويجاب عن الشبه
المعترضة فيه في مواضع كثيرة وههنا وجه غريب في الآية حكي عن بعض المتأخرين لا يفتقر
معتمده الى العدول عن الظاهر او الى تقدير محذوف ولا يحتاج الى منازعتهم في ان النظر يحتمل
الرؤية او لا يحتملها بل يصح الاعتماد عليه سواء كان النظر المذكور في الآية هو الانتظار
بالقلب ام الرؤية بالعين وهو ان يحمل قوله تعالى الى ربها ناظرة على انه اراد نعمة
ربها لان الآلاء النعم وفي واحدها اربع لغات يقال ألًى مثل قفا وألْيٌ مثل رمي
وإلْيٌ مثل معي وإلًى مثل حسى قال اعشى بكر بن وائل أبيض لا يرهب الهزال
ولا يقطع رحما ولا يخون إلا اراد لا يخون نعمة اراد تعالى الى ربها فاسقط
التنوين للاضافة فان قيل اي فرق بين هذا الوجه وبين تأويل من حمل الآية
على انه اريد بها الى ثواب ربها ناظرة بمعنى رائية لنعمه وثوابه قلنا ذلك الوجه يفتقر الى محذوف
لانه اذا حمل الى على انه حرف ولم يعلقها بالرب تعالى فلا بد من تقدير محذوف وفي الجواب
الذي ذكرناه لا يفتقر الى تقدير محذوف لان الى فيه اسم يتعلق به الرؤية فلا يحتاج الى تقدير
غيره مجلس آخر تأويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وظاهر
هذا الكلام يدل على ان الايمان انما كان لهم فعله باذنه وامره وليس هذا مذهبكم وان
حمل الاذن ههنا على الارادة اقتضى ان من لم يقع منه الايمان لم يرده الله تعالى منه
وهذا ايضا بخلاف قولكم ثم جعل الرجس الذي هو العذاب على الذين لا يعقلون
ومن كان فاقد العقل لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب وهذا ايضا بخلاف ما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اكثر اهل الجنة البله الجواب يقال له في قوله الا
باذن الله وجوه منها ان يكون الاذن الامر ويكون معنى الكلام ان الايمان لا يقع
من احد الا بعد ان يأذن الله فيه ويأمر به ولا يكون معناه ما ظن السائل من انه لا يكون للعقل
فعله الا باذنه ويجري هذا مجرى قوله تعالى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا
بِإِذْنِ اللَّهِ ومعلوم ان معنى قوله ليس لها في هذه الآية هو ما ذكرناه وان كان الاشبه في الآية
التي فيها ذكر الموت ان يكون المراد بالاذن العلم ومنها ان يكون الاذن هو التوفيق والتيسير
والتسهيل ولا شبهة في ان الله تعالى يوفق لفعل الايمان ويلطف فيه ويسهل السبيل اليه

ومنها ان يكون الاذن العلم من قولهم اذنت لكذا وكذا اذا سمعته وعلمته واذنت
فلانا بكذا وكذا اذا اعلمته فيكون فائدة الآية الاخبار عن علمه تعالى بسائر الكائنات
وانه ممن لا يخفى عليه الخفيات وقد انكر بعض من لا بصيرة له ان يكون الاذن بكسر الالف
وتسكين الذال عبارة عن العلم وزعم ان الذي هو العلم الاذن بالتحريك واستشهد
بقول الشاعر إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ وليس الامر على ما توهمه هذا المتوهم لان
الاذن هو المصدر والاذن هو اسم الفعل ويجري مجرى الحذر في انه مصدر والحذر بالتسكين
الاسم على انه لو لم يكن مسموعا الا الاذن بالتحريك لجاز التسكين مثل مثل ومثل وشبه
وشبه ونظائر ذلك كثيرة ومنها ان يكون الاذن العلم ومعناه اعلام الله تعالى المكلفين
بفضل الايمان وما يدعو الى فعله فيكون معنى الآية وما كان لنفس ان تؤمن الا باعلام الله تعالى لها
ما يبعثها على الايمان ويدعوها الى فعله فاما ظن السائل دخول الارادة في محتمل اللفظ فباطل
لان الاذن لا يحتمل الارادة في اللغة ولو احتملها ايضا لم يجب ما توهمه لانه
اذا قال ان الايمان لم يقع الا وانا مريد له لم ينف ان يكون مريدا لما لم يقع وليس في صريح الكلام
ولا دلالته شيء من ذلك فاما قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فلم يعن به الناقصي
العقول وانما اراد تعالى الذين لم يعقلوا ولم يعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفة خالقهم
تعالى والاعتراف بنبوة رسله عليهم السلام والانقياد الى طاعتهم ووصفهم بانهم لا يعقلون
تشبيها كما قال الله تعالى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ وكما يصف احدنا من لم يفطن لبعض الامور
او لم يعلم ما هو مأمور بعلمه بالجنون وفقد العقل فاما الحديث الذي ذكره السائل شاهدا
له فقد قيل فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد بالبله ذوي الغفلة والنقص والجنون
وانما اراد البله عن الشر القبيح وسماهم بلها عن ذلك من حيث لا يستعملونه ولا يعتادونه لا
من حيث فقدوا العلم به ووجه تشبيه من هذه حاله بالابله ظاهر فان الابله عن الشيء هو الذي
لا يعرض له ولا يقصد اليه فاذا كان المتنزه عن الشر معرضا عنه هاجرا لفعله جاز ان يوصف
بالبله للمعاني التي ذكرناها ويشهد بصحة هذا التأويل قول الشاعر وَلَقَدْ لَهَوْتُ
بِطِفْلَةٍ مَيَّالَةٍ بَلْهَاءَ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا اراد انها بلهاء عن الشر والريب
وان كانت فطنة لغيرها وقال ابو النجم العجلي مِنْ كُلِّ عَجْزَاءَ سَقُوطِ الْبُرْقُعِ
بَلْهَاءَ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُضَيِّعِ اراد بالبلهاء ما ذكرناه فاما قوله سقوط البرقع

فاراد انها تبرز وجهها ولا تستره ثقة بحسنها ولانها لا تجملا وقوله لم تحفظ اراد ان استقامتها
تغني عن حفظها وانها لعفافها ونزاهتها غير محتاجة الى مسدد وموقف وقوله ولم تضيع اراد
انها لم تهمل مع اخذ بها وتعليمها وترفيهها فتشقى ومثل قوله سقوط البرقع قول الشاعر

فلما تواقفنا وسلمنا اقبلت وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تبدت بها ما شئت من زعفران وعنبر اطارت من الحسن الرداء المحبرا

اي رمت به عنها ثقة بالجمال والكمال ومثله وهو مليح

لهو فانمنجول البراقع حقبة فما بال دهر لزنا بالوصاوص

اراد بمنجول البراقع اللواتي يبرزن براقعهن ثقة بحسنهن ومنه الطعنة النجلا والعين النجلا ثم قال فما بال دهر احوجنا واظطرنا
الى القباح اللواتي يبدين عيون براقعهن لقبحهن والوصاوص هي الثقب الصغار في البراقع
ومما يشهد للمعنى الاول الذي هو الوصف بالبله لا بمعنى الغفلة قول ابن الدمينة الباهلي

وما لي من اذا اعرضوا له ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البري ولم تزل به ضعفة حتى يقال مريب

ومثله

احب اللواتي في صباهن غرة وفيهن عن ازواجهن طماح
مسرات حب مظهرات عداوة تراهن كالمرضى وهن صحاح

ومثله

يكتبن التبجج في كبد المشي ويله احلامهن وسام

اما قوله يكتبن فمأخوذ من لفظ الكبا وهو العود اراد انهن يتبخرن به والمتبجج هو العود ايضا وفيه لغات
منجوج والجوج ويلنجوج والنجوج والنج والمنج واما كبد المشي فهو ضيقه وشدته ومنه قوله تعالى لقد
خلقنا الانسان في كبد وقد روي في كبة المشي والمعنى متقارب لان الكبة هي
الصدمة والحمل ماخوذة من كبة الخيل واما الوسام فمن الحسان من الوسامة وهي الحسن ويمكن
ان يكون في البله جواب آخر وهو ان يحمل على معنى البله الذي هو الغفلة والنقص في الحقيقة
ويكون معنى الخبر ان اكثر اهل الجنة الذين كانوا بلهاء في الدنيا فعندنا ان الله تعالى ينعم
الاطفال في الجنة والمجانين والبهائم وانما لم يحطهم لها في الجنة وان كان ما يصل اليهم من
التنعم على سبيل العوض او التفضل فان التفضل لا يفتقر الى كمال العقل لان الخبر ورد بان
الاطفال والبهائم اذا دخلوا الجنة لم يدخلوها الا وهم على افضل الحالات واكملها فلهذا
صرفنا عنهم البله في الجنة ورددناه الى احوال الدنيا والا فالعقل لا يمنع من ذلك كمنعه اياه

في باب

في باب الثواب والعقاب

تأويل آية اخرى

قال الله تعالى مخبرا عن يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه
وقال في موضع آخر هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
وفي موضع آخر واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فظاهر هذه الآيات
اختلاف لان بعضها ينبئ عن نطقهم وقد قال قوم من المفسرين في هذه الآيات ان يوم
القيمة يوم طويل ممتد فقد يجوز ان يمنعوا النطق في بعضه ويؤذن لهم في بعض آخر وهذا
الجواب ضعيف لان الاشارة الى يوم القيمة بطوله فكيف يجوز ان تختلف الحالات فيه مختلفة
وعلى هذا التأويل يجب ان يكون قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون في بعضه والظاهر بخلاف
ذلك والجواب السديد عن هذا ان يقال انما اراد الله تعالى نفي النطق المسموع المقبول الذي
ينتفعون به ويكون لهم في مثله عذر او حجة ولم ينف النطق الذي ليست هذه حاله ويجري
هذا مجرى قولهم خرس فلان وناظر فلانا فلم يقل شيئا وان كان الذي وصف بالخرس
عن الحجة والذي نفي عنه القول قد تكلما بكلام كثير غزير الا انه من حيث لم يكن فيه حجة
ولا به منفعة جاز الاطلاق القول الذي حكيناه عليه ومثل هذا قول الشاعر

اعمى اذا ما جارتي خرجت حتى يواري جارتي الخدر
ويصم عما كان بينهما سمعي وما بي غيره وقر

وقال الآخر

لقد طال كتمانيك حتى كانني برد جواب السائلي عنك اعجم

وعلى هذا التأويل قد زال الاختلاف لان القاء قول والنطق وهو لا حجة فيه فاما قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون
فقد قيل فيه انهم غير مأذونين في الاعتذار فكيف يعتذرون ويحمل الاذن على الامر والالهام
يؤمروا به من حيث كانت تلك الحال لا تكليف فيها والعباد ملجئون عند مشاهدة اهوالها
الى الاعتراف والاقرار واحسن من هذا التأويل ان يحمل لا يؤذن لهم على معنى انه لا يسمع
لهم ولا يقبل عذرهم والعرب استاع قبول عذرهم التي ذكرناها

تأويل خبر

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر وقد ذكر قوم في تأويل هذا الخبر ان المراد به لا تسبوا الدهر فانه لا فعل له وان الله
مصرفه ومدبره فحذف من الكلام ذكر المصرف والمدبر وقال هو الدهر وفي هذا الخبر وجه هو احسن من هذا

بضيقن
سكتة
الفقد
يفتقر
دون
ان النطق ... فيه اليوم
فان الدهر هو الله

حكيناه وهو ان الملحدين ومن نفى الصانع من العرب كانوا ينسبون ما ينزل بهم من افعال الله
تعالى كالمرض والعافية والجدب والخصب والبقاء والفناء الى الدهر جهلا منهم بالصانع جلت
عظمته ويذمون الدهر ويسبونه في كثير من الاحوال من حيث اعتقدوا انه الفاعل بهم
هذه الافعال فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك وقال لهم لا تسبوا من فعل بكم هذه الافعال
ممن تعتقدون انه هو الدهر فان الله تعالى هو الفاعل لهذه الافعال وانما قال ان الله
هو الدهر من حيث نسبوا الى الدهر افعال الله وقد حكى الله عنهم قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وقال لبيد في قوم سادة من
قومه نظر الدهر اليهم فابتهل اي دعا عليهم وقال عمرو بن قميئة كأني
وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عني عذار لجامي
على الراحتين مرة وعلى العصا انوء ثلاثا بعدهن قيامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برامي
فلو انها نبل اذا لاتقيتها ولكنني ارمى بغير سهام اذا
ما رآني الناس قالوا الم تكن حديثا جديد الظرف غير كهام
وافنى وما افنى من الدهر ليلة ولم يغن ما افنيت سلك نظام
واهلكني تأميل يوم وليلة وتأميل عام بعد ذاك وعام
وقال الاصمعي ذم اعرابي رجلا فقال هو اكثر ذنوبا من الدهر وانشد الفراء حنتني حانيات
الدهر حتى كأني خاتل ادنو لصيد قصير الخطو يحسب من
رآني ولست مقيدا اني بقيد وقال كثير وكنت كذي رجلين
رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وقال آخر فاستأ
الدهر الغداة بهم والدهر يرميني وما ارمي يا دهر قد اكثرت
فجعتنا بسراتنا ووقرت في العظم واما قوله ووقرت في العظم فانما اراد به الحزة
فيه وقرا او وقرة والوقر هو الحفرة العظيمة تكون في الصفا يستنقع فيها ماء المطر والوقب ايضا كذلك
والوقرة هي ايضا الحفرة الا انها دون الاولى في الكبر وكل هؤلاء الذين ذكرنا اشعارهم
نسبوا افعال الله التي لا يشاركه فيها غيره الى الدهر فحسن وجه التأويل الذي ذكرناه مسئلة
اعلم ان المنافع التي عرض الله تبارك وتعالى الاحياء لها ثلث منفعة تفضل ومنفعة عوض

ومنفعة ثواب فاما المنفعة على سبيل التفضل فهي التي لو وقعت ابتداء من غير سبب الاستحقاق
ولفاعلها ان يفعلها وله ان لا يفعلها واما المنفعة العوض فهي المنفعة المستحقة من غير
مقارنة شيء من التعظيم والتبجيل لها واما منفعة الثواب فهي المستحقة على وجه التعظيم والتبجيل
فمنفعة العوض تتبين من التفضل بالاستحقاق والثواب يتبين من العوض بالتعظيم
والتبجيل المصاحبين له فكان التفضل اصل لسائر المنافع من حيث يجب تقدمه
وتأخر ما عداه لانه لا سبيل للمنتفع ان ينتفع بشيء دون ان يكون حيا له شهوة والابتداء
بخلق الحيوة والشهوة تفضل فقد صح انه لا سبيل الى النفع بمنفعة العوض والثواب الا بعد تقدم
التفضل فاما المنفعة بالثواب فهي الاصل للمنفعة بالعوض لان الالام وما جرى مجرى الالام
مما يستحق به العوض متى لم يكن فيها اعتبار يفضي الى الثواب ويستحق به لم يحسن فعلها وجرى
حسنها مجرى العبث ولهذا نقول ان الله تبارك وتعالى لو لم يكلف احدا من المكلفين ما كان
يحسن منه ان يبتدي بالالام وان عوض عليها والاحياء على ضروب فمنهم من عرض
للمنافع الثلث ومنهم من عرض لاثنتين ومنهم من عرض لواحدة فالمكلف المعوض للثواب
لابد ان يكون منتفعا بالتفضل من الوجه الذي قلنا لانه اذا خلق حيا وفعل له القدرة
والشهوة والعقل وضروب التمكين فقد نفع بالتفضل وليس يجب فيمن هذه حاله ان يكون
منتفعا بالعوض لانه لا يمتنع ان يخلو المكلف مما من الم مبتدأ منه تعالى فلا يكون معرضا
للعوض فمتى عوض فقد تكاملت فيه المنافع فصار المكلف مقطوعا على تعريضه لاثنتين من المنافع
ومجوزا تكامل الثلث له فاما من ليس بمكلف فمقطوع فيه على منفعة واحدة هي التفضل من حيث
خلق حيا ومكن من كثير من المنافع ومشكوك في تعريضه للعوض من الوجه الذي بيناه وقاطعونا
على احد المنافع فيه نحن قاطعون ايضا على نفي التعريض للثواب عنه لفقد ما يوصل اليه وهو التكليف
ولا بد في كل حي محدث من ان يكون معرضا لاحدى هذه المنافع او لجميعها وانما اوجبنا ذلك
من جهة حكمة القديم تعالى لا من جهة انه ليس يستحيل في نفسه وانما قلنا انه ليس يستحيل في نفسه لان
كونه حيا وعاقلا وذا شهوة وقدرة ليس منفعة بنفسه وانما يكون منفعة متى ما فعل تعريضا
للنفع تعريضا او لا لوجه من الوجوه فانه لا يكون نفعا لا منفعة واوجبناه من جهة حكمة القديم تعالى
لانه اذا اوجب الحي بهذه الصفات فلا يخلو من ان يكون اراد بها نفعه او ضرره او لم يرد شيئا
فان كان الاول فهو الذي اوجبناه وان كان الثاني او الثالث فالقديم تعالى منزه

قميئة
كهام
حابل
بناة
ق
انه يستحيل
فاما اذا فعل تعريضا للضرر

عنها لان الاول يجري مجرى الظلم والثاني هو العبث بعينه وقد شارك القديم تعالى في النفع بالتفضل والعوض الفاعلون المحدثون فلا يصح ان يشاركوه في النفع بالثواب لان الصفة التي يستحق المكلف لكونه عليها الثواب هي كون الفعل شاقا عليه لا كون الآمر قبيحا تعالى وليس لاحد ان يطعن فيمن يهدي الى الدين ويرشد الى الايمان وما يستحق به الثواب انه معرض للثواب ويصح ان يستحقه من دون كل هداية وارشاد يقع منا ولولا الصفة التي جعل الله تعالى عليها لما صح ان يستحقه فبان الفصل بين الامرين على ان احدنا وان نفع غيره بالتفضل وبالتعويض للعوض فهذه المنافع منسوبة الى الله تعالى ومضافة اليه من قبل انه لولا انه اوجدنا لم يكن بهذه منافع ولما نفعا الا ترى انه لو لم يخلق الحيوة والشهوة لم يكن ما يصل اليهم مما ذكرناه منفعة ولا نعمة ولو لم يخلق المشتهى الملذ لم يكن لنا سبيل الى النفع والانعام فبان بهذه الجملة ما قصدناه

مجلس آخر ٤ ان سال سائل فقال ما تاويل قوله تبارك وتعالى بعد الاخبار عن اهلاك قوم فرعون وتوريثهم كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ وكيف يجوز ان يضيف البكاء اليهما وهو لا يجوز الا على الحي في الحقيقة عليهما الجواب يقال له في هذه الآية وجوه اربعة من التاويل اولها انه تعالى اراد اهل السماء والارض فحذف كما حذف في قوله تعالى واسال القرية وفي قوله حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا واراد اهل القرية واصحاب الحرب ويجري مجرى ذلك قولهم السخاء حاتم يريدون السخاء سخاء حاتم وقال الحطيئة

وَشَرُّ الْمَنَايَا مَيِّتٌ وَسْطَ أَهْلِهِ ... كَهُلْكِ الْفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرُهْ

اراد وشر المنايا منية ميت وقال الآخر

قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ ... وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

اراد غنى رب غفور وقال ذو الرمة

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أَذِلَّةٌ ... سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

اراد اهل مجلس فاما قوله صهب السبال فانما اراد به الاعداء والعرب تصف الاعداء بذلك وان لم يكونوا صهب الاسبال وقوله سواسية يريد انهم مستوون متشابهون ولا يقال هذا الا في الذم وثانيها انه تعالى اراد المبالغة في وصف القوم بصغر القدر وسقوط المنزلة لان العرب اذا اخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت كسفت الشمس لفقده واظلم القمر وبكاه الليل والنهار والسماء والارض يريدون المبالغة في عظم الامر وشمول ضرره قال جرير في عمر بن عبد العزيز

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ

وذلك ان المكلف قد يكون متعرضا للثواب صح

اليها صح

جمع

بالهالك صح

بكاسفة

بِكَاسِفَةٍ ... تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

وقال يزيد بن مفرغ الحميري

الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهَا ... وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي الْغَمَامَهْ

وهذا صنيعهم في وصف كل امر جل خطبه وعظم موقعه فيصفون النهار بالظلام وان الكواكب طلعت نهارا لفقد نور الشمس وضوئها قال النابغة

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامُ

وقال طرفة

إِنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ ... وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهُرْ

ومن هذا قولهم لاريتك الكواكب بالنهار ومعناه اني اورد عليك ما يظلم له في عينك النهار فتظنه ليلا ذا كواكب فاما بيت جرير فقد قيل في انتصاب النجوم والقمر وجوه ثلثة احدها انه اراد ان الشمس طالعة وليس مع طلوعها كاسفة نجوم الليل والقمر لان عظم الرزء قد سلبها ضوءها فلم ينافِ طلوعها ظهور الكواكب والوجه الثاني ان يكون انتصاب ذلك كما ينتصب في قولهم لا اكلمك الابد والدهر وطول المدة وما جرى مجرى ذلك فكانه اخبر بان الشمس تبكيه ما طلعت النجوم وظهر القمر والوجه الثالث ان يكون القمر ونجوم الليل باكين الشمس على هذا المرثي فبكتهن اي غلبتهن بالبكاء كما يقال باكاني عبد الله فبكيته وكاثرني فكثرته اي غلبته وفضلت عليه والثالث ان يكون معنى الآية الاخبار عن انه لا احد اخذ بثارهم ولا انتصر لهم لان العرب كانت لا تبكي على قتيل حتى يؤخذ بثاره فيقتل من كان بواء به من عشيرة القاتل فكنى تعالى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار والاخذ بالثار على مذهب القوم الذين خوطبوا بالقران ورابعها ان يكون ذلك كناية عن انه لم يكن لهم في الارض عمل صالح يرفع منها الى السماء ويطابق هذا التاويل ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ قيل له او يبكيان على احد فقال نعم مصلاه في الارض ومصعد عمله في السماء وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من مؤمن الا وله باب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه ومعنى البكاء ها هنا الاخبار عن الاختلال بعده كما يقال بكى منزل فلان بعده قال ابن مقبل

لَعَمْرُ أَبِيكَ لَقَدْ شَاقَنِي ... مَكَانٌ حَزِنْتُ لَكُمْ أَوْ حَزَنْ

وقال مزاحم العقيلي

بَكَتْ دَارُهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ فَتَهَلَّلَتْ ... دُمُوعِي فَأَيَّ الْجَازِعِينَ أَلُومُ

أَمُسْتَعْبِرًا يَبْكِي مِنَ الْهُونِ وَالْبِلَى ... وَآخَرَ يَبْكِي شَجْوَهُ وَيَهِيمُ

فاذا لم يكن لهؤلاء القوم الذين اخبر الله تعالى عن هلاكهم مقام صالح في الارض ولا عمل كريم يرفع الى السماء جاز ان يقال فما بكت عليهم السماء والارض

مفرغ صح

يضحك صح

يصعد منه عمله وباب صح

ويمكن في الآية وجه خامس وهو أن يكون البكاء فيها كناية عن المطر والسقيا لأن العرب تشبه المطر
بالبكاء ويكون معنى الآية أن السماء لم تسق قبورهم ولم تجد عليهم بالقطر على مذهب العرب المعروف
في ذلك لأنهم كانوا يستسقون السحاب لقبور من فقدوه من أعزائهم ويستنبتون لمواضع حفرهم
الزهر والرياض قال النابغة فلا زال قبرٌ بين بصرى وجاسمٍ عليه من الو
سميّ طلٌّ ووابلُ فينبت حوذانًا وعوفًا منوّرًا سأتبعه من خير ما
قال قائلُ وكانوا يجرون هذا الدعاء مجرى الاسترحام ومسألة الله تعالى لهم الرضوان
والفعل الذي أضيف إلى السماء وإن كان لا يجوز إضافته إلى الأرض فهو يصح عطف الأرض
على السماء بأن يقدر فعل يصح نسبته إليها والعرب تفعل مثل هذا قال الشاعر يا ليت زو
جك في الوغى متقلدًا سيفًا ورمحًا فعطف الرمح على السيف وإن كان التقلد لا
يجوز فيه لكنه أراد وحاملًا رمحًا ومثل هذا التقدير في الآية فيقال إنه تعالى أراد أن السماء لم
تسق قبورهم وأن الأرض لم تعشب عليهم وكل هذا كناية عن حرمانهم رحمة الله تعالى ورضوانه

تأويل خبر روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إنّ أحبّ الأعمال إلى
الله عز وجل أدومها وإن قلّ فعليكم من الأعمال بما تطيقون
فإنّ الله لا يملّ حتى تملّوا في صفته عليه السلام الله تعالى بالملل وجوه أولها
أنه أراد نفي الملل عنه وأنه لا يمل أبدًا فعلقه بما لا يقع على سبيل التبعيد كما قال تعالى ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال الشاعر فإنك سوف
تحكم أو تناهى إذا ما شبت أو شاب الغراب أراد إنك لا تحكم أبدًا فإن قيل
ومن أين قلتم إن ما علقه به لا يقع حتى حكمتم بأنه أراد نفي الملل على سبيل التأبيد قلنا معلوم
أن الملل لا يشمل البشر في جميع أوقاتهم وأحوالهم فإنهم لا يخلون من حرص ورغبة وطمع
فلهذا جاز أن يعلق به ما علم تعالى أنه لا يكون بتعليقه والثاني أن يكون المعنى أنه لا يغضب عليكم
ويطرحكم حتى تتركوا العمل له وتعرضوا عن سؤاله والرغبة في حاجاتكم إلى جوده فسمى الفعلين مللًا
وإن لم يكونا على الحقيقة كذلك على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم غيره إذا وافق معناه
من بعض الوجوه قال عدي بن زيد العبادي ثم أضحوا لعب الدهر بهم
وكذاك الدهر يودي بالرجال وقال عبيد بن الأبرص الأسدي سائل
بنا حجر ابن أم قطام إذ ظلت به السمر الذوابل تلعب فنسب اللعب إلى

القنا تشبيها وقال ذو الرمة وأبيض موشيّ القميص نصبته على
خصر مقلاتٍ سفيهٍ جديلها فسمى اضطراب زمامها وشدة تحركها سفهًا لأن
السفه في الأصل هو الطيش وسرعة الاضطراب والحركة وإنما وصف ناقته بأنها كادت
فأما قوله وأبيض موشي القميص فإنما عنى به سيفه وقميصه جفنه والمقلات الناقة التي لا يعيش
لها ولد والوجه الثالث أن يكون المعنى أنه تعالى لا يقطع عنكم فضله وإحسانه حتى تملوا
من سؤاله فتفعلوا ذلك على الحقيقة وسمى فعله تعالى مللًا وليس بملل على الحقيقة للازدواج ومشاكلة
اللفظين مع اتفاقهما في الصورة وإن اختلفا في المعنى ومثل هذا قوله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئةٍ سيئةٌ
مثلها ومثله قول الشاعر وهو عمرو بن كلثوم التغلبي ألا لا يجهلن أحدٌ علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا وإنما أراد المجازاة على الجهل لأن العاقل لا يفتخر بالجهل
ولا يتمدح به والوجه الرابع أن يكون الراوي وهم وغلط من الفتح إلى الضم وأن يكون قوله
يمل بالضم لا بالفتح وعلى هذا يكون له معنيان أحدهما أنه لا يعذبكم بالنار حتى تملوا من
طاعته وتعرضوا عن طاعته لأن الملة هي الرماد الحار يقال مل الرجل الخبزة وغيرها إذا
شواها في الملة وقيل إن الجمر لا يقال له ملة حتى يخالطه رماد والمعنى الثاني أنه لا يكون
أراد أنه لا يسرع إلى عقابكم بل يحلم عنكم ويتأنى بكم حتى تملوا حلمه وتستعجلوا عذابه بركوبكم
المحارم وتتابعكم في المآثم روي أنه قيل للفرزدق هل حسدت أحدًا على شيء من الشعر
فقال لا لم أحسد على شيء منه إلا ليلى الأخيلية في قولها ومخرّقٍ عنه القميص
تخاله بين البيوت من الحياء سقيمًا حتى إذا برز اللواء رأيته
تحت اللواء على الخميس زعيمًا لا تقربنّ الدهر آل مطرّفٍ
لا ظالمًا أبدًا ولا مظلومًا وركبٍ كأن الريح تطلب عندهم
لها ترةً من جذبها بالعصائب سروا يخبطون الليل وهي تلفهم
إذا أبصروا نارًا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب
وليس أبيات الفرزدق بدون أبيات ليلى بل هي أجزل ألفاظًا وأشد أسرًا إلا أن أبيات
ليلى أملح وأنصع وقد كان الفرزدق مشهورًا بالحسد على الشعر والاستكثار لقليله والإفراط
في استحسانه وقد روي أن الكميت بن زيد الأسدي لما عرض على الفرزدق أبياتًا من

اتصرم الحبل حبل البيض ام تصل

قصيدته التي اولها اتصرم حبل البين ام تصل الحبل وكيف وانت الشيب
في فوديك مشتعل لما اعيا قوس الحجا اسهمها حيث الجدود على
الاحباب تنتصل احرزت من عشرها تسعا وواحدة فلا لعي لك
من رام ولا السيل الشمس ادنتك الا انها امة والبدر ادرك
الا انه رجل حسده الفرزدق فقال له انت خطيب وانما سلم له الخطبة لخروجه عن اسلوب الشعر
ولما بهره حسن الابيات افرط بها اعجابه ولم يتمكن من دفع فضلها جزعه الى صرفها الى معنى الخطابة
وجد الفرزدق على الشعر واعجابه بجيده من ادل الدليل على حسن نقده له وقوة بصيرته فانه
كان يطرب للجيد منه فضل طرب ويعجب منه فضل عجب آل ابقيه على الفضا وفانه يستفل
الصادر من جهة فان كثيرا من الناس قد يبلغ بهم الهوى في الاعجاب والاستحسان لما يظهر منهم
من شعر او فضل الى ان يعموا عن محاسن غيرهم فيستقلوا منهم الكثير ويستقبحوا الكبير ومن ابيات
الفرزدق التي ذكرناها خبر مشهور متداول اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال اخبرنا ابن دريد قال
اخبرنا ابو حاتم قال اخبرنا ابو عبيدة عن يونس قال دخل الفرزدق على سليمن ابن عبد الملك فانشده الا
بيات التي تقدم ذكرها فاسود وجه سليمن وغاظه فعله وكان يظن انه ينشده مديحا له فقال اين
نصيب فلما قال الا انشد كما انشده اقول لركب قافلين لقيتهم قفا ذات
اوشال ومولاك قارب قفوا اخبروني عن سليمن انني لمعروفه
من ذات ودان طالب فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو
سكتوا اثنت عليك الحقائب فقال سليمن انشاتوا اهل جلديك في حسن
الاجيب بان الفرزدق قال ذلك في نصيب لما سار عند سليمن وروى انه لما انشده
نصيب ابياته قال سليمن احسنت ووصله ولم يصل الفرزدق فخرج الفرزدق وهو يقول وخير
الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد ولا شبهة في ان ابيات
الفرزدق وهو مقدم في الجزالة والرصانة على ابيات نصيب وان كان نصيب قد اغرب
وابدع في قوله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب الا ان ابيات نصيب وقعت موقعها
ووردت في حال يقتضي بها وابيات الفرزدق جاءت في غير وقتها وعلى غير وجهها فلهذا ابيت
ابيات نصيب والفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه فيه الى الذروة العليا والغاية القصوى شريف
الآباء كريم البيت له ولابائه مآثر لا تدفع ومفاخر لا تجحد والفرزدق لقب لقب به وقيل انما

والابيات هذه

الاصابع

سليمن للفرزدق

بن عبد الملك ومعه نصيب فقال

العبيد

لقب

لقب بذلك لجهامة وجهه وغلظه لان الفرزدق هي القطعة الضخمة من العجين وقيل انها الجمرة الغليظة
التي تتخذ منها النساء الفتوت اسمه همام بن غالب وكنيته ابو فراس وقيل انه كان يكنى
في شبابه بابي مكية وهو عرب كنيته وكان متشيعا مائلا الى بني هاشم ونزع في آخر عمره
عما كان عليه من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على انه لم يكن في خلال فسقه منسلخا من الدين
جملة ولا مهملا لامره اصلا ومما يشهد لذلك ما اخبرنا به علي بن محمد الكاتب عن ابي بكر محمد
بن يحيى الصولي عن ابي جعفر الغلابي عن عبد الله بن سوار عن معوية بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت
على الفرزدق فجعلت احادثه فسمعت صوت حديد يتقعقع فتاملت الامر فاذا هو مقيد الرجل
فسالته عن السبب في ذلك فقال اني آليت على نفسي ان لا انزع القيد من رجلي حتى
احفظ القرآن واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال اخبرني ابو ذر القراطيسي قال حدثنا ابن ابي
الدنيا قال حدثني الرياشي عن الاصمعي عن سلام ابي مسكين قال قيل للفرزدق علام تقذف المحصنات
فقال والله لله احب الي من عيني افتراه يعذبني بعدها وروي انه علق باستار الكعبة وعاهد الله
تعالى على ترك الهجاء والقذف الذين كان ارتكبهما وقال الم ترني عاهدت ربي وانني
لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا
من في زور كلام اطعتك يا ابليس سبعين حجة فلما انقضى عمري وتم
تمامي فررت الى ربي وايقنت انني ملاق لايام الحتوف فمامي وروي
الصولي عن الحسين بن الغياض عن يونس بن عمران قال جاءني الفرزدق فتذاكرنا رحمة الله
وسعتها فكان اوثقنا بالله فقال له رجل الك الرجاء والمذهب وانت تقذف المحصنات
وتفعل ما تفعل فقال ترى لو اذنبت الى ابوي الكانا يقذفاني في تنور وقلبي تطيب نفسهما بذلك
قلنا لا بل كانا يرحمانك قال فانا والله بربي اوثق مني برحمتهما واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال
حدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن سعيد الوراق قال حدثني محمد بن محمد بن سليمن الطفاوي
قال حدثني ابي عن جدي قال شهدت الحسن البصري في جنازة نوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق
حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر يا ابا فراس ما اعددت لهذا المضجع قال شهادة ان لا اله
الا الله منذ ثمانون سنة فقال له الحسن نعم العمود فاين الطنب وفي رواية اخرى انه قال نعم ما اعددت ثم
قال الفرزدق في الحال اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من الموت التهابا
واضيقا اذا جاءني يوم القيمة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

القلانسي

من عيني

حتامي

ابن ابي سعد

لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا
يقاد الى نار الجحيم مسربلا سرابيل قطران لباسا محرقا قال فرأيت الحسن
يدخل بعضه في بعض ثم قال حسبك فقال الرجل اي الفرزدق بعد موته في منامه فقال ما فعل
بك ربك قال غفر لي بتلك الابيات فاما ما بليت به من شعري وميلي الى بني هاشم اخبرنا ابو عبيد الله
المرزباني قال حدثني عمر بن داود العماني قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي بن
سابق قال حدثنا ابو لبيد قال جاء الكميت الى الفرزدق فقال يا عم اني قد قلت قصيدة اريد ان
اعرضها عليك فقال له قل فانشده طربت وما شوقا الى البيض اطرب فقال له
الفرزدق فالى من طربت ثكلتك امك قال ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ولم
تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب فقال فالى من
طربت فقال ولا انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض ثعلب
فقال الى من طربت لا ام لك قال المرتضى رضي الله عنه [illegible]
ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر اعضب
فقال الى من طربت لا ام لك فقال الكميت ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير
بني حواء والخير يطلب فقال له الفرزدق ويلك من هم فقال الكميت الى النفر
البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابني اتقرب فقال الفرزدق ويلك من هم
فقال الكميت بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب
فقال الفرزدق والله لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا [illegible] اخبرنا ابو عبيد الله
المرزباني قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثني جدي يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الحسين بن محمد بن
طالب قال حدثني غير واحد من اهل الادب ان علي بن الحسين حج فاستجال الناس جماله
وتشوفوا له وجعلوا يقولون من هذا فقال الفرزدق هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم
هذا ينتهي الكرم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء
يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم
اي القبائل ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم من

عنى م
العماني م
السراء ثم تعرض ثعلب
اهل م

يشكر الله

من يشكر الله يشكر اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم وفي رواية
الغلابي ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك او الوليد وهو حدث السن فاراد ان
يستلم الحجر فلم يتمكن من ذلك لتزاحم الناس عليه فجلس ينتظر ان يخلوه فاقبل علي بن الحسين عليهما السلام
وعليه ازار ورداء وهو من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز
فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما
فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه لئلا
يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه وذكر الابيات وفي آخر
ما رويناه وانما تركنا ما لا نهاية موضعه قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين
مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم
وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر منها لوصلناك بها فردها الفرزدق
وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما كنت لارزأ
عليه شيئا فردها اليه واقسم عليه في قبولها وقال له قد راى الله مكانك وعلم نيتك وشكر لك
ونحن اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نرجع فيه فقبلها وجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس
فمما هجاه به قوله تحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى
منيبها يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

مجلس آخر

ان سال سائل فقال ما عندكم في قوله تعالى ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و
ولذلك خلقهم وظاهر هذه الاية يقتضي انه ما شاء ان يكونوا امة واحدة وان يجتمعوا
على الايمان والهدى وان الخلاف ما يذهبون اليه ثم قال ولذلك خلقهم فليس يخلو من ان يكون
عنى انه للاختلاف خلقهم او للرحمة فلا يجوز ان يعني الرحمة لان الكناية عن الرحمة لا تكون
بلفظ ذلك ولو ارادها لقال ولتلك خلقهم فلم يبق الا ان ذلك كان رجوعا الى الاختلاف
من حيث لم يكن مذكورا فيهما لان الرحمة ايضا غير مذكورة فيها واذا جعلتم قوله الا من رحم دالا على
الرحمة فكذلك قوله مختلفين دال على الاختلاف على ان الرحمة هي رقة القلب والشفقة وذلك
لا يجوز على الله تعالى ومتى تعدى هذا بما ذكرناه لم يعن بها الا العفو واسقاط الضرر وما
جرى مجراه عن مستحقه وهذا لا يجوز ان يكون مخلوقا فليس له على مذهبكم لانه لو خلقهم للعفو لما حسن

شكر م
ناديا ايته م

عقاب الانبياء ومواخذة المستحقين الجواب يقال له اما قوله تعالى ولو شاء ربك فانما عنى به المشية
التي ينضم اليها الالجاء ولم يعن المشية على سبيل الاختيار وانما اراد تعالى ان يخبر عن
قدرته وانه ممن لا يغالب ولا يعصى مقهورا من حيث كان قادرا على الجاء العباد واكراههم على
ما اراده منهم فاما لفظة ذلك في الآية فحملها على الرحمة اولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل
وشهادة اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث علمنا انه تعالى كره الاختلاف والذهاب
عن الدين ونهى عنه وتوعد عليه فكيف يجوز ان يكون شائيا له ومجريا بخلق العباد اليه واما
شهادة اللفظ فان الرحمة اقرب الى هذه الكناية من الاختلاف وحمل اللفظ على اقرب المذكورين
اليها اولى في لسان العرب فاما ما طعن السائل وتعلق به من تذكير الكناية وان الكناية عن الرحمة
لا تكون الا مؤنثة فباطل لان تانيث الرحمة غير حقيقي واذا كنى عنها بلفظ التذكير كانت
الكناية على المعنى لان معناها هو الفضل والانعام كما قالوا سرني كلمتك يريدون سرني
كلامك وقال الله تعالى هذا رحمة من ربي ولم يقل هذه وانما اراد هذا فضل من
ربي وقالت الخنساء فذلك يا هند الرزية فاعلمي ونيران حرب حين
شب وقودها اراد الرزء وقال امرؤ القيس برهرهة رؤدة رخصة
كخرعوبة البانة المنفطر فقال المنفطر ولم يقل المنفطرة لانه ذهب الى الغصن وقال
آخر هنيئا لسعد ما اقتضى بعد وقعتي بناقة سعد والعشية بارد
فذكر الوصف لانه ذهب الى العشي وقال آخر قامت تبكيه على قبره من لي
من بعدك يا عامر تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر
فقال ذا غربة ولم يقل ذات غربة لانه اراد شخصا ذا غربة وقال زياد الاعجم ان السماحة
والمروءة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح ويروى ان السماحة والشجاعة
وهكذا كان في الاملاء فقال ضمنا ولم يقل ضمنتا قال الفراء لانه ذهب الى ان السماحة والشجاعة
مصدران والعرب تقول قصارة الثوب يعجبني لان تانيث المصادر يرجع الى الفعل وهو مذكر
وقال الفرزدق تجوب بنا الفلاة الى سعيد اذا ما الشاة في الارطاة قالا
قال انما ذكر الوصف لانه اراد التيس فاما الارطاة فهي واحدة الارطى وهي شجر ينبت في الرمل
تستظل بظلاله الظباء من الحر تاوي اليه قال لبيد اذا الارطى توسد ابرديه
خدود جوازئ بالرمل عين ~~ومما قاله القتيبي في القول على ان قوله تعالى~~

دواية قال القتيبي [illegible]

لجواز [illegible]

الا من رحم ربك كما يدل على الرحمة يدل ايضا على ان يرحم فاذا جعلنا الكناية بلفظ ذلك
عن ان يرحم كان التذكير في موضعه لان الفعل مذكر ويجوز ايضا ان يكون قوله تعالى ولذلك خلقهم
كناية عن اجتماعهم على الايمان وكونهم فيه امة واحدة ولا محالة انه لهذا خلقهم ويطابق هذه الآية
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد قال قوم في قوله تعالى
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة معناه انه لو شاء ان يدخلهم اجمعين الجنة فيكونوا في وصول
جميعهم الى النعيم امة واحدة واجرى هذه الآية مجرى قوله تعالى ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها فانه اراد هدايتها الى طريق الجنة فعلى هذا التاويل ايضا يمكن ان ترجع لفظة ذلك
الى ادخالهم اجمعين الى الجنة لانه تعالى انما خلقهم للمصير اليها والوصول الى نعيمها فاما قوله ولا يزالون
مختلفين فمعناه الاختلاف في الدين والذهاب عن الحق فيه بالهوى والشبهات وذكر ابو مسلم محمد
بن بحر في قوله مختلفين وجها غريبا وهو ان يكون معناه ان خلف هؤلاء الكافرين يخلف سلفهم في الكفر
لانه سواء قولك خلف بعضهم بعضا وقولك اختلفوا كما سواء قولك قتل بعضهم بعضا واقتتلوا ومنه
قولهم لا افعل كذا ما اختلف العصران والجديدان اي جاء كل واحد منهما بعد الآخر فاما الرحمة
فليست رقة القلب كما ظنه السائل لكنها فعل النعم والاحسان يدل على ذلك ان من احسن الى
غيره وانعم عليه يوصف بانه رحيم به وان لم تعلم منه رقة قلب عليه بل يصفون بالرحمة من لا يجوزون عليه رقة
القلب اي من وصفهم بالرقيق القلب ذلك لان [illegible] النعمة والفضل والاحسان على من
رق عنده وكثر منها على رقيق القلب وقد علمنا ان من رق قلبه ولو امتنع من الافضال والانعام
لم يوصف بالرحمة واذا انعم وصف بذلك فوجب ان يكون معناها ما ذكرناه على انه لا يمتنع
ان يكون معنى الرحمة في الاصل ما ذكرتم ثم انتقل بالتعارف الى ما ذكرناه كنظائر [illegible] وصف
الله تعالى القرآن بانه هدى ورحمة من حيث كان نعمة ولا يتاتى في القرآن ما ظننتموه انما
وصفت رقة القلب بانها رحمة لانها تلطف مما يجاوره الرحمة التي هي النعمة في الاكثر وتوجد عنده
فحل محل وصف الشهوة بانها محبة لما كانت توجد عندها المحبة في الاكثر وليست الرحمة مختصة
بالعفو بل تستعمل في ضروب النعم وصنوف الاحسان الا ترى انا نصف المنعم على غيره المحسن اليه بالرحمة
وان لم يسقط عنه ضررا ولا عفا وانما سمي العفو عن الضرر وما جرى مجراه رحمة من حيث
كان نعمة لان النعمة باسقاط الضرر تجري مجرى النعمة بايصال النفع فقد بان بهذه الجملة معنى الآية
وبطلان ما ظنه السائل في سؤاله فان قيل اذا كانت الرحمة هي النعمة عندكم وان نعم الله [illegible]

للخلق أجمعين فأي معنى للاستثناء بمن رحم من جملة المختلفين إن كانت الرحمة هي النعمة وكيف
يصح اختصاصها بقوم دون قوم وهي عندكم شاملة عامة قلنا لا شبهة في أن نعم الله تعالى شاملة
للخلق أجمعين غير أن في نعمه أيضا ما يختص بها بعض العباد إما للاستحقاق أو لسبب يقتضي الاختصاص
فإذا حملنا قوله تعالى إلا من رحم ربك على النعمة بالثواب فالاختصاص ظاهر لأن النعمة به لا تكون
إلا مستحقة فمن استحق الثواب بأعماله وصل إلى هذه النعمة ومن لم يستحقه لم يصل إليها وإن حملنا
الرحمة في الآية على النعمة بالتوفيق للإيمان واللطف الذي وقع عنده فعل الإيمان كانت هذه النعمة
أيضا مختصة لأنه تعالى إنما لم ينعم على سائر المكلفين بها من حيث لم يكن في معلومه أن لهم توفيقا
وأن في الأفعال ما يختارون عنده الإيمان واختصاص هذه النعم ببعض العباد لا يخرجها من أن تكون نعمة

تأويل خبر روى أبو مسعود البدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن مما
أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت
وفي هذا الخبر وجوه من التأويل أحدها أن يكون معناه إذا أهملت العمل لله عز وجل وأنت بلا
تستحي من الناظرين إليك ولا تحتشمهم فإن منسوب في الى الرياء صنعت ما شئت لأن من لم يكن
يستحيهم ويراقبهم لم يقطعهم عن استيفاء شروط عملك ويمنعانك من القيام بحده وحقوقه
وإذا اطرحت الحياء توفرت على استيفاء عملك والوجه الثاني أن تكون إذا لم تستحي من المعاير
والفضائح فاصنع ما شئت والظاهر ظاهر أمر والمعنى معنى تغليظ وتهديد كقوله تعالى اعملوا
ما شئتم وقوله عز وجل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وهذا نهاية التغليظ
والزجر والإيجاب عن كبر الذنب في اطراح الحياء وتجري مجرى قولهم من عمل فلان كذا وكذا
فليفعل ما شاء أو بعد أن قدم على كذا فليقدم على ما شاء والمعنى المبالغة في عظم ما ارتكبه وفتح
اقترفه والوجه الثالث أن يكون معنى الخبر إذا لم تفعل ما يستحيي منه فافعل ما شئت فكان معنى الخبر إذا
لم تفعل قبيحا فافعل ما شئت لأن القبيح من ضروب القبائح الذي الحياء بصاحبه من كل فاعله
وقرع به أن يستحي منه فمتى جانب الإنسان ما يستحيي منه من أفعاله فقد جانب سائر القبائح وما عدا
القبيح من الأفعال فهو حسن ويجري هذا مجرى خبر روي فيما أظن عن نبينا عليه السلام أن رجلا
جاءه فاسترشده إلى خصلة يكون فيها جماع الخير فقال عليه السلام أتشترط علي أن لا
تكذبني ولكن أنشالك ما وراء ذلك فضمن الرجل ترك الكذب فأحمه المعاد على
اجتنابه دون سائر القبائح وشرط على نفسه ذلك فلما انصرف جعل كلما هم بقبيح يفكر ويقول

لا يمنع من شمول النعم أجزائهم كما أن شمول
خصت النعم صح صح
حدثني بهذا الخبر أبي عن جدي عن أبي خليفة الفضل بن الحباب عن القعنبي عن شعبة عن منصور عن ربعي عن أبي مسعود قال قال رسول الله ص

أرأيت

أرأيت لو سألني عنه النبي صلى الله عليه وآله ما كنت قائلا له لا بد أن أصدقه أو أكذبه فإن صدقته افتضحت وإن
كذبته نقضت العهد بيني فكان ذلك سببا لاجتنابه سائر القبائح وهذا المعنى الذي
تأولناه لأن في اجتناب ما يستحيي منه اجتنابا لسائر القبائح **تأويل خبر آخر**
روى محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال كان قد كثر على مارية القبطية أم إبراهيم
في ابن عم لها قبطي كان يزورها ويختلف إليها فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم خذ هذا
السيف وانطلق فإن وجدته عندها فاقتله قلت يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني
كالسكة المحماة أمضي لما أمرتني به أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال النبي ص بل الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف
فلما أقبلت نحوه عرف أني أريده فأتى نخلة فرقي إليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فإذا أنه
أجب أمسح ما له مما للرجال قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله
فأخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا الرجس أهل البيت قال المرتضى رضي الله عنه في هذا الخبر
أحكام وغريب ونحن نبدأ بأحكامه ثم نتلوها بغريبه فأول ما فيه أن لقائل أن يقول كيف يجوز
أن يأمر الرسول عليه السلام بقتل رجل على التهمة بغير بينة ولا ما يجري مجراها والجواب عن ذلك
أن القبطي جائز أن يكون من أهل العهد الذين أمنهم عليهم أن تجري فيهم أحكام المسلمين وأن
يكون الرسول عليه السلام تقدم إليه بالانتهاء عن الدخول إلى مارية فخالف العهد وأقام على
ذلك وهذا نقض للعهد وناقض العهد من أهل الكفر مؤذن بالمحاربة والمؤذن بها مستحق للقتل فأما قوله
بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فإنما عنى به رؤية العلم لا رؤية البصر لأنه لا معنى في هذا الموضع لرؤية
البصر فكأنه عليه السلام قال بل الشاهد يعلم ويصح له من وجه الرأي والتدبير ما لا يصح للغائب ولو لم
يقل ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال وإنما جاز منه عليه السلام أن يخيره في قتله
والكف عنه ويفوض الأمر فيه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه من حيث لم يكن قتله
من الحدود والحقوق التي لا يجوز العفو عنها ولا يسع إلا إقامتها لأن ناقض العهد ممن
إلى الإمام القائم بأمور المسلمين إذا قدر عليه قبل التوبة أن يقتله أو يمن عليه ومما فيه
أيضا من الأحكام اقتضاؤه أن مجرد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتضي
الوجوب لأنه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته ولا استفهامه وفي حسنهما ووقوعهما موقعهما
دلالة على أنه لا يقتضي ذلك ومما فيه أيضا من الأحكام دلالة على أنه لا بأس بالنظر إلى عورة

بيني م

أمرتني

الرجل عنده الا من زل فلا يوجد من النظر اليها بدّ اما الحد يقام او العقوبة تسقط لان العلم بانه استحق الحد لم يكن الا عن تأمل ونظر وانما جاز التأمل والنظر ليتبين هل هو مستحق له منه ما قذف به اولا والواجب على الامام فيمن يشهد عليه بالزنا وادعى انه مجبوب ان يأمر بالنظر اليه ويتبين امره ومثل امر النبي صلى الله عليه وآله في قتل مقاتلة بني قريظة ان ينظر الى مؤتزر كل من اشكل عليهم امره فمن وجده قد انبت قتلوه ولولا جواز النظر الى العورة عند الضرورة لما قامت شهادة الزنا لان من رأى رجلا مع امرأة واقعا عليها متى لم يتأمل امرهما حق التأمل لم تصح شهادته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله لسعد بن عبادة وقد قال له ارأيت لو وجدت مع امرأتي رجلا اقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا حتى تأتي باربعة شهداء فلو لم يكن للشهداء ان يحضروا ويتعمدوا النظر الى عورتيهما لاقامة الشهادة كان حضورهم كغيبتهم ولم تقم شهادة الزنا لان من شرطها مشاهدة العضو في العضو كالميل في المكحلة فان قيل كيف جاز لامير المؤمنين عليه السلام الكف عن القتل من اي جهة لما وجده اجبّ واي تأثير لكونه اجب والمستحق للقتل وهو نقض العهد قلنا انه عليه السلام فوض اليه الامر في القتل والكف وكان له ان يقتله على كل حال وان وجده اجب لانه كونه بهذه الصفة لا يخرجه من نقض العهد وانما آثر الكف لانه كان له مفوضا الى رايه لازالة التهمة والشك الواقعين في امر مارية ولانه اشفق من ان يقتله فيتحقق الظن ويلحق العار فراى عليه السلام ان الكف اولى لما ذكرناه فاما غريب الحديث فقوله الشغر رجله يريد رفعها واصله في وصف الكلب اذا رفع رجله للبول فاما نكاح الشغار بالكسر وقد قيل الشغار بالفتح فهو ان يتزوج الرجل من هو ولي امرها بنتا او اختا بغير مهر على ان يزوجه بنته او اخته بغير مهر وكان احد العرب في الجاهلية يقول للآخر شاغرني اي زوجني حتى ازوجك واظنه مأخوذا من الشغر الذي هو رفع الرجل لان النكاح فيه رفع الشغر الذي هو [illegible] فسمي هذا العقد شغارا ومشاغرة لان فيه رفعا في كل واحد من المتزوجين الى الشغر وصار اسما لهذا النكاح كما قيل في الزنا سفاح لان الزانيين يتسافحان الماء اي يسكبانه والماء هو النطفة ويمكن ان يكون الماء الذي يغتسلان به ويحكى في ذلك عن ابن زياد صاحب السمار وعلى بنيه من الشعر الذي هو رفع الرجل قول بنت دلابة تعيره وكانت عند ابنه [illegible] كانت تنسبه فافتخرت يوما عليه وتطاولت فشكاها الى ابيه زياد فدخل عليها يقرعها ويقول الشغر فخرا فاما قول الفرزدق شغارة تقذ الفصيل برجلها

فطارة

فطّارة لقوادم الابكار فان من غريب شعره وفقره قال يعني شغارة انها ترفع رجلها للبول وقوله تقذ الفصيل برجلها اي تركله وتدفعه عن الدنو الى الرضاع ليتوفر اللبن على الحلب وازاد وتقذه اي تبالغ في ايلامه وضربه ومنه الموقوذة فاما قوله فطارة لقوادم الابكار فالفطر هو الحلب بثلاث اصابع والقوادم هي الاخلاف وانما خص الابكار بذلك لان صغر اخلافها يمنع من حلبها ضبّا والضب هو الحلب بالاصابع الاربع فكانه لا يمكن فيها الفطر الا بالاطراف ومعنى البيت تعيير نساء جرير بانهن راعيات وذلك مما تعير به العرب النساء الا ترى الى قوله

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علي عشاري
كنا نحاذر ان تضيع لقاحنا ... ولها اذا سمعت دعاء يساري

ثم قال ذلك

شغارة تقذ الفصيل برجلها ... فطارة لقوادم الابكار

قال المرتضى رضي الله عنه وعندي ان قوله شغارة كناية عن رفع رجلها للزنا وهو اشبه بان يكون مراده في هذا الموضع الا ترى انه قد وصفها باولها وترك حفظ اللقاح وجمعها ودعاء يسار لهم لهم [illegible] فكانه وصفها بالوله الى الزنا والاسراع اليه وترك حفظ ما استحفظته من اللقاح فالاشبه ان يكون قوله شغارة مع كونه عقيب البيت الذي ذكرناه محمولا على ما اشرنا اليه فاما قولهم ذهبوا اشغر بغر فليس من هذا في شيء وانما يراد به انهم ذهبوا متفرقين متشتتين ومثله ذهبوا عباديد وايادي سبا وشذر مذر وشعاليل وشعارير وابادي سبا كل ذلك بمعنى واحد فاما قوله فاذا انه اجب يعني به المقطوع الذكر لان الجب هو القطع ومنه بعير اجب اذا كان مقطوع السنام وقد ظن بعض من تأول هذا الخبر ان الامسح هاهنا هو القليل لحم الالية كالارصع والارسح والازل وهذا غلط لان الوصف بذلك لا معنى له في الخبر وانما تأكيد الوصف له بانه اجب والمبالغة فيه لان قوله امسح يفيد انه مصطلم الذكر يزيد على معنى اجب زيادة ظاهرة اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا القسم بن الحسين الوراق قال حدثني سليمان بن داود الطوسي قال حدثني سوار بن عبد الله القاضي عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد في الليل فتذاكرنا احوال العرب فقلت العرب تقول للقمر اذا كان ابن ليلة ما انت ابن ليلة قال رضاع سخيلة حل اهلها برميلة قيل له ما انت ابن ليلتين قال حديث امتين بكذب ومين قيل له ما انت ابن ثلث قال حديث قليل اللبث وقيل له ما انت ابن اربع قال عتمة ام ربع غير جائع ولا مرضع قيل له ما انت ابن خمس قال حديث وانس مؤنسات قيل له [illegible]

وقيل ام الربع

العشا خلفات قعس ويقال حديث والسن ويقال سمر وقيس ما انت ابن ست قال سرت بت
وقيل حديث وبت قيل ما انت ابن سبع قال وتحي ضيع وقيل سمري لا انس وفي الحج وقيل
حديث جمع وقيل يضعوفي النسع وقيل يسقط في الجزع وقيل ما انت ابن ثمان قال قمر اضحيان
قيل ما انت ابن تسع قال منقطع الشسع وقيل يلتقط في الجزع وقيل الودع وقيل حسنة ابل
جمع قيل ما انت ابن عشر قال ثلث الشهر وقيل محق الفجر وقيل ادوك الى الفجر وقيل
ادا در الفجر قيل ما انت ابن احدى عشر قال اطلع عشاء واغيب بكرة وقيل واغيب سحرة
قيل ما انت ابن ثلث عشرة قال قمر باهر يعشي الناظر قيل ما انت ابن اربع عشرة قال
مقتبل الشباب اضيء مدجنات السحاب وقيل مضي للسحاب قيل ما انت ابن خمس عشرة قال تم
الشباب وانتصف الحساب قيل ما انت ابن ست عشرة قال نقص الخلق بالغرب والشرق قيل ما انت
ابن سبع عشرة قال امكنت المقتفر القفرة قيل ما انت ابن ثماني عشرة قال قليل البقاء سريع الفناء
قيل ما انت ابن تسع عشر قال بطئ الطلوع بين الخشوع قيل ما انت ابن عشرين قال اطلع سحرة
واضيء بالبهرة وقيل ثم بالبهرة وقيل ما انت ابن احدى وعشرين قال كالقبس يرى بالغلس قيل ما انت
ابن اثنتين وعشرين قال اطلع الا ريثما ارى قيل ما انت ابن ثلث وعشرين قال اطلع
في قتمة ولا اجلو الظلمة قيل ما انت ابن اربع وعشرين قال لا قمر ولا هلال قيل ما انت ابن خمس وعشرين
قال دنا الاجل وانقطع الامل قيل ما انت ابن ست وعشرين قال دنا ما دنا فلا يرى مني الا سنا قيل
ما انت ابن سبع وعشرين قال اطلع بكرا ولا ارى ظهرا قيل ما انت ابن ثمان وعشرين قال اسبق
شعاع الشمس قيل ما انت ابن تسع وعشرين قال ضئيل صغير فلا يرى الا البصير قيل ما انت ابن ثلثين قال
قال هلال مستنير قال الاصمعي قلت للرشيد يقال انه لا يحفظ هذا الحديث من الرجال الا
فقال خذه على فقلت له فاعاده حتى بلغ قيل له ما انت ابن ثمان قال قمر اضحيان قوله
رضاع سخيلة اي قدر رضاعها والمعنى انه قمر يبقى بقدر ما يرضع فيه ثم يحلب ثم يضعها ويحلبونها
فيقال ذلك في الافق بمقدار هذا الزمان وقوله حل اهلها برمية اي المعنى فيه الاخبار عن قلة اللبث
وسرعة الانتقال لان الرحل ليس من مقام القوم لانهم كانوا يختارون في منازلهم جلال الارض
واخصبها والاماكن التي لا تستولي السيول عليها فحل الرسيلة لهذا وقوله حديث انسين ثم يريد
يريد ان يقا وه وقيل بقدر ما تلتقي الامة الا انه في كذب لها حديثا ثم يرقان وقوله حديث
فتيات غير جد موتلفات وقوله عتمة ام ربع يقال عتمت ابل اذا تاخرت عن العشاء ومنه سميت

عشاء م
الشسع م
والحبس
مقتبل م
الهجر م
المعنى م

العتمة لانها اخرجت عن الغشا وقوله ام ربع يعني الناقة وهو تاخر حلبها يريدان بقاء مقدار ما تحلب
ناقة لها ولد ولد في اول الربيع وهو اول النتاج والولد في هذا الوقت يسمى ربعا اذ الحال الذي يبتل
بعده فان كان في اخر النتاج قيل هبع للذكر والانثى هبعة وقوله عشا خلفات قعس فالخلفات
اللواتي قد استبان حملهن واحدتها خلفة وهي الحامل والواحدة للمخاض من لفظها الا انها
قال عشا خلفات لانها لا تمضي الى ان يغيب القمر في هذه الليلة والقعسا الداخلة الظهر الخارجة
البطن وقوله سرت وبت يريد انه لا يبقى الا بقدر ما يبيت الانسان ثم يسير وقوله قمر اضحيان اي ضاح
بارز ويقال قمر اضحيان بالتنوين فيهما جميعا وقمر اضحيان بلا الف ونونه قيل ليلة اضحيانة
اذا كانت تغلب البياض وقوله منقطع الشسع اراد انه يبقى بقدر ما يبقى شسع من قد ثم
حتى ينقطع وقوله يلتقط في الجزع اي اذا مضى ليلة لو التقطت خرزة ثبتت فيها وشد وانقصل
الجزع وضاع منها شيء لعينه ونقاه وقوله اضيء بالبهرة يعني وسط الليل والبهرة الشيء وسطه
قوله امكنت المقتفر القفرة والمقتفر الذي يتبع الاثار ومقتفراته موضعه التي يقصد مجلس آخر
تاويله ابن سال سائل عن قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا فقال كيف يجوز ان يكونوا في الاخرة عميا وقد تظاهرت اخبار الرسول
عليه السلم بان الخلق يحشرون كما بدوا سالمين من الافات والعاهات وقال الله تعالى كما بدانا
اول خلق نعيده وقال عز وجل فبصرك اليوم حديد الجواب يقال في هذه الاية
اجوبة احدها ان يكون العمى الاول انما هو عن تامل الايات والنظر في الدلالات والبراهين التي اراها الله
تعالى المكلفين في انفسهم وفي الايات وهدوا ويكون العمى الثاني هو عن الايمان بالاخرة والاقرار بما
يجازى به المكلفون فيها من ثواب وعقاب وقد قال قوم ان الاية متعلقة بما قبلها من قوله تعالى
ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الى قوله تعالى ولقد
كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم قال تعالى بعد ذلك من كان في هذه اعمى يعني عن هذه النعم
هذه البحر فهو في الاخرة اعمى اي هو عما غيب عنه من امر الاخرة اعمى ويكون قوله هذه كناية عن النعم
عن العمى ويقال ان ابن عباس رحمه الله عليه سأله سائل عن هذه الاية فقال له اتل ما قبلها
وتنبه على هذا التاويل الذي ذكرناه والجواب الثاني من كان في هذه يعني الدنيا اعمى عن الامان
بالله والمعرفة بما اوجب عليه المعرفة به فهو في الاخرة اعمى عن الجنة والثواب يعني انه لا يهتدي الى طريقهما ولا

صيرة م
وكذا في كان م
وقوله م
ومقعرته م
كناية عن تعودون م
فهم

يوصل اليها لفقد الحجة اذا سوي ووقف ومعلوم ان من فضل من معرفة الله تعالى والايمان يكون في
القيمة منقطع الحجة مفقود المنى والجواب الثالث ان يكون العمى الاول عن المعرفة والايمان والثاني في
بمعنى المبالغة في الاخبار عن عظم ما يناله هؤلاء الكفار من الخوف والغم والحزن الذي ازاله الله تعالى
عن المؤمنين الى ربهم بقوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن عادة العرب ان تسمى من اشتد
همه وقوي حزنه انه اعمى سخين العين ويقولون للمسرور بانه قرير العين قال الله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون الجواب الرابع ان يكون العمى الاول
عن الايمان والثاني هو الاذى في العين على سبيل العقوبة كما قال الله تعالى ونحشره
يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ومن عجيب هذا الجواب ان قوله تعالى كما بدانا
اول خلق نعيده على ان المعنى في الاخبار عن الاقتدار وعدم المشقة في الاعادة كما انها موجودة في الابتداء
ويحمل ذلك نظير قوله تعالى وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه ويتاول قوله تعالى فبصرك اليوم حديد على ان معناه الاخبار عن قوة المعرفة
وان الجاهل بالله تعالى في الدنيا يكون عارفا به في الاخرة والعرب تقول فلان بصير بهذا الامر وزيد
ابصر بكذا من عمرو ولا يريدون ابصار العين بل العلم والمعرفة ويشهد بهذا التاويل قوله تعالى
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
اي كنت غافلا عما انت الان عارف به فلما كشفنا عنك غطاءك بان علمناك وفعلنا في
قلبك المعرفة عرفت وعلمت فاما الخبر الذي تعلق به فهو خبر واحد لا يجب العمل به واذا ورد [illegible]
ربما اكثر تاويله على ما يطابق هذا الجواب ومن ذهب الى الاجوبة الاول يحمل العمى الاول والثاني معا في
في العين فان عورض بقوله تعالى ونحشره يوم القيمة اعمى اذ له على العمى عن الثواب وعن الحجة وقال في
قوله تعالى لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ان معناه كنت بصيرا في اعتقادي فهي من حيث كنت
او جوابه الى الثواب طريق الجنة والمحصل بهذه الجملة لا يجوز ان يراد بالعمى الثاني والاول جميعا
الاذى في العين لانه يؤدي الى ان كل من كان مؤوف البصر في الدنيا من مؤمن وكافر ومطيع
يكون كذلك في الاخرة وهذا باطل ولا يشبه ان يحمل ان يراد بلفظة اعمى الثانية المبالغة بمعنى افعل من فلان
ويبطله ايضا ان العمى الذي هو الخلقة لا يتعجب منه بلفظ افعل وانما يقال ما اشد عماه ولا يجوز
ان يراد بالعمى الاول العين والثاني العمى عن الثواب والجنة والحجة لما نعلم ان الله [illegible]

الدنيا

الدنيا من يستحق العذاب يوصل اليه لا يجوز ان يراد بالاول والثاني العمى عن المعرفة والايمان
لا على طريقة المبالغة والتعجب على غير ذلك لانا نعلم ان الجهال بالله تعالى المرحومين في الدنيا
من معرفته لا يجوز ان يكونوا في الاخرة كذلك من ان يكونوا على مثل تلك الحال لان المعارف
في الاخرة ضرورية يشترك فيها جميع الناس فلم يبق بعد الذي ابطلناه الا ما دخل في الاجوبة
ومع الاجوبة الثلثة الاول اذا اريد بها عمى ان يكون على المبالغة والتعجب كان في موضعه لان على التعجب
وصلا للتعجب منه بلفظ افعل وان لم يجز ذلك في عمى الجارحة ولمن اجاب بالجواب الرابع ان لا
يحمل قوله تعالى فهو في الاخرة اعمى لفظ تعجب بل يحمله اخبارا عن عماه من غير تعجب والعطف
عليه بقوله تعالى واضل سبيلا فان قيل ولم انكرتم التعجب من الخلق بلفظ افعل قلنا قد
قال النحويون في ذلك ان الالوان والعيوب لا يتعجب منها بلفظ التعجب وانما يعدل فيها الى اشد واجر
وما يجري مجراهما قالوا لان العيوب والالوان قد [illegible] للاسماء وقت خلقه كاليد
والرجل ونحو ذلك فلا يقال ما اسوده واعوره كما لا يقال ما ايداه وارجله ويقال ما اشد
ورجله واعتلوا بعلة اخرى قالوا ان الفعل من الالوان والعيوب على افعل وافعال مثل احمر واعور
واحول واحوال والتعجب لا يدخل فيما زاد على ثلثة احرف من الافعال الا ترى انه لا يدخل في
انطلق واستخرج ودحرج زيادة على ثلثة احرف فان قيل لهم فقد قالوا اعورت عينه وحولت
[illegible] من افعل وهو في الحكم زايد على ثلثة احرف من على ذلك صحة [illegible] في اسود وابيض
ولولا انه منقول [illegible] وفعلت [illegible] حالت كما قيل [illegible] وحكي عن الفراء في
جواب ان احدهما ان افعل في التعجب زيادة على وصف قبله اذا قال القائل افضل واجمل فهو زايد
في الوصف من جميل وفاضل فلم يقولوا ما ابيض زيدا لانه اسقط الزيادة لا يكون قبل وصف
زيدا ابيض عليه يخالف لفظه لفظه كما خالف افضل واجمل فاضلا وجميلا فلما فاتهم في ابيض
واحمر [illegible] ادخلوا عليه ما يتبين الزيادة فيه فقالوا ما اظهر حمرة زيد وما اشد سواد
عمرو ولانه اظهر زيد على ظاهر واشد زيد على شديد والجواب الاخر ان التعجب مبني على زيادة
فيصلح ان يقع بعدها نقص وتقصير عن بلوغ التناهي فقالوا ما اعلم زيدا لانه لو اعلى
علمه [illegible] في قولهم عالم وعليم لم يبلغوا في التناهي مبلغ اعلم ولم يقولوا ما ابيض زيدا لان البياض
لا يتاتى منه زيادة بعده نقص فعدلوا الى التعجب باشد وابين وما جرى مجراهما وهذا الجواب ليس بشيء
لان الالوان قد يتاتى فيها الزيادة بعده نقص وقد دخل فيها المفاضلة الا ترى انه [illegible]

الدول م

اجزاء البياض من يكون النقص حالا في محل البياض مما ملا الكثير الاجواء والجواب الذي حكيناه
عن الفراء اصوب وان كان ما قدمناه من البصريين هو المعتمد وقد انشد بعضهم معترضا على ما ذكرناه قول
الشاعر يا ليتني مثلك في البياض ابيض من اخت بني اباض وانشدوا ايضا
قول الشاعر اما الملوك فانت اليوم الامهم لؤما وابيضهم سربال طباخ فاما
البيت الاول فان ابا العباس المبرد حمله على الشذوذ وقال ان الشاذ النادر لا يطعن به في الاصول
عليه المتفق على صحته ويجوز ان يقال ان هذا البيت الثاني مثل ذلك ويجوز في البيت الثاني ان يحمل
فيه ابيض على لفظ منه وانما هو افعل الذي تؤنثه فعلاء كقولك ابيض بيضاء ويجري ذلك مجرى قولهم
هو حسن القوم وجها وشرهم خلقا فكان الشاعر قال مبيضهم فلما اضافه انتصب بعده لتمام الكلام
وهذا احسن من حمله على الشذوذ ويمكن فيه وجه اخر وهو ان ابيض في البيت وان كان في الاصل عبارة عن
اللون فهو في المعنى كناية عن اللؤم والبخل فحمل لفظ التعجب على المعنى دون اللفظ ولو انه اراد بياض
بياض الثوب ونقاءه على الحقيقة لما جاز ان يتعجب بلفظ افعل فالذي جوز بهذه اللفظة
ما ذكرناه فاما قول المتنبي ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود
في عيني من الظلم فقد قيل فيه ان قوله لانت اسود في عيني كلام تام ثم قال من الظلم
اي من جملة الظلم كما يقال حر من الاحرار ولئيم من اللئام اي من جملتهم وقال الشاعر وابيض
من ماء الحديد كانه شهاب بدا والليل داج عساكره
وابيض كائن من ماء الحديد فقوله من ماء الحديد وصف لابيض وليس بتفضيل به كالتفضيل من فضل
في قولك هو افضل من زيد ولغة من في بيت المتنبي ارد به الموضع لانه وصف لاسود واذا
اريد المفاضلة والتعجب كانت منصوبة الموضع باسود كما تقول زيد خير منك منك في موضع نصب
بخير كانه قال قد خارك بخير اي فضلك في الخير هذا التاويل المذكور في بيت المتنبي ممكن
يقال في قول الشاعر وابيض من اخت بني اباض ويحمل انه اراد من جملتها ومن قومها ولم
يرد التعجب وقد دله على هذا الوجه اولى من حمله على الشذوذ واما قول المتنبي ابعد بعدت بياضا لا بياض
له فالمعنى الظاهر للناس فيه انه اراد لا ضياء له ولا نور له ولا اشراق من حيث كان حلوله
مخبرا مؤذنا بتقضي الاجل وهذا القول معنى ظاهر الا انه يمكن فيه معنى اخر وهو ان يريد انك بياض
لا لون بعده لان البياض اخر الوان الشعر فجعل قوله لا بياض له بمنزلة قوله لا لون بعده وانما سوغ ذلك
لان البياض هو الذي يأتي بعد السواد الحالك فاذا لم يكن للشيب بياض كان نفيا لان يكون بعده لون

الامهم م

الذي

وقد

ابو عمرو ...

وقد اختلف القراء في فتح الميم وكسرها من قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فقرا ابن كثير ونافع
وابن عامر بفتح الميمين معا وقرا عاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي بكسر الميم فيهما معا وفي رواية حفص لا يكسرهما
وكسر ابو عمرو الاولى وفتح الاخيرة ولكل وجه اما من ترك امالة الجميع فان قوله حسن لان كثيرا من العرب
لا يميلون هذه الفتحة ومن امال الجميع فوجه قوله انه ينحو بالالف نحو الياء ليعلم انها تنقلب الى الياء واما
ابو عمرو باماله الاولى وفتح الثانية فوجه قوله ان جعل الثانية افعل من كذا مثل افضل من فلان واذا جعلها
كذلك لم تقع الالف في اخر الكلمة لان اخرها انما هو من كذا وانما تحسن الامالة في الاواخر وقد حذف من افعل
الذي هو للتفضيل الجار والمجرور جميعا وهما مرادان في المعنى مع الحذف وذلك نحو قوله تعالى فانه
يعلم السر واخفى المعنى واخفى من السر كذلك قوله تعالى فهو في الاخرة اعمى اي اعمى منه في الدنيا
واعمى من غيره ويقوي هذه الطريقة ما عطف عليه من قوله واضل سبيلا فكما ان هذا لا يكون الا على افعل
من كذلك المعطوف عليه قوله في الخبر روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال تقيء الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوان من الذهب والفضة
فيجيء القاتل فيقول في مثل هذا قتلت ويجيء القاطع للرحم فيقول
في مثل هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في مثل هذا قطعت يدي
ثم يتركونه ولا ياخذون منه شيئا معنى تقيء اي تخرج ما فيها من الذهب والفضة
وذلك من علامات الساعة وقوله تقيء تشبيه واستعارة من حيث كان اخراجها واظهارها لكنوزها
وتسميته ما في الارض من الكنوز كبدا تشبيها له بالكبد المخفي التي في بطن البعير وغيره وللعرب في هذا مذهب
معروف قال مرة بن محكان السعدي يصف قدرا ضخمة [illegible] لها اذ يزيل اللحم اذ مله
عن العظام اذا ما استحمشت غضبا ترمي الصلاة بنبل غير طائشة
وفقا اذا انست من تحتها لهبا وصفها بالغضب تشبيها واستعارة فاما الازيز فهو
الغليان والصوت تقول لجوفه ازيز كازيز المرجل والازيز الصوت واستحمشت اي غضبت يقال حمشه اي
اغضبه وقال النابغة الجعدي في معنى الاستعارة سالتني عن اناس هلكوا شرب
الدهر عليهم واكل فوصف الدهر بعدهم بالاكل واختلف اللغويون في الافلاذ فقال
يعقوب بن السكيت لا يكون الا للبعير وهو قطعة من كبده فلا يقال فلذة الشاة ولا فلذة البقر
ويقال اعطني فلذة من الكبد قال اعشى باهلة تكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشواء
ويروي شربه الغمر والغمر القدح الصغير وقال يعقوب لا يقال اعطني حزة من الشاء

استحمشت ...

مثل ازيز المرجل

بالاحل ... شرب الدهر ...

واللحم وانما الحزة في الكبد خاصة فاذا ارادوا ذلك من السنام واللحم قالوا اعطني حذية
لحم وهي القطعة الصغيرة وفلقة من سنام قال الطوسي عن ابي عبيدة عن الاصمعي قال يقال اعطني حذية من لحم
وحزة من لحم اذا كانت مقطوعة طولا فاذا كانت مجتمعة قلت اعطني بضعة من لحم وهبرة من لحم [illegible]
الحديث قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها معناه اخرجت ما فيها من الكنوز وقال قوم معناه الموتى
وانما اخرجت موتاها فسمى تعالى الموتى اثقالا تشبيها بالحمل الذي يكون في البطن لان الحمل يسمى ثقلا قال
تعالى فلما اثقلت والعرب تقول ان للسيد الشجاع ثقلا على الارض فاذا مات سقط عنها بموته ثقل
قالت الخنساء ترثي اخاها صخرا ابعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الارض اثقالها
معناه انه لما مات حل عنها بموته ثقل لسودده وشرفه وقال قوم معنى حلت زينت موتاها
من الحلية وقال [illegible] الربعي يرثي اخاه وحلت به اثقالها الارض وانتهى لمثواه
منها وهو عف شمائله [illegible] هشام بن المنذر قال [illegible]
[illegible]
لما ميتا خفا ويحيى ما حييت به ثقلا نزلت بمستوى العز منهما [illegible]
قال فاكدى [illegible] واقبل كعب بن زهير وهو غلام فقال له ابوه اجزني فقال [illegible]
البيت الاول ومن الثاني نزلت بمستوى العز منها فقال كعب فتمنع جانبيها [illegible]
تتزلزل فقال زهير [illegible] وانما [illegible] من باب [illegible] البعض لانه من [illegible]
تقول الطائي [illegible] السنام والملي والكبد قال المرتضى رضي الله عنه واني لاستحسن [illegible]
وقد قيل لها مدحت اخاك حتى هجيت اباك فقالت جارى اباه فاقبلا
وهما يتعاوران ملاءة الحضر حتى اذا نزت القلوب وقد
لزت هناك العذر بالعذر وعلا هتاف الناس ايهما قال
المجيب هناك لا ادري برزت صحيفة وجه والده و
مضى على غلوائه يجري اولى فاولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر
وهما كانهما وقد برزا صقران قد حطا الى وكر ويقال انه قيل لابي عبيدة
لمن هذه الابيات في مجموع شعر الخنساء فقال ابو عبيدة [illegible]
ذلك ولعمري انها تعنت في مدح اخيها [illegible]
[illegible]

زهير يصف حمار وحش

نظرت في هذا المعنى الى قول زهير نشج بها الاماعز وهي تهوي هوي الدلو اسلمها الرشاء
فليس لحاقه كلحاق الف ولا كنجائها منه نجاء تقدمه
اذا اشتغلت عليها تمام السن منه والذكاء ويشبه ان يكون الكميت اخذ من
الخنساء قوله في مخلد بن يزيد بن المهلب ما ان ارى كابيك ادرك شاوه
احد ومثلك طالبا لم يلحق يتجاريان له فضيلة سنه وتلوت بعد
مصليا لم تسبق ان تمض ما قبله فضيلة سنه فبمثل شاو ابيك لم تتعلق
ولئن لحقت به على ما قد مضى من بعد غايته فانجح واخلق ويشبه المعنى
قول المؤمل بن اميل الكوفي المحاربي يمدح المهدي في حياة المنصور لئن فت الملوك وقد
توافوا اليك من المحلة والوعور لقد فات الملوك ابوك حتى
بقوا من بين كاب او حسير وجئت وراءه تجري حثيثا وما
بك حين تجري من فتور فقال الناس ما هذان الا بمنزلة
الخلق من الجديد فان سبق الكبير فاهل سبق له فضل الكبير على
الصغير وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير
ومن هذا المعنى قول [illegible] وجيادا جرت في حلبة فتفاضلت على قدر الاسنان
والعرق والجد ومما يشبه هذا المعنى بعض الشبه وان لم يذكر فيه السن وتفضيل الكبر قول زهير
هو الجواد فان يلحق بشأوهما على تكاليفه فمثله لحقا او يسبقاه
على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا ويروى انه عرضت
على جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي جارية شاعرة فاراد ان يبلوها فقال لها قولي في معنى [illegible]
وذكرناهما فقالت بلغت او كدت يحيى او لحقت به فنلتما خالدا في
شأو منتبق لكن مضى وتلا يحيى فاتبعه بالي تعللت ذو قدم الركض
بالعنق ومن حسن ما قيل في المساواة والمقاربة وهو داخل في هذا المعنى [illegible] قول
عبد الله بن شبل اذا اختبرت من قوم خيار خيارهم فكل بني عبد الله
خيار جروا بعنان واحد ففضل بينهم بان قيل قد فات العنان وقول الكميت
[illegible] العتابي وهو ممدوحا كما تقاذف جودي اعنتها سبقا بذي [illegible]
في العنق واول من سبق الى هذا المعنى زهير في قوله يصف [illegible]

دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الأَرْضِ قَدْرُهُمَا ... مِنْهُ الأَذَانِي فَلا فَوْقٌ وَلا دَرَكُ
وقد لحظ ابو نواس هذا المعنى في قوله يمدح الفضل بن الربيع ويذكر مقاربته لابيه في المجد والسؤدد ثم
جَرَى الفَضْلُ فانثنى قُدُمًا ... دُونَ مَدَاهُ غَيْرَ مَسْبُوقٍ فَقِيلَ
رَأْسًا سَمْتًا نهاديه ... الغايَةَ وَالفَضْلُ سابِقُ الفَوْقِ ويشاكل ذلك
قول البحتري في ابن ابي سعيد الثغري جَدٌّ كَجَدِّ ابي سعيدٍ انه تَرَكَ السِّمَاكَ
كَأَنَّهُ لَمْ يُشْرِفِ ... قاسمته اخلاقه وهي الرَّدَى لِلْمُعْتَدِي وَهِيَ النَّدَى
لِلْمُعْتَفِي ... فَإِذَا جَرَى مِنْ غَايَةٍ وَجَرَيْتَ مِنْ ... أُخْرَى التَقَى شَأْوَاكُمَا
المُتَنَصِّفِ ويشابهه قوله وَإِذَا رَأَيْتَ شَمَائِلَ ابْنَي مَخْلَدٍ ... كَالفَرْقَدَيْنِ إِذَا تَأَمَّلَ
نَاظِرٌ ... لَمْ يَعْلُ مَوْضِعُ فَرْقَدٍ عَنْ فَرْقَدِ فاما قول الخنساء تعادران ملاءة الحضر الحاكي تملاه
الغبار فقال عدي بن الرقاع وكانه نظر اليها في قوله يصف حمارا واتانا يتعاوران من الغبار
ملاءة ... بيضاء مُحْدَثَةً هُمَا نَسَجَاهَا ... تُطْوَى إِذَا وَطِئَا مَكَانًا جَاسِيًا
وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْهَلَتْ نَشَرَاهَا ... وهذا المعنى وان كان ابو علي الخنساء فقد
في استيفاء عليها زيادة ظاهرة صار من اجلها بالمعنى احق منها وقد ابتدأ بهذا المعنى
رجل من بني عقيل فقال من قصيدة يُثِيرَانِ مِنْ نَسْجِ الغُبَارِ عَلَيْهِمَا
قَمِيصَيْنِ أَسْمَالًا وَيَرْتَدِيَانِ ان سأل سائل عن قوله تعالى وجاءوا على
قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ
المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ فقال كيف وصف الدم بانه كذب والكذب من صفات
الاقوال لا من صفات الاجسام اي معنى لوصف الصبر بانه جميل ومعلوم ان صبر يعقوب عليه
السلام على فقد ابنه لا يكون الا جميلا ولم رفع الصبر وما المقتضي لرفعه الجواب يقال له اما
فمعناه مكذوب فيه وعليه مثل قولهم هذا ماء سكب وشراب صب ويريدون مصبوبا ومسكوبا
وشوبا، فورا ورجل صوم وامرأة نوح قال الشاعر تَظَلُّ جِيَادُهُمْ نَوْحًا عَلَيْهِمْ
مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا اراد نائحة عليهم ومثل هذا الفلان معقول يريدون عقل وما له
هذا الا مجهود يريدون جهد قال الشاعر حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا
وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا وانشد ابو العباس ثعلب قَدْ وَالَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ
بِقُدْرَةٍ بَلَغَ العَزَاءُ وَأُدْرِكَ المَجْلُودُ وقال الفراء ويجوز في النحو بدم كذبا بالنصب

الذناني ... مواد ... ابن صاعد ادت البك شمائلهم عن فرقدهم ... مثل

مجلس آخر تأويل آية

الانعام

على المصدر لان معنى جاءوا فيه معنى كذبوا به كما قال الله تعالى والعاديات ضبحا
فنصب ضبحا على المصدر لان العاديات بمعنى الضابحات وانما كان دما كذبا فيه لان
اخوة يوسف عليه السلام ذبحوا سخلة ولطخوا قميص يوسف بدمها وجاءوا اباهم بالقميص وادعوا
اكل الذئب له فقال لهم يعقوب يا بني لقد كان هذا الذئب رفيقا حين اكل ابني ولم يخرق
قميصه قالوا بل قتله اللصوص قال فكيف قتلوه وتركوا قميصه وهم الى قميصه احوج منهم الى قتله
وقيل انه كان في قميص يوسف ثلث آيات حين قد قميصه من دبر وحين القي على وجه ابيه
فارتد بصيرا وحين جاءوا عليه بدم كذب فتنبه ابوه على ان الذئب لو اكله لخرق قميصه واما وصف
الصبر بانه جميل فلان الصبر قد يكون جميلا وغير جميل وانما يكون جميلا اذا قصد به وجه الله تعالى
للوجه الذي وجب فلما كان في هذا الموضع واقعا على الوجه المحمود وصح وصفه بذلك وقد قيل
انه اراد صبرا لا شكوى فيه ولا جزع ولو لم يصفه بذلك لظن مصاحبة الشكوى والجزع له واما
ارتفاع قوله فصبر جميل فقد قيل ان المعنى فشأني صبر جميل والذي اعتقده صبر جميل قال
قطرب معناه فصبري صبر جميل وانشد وا شكا الي جملي طول السرى يا جملي ليس
الى المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى معناه فليكن منك صبر جميل وقد روي
ان في قراءة ابي فصبرا جميلا بالنصب وذلك يكون على الاغراء والمعنى فاصبري يا نفس صبرا جميلا
قال والراجز الاانما هي فصبر البلية وقد يبتلى الحر الكريم فيصبر وقال آخر
أَبَى اللَّهُ أَنْ يَبْقَى لِحَيٍّ بَشَاشَةٌ ... فَصَبْرًا عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ لِي صَبْرًا
تأويل خبر في الحديث ان قيس بن عاصم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
هذا سيد اهل الوبر فقلت يا رسول الله ما المال الذي ليس علي فيه تبعة من طالب ولا ضيف فقال
عليه السلام نعم المال اربعون والكثر ستون وويل لاصحاب المئين الا من
اعطى الكريمة ومنح الغزيرة ونحر السمينة فاكل واطعم القانع والمعتر
وفي رواية اخرى الا من اعطى من رسلها واطرق فحلها وافقر ظهرها او
منح غزيرتها واطعم القانع والمعتر فقلت يا رسول الله اكرم هذه الاخلاق
واحسنها انه لا يحل بالوادي الذي انا فيه من كثرتها فقال فكيف تصنع في العطية قلت اعطي
البكر واعطي الناب قال فكيف تصنع في المنحة قلت اني لامنح المائة قال فكيف تعطي الطروقة قلت
يغدو الناس بحبالهم فلا يوزع رجل عن جمل يختطمه فيمسكه ما بدا له حتى يكون هو الذي يرده

ضيف ... وافقر ... العطية

وفي الرواية الاخرى قال كيف تصنع في الطراق قلت تغدو الناس فمن شاء ان ياخذ براس
بعير ذهب فقال كيف تصنع في الافقار قلت اني لافقر البكر المدبرة والضرع الصغير فقال فكيف
تصنع في المنيحة قلت اني لامنح في السنة المائة قال فمالك احب اليك ام مال مواليك قلت مالي قال فان لك
ما اكلت فافنيت واعطيت فامضيت وفي الرواية الاخرى لبست فابليت وسائره لمواليك
قلت لا جرم والله لان بقيت لاقلن عددها فلما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بني خذوا عني
فانكم لن تاخذوا عن احد هو انصح لكم مني لا تنوحوا علي فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لم ينح عليه وقد سمعته ينهى عن النياحة وكفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها وسودوا اكابركم فانكم اذا
سودتم اكابركم لم يزل لابيكم فيكم خليفة واذا سودتم اصاغركم هان اكابركم على الناس وزهدوا فيكم
واصلحوا امر عيشكم فان فيه غنى عن طلب الى الناس واياكم والمسئلة فانها اخر كسب المرء واذا دفنتموني
فاخفوا قبري عن بكر بن وائل فقد كانت بيننا خماشات في الجاهلية فلا امن سفيها منهم ان
يدخل عليكم عيبا في دينكم اما قوله صلى الله عليه وآله وسلم الكثر مسترون معناه الكثير تقول العرب
نعوذ بالله من القل الى الكثر ونعوذ به من القليل قال الشاعر ونائلكم
اعيا بني قديما ولم اقتني كذ ذا اقنى علام وقال الاخر وقد يقصر القل الفتى
دون همه وقد كان لولا القل طلاع انجد والكرم يعني بها كرائم مال والمنح
الوقر اي عليها من يحلبها ويردها من الكسال والحدث العايد والتحرير ردوده والدين
والزعيم غارم فالحمولة الناقه والشات منها الرجل الى من يحلبها ينتفع بلبنها ثم يردها
والزعيم الكفيل ويقال كذلك القبيل والحميل ومنه قوله تعالى وانا به زعيم وقال الشاعر
فلست بامر فيها بسلم ولكني على نفسي زعيم وقال الاخر قلت كفى لك
بالرضى فادعى ما هيد قالت قد وجبت منا كفى وبروى فلقيتنى من القبيل الذى
هو الكفيل ايضا وقال الفراء القانع هو الذي ياتيك فيسالك فان اعطيته قبل والمعتر الذي يحلس عند
الذبيحه ويمسك عن السوال الا انه يتعرض بالمسئلة ولا يصرح بها فيقال قنع الرجل قنوعا اذا رضى وقنع
قنوعا اذا سال فاما قوله لا جرم فقال قوم معنى جرم كسب وقالوا في معنى قوله تعالى لا جرم ان لهم
النار ان لا رد على الكفار ثم ابتدا فقال جرم ان لهم النار بمعنى كسب لهم ان لهم النار وقال
الشاعر نصبنا راس في ذي جذوع بما جرمت يداه وما اعتدينا
اي بما كسبت وقال اخرون معنى جرم حق وتاول الاية بمعنى حق قولهم ان لهم النار والله اعلم

ام مال مواليك قلت هم

اليهام

اخترعوهم
فيكم

تحقيق معنى لا جرم

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا
اراد حققت فزارة وروى الفراء فزارة بالنصب على معنى كسبت الطعنة فزارة الغضب وقال
الفراء لا جرم في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة ثم استعملته العرب في معنى حقا وجاءت فيه بجواب الايمان
فقالوا لا جرم لاقومن كما قالوا والله لاقومن وفيها لغات نحو يقال لا جرم ولا جرم بضم الجيم
وتسكين الراء ولا جر بحذف الميم ولا ذا جرم قال الشاعر ان كلا باو الذي لا ذا جرم
لاهدين اليوم هدرا في النعم الهدر للفحل والهدير ممدود مثل الشقشقة والناب الناقة
الهرمة وجمعها نيب ومثله الشارف قال الشاعر ولا افتاء الدهر ابكيه باذبعة
ما اجترت النيب او حنت الى بلد ويقال للبعير اذا كبر جدا عود وللانثى عودة قال الراجز
عود على عود من القدم الاول يموت بالترك ويحيى بالعمل وهذا من ابيات
المعاني معناه بعير عود على طريق متقادم وسمى الطريق بانه عود لتقادمه تشبيها بالبعير وقوله
يموت بالترك يحيى بالعمل اراد انه اذا اسلك طرق وبقيت اعلامه ووضحت طرقه واهتدى
لسلوكه ولم يضل عن قصده فكان كالحى له واذا لم يسلك طمست اثاره وامحت معالمه فلم
يهتد فيه الى القصد وكان ذلك كالموت له فاما الخماشات فهي الجنايات والجراحات وقال ذو الرمة
يذكر الحمر والاتن دباع لها منذ ازورق العود عنده خماشات ذحل ما يراد امتثالها
امتثالها يريد يقول ما يراد اقتصاصها يقال استلى من الرجل واقتص في واقتص بمعنى واحد
فاما قوله لا يورع رجل اي لا يحبس ولا يمنع يقال ورعت الرجل توريعا اذا منعته وكففته والورع
المتحرج المانع نفسه مما يشوبه يقال ورع ورعا ورعة قال لبيد اكل يوم هامتي
مقزعة لا تمنع الفتيان من حسن الرعة ويقال ما ورع ان فعل كذا وكذا
اي ما كذب واما الورع بالفتح فهو الجبان واما الطروقة فهي التي قد حان لها ان تطرق وهي الحقة
وقوله في الرواية الاخرى الامن اعطى من رسلها فارسل اللبن والافقار هو ان يركبها الناس
ويحملهم على ظهرها ما خوذ من فقار الظهر والاطراق للفحول هو ان يبذلها لمن يريدها على اناثه
ابلا وذكر الاطراق في هذه الرواية احب الي من الطروقة لانه قد قدم من قوله انه يعطي الناب والبكر
والتبرع والمائة فلا معنى لاعادة ذكر الطروقة وقوله في الجواب يغدو والناس فلا يوزع رجل عن
جمل يختطمه فيمسكه ما بدا له ثم يرده لا يحتمل غير الاطراق ولا يليق بمعنى الطروقة وكان قيس بن عاصم
شريفا في قومه حليما ويكنى ابا علي وكان الاحنف بن قيس يقول تعلمت العلم من قيس بن عاصم

داء الشقاء يشق هم

ظهرت هم

وامثالها هم

امتثالها ما يراد هم

ذكر تبرع هم

الحلم ددهم

خرقا في قوم حليما وكني ابا علي وكان الاحنف بن قيس يقول انما تعلمت الحلم من قيس بن عاصم
أتي بقاتل ابنه فقال روعتم الفتى واقبل عليه وقال يا بني لقد نقصت عددك واوهنت ركنك
وفتت في عضدك واشمت عدوك واسات بقومك خلوا
سبيله وما حل حبوته ولا تغير وجهه قال ابن الاعرابي قيل لقيس بما سدت
قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وذكر الاصمعي
قال كان قيس بن عاصم يقول لبنيه اياكم والبغي فانه ما بغى قوم قط الا قلوا وذلوا وكان الرجل
منهم يطلبه بعض قومه فيقول اخوته ان نجيره وقيس بن عاصم هو الذي طعن الحوفزان بن شريك الشيباني
بطعنة في يوم جدود فسمي الحارث الحوفزان قال سوار بن حيان المنقري ونحن حفزنا الحو
فزان بطعنة سقته نجيعا من دم الجوف اشكلا وحمران قسرا انزلته
رماحنا فعالج غلا في ذراعيه مثقلا وفي يوم جدود يقول قيس بن عاصم جزى
الله يربوعا باسوء سعيها اذا ذكرت في النائبات امورها و
يوم جدود قد فضحتم ذماركم وسالمتم والخيل تدمى نحورها
ستحطم سعد والرباب انوفكم كما حز في انف القضيب جريرها
القضيب الناقة المقتضبة الصعبة وفي قيس يقول عبدة بن الطبيب عليك سلام الله قيس
بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما سلام امرئ جللته منك نعمة
اذا زار عن شحط بلادك سلما فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه
بنيان قوم تهدما قال الرضي رضي الله عنه وذاكرني بعض الاصدقاء بقول ابي دهبل الجمحي
بعثنا فيه وابرزتها من بطن مكة بعدما اصات المنادي بالصلوة فاعتما
وسالني اجازة هذا البيت بابيات تنضم اليه واحمل الخاطر كانها كناية عن امرأة لا عن ناقة
فقلت في الحال فطيب مسراها المقام وضوءت باشواقها بين الحطيم وزمزما
فيا رب ان لقيت وجها تحية فحي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما عصمن عن الحناء كفا ومعصما
فكم من جليد لا يخامره الهوى شنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها وعوجلت دون الحلم ان اتحلما

نقربي داريما متنكرا ونسال مصروفا عن النطق اعجما ويوم وقفنا
للوداع وكلنا يعد مطيع الشوق من كان احزما بنصرت لها
بقلب لا يعنف في الهوى وعين متى استمطرتها مطرت دما
وكان ابو دهبل من شعراء قريش وممن جمع الى الطبع النحو واسمه وهب بن وهب بن اسيد بن
احيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح واسمه تيم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب وكان
اسم جمح تيما واسم اخيه سهم زيدا وهما ابنا عمرو بن هصيص فاستبقا الى غاية فجمح تيم عن الغاية فقيل
جمح تيم فسمي جمح ووقف عليها زيد فقيل سهم زيد فسمي بها فاما كنيته فهي مشتقة من الدهبل الذي هو
الثقيل يقال دهبل الرجل دهبلة اذا مشى مشيا ثقيلا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني
قال حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال قيل لابي
عمرو بن العلاء ما يعجبك من شعر ابي دهبل الجمحي فقال قوله يا عمرو حم فراقكم عمرا وعزمت
منا النوى والهجر يا عمرو نشدتك وهو ذو شرف بي على الذمام وبكم
الصهر والله ما احببت حبكم لا ثيبا خلقت ولا بكرا اذ كان هذا ال
السحر منك فلا تزهي علي وجدد في نجحا احدى بني اود كلفت بها
حملت بلا ترة لنا وترا ومن المهاد لها اذا نطقت تركت بنات فؤادها
صعرا كتساقط الرطب الجني من الاقناء لا نثرا ولا نزرا وتقاله
فيكم عرفت لها حتى اذا بنتم بها اكلتها الغبرا دومي بسركم عدلت به
عما يحاول معشر اوعشرا ما كنت نعيم لنا النجوى يوما فحتم عنده
شهرا ما ان اتيتم لحاجة عرضت الا لابلي فيكم عذرا واذا همت بصرمكم
جزعت واذا اقمنا لم نقد نفرا اني لارضى ما رضيت به وارى
لحسن حديثكم شكرا وروى ابو عمر الشيباني لابي دهبل يا ليت من يمنع المعروف
يمنعه حتى يذوق رجال غب ما صنعوا وليت رزق رجال مثل
نائلهم قوت كقوت ووسع كالذي وسعوا ويروى ضيقا كضيق وسعة كالسعة
وليت للناس خطا في وجوههم يبين اخلاقهم فيه اذا اجتمعوا
وليت ذا الفحش لاقى فاحشا ابدا ووافق الحلم اهل الحلم فاتدعوا
ولابي دهبل في قتل الحسين عليه السلام تبيت النشاوى من امية نوما

واخبرنا ابو عبد الله المرزباني قال حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن يحيى

وبالطف قتلى ما ينام حميمها وما ضيع الاسلام الا عصابة تأمروا
نوكاها ودام نعيمها وصارت قناة الدين في كف ظالم اذا مال
منها جانب لا يقيمها روى ابو عمرو الشيباني لابي دهبل وقال ابها المحزون
أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرأ منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة على صاحب من ان يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فانها اذا وليت حكما علي تجور
وروى ابو عمرو الشيباني لابي دهبل وقد رواه ابو تمام في الحماسة لا اقول والركب
قد مالت عمائمهم وقد سقى القوم كاس النعسة السهر يا
ليت اني باثوابي وراحلتي عبد لاهلك طول الدهر مؤتجر
ان كان ذا قدر يعطيك نافلة منا ويحرمنا ما انصف القدر
واخبرنا المرزباني قال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال انشدني ابو دهبل ... الهدى
الله امرهم فلم يلح اقوام من الشر ينبح لا ونيت صرف الدهر
تفرق بيننا وهل يستقيم الدهر والدهر اعوج وقال العباس
يشكو ... لما استطال ... لما ان ادعت الى ان استعجل
الدهر وفيه كاف يخترم الالف عن الالاف ومثله
هدمت ابن عم لا يزال كانه وان لم اتره منطو على وتر
يعين علي الدهر والدهر مكتف فان استعنه لا يعني على الدهر
قال المرتضى رضي الله عنه ومثل الجميع قول ابي احمد عبيد الله بن طاهر الى كم يكون العتب
في كل ساعة وكم لا تملين القطيعة والهجرا رويدك ان الدهر
فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهر ...
ان سال سائل فقال ما وجه التكرار في سورة الكافرين وما الذي حسن اعادة النفي لكونه
عابدا ما يعبدون وكونهم عابدين ما يعبده وذكر ذلك مرة واحدة يغني وما وجه التكرار
ايضا في سورة الرحمن في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان الجواب
يقال قد ذكر ابن قتيبة في معنى التكرار في سورة الكافرين جوابا وهو ان يقال القرآن

النشوة خ ل

قدرا خ ر

يلحوا خ ل

لم

وكان المختار

لم ينزل دفعة واحدة وانما كان ينزل شيئا بعد شيء والامر في ذلك ظاهر فكان المشركين اتوا النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له استلم بعض اصنامنا حتى نؤمن بك ونصدق بنبوتك
فامره الله تعالى بان يقول لهم لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ثم غبروا مدة
من الزمان وجاؤه فقالوا له اعبد بعض آلهتنا واستلم بعض اصنامنا يوما او شهرا او حولا
لنفعل مثل ذلك بالهك فامره الله تعالى بان يقول لهم ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون
ما اعبد اي ان كنتم لا تعبدون الهي الا بهذا الشرط فانكم لا تعبدونه ابدا وقد طعن بعض الناس
على هذا التأويل بان قال انه يقتضي شرطا وحذفا لا يدل عليه ظاهر الكلام وهو ما شرط
في قوله ولا انتم عابدون ما اعبد قال واذا كان ما نفاه عن نفسه من عبادة ما يعبدون
مطلقا غير مشروط فكذلك ما عطف عليه وهذا الطعن غير صحيح لانه لا يمتنع اثبات شرط بدليل وان
لم يكن في ظاهر الكلام ولا يمتنع عطف المشروط على المطلق بحسب قيام الدلالة وعن هذا السؤال
ثلاثة اجوبة كل واحد منها اوضح مما ذكره ابن قتيبة اولها ما حكي عن ابي العباس ثعلب انه
قال انما حسن التكرار لان تحت كل لفظة معنى ليس هو تحت الاخرى وتلخيص الكلام قل
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الساعة وفي هذه الحال ولا انتم عابدون ما اعبد
في هذه الحال ايضا فاختص الفعلان منه ومنهم بالحال ثم قال من بعد ولا انا عابد ما عبدتم
في المستقبل ولا انتم عابدون ما اعبد فيما تستقبلون فاختلفت المعاني وحسن التكرار
لاختلافها ويجب ان تكون السورة على هذا مختصة بمن المعلوم انه لا يؤمن وقد ذكر مقاتل
وغيره انها نزلت في ابي جهل والمستهزئين ولم يؤمن من الذين نزلت فيهم احد والمستهزئون هم
العاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث وعدي بن قيس والجواب
الثاني وهو جواب الفراء ان يكون التكرار للتأكيد كقول المجيب مؤكدا بلى بلى والممتنع لا لا ومثله
قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وانشد الفراء وكائن
وكم عندي لهم من صنيعة ايادي ثنوها علي واوجبوا وانشد
كم نعمة كانت لكم كم كم وكم وقال آخر نعق الغراب
ببين لبنى غدوة كم كم وكم بفراق لبنى تنعق وقال آخر اردت لنفسي
بعض الامور فاولى لنفسي اولى لها والجواب الثالث وهو ان يكون نفي لا
اعبد الاصنام التي تعبدونها ولا انتم عابدون ما اعبد اي انتم غير عابدين لله الذي

مع حالهم

وانشدنيه خ ل

انا عابد ما اذا اشركتم به واتخذتم الاصنام وغيرها معبودة من دونه او معه وانما يكون عابدا له
من اخلص له العبادة دون غيره وافرده بها وقوله ولا انا عابد ما عبدتم اى لست اعبد عبادتكم
وما فى قوله ما عبدتم فى موضع المصدر كما قال الله تعالى وَالْاَرْضِ وَمَا طَحٰيهَا وَ
نَفْسٍ وَمَا سَوّٰيهَا اى وطحوها وتسويتها وقوله تعالى ذٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَ
حُوْنَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُوْنَ يريد بفرحكم قال الشاعر يا دهم
سَلَامَةَ بِالْمَحْنٰى بِخَيْفِ سَلْعٍ جَادَكِ الْوَابِلُ اِنّي نَسِيتُ حَتّٰى
فِيمَا قَدْ تَرٰى وَاَنْتَ مَعْمُوْدٌ بِهَا اَهِلُ اراد فرحتك معمورا اهل ومعنى قوله
ولا انتم عابدون ما اعبد اى لستم عابدين عبادتى على نحو ما ذكرناه ولم يكرر الكلام الا
لاختلاف المعنى ~~فان نعتكم~~ وتلخيص ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال للكفار لا اعبد الهتكم وما تدعونه من دون الله ولا انتم عابدون الهى فان زعمتم انكم تعبدون
الهى فانتم كاذبون اذ كنتم من غير الجهة التى امركم بها تعبدونه فانا لا اعبد مثل عبادتكم ولا انتم
ما دمتم على ما انتم عليه تعبدون مثل عبادتى فان قيل اما اختلاف المعبودين فلا شبهة فما
الوجه فى اختلاف العبادتين قلنا انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعبد من يخلص له العبادة ولا
يشرك به شيئا وهم يشركون فاختلفت عبادتاهما ولانه ايضا كان يتقرب الى معبوده
بالافعال الشرعية التى تقع على وجه العبادة وهم لا يفعلون تلك الافعال ويتقربون بافعال
غيرها يعتقدونه جهلا انها عبادة وقربة فان قيل فما معنى قوله لكم دينكم ولى دين وظاهر هذا الكلام
يقتضى اباحتهم المقام على اديانهم قلنا فى هذه الكلمة اجوبة اولها ان ظاهر الكلام وان كان ظاهره
اباحة فهو وعيد ومبالغة فى النهى والزجر كما قال تعالى اعملوا ما شئتم وثانيها انه اراد لكم جزاؤكم
ولى جزائى وحذف الجزاء لدلالة الكلام عليه وثالثها انه اراد لكم جزاؤكم ولى جزائى لان معنى
الدين هو الجزاء قال الشاعر اِذَا مَا لَقُوْنَا لَقِيْنَاهُمُ وَدِنَّاهُمُ مِثْلَ مَا يُقْرِ
ضُوْنَا فاما التكرار فى سورة الرحمن فانما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة
انعم بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك
الاموال الم احسن اليك بان خلصتك من المكاره الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن
التكرير لاختلاف ما يقرره به وهذا كثير فى كلام العرب واشعارهم قال مهلهل بن ربيعة يرثى
اخاه كليبا عَلٰى اَنْ لَيْسَ عِدْلًا مِنْ كُلَيْبٍ اِذَا طُرِدَ الْيَتِيْمُ عَنِ الْجَزُوْرِ

عَلٰى اَنْ لَيْسَ عِدْلًا مِنْ كُلَيْبٍ اِذَا مَا ضِيْمَ جِيْرَانُ الْمُجِيْرِ عَلٰى اَنْ لَيْسَ
عِدْلًا مِنْ كُلَيْبٍ اِذَا رَجَفَ الْعِضَاهُ مِنَ الدَّبُوْرِ عَلٰى اَنْ لَيْسَ عِدْلًا
مِنْ كُلَيْبٍ اِذَا خَرَجَتْ مُخَبَّاَةُ الْخُدُوْرِ عَلٰى اَنْ لَيْسَ عِدْلًا مِنْ
كُلَيْبٍ اِذَا مَا اُعْلِنَتْ نَجْوَى الْاُمُوْرِ عَلٰى اَنْ لَيْسَ عِدْلًا مِنْ كُلَيْبٍ
اِذَا خِيْفَ الْمَخُوْفُ مِنَ الثُّغُوْرِ عَلٰى اَنْ لَيْسَ عِدْلًا مِنْ كُلَيْبٍ غَدَاةَ
تَلَاتِلِ الْاَمْرِ الْكَبِيْرِ عَلٰى اَنْ لَيْسَ عِدْلًا مِنْ كُلَيْبٍ اِذَا مَا خَامَ جَارُ الْمُسْتَجِيْرِ
وقالت ليلى الاخيلية ترثى توبة بن الحمير لَنِعْمَ الْفَتٰى يَا تَوْبُ كُنْتَ اِذَا الْتَقَتْ
صُدُوْرُ الْاَعَالِىْ وَاسْتَشَالَ الْاَسَافِلُ وَنِعْمَ الْفَتٰى يَا تَوْبُ كُنْتَ وَلَمْ
تَكُنْ لِتُسْبَقَ يَوْمًا كُنْتَ فِيْهِ تُحَاوِلُ وَنِعْمَ الْفَتٰى يَا تَوْبُ كُنْتَ لِخَائِفٍ
اَتَاكَ لِكَيْ تَحْمِىْ وَنِعْمَ الْمُحَامِلُ وَنِعْمَ الْفَتٰى يَا تَوْبُ جَارًا وَصَاحِبًا وَنِعْمَ
الْفَتٰى يَا تَوْبُ حِيْنَ تُفَاضِلُ لَعَمْرِىْ لَاَنْتَ الْمَرْءُ اَبْكِىْ لِفَقْدِهِ بِجِدٍّ وَلَوْ لَامَتْ
عَلَيْهِ الْعَوَاذِلُ لَعَمْرِىْ لَاَنْتَ الْمَرْءُ اَبْكِىْ لِفَقْدِهِ وَيَكْثُرُ تَسْهِيْدِىْ لَهُ لَا
اُوَائِلُ لَعَمْرِىْ لَاَنْتَ الْمَرْءُ اَبْكِىْ لِفَقْدِهِ وَلَوْ لَامَ فِيْهِ نَاقِصُ الرَّاْىِ جَاهِلُ
لَعَمْرِىْ لَاَنْتَ الْمَرْءُ اَبْكِىْ لِفَقْدِهِ اِذَا كَثُرَتْ بِالْمُلْحِمِيْنَ التَّلَاتِلُ اَبٰى لَكَ ذَمَّ
النَّاسِ يَا تَوْبُ كُلَّمَا ذُكِرَتْ اُمُوْرٌ مُحْكَمَاتٌ كَوَامِلُ اَبٰى لَكَ ذَمَّ النَّاسِ
يَا تَوْبُ كُلَّمَا ذُكِرَتْ سَمَاحٌ حِيْنَ تَاْوِى الْاَرَامِلُ فَلَا يُبْعِدَنْكَ
اللّٰهُ يَا تَوْبُ اِنَّمَا لَقِيْتَ حِمَامَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ عَاجِلُ وَلَا يُبْعِدَنْكَ اللّٰهُ
يَا تَوْبُ اِنَّمَا كَذَاكَ الْمَنَايَا عَاجِلَاتٌ وَآجِلُ وَلَا يُبْعِدَنْكَ اللّٰهُ يَا تَوْبُ
النَّعْتَ عَلَيْكَ الْغَوَادِىْ الْمُدْجِنَاتُ الْهَوَاطِلُ فخرجت هذه الابيات
من تكرار الى تكرار لاختلاف المعانى التى عددناها على نحو ما ذكرناه وقال الحرث بن عباد
قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّىْ لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالٍ ثم كرر قوله قربا
مربط النعامة منى فى ابيات كثيرة من القصيدة للمعنى الذى ذكرناه وقالت ابنة عم النعمان
بن بشير ترثى زوجها وَحَدَّثَنِىْ اَصْحَابُهُ اَنَّ مَالِكًا اَقَامَ وَنَادٰى صَحْبَهُ بِـ
وَحَدَّثَنِىْ اَصْحَابُهُ اَنَّ مَالِكًا ضَرُوْبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرُ نَكُوْلٍ وَ
حَدَّثَنِىْ اَصْحَابُهُ اَنَّ مَالِكًا جَوَادٌ بِمَا فِى الرَّحْلِ غَيْرُ بَخِيْلٍ وَ

حدثني أصحابه أن مالكاً خفّف على الحدثان غير ثقيل وحدثني
أصحابه أن مالكاً ضرب بكلتي الشفرتين صقيل وهذا المعنى أكثر من أن
نحصيه. تأويل آخر الجواب عن التكرار في سورة المرسلات لقوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين
فإن قيل إذا كان الذي حسّن التكرار في سورة الرحمن ما عدده من آلائه ونعمه فقد عدد في
جملة ذلك ما ليس بنعمة وهو قوله تعالى يُرسَلُ عليكما شواظٌ من نارٍ ونحاسٌ فلا تنتصران
وقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن
فكيف يحسن أن يقول تعقيب هذا فبأي آلاء ربكما تكذبان وليس هذا من الآلاء والنعم قلنا الوجه
في ذلك أن فعل العقاب وإن لم يكن نعمة فذكره ووصفه والإنذار به من أكبر النعم لأن في ذلك
زجراً عما يستحق به العقاب وبعثاً على ما يستحق به الثواب وإنما أشار بقوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان بعد ذكر
جهنم والعذاب فيها إلى نعمه بوصفها والإنذار بعقابها وهذا مما لا شبهة في كونه نعمة. قال المرتضى
رضي الله عنه كما أنه كان في الجاهلية وقبل الإسلام وفي ابتدائه قوم يقولون بالدهر وينفون الصانع
وآخرون مشركون يعبدون غير خالقهم ويسترزقون الرزق من غير رازقهم أخبر الله تعالى عنهم
في كتابه وضرب لهم الأمثال وكرر عليهم البينات والأعلام فقد نشأ بعد هؤلاء جماعة ممن
يتستر بالإسلام ويحقن بإظهار شعاره والدخول في جملة أهله دمه وماله وهم زنادقة ملحدون وكفار مشركون
فمنهم من عدل عن المظاهرة والمجاهرة إلى خوف القتل إلى المساترة وهؤلاء على الإسلام
وأهله أعظم وأغلظ لأنهم يدغلون في الدين ويموهون على المستضعفين بجأش رابط وحال
جامع فعل من قد أنس الوحشة ووثق بالأنسة بما يظهره من لباس الدين الذي هو منه على الحقيقة
عار وبأثوابه غير متوار ويحكى أن عبد الكريم بن أبي العوجاء قال لما قبض عليه محمد بن سليمان وهو
والي الكوفة من قبل المنصور وأحضره للقتل وأيقن بمفارقة الحياة لئن قتلتموني لقد وضعت
في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة والمشهورون من هؤلاء الوليد بن يزيد بن عبد الملك
والمعروفون حماد الراوية وحماد بن الزبرقان وحماد عجرد وعبد الله بن المقفع وعبد الكريم بن أبي العوجاء
وبشار بن برد ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد الحارثي وصالح بن عبد القدوس الأزدي وعلي بن
الخليل الشيباني وغير هؤلاء ممن لا نذكره وهم وإن كان عددهم كثيراً فقد أقللهم [illegible]
[illegible] على [illegible] من الضعف [illegible] ونحن نذكر من أخبار
كل واحد ممن ذكرنا [illegible] إلى جملة الذي دعانا إلى [illegible]
كافية

صرومه
القول في الكفر والزندقة
تيسر
بما
أسماء المشهورين من الزنادقة
لم نذكره
أخبار الزنادقة

وان

وإن كان عندنا [illegible] أقوى مسلكه من ذكر [illegible] فتكلفنا
[illegible] ولنبدأ بالوليد فإنه كان
مشهوراً بالإلحاد متظاهراً بالعناد غير محتشم في إطراح الدين [illegible] ولا مراقب فيه بشراً وفي حديث
أنه ولد لأخي أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم غلام فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم سميتموه بأسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو شر على هذه الأمة من فرعون
على قومه قال الأوزاعي فسألت الزهري عنه فقال إن استخلف الوليد بن يزيد وإلا فهو الوليد بن
عبد الملك. أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال كان
الوليد بن يزيد بن عبد الملك قد عزم أن يبني فوق البيت الحرام قبة يشرب عليها الخمر ويشرف
على الطواف فقال بعض الحجبة لقد رأيت [illegible] فوق الكعبة [illegible]
حتى وافاه الخبر بقتل الوليد. وأخبرنا المرزباني قال أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري عن [illegible]
[illegible] قال أخبرني أحمد بن إبراهيم [illegible] عن أبي العالية عن بعض أهل العلم قال كان في زمن
الوليد [illegible] الشاهد [illegible] قال أخرجه فقام [illegible]
يزيد فقال أشهد بالله لقد سمعته يقول: اسقياني وابن حربٍ واسترانا بإزار
وإنكما من طلب الجنة يسعى في خسار سأسوم الناس حتى
يركبوا دين الحمار. وأخبرنا المرزباني قال أخبرني أحمد بن خالد [illegible] قال حدثنا محمد بن
[illegible] قال نشر الوليد بن يزيد يوماً المصحف وكان خطه كأنه [illegible] وهو يقول:
[illegible] الحساب لست أدري أحقاً ما تقول من الحساب فقل لله
يمنعني طعامي وقل لله يمنعني شرابي. قال المرتضى رحمه الله [illegible]
على الله عز وجل [illegible]
بأليم العقاب وشديد العذاب [illegible]
[illegible] المعاصي. أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال حدثني أحمد بن كامل قال
كان الوليد بن يزيد [illegible] المصحف يوماً فرأى فيه واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فألقى المصحف [illegible] ورماه بالنبل حتى مزقه وهو يقول: أتوعد كل جبار عنيد فها
أنا ذاك جبار عنيد إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني
الوليد [illegible] الراوية [illegible]

الوليد بن يزيد بن عبد الملك
حماد الراوية

وقال عمرو بن الجاحظ كان منقذ بن زياد الهلالي ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحفص بن ابي وردة وقاسم بن زنقطة وابن المقفع ويونس بن ابي فروة وحماد عجرد وعلي بن الخليل وحماد بن ابي ليلى الراوية وحماد بن الزبرقان ووالبة بن الحباب وعمارة بن حمزة بن ميمون ويزيد بن الفيض وجميل بن محفوظ المهلبي وبشار بن برد المرعث وابان اللاحقي يجتمعون على الشرب وقول الشعر ويهجو بعضهم بعضا وكلهم كان متهما في دينه وعمل يونس بن ابي فروة كتابا في مثالب العرب وعيوب الاسلام بزعمه وصار به الى ملك الروم فاخذ به مالا وقال احمد بن يحيى النحوي قال رجل يهجو حماد الراوية

نِعْمَ الفتى لو كان يعرف ربَّه ويقيم وقت صلاته حمّادُ
بسطت مشافره فانفه مثل القدوم يسنّها الحدّادُ
وابيض من شرب المدامة وجهه فبياضه يوم الحساب سوادُ
لا يعجبنك بزّه ولسانه ان المجوس يُرى لها اسبادُ

وكان حماد الراوية مشهورا بالكذب في الرواية وعمل الشعر واضافته الى الشعراء المتقدمين ودسه في اشعارهم حتى ان كثيرا من الرواة قالوا افسد حماد الشعر لانه كان رجلا يقدر على صنعه فيدس في شعر كل رجل منهم ما يشاكل طريقته فاختلط لذلك الصحيح بالسقيم وهذا الفعل شر وان لم يكن الا على الالحاد فهو فسق وتهاون بالكذب في الرواية

فاما حماد بن الزبرقان فهذه طريقته في التحرم والتهتك اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا الاشنانداني قال كان حماد بن الزبرقان يتهم بالقول [illegible] وكانا يتقارضان فاشتهره ابو نواس فلم يزل المفضل به حتى اجابه [illegible] الى المفضل قال ما صنعت انت وحماد قال اصطلحنا على ان لا ادعوه بالصلاة ولا يدعوني الى ربه ثم فانشد المفضل قوله نعم الفتى لو كان يعرف ربه وذكر الابيات التي تقدمت في الراوية الاول منسوبة الى هجاء حماد الراوية

فاما حماد عجرد فشهرته في الضلالة كشهرته وكان يجري مع ذلك [illegible] اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني علي بن ابي عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني [illegible] قال حدثني علي بن [illegible] عبد الله بن سعد قال حدثني السري الصباح الكوفي قال [illegible] بشار [illegible] بالبصرة فقال لي يا علي اما اني قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه يعني حماد عجرد قلت بماذا يا ابا معاذ قال بقولي فيه

يا ابن نهيا رأس عليّ ثقيل واحتمال الرأسين خطب جليل
فادع غيري الى عبادة ربين فاني بواحد مشغول

[illegible] ثم قلت قد سمع حماد هذا الشعر ويرويه بخلاف هذا قال فما يقول قلت فادع غيري الى

حماد بن الزبرقان

حماد عجرد

عبادة ربين فانني عن واحد مشغول قال فسكت ثم قال احسن ابن الفاعلة ثم قال لا احسنتم فلا منشدا حد الذين البيتين وكان اذا انشد عنهما بعد ذلك قال ما يهمني [illegible] اخبرنا المرزباني قال حدثني علي بن هارون عن عمه يحيى بن علي عن عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط قال قال بشار بلغني ان رجلا كان يقرا القران وحماد ينشد الشعر فاجتمع الناس على القارى فقال حماد علام تجتمعون فوالله لما اقول احسن مما يقول فقتله الناس على هذا وروى ابن شبة عن ابي عبيدة قال كان حماد عجرد يعير بشارا بالقبح لانه كان عظيم الخلق مجدورا طويلا جاحظ العينين قد تغشاهما لحم فلما قال حماد فيه

والله ما الخنزير في نتنه بربعه في النتن او خمسه
بل ريحه اطيب من ريحه ومسه الين من مسه
ووجهه احسن من وجهه ونفسه افضل من نفسه
وعوده اكرم من عوده وجنسه اكرم من جنسه

قال بشار ويلي على الزنديق لقد نفث بما في صدره قيل كيف ذلك قال اراد الزنديق قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج الجحود بها مخرج الهجاء وهذا من خبث بشار وتغلغله شديد لطيف واول من جبل نفي الالحاد تاكيدا للوصف به واخرج ذلك مخرج المبالغة وللوراق في حماد عجرد

لو ان ما انى دنيا هنا وعصبتم جاء اليك لما قلنا زنديق
انت العبادة والتوحيد منتحلا وذا التزندق نيرنج مخاريق

واما ابن المقفع فان جعفر بن سليمان روى عن المهدي انه قال ما وجدت كتاب زندقة قط الا واصله ابن المقفع وروى ابن شبة قال حدثني من سمع ابن المقفع وقد مر ببيت نار المجوس بعد ان اسلم فلمحه وتمثل

يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل

وروى احمد بن يحيى ثعلب قال ابن المقفع [illegible] في يحيى بن زياد وقال الاخفش والصحيح انه رثى بن ابي العوجاء

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله فلله ريب الحادثات بمن وقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
لقد جر نفعا فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا من الجزع

قال ثعلب البيت الاخير يدل على انهم [illegible] مزدوج بالشر [illegible] واخبرني علي بن محمد الكاتب قال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي عن جعفر قال حدثنا خالد بن خداش قال كان الخليل بن احمد يحب ان يرى عبد الله بن المقفع وكان ابن المقفع يحب ذلك

ابي عبيدة

عبد الله بن المقفع

كلام

فقيه

فجمعهما عباد بن عباد المهلبي فتحادثا ثلثة ايام ولياليهن فقيل للخليل كيف رأيت عبد الله قال ما رأيت مثله وعلمه
اكثر من عقله قال المبرد وصدق فادّى عقل الخليل الخليل الى ان مات ازهد الناس وجهل ابن المقفع ادّى
الى ان كتب اماناً لعبد الله بن علي فقال فيه ومتى غدر امير المؤمنين بعمه عبد الله فنساؤه طوالق ودوابه
حبيس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته فاشتد ذلك على المنصور جداً وخاصة امر البيعة وكتب الى
سفيان بن معوية المهلبي وهو امير البصرة من قبله بقتله فقتله وكان ابن المقفع مع قدره في الكلام
فصيح العبارة حكم وامثال مستفادة من ذلك ما روي ان يحيى بن زياد الحارثي كتب اليه يلتمس معاقدة
الاخاء والاجتماع على المودة والصفاء فاخر جوابه فكتب اليه كتاباً باليه فكتب اليه ابن المقفع ان الاخاء
رق فكرهت ان املكك رقي قبل ان اعرف حسن ملكتك وكان يقول في كل نفسك بالصبر على جار
السوء والعشير السوء والجليس السوء فان ذلك لا يكاد يخطئك وكان يقول اذا نزل بك امر مهم فانظر فان
كان مما له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع ودعاه عيسى بن علي الى الغداء فقال
اعز الله الامير لست يومي للكرام اكيلا فقال له لم قال لاني مزكوم والزكمة قبيحة الجوار مانعة من عشرة
الاحرار وكتب الى بعض اخوانه اما بعد فتعلم العلم ممن هو اعلم به منك وعلم من انت اعلم به منه فانك
ان فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت وقال لبعض الكتاب اياك والتتبع لوحشي الكلام طمعاً في
البلاغة فان ذلك هو العي الاكبر وقال لآخر عليك بما سهل من الالفاظ مع التجنب لالفاظ السفلة
وقيل له ما البلاغة فقال التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها وقال لا تحدث من تخاف
تكذيبه ولا تسأل من تخاف منعه ولا تعد بما لا تقدر على انجازه ولا تجترئ على ما لا تثق بالقدرة عليه ولا ترج
ما تعنف برجائه ولا تتقدم على ما تخاف العجز عنه وقال لبعض اخوانه اذا اصاحبت ملكاً فاعلم انهم
قد ينسبون الى قلة الوفاء فلا تشترن صحبتك اياهم فانه لم يثبت احد قبلك سيما الاظهر على لسان كان
سخيفاً وعلى جيران كان جليداً وكان يقول ان مما يسخي بنفس العالم عن الدنيا علمه بان الارزاق
لم تقسم فيها على قدر الاخطار. فاما ابن ابي العوجاء فقد ذكرنا ما روي من اقراره بوضع احاديث على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم احاديث مكذوبة وروي عنه انه رأى عدلاً وقد كتب عليه الركي قال
لم كتبت هذا عليه فقال للابرق فقال قد رأينا مصحفاً سرق وليشار فيه قل لعبد الكريم

يا ابن أبي العوجاء بعت الإسلام بالكفر موقاً لا تصلي ولا تصوم فإن
صمت فبعض النهار صوماً دقيقاً لا تبالي إذا أصبت من الخمر عتيقاً
ألا تكون صديقاً ليت شعري غداة حليت في الجيد حنيفاً حليت أم

زنديقا

عبد الكريم بن ابي العوجاء

بشار بن برد

زنديقاً فاما بشار بن برد فروى المازني قال قال رجل لبشار أتأكل اللحم وهو مباين لديانتك
مذهب الى رأي الثنوية فقال بشار ان هذا اللحم يدفع عني شر هذه الظلمة قال المبرد ويروى ان بشاراً
كان يتعصب للنار على الارض ويصوب رأي ابليس في الامتناع من السجود ويروى له: النار مشرقة
والارض مظلمة والنار معبودة مذ كانت النار ويروى بعض اصحابه قال
كنا اذا حضرت الصلوة نقوم اليها ويقعد بشار فيجعل حوالي ثوبه تراباً لننظر هل يصلي فنعود و
التراب بحاله لم يقم الى الصلوة. اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني علي بن عبد الله الفارسي
قال اخبرني ابي قال حدثني ابن مهرويه عن احمد بن خلاد قال حدثني ابي قال كنت اكلم بشاراً
وارد عليه سوء مذهبه بميله الى الالحاد وكان يقول لا اعرف الا ما عاينت او عاينت مثله وكان الكلام
يطول بيننا فقال لي ما اظن الامر يا ابا مخلد الا انه كما يقال خذلان ولذلك اقول طبعت

على ما في غير مخير هواي ولو خيرت كنت المهذبا اريد فلا اعطى
واعطى فلم ارد وقصر علمي ان انال المغيبا واصرف عن قصدي وعلمي
مقصر فامسي وما اعقبت الا التعجبا

قال الجاحظ كان بشار صديقاً لواصل بن عطاء
الغزال قبل ان يظهر مذاهبه المنكرة وكان بشار مدح واصل بن عطاء وذكر خطبته التي نزع منها
الراء وكانت على البديهة فقال

تكلف القوم والاقوام قد حفلوا وحبروا
خطباً ناهيك من خطب فقام مرتجلاً تغلي بداهته كمرجل القين
لما حف باللهب وجانب الراء لم يشعر به احد قبل التصفح وا
لإغراق في الطلب

ومثل قول بعضهم في واصل ويجعل البر قمحاً في تكلمه
وجانب الراء حتى احتال للشعر ولم يطق مطراً والقول يعجله
فعاذ بالغيث اشفاقاً من المطر

فلما اظهر بشار مذاهبه المنكرة نفاه واصل وقام
بذكره ونكيره وقعد فقال بشار: ما لي اشايع غزالاً له عنق كنقنق الدو
ولّى وان مثلا عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالاً كفروا
رجلاً. فلما تتابع على واصل ما يشهد بالحاده قال عند ذلك اما لهذا الاعمى الملحد اما لهذا المشنف
المكنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج
جوفه ثم يقتله على مضجعه او في يوم حفله ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي قال فعدل واصل عن
من الغزال الى الاعمى ومن الكافر الى الملحد ومن المرعث الى المشنف ومن بشار الى ابي

القول لازم

من يبعج

ساه ومن الفواحش الا المفج وزاد قوم فقالوا ومن يسلت الى دست من بنوانج
ومن وارجالى منزل ومن الغيرة الى الغالية الاول اشبه ان يكون مصنوعا وما ذكرت ثانيا
فتهر يتفق استعماله من غير عدول عن استعمال الراء فاما قوله والا بنوالى لك الاعقيلي او سدوسي
فلان بشارا كان مولى لهم وذكره بني سدوس لان بشارا كان ينزل فيهم فاما لقب بشار
بالمرعث ففيه قيل فيه ثلثة اقوال احدها انه لقب بذلك لبيت قاله وهو يصف فيه قال ريم
مُرَعَّثٌ فاتِرُ الطَّرْفِ والنَّظَرْ لستَ والله نائلي قلتُ او يغلبَ القَدَرْ
والقول الثاني انه كان لبشار رعثتان احداهما عن يمينه والاخرى عن شماله وكان ...
لبس ضرعيه ضامن عزان بحل راسه فيه ... الجبين ... بالرعاث وهو القرط وقيل
المرعث وقال ابو عبيدة انما سمي المرعث لانه كان يلبس في صباه رعاثا وهذا هو القول الثالث
وكان بشار يتقدم في الشعر ... ان كثيرا من الرواة ... ممن تقدم عصره عليه من المجودين اخبرنا
المرزباني عن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن الحسين اليشكري قال قيل لابي حاتم من اشعر الناس
قال الذي يقول ولها مَبْسِمٌ كغُرِّ الاقاحي وحديثٌ كالوَشْيِ وَشْيِ البُرُودِ
نَزَلَتْ في السَّوادِ من حَبَّةِ القَلْبِ ونالَتْ زِيادَةَ المُسْتَزِيدِ عِنْدَها
الصَّبْرُ عن لِقائي وعِنْدي زَفَراتٌ يأكُلْنَ صَبْرَ الجَلِيدِ يعني بشارا قال وكان يقدر
على جميع الناس ولما قال بشار بني اميةَ هُبُّوا طالَ نَوْمُكُمُ انَّ الخَليفَةَ يَعْقُوبُ
بنُ داوُدُ ضاعَتْ خِلافَتُكُمْ يا قَوْمُ فالتَمِسُوا خَليفَةَ اللهِ بينَ الزِّقِّ والعُودِ
فبلغ ذلك المهدي فوجد عليه وكان سببا لقتله

مجلس آخر

ذكر مطيع بن اياس الكناني
فاخبرنا ابو عبيد الله المرزباني عن علي بن هرون عن عمه يحيى بن علي عن ابي ايوب المديني عن احمد
بن ابراهيم الكاتب قال اخبرني ابي قال رايت بنتا لمطيع فدعاني بها ... ايام الرشيد فاوتيت
بالزندقة وقراتها ... فقالت انما هو شيء علمنيه ابي فقبل الرشيد توبتها وردها الى اهلها وقال
محمد بن داود بن الجراح في اخبار مطيع انه كان يرمى بالزندقة وروي انه لما حضرته الوفاة اصابه ثقل
فاقبلوا يقولون له قل يا مطيع لا اله الا الله فلا يقول حتى اذا اصابته في ثورة تنفس ثم اهوى الى الكلام
فقالوا له قل لا اله الا الله فتكلم كلاما ضعيفا فسمعوه فاذا هو يقول لَهْفَ نَفْسي على الزَّمانِ الذي
اَيُّ زَمانٍ دَهَتْني الاَزْمانُهُ حينَ جاءَ الرَّبيعُ واسْتَقْبَلَ الصَّيْفُ وطابَ
الطِّلاءُ والرَّيْحانُ قال المرزباني في هذا الحديث ... بن عدي ليحيى بن زياد ... فانا يحيى بن زياد الحارثي

يحيى بن زياد الحارثي

هو يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي وزياد بن عبيد الله هو خال ابي العباس
السفاح ويكنى يحيى ابا الفضل وكان يرمى بالزندقة وله شعر ... بالظرف قال ابو الفرج من
الزنادقة يعنون يحيى لانه كان ظريفا وهذا المعنى قصده ابو نواس بقوله ... فظرف زنديق قال الزنديق لا يرع
من شيء ولا يمتنع عما يدعى اليه فنسب الى الظرف لمساعدته على كل ما ... وروي ان ... ليحيى بن زياد ...
قل لا اله الا الله فقال لم يبق الا الغيط والخلاص ثم اغمي عليه فلما افاق اعيد عليه القول فقال ...
المواجل وروى محمد بن زيد قال لما ... مطيع بن اياس في يحيى بن زياد وكانا جميعا ...
يا اهلُ بكّوا لقلبيَ القَدِحِ وللدُّموعِ الهَوامِلِ السُّفُحِ راحوا بيحيى الى مغيبتِهِ
في القبرِ بينَ التُّرابِ والصُّفُحِ راحوا بيحيى ولو تُطاوِعُني الاقدارُ لم يبتكرْ ولم
يَرُحِ يا خيرَ مَن يَحسُنُ البكاءُ لهُ اليومَ ومَن كانَ امسِ للمِدَحِ قد ظَفِرَ الحُزْنُ
بالسُّرورِ وقد اُديلَ مكروهُنا من الفَرَحِ ولمطيع يرثيه انظُرْ الى الموتِ كيفَ
يا دَهَمَهْ فالموتُ مِقدامةٌ على البُهَمِ ... مما صَنَعْتَ بهِ قَرَعْتُ
سِنًّا عليهِ من نَدَمِ فاذهبْ ... اذ ذَهَبْتَ بهِ ما بعدَ يحيى ...
من اَلَمِ فاما صالح بن عبد القدوس فكان متظاهرا بمذاهب الثنوية ويقال ان ابا الهذيل العلاف
ناظره فقطعه ثم قال له على اي شيء تعزم يا صالح قال استخير الله واقول بالاثنين قال ابو الهذيل ...
استوفرت ... لك وروي ان ابا الهذيل ناظره في مسألة مشهورة في الامتزاج الذي ادعوه بين النور
والظلمة فاقام عليه الحجة وانقطع فانشد يقول ابا الهذيلِ هداكَ اللهُ يا رجلُ فانتَ
حقًّا لعمري مُعْضِلٌ جَدِلُ وروي انه رئي يصلي صلوة تامة الركوع والسجود فقيل له ما هذا
ومذهبك معروف فقال سنة البلد وعادة الجسد وسلامة الاهل والولد ويقال انه لما اراد المهدي قتله على الزندقة
... فقال ... الزنادقة
قال فقال افتقتلني على ... فقال صالح ... ولست بزنديق ...
وذكر محمد بن يزيد قال ذكر بعض الرواة ان صالحا لما نوظر فيما قذف به ... المهدي فقال له المهدي
الستَ القائلَ في حفظك ... رُبَّ سِرٍّ كَتَمْتُهُ فكأني اَخْرَسٌ او ثَنى لساني خَبَلُ
ولو اني اَبْدَيْتُ للناسِ عِلْمي لم يكنْ لي في غيرِ حَبْسيَ اُكُلُ فقال صالح فاني اتوب وارجع
فقال المهدي الستَ القائلَ والشيخُ لا يَتْرُكُ اَخْلاقَهُ حتى يُوارى في ثرى رَمْسِهِ
اذا ارْعَوى عادَ الى جَهْلِهِ كذي الضَّنا عادَ الى نُكْسِهِ ثم قدم فقتل ويقال انه صلب

صالح بن عبد القدوس

على الجبر بعده او ومجهم شعره وهو محبوس خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من
الاحياء فيها ولا الموتى اذا دخل السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا
جاء هذا من الدنيا ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا اذا نحن اصبحنا الحديث
عن الرؤيا فان حسنت لم تأت عجلى وابطأت وان قبحت لم تحتبس واتت عجلى
طوى دوننا الاخبار سجن ممنع له حارس تهدا العيون ولا يهدا
قبرنا ولم ندفن فنحن بمعزل من الناس لا نخشى فنغشى ولا نغشى الا احد
يأوي لأهل محلة مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا قال المرتضى رضي الله عنه
واظن ان ابن الجهم لحظ قول صالح بن عبد القدوس وانشدني في قول يصف الحبس منيت بجد ذلك يتم كامة
ديني ادفينه ولا ير ذو ويجد فاما علي بن الخليل وهو مولى يزيد بن مزيد الشيباني ويكنى ابا الحسن
كوفي تهم ابان امره فطلبه الرشيد عنده فقيل الزنادقة فاستتر طويلا ثم قصد الرقة وبها الرشيد فمدحه ومدح الفضل
بن الربيع وروي انه لما قعد الرشيد للمظالم بالرقة حضره شيخ حسن الهيئة حسن الخضاب معه قصيدة فاستجابها
الرشيد بأخذها منه فقال يا امير المؤمنين انا احسن قراءة لها من غيري فأذن لي في قراءتها فقال فقل
اني شيخ كبير ولا آمن الاضطراب او ... فان رأيت ان تأذن لي في الجلوس فعلت فقال اجلس فجلس ثم
انشد يقول يا خير من وخدت بأرحلها نجب الركاب بمهمه جلس
تطوي السباسب في ازمتها طي التجار عمائم البرس لما رأتك الشمس طالعة
سجدت لوجهك طلعة الشمس خير الخلائف انت كلهم في يومك الغادي
وفي امس وكذاك لا ينفك خيرهم وغدا تصبح فوق ما تمسي
من عصبة طابت ارومتها اهل العفاف ومنتهى القدس فوق البرية
في نبوتهم ومع الحضيض منابت الغرس اني لجأت اليك من فرع
كان المتوكل عنده يوسي ما ذاك الا انني رجل اصبو الى بقر من الانس
بقر اوانس لا قرون لها تقتل بالقطوف والحبس واجاذب الفتيان
بينهم صهباء مثل مجاجة الورس للماء في حافاتها حبب نظم كرقم صحائف
الفرس فالله يعلم في بقيته ما ان اضعت اقامة الخمس فقال له الرشيد من انت
قال علي بن الخليل الذي يقال انه زنديق قال انت آمن وكتب الى حمد ويد الاهر ... تركتناه
من هؤلاء اكثر ممن ذكرناه وانما اقتصدنا على من كان ... اشتهروا بره فيهما اظهروا ورد ما مع ذلك قليلا
البليه م

اخبار اهل التوحيد والعدل

من كثير وجدوا من تقصيص وانه قد ذكرنا جملة من اخبار اهل الضلالة والمقالة من الجاهلية حسب ما سنح
فتبعها بشيء من اخبار اهل التوحيد والعدل وملح حكاياتهم وحسن الفاظهم ليعلم الفرق بين من كنت
بعقد ومن خرجت صفقته فقد سنذكر ذلك اعلم ان اصول التوحيد والعدل ماخوذة من كلام
امير المؤمنين عليه السلام وخطبه فانها تتضمن من ذلك ما لا زيادة عليه ولا غاية وراءه ومن تامل
الماثور في ذلك من كلامه علم ان جميع ما اسهب المتكلمون من بعد في تصنيفه وجمعه تفصيل لتلك الجمل
وشرح لتلك الاصول وروي عن الائمة من ولده عليهم السلام من ذلك ما لا يكاد يحاط به كثرة ومن احب الوقوف
عليه وطلبه في مظانه اصاب منه الكثير الغزير الذي في بعضه شفاء للصدور السقيمة ونتاج للعقول العقيمة
ونحن نقدم على ما نريد ذكره شيئا مما روي عنهم عليهم السلام في هذا الباب فمن ذلك ما روي عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال وهو يصف الله تعالى بمضادته بين الاشياء علم ان لا ضد له وبمقارنته
بين الامور علم ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والخشونة باللين واليبوسة بالبلل والحرور بالصرد
بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها وروي عنه عليه السلام انه سئل بما عرفت ربك
فقال بما عرفني به نفسه قيل وكيف عرفك فقال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بقياس الناس
وقيل له عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق فقال كما يرزقهم قيل كيف يحاسبهم ولا يرونه فقال
كما يرزقهم ولا يرونه وسأله رجل فقال اين كان ربك قبل ان يخلق السماء والارض فقال عليه
السلام اين سؤال عن مكان كان الله ولا مكان وروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
انه سأله رجل فقال هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه فقال نعم رآه بقلبه فاما ربنا جل جلاله
فلا تدركه ابصار حدق الناظرين ولا تحيط به اسماع السامعين وروى صفوان بن يحيى قال دخل ابو قرة
المحدث على ابي الحسن الرضا عليه السلام فسأله عن اشياء من الحلال والحرام والاحكام والفرائض
حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله تعالى قسم الكلام والرؤية فقسم لموسى الكلام
ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال الرضا عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين الانس
والجن انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد صلى الله عليه قال بلى قال
يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله تعالى يدعوهم اليه بامره ويقول لا تدركه الابصار ولا
يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان
ترميه بهذا ان يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال عليه السلام ان ما بعد هذه الآية يدل على ما رأى حيث

يقول ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما رأت عيناه ثم اخبر
بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وآيات الله غير الله وقد قال الله تعالى ولا
يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال
الرضا عليه السلام اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع عليه المسلمون انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار
وليس كمثله شيء واتى اعرابي ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال له هل رأيت ربك حين عبدته
فقال لم اكن لاعبد شيئا لم اره فقال كيف رأيته فقال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته
القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات منعوت بالعلامات
لا يجور في قضيته هو الله الذي لا اله الا هو فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وروي ان شيخا حضر صفين مع امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرنا يا امير المؤمنين عن مسيرنا
الى الشام أكان بقضاء من الله وقدر فقال له نعم يا اخا اهل الشام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما
وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء من الله وقدر فقال الشامي عند الله احتسب
عنائي يا امير المؤمنين وما اظن ان لي اجرا في سعيي اذا كان الله قضاه علي وقدره فقال له عليه السلام
ان الله قد اعظم لكم الاجر على مسيركم وانتم سائرون وعلى مقامكم وانتم مقيمون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم
مكرهين ولا اليها مضطرين ولا عليها مجبرين فقال الشامي كيف ذاك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما
كان مسيرنا وانصرافنا فقال له عليه السلام ويحك يا اخا اهل الشام لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا
حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كان المحسن
اولى بثواب الاحسان من المسيء ولا المسيء اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان
وخصماء الرحمن وشهداء الزور وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف
يسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يكلف عسيرا ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل
الكتب الى عباده عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار فقال الشامي فما القضاء والقدر اللذان كان مسيرنا بهما وعنهما فقال الامر من الله تعالى
والحكم ثم تلا وكان امر الله قدرا مقدورا فقام الشامي فرحا مسرورا لما سمع هذا المقال فقال فرجت
عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين وانشأ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته
يوم الحساب من الرحمن غفرانا اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا
جزاك ربك بالاحسان احسانا وروي ان ابا حنيفة النعمان بن ثابت قال دخلت المدينة

والقضاء هو

مسيرنا هو

وعنهما

فاتيت

فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فسلمت عليه وخرجت من عنده فرأيت ابنه موسى عليه السلام
في دهليزه قاعدا في مكتبه وهو صغير السن فقلت له اين يحدث الغريب عندكم اذا اراد ذلك
فنظر الي ثم قال يجتنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدور والطرق النافذة والمساجد
ويضع ويرفع بعد ذلك حيث شاء فلما سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت
فداك ممن المعصية فنظر الي فقال اجلس حتى اخبرك فجلست فقال ان المعصية لا بد ان تكون
من العبد او من ربه او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم
عبده ويأخذه بما لم يفعل وان كانت منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف
وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت
الجنة والنار قال فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم وقد نظم هذا المعنى شعرا فقيل لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها
احدى ثلاث خلال حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها
فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه
ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها
ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها واحد من تظاهر من المتقدمين بالقول بالعدل
الحسن بن ابي الحسن البصري واسم ابيه يسار من سبي ميسان مولى لبعض الانصار وكانت امه خيرة
مملوكة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقال ان ام سلمة كانت تأخذ الحسن اذا بكى
فتسكته بثديها فكان يدر عليه فيقال ان الحكمة التي اوتيها من ذلك ومولد الحسن لسنتين بقيتا من
سنة ... ومن تظاهره بالعدل ما رواه علي بن الجعد قال سمعت الحسن يقول من زعم ان المعاصي من الله جاء
يوم القيامة مسودا وجهه ثم قرأ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال داود بن ابي هند
سمعت الحسن يقول كل شيء بقضاء وقدر الا المعاصي وكان الحسن بارع الفصاحة بليغ المواعظ كثير
العلم وجميع كلامه من الوعظ وذم الدنيا او جله مأخوذ لفظا ومعنى او معنى دون لفظ من كلام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فهو في ذلك القدوة والغاية فمن ذلك قوله عليه السلام شتان
ما بينهما مأخوذ من الاخر احدهما اكثر شيء في الدنيا والآخرة اقل شيء في الدنيا ... ومن ذلك قوله
عليه السلام مثل الدنيا والآخرة مثل المشرق والمغرب متى ازددت من احدهما قربا ازددت من الآخر
بعدا وقوله شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره

احوال الحسن البصري

سيعلمون اذا الميزان شالهم
ام جنوها ام الرحمن جانيها

الحسن

وقوله في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها
عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر حزن وقوله في كلام
لرجل ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى استذمت اليك بل متى غرتك بمضاجع ابائك
من البلى ام بمنازل امهاتك تحت الثرى كم مرضت بكفيك وكم عللت بيديك تبتغي لهم الشفاء
وتستوصف لهم الاطباء مثلت لك بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك قال المرتضى رضي الله عنه
وهذا الباب لنا لو تعرضنا من تتبع نظائره لطال واكثر او شبوب غمام ماطر وكل قوارع هذا الكتاب قال
...اضيف اليه وقولهم كان كاضافة القطرة الى الغمرة والحصاة الى الحرة وانما اشرنا اليه
اشارة وايماء اليه ايماء ثم نعود الى ما كنا فيه وروي ان اعرابيا سمع كلام الحسن البصري فقال
المومن فصيح اذا لفظ فصيح اذا وعظ وروي ان الحسن تلا يوما انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال ثم قال ان قوما غدوا في المطارف العتاق والعمائم
الرقاق يطلبون الامارات ويضيعون الامانات يتعرضون للبلاء وهم منه في عافية حتى اذا اخافوا
من فوقهم من اهل العفة وظلموا من تحتهم من اهل الذمة اهزلوا دينهم واسمنوا براذينهم ووسعوا دورهم
وضيقوا قبورهم الم ترهم قد جددوا الثياب واخلقوا الدين يتكي احدهم على شماله وياكل من
غير ماله طعامه غصب وخدمه سخرة يدعو بحلو بعد حامض وبحار بعد بارد وبرطب بعد يابس حتى اذا اخذته
الكظة تجشا من البشم ثم قال يا جارية هاتي هاضوما يعني هاضوما يهضم الطعام يا احمق لا والله لن تهضم
الا دينك اين جارك اين يتيمك اين مسكينك اين ما اوصاك الله عز وجل به وذكر يوما الحجاج فقال
اتانا اعيمش اخيفش اخرج الينا بنانا قصارا والله ما عرق فيها عنان في سبيل
الله فقال بايعوني فبايعناه ثم رقي هذه الاعواد ينظر الينا بالتصغير وننظر اليه بالتعظيم
يامرنا بالمعروف ويجتنبه وينهانا عن المنكر ويرتكبه وروي عيسى بن عمر قال قال الحسن ان هذه القلوب سريعة
فاقدعوها فانكم ان تطيعوها تنزع بكم الى شر غاية وحادثوا هذه النفوس فانها سريعة الدثور قال عيسى بن عمر
فحدثت بذلك ابا عمرو بن العلاء فعجب من فصاحته وكان يقول في بعض كلامه ما تشاء ان ترى احدهم ابيض
في بعض كلامه بضا يملخ في الباطل ملخا ينفض مذرويه ويقول ها انا ذا فاعرفوني قال فقال بعض من حضر
وليس هو من الباطل على ما ظنه قوم لانه كان الرجل ضمر... فاما قوله يملخ فان الملخ هو الشيء ذا التكسر
يقال ملخ الفرس الي الحبل قال رؤبة يصف الحمار معترم التجليح ملاخ الملق دا المذروان
قوعا الاليتين قال عنترة احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا

تحت الثرى

شج تنجيم

الكظة

ترجمة ... شعر ...

ذا اعفاء هذا قول ابي عبيدة وقال ابن قتيبة لا اعلم ليس المذروان فرعي الاليتين
بل هما الجانبان من كل شيء تقول العرب جاء فلان يضرب اصدريه ويضرب عطفيه وينفض مذرويه
وهما منكباه وذكر انه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول قنع الشيب مذرويه يريد جانبي راسه وهما فوداه
واما سمي كل واحد منهما مذريان اي شيبان والذري الشيب قال وهذا اصل الحرف ثم استعير
للمنكبين والاليتين والطرفين من كل شيء قال الشاعر ابي عائذ الهذلي يذكر قوسا
على عجس هتافة المذروين زوراء مضجعة في الشمال اراد قوسا
ينبض طرفاها قال فلا معنى لوصف الرجل الذي ذكره الحسن بانه يحرك اليتيه ولا من شأن من ينبخ ويفخر
على غيره ويقول ها انا ذا فاعرفوني ان يحرك اليتيه وانما اراد انه يضرب عطفيه وهذا مما يصنعه الى
المختال فربما قالوا جاء ينفض مذرويه اذا جاء باغيا يتهدد وتوعد لانه اذا تكلم وحرك يديه ينفض قرونه
وهما مذرواه قال المرتضى رحمه الله ليس الذي ذكره ابو عبيدة بعيدا لان من شأن المختال الذي يزهى بنفسه
ان يتبختر ويتمشى فيتحرك اعطافه وعطفاه ومذرواه من جملة ما يتبختر ويتحرك الا انها بارزان من جسمه
فيظهر فيهما الاهتزاز وانما خص المذروان بالذكر مع ان غيرهما يتحرك ايضا على طريق التقبيح والتمثيل
والتهجين لفعله وقول ابن قتيبة ليس من شأن من يتبخر ان يحرك اليتيه ليس بشيء لانه الا غلب من
اسنه المختال الاهتزاز وتحريك الاعطاف على ان هذا لحرمه فيما قال لانه ليس من شان كل متوعد ان
يحرك قرونه وينفض مذرويه فاذا قال ان ذلك في الاكثر قيل له مثله وكان الحسن يقول ابن ادم جمعا جمعا
شدا شدا جمعا في وعاء وشدا في وكاء وركوب الذلول ولبس اللين حتى قيل مات فافضى والله الى الاخرة
فطال حسابه وكان يقول مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل اسير الجوع صريع الشبع ان اكل من
التقوى ... قبل ان يأتي الضعف قربته الخطب وكان يقول ما اطال احد الامل الا اساء العمل وكتب
الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان طول البقاء الى فناء فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى
والسلام وكان يقول اذا رايت الرجل ينافس في الدنيا فنافسه في الاخرة ورب رجل هالك
فقال اشد حال وما حال من اصبح امسى ينتظر الموت ولا يدري ما يفعل الله به وكان يقول يا ابن ادم
بسلعة كف صحيفتك ودكل بك ملكان كريمان يحفظان عملك فاعمل ما شئت واكثر او اقل وفي اخر ما
وكل بك ملكان كريمان مسك مدادهما ولسانك قلمهما وروي ابو بكر الهذلي قال لما قدم عمر بن هبيرة
على العراق ... ارسل الى الشعبي والى الحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك ... اخذ عهدنا
بيعتنا ... وصفقة ايدينا ... وقد اخذ ... واعطيناه عهودنا ومواثيقنا وصفقة ايدينا وقد جلسنا

بنواصيناهم

والذراه والذرا مقدار ...

المختال

الانبث

الشعبي

التسمع ويجهر الطاعة وانه بعثني الى عراقكم بغير سائل اباه الا انه لا يزال ان بعث البشاقى القوم نقتلهم او في الضياع نقبضها او في الدور يهدمها فتولية من ذلك اولاه الله فما تريان فاما الشعبي فقال قولا فيه بعض اللين واما الحسن فانه قال يا عمر اني انهاك عن الله ان تتعرض فان الله مانعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله انه يوشك ان ينزل عليك ملك من السماء فيسرك من سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك عليك الا عملك ان هذا السلطان انما جعل ناصرا لدين الله فلا تركبوا بين الله وعباده ان سلطان الله لتوهنهم به فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل وذكر عن الشعبي انه قال كان الحسن اكرمنا عليه وروي ابو بكر بن عياش قال قال مسلمة بن عبد الملك للحسن عظني فقال اذا زلت عن المنبر فاعمل بما تكلمت به قال عظني قال ان فقد قال نعم قال فما كنت تحب ان يؤتى اليك فاته الى من وليته وعن ثابت البناني قال قال رجل للحسن اخذ عطائي ام ادعه حتى اخذه من حسناتهم يوم القيمة فقال القم ويحك خذ عطاءك قال القوم يعاينن من الحسنات يوم القيمة وللحسن كلام فهنا بعض اصحابه فقال الحسن رحمه الله على جنبه وفسر به حين يموت ولا مرحبا بمن اكنت غنيا اذهلني وان كنت فقيرا اتعبني لا ارضى بسعي له سعيا ولا يكد لي في الحيوة الدنيا كما اشتغل عليه من الفاقة تعبد فاقتي وانا في حال لا يصل الى من بهم حزن ولا من فرح سرور وكان الحسن يقول لعلم الحق من شؤم الشراب لانه جاء الى احب خلق الله الى الله فافسده لكان ينبغي للعاقل ان يزكي بغير العقل وتوفي جار له يهوديا فقال رحمك الله على عيبك باعظم ما جازي به احد من اهل ملتك من التخلص من المظالم مع ارباب الثواب الذي لا يستحق الكافر وادام لك الحوض الذي يحفظ الكافر مع استحقاق العقاب وكان الحسن يقول ليس للفاسق المعلن بالفسق غيبة ولا لاهل الاهوا والبدع غيبة ولا للسلطان الجائر غيبة وقال في قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة قال العلم وفي الاخرة حسنة قال الجنة وخرج الحسن في جنازة معها نوائح فقال له رجل اما ترى يا ابا سعيد ام الرجل بالرجوع فقال الحسن ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا اسرع ذلك في دينك وذكرت هذه الابيات فقال

احلام نوم او كظل زائل ... ان اللبيب بمثلها لا يخدع

وكان يتمثل

اليوم عندك دلها وحديثها ... وغدا لغيرك كفها والمعصم

وعن ابي ... قال لما فرغ الحجاج من خضراء واسط نادى في الناس ان اخرجوا فادعوا له بالبركة فخرج الناس وخرج الحسن فاجتمع الناس فخاف اهل الشام على الحسن ان يقتلوه فخرج وهو يقول قد نظرنا يا اخبث الاخبثين وافسق الفاسقين فاما اهل السماء فمقتوك واما اهل الارض فغروك ثم قال ابى الله تعالى الميثاق الذي اخذه

على

على اهل العلم ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم انصرف فبلغ ذلك الحجاج فقال يا اهل الشام وهم حوله اتيه ليقوم عبيد من عبيد اهل البصرة فيتكلم بما يتكلم ثم لا يكون عند احد منكم تغيير ولا نكير فلو اردت ذلك لكان استعداده فقال علي به وامر بالنطع والسيف فاحضر وجاء به فلما دنا الحسن من الباب حرك شفته والحاجب ينظر اليه فلما دخل قال له الحجاج ها هنا واجلسه قريبا من فرشه قال له ما تقول في علي وعثمان قال اقول قول من هو خير مني عند من هو شر منك قال موسى عليه السلام لفرعون اذ قال له ما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى علم علي عليه السلام وعثمان عند الله تعالى فقال له الحجاج انت سيد العلماء يا ابا سعيد ثم دعا بغالية فغلف بها لحيته فلما خرج الحسن اتبعه الحاجب قال له يا ابا سعيد لقد دعاك لغير ما فعل بك لقد احضر السيف والنطع فلما اقبلت رايتك حين حركت شفتيك بشيء فما قلت قال قلت يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي ويا الهي واله ابائي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ارزقني مودته واصرف عني اذاه ومعرته ففعل ربي عز وجل ذلك وكان الحسن يقول ما زال النفاق مقموعا حتى عمم هذا عمامته وقلد سيفا يعني الحجاج وروى ابو بكر الهذلي ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد ان الشيعة تزعم انك تبغض عليا عليه السلام فاكب يبكي طويلا ثم رفع راسه فقال لقد فارقكم بالامس رجل كان سهما من مرامي الله عز وجل على عدوه رباني هذه الامة ذو شرفها وفضلها وذو قرابة من النبي عليه السلام قريبة لم يكن بالنؤمة عن امر الله تعالى ولا بالغافل عن حق الله ولا بالسروقة من مال الله اعطى القران عزائمه فيما له وعليه فاشرف منها على رياض مونقة واعلام بينة ذاك ابن ابي طالب يا لكع وكان الحسن اذا اراد ان يحدث عن بني امية على عليه السلام قال ابو زينب وشهد الحسن جنازة فقال ان امرا هذا اوله لينبغي ان يخاف اخره وعن حميد الطويل قال خطب رجل الى الحسن ابنته فكنت السفير بينهما فرضيه واراد ان يزوجه فاثنيت عليه ذات يوم فقلت وازيدك يا ابا سعيد ان له خمسين الف قال اقلت له خمسين الفا ما اجتمعت من حلال قلت يا ابا سعيد انه والله ما علمت لورع مسلم فقال ان كان جمعها من حلال لقد ضن بها عن حق لا يجري والله بيني وبينه صهر ابدا وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام قال الحسن البصري ليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا فقال عليه السلام انا اقول ليس العجب ممن نجا كيف نجا انما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله واتى عليه السلام يوما الحسن البصري وهو يقص عند الحجر فقال يا حسن ارضيت نفسك للموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه قال لا قال فلله في الارض معاذ غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف ... الدارم

في م

سعيد م

فعل م

وان امرا هذا اخره لينبغي ان يزهد فيه م

فرح م

واصل بن عطاء الغزال

فقال في أرضه معاذ غير هذا البيت قال لا قال فلم إذا تشغل الناس عن الطواف

مجلس آخر ومن تظاهر بالقول بالعدل واشتهر به واصل بن عطاء الغزال ويكنى أبا حذيفة
وقيل إنه مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم وقيل مولى بني هاشم وروي أنه لم يكن غزالا وإنما لقب بذلك لأنه
كان يكثر الجلوس في الغزالين وقيل إنه كان يجلس في الغزالين عند صديق له يعرف بأبي عبد الله الغزال
وذكر المبرد أن واصلا كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن ولقب
بذلك كما لقب أبو سلمة حفص بن سليمان بالخلال وهو وزير أبي العباس السفاح ولم يكن خلالا
وإنما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين وكان يجلس عندهم فسمي خلالا وأبو علي الحرمازي وهو مولى
لبني هاشم وإنما لقب بذلك لأنه كان ينزل في بني الحرماز وإبراهيم بن يزيد الخوزي ولم يكن من الخوز ولكنه
كان ينزل بمكة شعب الخوز وأبو سعيد المقبري لأنه ينزل المقابر وكان واصل ألثغ في الراء فأخرج اللثغة
فكان يخلص كلامه من الراءات ويعدل عنها في سائر محاوراته وقد ذكرنا طرفا من ذلك في أخبار بشار
بن برد وذكر أبو الحسن الزرقي أن إنسانا سأل عمرو بن عبيد بحضرة واصل بن عطاء عن شيء في القدر
فتكلم السائل بشيء أغضب عمرا فأجابه عمرو بجواب لم يرضه واصل فقال له واصل إياك أن تجيبه بغضب فإن الغضب
والشيطان يحضر معها وله في قضاعها أثرة فقد أدب الله عز وجل نبيه عليه السلام أن يستعيذ
من همزات الشياطين وأن يحضروه وأمره بقوله أعوذ بك من همزات الشياطين إلى خاتمة الآية وقال ما بعد
أحد إلا جانب فتثبت في جوابه ما ينطلق به لسانه فلحقه لومهم قال الزرقي انظر إلى واصل كيف كلم عمرا فأخرج
من كلامه فقال موضع الشيطان يحضرها ويحضرها وقال قد أدب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
ولم يقل أمر وقال وأن يحضروه لأنه من قوله أن يحضره ثم قال إلى خاتمة الآية ولم يقل إلى الآية قال
المرتضى رضي الله عنه ومما لم يذكره الزرقي أنه عدل عن افتتاح الآية من أجل الراء إلى قولها وقل رب
أعوذ بك من همزات الشياطين ولولا قصده عن العدول لكان ذكرها واجبا من حيث ابتداؤها
وفي ابتدائها تسليم وتوقيف على كيفية دعائه والاستعاذة به وقيل إن رجلا قال له كيف تقول اركب الفرس
فقال أنبئ الجواد وقال له آخر كيف تقول جر رمحه فقال استوى على جواده وسحب
وذكر أبو الحسين الخياط أن واصلا كان من أهل مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وولد سنة ثمانين
ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة وكان واصل ممن لقي أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية
وأخذ عنه وقال قوم إنه لقي أباه محمدا عليه السلام وذلك غلط لأن محمدا توفي سنة ثمانين أو إحدى وثمانين
وواصل ولد سنة ثمانين وواصل هو أول من أظهر المنزلة بين المنزلتين لأن الناس كانوا

المتكلم م

الشيء الذي ما
في خواتمها

أبو الحسين ... أن يرون الشيء
ونقل عنه أنه قيل له إن الأمير أمر أن تحضر
مغرورا ... الطريق ...
حتى علم ... والعابد
الصادق ... حكم الحاكم
هذا الكلام ... على حادثة
... خلف الذاهب
السبيل ... والله أعلم

في

في أسماء أهل الكبائر من أهل الصلاة على أقوال كانت الخوارج تسميهم بالكفر والشرك والمرجئة
تسميهم بالإيمان وكان الحسن البصري وأصحابه يسمونهم بالنفاق فأظهر واصل القول بأنهم فساق
غير مؤمنين ولا كفار ولا منافقين وكان عمرو بن عبيد من أصحاب الحسن وتلامذته فجمع بينه
وبين واصل ليناظره فيما أظهره من القول بالمنزلة بين المنزلتين فلما وقفوا على الاجتماع
ذكر أن واصلا أقبل ومعه جماعة من أصحابه إلى حلقة الحسن وفيها عمرو بن عبيد جالس فلما نظر إلى واصل
وكان في عنقه طول واعوجاج قال أرى عنقا لا يفلح صاحبها وسمع ذلك واصل فلما سلم قال له يا
أخي إن من عاب الصنعة عاب الصانع للتعلق الذي بين الصانع والمصنوع فقال له عمرو بن عبيد
يا أبا حذيفة قد وعظت فأحسنت ولن أعود إلى مثل الذي كان مني وجلس واصل في الحلقة وسئل أن
يكلم عمرا فقال واصل لعمرو لم قلت إن من أتى كبيرة من أهل الصلاة يستحق اسم النفاق فقال
عمرو لقول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ﴾ ثم قال في موضع آخر ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فكان كل فاسق منافقا
إذا كانت الألف واللام للمعرفة موجودين في الفاسق فقال له واصل أليس قد وجدت الله تعالى
يقول ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ وأجمع أهل العلم على أن صاحب
الكبيرة يستحق اسم ظالم كما يستحق اسم فاسق فألا كان صاحب الكبيرة من أهل الصلاة كافرا بقوله
﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ فوجد الألف واللام للتعريف اللذين في قوله ﴿وَمَنْ لَمْ
يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ كما وجدهما في القاذف وأولئك هم الفاسقون
فسمه منافقا بقوله تعالى إن المنافقين هم الفاسقون فأمسك عمرو ثم قال له واصل يا أبا عثمان أيما
أولى أن تستعمل في أسماء المحدثين من أسمائنا ما اتفق عليه أهل الفرق من أهل القبلة أو ما اختلفوا فيه فقال عمرو
بل ما اتفق عليه أولى فقال له واصل ألست تجد أهل الفرق على اختلافهم يسمون صاحب الكبيرة فاسقا ويختلفون
فيما عدا ذلك من أسمائه لأن الخوارج تسميه مشركا فاسقا والشيعة تسميه كافر نعمة فاسقا قال المرتضى رضي الله عنه
يعني بالشيعة الزيدية والحسن تسميه منافقا فاسقا والمرجئة تسميه مؤمنا فاسقا فأجمعوا على تسميته بالفسق
واختلفوا فيما عدا ذلك من أسمائه فالواجب أن يسمى بالاسم الذي اتفق عليه وهو الفسق لاتفاق
المختلفين عليه ولا يسمى بما عدا ذلك من الأسماء التي اختلف فيها فيكون صاحب الكبيرة فاسقا ولا يقال
فيه إنه مؤمن ولا منافق ولا مشرك ولا كافر فهذا أشبه بأهل الدين فقال له عمرو ليس بيني وبين الحق عداوة

فلما سلم

والقول قولك فليشهد علي من حضرني اني تارك للمذهب الذي كنت اذهب اليه من نفاق صاحب الكبيرة من اهل
القصلوة قائل بقول ابي حذيفة في ان ذلك واني قد اعتزلت مذهب الحسن في هذا الباب فاستحسن الناس ذلك من
عمرو وقيل ان اسم الاعتزال انما اختص بهذه الفرقة لاعتزالهم مذهب الحسن بن ابي الحسن في تسمية صاحب
الكبيرة من اهل الصلوة بالنفاق وحكي في ذلك وقيل ان قتادة بعد موت الحسن البصري كان يجلس مجلسه وكان
هو وعمرو بن عبيد جميعا رئيسين بعده من اصحاب الحسن فجرى بينهما نفرة فاعتزل عمرو مجلس قتادة واجتمع اليه
جماعة من اصحاب الحسن فكان قتادة اذا جلس مجلسه سال عن عمرو واصحابه فيقول ما فعلت المعتزلة فسموا
بذلك قال المرتضى رضي الله عنه اما انه لا يلزم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد او لا فسموه لازم ودافع
ثانيا فغير واجب لازم لان الاجماع وان لم يوجد في تسمية صاحب الكبيرة بالنفاق او غيره من الاسماء
كما وجد في تسميته بالفسق فغير ممتنع ان يسمى بذلك لدليل غير الاجماع في الشي وان كان دليلا على صحة جنس
دليلا على فساده وواصل انما الزم عمروا ان يعدل عن التسمية بالنفاق للاختلاف فيه ويقتصر على تسميته
بالفسق للاتفاق عليه وهذا باطل ولوازم ما ذكرناه لا يزال يقال له قد اتفق اهل الصلوة على تسمية
صاحب الكبيرة من اهل القبلة بالذم والعقاب ولم يتفقوا على استحقاقه التخليد في العقاب او يقول انهم اجمعوا
على استحقاقه للعقاب ولم يجمعوا على فعل التحسين فيجب ان يكون بما اتفقوا عليه دون ما اختلفوا فيه
فاذا قيل له استحقاق الخلود او فعل المستحق من العقاب وان لم يجمعوا عليه فقد علم بدليل غير الاجماع
قيل له مثل ذلك فيما حول عليه وبطل على كل حال ان يكون الاختلاف في القول دليلا على وجوب
الامتناع منه وهذا ينتقض بمسائل كثيرة ذكرها يطول على ان المقدمة التي قدمها لا تشبه ما الزم عليها
لان الاجماع انما يقع بين الاختلاف فيما يتعارض ويتقابل والاجماع والاختلاف في الموضع الذي كلم
عليه واصل عمروا في مكانين لان الاجماع هو على تسميته بالفسق والاختلاف انما هو في تسميته بما عداه
من الاسماء فلا تعارض بينهما وان يأخذ بالاجماع في موضعه ويعول فيما اختلف فيه على الادلة
غير الاجماع لان فقد الاجماع من القول لا يوجب بطلانه وحكي ان واصلا كان يقول ان الله تعالى احب من
العباد ان يعرفوه ثم يعملوا ثم يعلموا قال الله تعالى يا موسى اني انا الله فعرفه نفسه ثم قال فاخلع نعليك فبعد ان
عرفه امره بالعمل قال والدليل على ذلك قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين آمنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
علموا وعلّموا وروى المبرد قال حدثت ان واصل بن عطاء اقبل في نفر فاحسوا بالخوارج وكانوا
قد اشرفوا على العطب فقال واصل لاهل الرفقة ان هذا ليس من شانكم فاعتزلوا ودعوني واياهم فقالوا

ما كلمه به
وجود الاجماع

استحقاقه للخلود

ان نكث فقال الخوارج ما انت واصحابك قال مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله ويعرفوا
حدوده فقالوا قد اجرناكم قال فعلمونا احكامكم فجعلوا يعلمونه احكامهم وجعل يقول قد قبلت انا ومن
معي قالوا فامضوا مصاحبين فانكم اخواننا قال لهم ليس ذلك لكم قال الله تعالى وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه
فابلغونا مأمننا فساروا باجمعهم حتى بلغوا بهم المأمن وحكي ان محمد او ابراهيم ابني عبد الله بن
الحسن كانا ممن دعا بهما واصل الى القول بالعدل فاستجابا له وذلك لما حج واصل ودعا الناس
بمكة والمدينة وحكي ابو القسم البلخي ان عبد الله بن الحسن قال لابنه محمد كل خصالك محمودة يا بني الا قولك بالقدر
فقال يا ابت افتني اقدر على تركه او لا اقدر على تركه فرد الكلام على رجل جاهل فقال لا عافاك
الله قال المرتضى رضي الله عنه قال ابو القسم البلخي يقول ان كنت اقدر على تركه فهو قولي
وان كنت لا اقدر فلم تلومني على شيء لا اقدر عليه فاما عمرو بن عبيد فيكنى ابا عثمان مولى لبني
العدوية من بني تميم قال الجاحظ هو عمرو بن عبيد بن باب وباب من سبي كابل من سبي عبد الرحمن
بن سمرة وكان باب مولى لبني العدوية قال وكان ابوه عبيد شرطيا وكان عمرو يزهد فكانا
اذا اجتازا معا على الناس قالوا هذا شر الناس ابو خير الناس فيقول عبيد صدقتم هذا ابراهيم
وانا تارخ وقال علي بن الجعد هو عبيد بن باب وكان باب مولى لبني حنظلة وكان ابو الحكم بن ايوب قال وكان باب يكنى ابا
له وكان يعرف بالقال وكان باب كان فارسيا وللعزو في معه خبر مشهور تركنا ذكره
لشهرته وللفحش فيه وذكر ابو الحسين الخياط ان مولد عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء جميعا
في سنة ثمانين قال ومات عمرو في سنة اربع واربعين ومائة وهو ابن اربع وستين سنة
وروي ان عمرا استاذن على المنصور فدخل عليه الربيع فقال يا ابا عبد الله جاء قال اي عمرو بن
عبيد وكانت على المنصور جبة يمانية مخففة فقال يا ربيع هذا عمرو بالباب قال نعم قال ايت
لي قميصا ابيض فاتاه به فالقاه عليه ثم قال ومن خلفي فنفط الجبة وازرر علي قال الربيع ولم اكن
رايت احدا يوقره المنصور حتى رايت عمرو بن عبيد قال فدخل عليه رجل ادم مربوع الكتف بين عينيه
اثر السجود حسن الادب حسن اللسان كانه لم يزل مع الملوك في توقيره للخليفة واعظامه اياه
فسلم فاجلسه المنصور بجانبه معه فابى وطرح نفسه بين يديه فسايله واحفى به فلما اراد عمرو القيام
قال له عظني يا ابا عثمان واوجز فقال ان في يديك ما لست تدري انما هي شيء جاء من الملك
وقد كان في يد غيرك فطلبت فلو دام لك لبقي في يد الاول والسلام وعن الاصمعي قال قال عطاء الوراق

يا ابني تم
عمرو بن عبيد
محمد

لعمرو بن عبيد إني لأرحمك مما يقول الناس فيك فقال عمرو أتسمعني أقول فيهم شيئا قال لا
قال فإياهم فارحم وقال خالد بن صفوان لعمرو بن عبيد لم لا تأخذ مني فتقضي دينا إن كان عليك
وتصل رحمك فقال له عمرو أما دين فليس علي وأما صلة رحمي فليس يجب علي ما ليس عندي فقال خالد فكيف
أن تأخذ مني قال يمنعني أنه لم يأخذ أحد من أحد شيئا إلا ذل له وأنا والله أكره أن أذل لك وروي
أن ابن لهيعة أتى عمرو بن عبيد في المسجد الحرام فسلم عليه وجلس وقال له يا أبا عثمان تقول في قوله
تعالى وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فقال الرجل ذلك
في محبة القلوب التي لا يستطيعها العبد ولا يكلفها فأما العدل بينهن في القسمة من النفس والكسوة
والنفقة فهو يطيق ذلك فقد كلفه بقوله فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فيما تطيقون فَتَذَرُوهَا
كَالْمُعَلَّقَةِ بمنزلة من ليست أيما ولا ذات زوج فقال ابن لهيعة هو والله هو الحق وقال ابن مجرد
ابن عبيد أتى يونس بن عبيد يعزيه عن ابن له فقال له إن أباك كان أصلك وإن ابنك كان
فرعك وإن امرأ ذهب أصله وفرعه لحري أن يقل بقاؤه وفيه قيل إن عبد الله بن عبد الأعلى أخذه فقال
فقال صحبتك قبل الروح إذ أنا نطفة تصان فما أبدو لعين فتنظر
أرى المرء دينا للمنايا وما لها مطال إذا حلت بنفس ديونها
كما ذا بقاء الفرع من بعد أصله سيلقى الذي لاقى الأصول غصونها
وأول من سبق إلى هذا المعنى امرؤ القيس في قوله فبعض اللوم عاذلتي فإني
ستغنيني التجارب وانتسابي إلى عرق الثرى وشجت عروقي
وهذا الموت يسلبني شبابي فأخذ ذلك لبيد في قوله
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائل
فإن لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل
وأخذه الصفوي في قوله تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر ونظر إليه محمود الوراق وابن العباس الصولي محمود
في قوله إذا ما انتسبت إلى آدم فلم يك بينكما من أب وجاز بك
بك الأربعين وصرت إلى الجانب الأجنب ودب البياض خلال السواد
فأصبحت في شية الأشهب فكيف تؤمل طول الحياة إذا كان حكمك
لم يعزب وأما أبو إبراهيم في قوله نعى نفسي إلي أبي وجدي وابن منهلي بموعظة

ستغنيني في التجارب

وأهاني أبيه كما رأيت أبي وكان أبو نواس يحفظ هذا المعنى في قوله
وما الناس إلا هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو
في ثياب صديق مجلس آخر قال روي أن عمرو بن عبيد دخل على معاوية بن عمرو الغلابي وهو
مريض فقال له إن الله تعالى قد رضي منك في حال الصحة بعمل جوارحك وقلبك ووضع عنك في
حال العلة عمل الجوارح ولم يكلفك إلا عمل قلبك فأعطه بقلبك ما يجب له عليك وروي أن قوما
جنبوا إلى عمرو بن عبيد فتذاكروا التقى فذكروا إلى صفته وعمرو ساكت فسألوه عما عنده فقال إلا أني
صغرت أن أستحي من جار وبالي يترعا وكنت من أسراء الناس بها وذكر إسحاق بن الفضل الهاشمي قال
إني لعلى باب المنصور يوما وإلى جنبي عمارة بن حمزة إذ طلع عمرو بن عبيد على حمار فنزل عن حماره ثم دفع
البساط برجله وجلس دونه فالتفت إلي عمارة فقال لا تزال بصرتكم ترمينا منها بأحمق فما فصل الكلام من
فيه حتى خرج الربيع وهو يقول ~~أبو عثمان عمرو بن عبيد والربيع يقول يا غلام~~ أبو عثمان عمرو بن عبيد قال فوالله
ما دل على نفسه حتى أرشد إليه فاتكأه يده ثم قال أجب أمير المؤمنين جعلت فداك فمر متكئا عليه
فالتفت إلى عمارة فقلت إن الرجل الذي استحمقته قد أدخل وتركنا فقال كثيرا ما يكون ذلك فأطال
اللبث ثم خرج الربيع وهو متكئ عليه والربيع يقول يا غلام حمار أبي عثمان فما برح حتى أقره على سرجه
وضم إليه نشر ثوبه واستودعه الله فأقبل عمارة على الربيع فقال لقد فعلتم اليوم بهذا الرجل فعلا لو فعلتموه
بولي عهدكم لقضيتم ذمامه قال فما غاب عنك مما فعل به أكثر وأعجب قال عمارة فإن اتسع لك الحديث فحدثنا
فقال الربيع ما هو إلا أن سمع الخليفة بمكانه فما أمهل حتى أمر بمجلس ففرش لبودا ثم انتقل إليه والمهدي معه
وعليه سواده وسيفه ثم أذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه وما زال يدنيه حتى أتكأه على فخذه
وتحفى به ثم سأله عن نفسه وعن عياله يسميهم رجلا رجلا وامرأة امرأة ثم قال يا أبا عثمان عظني فقال
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وقرأها إلى آخرها ثم قال إن ربك لبالمرصاد
يا أبا جعفر لبالمرصاد قال فبكى بكاء شديدا كأنه لم يسمع تلك الآيات إلا تلك الساعة فقال زدني فقال
إن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها واعلم أن هذا الأمر الذي صار إليك إنما كان
في يد من كان قبلك ثم أفضى إليك وكذلك يخرج منك إلى من هو بعدك وإني أحذرك ليلة تمخض صبيحتها
عن يوم القيامة قال فبكى بكاء أشد من بكائه الأول حتى رجف جنباه وفي رواية أخرى أنه لما انتهى إلى قوله سوره
قال يا أمير المؤمنين إن بك لبالمرصاد لمن عمل مثل عملهم أن ينزل به مثل ما نزل بهم فاتق الله

يب

الفضل عا

فقال

صبيحتها

من وراء بابك نيرانا تتأجج من الجور ما يعمل فيها بكتاب الله ولا بسنة رسول الله فقال له يا أبا عثمان [illegible] أنا أكتب

إليهم في الطوامير فأمرهم بالعمل بالكتاب والسنة فإن لم يفعلوا فما عسى أن نصنع فقال له مثل أذن فأرة

يكفيك عن الطوامير إنك تكتب إليهم في حاجتك فينفذونها وتكتب إليهم في حاجة الله فلا ينفذونها

إنك والله لو لم ترض منهم إلا بالعدل إذا لتقرب إليك به من لا نية له فيه قال المرتضى في المنية

وجاء في نسق الحديث فقال له سليمان بن مجالد رفقا يا أمير المؤمنين هذا العقبة منذ اليوم فقال له إليك

فقال للأمر [illegible] لا أبا لك وما أخشى يا أمير المؤمنين أن يكون من حشيتك أنه [illegible] في رواية أخرى

إن سليمان بن مجالد قال له اكشف فوضع عمرو رأسه فقال له من أنت فقال أبو جعفر أو لا تعرفه يا أبا

فقال لا ولا أبالي أن لا أعرفه فقال هذا أخوك سليمان بن مجالد فقال هذا أخو الشيطان ويحك يا ابن

مجالد خزنت نصيحتك عن أمير المؤمنين ثم أردت أن تحول بينه وبين من أراد نصيحته يا أمير المؤمنين

إن هؤلاء اتخذوك سلما لشهواتهم فأنت كالآخذ بالقرنين وغيرك يحلب فاتق الله فإنك ميت

وحدك ومحاسب وحدك ومبعوث وحدك ولن يغني عنك هؤلاء من ربك شيئا فقال له المنصور

يا أبا عثمان أعني بأصحابك أستعن بهم فقال أظهر الحق يتبعك أهله قال ويحك أن محمد بن عبد الله بن الحسن

كتب إليك كتابا قال قد جاءني كتاب يشبه أن يكون كتابه قال فما أجبته قال أو ليس قد عرفت

رأيي في السيف أيام كنت تختلف إلينا وأني لا أراه قال أجل ولكن تحلف لي ليطمئن قلبي قال لئن كذبتك

تقية لا صدقتك تقية قال أنت الصادق البار وقد أمرت لك بعشرة آلاف درهم تستعين

بها على زمانك قال لا حاجة لي فيها قال والله لتأخذنها قال والله لا آخذنها فقال له المهدي

أيحلف أمير المؤمنين وتحلف فترك المهدي وأقبل على المنصور وقال من هذا الفتى قال هذا ابني محمد

وهو المهدي وولي العهد فقال والله لقد سميته اسما ما استحقه بعمل وألبسته لبوسا ما هو من لبوس

الأبرار ولقد مهدت له أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت إلى المهدي فقال نعم يا ابن أخي

إذا حلف أبوك حنثه عمك لأن أباك أقدر على الكفارة من عمك فقال له المنصور

يا أبا عثمان هل من حاجة قال نعم قال وما هي قال لا تبعث إلي حتى آتيك قال إذا لا نلتقي قال عن حاجتي

سألتني ثم ودعه ونهض فلما ولى أتبعه بصره وأنشأ يقول كلكم طالب صيد

كلكم يمشي رويد غير عمرو بن عبيد وروى أن هشام بن الحكم قدم البصرة فأتى

حلقة عمرو بن عبيد فجلس فيها وعمرو لا يعرفه فقال لعمرو أليس قد جعل الله لك عينين قال بلى قال ولم قال

لأنظر بهما في ملكوت السماوات والأرض فأعتبر قال فجعل لك فما قال نعم قال ولم قال لأذوق الطعوم

اولست بار

اماشي

قاله

وجه إليه ثم مد عليه المقراس ليقتص ثم قال أجعل لك قلبا قال نعم قال ولم قال لتؤدي إليه الحواس ما أدركته فيميز

بينها قال فأنت لم يرض لك بكثرة أن [illegible] تلك الحواس حتى جعل لها إماما ترجع إليه أفيرضى لهذا

الخلق الذي تختلج بهم العالم إلا أن يجعل لهم إماما يرجعون إليه فقال له عمرو ارتفع حتى ننظر في مسألتك وعرفه ثم

دار هشام في حلق البصرة فما أمسى حتى اختلفوا وروى أبو عبيدة قال دخل عمرو بن عبيد على سليمان بن علي

بن عبد الله بن العباس بالبصرة فقال له سليمان أخبرنا عن صاحبك يعني الحسن حين يزعم أن عليا

قال لقد وددت أني كنت آكل الحشف بالمدينة ولم أشهد مشهدي في أيامي يوم صفين فقال له عمرو بن عبيد

لم يقل هذا إنما قال إن أمير المؤمنين لو سكت ولكنه يقال وددت أنه كان يأكل الحشف بالمدينة ولم يكن هذه

الفتنة فقال له فقد روي هذا عن عبد الله بن العباس يتحقق في الجمل والجمعة وعادة بمروان في ليلة ولم

له وكيف تقول هذا وابن عباس رحمة الله عليه لم يفارق عليا عليه السلام حتى قتل وشهد صلح الحسن

وأي مال يجمع في بيت مال البصرة مع حاجة علي عليه السلام إلى الأموال وهو يفرغ بيت مال الكوفة في كل

خميس ويرشه وقالوا إنه كان يقيل فيه فكيف يترك المال يجتمع بالبصرة وهذا باطل

قال الجاحظ قيل في عمرو بن عبيد في القدر فقال له عمرو إن الله قال في كتابه ما يزيل الشك

من قلوب المؤمنين في القضاء والقدر قال فتلو فكيف تسأل ربهم أجمعين عما كانوا يعملون ولم يقل ليسألنهم

عن قضيت عليهم أو قدرته فيهم أو أردته منهم أو شئته لهم وليس بعد هذا إلا الإقرار بالعدل والسكوت

عن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى قال الجاحظ وأما قطاعة من أصحاب عمرو بن عبيد قال سمعته يقول

اللهم أنت أعلم أني لم يعرض لي أمران قط أحدهما لك فيه رضى

والآخر لي فيه هوى إلا قدمت رضاك على هواي فلما مات رثاه أبو جعفر المنصور على قبره بمران

وهو موضع على ليلتين من مكة على طريق البصرة فأنشأ يقول صلى الإله عليك من متوسد

قبرا مررت به على مران قبرا تضمن مؤمنا متخشعا عبد الإله ودان بالفرقان

وإذا الرجال تنازعوا في شبهة فصل الخطاب بحكمة وبيان فلو أن هذا الدهر أبقى صالحا أبقى لنا عمرا أبا عثمان

فأما أبو الهذيل العلاف فهو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي وقال أبو القاسم

البلخي هو من موالي عبد القيس ولد سنة أربع وثلاثين ومائة وقال أبو الحسين الخياط ولد

سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل إنه توفي في أول أيام المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين

وكانت سنه مائة سنة قال المرتضى الحق أن أبا الهذيل أخذ عن عثمان الطويل لأنه لم يكن يدرك

حشاه رم

يعني سنا [illegible]

لم كيف يقول فيه [illegible]

على أميال [illegible]

أبو الهذيل العلاف

عليه سرقة الذهب والقيام بحجته وكف بصره قبل وفاته وأخذ أبو الهذيل الكلام عن عثمان الطويل صاحب
واصل بن عطاء وقيل أن أبا الهذيل في حداثته بلغه أن رجلاً يهودياً قدم البصرة وقطع جماعة من
متكلميها فقال لعمه يا عم امض بي إلى هذا اليهودي أكلمه فقال له عمه يا بني كيف تكلمه وقد عرفت خبره
وأنه قطع مشايخ المتكلمين فقال لا بد من أن تمضي بي إليه فمضى به قال فوجدته يقرر الناس على نبوة
موسى ع فإذا اعترفوا بها قال نحن على ما اتفقنا عليه إلى أن نجمع على ما تدعونه فتقدمت إليه
فقلت أسألك أم تسألني فقال بل أسألك فقلت ذاك إليك فقال أما تعترف بأن موسى
عليه السلام نبي صادق أم تنكره فتخالف صاحبك فقلت له إن كان موسى الذي تسألني عنه
هو الذي بشر بنبيي وشهد بنبوته وصدقه فهو صادق نبي وإن كان غير من وصفت فذلك
شيطان لا أعترف بنبوته فورد عليه ما لم يكن في حسابه ثم قال أما تقول أن التوراة
حق فقلت هذه المسألة تجري مجرى الأولى إن كانت هذه التوراة التي تسألني عنها هي التي تتضمن
البشارة بنبيي فهي حق وإن لم تكن كذلك فليست بحق ولا أقر بها فبهت وأفحم ولم
يدر ما يقول ثم قال لي أحتاج أن أقول لك شيئاً بيني وبينك قال فظننت أنه يقول شيئاً
من الخير فتقدمت إليه فسارني فقال لي أمك كذا وكذا وأم من علمك لا يكني وقدر أني أثب
فيقول إنهم وثبوا بي وشغبوا علي فأقبلت على من كان في المجلس فقلت أليس قد وقفتم
على مسألته إياي وجوابي إياه فقالوا نعم قلت أفليس عليه أن يرد جوابي قالوا بلى قلت
لهم فلما سارني شتمني بالشتم الذي يوجب الحد وشتم من علمني وإنما قدر أني أثب عليه فيدعي
أنا واثبناه وشغبنا عليه وقد عرفتكم شأنه بعد الانقطاع فأخذوه بالأيدي من كل جهة
وخرج هارباً من البصرة وعن أبي العيناء قال قال لنا أبو الهذيل في المسجد فقلت إن تعلقت
الأرض بكلا ما شغله فقال الأكمل هو اليوم بالأرض فإنه ليس للناس وقال أبو الهذيل قال لي
المفضل بن عثمان العبدي كان من سادة عبد القيس كان يجتمع إليه النظار يا أبا الهذيل إن في
نفسي شيئاً من قول القوم في الاستطاعة فبان لي أنه بعيد ما يريب عني فأتي بحجة من قول الله
تعالى وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون هل يخلو
من أن يكون أكذبهم لأنهم يستطيعون الخروج وهم تاركون له بالاستطاعة للخروج فيهم وليس يخرجون
فقال إنهم لكاذبون أي أنهم يستطيعون الخروج وهم يكذبون ويقولون لسنا نستطيع لو استطعنا لخرجنا
فأكذبهم الله تعالى على هذا الوجه أو يكون على جهة أخرى بل إنهم لكاذبون أي أن أعطيتهم الاستطاعة

نبي ع

تجرب

المعتزل

فقلت أخبرني

لم يخرجوا لكنت معهم الاستطاعة على الخروج ولا يكون الخروج ولا يعقل للآية معنى غير الذي ذهب إليه
الذين وصفنا وحكى سليمن الرقي أن أبا الهذيل لما ورد سر من رأى نزل في غرفة إلى أن تقلبت
له ولم يقطع به قال فمررت به فقلت له يا أبا الهذيل أتراك تشتهي النزال فأنشدني
يقولون دين المرء يأتي رحله   ألا إن دين الرجل يأتي راكبه   ومن أبي الهذيل
قال رأيت رجلاً وقد سأل أبا الهذيل فقال له يا بن أخي أما بالبصرة فإنهم يقولون القوادون ولا بد
أهل بغداد فيكلمونهم على القول في نقول إنه فخجل الرجل وسكت وقال أبو الهذيل قلت لرجل
ممن ينفي الحركة ولم يسمه زعم قوم أنه الأصم حدثنا عن قول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة وذكر القذف فقال فاجلدوهم ثمانين جلدة فأيهما أكثر فقال أحد الأمرين
فقلت وكم قال بعشرين فقلت تجرده عن الجلد أهو الجلاد فقال لا فقلت فهو السوط قال لا قلت
فهو ظهر المجلود قال لا قلت فهو الانتزاع والتنحي بالسوط عن ظهر المجلود فقال لا قلت فثم
شيء غيره هو الجلد قال لا قلت فإنما تقول إن لا شيء أكثر من لا شيء بعشرين فانقطع وقال
أبو الهذيل لقيت مجوسياً يقول في النار قال بنت الرب فقلت فلم تبعدوا قال لأنكم إنما تقبضونها
وحطها إلى الأرض تحرث عليها فقلت فالماء قال نوره نعتت في الجوع والعطش قال أفهو شيطان
فاقته فقلت فمن كان الأرض فقال بهمن الملك فقلت ما في الدنيا شر من المجوس أخذوا ملائكة الله
فذبحوها ثم غسلوها بنور الله ثم شربوها ثم بنتوا إلى أفرشيطان وفاقته ثم سلحوها على
بهمن أعز ملائكة الله فانقطع المجوسي وخجل وانصرف ودخل أبو الهذيل يوماً على الحسن بن سهل
القمي وعنده فتى قد رفع مجلسه فقال أبو الهذيل من هذا الفتى الذي رفعه الأمير لعله فيه يوصف حكمة قال
رجل من أهل النجوم قال من أهل صناعة الحساب الأحكام قال الأحكام قال أفلك علي تعطيل
أفأسئله قال سل فأخذ أبو الهذيل تفاحة من بين يديه فقال إن أكل هذه أم لا قال نأكلها وجهها
أبو الهذيل وقال لست آكلها قال فتعيدها إلى يديك وأعيدها أنظر فيها وأخذ بها فأكل
الحسن ثم أخذت غيرها قال ليك ليكذبك يا لا آكلها في كلها خلافاً عليه فيقول أصبت
في المسألة الأولى وقال المنجم في الثانية يرى الأبي الهذيل ذكر حدث العالم يذكر
والسكون فقال أبو الهذيل سكت مثل رجل قال المجمة حضرني إلى القاضي ولا لكثرت
وذكر محمد بن الجهم صاحب البزار قال رأيت أبا الهذيل قد جاء إلى الديوان في أيام
المأمون فسأل سهل بن هرون أن يكتب له كتاباً في حاجة إلى خصومه

فقال لم
وهو في الوراق في تقصر وفتاح
من جمع بين الزانيين يا أبا الهذيل
صح

في

فحدثني رحمه

ثم القطع موضع

علم

التفاحة

تحضر بيتك

صاحب الجيش ونهض ابو الهذيل فاملى على سهل بن هرون
ان الضمير اذا سألتك حاجة لابي الهذيل خلاف ما ابدي
فاذا اتاك لحاجة فامدد له حبل الرجاء بمخلف الوعد
والن له كنفا ليحسن ظنه في غير منفعة ولا رفد
حتى اذا طالت شقاوة جده وعناؤه فاجبهه بالرد
وان استطعت له المضرة فاجتهد فيما يضر بابلغ الجهد
وانظر كلامي فيه فأتم به خلف الرياء منك في البعد
وكذاك فافعل غير محتشم ان جئت اسأل في ابي الهذيل

قال المرتضى رضي الله عنه ويشبه هذا المعنى ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا ابو العيناء قال كان لي صديق فجاءني يوما فقال لي اريد الخروج الى فلان العامل واحببت ان يكون معي اليه وسيلة وقد سألت من صديقك فلان ابو ... الى ... فاحببت ان تأخذ لي كتابا اليه بالعناية قال فصرت الى ابي ... فقال لي في اي شيء جاء ... فقلت مسألة ... في حاجة لبعض اصدقائي ... ان تشفع ... عن ... فاني ... اوجه اليك بالكتاب فلما كان من الغد وجه الي بالكتاب ... لاني وجه بهذا الكتاب الى فلان ففيه حاجة فقال لي ان ابا ... ينبغي ان تعرفه ... ما فيه ففعلت فاذا في الكتاب كتابي اليك مع من لا اعرفه وقد كلمني فيه من لا اوجب حقه فان قضيت حاجته لم احمدك وان رددته لم اذممك فلما قرأت الكتاب ... الى ... فقال يا ابا عبد الله قد علمت انك انكرت ما في الكتاب فقلت اوليس من حقه نكره فقال لا هذه علامة بيني وبين الرجل فيمن اعتني به فقلت لا والله ما رأيت احدا اعلم بطبعك وما جبلت عليه من هذا الرجل ... الى ... علمت انه لما قرأ الكتاب ... الا ... فقلت له يا هذا ... علامتي فيمن اشكره وفي رواية اخرى ان ابا العيناء سلم الكتاب الى صاحب الحاجة وقال له ... الكتاب فقال انه محروم فقال له ابو العيناء ... من ... قال المرتضى رضي الله عنه واظن ان ابا العيناء ... على فض الكتاب بقراءته بخبر طرفة بن العبد والمتلمس الضبعي المشهور وذلك انهما وفدا على عمرو بن هند ونادماه واختصا به ثم افضى الامر الى ان هجاه كل واحد منهما وعرض بالشتم المشهور في الرواية فحنق عليهما وهم بقتلهما ثم اشفق من ذلك واراد قتلهما بيد غيره

وكان من طرفة اخرج فعلم انه ان قتله هجاه المتلمس فكتب لهما كتابا الى الجبين وقال اني قد كتبت لكما بصلة فاتحفل بعقبهما طرفة بن العبد والكتابان في ايديهما فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق يتكشف ويتبرز ومعه كسرة خبز ياكل منه ويتناول القمل من ثيابه فيقصعه فقال احدهما لصاحبه ... اعجب من هذا الشيخ يسمع الشيخ مقالته فقال وما ترى من عجبي اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا وان احمق مني ان يحمل حتفه بيده وهو لا يدري فكانه اوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه ولقيه غلام من اهل الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام قال نعم ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فقرأه فاذا فيه اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فاقبل على طرفة فقال له تعلمن والله لقد كتب فيك بمثل هذا فادفع كتابك الى الغلام يقرأه عليك فقال كلا والله ما كان ليجترئ علي بمثل هذا ولم يلتفت الى قول المتلمس فالقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وقال
القيتها بالثنى من جنب كافر كذلك اقنو كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جدول
ومضى المتلمس الى الشام ومضى طرفة فقتل وقال المتلمس ايضا
من مبلغ الشعراء عن اخويهم نبأ فتصدقهم بذاك الانفس
اودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس
القى صحيفته ونجت كوره وجناء محمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها فكأن نقبتها اديم املس
اطرفة بن العبد انك خائن ابا حبر الملك الهمام عمرس
الق الصحيفة لا ابا لك انه يخشى عليك من الحباء النقرس
ويروى ان طرفة لما مضى بكتابه الى البحرين فقتله المعلى بن حنش العبدي فقال فيه المتلمس
عصاني فما لاقى الرشاد وانما تبين من امر الغوي عواقبه
فاصبح محمولا على ظهر آلة تمج نجيع الجوف منه ترائبه
فالا تجللها يعالوك فوقها وكيف توقى ظهر ما انت راكبه
ولما لحق المتلمس بالشام هجا عمرو بن هند فقال ان عمرو ابن هند يقال له عمرو ... بلغ المتلمس ... فقال
اليت حبا للعراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس
وذكر المتلمس صحيفته الفرزدق في ذكر الشعراء الذين ادركهم الشعر بهم
وهب القصائد لي النوابغ كلهم وابو يزيد وذو القروح وجرول
واخو بني قيس وهن قتلنه

فيقعصه ... / بالثنى ... / الهواجر / فاغا ... / تحللها ... / اذ مضوا ...

ومثل هذا الشعر قول ذاك الأحول في تشبيه الدنيا بالجندي [illegible]

شيبان [illegible] بن يزيد الخليل السعدي جرول [illegible] الحطيئة [illegible]

ومن قوله [illegible] من القصيدة التي هجا بها عمرو بن هند ويقال إن صاحب المتلمس وطرفة

في هذه القصيدة هو النعمان بن المنذر وذلك أشبه بقول طرفة

أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ... ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وأبو منذر هو النعمان بن المنذر وكان النعمان بعد عمرو بن هند وقد مدح طرفة النعمان فلا يجوز أن

يكون عمرو هو قتله لأنه يجوز أن يكون الممدوح النعمان

مجلس آخر

بشر بن المعتمر

وكان أبو سهل بشر بن المعتمر من وجوه أهل الكلام ويقال إن جميع معتزلة بغداد كانوا من مستجيبيه وقال أبو القاسم البلخي إنه من أهل بغداد وقيل من أهل الكوفة وذكر الجاحظ أنه كان أبرص وحكي أنه كان يوما في مجلسه وعنده أصحابه [illegible] تجربة لهم ويقول لم تجحدون أن الله على [illegible] فيقول لهم [illegible] إن الحمد على ما لم يفعل [illegible] فذم ذلك في كتابه فيقول لم [illegible] أن يحمد على ما لم يفعل [illegible] عليه [illegible] فقال ثمامة بن أشرس فقال بشر قد سألت القوم [illegible] فسأله [illegible] المنذر [illegible] يحمد في عليه [illegible] على [illegible] فانقطع الخبر وقال بشر [illegible] قال الجاحظ وكان بشر يتبع في أبي الهذيل وينسبه إلى النفاق [illegible] وهو [illegible] أن يكون لا يعلم وهو عند الناس يعلم [illegible] أن يعلم [illegible] وهو عند الناس [illegible] سخيف الخبر [illegible] سخيف المنظر وهو بالنفاق [illegible] بالإخلاص [illegible] وله أشعار كثيرة يحتج فيها على أصحاب المقالات وذكر الجاحظ أنه لم ير أحدا أقوى [illegible] المخمس المزدوج [illegible] عليه بشر [illegible] ذلك [illegible] أبان اللاحقي وهو

إن كنت تعلم ما أقول وما تقول فأنت عالم ... أو كنت تجهل ذا وذاك

فكن لأهل العلم لازم ... أهل الرياسة من ينازعهم رياستهم فظالم

سهرت عيونهم وأنت عن الذي قاسوه حالم ... لا تطلبن رياسة

بالجهل أنت لها مخاصم ... لولا مقامهم رأيت الدين مضطرب

الدعائم فأما أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام فإنه كان متقدما في العلم بالكلام حسن الخاطر شديد التدقيق والغوص على المعاني وإنما أداه ذلك إلى المذاهب الباطلة التي تفرد بها واستشنعت منه وتبعه وتغافله وقيل إنه برئ إلى أبيه وقيل من ولد العبيد وإن أحد أجداده جرى عليه رق وقيل للنظام ما الأحسن فقال الذي احتفاره فاد وقال الرجل [illegible] فلانا المجوسي [illegible] نعم ذاك الذي خلق [illegible] كما يفعل اليهودي فقال النظام لا المجوسي حرفت ولا اليهودي [illegible] ووصف قال الجاحظ وذكر النظام عبد الوهاب الثقفي فقال هو أحلى من أمن بعد خوف وبرء بعد سقم وخصب بعد جدب وغنى بعد فقر وطاعة المحبوب وفرج المكروب ومن الوصل الدائم مع الشباب الناعم وللنظام شعر كثير صالح فمنه

يا تاركي جسدا بغير فؤاد ... أسرفت في الهجران والإبعاد

إن كان تمنعك الزيارة أعين ... فادخل إليّ بعلة العوّاد

كيما أراك وتلك أعظم نعمة ... ملكت بها منيع فؤادي

إن العيون على القلوب إذا جنت ... كانت بليتها على الأجساد

وكم تأمله طرفي فآلم خده ... فصار مكان الوهم من نظري أثر

وصافحه قلبي فآلم كفه ... فمن صفح قلبي في أنامله عقر

ومر بمن لين وحسن تعلق ... يبالي به سكر ولين به سكر

ومر بقلبي خاطرا فجرحته ... ولم أر جسما قط يجرحه الفكر

ويقال إن أبا العتاهية قال أنشدت النظام

إذا همّ النديم له بلحظ ... تمشت في محاسنه الكلوم

قال فينبغي أن يأتي بهذا الأعمى قال المرتضى رضي الله عنه وأبيات النظام تتضمن معنى بيت أبي العتاهية والشاعر [illegible] أخذه من صاحبه فالنظام يكرر هذا المعنى كثيرا في شعره فمن ذلك قوله

رق فلو بزت سرابيله ... علقه الجو من اللطف

يجرحه اللحظ بتكراره ... ويشتكي الإيماء بالطرف

وحكي أن أبا النظام جاء به وهو حدث إلى الخليل بن أحمد ليعلمه فقال له الخليل يوما يمتحنه وفي يده قدح زجاج يا بني صف هذه الزجاجة فقال بمدح أم بذم قال بمدح قال نعم تريك القذى ولا تقبل الأذى ولا تستر ما وراءها قال فذمها قال سريع كسرها بطيء جبرها قال فصف هذه النخلة وأومأ إلى نخلة في داره فقال بمدح أم بذم قال بمدح قال هي حلو مجتناها باسق منتهاها ناضر أعلاها قال فذمها قال هي صعبة المرتقى بعيدة المجتنى محفوفة بالأذى

خبر لبيد بن ربيعة مع الربيع بن زياد العبسي بحضرة النعمان

قال الخليل يا بني كن الى التعلم منك احوج قال المرتضى رضي الله عنه وهذه بلاغة من النظام حسنة
لان البلاغة هي وصف الشيء بما يقتضي اوجعا باحقر ما يقال فيه وتشبيه هذا المعنى خبر لبيد المشهور في هجائه
للبقلة التي تحن بهجائها واخبرته بها فقال فيها ابلغ ما يقال في مثلها وذلك ان عمارة وانسا
وقيسا والربيع بني زياد العبسيين وفدوا على النعمان بن المنذر ووفد عليه العامريون بنو ام البنين
وعليهم ابو البراء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ومعهم لبيد غلام له ذؤابة وكان الربيع
بن زياد العبسي ينادم النعمان ويكثر عنده ويتقدم على من سواه وكان يدعى الكامل لشطاطه
وبياضه وكماله فضرب النعمان قبة على ابي براء واجرى عليه وعلى من كان معه النزل وكانوا
يحضرون النعمان لحاجتهم فافتخروا يوما بحضرته فكاد العبسيون يغلبون العامريين وكان
الربيع اذا خلا بالنعمان طعن فيهم وذكر معايبهم ففعل ذلك مرارا لعداوته لبني جعفر لانهم كانوا
اسروه فصد النعمان عنهم حتى نزع القبة من ابي براء وقطع النزل فدخلوا عليه يوما فرأوا
منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا
بالانصراف ولبيد في رحالهم يحفظ امتعتهم ويغدو بابلهم فيرعاها فاذا امسى انصرف
بها فاتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون امر الربيع فقال لهم ما لكم تتناجون فكتموه وقالوا
له اليك عنا فقال اخبروني فلعل لكم عندي فرجا فزجروه فقال والله لا احفظ لكم متاعا
ولا اسرح لكم بعيرا او تخبروني وكانت ام لبيد يتيمة في حجر الربيع فقالوا ان خالك
قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه فقال هل تقدرون على ان تجمعوا بيني وبينه عند
الملك فازجره زجرا ممضا لا يلتفت اليه النعمان بعده ابدا قالوا له وهل عندك ذلك
قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق
لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فاقتلعها من الارض واخذها بيده وقال هذه التربة
التفلة الرذلة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها
ذليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع واكلها جائع والمقيم عليها قانع
اقصر البقول فرعا واخبثها مرعى واشدها قلعا فتعسا لها وجدعا القوا بي اخا عبس
ارجعه عنكم بتعس ونكس واتركه من امره في لبس قالوا نصبح ونرى فيك رأينا فقال لهم عامر
انظروا الى غلامكم هذا فان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه بابصارهم فوجدوه قد ركب
رحلا يكدم وسطه حتى اصبح فلما اصبحوا قالوا انت والله صاحبه فحلقوا راسه وتركوا ذؤابته

والبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع ليس معه غيره والدار
والمجلس مملوة بالوفود فلما فرغ من الغداء اذن للجعفريين فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا
للنعمان حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقام لبيد وقد دهن احد شقي راسه وارخى
ازاره وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت الشعراء تفعل في الجاهلية اذا ارادت
الهجاء فمثل بين يديه ثم قال

يا رب هيجا هي خير من دعه ... اذ لا تزال هامتي تقزعه
نحن بنو ام البنين الاربعه ... ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه ... والضاربون الهام تحت الخيضعه
مهلا ابيت اللعن لا تأكل معه ... ان استه من برص ملمعه
وانه يدخل فيها اصبعه ... يدخلها حتى يواري اشجعه
كانما يطلب شيئا ضيعه

فلما فرغ لبيد التفت النعمان الى الربيع يرمقه شزرا وقال اكذاك انت قال كذب والله ابن الحمق
اللئيم فقال النعمان اف لهذا الطعام لقد خبث علي طعامي فقال الربيع ابيت اللعن اما اني
قد فعلت بامه وكانت في حجره فقال لبيد انت لهذا الكلام اهل اما انها من نسوة
غير فعل وانت المرء فعل هذا بيتيمة في حجره قال المرتضى رضي الله عنه ووجدت في رواية اخرى اما انها من نسوة
فعل وانما قال ذلك لانها كانت من قوم الربيع فنسبها الى القبح وعنفه عليها تهجينا له ولقومه
فامر الملك بهم جميعا فاخرجوا واعاد على ابي براء القبة وانصرف الربيع الى منزله فبعث اليه النعمان
بضعف ما كان يحبوه به وامره بالانصراف الى اهله فكتب اليه الربيع اني قد تخوفت ان يكون قد وقر في صدرك
ما قال لبيد ولست برائم حتى تبعث الي من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال فارسل
اليه انك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على رد ما زلت به الالسن
فالحق باهلك ثم كتب اليه النعمان في جملة ابيات جوابا عن ابيات كتبها اليه الربيع مشهورة

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ... فما اعتذارك من شيء اذا قيلا

واخبرنا بهذا الخبر ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم
عن ابي عبيدة واخبرنا بجميعه المرزباني في القصة قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن
عبيد بن ناصح النحوي قال اخبرنا محمد بن زياد عن الكلبي عن عبد الله بن مسلم البكائي وقد
كان ادرك الجاهلية وفي حديث كل واحد زيادة على الآخر ولم نأت بجميع الخبر على وجهه

قال شارح القاموس ... وهي الخنضعة اصلها في الاصوات في الحرب والشغب ... انتهى
وليس في القاموس من الخنضعة والخنضعية والخضعبة شيء الا شيئا ... الى الخنضعة ... الى الخضعة ... والمهملة ... من حيث اللفظ ... المعنى
فكل من المواضع الثلاثة ... والله اعلم

بل اسقطنا منها من الحجج ... الالفاظ قال المرتضى رضي الله عنه اما قوله
بني ام البنين الاربعة فانه نصب على المدح والرب نصب على المدح والذم جميعا وام البنين
هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب فولدت
له عامر بن مالك ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك فارس قرزل وهو ابو عامر بن الطفيل وربيعة
بن مالك ابا لبيد وهو ربيع المقترين ومعاوية بن مالك معود الحكام
وانما سمي معود الحكام بقوله أُعَوِّدُ مِثْلَهَا الحُكَّامَ بَعْدِي
إِذَا مَا الحَقُّ فِي الأَشْيَاعِ نَابَا ويروى ... والوجه ... في الاشياع
... فاما الجلبة ... فهي ... واما الخنضعة فان الاكثر
يذكرون ... الخنضعة ... وقيل ان الخنضعة اصوات وقع
السيوف ... والخنضعة ... رواه ... ذلك
فاما ابيت اللعن فان ابا حاتم قال سألت الاصمعي عنه فقال معناه ابيت
ان تأتي من الامور ما تلعن عليه فاما الاشاجع فهي العروق والعصب التي على ظهر الكف
وقد روي ... والغمر ... بعض الشعراء ...
بعضه ... واما الجاحظ فانه ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب مولى لابي القلمس عمرو بن قلع
الكناني ثم الفقيمي وذكر المبرد انه ما رأى احرص على العلم من ثلاثة الجاحظ والفتح
بن خاقان واسمعيل بن اسحق القاضي فاما الجاحظ فانه كان اذا وقع بيده كتاب
قرأه من اوله الى آخره اي كتاب كان واما الفتح بن خاقان فكان يحمل الكتاب في خفه
فاذا قام من بين يدي المتوكل للبول او للصلوة اخرج الكتاب فنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع
الذي يريده ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه حتى يأخذ مجلسه واما اسمعيل بن اسحق فاني ما دخلت
عليه قط الا وفي يده كتاب ينظر فيه او يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه قال المرتضى وكان
الجاحظ يقول بان المعرفة طباع وهي مع ذلك فعل للعباد على الحقيقة وكان يقول
في سائر الافعال انها تنسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعا وانها وجبت
بارادتهم وليس يجوز ان يبلغ احد فلا يعرف الله تعالى والكفار عنده بين معاند وبين عارف
قد استغرقه حبه لمذهبه وشغفه به والفه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخالقه

شباه
الخنضعر
الجلبة
والخنبعة
معنى ابيت اللعن
ابو عثمان الجاحظ

وكان

وكان الجاحظ ملازما لمحمد بن عبد الملك الزيات وكان منحرفا عن احمد بن ابي دؤاد للعداوة
بين احمد ومحمد فلما قبض على ابن الزيات هرب الجاحظ فقيل له لم هربت قال خفت ان اكون ثاني
اثنين اذ هما في التنور يريد ما صنع بمحمد بن عبد الملك من ادخاله تنورا فيه مسامير كان هو صنعه ليعذب
الناس فيه فعذب فيه حتى مات وروي انه اتي بالجاحظ بعد موت ابن الزيات وفي عنقه سلسلة
وهو مقيد في قميص سمل فلما نظر اليه ابن ابي دؤاد قال والله ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا
للصنيعة معدنا للمساوي وما فتئت باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك
ورداءة دخيلتك وسوء اختيارك وغالب طبعك فقال الجاحظ خفض عليك ايدك الله فوالله
لان يكون لك الامر علي خير من ان يكون لي عليك ولان اسيء وتحسن احسن في الاحدوثة عنك
من ان احسن فتسيء ولان تعفو عني في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني فقال له ابن ابي دؤاد
قبحك الله ما علمتك الا كثير تزويق اللسان وقد جعلت بيانك امام قلبك ثم اصطغنت
فيه النفاق والكفر يا غلام صر به الى الحمام وامط عنه الاذى فاخذت عنه السلسلة والقيد وادخل
الحمام وحمل اليه تخت من ثياب وطويلة وخف فلبس ذلك ثم اتاه فتصدر في مجلسه ثم اقبل
عليه فقال هات الآن حديثك يا ابا عثمان وقال المبرد سمعت الجاحظ يقول ...
... وقال الجاحظ قلت لابي يعقوب الخريمي الشاعر من خلق المعاني قال
الرجل قلت فلم قال لا ادري الله وكان الجاحظ يقول ينبغي للكاتب ان يكون رقيق حواشي
الكلام عذب ينابيعه اذا حاور سدد سهم الصواب الى غرض المعنى وقال لا تكلم العامة بكلام
الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة وقال سوار بن ابي شراعة كنت عند الجاحظ فرأى
فخارة في ورق ... متعارضة السطور فقال لي ما احسبك كتبته ... فقلت ...
ذلك فقال لاني رأيتك ... فيما تكتبه وذكر ابو العباس المبرد قال سمعت الجاحظ يقول
لرجل آذاه انت والله احوج الى هوان من كريم الى اكرام ومن علم الى عمل ومن قدرة الى عفو
ومن نعمة الى شكر وقال المبرد قال لنا الجاحظ يوما ما سمعت مثل قول اسمعيل بن القاسم
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ
نعم قول كثير احسن منه فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِّنَتْ
يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ وروى يموت بن المزرع لخاله عمرو بن بحر الجاحظ في الكاتب
يهجوه نَسَبُ الجَاحِظِ مَقْصُورٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَاهُ تَتَنَهَّى الأَحْسَابُ بِالنَّاسِ

فتتي
ثم اصطغنت
اضطغ...
قال الرجل قلت فمن عذب عليها قال ...

١

ولا تعدوا ابقاءه   يتحاجون ابو الجارود فيه كانباءه ليس يكري من
ابي الجارود الاحمق تبيانه واخبرنا المرزباني قال اخبرنا علي بن هرون قال انشدني ابي قال
انشدنا ابو العيناء وقال انشدنيه الجاحظ لنفسه في الخضاب

رزئت فتاة من بني هلال   فاستعجلت الي بالسؤال
مالي اراك قاني السبال   كانما كرعت في جريال
ما ينبغي ذلك من امثال   تخ فدا مي ومن حبال

قال المرتضى رضي الله عنه قوله كانما كرعت
في صبغ اللحية وقوله لا يشبه شعر الجاحظ لضعفه وضعف كلامه وذكر ابو العيناء قال حدثني ابراهيم
بن رباح قال انشدني الجاحظ لنفسه

بدا حين اثرى باخوانه   ففلل عنهم شباة العدم
وذكره الحزم ريب الزمان   فبادر بالعرف قبل الندم

قال ابراهيم فذكرت ذلك لاحمد بن ابي دواد فقال قد انشدنيهما
يمدحني بهما ولقيت محمد بن الجهم فقال قد انشدنيهما يمدحني بهما وقال يموت بن المزرع سمعت
خالي الجاحظ يقول لا اعرف شعرا يفضل قول ابي نواس

ودار ندامى عطلوها وادلجوا   بها اثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى   واضغاث ريحان جني ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم   واني على امثال تلك لحابس
ولم ادر منهم غير ما شهدت به   بشرقي ساباط الديار البسابس
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا   ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية   حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها   مها تدريها بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها   وللماء ما دارت عليه القلانس

قال الجاحظ فانشدتها ابا شعيب القلال فقال يا ابا عثمان لو نقر هذا الشعر لطن قلت ويلك
ما تفارق الجرار والخزف حيث كنت قال المرتضى رحمه الله اخذ ابو نواس قوله

ولم ادر منهم غير ما شهدت به   بشرقي ساباط الديار البسابس

من ابي خراش الهذلي في قوله

ولم ادر من القى عليه رداءه   سوى انه قد سل عن ماجد محض

ويقال ان ابا خراش قال هذا الشعر في رجل من الازد

شاعر
حبتها در
فللخمر در

ع

وذلك ان خراش بن ابي خراش اسر هو وعروة بن مرة فطرح رجل من القوم رداءه على خراش حتى
شغل القوم بقتل عروة ونجا فلما تفرقوا قال افلت ثم ويقال بل ان الاسود رجل من بني
عمرو القى عليه رداءه ليجيره به وقال انج ويحك فقال ابو خراش في ذلك

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا   خراش وبعض الشر اهون من بعض
فاقسمت لا انسى قتيلا رزئته   بجانب قوسى ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما   توكل بالادنى وان جل ما يمضي
ولم ادر من القى عليه رداءه   سوى انه قد سل عن ماجد محض

واخبرنا المرزباني قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن شهاب قال حدثنا ابو الحسن احمد بن عمر البرذعي المتكلم
قال صرت الى منزل الجاحظ في ايام قدمت من بلدي وقد اشتملت علته التي فلج فيها فاستاذنت عليه فخرج
الي خادم من منزله فقال لي ما يقول لك وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل فانصرفت عنه وذكر يموت
بن المزرع قال وجه المتوكل في السنة التي قتل فيها ان يحمل اليه الجاحظ من البصرة فسال الله ذلك
لوجهه لا فضل فيه فقال لمن اراد حمله وما يصنع امير المؤمنين بامرئ ليس بطائل ذي شق مائل ولعاب سائل وفرج
بائل وعقل حائل وقال المبرد سمعت الجاحظ يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض
ما علمت ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لالمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها واشد ما علي
ست وتسعون سنة وقال ابو بكر المتطبب شكوت اليه علته فقال اصطلحت الاضداد على جسدي ان اكلت باردا
اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي توفي في سنة خمس وخمسين ومائتين

مجلس آخر

تأويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فقال كيف
نفى كون التولية الوجوه الى الجهات من البر وانما يفعل ذلك في الصلوة وهي بر لا محالة وكيف
خبر من البر والبر كالمصدر ومن اسم محض عن اي شيء كنى بالهاء في قوله وآتى المال على حبه وما
المخصوص بانه كنى به عنه وقد تقدمت اشياء كثيرة وعلى اي شيء ارتفع الموفون وكيف نصب

فو الله در
توكل در
محض در

الصابرين وهم معطوفون على المؤمنين وكيف وجه الكناية في [illegible] جنبهما في حرف [illegible]
الآل اي اقام الصلوة ثم قال والموفون والصابرين [illegible] ذكره اولا [illegible] الاخرة [illegible]
ليس الصلاة هي البر كله [illegible] في الآية من ضروب الطاعات وصنوف الواجبات فلا تظنوا [illegible]
انكم اذا توجهتم الى الجهات [illegible] فقد احرزتم البر بجملته [illegible] بل بقي عليكم [illegible]
وذكره والجواب الثاني ان النصارى لما توجهوا الى المشرق واليهود الى بيت المقدس [illegible]
[illegible] واعتقدوا ان الصلوة اليهما [illegible] على الرسول [illegible] في ذلك
وبين ان ذلك ليس من البر اذ كان منسوخا بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم التي تلزم الاسود والابيض [illegible]
والعجمي ان البر هو ما تضمنته الآية [illegible] على البر من غيره [illegible] وجه [illegible] ان يكون [illegible]
البر [illegible] وذا البر [illegible] مكان الآخر [illegible] ولكن [illegible]
ذلك [illegible] ومثله قول الشاعر

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ... فانما هي اقبال وادبار

واراد انها مقبلة ومدبرة ... تظل جيادهم نوحا عليهم

مقلدة اعنتها صفونا ... اراد ناحية عليهم [illegible] هريقي من دموعهما

سجاما ضباع وجاوبي نوحا قياما ... والوجه الثاني ان [illegible] من الاسم

بالمصدر [illegible] عن المصدر بالاسم [illegible] بالاسم [illegible]
وقول العرب [illegible] الذي يصل الرحم [illegible] بالاسم [illegible]
فمثل قول الشاعر ... لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ... ولكنما الفتيان

كل فتى ندي ... [illegible] والوجه الثالث ان يكون المعنى [illegible]
[illegible] فحذف [illegible] واقيم [illegible] مقامه كقوله تعالى ... واشربوا في قلوبهم العجل

اراد حب العجل وقال الشاعر ... وكيف تواصل من اصبحت ... خلالته كابي

مرحب ... اراد كخلالة ابي مرحب وقال النابغة ... وقد خفت حتى ما تزيد

مخافتي ... على وعل في ذي المطارة عاقل ... اراد على مخافة وعل [illegible]
[illegible] اي اهل [illegible] اطيب [illegible]
وذلك قولهم [illegible] صباح زيد [illegible] وروي عن ابن عباس [illegible] قوله تعالى

ليس على الاعمى حرج اي ليس على [illegible] الاعمى حرج في [illegible]

صاحب كليهم [illegible] انه كان [illegible] فاما [illegible] ولا [illegible]
البر [illegible] وجوه [illegible] ان يكون العائد راجعا على المال الذي تقدم ذكره ويكون المعنى [illegible]
المال على حب المال [illegible] الى المستحق [illegible] ولم يذكر الفاعل [illegible] طعامي كما [illegible]
طعامك والمعنى [illegible] والوجه الثاني ان يكون العائد راجعا على من آمن [illegible]
[illegible] ولم يذكر [illegible] والوجه الثالث ان [illegible] العائد على الايتاء
الذي دل آتى عليه والمعنى [illegible] ويجري [illegible] قول القطامي

هم الملوك وابناء الملوك لهم ... والآخذون به والساسة الاول

[illegible] عن الملك [illegible] ومثله قول الشاعر ... اذا نهي السفيه جرى

اليه ... وخالف والسفيه الى خلاف ... اراد جرى الى السفه [illegible]
السفيه عليه والوجه الرابع ان يكون العائد راجعا الى [illegible] لان ذكره [illegible] فيكون المعنى [illegible]
المال على حب [illegible] في ذلك [illegible] في ايثار [illegible]
مع محبته [illegible] ويكون المعنى [illegible]
[illegible] والتقديم [illegible] المحبة [illegible]
[illegible] ويقولون [illegible]
[illegible] المحبة [illegible]
وان كان المعنى واحدا [illegible]
[illegible] لا يريد شيئا من معناه [illegible]
[illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] وصف [illegible]
[illegible] المعنى الذي [illegible] في محبة [illegible]
لا يستحق [illegible] على هذا المعنى [illegible]
[illegible] بالحقيقة لا يتعلق به ولا يتوجه اليه [illegible]
[illegible] فاما الفائدة في اعطاء المال
مع محبته [illegible] لان اعطاء المال [illegible]
[illegible] المستحق به الثواب [illegible]

والضحى ٤٠

عليه ومن جوز [illegible]

وما يجري مجرى ما ذكرناه ابلغ في الترغيب في بذل المال والفضل به لان المحب للمال الضنين به متى بذله واعطاه ولم يقصد به
الا الطاعة والعبادة والقربة لم يستحق به شيئا من الثواب وانما يترتب حبه للمال زيادة الثواب متى
حصل ما ذكرناه من قصد القربة والعبادة ولو تقرب بالعطية وهو غير ضنين بالمال ولا محب له لاستحق
الثواب. وهذا الوجه لم يسبق اليه في هذه الآية وهو احسن ما قيل فيها وقد ذكر فيها وجه آخر وهو
ان تكون الهاء راجعة الى من آمن بالله ويكون ضمير ذوي القربى بالحب لا الى ما [illegible] لانه
المعنى يكون تقدير الكلام واعطى المال على حبه ذوي القربى واليتامى على محبته اياهم وهذا الوجه ليس
فيه ترتيب في ذوي [illegible] الكلام الى ما يقع عنها السؤال وانما يليق مما تقدم بتقدير [illegible] ذوي القربى
بالحب ذلك عنها وقع السؤال عنه والاجوبة الاول اقوى واولى فاما قوله تعالى والموفون في رفعه
وجهان احدهما ان يكون مرفوعا على المدح لان النعت اذا طال وكثر رفع بعضه ونصب بعضه على
المدح ويكون المعنى هم الموفون بعهدهم قال الزجاج هذا احد الوجهين والوجه الآخر ان يكون معطوفا
على من آمن ويكون المعنى ولكن ذوي البر والمؤمنون والموفون بعهدهم فاما نصب الصابرين
ففيه وجهان احدهما المدح لان من شأنهم في الصفات والنعوت اذا طالت ان يعترضوا بينها بالمدح
او الذم والمدح او المذموم ويزدوه فيكون غير متبع لاول الكلام من ذلك قول الخرنق بنت
بدر بن هفان
لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك ... والطيبين معاقد الازر
فنصبت ذلك على المدح وربما رفعوها جميعا على ان يتبع اول الكلام آخره ومنهم من ينصب النازلين ويرفع الطيبين وقد
يرفعون النازلين وينصبون الطيبين والوجه في النصب والرفع ما ذكرناه ومن ذلك قول الشاعر
انشده الفراء
الى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم
وذا الرأي حين تغم الامور ... بذات الصليل وذات اللجم
فنصب ليث الكتيبة وذا الرأي على المدح وانشد الفراء ايضا
فليت التي فيها النجوم تواضعت ... على كل غث منهم وسمين
غيوث الحيا في كل محل ولزبة ... اسود الشرى يحمين كل عرين
وما ينسب الى الزم قوله
سقوني الخمر ثم تكنفوني ... عداة الله من كذب وزور
والوجه الآخر في نصب
الصابرين ان يكون معطوفا على ذوي القربى ويكون المعنى وآتى المال على حبه ذوي القربى والصابرين
قال الزجاج وهذا لا يصح الا ان يكون والموفون رفع على المدح للمضمرين لان ما في الصلة لا يعطف عليه

وهذا الوجه ٦

ليعتبر واحد

تكنفوني ور

للمضمرين ور

بعد العطف على الموصول لكان يتقبل الوجه الاول فاما توحيد الذكر في من ضح وجمعه في آخر فلان من لفظه
لفظ الواحدة وان كان في المعنى للجمع فالذكر الذي في بعده موحد اجرى على اللفظ وما جاء بعده
الوصف بعد ذلك على سبيل الجمع مثل قوله والموفون والصابرين فحمل على المعنى وقد اختلفت
قراءة القراء في نصب البر ورفعه فقرأ حمزة وحفص عن عاصم في رواية حفص
ليس البر بنصب الراء وروى هبيرة عن حفص عن عاصم انه كان يقرأ بالنصب مثل رفع وقرأ الباقون
البر بالرفع والوجهان حسنان لان كل واحد من الاسمين اسم ليس وخبرها معرفة فاذا اجتمعا
في التعريف تكافآ في جواز كون احدهما اسما والآخر خبرا كما يتكافآ في النكرات ووجه من رفع
البر انه لان يكون البر الاسم الفاعل اولى لان ليس يشبه الفعل وكون الفاعل بعد الفعل اولى من كون
المفعول بعده والا ترى انك اذا قلت قام زيد فان الاسم يلي الفعل وتقول ضرب غلامه زيد فيكون
التقدير في الكلام التأخير لا ان الفاعل احق بهذا الموضع لم يجز هذا الكلام لجريه الفاعل ضرب
غلامه زيد فيكون التقدير في الكلام [illegible] حيث لم يجز في الفاعل
تقدير التأخير كما جاز في المفعول به لوقوع الفاعل موقعه المستحق به وحجة من نصب البر ان يقول كون الاسم
ان وصلتها اولى لشبهها بالمضمر في انها لا توصف كما لا يوصف المضمر فكانه اجتمع مضمر ومظهر والاولى
اذا اجتمعا ان يكون المضمر الاسم من حيث كان اذهب في الاختصاص من المظهر قال المرتضى
رضي الله عنه حدثنا ابو الهيثم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن حنيفا الدقاق قال قرئ على ابو عبد الله
محمد بن احمد الحكيمي الكاتب قراءة عليه قال املى علينا ابو العباس احمد بن يحيى النحوي ثعلب قال
اخبرنا ابن الاعرابي قال قال ابن الكلبي لما كان بعد يوم الهباءة جاور قيس بن زهير النمر بن قاسط
فقال لهم اني قد جاورتكم واخترتكم فزوجوني امرأة قد ادبها الغنى واذلها الفقر حسب وجمال فزوجوه
ظبية بنت الكيس النمري وقال لهم اني فيّ خلالا ثلاثا اني غيور واني فخور واني انف ولست افخر حتى
ابتلى ولا اغار حتى ارى ولا آنف حتى اظلم فاقام فيهم حتى ولد له فلما اراد الرحيل عنهم قال اني
موصيكم بخصال وناهيكم عن خصال عليكم بالاناة فان بها تنال الفرصة وتسويد من لا تعابون بتسويده
وعليكم بالوفاء فان به يعيش الناس وباعطاء من تريدون اعطاءه قبل المسألة ومنع من تريدون
منعه قبل الالحاح واجارة الجار على الدهر وتنفيس المنازل عن بيوت الايامى وخلط الضيف
بالعيال وانهاكم عن الرهان فاني به ثكلت مالكا اخي والبغي فانه قتل زهيرا ابي والاعطاء
في الفضول فتعجزوا عن الحقوق ومن الاسراف في الدماء فان يوم الهباءة الزمني العار وعليكم

حديث قيس بن زهير العبسي

العبسي

ظبية ور

وتنفيس ور

وتنفيس المنازل ور

بلغ الحرم الآمن الأكنا، فإن لم يقتلوا بها والا كنا فأول خيرنا كما ... [illegible]

كنت فالآن سطوا [illegible] بنو بدر ... [illegible] فان قلت من الاذنيات قال الأثرم

رضي الله عنه اما قوله ... عن الرهان فانه اراد المراهنة في سباق الخيل وذلك ان قيس بن زهير

راهن حذيفة بن بدر الفزاري على فرسه داحس والغبراء وفرس حذيفة الخطار والحنفاء وقال

بعض بني فزارة بل قرزل والحنفاء وكان قيس كارها لذلك ... جعفر بن عبد الله

غطفان وقيل بل كان ... مشهور ثم وقع الاتفاق على السباق وجعلوا الغاية

وارادت الى ... ذات الاصاد وجعلوا القصبة ... رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين

رجل من بني العشراء من بني فزارة وملأوا البركة ماء وجعلوا السابق اول الخيل يكرع فيها ثم ان حذيفة

بن بدر وقيس بن زهير اتيا ... التي ترسل الخيل فيه ينظران اليها والى خروجها فلما ارسلت

عارضاها فقال حذيفة خدعتك يا قيس فقال قيس ترك الخداع من اجرى من مائة غلوة ...

من مائة غلوة فارسلها مثلا ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تتقدم خيل قيس فقال حذيفة

سبقت يا قيس فقال قيس جري المذكيات غلاب فارسلها مثلا والمذكيات المسان من الخيل

ويروى ... يقال ... ثم ركضا ساعة فقال حذيفة انك لا تركض مركضا سبقت

خيلك فقال قيس رويدا يعلون الجدد فارسلها مثلا ... الجدد ... الوعث وقد كان

بنو فزارة اكمنوا بالثنية كمينا ... فان جاء داحس سابقا امسكوه وصدوه عن الغاية

... فامسكوه ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل واسهلت من الثنية

ثم ارسلوه فتمطر في آثارها فجعل يبدرها فرسا فرسا حتى انتهى الى الغاية مصليا وقد طرح الخيل

غير الغبراء ولو تباعدت الغاية سبقها فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حلؤوها عن البركة ثم

لطموا داحسا وقد جاءا متواليين ثم جاء حذيفة وقيس في اخريات الناس وقد دفعهم بنو فزارة

عن سبقهم ولطموا فرسيهم وجرى من الخلف في اخذ السبق ما قد شرحه الرواة وقد ... بعض

الرواة ان الرهان والسبق كان بين حمل بن بدر وبين قيس وفي ذلك يقول قيس

كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ ... وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

هُمُ فَخَرُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ فَخْرٍ ... وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي

وَقَدْ دَلَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ سُوءٍ ... وَالْقَوْا لَهُمْ صَعْبَ الْقِيَادِ

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمِ سُوءٍ ... دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةٍ نَآدِ

ثم ان قيسا اغار على عوف بن بدر

فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بني فزارة فهموا بالقتال فحمل الربيع بن زياد العبسي دية عوف بن بدر

مائة عشراء متلية ويقال ان قيسا قتل ابنا لحذيفة يقال له مالك وان حذيفة كان ارسل اليه

يطلب منه السبق فلطمه فرسه ... وان الربيع بن زياد حمل دية مائة عشراء فسكن الناس

عن القتال ثم ان مالك بن زهير نزل موضعا يقال له اللقاطة قريبا من الحاجر وتزوج امرأة يقال

لها مليكة بنت حارثة من بني غراب بن فزارة فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدس اليه فرسانا

فقتلوه وكان الربيع بن زياد العبسي مجاورا لحذيفة بن بدر وكان تحت الربيع معاذة بنت بدر

فلما وقف على الخبر قال

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أُغَمِّضُ حَارِ ... مِنْ سَيِّئِ النَّبَأِ الْجَلِيلِ السَّارِي

مِنْ مِثْلِهِ تَمْشِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا ... وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الْأَسْحَارِ

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ... فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ ... يَضْرِبْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالْأَحْجَارِ

قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا ... فَالْيَوْمَ حِينَ بَدَوْنَ لِلنُّظَّارِ

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ ... تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي الْحِجَى ... إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَدُوفَةً ... يَقْذِفْنَ بِالْمُهُرَاتِ وَالْأَمْهَارِ

وَمَسَاعِرًا صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ ... فَكَأَنَّمَا طُلِيَ الْوُجُوهُ بِقَارِ

فاما خبر مقتل زهير بن جذيمة العبسي ابي قيس ... فان الرواة ... ان هوازن بن منصور كانت تؤتي الإتاوة

زهير بن جذيمة ... عامر بن صعصعة ... فاتت عجوز من هوازن الى زهير

... فقالت ... وكانت ...

بنو عامر بن صعصعة ... خالد بن جعفر بن كلاب فقال ... لا جعلن ذراعي وراء عنقه حتى اقتل او

يقتل

أَوَ يُعْطِي إِذَا أُغِثْتُمْ ثَانِيَ ... وَحَذَفْتُ كَالشُّجَا تَحْتَ الْوَرِيدِ

نُقَرِّبُهَا إِذَا شِئْنَا بِنَفْسِي ... وَالْجِهَادُ إِلَى ذِي الْجَلْنَدِ

عَلَيْهَا جِهَادًا ابْنُ زُهَيْرٍ ... وَإِنَّمَا تَقْتُلُونِي فَاقْتُلُونِي

فَلَيْسَ إِلَى الْخُلُودِ

ثم ... ان زهير بن جذيمة لما قتل ...

... فلقيه خالد بن جعفر بن كلاب وكان ... الى زهير ...

... زهير ... الشقر

بيتحمل [illegible]

لِئَنْ دَلَّ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ يَسْتَجْهِلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي

فَمُعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ وقال [illegible] شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَسَيْفِي

مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ

إِلَّا بَنَانِي مجلس آخر تأويل آية [illegible]

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ

عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حَيًّا عَلَى يَدِ بِسْلِيمٍ الْكَبِيرِ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أَتَى سِرَاجًا لِكَرِيمٍ نَحْرُهُ تَجْلِي بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجْهَمُ [illegible]

[illegible] كَأَنَّ فِي رِيقَتِهِ مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزِّنَاءُ

فِي رِيقَتِهِ الرَّجِيمِ [illegible] وَقَدْ خِفْتُ

حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ [illegible]

[illegible] كَأَنَّ لَدَى الْأُدْحِيِّ سَمَاوَةً [illegible]

تَرَى النَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ

[illegible] فَصَبَّحَتْهُ كِلَابُ الْغَوْثِ يُؤْسِدُهَا

مُسْتَوْضِحُونَ يَرَوْنَ الْعَيْنَ كَالْأَثَرِ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كَلْكَلِ خَالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أُبَادِرُ

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا وَيَمْنَعُهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهَرُ فَيَا لَيْتَ

إِنِّي يَوْمَ ضَرْبَةِ خَالِدٍ وَيَوْمَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي تُمَاضِرُ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ

مَيْتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لَا يَرِيمُ وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ

مَا طَلَعَ النُّجُومُ وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ بَغَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قبل دنو الافق من جوزائه [illegible] وقال العباس بن مرداس [illegible]

نسيبي ومالي ولا الوك الخنا اطيق [illegible]

ولا يمشي الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر [illegible]

[illegible] والجواب الثالث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عصيت اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشد طلابها [illegible]

[illegible] والجواب الرابع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

هم القوم الالى حيث سلوا سيوفهم [illegible]

[illegible] والجواب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والجواب [illegible] وان كانت [illegible]

[illegible]

[illegible] وهذا الجواب [illegible]

[illegible]

[illegible]

في النعم [illegible] وقد اختلف الناس في ينعق [illegible]

بالغنم [illegible] وقال بعضهم [illegible] الاخطل

فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا

وقال [illegible]

[illegible]

[illegible] فاول خبر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible] ابو بكر بن الانباري ووجدت بعض المتقدمين في علم اللغة يحكي

في كتاب له [illegible]

الذي ذكره في كتابه [illegible] المصطفة

[illegible] قال [illegible] طفقت تبكي واشترها [illegible]

[illegible] ظاهرها الكمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

حدثنا ابو القسم [illegible] قال [illegible] ابو عبد الله محمد بن [illegible]

[illegible] ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال [illegible] ابن الاعرابي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابن الاعرابي [illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] قول الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل

وقال كثير فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها

[illegible]

فحق الحزن للمعنى الذي ذكرناه وهذا الإنشاد عن ابن الأعرابي قال أبو ... تنزل جادنا بالطعام لا يأوي

إليه ... بطعام كثير زيادة ... في ... بيده تنزل الصبيان والمساكين

الأكابر والرجال ... قال المرزوقي ... أن أحدها من الأصمعي قال أصله من شدة

تقبيب السنام ... من ولدها ... علامة ... الكل ... وكل ... عظيم

الآخر من الكلابي قال أصله من الكثرة ... فإذا ... الوليد إلى شيء لم يرج ... الإنشاد

... لكل كثرة قال ... وهذا القول ... في كل موضع ... به ... وأنشد

لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد شرائع جود لا يبادى لبثها

وهذا الإنشاد الذي تقدم عن ابن الأعرابي قال ... الأسدي إلى معن بن زائدة ... تشبيب

فقال ... إن ... وحق ... قد ...

... قد ...

... يا معن إنك لم تنعم على أحد فثاب

نعماك تنغيص ولا كدر فانظر إلي بطرف غير ذي مرض فربما صح لي

من طرفك النظر أيام وجهك لي طلق تحببني إذا سكت بما أخفي وتظهر

ومن هواك شفيع ليس يغفلني وإن نأيت وإن كنت في الذكر تذكرت

أثرت عندي منه أثرا فعل تقارب تعفو ذلك الأثر فاجبر بفضلك

ما قد كاد ينشرها ما نازع العشرة البرهند علمت كي تجبلك الأخطر

البشر وقد خشيت وهذا الدهر ذو غير بأن يطال بطول الجفوة الغير

وإنما كان من عسر وعسرة فإن حظك فيها الحمد والشكر قال ...

... قال ... إلى ... وكلمات ... إلى ...

... وقد كان ... حبيب بن ... فقال ... وقال ...

قال المرزوقي ... وكان معن بن زائدة ... أبا الوليد وهو معن بن

بن زائدة بن ... بن عمرو ... وكان معن ... أبي ...

فلما قتل رثاه مروان فقال ألا إن عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري

دمعها لجمود عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدي مأتم

وخدود فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

فإنك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد أخبرنا ... بن ...

قال ... يحيى المنجم ... حدثني أبي قال كان معن بن زائدة ... بن ... بن هبيرة

وكان ... يوم الهاشمية ... معتم ... فلما نظر إلى القوم وقد وثبوا على المنصور

... فرجوا له ... قال له من أنت ...

قال أنا طلبتك معن بن زائدة فلما انصرف المنصور ... مروان بن أبي حفصة ... قال

فيه معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان

إن عد أيام الفعال فإنما يوماه يوم ندى ويوم طعان قال ...

... ما زلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة

الرحمن فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان

قال ... دخل على المنصور فقال له ... أبا الوليد ...

... أيام ... قال وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال ...

... الذي ... فقال يا أمير المؤمنين إنما ...

...

... الأرض ... والقول ... قال ... بن يحيى ...

... بن ... بن ...

وكان ... قال حدثني معن بن زائدة قال ...

في كل يوم قال ... فقال لست ...

... قال ... على المنصور ذات يوم ...

... الأرض ...

...

...

يوم ... قال قلت يا أمير المؤمنين ...

... قال ... القول ...

... قال ... يا أمير المؤمنين ...

... أنت ... فقلت ... الربيع ... الربيع ...

يا معن

لي ان صاحب اليمن تقدم بالمعتمد [illegible] آخذه اسيرا [illegible] من [illegible] قلت [illegible] اليمن [illegible]

[illegible] ان [illegible] سلطاني [illegible] اليه [illegible]

[illegible] ثم دعا بالربيع فقال يا ربيع [illegible] صاحب

اليمن [illegible] والكراع [illegible]

الى [illegible] فقال يا معن [illegible] قلت [illegible]

[illegible] الى [illegible] فخرجت الى [illegible] الرحل فاخذته اسيرا [illegible]

في [illegible] عمر بن شبة قال [illegible] معن بن زائدة ابن ابي حفصة [illegible]

[illegible] ابن ابي حفصة سمحت دينغمز وجه معن [illegible]

لما جرى وجرى ذووا الاحساب [illegible]

[illegible] انت امرؤ في همة المعالي ودا لو معروفك الوسع

[illegible] وشانك الحمد تشريه ليشغله عنك من يشيع [illegible]

ما قلت الا [illegible] ابن ابي حفصة اني ذاك المعشر

بني بنا [illegible] لم يزل لبذل ما لي بكل يعيني [illegible] الى معن بن زائدة

[illegible] فقال [illegible]

فقال [illegible] فقال [illegible]

وذكر [illegible] معن بن زائدة بسجستان [illegible]

ان عبد الله بن طاهر كان يوما عند المامون [illegible]

قال امير المؤمنين [illegible] معن بن زائدة

أيا قبر معن كنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة مضجعا أيا قبر

معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا بلى قد وسعت

الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا [illegible]

[illegible] ألما على معن وقولا لقبره سقتك

الغوادي مربعا ثم مربعا فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل

مجراه مرتعا ولما مضى معن مضى الجود وانقضى وأصبح عرنين المكارم

أجدعا

مجلس آخر

[illegible] إن سأل سائل

[illegible] إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق

[illegible] الانبياء بغير حق [illegible]

ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به [illegible] الله الذي رفع

السماوات بغير عمد ترونها [illegible] ولا تكونوا أول كافر به [illegible] ولا

تشتروا بآياتي ثمنا قليلا [illegible] لا يسألون الناس إلحافا [illegible]

[illegible] الجواب [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] قولهم فلان لا [illegible]

[illegible]

[illegible] امرؤ القيس على لاحب لا يهتدى

بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا [illegible] لا يهتدى بمناره

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابن احمر لا يفزع الأرنب أهوالها ولا ترى الضب

بها ينجحر [illegible] قال النابغة يحفه جانبا [illegible]

[illegible] الصيد [illegible] وقال [illegible]

[illegible] مما يقين من الوجى كأن مكان الردف منه على رال

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا يغمز الساق من أين ومن وصب

ولا يعض على شرسوفه الصفر [illegible] وقال

سويد بن ابي كاهل من أناس ليس في أخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع

[illegible]

[illegible] قولهم فلان [illegible]

[illegible]

[illegible] ولم تات عيرا اهلها بالذي اتت بها جعفر [illegible]

عثيرها ... تهم بعير لم تكن هجرية ... ولا حنظل الشام المريب جريحها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... ومن يدع مع الله

إلهاً آخر لا برهان له به [illegible]

الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها [illegible]

[illegible] ولا تكونوا أول كافر به [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب في ذكر شيء من أخبار المعمرين

ومستحسن كلامهم وأشعارهم [illegible] الحرث بن كعب [illegible]

[illegible]

[illegible] قال أبو حاتم السجستاني [illegible] الحرث بن كعب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(Margin notes: ... وعنظاه، وسنن، الحرث بن كعب، قسي، كثيره)

[illegible]

[illegible]

[illegible] أكلت شبابي فأفنيته ... وأفنيت بعد دهور دهورا

ثلاثة أهلين صاحبتهم ... فبادوا وأصبحت شيخاً كبيرا

قليل الطعام عسير القيام ... قد ترك الدهر خطوي قصيرا

أبيت أراعي نجوم السماء ... أقلب أمري بطوناً ظهورا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حتى قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة أتت من بعدها مائتان لي ... وازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي إلا كما قد فاتنا ... يوم يكر وليلة تحدونا

وهو القائل

إذا ما المرء صم فلم يكلم ... وأودى سمعه إلا ندايا

ولاعب بالعشي بني بنيه ... كفعل الهر يحترش العظايا

يلاعبهم وودوا لو سقوه ... من الذيفان مترعة إنايا

(Margin notes: امرأة ابي الرجل وامرأة ابي امرأته، تحزن، المستوغر عمرو بن ربيعة، أودى، وغزوة الظهيرة، تحدونا، بغي)

فلا ذاق النعيم ولا شرابا ولا يشفى من المرض الشفايا ... وبقوله ثم لم نجلم اى لم
يسمع بالحلم فاحتقر وحقر ان يريد انه لم يحلم للعباس بن شماته فاعرض عن خطابه [illegible] وقوله
اوى سمعه الاذايا اراد ان سمعه ملك الاذانه يسمع القوت الخافى الذى يناديه وقوله ولا
بالشى يجنيه فانه مبالغة ... والمرف انه قد شاب اى لاجنة الصبيان ... لتسبيح
ونشيرا ان يكون شخص العشرة ... ذلك لانه وقت ... الصبيان الى بيوتهم ... وقوله
يحرش الضبابا اى يصيدها والاحراش ان يقعد الرجل الى حجر الضب فيحركه ... ففى
فيخرج ... اليه فيأخذه ... احرشت الضب ... واحدها ... الاعتم
... فيتم ذلك على لسان الضباب قال ابن دريد قال الضباب ... الحرش ... قال
قال اذا سمعت ... باب الحجر فلا تخرج ... قال ... الحرش فقال ... جون الراكب
فيقول مثلا للرجل اذا سمع الشى الذى هو اشد مما كان يتوقعه والمونين ... العطف ... حفظا ... ومودة
مرادة ومن المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة
بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير قال ابو حاتم عاش دويد بن زيد ابعمائة سنة وست
وخمسين سنة قال ابن دريد لما حضرت دويد بن زيد الوفاة وكان من المعمرين قال اولاد احرز
هو اوصيكم بالناس خيرا ... وحفظا مقال ... وسيكم ... لا تحوا ... وعزه ولا تسليموا
عزة فتفروا الا في الاعنة ... وطولوا الاسنة واطعنوا شزرا ... وصرن اجراوا ... دم لى قرة
والمرء يعجز لا المحالة بالكرة المجلدة ولا المسبلة ... المنية ... سواه ... ان تزودوه
ولا تحتكوا اى ... ولا تطمعوا فتطمعوا ولا تهنوا فتخرفوا ولا يكون لكم الشى
ان المرضيين ... خطا ... ولا تقعدوا ... الا ... وذلك
برى وان ... ولكن ... ثم ... قال ابو بكر بن دريد وفى حديث
فوانه قال اليوم يبنى لدويد بيته يا رب نهب صالح حويته ورب
قرن بطل ارديته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته
لو كان للدهر بلى ابليته او كان قرنى واحدا كفيته ومن قوله
القى على الدهر رجلا ويدا والدهر ما اصلح يوما افسدا يفسد ما
اصلحه اليوم غدا قوله طعنوا شزرا ... الشزر ان يطعنه من احدى جانبيه
يال ... على الشمال ... نظر الشزر نظر مؤخر العين وقال الاصمعى نظر الى شزرا
ارفل البعل شزرا ...

الضب
هذا اجل من الحرش ... اتق
دويد بن زيد بن نهد
ستة وعشرين
فصل الله اجزه
تطعوا
غيل

... نظر اليه بمؤخر عينه ... شزرا ... وقال ابن دريد يا ابرت الهم
ابن ... اذا قطعته ... كما والاسم الحرق والهبرة وسيف هبار ... واللحم مهبور والمحالة
الحيلة وقوله لا ... اى يدرك الرجل حاجته ... وهو الحظ والبخت ومنه رجل مجدود فاذا كسرت
الجيم فهو الانكماش فى الامر والمبالغة فيه وقوله التجلد ولا التبلد اى التجلد ولا التبلد وقوله فتطلبوا اى
تدنسوا الطبع الدنس يقال طبع السيف يطبع طبعا اذا ركبه الصدا قال ثابت وكلمه العتكى لا خير فى طمع يدنى
الى طبع وغفة من قوام العيش تكفينى وقوله لا تهنوا فتخرعوا الوهن الضعف والخرع والخراعة
اللين ومنه سميت الشجرة الخروع للينها وقوله ان الوصيين بنو سهوان فالوصيين جمع موصى وبنو سهوان ...
شملا اى لا تكونوا ممن ... السهم ... واعرضوا عن الوصية وقالوا انه يضرب هذا المثل للرجل الموثوق به ...
ان الذين يحتاجون الى ان يوصوا الحوائج اخوانهم هم الذين يسهون عنها لقلة عنايتهم وانت غير غافل ...
عن حاجتى وقوله فارحبوا اى ... والرحب السعة والروح الراحة وقوله فى الثغر غيل فالغيل الساعد الممتلى والمعصم موضع
السوار من اليد ومن المعمرين زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن
زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير قال ابو حاتم عاش زهير بن جناب مائتى سنة وعشرين
سنة وواقع مائتى وقعة وكان سيدا مطاعا عاش شريفا فى قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن فى غيره
من اهل زمانه كان سيد قومه وشريفهم وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم والطب فى ذلك الزمان
شرف وحازى قومه والحزاة الكهان وكان فارس قومه وله البيت فيهم والعدد منهم فاوصى بنيه فقال يا بنى انى قد
كبرت سنى وبلغت حرسا من دهرى فاحكمتنى التجارب والامور تجربة واختيار فاحفظوا عنى ما اقول وعوه اياكم
والخور عند المصائب والتواكل عند النوائب فان ذلك داعية للغم وشماتة للعدو وسوء الظن بالرب واياكم
ان تكونوا بالاحداث مغترين ولها امنين ومنها ساخرين وما سخر قوم قط الا ابتلوا ولكن توقعوها فانما
الانسان فى الدنيا غرض تعاوره الرماة فمقصر دونه ومجاوز لموضعه وواقع عن يمينه وشماله ثم لا بد انه مصيبه
قوله حرسا من دهرى يريد دهرا والحرس الدهر قال الراجز فى سنة عشنا بذاك حرسا
والسنة المدة من الدهر والتواكل ان يكل القوم امرهم الى غيرهم من قولهم رجل وكل اذا كان
يكل امره الى غيره يقال رجل وكل وكلة وتكلة والغرض ما ينصب للرمى وتعاوره اى تداوله قال ...
الشيخ رضى الله عنه وقد اتى ابن الرومى بمعنى قول زهير بن جناب الانسان فى الدنيا غرض تعاوره الرماة فمقصر دونه
ومجاوز له وواقع عن يمينه وشماله ثم للابد ان يصيبه فى الابيات له حسن فيها كل الاحسان والابيات

ابيات

زهير بن جناب
مالك
والخور
فانه ما سخر
وقد ضمن ابن الرومى

الهودج مركب من مراكب النساء والجمع اهداج وهوادج والظعن والاظعان الهوادج والظعينة المرأة في الهودج ولا تسمى ظعينة حتى تكون في الهودج والجمع ظعائن وظعن ... خير من ... الظعن

في حيوة النساء قوله ربابكم وربائب جمع ربيبة ... وهما عودان ... يقتدح بهما النار فراحدهما فرد ...

... فالتي منها الفروض هي الانثى والذي يقتدح بطرفه هو الذكر ويسمى الزند الاب والزندة

الام ... زنادكم ... بلغنا ... تقول العرب ورث بك زنادي اي ثبت بك ... اب ... ما ...

والسخاوة ويقال للرجل الكريم ... الزند ... الخفوق ... ولما اول النار ... الجبل ...

والكوماء العظيمة السنام والوثيرة ... الجمل ... على ... جلده والبجال الذي يجله قومه و

يعظمونه ومعنى يهادي ها الشيخة اي يماشيه الرجال ... لضعفه والتهادي التمشي الضعيف و

قوله ... سكون الحركة ... وجل ... الضعيف يقال خفت الرجل اذا اصابه ضعف

من مرض او جوع والمنج الذي فجع ... والحزان ... المستهلع ... هاهنا المحزون على

قتلاه ومما يروى لزهير بن جناب اذا ما شئت ان تسلى خليلا فاكثر دونه عدد الليالي

فما اسلى حبيبك مثل ناي ولا بلى جديدك كابتذال ومن المعمرين ذو الاصبع العدواني

واسمه حرثان بن محرث بن الحرث ... قتل على ... ويقال ... اسم

ذي الاصبع حرثان بن محرث [illegible] وقيل حرثان بن حارثة ... و ...

وسبب تسميته بذي الاصبع ان حية نهشته على اصبعه فشلت بذلك ويقال انه عاش ثلثمائة سنة

وقال ابو حاتم عاش ثلثمائة سنة وهو احد حكام العرب في الجاهلية وذكر الجاحظ انه كان ...

عن لا يبعدن عهد الشباب ولا لذاته ونبات النضر لولا ... ماخلفت

... في ... ان ...

... وكان لذي الاصبع بنات اربع فعرض عليهن التزويج فابين وقلن ... وتربت

... ثم اشرف عليهن ... من حيث ... فقلن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها فقالت

الكبرى الاهل ... كنصل السيف غير مهند عليم

بادواء النساء ... اذا ما انتمى من سر اهلي ومحتدي ويروى ... مهندي ويروى

من ... فقلن لها انت تريدين ... قالت الثانية الا ليت زوجي

من اناس اولي غنى حديث الشباب طيب الثوب والعطر لصوق باكباد

النساء كانه خليفة جان لا ينام على وتر ويروى اولي غنى ويروى لا ينام على حجر فقلن لها

كهمي بزاج الشيب في الراس هاديا الى من اضلته المنايا لياليا امن بعد

ابداء المشيب مقاتلي لرامي المنايا تحسبيني راجيا غدا الدهر ... فقد ...

لتخصى خلقي ان مضين سوادها وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى فلما اضا

الشيب شخصي رمانيا ... البيت الاخير فانه ابدع فيه واغرب ... يشبه

حال الشباب بالليل الساتر على الانسان الحاجز بينه وبين من اراده برمية ... والشيب بصبح ...

اصابته ... في نهاية حسن البنا ... وقد اشتعل الشيب وقد ... شخصي

دميت سوادة ولا بد ان يرمي سواد الذي يرى وكان زهير بن جناب على عهد كليب بن وائل لم

يكن في العرب انطق من زهير ولا اوجه عند الملوك وكان لشدة رايه يسمى كاهنا ولم تجتمع قضاعة الا عليه

وعلى رزاح بن ربيعة وسمع زهير بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي للمرأة ان تتكلم به عند زوجها فنهاها فقالت

اسكت عني والا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت اراك تسمع شيئا ولا تعقله فقال عند ذلك

الا يا لقومي لا ارى النجم طالعا ولا الشمس الا حاجبي بيميني امينا على سر النساء وربما

اكون على الاسرار غير امين فللموت خير من حداج موطأ مع الظعن لا ياتي المحل

لحين وهو القايل ابني ان اهلك فقد اورثتكم مجدا بنيه وتركتكم

اولاد سادات زنادكم ورية من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية ولقد

رحلت البازل الكوماء ليس لها وليه وخطبت خطبة حازم غير الضعيف ولا

العييه فالموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيه من ان يرى الشيخ البجال

وقد يهادى بالعشيه وهو القايل ليت شعري والدهر ذو حدثان اي حين

منيتي تلقاني اسبات على الفراش خفاتا ام بكفي مفجع حران وقال حين

مضت له مائتا سنة من عمره لقد عمرت حتى ما ابالي احتفي في صباحي

ام مسائي وحق لمن اتت مائتان عاما عليه ان يمل من الثواء ... ثمان ... ليالي

... الرجل ... كل امراة ... على ... النساء ... العلانية ...

... النكاح قال الحطيئة ... عليهم ...

... انهم انف الفصحاء وقال امرؤ القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت والا يحسن

السر امثالي ... كلام زهير يحتمل الوجهين جميعا لانه اذا كبر وهرم لم تتهيأ النساء ... محمد بن جعفر ...

... على ... وكذلك ... يوجبان كونه امينا على ... النساء ...

المنتهب

ذو الاصبع العدواني

بن ربيعة بن وهب ... ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان وهو الحرث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ...

مكسور ...

معرسّني عند القفا ... يكون بكري ان اولد ذكري

ارباب

طلقة

اثنى

العرب انما تتمدح بالشمم نفيا عن انفسهم الفطس لانه يكون في الزنج ونحوهم تمثلا
على هذا البيت سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف
من الطراز الاخر

انت تريدين فتى ابيض من اهلك ثم قالت الثانية الاليتة يكفي الجمال بعزه ودحفته تسقي بها المغرو الجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة دشين ولا فان ولا ضرع غمر فقلن لها انت تريدين
سيدا شريفا دقلن لها ثم قولي فقالت لا اقول شيئا فقلن يا عدوة الله علمت ما في انفسنا
ولا تعلمينا ما في نفسك فقالت زوج من عود خير من قعود ولقيت مثلي فرحهن البيعة
تركهن حولا ثم اتى الكبرى فقال يا بنية كيف ترين زوجك فقالت خير زوج يكرم الحليلة و
يعطي الوسيلة قال فما مالكم قالت خير مال الابل نشرب البانها جرعا وتروى غزاتها الدى
مجنب وما كل الجانها فرعا ونحمل ضعيفنا معا فقال يا بنية زوج كريم ومال جسيم ثم اتى الثانية
فقال لها يا بنية كيف زوجك فقالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال وما مالكم قالت
البقر تالف الفناء وتملا الاناء وتودك السقاء ونساء مع النساء فقال لها خطيت وخطيت
ثم اتى الثالثة فقال يا بنية كيف زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم
قالت المعزى قال وما هي فقالت لو كنا نولدها فطما ونسلخها ادما لم نبغ بها
نعما فقال لها حظوة مغنية ثم اتى الصغرى فقال يا بنية كيف زوجك
قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال قال وما هو قالت الضان
جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وامر مغويتهن يتبعن فقال ابوها اشبه امرا بعض
برده فذهبت مثلا قولها في الحديث بناته في الشرانس فالشمم سوار تفاع ارنبة الانف
وورودها يقال جبل اشمم ونحوه قوم شمم قال حسان بيض الوجوه كريمة
احسابهم شم الانوف من الطراز الاول فالشمم الارتفاع في كل شيء فيحتمل ان
يكون اراد حسان شمم الانوف ما ذكرناه من ورود الارنبة لان ذلك عندهم دليل على
العتق والنجابة ويجوز ان يكون اراد بذلك الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنايا الامور و
ردائلها وخص الانوف بذلك لان الحمية والغضب والانفة فيها وهو من طول الانف وهذا اشبه
بان يكون مراده لانه قال في اول البيت بيض الوجوه ولم يرد اللون على الحقيقة وانما كنى بذلك
عن نقاء اعراضهم وجميل اخلاقهم وفعالهم كما يقول القايل جاءني فلان بوجه ابيض وقد بيض فلان
وجهه يكنى بذلك كله عن الجميل وقول المرأة اشم كنصل السيف يحتمل الوجهين ايضا ومعنى
قول حسان من الطراز الاول اي ان افعالهم افعال ابائهم وسلفهم وانهم لم يحدثوا
افعالا قاصرة لا تشبه نجاريهم واصولهم وقولها عتق مهند اي هو المهند جنيه كما يقال هذه الجنيه

الشيء نعته على الرواية الاخرى غير مهند اي ليس هو السيف المنسوب الى الهند في الحقيقة وانما هو مشبه
به في مضائه وقولها كسيت اي من اكرمهم واخلصهم ككمال فلان في سر قومه اي في صميمهم وكرمهم
وهو الواو في الطيبة تراباه والمحتد الاصل وقول الثانية اولى عداني ابتغاه ان يكون لهم اعد لمرئ
الان من احد وله سوا لتقليل والرذل الذي لا خير عنده والكريم الفاضل من الناس سوالحسيد البلادي
وقولها الصورق كالتلفاد السالبين في المضاجعة ويحتمل ان تكون ارادت في النحبة هو المودة وكثرة
ذلك عن بشرة ويحتمل ان يصلح اليه وهو اشبه وقولها كانه خليفة جان اي كانه حية للعرق به
والجان جنس من الحيات خففت لضرورة الشعر وقول الثالثة يكفي الجمال نزرة فالنزر هو القليل
وقولها حكمات الدهر تقول هذه الحكمة التي تجارب وحلبته حكيما فالغمر فهو الضعيف والغمر الذي لم
يجرب الامور وقول الكبرى يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة فالحليلة هي امراة الرجل والوسيلة الحاجة وقولها
نشرب البانها جرعا فالجرع جمع جرعة وهو القليل من الماء يبقى في الاناء وقولها نزعا فالنزعة
البقية من الدسم ويقال ما في الاناء نزعة ولا نزعة كذا ذكر ابن دريد والصم في جرعة وجرعة
غير وكسرها وقولها الجزعة وانما كسرت ينبغي ان يكون شرب البانها جرعا وكسر المرعة بالكسر
القطعة من الشحم والمرعة بالكسر الضار من الريش والقطن وغير ذلك كالمرقة من الخرق و
القطعة والتقطيع والتشقيق يقال انه ليكاد يتمزع من الغيظ ومزع الظبي في عدوه مزع مزعا اذا اسرع
وقولها الجسيم اي كثير وقول الثانية تودك السقاء من الودك الذي هو الدسم وقول الثالثة
نولدها فطما فالفطم جمع فطيم وهو المفطوم من الرضاع وقولها نسلخها ادما فالادم جمع اديم
وهو الذي يؤكل نقول لو انا فطمنا ما عند الولادة وسلخنا ما للادم من الحاجة لم نبغ بها نعما
وعلى الرواية الاخرى نفيضها من الادم وقوله حظوة مغنية فالحظوة والحظوة وقول الصغرى
جوف لا يشبعن فالجوف جمع جوفاء وهي العظيمة الجوف والهيم العطاش ولا ينقعن اي لا يروين
ومعنى قولها وامر مغويتهن يتبعن اي القطيع من الضان تمر على قنطرة فتزل واحدة فتقع
فيقعن كلهن لتباعها والضان يوصف بالبلادة اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب
قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس قال ابن دريد واخبرنا به
عن ابي خالد عن الهيثم بن عدي عن مسعود بن كدام قال حدثنا سعيد بن خالد الجدلي قال
لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا الناس الى فرائضهم فاتيناه فقال
من القوم فقلنا جديلة فقال جديلة عدوان قلنا نعم فتمثل عبد الملك عذير الحي

ضرع م
كالعلام
ترين م
ترين م
حذوة مغنية م
اشبه امرا بعض بزه م
الانوف م
لعله كسيت اي لعرق في وعز
وصميمهم م
الفسل م
ليم ليزدوج الكلام فيقول وانما الجرعة
مزعا قال م
الباقون م
مسعود بن كدام م

من عدوان كانوا حية الارض بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض ومنهم
كانت السادات والموفون بالقرض ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما
يقضي ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض ثم اقبل على رجل كنا قد اسمعناه
امامنا جسيم وسيم فقال ايكم يقول هذا الشعر فقال لا ادري فقلت انا [illegible] ذو الاصبع
عدوان فاقبل عليه وتركني فقال لم سمي ذو الاصبع فقال لا ادري فقلت [illegible]
اصبعه فاقبل عليه وتركني فقال من ايكم كان فقال لا ادري فقلت انا من فهم من بني ناج فاقبل على الجسيم
فقال كم عطاؤك قال سبعمائة درهم ثم اقبل علي فقال كم عطاؤك فقلت اربعمائة درهم فقال يا ابا
الزعيزعة حط من عطاء هذا ثلاثمائة وزدها في عطاء هذا فرحت وعطائي سبعمائة وراح وعطاؤه اربعمائة
رواية اخرى انه لما قال من ايكم كان قال لا ادري فقلت انا من فهم من بني ناج الذين يقول الشاعر
فيهم واما بنو ناج فلا تذكرنهم ولا تتبعن عينيك من كان هالكا اذا قلت
معروفا لتصلح بينهم يقول وهيب لا اسالم ذلكا ~~تحوم عليه الطير~~
احدب باركا ويروى لا احاول ذلكا فاضحى كظهر العود جب سنامه تحوم عليه الطير احدب
باركا وقد رويت هذه الابيات لذي الاصبع ايضا ومن ابيات ذي الاصبع السائرة قوله
اكاشر ذا الضغن المبين منهم واضحك حتى يبدو الناب اجمع واهدنه بالقول
هدنا ولو يرى سريرة ما اخفي لبات يفزع ومعنى اهدنه اسكنه ومن قوله
ايضا اذا ما الدهر جر على اناس شراشره اناخ باخرينا فقل للشامتين بنا
افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا الشراشر هاهنا الثقل يقال القى عليه
شراشره وجراميزه اي ثقله ذهب الذين اذا رأوني مقبلا هشوا الي ورحبوا
بالمقبل وهم الذين اذا حملت حمالة ولقيتهم فكأنني لم احمل [illegible]
ولي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فاقليه ويقليني ازرى بنا اننا شالت
نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوني لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت
دياني فتخزوني اني لعمرك ما بابي بذي غلق على الصديق ولا خيري بممنون ولا
لساني على الادنى بمنطلق بالفاحشات ولا اغضي على الهون [illegible]
~~[illegible]~~ ماذا علي وان كنتم
ذوي رحمي الا احبكم اذ لم تحبوني يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي

اضربك

اضربك حيث تقول الهامة اسقوني كل امرئ صائر يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا
الى حين ولستم معشر زيد على مائة فاجمعوا امركم طرا فكيدوني [illegible]
[illegible] الا ان لا يستحق [illegible] قوله شالت نعامتهم [illegible]
[illegible] اي يقال شالت نعامة القوم اذا ارتحلوا عن الموضع وقوله لاه ابن عمك وقوله عني اي
والدياني الذي يلي امره ومعنى فتخزوني اي تسوسني في الهون والهوان وقوله اضربك حيث تقول
الهامة اسقوني قال الاصمعي العطش في الهامة فاراد اضربك في ذلك الموضع اي على الهامة بحيث
تعطش وقال آخرون العرب تقول ان الرجل اذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره
وتقول اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثاره وهذا باطل [illegible]
على مذاهب العرب وقوله [illegible] النفر القصير [illegible]
ابا [illegible] معدي كرب الحميري وقد طال عمره [illegible] كلما افنيت يوما [illegible]
جديد يعود ضياؤه في كل فجر ويابى لي شبابي لا يعود [illegible]
~~[illegible] قال ابن سلام قال معدي كرب الحميري وقد طال عمره [illegible]~~
~~يوما [illegible] يوم جديد يعود ضياؤه في كل فجر ومالي شبابي لا يعود~~
ومن المعمرين الربيع بن ضبع الفزاري وقيل له يا ربيع اخبرني عما ادركت من العمر والمدى
ورأيت من الخطوب الماضية قال انا الذي اقول ها انا ذا آمل الخلود وقد ادرك
عقلي ومولدي حجرا فقال عبد الملك قد رويت هذا من شعرك وانا صبي قال وانا القائل
اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء قال قد رويت هذا من
شعرك وانا غلام وابيك يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك قال عشت
مائتي سنة في فترة عيسى عليه السلام وعشرين ومائة سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام
قال اخبرني عن فتية من قريش متواطئي الاسماء قال سل عن ايهم شئت قال اخبرني عن عبد
الله بن العباس قال فهم وعلم وعطاء جزم ومقرى ضخم قال فاخبرني عن عبد الله بن عمر قال
حلم وعلم وطول كظم وبعد من الظلم قال فاخبرني عن عبد الله بن جعفر قال ريحانة طيب ريحها لين
مسها قليل على المسلمين ضررها قال فاخبرني عن عبد الله بن الزبير قال جبل وعر تنحدر منه الصخر قال
لله درك ما اعرفك بهم قال قرب جواري وكثر استخباري قال الشريف المرتضى رضي الله عنه

ان كان من الخبر صحيحاً فينبغي ان يكون سؤال عبد الملك له انما كان في ايام معوية لا في ولايته [illegible]
الربيع يقول انه ادرك في الاسلام ستين سنة وعبد الملك ولي سنة خمس وستين من
الهجرة فان كان صحيحاً فلانه مما ذكرناه وقد روي ان الربيع ادرك ايام معوية ويقال انه عاش
مائتي سنة قال الا ابلغ بنيّ بني ربيع فاشرار البنين لكم فداء بأني قد كبرت
ودق عظمي فلا يشغلكم عني النساء وان كنائني لنساء صدق وما ألى
بنيّ ولا اساءوا اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء واما
حين يذهب كل قرّ فسربال خفيف او رداء اذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد
ذهب اللذاذة والفتاء وقال حين بلغ مائتين واربعين سنة اصبح مني الشباب
قد حسر [illegible] فهن ثوى عصراً وغفنا قبل ان نرى عدلاً [illegible]
[illegible] الحلوى وقد ادرك عقلي ومولدي حجراً ابا امرئ القيس هل سمعت
به هيهات هيهات طال ذا عمراً اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا من بعد ما قوة [illegible]
اصبحت شيخاً اعالج الكبرا قوله [illegible] اي سريع وكل شيء اسرعت فيه فقد خذمته فهو
الحديث [illegible] فخذم اي اسرع والمقوى الاناء الذي [illegible]
الى بني ولا اساءوا اي [illegible] والالى المقصر [illegible] ابو الطمحان القيني
واسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين قال ابو حاتم عاش ابو الطمحان القيني مائتي سنة
وقال في ذلك حنتني حانيات الدهر حتى كاني خاتل ادنو لصيد قصير الخطو يحسب من رآني
ولست مقيداً اني بقيد ويروى قريب الخطو قال ابو حاتم حدثني عدة من اصحابنا انهم سمعوا
يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين وينشد ايضاً فقارب خطو رجليه [illegible] وقيدني
الزمان [illegible] وهو القائل واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم [illegible]
قام صاحبه [illegible] ومعنى البيتين الاولين يشبه قول [illegible]
اذا [illegible]
كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب [illegible]
اذا [illegible] في جانب الافق يلمع ومثل ذلك [illegible] اهل الارض

الشتاء

ان بنا عني

استربضاء

انوء بها

ابو الطمحان القيني

الخطب

يا سويد

نجوم سماء كلما غار كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

فيا دراقه اذا مات منا سيد قام صاحب له [illegible] اذا سيد منا مضى لسبيله
اقام عمود الملك آخر سيد وكان [illegible] العقيلي نظر الى قول ابي الطمحان [illegible]
وجوههم في قوله وقد احسن وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى
ترى الليل ينجلي ويقارب ذلك [illegible] السعدي اضاءت لهم
احسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المضيئة والبدر وانشد محمد بن يحيى [illegible]
في بني [illegible] من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم اضاءوا
هم حلوا من الشرف المعلّى ومن كرم العشيرة حيث شاؤوا فلو ان السماء دنت لمجد
ومكرمة دنت لهم السماء اذا كان في صدر ابن عمك احنة فلا تستثرها
سوف يبدو دفينها [illegible] اذا [illegible] استقى من وقيعة كعين الغراب صفوها لم يكدر
ويروى صفوها لم يكدر والوقيعة المستنقع في الصخرة للماء ويقال للماء اذا نزل من صخرة فوقع
في بطن اخرى هو ماء الوقايع وانشد لذي الرمة ونلنا سقاطاً من حديث
كانه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقايع ويقال للماء الذي يجري على الصخرة ماء الحجر والذي يجري
[illegible] ماء المفاصل [illegible] مطافيل ابكار حديث نتاجها يشاب
بماء مثل ماء المفاصل وانشد ابو [illegible] السعدي لابي الطمحان في [illegible] اذا ما سامك الذل
قاهر عزيز فبعض الذل ابقى واحرز ولا تحم من بعض الامور تعززا [illegible] وهذان البيتان
يرويان لعبد الله بن معوية الجعفري ويروى لابي الطمحان في مثل هذا المعنى يا رب مظلمة يوماً
[illegible] اذا ما غاب [illegible] حتى اذا ما انجلت [illegible]
[illegible] ومن المعمرين عبد المسيح بن بقيلة الغساني
وهو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة وبقيلة اسمه ثعلبة وقيل الحارث وانما
سمي بقيلة لانه خرج على قومه في بردين اخضرين فقالوا له ما انت الا بقيلة فسمي بذلك وذكر الكلبي
وغيره انه عاش ثلثمائة وخمسين سنة وادرك الاسلام فلم يسلم وكان نصرانياً وروي
ان خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة وتحصن منه اهلها ارسل اليهم ابعثوا الي رجلاً من عقلائكم وذوي اسنانكم
فبعثوا اليه عبد المسيح بن بقيلة فاقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال انعم صباحاً ايها الملك قال
قد اغنانا الله عن تحيتك هذه فمن اين اقصى اثرك ايها الشيخ قال من ظهر ابي قال من اين [illegible]

[illegible]

قول

الثريا

وابو الطمحان القائل

فقد يورث الذل الطويل [illegible]

عبد المسيح

الغساني

ابن خرجت قال من بطن امي قال فعلام انت قال على الارض قال ففيم انت قال في ثيابي قال
اتعقل لا عقلت قال اي والله واقيد قال ابن كم انت قال ابن رجل واحد قال خالد ما رأيت
كاليوم قط اني اسأله عن الشيء فينحو في غيره قال ما اجبتك الا عما سألت فسل عما بدا لك
قال اعرب انتم ام نبط قال عرب استنبطنا ونبط استعربنا قال فحرب انتم ام سلم قال بل سلم
قال فما هذه الحصون قال بنيناها للسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم فينهاه قال كم اتى لك قال خمسون وثلاثمائة
سنة قال فما ادركت قال ادركت سفن البحر ترفأ الينا في هذا الجرف ورأيت المرأة من اهل الحيرة
تضع مكتلها على رأسها لا تزود الا رغيفا واحدا حتى تأتي الشام ثم قد اصبحت اليوم خرابا يبابا وذلك
دأب الله في العباد والبلاد قال ومعه سم ساعة يقلبه في كفه فقال له خالد ما هذا في كفك قال هذا السم
قال وما تصنع به قال ان كان عندك ما يوافق قومي واهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته وان
كانت الاخرى لم اكن اول من ساق اليهم ذلا وبلاء اشربه واستريح من الحياة الدنيا فاني شيخ كبير
[illegible] فقال خالد هاته فاخذه ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسماء الذي لا يضر مع اسمه
شيء ثم اكله فتجللته غشية ثم ضرب بذقنه في صدره طويلا ثم عرق وافاق كأنما نشط من عقال فرجع ابن بقيلة
الى قومه فقال جئتكم من عند شيطان اكل سم ساعة فلم يضره صانعوا القوم واخرجوهم عنكم فان
هذا امر مصنوع لهم فصالحوهم على مائة الف درهم وانشأ ابن بقيلة يقول ابعد المنذرين ارى سواما
تروح بالخورنق والسدير وصرنا بعد هلك ابي قبيس كمثل الشاء في اليوم المطير
تحاماه فوارس كل قوم مخافة ضيغم عالي الزئير
[illegible] تقسمنا القبائل من معد علانية
كايسار الجزور نؤدي الخرج بعد خراج كسرى وخرج من قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال فيوم من مساءة او سرور وبقي ابن بقيلة
[illegible] الذي بالحيرة قصره المعروف بقصر ابن بقيلة وله يقول لقد بنيت للحدثان حصنا لو ان المرء
تنفعه الحصون طويل الرأس اقعس مشمخر لانواع الرياح به حنين ولعبد
المسيح بن بقيلة والناس ابناء علات فمن علموا ان قد اقل فمجفو ومحقور
وهم بنون لام ان رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومخفور
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
وقال اوس بن حجر يهجو ذي المال الكثير [illegible] دان كان عبدا سيد الامر جحفلا

وهم لمثر المال اولاد علة وان كان محضا في العمومة مخولا وذكر ان بعض
[illegible] ابن الحيرة خرج الى ظهرها ليختط ديرا فلما حفر موضع الاساس وامعن في الاحتفار اصاب
كهيئة الكهف فدخله فاذا رجل على سرير من زجاج وعند رأسه كتابة انا عبد المسيح بن بقيلة حلبت
الدهر اشطره حياتي ونلت من المنى بلغ المزيد وكافحت الامور وكافحتني
فلم احفل بمعضلة كؤود وكدت انال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل
الى الخلود ومن المعمرين النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى ابا ليلى وروى ابو حاتم السجستاني قال كان النابغة الجعدي اسن
من النابغة الذبياني والدليل على ذلك قوله تذكرت والذكرى تهيج على الهوى
ومن حاجة المحزون ان يتذكرا نداماي عند المنذر بن محرق ارى اليوم
منهم ظاهر الارض مقفرا كهول وفتيان كأن وجوههم دنانير مما شيف
في ارض قيصرا فهذا يدل على انه كان مع المنذر بن محرق والنابغة الذبياني كان مع النعمان بن المنذر
بن محرق [illegible]
ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة باصبهان [illegible] وهو الذي يقول فمن يك
سائلا عني فاني من الفتيان ايام الخنان وايام [illegible]
[illegible] مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان
فابقى الدهر والايام مني كما ابقى من السيف اليماني تفلل وهو مأثور جراز
اذا جمعت بقائمه اليدان لبست اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستآسا [illegible]
[illegible] الكلبي انه عاش [illegible] وثمانين سنة وروى [illegible] عن ابي حاتم [illegible] النابغة
الجعدي عاش مائتي سنة وادرك الاسلام وروى له قالت امامة كم عمرت زمانه وذبحت
من عتر على الاوثان [illegible] ولقد شهدت عكاظ
قبل محلها فيها وكنت اعد من فتيان والمنذر بن محرق في ملكه وشهدت
يوم هجائن النعمان وعمرت حتى جاء احمد بالهدى وقوارع تتلى من القرآن
ولبست في الاسلام ثوبا واسعا من سيب لا حرم ولا منان [illegible]

النابغة الجعدي

المرء يهوى ان يعيش وطول عيش ما يضره ... تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتتابع الايام حتى لا يرى شيئا يسره ... كم شامت بي ان هلكت وقائل
لله دره ... وروي ان النابغة الجعدي كان يفتخر ويقول اتيت النبي عليه السلام فانشدته بلغنا
السماء مجدنا وجدودنا ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال عليه السلام الى اين المظهر يا
[illegible] فقلت الى الجنة يا رسول الله صلى الله فقال اجل ان شاء الله ... فلا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر
تحمي صفوه ان يكدرا ... ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد الامر
اصدرا فقال عليه السلام لا يفضض الله فاك وفي رواية اخرى لا يفضض فوك فقال ان النابغة
عاش عشرين ومائة سنة لم يسقط من فيه سن ولا ضرس وفي رواية اخرى عن بعضهم قال رايته وقد بلغ [illegible]
ترف غروبه وكانت كلما سقطت له ثنية نبتت له اخرى مكانها وهو احسن الناس ثغرا [illegible]
وكان الله يقطر منها قال الشريف المرتضى رضي الله عنه ومما يشاكل قوله الى الجنة في جواب قول النبي
عليه السلام اين المظهر الى ... وان كان يتضمن العكس من معناه ما روي من قول الاخطل لعبد الملك بن
مروان مستعينا في قتل الحجاج للسلمي وانه انشده ... لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة ... الى الله
منها المشتكى والمعول ... فان لم تغيرها قريش بحلمها ... يكن عن قريش [illegible]
فقال عبد الملك الى اين يا ابن النصرانية قال الى النار قال لو قلت غيرها لقطعت لسانك فقوله الى النار [illegible]
مع على البديهة كما تخلص الجعدي بقوله الى الجنة واول قصيدة الجعدي التي ذكرنا منها الابيات
خليلي غضا ساعة وتهجرا ... ولوما على ما احدث الدهر او ذرا ... ولا تسالا ان الحياة
قصيرة ... فطيرا لروعات الحوادث او قرا ... وان كان امر لا تطيقان دفعه
فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا ... الم تعلما ان الملامة نفعها ... قليل اذا ما الشيء
ولى فادبرا ... تهيج البكاء والملامة ثم ما ... يقرب منا غير ما كان قدرا ... لوى الله
علم الغيب عمن سواه ... ويعلم منه ما مضى وتاخرا ... وفيها يقول حتى ... [illegible] وجاهد
حتى ما احسن من معي ... سهيلا اذا ما لاح ثم تغورا ... ترى [illegible] وسهيل لا يكاد
يرى ... [illegible] ونحن اناس لا نعود خيلنا ... اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا ... من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا ... وليس بمعروف
لنا ان نردها ... صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا ... واخبرنا المرزباني قال انشدنا علي بن سليمان

الاخفش قال انشدنا احمد بن يحيى قال انشدني محمد بن سلام وغيره للنابغة الجعدي ... تلوم على هلك
البعير ظعينتي ... وكنت على لوم العواذل زاريا ... الم تعلمي اني رزيت محاربا ... فما لك
منه اليوم شيء ولا ليا ... ومن قبله ما قد رزيت بوحوح ... وكان ابن امي والخليل
المصافيا ... فتى كملت خيراته غير انه ... جواد فما يبقي من المال باقيا ... فتى تم فيه
ما يسر صديقه ... على ان فيه ما يسوء الاعاديا ... ويروى كان فيه [illegible] انشم طوال
الساعدين سميدع ... اذا لم يرح للمجد اصبح غاديا ... [illegible]
عصبة ... ادمن هلال بن عامر بذي الرمث من وادي المليح خيامها اذا
في البيت والليل دونها ... اضاحي الليل البهيم ابيضا ابياتها وذكر الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء
قال سمع الفرزدق بن غالب غير النابغة الجعدي فقال صاحب خلقان يكون عنده مطرف بالف [illegible]
قال الاصمعي وصدق الفرزدق بينا النابغة في كلام سهل حر اذ لان واشد من الصخر ... ولان ذهب
سمالك همّ ولم تطرب ... وبت ببلبال لم تنصب ... وذلك ... وقالت سليمى ارى
راسه كناصية الفرس الاشهب ... وذلك من وقعات المنون ففيئي اليك فلا تعجبي
اتين على اخوتي سبعة ... وعدن على ربعي الاقرب ... فان خلك الله يرد الجبان ...
في مثل حل الطبيب فلان كلامه حتى لو ان ابا الاصمعي قال انه [illegible] قال الاصمعي
وطريق الشعر اذا ادخلته في باب الخير لان الا ترى ان حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والاسلام فلما
ادخل شعره في باب الخير من مراثي النبي عليه السلام وحمزة وجعفر وغيرهما لان شعره مسلك سهل بما ذكرناه ان
سال سائل فقال كيف يصح ما ذكرتموه من تطاول الاعمار وامتدادها وهو عندكم ان كثير الناس ينكر ذلك
ويحيله ويقول انه لا قدرة عليه ولا سبيل اليه وهم في ذلك فريقان احدهما ... ان كان من جاء
طريق القدرة والامكان فانه يقطع على استحالته لكونه خارقا للعادات وان العادات لا تجوز
بانها لا تخرق الا على سبيل الاية والدلالة على صدق نبي من الانبياء عليهم السلام ومن جميع سوى [illegible]
الاعمار على العادة باطل مصنوع لا يقطع على صحته الخبر فيتبين من الباطل تطاول الاعمار
وذهب [illegible] من الكلام فيه ظاهر ... ولانه لو علم ان العمر في الحقيقة هو المعنى بعد [illegible]
وانقطاعه وانقطع العمر ... امتداده ما تقتضيه الدهر هو استمرار كون من يكون حيا
حيا وان شئت تقول هو استمرار كون الحي الذي لكونه على هذه الصفة اشبه احيا [illegible]

الى رجل لسان فقال صحار العبدي لمعوية بن ابي سفيان وقد سأله عن البلاغة فقال ان تجيب فلا تبطي وتصيب فلا تخطي ثم استدرك فقال لا تخطي ولا تبطي لطول الفكرة والاغراق في الروية [illegible]

[illegible]

[illegible]

فان سولا اهل بيت فيما نعرض لهم احد في خطاب الا وسمونا الجواب ستة تنبى بما عليه من التهور فقال وخرج موسى بن جعفر
فقام اليه رجل [illegible] الانصاري واخذ بلجام حماره ثم قال من انت فقال يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله
بن اسمعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو [illegible]
الله عز وجل على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركوا قومي مسلمي
اكفائهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش وان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين امر الله تعالى
بالصلوة علينا في الصلوات المفروضة في قوله اللهم صل على محمد وآل محمد ونحن آل محمد خل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد
وانصرف مخزيا فقال له عبد العزيز [illegible] فقال ان معوية استنشد الاحنف [illegible]
يزيد فقال [illegible] فقال احمد بن ابي طاهر [illegible] بن يعقوب [illegible] محمد بن منصور الجواد [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الرجال اليوم [illegible] الهادي [illegible] حياة المهدي [illegible]
السلام عليك امير المؤمنين [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين وقال معوية لعقيل بن ابي طالب [illegible]
حاضرة انا خير لك ام اخيك فقال عقيل ان اخي آثر دينه على دنياه وانت آثرت دنياك على دينك فاخي خير
لنفسه منك وانت خير لي منه فقال له يوما [illegible] يا بني هاشم [illegible] فقال [illegible] في الرجال ومنكم في النساء
وقال له يوما [illegible] عقيل عمه ابو لهب فقال عقيل [illegible] حمالة الحطب [illegible] ام جميل [illegible]
امية وكانت امرأة ابي لهب وقال له يوما يا ابا يزيد [illegible] ابا لهب فقال عقيل اذا دخلت النار فانظر
عن يسارك تجده مفترشا عمتك [illegible] ايهما افضل الناكح ام المنكوح وقال له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال عبيد الله بن زياد [illegible] والله [illegible]
[illegible] يوم القادسية [illegible] فقال رجل لعمرو بن العاص [illegible]
[illegible] وقال معوية لعمرو بن سعيد بن العاص [illegible] فقال [illegible]
[illegible] وقال عبيد الله بن زياد بن ظبيان [illegible] الوفاة [illegible]
[illegible] وقال الوليد بن يزيد [illegible]
[illegible] الكاس [illegible] عظام [illegible]
فقال [illegible] ورب الكعبة فقال [illegible]

فانها من البلد

بيته

حمالة الحطب

[illegible] الحسن بن علي عليهما السلام [illegible] ابن عباس [illegible] فقال له [illegible] عندك من خبر [illegible] قال [illegible] اتاني
نعي الحسن [illegible] والطهر سرورا فقال ابن عباس [illegible]
قد ترك بنيه صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر [illegible]
الى ان اصبحت سيد قومك [illegible] ابو عبد الله الحسين بن علي [illegible] بن معاوية [illegible]
وهو في المسجد [illegible] ابن عباس [illegible]
ذهب الى [illegible] قريش وروى ان [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] الكلام
[illegible] وروى محمد بن سلام الجمحي قال انشد كثير عبد الملك بن مروان على ابن ابي العاص
دلاص حصينة احاد المسدي نسجها [illegible] فقال الاعشى [illegible]
تكون كتيبة ملمومة شهباء يخشى الذائدون نهالها كنت المقدم غير لابس جنة
بالسيف تضرب معلما ابطالها [illegible] وروى عن
ابي عمرو بن العلاء [illegible] ما بال عينك منها الماء ينسكب
فانشده اياها [illegible] الى قوله تصغي اذا شدها بالكور جانحة حتى اذا ما استوى في غرزها تثب
فقال له ابو عمرو قول [illegible] الراعي احسن [illegible] تراها اذا قام في غرزها كمثل السفينة
او اوقر ولا تعجل المرء عند الورك وهي بركبته ابصر فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الا انه من مدح الخطيب عبد الحميد وكانها مصغ لتسمعه بعض الحديث باذنه وقر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما ينقضي مني لها الشكر اعطتك فوق مناك من قبل
[illegible] اليك بها سوالفه [illegible] صناعه [illegible]

احلام

ثمانية عشر بيتا

قصيدة لابي نواس

طلت حُمَيّا الكأسِ تنشطُنا حتى تَهتّكَ بيننا السِّترُ في مجلسٍ ضحكَ السرورُ به
عن ناجذيهِ وحَلَّت الخمرُ اما قوله حلت الخمر فيحتمل ان يريد به انه وضعهم بطيب المجلس وكمال
السرور به وحصول المأمول فيه صار يقصيا شرب الخمر ويجيء الى ما داموا وراعوا التحرج فيها على مذهب الشرع
المباعدة ويكون فائدة وصفها بانها حلت المبالغة في وصف المجلس بالحسن والطيب ويحتمل ايضا ان يكون عقد
على نفسه ان لا يتناول الخمر الا بعد الاجتماع مع محبوبه فكان الاجتماع معه محللا لها من جهة عقده على نفسه
تحريم الخمر على نفسه الى ان ينفذ وتشابه ويجري مجرى قول الشنفرى حلت الخمر وكانت حراما
وبلاي ما المت تحل ويحتمل ايضا ان يكون يريد بحلت نزلت واقامت من الحلول الذي هو المقام
لان بحلولها وكانه وصف موضع جمعهم انه حصول فنون الملذات وانها كملت بحضور الخمر التي هي جامع
اللذات وهذا الوجه وان لم يشر اليه احد ممن تقدم في تفسير البيت فالقول يحتمله ولا مانع من ان يكون مراده
وقد قيل انه اراد انما استحسنا الخمر سكرا وفقدنا للعقول التي كنا نحتشم بها من الحرام الوجوه المتقدمة
واقرب الى الغرض ولقد تجوب بنا الفلاة اذا صام النهار وقالت العفر
الهجير وقت وذلك وصفه بالاسد اوا الطوال العفر الظبا اللواتي تعلو الوانهن حمرة تخالطها كدرة
وقالت من القائلة وهي وقت نصف النهار ولاحق القول شدنية رعت الحمى فاتت ملأ
الجبال كانها قصر شدنية منسوبة الى شدن وهو موضع اليمن يقال الكنه وشدن تثني على
ذات خصل نعالة الشد ارن الخطو الخرز العود والشد ذان رفع الساق ويحتمل
والقطا والجلاموف من جلد وتعود له الى تلة اما اذا رفعته شامذة تنفول زق
فوقها كشعاع يعني شامذة هي مبالغة في رفع ذنبها ويقال تشق الطائر وانشر جناحيه طائرا على عثر
تحركت اما اذا وضعته خافضة فتقول ارى حلها ستر وتيف احيانا
تخبها متوسما يصادها اثر معنى تعطى من في اسهاض الارض والمسم الذي يبتغ الرسم
ومعنى نصادها اثر هو معنى يطلب الاثر وهو كل مستعد يقال اثره واثره واثرة ثلث لغات وقد وهم المرتضى
في تفسير البيت لانه قال ان ابا نا من جمع الاثر اثار انما جمعها اثرتم حقق فقال اثر ليس يجيء الى اكرة
مع اوروه وانما ذهب عليه انه يقال مع الاثر اثر وبعد هذه الابيات فاذا قصرت لها الزمام
سما فوق المقادم ملطمح فكانها مصغ لتسمعه بعض الحديث باذنه
تبري لأنقاص أضرّ بها جذب البرى تحذوها صعر معنى تبري تعرض لنداء الانقاص
تبري اي

والانقاص

والانقاص جمع نقض وهو البعير الذي قد هزله السفر والكد والبرى جمع برة وهي حلقة تكون في انف
البعير فاما ترمي اليك بها بنو امل عتبوا انا عتبهم بك الدهر انت الخصب
وهذه مضر تتد فقالا كلاما كتاب لا تبعدا اني عن بلدي امل شائما الكاية
عنده وحتى الى اذ صرت بكما ان لا احل بساحتي نقا محبس [illegible] المرتضى
المرتضى رضي الله عنه ثم نعود الى كتابنا اخذن شيئا من ذكر مستحسن الجوابات روي ان رجلا نظر الى شر السابع
راكبا وابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام يمشي فقال له اركب ابو جعفر يمشي فقال هو امر في جز لك وانا
في الركوب افضل منك في عصياني اياه في المشي وروي ان دعاة خراسان صاروا الى ابي عبد الله الصادق
فقالوا اردنا والله محمد بن علي فقال اولئك ابا الستراه ولست صاحبكم فقالوا والله انا جئنا الى الكمنت
صاحبنا فقال المنصور بعد ذلك لابي عبد الله اردت الخروج علينا فقال عليه السلام لكن فمل عليكم
دوله غيركم فكيف يخرج عليكم في دولتكم وقال عبد الملك بن مروان لمصعب هل لك في الشراب فقال
الشعر مصعب والدولة لم ضروا نما فرحني اليك خلقي وبيتي وقال مروان بن محمد الملقب بالحمار لحيه وقد و
مثوه ليكر حملهم باسيف فقال لا طاقة لي فمك فقال والله لئن لم تفعل لا سوءنك فقال وددت
منك ذلك وقال يحيى بن خالد لشبيب بن شبة ما علمك الله يا ابا عبد الله فقال اذ شككت اذا اجمعت بما تقولون عنهم
المجهول وقال المأمون لمحمد بن عمران بلغني انك بخيل فقال ما اجمد في حق لا اذوب في باطل وقيل لاي
الاعادي انطال الي بنيه وكوش فرسه اشتهاها يا دواد فقال انها تكرمني كما اكرمها بهوان في وقال اعرابي
لحفته دل على باب السلطان اهين لهم نفسي لا كرمها بهم ولن تكرم النفس لا كرمها
التي لا تهينها ودخل عمارة بن حمزة على المنصور في مجلس الذي كان يجلس فيه فقام رجل الى المنصور
فقال مظلوم يا امير المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة فاجلس مع
خصمك فقال عمارة ما هو بخصم قال وكيف قال ان كانت الضيعة له فلست انازعه فيها وان كانت لي فهي له
ولا اقوم من مجلس قد شرفني به امير المؤمنين لا قعد ادنى منه بسبب ضيعة وقال هشام ابن عبد الملك لرجل يعرف
سلي حاجتك فقال لا اسأل في بيت الله غير الله وهرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون فقيل له
الله تعالى يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال
ذلك القليل اطلب وقيل ان جعفر بن درهم حمل في قارورة ترابا وماء فسمي ال دود داود
فقال الاصمعي ما خلقت مع الك لا في كنت تحسب فبلغ ذلك جعفر بن علي عليهما السلام فقال انا

فليتقل كم هو وكم الذكر ان منه الامانات ان كان نصحه ذكم وزن كل واحد من فرق دليه من الذي يسبق الى ذروة الجنة

ان يرجع الى عمره فانقطع وهرب فقال المامون عليه اللعنة للفضل بن سهل اني اخاف ان يفلتك ان تدعه

بعد دونك فلما ركب الى مجلسه فقال الفضل ما اخاف فيه كيف وقد اعيتني من بعد ما لم يقدر ان ان

وقيل لابي ثور انقول مع حماد بن زيد ام ابرهيم وحماد بن سلمة بن دينار فقال منهما كلهما بابن ابي سهل

واراد المامون تعجيل استوا ودوخلين سائر العمال على ذلك فقام اليه رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين

ان الله تعالى اولاك عليه بالامانة فلا تقبلنا فاضرب عن ذلك فقال رجل لابن عباس نعوذ بالله من قولهم

ميتة نحمده فقال لا ارضاها لك انها مشرف فقال الرجل قد رضيتها فقال ابن عباس الان الا

لما كتبها الجرمي ومن رواه المداينى قال ارسل عمر بن عبد العزيز رجلا من اهل الشام وامره ان يجمع بين

اياس بن معاوية المزني وبين القاسم بن ربيعة الجوشني بن عبد الله بن خطاب ثم يولي القضاء انفذهما

فقدم الرجل البصرة فجمع بينهما فقال اياس للشامي ايها الرجل سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن

وابن سيرين فلم يشر اليك بتوليته فوالله كان القاسم ياتي الحسن وابن سيرين ولم يكن اياس ياتيهما فعلم

القاسم انه ان سالهما اشارا به فقال للشامي لا تسل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس

افضل مني وافقه واعلم بالقضاء فان كنت عندك ممن يصدق انه ينبغي لك ان تقبل مني

وان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني وانا كاذب فقال اياس للشامي انك جئت برجل فاقمته على شفير جهنم

فافتدى نفسه من النار ان يقذف فيها بيمين حلفها كاذب فيها يستغفر الله منها وينجو مما يخاف

فقال الشامي اما اذ فطنت لهذا فانت لها فاستقضاه ولما امضى معوية بيعة يزيد جعل

يعرض تطوعه فقال يزيد لابيه انه من الخدع الناس ام كيف تحسن فقال معوية لابنه يا بني قد خدعته

لكن يخدعك فقد خدعته وشيع عبد الملك ابنه الوليد ان ابيه قبض وهو يكود دنعمه وقعه سمع صوت

قصار يقول ليتني كنت غسالا اعيش مما اكسب يوما بيوم فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي

جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نتمنى في الحياة ما هم فيه فقال الواثق لبني خطابا متاني فقال

كان الذي اصفى اليه عبيدك قدرت على ميمون لكثرة عيوبه فكيف اكون على دينه وقال ان

لخراج وقد ارسله امير المؤمنين عليه السلام اللهم انك تعلم انه انما اعلم بالشرف والتي وهل اعلم

انتم فقالوا اعلى فقال اليمين ... بعدل الذي حكم ... يبعثكم البعض علي ما تحبون فرح ابن اكرم

وقال عتبة ابن ابي سفيان لعبد الله بن عباس ما منعك ان يجعلك احد الحكمين فقال

الله

فاذا رکبته ه

في العلم م

فانصرف ه ر

نحو شعبي من بني عبد القيس ر

محق م

بتوليته م

حيث م

من خلفه عقبه

من بعده تمتين

والله لو اعتبين لا اعرضت من ابح انفاسه يطير فرات اسقع اسفنا ذاكي والعقدت له عقد الا قشعر من ريقه

ولاء بكر طرفاه ولكن لسبق قدر ومضى اجل والاجر حسبنا لامير المؤمنين تم التزمنا وقال ابو جعفر محمد بن

علي عليه السلام لكثير اتمدح عبد الملك فقال لم اقل يا امام الهدى انما قلت له يا شجاع والشجاع حية وانا اسد

والاسد كلب وبا غيث والغيث موات فتبسم ابو جعفر عليه السلام وقالت بنت عبد الله بن مطيع لزوجها

يحيى بن طلحة ما رايت الام من اصحابك اذا ايسرت لزموك واذا اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم

في حال القوة ما عليهم ويفارقونا في حال الضعف بما لنا منهم وقيل لابرهيم النخعي متى كنت تجالس حيث

دخل الي ان ارى رجلا يصلي صلوة خفيفة فقال له هذه الصلوة قال صلوة ليس فيها رياء واخبرنا ابو

عبيد الله المرزباني قال حدثني محمد بن ابي الازهر قال اخبرني محمد بن يزيد النحوي قال زعم الرواة ان قتيبة بن

مسلم لما فتح سمرقند افضى الى اثاث لم ير مثله واموال لم يسمع بمثلها فاراد ان يري الناس عظيم ما فتح ويعرفهم

اقدار القوم الذين ظهر عليهم فامر بدار ففرشت وفي صحنها قدور يرتقي اليها بالسلاليم فاذا الحصين بن المنذر

ابن الحارث بن وعلة الرقاشي قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير فلما راه عبد الله بن مسلم

اخو قتيبة قال لقتيبة ايأذن لي في معاتبته فقال لا ترده فانه خبيث الجواب فابى عبد الله الا ان ياذن له وكان

عبد الله يضعف وكان قد تسور حائطا الى امراة قبل ذلك فاقبل على الحصين فقال امن الباب دخلت

يا ابا ساسان فقال اجل اسن عمك عن تسور الحيطان فقال ارايت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى قال

ما احسب بكر بن وائل راى مثلها قال اجل ولا عيلان ولو كان راها سمي شبعان ولم يسم عيلان فقال له عبد الله

يا ابا ساسان اتعرف الذي يقول عزلنا وامرنا وبكر بن وائل تجر خصاها تبتغي من

يحالف قال اعرفه واعرف الذي يقول وخيبة من يخيب على غني وباهلة بن يعصر والرباب قال اتعرف الذي

يقول كان فقاح الازد حول ابن مسمع وقد عرقت افواه بكر بن وائل قال نعم

واعرف الذي يقول قوم قتيبة امهم وابوهم لولا قتيبة اصبحوا في مجهل قال

اما الشعر فاراك ترويه ولكن هل تقرا من القران شيئا قال اقرا منه الكثير الطيب هل اتى على الانسان

حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال فاغضبه فقال والله لقد بلغني ان امراة الحصين حملت اليه

وهي حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى ثم قال على رسله وما يكون تلد غلاما على فراش فيقال

ابن الحصين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله فقال لا يبعد الله غيرك وشكى

شكيك النمري رجلا من بني تميم فقال له التميمي يا مجنى من الجوارح البازي

بن مروان م

الام م

وملك م

بجي ر

تقاح ر

فراشه م

فقال له شريك وعاهت إذا اصطلى والعقال اراد التيمي بقوله [illegible] قول جرير أنا البازي المطل على
نمير واراد شريك بقوله إذا اصطلى العقال قول الطرماح تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا
ولو سلكت طرق المكارم ضلت، وساير شريك النميري عمر بن هبيرة الفزاري على بغلة
فجاوزت بغلته برذون عمر فقال له عمر اغضض من بغلتك فقال شريك [illegible] ولا [illegible] عمر
اراد بقوله اغضض [illegible] قول جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا
كلابا واراد شريك [illegible] قوله لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك
واكتبها باسيار [illegible] انشد ابو تمام الطائي احمد بن المعتصم قصيدته التي
فيها [illegible] الى قوله في حلم احنف في شجاعة عامر في جود حاتم في ذكاء اياس
فقال له الكندي وكان حاضرا ما صنعت شيئا قال وكيف قال لان شعراء زمانه [illegible] بالممدوح
من [illegible] الى قول ابي العكوك في ابي دلف رجل ابر على شجاعة عامر باسا
وغبر في وجه حاتم [illegible] فاطرق الطائي ثم رفع راسه فانشد لا تنكروا ضربي له من دونه
مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس وقال ابن
ابي دلامة وكان مولى [illegible] لما ظهرت المسودة [illegible] عبد اصابني [illegible] فلما علت
كلمتهم وفشت دعوتهم قال ابو دلامة [illegible] قال الحسن بن خالد بن عبد
الملك بن صالح الهاشمي [illegible] فقال [illegible] تحفظ الخبر [illegible]
وقد نظر ابن الرومي الى ذا المعنى في قوله وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى وبعض
السجايا ينتسبن الى بعض فحيث ترى حقدا على ذي اساءة فثم ترى شكرا على
على حسن القرض اذا الارض ادت ريع ما انت زارع من البذر
فيها فهي ياهيك من ارض وقال الحجاج [illegible] ما تقول في عبد الملك قال اقول
في رجل انت خطيئة من خطاياه قال [illegible] فقال نعم [illegible] لقد اعطيت الله عهدا
ان سالني لاصدقنه وان خليت عني [illegible] الصبر [illegible] فامر بقطعه [illegible]
[illegible] في الارض الواسعة قال ابن مقبل [illegible] وحميرا ابوال البغال [illegible]
وهنا ذاك البقاء قيل لابي [illegible] عتب [illegible] الموت [illegible]
اذا اكبر [illegible] وقال عبد الملك بن مروان للهيثم بن الاسود [illegible] فقال قوام من العيش [illegible]

[illegible] عن [illegible] قيل له لم [illegible] فقال ان [illegible] وان كان قليلا [illegible] والقتال الا ان
[illegible] الرجل [illegible] فقال الرجل من اصحابه قل له [illegible] حتى لا تكون [illegible]
الاعمش [illegible] حتى لا تكون [illegible] وقال معوية لعمرو بن العاص [illegible] فقال
قال اشرت على بمبارزة علي بن ابي طالب عليه السلام وانت تعرف من هو فقال عمرو دعاك رجل
عظيم الخطر الى المبارزة وكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان قتلته فقتلت قتال الاقران وازددت
شرفا الى شرفك وخلوت بالملك واما ان قتلك فتعجل مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال
معوية لهذه اشد علي من الاولى قال عمرو [illegible] من جهادك [illegible] فتتوب [illegible]
[illegible] وقيل للاحنف قد راى مسيلمة الكذاب كيف هو فقال ما هو بنبي صادق ولا
بمتنبي حاذق [illegible] وروي [illegible] قال لابي الاسود الدؤلي لولا انك قد كبرت [illegible]
الموسم فقال ان كنت تريدني للصراع فليس عندي وان كنت تريد عقلي ورايي فهما اقوى ما كانا
وكان ابو الاسود حاضر الجواب جيد الكلام مليح النادرة [illegible] وروي عن الشعبي انه قال [illegible]
[illegible] مع معوية [illegible] فقال له اكنت ذكرت [illegible] فقال نعم [illegible]
[illegible] قال كنت [illegible] المهاجرين وابناءهم والقاتل للانصار وابنائهم [illegible]
من المهاجرين احق ام رجل من الطلقاء فلعنه معوية وقال الحمد لله الذي كفانيك وقد روي ان
ابا الاسود [illegible] في الكوفة وقال لامير المؤمنين عليه السلام في وقعة [illegible] يا امير المؤمنين لا
ترمين بابي موسى فاني قد عجمت الرجل [illegible] وحلبت اشطره فوجدته قريب القعر مع انه يمان [illegible]
[illegible] فانه لا يحل [illegible] عقدة الا عقدت [illegible] الارض [illegible]
انه لا [illegible] على الناس [illegible] صاحبهم [illegible] عليهم [illegible]
عليه وروى محمد بن يزيد النحوي ان ابا الاسود وكان نازلا في بني قشير وكانوا [illegible]
ابا الاسود وكان شيعيا [illegible] يرمونه بالليل فاذا اصبح شكا ذلك [illegible] فقالوا [illegible] ولكن
الله يرميك فقال كذبتم لو كان الله تعالى يرميني ما اخطاني [illegible] يا بني قشير [illegible]
[illegible] طول مجانبة [illegible] ذلك قال [illegible] اذكرتم [illegible]
فاتبعه [illegible] نحو الكلام فانشأ يقول يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا
احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا [illegible] احبهم لحب الله حتى

... بنو عم النبي وأقربوه أحب الناس كلهم إليا فإن
يك حبهم رشدا أصبه ولست بمخطئ إن كان غيا فقالوا له شككت يا أبا الأسود
فقال ألم تسمعوا الله تعالى يقول وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين أفترون الله تعالى شك ...
فإنها ... في كل مقصور مثل الهوى والعصا والقفا قال أبو ذؤيب ... سبقوا
هوى واعتنقوا لسبيلهم فتخرموا ولكل جنب مصرع وروي أن أبا الأسود دخل على
معاوية فقال له أصبحت جميلا يا أبا الأسود فلو علقت تميمة من العين فقال أبو الأسود أفنى الشباب
الذي فارقت بهجته كر الجديدين من آت ومنطلق لم يتركا لي في طول
اختلافهما شيئا أخاف عليه لذعة الحدق وروي أنه دخل يوما السوق ...
... فقال له رجل ...
أعطيت ... وروي أنه كان ماشيا في طريق فقال له رجل
[illegible]

[illegible]

وحكي عنه قال لما ...

ما ورده ورُوي الصولي عن ابي العيناء قال لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي وقال
يا محمد بلغني ان فيك شرا فقلت يا امير المؤمنين ان يكن الشر ذكر المحسن باحسانه والمسيء باساءته فقد زكى الله
تعالى وذم فقال في التزكية نعم العبد انه اواب وقال في الذم هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد
ذلك زنيم فذمه الله تعالى حتى قذفه قال الشاعر اذا انا بالمعروف لم اثن دائبا ولم اشتم الجبس اللئيم
المذمما ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما وان كان الشر
كفعل العقرب التي تلسع النبي والذمي بطبع لا بتمييز فقد صان الله عبدك عن ذلك ع وروي انه قال ...

[illegible]

والشراب بالبصرة وقال المبرد [illegible] سعيد بن عبد الملك يضحك [illegible] فقال له ان الذين اجرموا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون [illegible] وقال ابو العيناء قال لي المتوكل ما احسن الجواب قال فقلت اسكت [illegible]
وخير الجواب [illegible] وقيل لابي العيناء ابراهيم بن نوح النصراني عليك عاتب فقال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم [illegible] وهو يضاحك نصرانيا فقال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء فقال ابو العيناء لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم [illegible]
ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال اخبرني ابو العيناء قال كان [illegible]
داود [illegible] من اهل البصرة [illegible] على [illegible] كثيرة [illegible] تعجب [illegible]
الى [illegible] القوم [illegible] على احمد بن ابي دواد [illegible] الا اجابة [illegible]
القوم [illegible] الى [illegible] فقلت ان القوم قد قدموا من البصرة [illegible] فقال [illegible]
ان لهم [illegible] فقلت انهم كثيرون فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله فقلت [illegible] مع الله [illegible]

خائف وضياع دنيا انت الحديان متخيط [illegible] الرجال غدية [illegible] الفتق [illegible]
وتكبتهم حتى كان رؤوسهم مأمومة [illegible] للغربان [illegible] الباب [illegible]
حتى تصير كأنه باباان فقال [illegible] الابيات فكتبها [illegible]
ابي العيناء [illegible] على انه رجل وقال لي [illegible] الصوت [illegible]
ابو العيناء على الحسن بن سهل [illegible] الف درهم فقال له والله [illegible]
الامير ولا [illegible] فقال [illegible]
[illegible] كثير [illegible] وقال له ابو عبيد الله بن يحيى بن خاقان [illegible]
[illegible] اليك وقال له يوما [illegible] الغضب يا عبد الله فقال [illegible]
عن غضبي انما يغضب الرجل على من دونه فاما على من [illegible] ولكن [illegible]
وقال ان صاعد بن مخلد كان [illegible] اسلم [illegible]
كثيرة بعقيب اسلامه فحجب وقيل له هو مشغول بالصلاة فقال ابو العيناء لكل جديد لذة [illegible]
ابي الصقر اسماعيل بن بلبل في وزارته فقال له يا ابا عبد الله [illegible] فقال [illegible]
فقال وكيف [illegible] قال [illegible] الذي [illegible] فاخبر [illegible] الا [illegible]

التي شيئا ما مضى

او شربت فقال لم [illegible] فتعد عن [illegible] وكرهت [illegible] العوار [illegible]
[illegible] او وصله [illegible] ابو الصقر يوما [illegible] فقال [illegible] حتى كاني [illegible]
[illegible] وقال لعبد الله بن سليمان [illegible] اليكم [illegible] رأسا وقال له
انا [illegible] انظا [illegible] الباطل ويقال ان ابا علي البصير قال لابي العيناء وكان [illegible]
[illegible] اي وقت [illegible] فقال له قبل طلوع الشمس فقال له ابو علي [illegible] ذا سبيل
الوقت الذي [illegible] السؤال اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
ابو العيناء قال [illegible] ابن عائشة [illegible] فقلت له يوما كان [illegible]
[illegible] كثيرا انهم قد جفاك فقال فان تناء عنا لا تضرنا وان تعد تجدنا على العهد
الذي كنت تعلم ثم قال [illegible] فقلت له ان ابن سلام روى عن يونس ان الفرزدق
قال نصرهم عني وذي بكر بن وائل وما خلت [illegible] وذهم [illegible] وارض [illegible]
[illegible] وتدليلا القطر الا انتقصهم وكان نزل عليهم حين هرب من زياد
فقال جرير [illegible] لقد [illegible] الدار بكر بن وائل وزهدت [illegible] الاحسان اذ انت
مجرم ليالي تمنى ان تكون حمامة بمكة يغشاها الستار المحرم فان تناء عنا
لا تضرنا وان تعد تجدنا على العهد الذي كنت تعلم فقال ابن عائشة [illegible]
[illegible] العهد [illegible] وقال ابو العيناء يوما لابي الصقر بن بلبل وهو وزير [illegible]
[illegible] اليك [illegible] اذا احتجت اليك قال الشاعر [illegible] رضي الله عنه وهذا شعر [illegible]
بن العباس الصولي ولكن الجواد ابا هشام وفي العهد مأمون المغيب بطيء عنك
ما استغنيت عنه وطلاع عليك مع الخطوب [illegible] ذلك [illegible]
ان اجتمعا في زمن واحد في بعض الاوقات قال ابو العيناء [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] ابو العيناء [illegible] عنه [illegible] الكلام [illegible]
ابي الصقر [illegible] فاد ابراهيم بن العباس [illegible] ابراهيم [illegible] سلطان [illegible]
[illegible] ابي [illegible] بن حجر وليس اخوك الدائم العهد بالذي ان [illegible]
[illegible] ولكنه النائي اذا كنت آمنا وصاحبك الادنى اذا الخطب اعضلا [illegible]
[illegible] العبي [illegible] استضايرا اذا هجته [illegible] اذا ما قدرا

المراد لقفعسي

يعلم الأبعد إن أثرى ولا يعلم الأدنى إذا ما افتقر ... أن يكون [illegible] من قول [illegible]

إنما يفقر المراد [illegible] وإن الشهاب أسير صاحبه ومنه قول إبراهيم بن [illegible]

العصول [illegible] فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

رأى خلة من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت ومن قول [illegible]

أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه وهو البيت الذي [illegible] من [illegible] أبيات

يرثي بها [illegible] وقيل يرثي أخاه أو نحوه لعمرك ما إن أبو مالك بوان ولا بضعيف قواه

ولا بألد له نازع يعادي أخاه إذا ما نهاه [illegible] فتى [illegible]

يعادي أخاه إذا ما نهاه [illegible] ولكنه هين لين كعالية الرمح [illegible]

[illegible] الشديد [illegible] سوف إذا [illegible]

[illegible] طواعة وكلت إليه كفاه [illegible] التي هي [illegible]

[illegible] إذا [illegible] أراد [illegible]

[illegible] الحميد [illegible] مطواعة [illegible]

ذلك في رواية الأمين ينادي أبا مالك أفي أمرنا هو أم في سواه أبو مالك قاصر فقره

ومشيع غناه [illegible] أن [illegible] قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون

في الأرض بغير الحق وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك

بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين [illegible] هذه الآية على [illegible] العدل [illegible]

[illegible] الجواب [illegible] الآية [illegible] وأخر [illegible]

من [illegible] أن يكون تعالى [illegible]

في الآيات [illegible] الآيات [illegible]

[illegible] والآيات على [illegible] معجزات الأنبياء عليهم السلام [illegible]

الظاهر أنه تعالى [illegible] ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] ولا [illegible] على [illegible]

يظهر على الأنبياء عليهم السلام بعد قيام الحجة بما تقدم من آياتهم [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] المعجزات [illegible] أنه [illegible] بما تقدم من الآيات فإذا علم [illegible]

وصرف الآيات عنهم [illegible] لا يؤمنون [illegible] أن يكون الصرف على [illegible] لا يظهر [illegible]

أو بأن [illegible] بحيث [illegible] ذا [illegible]

[illegible] ابتداء المعجزات [illegible] الأول [illegible]

في التكذيب [illegible] الرسول المؤدي [illegible]

[illegible] العقد وكان لا سبيل إلى [illegible] على الوجه الذي يكون عليه لطف [illegible]

[illegible] الرسول وكان لا سبيل إلى العلم بكونه رسولا [illegible] بعثة الرسول [illegible]

[illegible] على [illegible] هذه الأمور [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] التكذيب العقلي الذي لا فرق في [illegible] عنده الإيمان

[illegible] من المعجزات بعد قيام الحجة بما تقدم منها لأنه [illegible]

من [illegible] وكانت [illegible] الأمران [illegible]

قوله تعالى ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين [illegible] الآيات [illegible]

[illegible] أن يكون قوله تعالى ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا [illegible] قوله تعالى سأصرف [illegible]

يكون [illegible] قوله تعالى [illegible]

سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا [illegible]

[illegible] واتخذوه سبيلا [illegible] الرشد [illegible]

[illegible] قوله سأصرف [illegible]

أقرب المذكورين [illegible] قوله تعالى كذبوا [illegible] المراد به [illegible]

ويكون وجه [illegible] التكذيب [illegible] الآيات [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] ذلك بأنهم [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] الاستقبال [illegible] أن [illegible] سأصرف [illegible]

[illegible] عنهم [illegible] أن [illegible]

عن الذين يتكبرون [illegible] والآيات [illegible] المعجزات التي [illegible] الأنبياء عليهم السلام فإن قيل [illegible]

في قوله تعالى على سبيل التعليل ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا [illegible] معنى التخصيص [illegible] يتكبرون في الأرض [illegible]

وهو لا يؤتي الآيات والمعجزات الا الانبياء عليهم السلام دون غيرهم وان كان ممن لا يتكبر [illegible]

[illegible] التفضيل على هذا التأويل وجه صحيح لان من كذب بآيات الله تعالى لا يؤتى آياته ومعجزاته لتكذيبه وكفره

[illegible] كيف يكون غير المتكبر ممنوعا من ايتاء الآيات عنده [illegible] فالتجبر والبغي بغير الحق مانع من ايتاء الآيات [illegible]

وان منع غيره فهذا يجري مجرى قول القائل انا لا اود فلانا لغدره ولا يلزم اذا لم يكن غادرا ان يوده [illegible]

ربما خلا من الغدر وحصل على صفة اخرى تمنع من مودته ويجوز ان يكون الآية تخرج على ما يجري مجرى [illegible]

وان يكون بعض الجهال في ذلك العصر اعتقد جواز ظهور المعجزات على يد الكفار المتكبرين فكذبهم الله تعالى

والرابع ان يكون المراد بالآيات العلامات التي يجعلها الله تعالى في قلوب المؤمنين ليدل بها [illegible]

الفرق بين [illegible] فيفعلوا بكل واحد منهما ما يستحقه من التعظيم والاستخفاف [illegible]

[illegible] ورد بها القرآن على ان المراد بها العلامة المميزة بين المؤمن والكافر فيكون المعنى [illegible]

[illegible] بها عنهم وخص بها المؤمنين المصدقين [illegible] الانبياء [illegible]

ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين [illegible] عن [illegible] الآيات [illegible]

عن آياته تعالى [illegible] ان يريد تعالى اني اصرف [illegible] آياتي [illegible]

[illegible] تعالى ان يحول بين من رام ذلك وبينه [illegible]

قوله تعالى والله يعصمك من الناس [illegible] الآيات [illegible] القرآن [illegible]

التي حملها الرسل عليهم السلام [illegible] ان كان [illegible]

[illegible] المؤمن [illegible] هو مستحق [illegible]

[illegible] عليها [illegible] قوله تعالى ذلك بانهم كذبوا بآياتنا [illegible]

الى ما هو [illegible] قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل

الغي يتخذوه سبيلا [illegible] الوجه الثاني [illegible] ان يكون [illegible]

الحكم [illegible] ومعلوم ان من [illegible] بالانصراف [illegible]

كما يقال [illegible] كما قال [illegible] ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم [illegible]

بالانصراف عن الحق [illegible] قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم [illegible]

تعالى في ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين [illegible]

[illegible] عن آيات الله [illegible] تعالى [illegible]

يتكبرون في الارض بغير الحق [illegible] والايمان بها [illegible]

جاز ان يقول سأصرف عن آياتي [illegible] تعالى [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] المعنى [illegible] والخذلان [illegible]

[illegible] جائز ان يكون [illegible] المعجزات [illegible] الادلة [illegible] الله [illegible] ان يكون [illegible]

ان يكون قوله تعالى ذلك بانهم كذبوا بآياتنا [illegible] قوله تعالى سأصرف [illegible]

ومنها ان يكون [illegible] التصرف [illegible] الآيات [illegible]

[illegible] السلام [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] الآيات الله [illegible] الاحكام [illegible]

بالباطل ويجري هذا مجرى قول [illegible] فلان [illegible]

[illegible] الطعن عليه [illegible] المعنى [illegible] فان قيل [illegible]

[illegible] آيات الله تعالى [illegible]

[illegible] الطعن [illegible]

[illegible] الطعن [illegible] فلان [illegible]

[illegible] الحق [illegible]

ذلك بانهم كذبوا [illegible] سأصرف [illegible] ان الله [illegible] موسى [illegible]

[illegible] سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق [illegible]

[illegible] آيات الله [illegible]

[illegible] المتكبرين [illegible]

[illegible]

[illegible] العقوبة [illegible] الاستخفاف [illegible]

يكون [illegible] بالتعظيم والتبجيل [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] العقاب [illegible] الاستخفاف [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] الله تعالى [illegible] الكفار [illegible]

من [illegible] والاستخفاف [illegible]

العقوبة [illegible] الاستخفاف [illegible]

وليضيفا الله تعالى ذلك اليه من حيث وقع بامره ومن ناحيته فان قيل فما معنى قوله [illegible] في الارض بغير الحق

كان في التكبر ما لا يكون بالحق [illegible] على سبيل التاكيد والتغليظ

والبيان عن ان التكبر لا يكون الا بغير الحق [illegible]

[illegible] مع الله الها آخر لا برهان له به [illegible]

[illegible]

الى الغي والوجه الثاني ان يكون المراد [illegible] العلم [illegible] سبيلا الرشد ويكونها سبيل الغي

[illegible] مع الوجه الاخر [illegible] المبطلين [illegible] الى الحق [illegible]

[illegible] مذاهب المبطلين [illegible]

[illegible] تعالى [illegible]

[illegible] والوجه الثالث ان يكونوا عالمين بسبيل الرشد والغي [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الهوى والشهوات يعدلون عن الرشد الى الغي [illegible]

[illegible]

كرب او بها الا البعد لا يكون لمعنى النعمة مخرج ولا تأويل وان كان ابعد ذلك فيه تشكرا واضعف السهم من يقول
ذلك في هذه الاخبار ظاهرا وفيها الجواب ان الذي يعترض عليه فيتكلم في تأويل هذه الاخبار ان يقول الاصابع
في كلام العرب وان كانت الجارحة المخصوصة فهي ايضا الاثر الحسن يقال لفلان علي اصبع حسن اي
اثر حسن قال الراعي يصف راعيا حسن القيام على ابله ضعيف العصا بادي العروق ترى له
عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا وقال الطفيل الغنوي يصف فحلا كميت كركن الباب احيا بناته
مقاليتها واستحنثتهن اصبع وقال لبيد بن ربيعة من يبسط الله عليه اصبعا بالخير
والشر يلي اولعا يملا له منه ذنوبا مترعا وقال حميد اغر كلون البدر في كل منكب
من الناس نعمى يحتذيها واصبع وانى له [illegible] فهن ابن ذو اصبع [illegible]
وقال آخر [illegible] فاسقه المتعشا ان فيه خصلات تربعا [illegible]
ودونك [illegible] اصبعا والاصبع في كل ما اوردناه المراد بها الاثر الحسن والنعمة فيكون المعنى ما بين
الاثرين [illegible] نعمتين من نعم الله [illegible] الا ان [illegible] فيفصل النعم
التي [illegible] ونعم الله تعالى على عباده كثيرة لا تحصى ويحتمل ان يكون الوجه في ذلك نعم الدنيا والآخرة
[illegible] لانهما كالجنسين [illegible] وان كان كل قبيل منهما في نفسه ذا عدد كثير لان الله تعالى
قد انعم على عباده [illegible] ودلالته وبراهينه [illegible] عليهم في الدنيا والآخرة فهم [illegible]
[illegible] والشكر عليه والثناء من الثواب الجزيل والبقاء في النعيم الطويل ويمكن ان يكون الوجه في تسميتهم
الاثر الحسن اصبعا هو من حيث يشار اليه بالاصبع اعجابا به [illegible] عليه [illegible] في تسميتهم [illegible]
بما هو [illegible] وبالاسم [illegible] وقد قال قوم في بيتي الطفيل والراعي انهما ارادا ان [illegible] في مكان الاصبع
[illegible] فلم [illegible] السيال الاصبع لانها من [illegible] وفي الاصبع التي هي الجارحة ثماني لغات
اصبع بفتح الالف والباء واصبع بفتح الالف وكسر الباء واصبع بضم الالف والباء واصبع بضم الالف وفتح
الباء واصبع بضم الالف وكسر الباء واصبع بكسر الالف والباء واصبع بكسر الالف وفتح الباء واصبع بكسر الالف
وضم الباء وفي هذه الاخبار وجه آخر هو اوضح مما ذكرناه واشبه بمذهب العرب [illegible]
كنايتها وهو ان يكون المعنى بذكر الاصابع في الاخبار [illegible] تقليب القلوب وتغليبها [illegible]
جل عظمته وسهولة ذلك تحت قدرته الا ترى انهم يقولون هذا الشيء في خنصري او في اصبعي
كل ذلك اذا ارادوا اثباته وتسهيله وارتفاع المشقة فيه وعلى هذا الوجه تأول المحققون قوله تعالى

والارض جميعا قبضته يوم القيامة وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه فكانه عليه السلام لما اراد المبالغة
في وصفه تعالى بالقدرة على تقليب القلوب وتصريفها بغير مشقة ولا كلفة وان كان غيره تعالى يعجز عن ذلك
ولا يتمكن منه قال انها بين اصبعين من اصابعه كناية عن هذا المعنى واختصارا للفظ الطويل وجريا على
مذهب العرب في اخبارهم عن مثل هذا المعنى بمثل هذا اللفظ وهذا الوجه يحتمل ان يكون مقدما على الاول
فانه واضح جلي ويمكن ان يكون في الخبر وجه آخر على تسليم ان المراد بالاصبعين
المخلوقتان من اللحم والدم استظهارا في الحجة وانه لنا على كل وجه وهو انه لا ينكر ان يكون القلب
يشتمل عليه جسمان على شكل الاصبعين يحركه الله تعالى بهما ويقلبه بالفعل فيهما ويكون وجه تسميتهما
بالاصابع من حيث كانا على شكلهما والوجه في اضافتهما الى الله تعالى وان كان جميع ما يضاف اليه تعالى في
الملك والقدرة انه لا يقدر على الفعل فيهما وتحريكهما مقدورين محدودين غيره تعالى فيقال انهما
له من حيث اختص تعالى بالفعل فيهما على هذا الوجه لان غيره تعالى انما يقدر على تحريك القلب وما
يجاوره للقلب من الاعضاء بتحريك جملة الجسم ولا يقدر على تحريكه وتقليبه منفردا عما يجاوره
غيره تعالى ثم ان المبطلين المتأولين لهذه الاخبار باهوائهم وضعيف آرائهم ان الاصابع
ههنا ان الاصابع [illegible] جوارح لله تعالى والوجه الذي ذكره بعيد على القياس
يرد وكل ما يكمله الكلام ما لا يخفيه حجة وان رتب بعضه على بعض في القوة والوضوح [illegible]
تفسير ما العلة [illegible] من الابيات التي استشهدنا بها قوله صدا وجدوا وندا واصبعا فمعنى الجدب
المحل والنفاد وقول الآخر دارت بانت [illegible] فيهن ابن فالادر [illegible] البعضي والابن العقدة فاما
قول حميد بن ثور في كل منكب من الناس فالمنكب الجماعة والمنكب الناحية فانه معنى
ان الله تعالى يسر [illegible] واليسر قاصد [illegible] فعل ذلك [illegible]
[illegible] حتى يستوفي مستهاه [illegible] طفيل معناه وان هذا الفحل الذي وصفه بانه كميت وانه كركن الباب
[illegible] الابل التي وصفها حاشت اولادها التي هي بناته بعد ان كن مقاليت
والمقاليت اللواتي لا يعيش لهن ولد فكان هذا اثرا جميلا عليهن واما بيت الراعي فمعنى قوله
العصا انه قليل الضرب لها لا انه لا يعنف لا يجتهد ابدا وهذه كناية عن
الحسن واختصار شديد ويجوز ان يريد بانه ضعيف العصا على الحقيقة من حيث لا يحتاج
الى [illegible] في الضرب بقوته ويجوز ان يكون حذف واراد ضعيف حمل العصا

تم الجزء الاول بعون الله ونعمه ويتلوه في الجزء
الثاني تأويل آية ان سائل سائل عن قوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

بادي الورق يعني عروق يجلبه لعف وهي الشتوية اي هذه الابل واراد بالاصبع ان له عليها في جدب الليل
أثر احسانه الحسن فيها به وقد قيل انه سمي الراعي لبيت قاله في هذه القصيدة يصف منسم البيت
الشديد وهو لها افرها حتى اذا ما تبوأت باخفافها مأوى تبوأ مضجعا وهو اول الشعر
وقال السكري سمي بذلك لقوله في هذه القصيدة هلا اخو ذئب صاحب غلبة يرى ابعد
ان يلقى خلاء وامرعا ويروى عن بعض بني نمير انه قال انما سمي بذلك لقوله بنيت مرافقهن فوق
مزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا وقال بعض بني نمير لما سمع هذا البيت الله ما هو الا راعي
وقال محمد بن سلام سمي الراعي لكثرة صفته للابل وحسن نعته لها واسمه عبيد بن حصين بن جندل وكنيته ابو
جندل قال ابو نوح تأويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب فقال المراد بالنفس في هذه الآية وقال المعنى فيها كالمعنى في قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه اي اياه او يخاطب بمعنى الاثنين والمراد بها ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
من انه قال قال الله تعالى اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه واذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منهم واذا تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا
او ولا اتيته هرولة الجواب قلنا النفس في اللغة لها معان مختلفة ووجوه في التصرف متباينة فالنفس نفس
الانسان وغيره من الحيوان وهي التي اذا فقدها خرج من كونه حيا ومنه قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
والنفس ذات الشيء الذي يخبر عنه كقولهم فعل ذلك فلان نفسه اذا تولى فعله والنفس الانفة يقولون
ليس لفلان نفس اي لا انفة له والنفس الارادة من قولهم نفس فلان في كذا اي ارادته وقال
فنفساي نفس قالت ائت ابن بحدل تجد فرجا من كل غمى تهابها ونفس تقول
اجهد نجاءك لا تكن كخاضبة لم يغن عنها خضابها ومنه ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اني اريد الحج فقط
نفس تقول الحج ونفس تقول التزوج فقال الحسن انما النفس واحدة ولكن لك هم يقول الحج
وهم يقول تزوج وامره بالحج وقال المرقش العبدي ويروى لمعقر بن حمار البارقي الا من
لعين قد نآها حبيبها وارقها تحت المنام همومها فباتت لها نفسان شتى
همومها فنفس تعزيها ونفس تلومها وقال النمر بن تولب العكلي اما خليلي فاني لست
بجاهله حتى يوامر نفسه كما زعما نفس له من نفوس القوم صالحة تعطي على الجهل او
ونفس ترضع العمى واراد انه بين نفسين نفس تأمره بالجود واخرى تأمره بالبخل وكبر

وتعهده بهام
خلاء
الجحي
تأويل آية
سنبر
استيفاء المعاني للنفس
اجهد
لعفر
ارتفع
تعلب

... المرقش ... بين ... لا يحلم بها ... صوت الشعر فيهم ... الله
ومنه الحديث ... قال كثير فاصبحت ذا نفسين نفس مريضة من اليأس ما تنفك
من تعودها ونفس ترجى وصلها بعد صدها تحمل كي تزداد غيظا حسودها والنفس العين
من قولهم اصابت فلانا نفس اي عين وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يرقي فيقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء هو فيك من كل عين عائن ونفس نافس
وحسد حاسد قال ابن الاعرابي النفوس التي تصيب الانسان بالعين وذكر رجلا فقال اكل
الله حسود النفوس وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يتقي اهلها النفوس عليها
فعلى نحرها الرقى والتميم وقال مضرس بن ربعي الفقعسي واذا نموا صعدا فليس
عليهم منا الخبال ولا نفوس الحسد وقال ابن هرمة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
فاسلم سلمت من المكاره والردى وعثارها ووقيت نفس الحسد والنفس مقدار
الدبغة من مقدار الدبغة يقول اعطني نفسا من دباغ اي قدر ما ادبغ به مرة والنفس الغيب يقول
القائل اني لا اعلم نفس فلان اي غيبه وعلى هذا تأويل قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم
غيبي وما عندي ولا اعلم غيبك وقيل ان النفس العقوبة من قولهم احذرك نفسي اي عقوبتي وحمل
بعض من تكلم في ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه على هذا المعنى كانه قال يحذركم عقوبته ويروى في ذلك عن ابن
الحسن وانهم قالوا معنى الآية ويحذركم الله اياه وقد روي عن الحسن ومجاهد في قوله تعلم ما في نفسي
تعلم غيبي ما ذكرناه من التأويل الغيب فان قيل ما وجه تسمية الغيب بانه نفس قلنا لا يمتنع ان يكون
الوجه في ذلك ان نفس الانسان لما كانت خفية الموضع نزل ما يكتمه ويخفيه منزلتها في الستر وسمي
باسمها فقيل فيه انه نفس مبالغة في وصفه بالكتمان والخفاء ويحسن ان يقول تعالى في آخر الآية انك انت علام الغيوب
ولا اعلم ما في نفسك من حيث تقدم قوله تعالى ما في نفسي ليزدوج الكلام ولهذا لا يحسن ان يقول
انا لا اعلم ما في نفس الله وان حسن على الوجه الاول ولهذا نظائر في الاستعمال مشهورة مذكورة
فاما الخبر الذي ذكره السائل فما يقدح ايضا لظاهره فهو خارج على مذهب العرب في ... مع من
ومعناه ان من ذكرني في نفسه جازيته على ذكره لي واذا تقرب الي شبرا جازيته على تقربه الي وكذلك
لانه يسمي المجازاة على الشيء باسمه اتساعا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله
تسمية لهم كما قال الشاعر الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وابن قيس
بيال
نفسي ما في نفسك

[illegible] للمقاربة مثل قول قيس بن الخطيم أتعرف رسماً كاطراد المذاهب
لعمرة وحشاً غير موقف راكب ديار التي كادت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء
الركائب [illegible] وقاربت أن تحل بنا وإن لم تحل على الحقيقة وقوله غير موقف راكب [illegible]
[illegible] أنه ليس بموضع يقف فيه راكب [illegible] الناس ووحشته [illegible]
[illegible] وقد كدت يوم الحزن لما ترنمت هتوف
الضحى محزونة بالترنم أموت لبكاها أسى إن لوعتي ووجدي بسعدى شجوه غير
منجم [illegible] وقال ذو الرمة وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده و
أخاطبه وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه [illegible]
[illegible]

ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب [illegible] أراد الله تعالى المبالغة [illegible]
على [illegible] بالكثرة والزيادة [illegible]
[illegible] قوله تعالى إذ جاءوكم من
[illegible] القلوب الحناجر [illegible] يظنون بالله الظنون
[illegible] القلوب الحناجر مع كونهم أحياء [illegible] أن القلب إذا زال عن موضعه [illegible]
[illegible] الجواب [illegible]
[illegible] المشركون عليهم [illegible]
[illegible]

يتنفس اى فحان متنفس قرنه ويكاد دم نزيه لعشق كبده وقال جرير ويكاد يكسل ان يجى براسها
فى جنب خرخنة وحسن قوام معناه يكسل ان يجى براسها والا الوم الناس فيما اصابنى والا
اكاد بالذى نكلت افجح اى اراد بالذى تكلفت ولو لم اكن الا على هذا لكن ليت هذا وروى عبد
الصمد بن المعذل عن غيلان عن ابيه عن جده غيلان قال قدم علينا ذو الرمة الكوفة فانشدنا
بالكناسة وهو على راحلته قصيدته الحائية التى يقول فيها اذا غير النأى المحبين لم يكد
رسيس الهوى من حب مية يبرح فقال له عبد الله بن شبرمة قد برح يا ذا الرمة ففكر ساعة
ثم قال اذا غير النأى المحبين لم اجد رسيس الهوى من حب مية يبرح قال فاخبرت ابى بما كان
من قول ذى الرمة واعتراض ابن شبرمة عليه فقال اخطأ ذو الرمة فى رجوعه عن قوله الاول واخطأ ابن
شبرمة فى اعتراضه عليه هذا كقول الله عز وجل او كظلمات اذا اخرج يده لم يكد يراها اى لم يرها فاما قوله ان الساعة
آتية اكاد اخفيها فيحتمل ان يكون المعنى اريد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى او يكون زائدة ويكون
المعنى ان الساعة آتية اخفيها لتجزى كل نفس وقد قيل فيه وجه آخر وهو ان تم الكلام عند قوله ان
الساعة آتية اكاد ويكون المعنى اكاد آتى بها ووقع الابتداء بقوله تعالى اخفيها لتجزى كل نفس بما
تسعى ويشهد لهذا الوجه قول ضابئ البرجمى هممت ولم افعل وكدت وليتنى تركت على عثمان
تبكى حلائله اراد وكدت اقتله فحذف لبيان معناه وروى عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ اكاد
اخفيها بمعنى اخفيها على اظهرها قال عبدة بن الطبيب يصف ثورا يخفى التراب باظلاف ثمانية
فى اربع مسهن الارض تحليل اراد انه يظهر التراب ويستخرجه باظلافه وقال امرؤ القيس
فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد اى لا نظهره وقال الشاعر
يخفى بالخلائها حتى اذا بعثت بلغت بكبش الكبش تداعى الترب فانهدما وروى بعض
اهل العربية اخفيت الشىء بمعنى سترته واخفيته بمعنى اظهرته فكان القراءة بالضم تحتمل الامرين الاظهار
والقراءة بالفتح لا تحتمل غير الاظهار واذا كانت بمعنى الاظهار كان الكلام فى كاد واحتمالها الوجوه
التى ذكرناها كالكلام فيها اذا كانت بمعنى الستر والتغطية فان قيل اى معنى لقوله اخفيها لتجزى
كل نفس بما تسعى او اظهرها على الوجهين جميعا واى فائدة فى ذلك قلنا الوجه فى الاظهار انه تعالى
اذا استتر وقتها كان مع ذلك داعيا الى فعل الحسن والقبيح مترددة داعيا لخوف وقتها [illegible]
ملجئين الى التوبة بعد مقارفة الذنوب ولنقض ذلك الغرض بالتكليف استحقاق الثواب به فقال

ما يريد به الحيرة لان المكلفين متى علموا اتصال ثواب اعمالهم وقرب الطاعة منهم على انقطاع التكليف عنهم فاما
اذا كانت لفظة اخفيها بمعنى الاظهار فوجهها ايضا واضح لانه تعالى اراد انه يظهر القيامة وتقطع التكليف
كل نفس باستحقاقه فوضح وجه قوله تعالى اكاد اخفيها [illegible] بالثواب [illegible] عقاب
فوضح وجه قوله تعالى اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى على المعنيين جميعا وقال الشريف المرتضى
رضى الله عنه وجدت ابا بكر محمد بن القاسم الانبارى قد طعن على جواب ثم اجاب عن قوله تعالى يريد ان ينقض فقال
بان معناه كاد ان ينقض ويقول كاد ولا تضمر الا بعد ان يكون منطوقا بها او جار مجرى المنطوق
ثم عبد الله بمعنى كاد وعبد الله يقوم فيكون ثبات اى قام عبد الله ثم عبد الله لان معنى كاد وعبد الله يقوم
ثم قال وهذا الذى ذكره غير صحيح ونقول ان الذى حمله على الطعن فى هذا الوجه حكايته له عن ابن قتيبة لان ابن
ابن برد كل ما ياتى به ابن قتيبة وان تعسف فى الطعن عليه والذى استبعده غير مستبعد لان كاد قد تضمر فى
مواضع تقتضيها بعض الكلام وان لم يتقدم صريحا الا ترى انهم يقولون اذا ردوا على فلان كاد ان
والتوبيخ والتقريع مات عنده وتحبب نفسه قتلا اى فلان قتلنا لم تبق فيه روح ومات شيمة
وهو جميع ما ذكرناه بالاستعارة فلابد من اضمار كاد فيه وقال جرير ان العيون التى فى طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا وانما المعنى انهن كدن يقتلننا وهذا اكثر فى الشعر والكلام من ان
يذكر فاما قوله لم يحيين قتلانا فالاظهر فيه معنى واضح ان لم يزل ما فى روحه عنده الموت والقتيل
[illegible] واشبه ذلك [illegible] كما يسمى [illegible] قتلا وقد قيل ان معنى يحيين
لم يرين قتلانا من الدية لان دية القتيل عند العرب كالحياة له وقد روى لم يحيين قتلانا
[illegible] من عاطوا لا يحصل ومعناه حقيقة لكيف اذا كان الامر على ما ذكرناه [illegible]
يقال قام فلان بمعنى كاد ويقوم اذا دلت الحال على ذلك كما يقال مات بمعنى كاد يموت فاما [illegible]
[illegible] قام عبد الله ثم عبد الله خطأ لانه ليس معنى كاد ويقوم [illegible] بل معناه [illegible]
[illegible] قال قام عبد الله اراد كاد ويقوم [illegible] لا يفيده [illegible] فاما قوله [illegible]
[illegible] عن النظر الى كل شىء فلم تنصرف الا الى عدوها ويجوز ان يكون المراد [illegible]
[illegible] النظر [illegible] قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا [illegible]
[illegible] تظنون [illegible] ويجوز [illegible]
ان ظنونكم [illegible] خلاف وعد الله تعالى [illegible]
المستقيم

كما قال كناية عنهم ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وظن المؤمنون مطابق وعد الله تعالى اياهم كما حكى
عنهم قوله تعالى هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وكل ما ذكرناه واضح في تاويل الآية [illegible]
[illegible] سبات [illegible]
تعالى [illegible] الجواب [illegible] في هذه الآية وجوه منها ان [illegible] المراد
بالسبات الراحة والدعة [illegible]
اليوم بالسبت [illegible] لان الله تعالى [illegible]
[illegible] قال الشاعر [illegible]
[illegible]
[illegible]

نعرف ما ظاهره بخلاف الادلة الى ما يطابقها والمعنى في الاخبار التي سئلنا عنها ان صحت [illegible]
[illegible] عليه ففعل ذلك [illegible] فانه يعذب [illegible] وليس معنى يعذب [illegible]
[illegible] لان الجاهلية كانوا يرون البكاء
عليهم [illegible] وهذا مشهور عنهم قال طرفة العبد فان مت فانعيني
بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد وقال بشر بن ابي خازم لابنته [illegible] فمن
يك سائلا عن بيت بشر فان له بجنب الردة بابا ثوى في ملحد لا بد منه كفى
بالموت نأيا واغترابا رهين بلى وكل فتى سيبلى فأذري الدمع وانتحبي انتحابا
وقد روي عن ابن عباس في هذا الخبر [illegible] ابن عمر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
فقال انكم لتبكون عليه وانه ليعذب [illegible] وقد روي انكار هذا الخبر عن عائشة [illegible] بعض ازواج النبي
انها قالت [illegible] ابو عبد الرحمن [illegible] انما قال عليه السلام ان اهل الميت
ليبكون عليه وانه ليعذب بجرمه قال الشريف المرتضى رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] قال حسان بن ثابت
يذكر قتلى بدر من المشركين يناديهم رسول الله لما قذفناهم كباكب في القليب
الم تجدوا حديثي كان حقا وامر الله يأخذ بالقلوب وقال آخر يبكي على قتلى بدر
من المشركين فماذا بالقليب قليب بدر من الفتيان والشرب الكرام وماذا بالقليب
قليب بدر من الشيزى تكلل بالسنام [illegible] وذكر القليب [illegible] روي ان النبي عليه السلام
وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال عليه السلام انهم ليسمعون ما اقول [illegible]
علي عليه السلام وقيل انما قال عليه السلام انهم الآن ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق [illegible]
بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى واهل القليب جماعة من قريش منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة [illegible]
وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال [illegible] النبي عليه السلام ذات يوم قائما يصلي بمكة [illegible]
[illegible] فيهم ابو جهل بن هشام فقال [illegible] احدكم ان يأتي [illegible]
[illegible] حتى اذا سجد وضعه على ظهره قال عبد الله فانبعث اشقى القوم [illegible]
[illegible] حتى وضعه على ظهره قال عبد الله فلو كانت لي يومئذ منعة وجاءت فاطمة عليها السلام [illegible]

بالنياحة عليهم

النوح

[illegible] بشر بن ابي خازم [illegible]

في قبره

[illegible]

محمد

[illegible] حتى طرحته عن ظهره [illegible] فقال اللهم عليك [illegible]
[illegible] فلما سلم النبي عليه السلام اقبل على القوم فقال اللهم عليك [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] الذي لا اله غيره ما سمى النبي عليه السلام احدا
الا وقد رأيته يوم بدر وقد اخذ برجله يجر الى القليب [illegible]
ما دام في بطنها [illegible] وقال ابن حبيب [illegible] الاولاد وقال الاخطل [illegible]
كأنما يستقى بالاسلاء [illegible] وقال الشماخ والعيس [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون في قوله عليه السلام ليعذب [illegible]
الله تعالى [illegible]
[illegible] العقاب [illegible]
[illegible]
[illegible] العقاب [illegible]
[illegible] ابو هريرة عن النبي
عليه السلام [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] الثواب
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] التكليف [illegible]
[illegible] الثواب [illegible]
[illegible] التكليف [illegible]
[illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] فقال عليه السلام [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]

النعمة والثواب

[illegible]

وان حسنا قوله عليه السلام برحمة منه وفضل على ما يفعل ثم الالطاف في الموت فهي ايضا فضل وتفضل

لان سببها غير واجب فاما قوله عليه السلام تحفني بشيء يقال تحفت الشيء اذا سترته قال الشاعر

[illegible] حافتها حبة عامر كظل السماء كل ارض تعمد [illegible]

[illegible] من الحلبة والظلوطل السماء الذي يستر كل شيء ويظله عمه اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن عثمان

بن يحيى [illegible] قال حدثنا ابو عبيد الله محمد بن احمد الحكيمي قراءة عليه قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى

ثعلب النحوي قال اخبرنا ابن الاعرابي قال يقال للقوم اذا دخلت عليهم بهرتم الله والبهر الكرب

فاما قوله ابرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواعب اتراب ثم قالوا تحبها

قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وقد قيل

معنى قوله بهرا عجبا والوجه [illegible] اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال اخبرني محمد بن يحيى

قال حدثنا القسم بن اسمعيل قال اخبرنا التوزي عن ابي عمرو الاسدي قال سمعت [illegible]

[illegible] بن ابي ربيعة [illegible] وما اخذ عليه شيء الا قوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا [illegible]

[illegible] لا الاستفهام كانهم قالوا انت تحبها على جهة الاخبار منهم لا الاستفهام [illegible]

فهذا حسن [illegible] ان يكون نعم [illegible] او يكون ايضا بمعنى [illegible] عليهم

[illegible] الكحل [illegible] ابو عمرو [illegible] الله [illegible] [illegible] لجارية

[illegible] بهرا قال ابو عمرو ويكون بهرا بمعنى [illegible] ام [illegible]

وبعض الرواة انه قال قيل لي هل تحبها قلت بهرا والرواية الاولى هي المشهورة ولعل من روى

ذلك فر بهذه الرواية من اللحن وهذان البيتان لعمر بن ابي ربيعة المخزومي من جملة ابيات منها

من رسولي الى الثريا باني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

[illegible] منها [illegible] الخدين ماء الشباب ... سلبتني مجاجة المسك عقلي

فسلوها بما تحل اغتصابي ... [illegible] اذ دعتها [illegible]

حين قالت لها احبي تعالت ... [illegible] ابن الخطاب ابرزوها

مثل المهاة تهادى ... بين خمس كواعب اتراب ثم قالوا تحبها قلت بهرا

عدد القطر والحصى والتراب ... والثريا هذه التي [illegible] عمر بن ابي ربيعة [illegible]

في شعره [illegible] الثريا بنت عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس [illegible]

[illegible] بنت عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس وكان الزبير بن بكار يقول الثريا بنت علي بن عبد الله

بن الحرث بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر واختها محمد بن عبد الله المعروف بابي جواب العبلي [illegible]

[illegible] واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن يحيى [illegible]

بكار قال حدثني [illegible] قال حدثني [illegible] ابن ابي عتيق في حديث [illegible] عمر بن ابي ربيعة

[illegible] ابن ابي عتيق [illegible] من رسولي الى الثريا فقال [illegible]

[illegible] والله لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابن ابي عتيق [illegible] الثريا [illegible] رسولك التي [illegible]

[illegible] ابن ابي عتيق للثريا [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن ابي عتيق [illegible] عمر [illegible] الثريا [illegible]

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف [illegible] فقيل في تزوجها سهيل [illegible] عبد العزيز [illegible]

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يماني

[illegible] سائل عن قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم

ما الفائدة في قوله تعالى ما غشيهم وقوله تعالى غشيهم [illegible] لان غشيهم [illegible]

[illegible] ان يكون المعنى فغشيهم من اليم البعض الذي

[illegible] غشيهم بعضه فقال تعالى ما غشيهم [illegible] بعض [illegible]

[illegible] والوجه الثاني [illegible] ابن الانباري [illegible] الشعر

قال الشاعر ابني تبع على اليمن قصرا عاليا مشرفا على البنيان [illegible]

المعنى [illegible] من اليم [illegible] موسى [illegible] ان موسى عليه السلام واصحابه [illegible]

[illegible] فرعون وقومه [illegible] موسى عليه السلام وقومه

ذكر التي هي [illegible] بعد [illegible] [illegible]

جعل لهم في البحر طريقا يبسا فقال تعالى فغشي فرعون وقومه من اليم ما غشي موسى وقومه ونجاهم الا انه [illegible]
لا يحكم على هذا انه لا يكون الهلاك بالغرق فغشيهم كناية عن [illegible] تعالى [illegible] فغشيهم لان
كناية عن فرعون وقومه وان شاء كناية عن موسى وقومه [illegible] فغشيهم من عذاب اليم والاهلاك
[illegible] الاثم الشامخ من العذاب الهلاك [illegible] انهم [illegible] عليهم [illegible]
ارشادهم الى الاثم [illegible] وان لم يغشهم العذاب الا الهلاك من قبل البحر [illegible] فغشيهم عذاب والهلاك
[illegible] كثيرهم اغشيا [illegible] فغشيهم [illegible] من حيث اشتمال العذاب [illegible] جميعهم
على التكذيب [illegible] البحر ان يكون المعنى فغشيهم من قبل اليم ما غشيهم من العذاب الهلاك فيكون اعظم
غشيهم الاولى البحر واشتيته الاهلاك والعذاب الذي كان [illegible] من قبل البحر [illegible] الاية [illegible]
لم [illegible] وهو واضح [illegible] مذاهب العرب في استعمال [illegible] الغشاوة وهو ان يكون الفاعل
في قوله تعالى غشيهم لتعظيم الامر [illegible] كما يقول القايل فعل فلان ما فعل [illegible] اذا
اراد التفخيم وكما قال تعالى [illegible] التي فعلت [illegible] هذا الجري [illegible] في هذا الباب
قولهم للرجل [illegible] انت [illegible] في القوم هم هم قال الهذلي [illegible] وقالوا [illegible]
لا تزع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وقال ابو النجم انا ابو النجم وشعري شعري كل [illegible]
اذا اراد وتعظيم الامر وتكثيره [illegible] اخرى [illegible] ان سال سايل عن قوله تعالى [illegible] السقف
من فوقهم فقال [illegible] في قوله تعالى من فوقهم وهو لا يفيد [illegible] الا ما [illegible] عليهم السقف
لان مع الاقتصار على القول الاول لا [illegible] السقف [illegible]
قيل في ذلك [illegible] ان يكون [illegible] فيكون المعنى فخر عليهم السقف [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] كما يقول القايل [illegible] فلان [illegible] فيكون على [illegible]
من اجل [illegible] ان يكون معنى الاية فخر من اجل [illegible] السقف من فوقهم قال الشاعر
عَلَيْهَا فَرَعَ أَجْمَعَ [illegible] اذ [illegible] واصبح [illegible] لان كلام العرب
[illegible] على مقام [illegible] تعالى قال على هذا المعنى فخر عليهم السقف [illegible]
فوقهم جاز ان يتوهم متوهم ان السقف خر [illegible] على [illegible]
لهم السقف فان على قد تقام مقام اللام [illegible] عن العرب [illegible] على [illegible]
[illegible] الطرح [illegible] على [illegible]

العطف
عليهم
علم
ومنه دوام [illegible]
وهي

لِلْجَانِحِينَ [illegible] الجانحين [illegible] عظام الصدر [illegible] مقام على [illegible]
المقابل ايضا [illegible] على فلان [illegible] عليه [illegible] فاخبر تعالى [illegible] من فوقهم
[illegible] في قوله تعالى فخر عليهم السقف [illegible]
[illegible] واشباه ذلك للقلوب [illegible] لانهم لا يستعملون لفظ على
[illegible] الموضع الاتي [illegible] الامر المكروه [illegible] ويستعملون اللام [illegible] في خلاف ذلك الا ترى
يقولون عرضت على فلان ضيعته [illegible] خربت عليه ضيعته [illegible] بل يقولون عمرت له
ضيعته و[illegible] جاريته [illegible] اذا قال على [illegible] تعالى [illegible] والكفر
والحق يقولون قال [illegible] وروي [illegible] ومثل ذلك قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان
لانهم لما اضافوا الشر والكفر الى ملك سليمان حسن ان يقال تتلون عليه ولو كان خيرا لقيل [illegible]
على الله الكذب [illegible] وقوله تعالى تقولون على الله ما لا تعلمون قال الشاعر عرضت نصيحة
مِنِّي لِيَحْيَى فَقَالَ غَشَشْتَنِي وَالنُّصْحُ مُرٌّ ❊ وَمَا بِيْ أَنْ أَكُونَ أُعِيبُ يَحْيَى ❊ وَيَحْيَى طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ
بَرٌّ ❊ وَلٰكِنْ قَدْ أَتَانِي أَنَّ يَحْيَى ❊ يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَغْضَاءَ شَرٌّ ❊ فَقُلْتُ لَهُ
تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ ❊ يُعَابُ عَلَيْكَ إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ ❊ وانشد [illegible] في عنبسة [illegible]
المعروف بعنبسة الفيل وقد كان تتبع شعره وخطأه لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ [illegible]
لِعَنْبَسَةَ الرَّاوِي عَلَيَّ الْقَصَائِدَا تقال [illegible] وقد قيل [illegible] ذكره [illegible]
في الاية ان يكون من فوقهم [illegible] الكلام وزيادة في البيان كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
لا يكون الا في الصدور ونظاير ذلك في الكتاب في كلام العرب كثيرة تاويل خبر [illegible] ان سال سايل
عن الخبر الذي يرويه [illegible] ابي اسحق الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال ان هذا القران مادبة الله فتعلموا مادبته ما استطعتم وان اصفر البيوت
[illegible] من كتاب الله تعالى [illegible] وكيف [illegible] الجواب قلنا [illegible] في كلام العرب
هي الطعام يصنعه الرجل ويدعو الناس اليه فشبه عليه السلام ما يكتسبه الانسان من خير القران [illegible]
وعايدته عليه اذا قراه وحفظه بما يناله المدعو من طعام الداعي اليه وانتفاعه به يقال [illegible]
يَأْدِبُ ادْبًا فهو آدِبٌ اذا دعا الناس الى طعامه ويقال للمادبة الدعاة وذكر الاحمر انه يقال
ايضا [illegible] وقال طرفة نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا [illegible]

عليه رأيهم
[illegible]
[illegible]
التامري
نعم

بالخلق

ومعنى ينقر النقرى اذا خص بها بعضا دون بعض

يتقرا * ومعنى الجفلى انه عمّ بدعوته ولم يخص بها قوما دون القوم والنقرى ان يخص بها بعضا دون بعض

ومعنى ينقر من النقرى قال [illegible] دليلة يصطلي بالفرث جازرها * يختص بالنقرى

المثرين داعيها * لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * عند الصباح ولا [illegible]

افاعيها * معنى يصطلي بالفرث جازرها [illegible] البرد في العرب [illegible]

به معنى يختص بالنقرى المثرين داعيها انه يخص [illegible] الاغنياء الذين يطمع من جهتهم [illegible]

وقال الآخر قالوا ألا أمّا وحبيب ربما دابه * وكل اياميه يوم الثلثا * وقال الهذلي

يصف عقابا كان قلوب الطير في جوف وكرها * نوى القسب يلقى عند بعض

المآدب * اراد جمع مأدبة وقد روي في الحديث بفتح الدال [illegible] قال الاحمر المراد بهذه [illegible]

هو المراد بها مع [illegible] وقال [illegible] مفعلة من الادب [illegible] ان الله تعالى [illegible]

[illegible]

مطيبة للنفس [illegible] والكفر مخبثة لنفس المنعم [illegible]

[illegible]

لطعام الاملاك [illegible] وطعام [illegible] الخرس وطعام الختان [illegible] والطعام [illegible]

والطعام [illegible] العقيقة والطعام القادم من السفر [illegible] وطعام النفاس الخرس [illegible]

[illegible] قال الشاعر اذا النفساء لم تخرس ببكرها * غلاما ولم يسكت بحتر فطيمها

فطيمها * كل الطعام تشتهي ربيعة * العرس والاعذار والنقيعة * ويروى [illegible]

ايضا انا لنضرب بالسيوف رؤوسهم * ضرب القدار نقيعة القدام

والقدار الجزار والقدام جمع قادم قال ابو زيد يقال الطعام الاملاك [illegible] والطعام [illegible]

الدار [illegible] الوكيرة والطعام [illegible] الاعذار والعذيرة وقال الفراء [illegible] طعام الاملاك [illegible]

طعام العرس قال ابو زيد يقال [illegible] النقيعة [illegible] وقال الفراء يقال [illegible]

السكيت يقال للطعام الذي يتعلل به قبل الغداء السلفة واللهنة يقال [illegible]

اللهنة قال الشاعر عجبت لعارضها متغل طعامها اللهنة اذا [illegible]

ابن السكيت يقال فلان ياكل الوزمة اذا كان ياكل اكلة في اليوم وقال الاصمعي فلان [illegible]

الوجبة اذا كان ياكل في اليوم والليلة اكلة قال [illegible] فاستغنى بالوجبات [illegible]

الوجبان

تسربه

مادبه

مطيبة

اسماء الاطعمة في كل موارد

حلق الراس

تسكت

وقال الآخر

النقيعة قال الشاعر

الشندقى

الوكرة

لم يبق فلك لامرئ ذهبه * وقال ابن السكيت قال الاصمعي رجل [illegible] في [illegible]

[illegible] قال [illegible] الوجبة [illegible] ومعرس [illegible] الرحل اذا [illegible]

[illegible] في اليوم [illegible] وقوله [illegible]

[illegible] الشديد من السير [illegible]

[illegible] السير الحقحقة اي السير الشديد الذي يقطع صاحبه عن [illegible]

الشاعر * اذا ما اردت الارض ثم تباعدت * فانك فضع رحل المطية

وانزل * اي استرح حتى تقوى على السير فان جهدت نفسك لم تقطع الارض [illegible]

[illegible] المعنى التي [illegible] ذكرناه ويمكن ان يكون معنى البيت [illegible]

[illegible] من الفاظ [illegible]

[illegible] قال الآخر [illegible] البيت الاول تقطع بالاعنق النزول الارض

عنا وبعد الارض يقطعه النزول * [illegible]

[illegible] طعام القوم من غيران [illegible] الوارش والورش [illegible]

من كلام [illegible] رجل يقال له طفيل كان [illegible] من غيران [illegible]

للوارش طفيلي تشبيها بطفيل [illegible] شراب القوم من غيران [illegible]

الآمر والعيش * فاليوم فاشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل * وقال الآخر

[illegible] الواغل [illegible] قال الشاعر ان اك مسكيرا فلا اشرب الوغل ولا يسلم مني

البعير * وقوله عليه السلام ان [illegible] البيوت [illegible] من كتاب الله تعالى [illegible]

[illegible] من الآية [illegible] قوله عليه السلام [illegible] وجه آخر [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى [illegible] الدعاء [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال [illegible]

[illegible] ابو حاتم قال كنا في مجلس الاصمعي [illegible] فقال الاصمعي [illegible]

سير فيه

ومن كلام العرب

وجه تسمية الطفيلي

محمد بن عمار

والارض

واغل

لا مال إلا العطاف تؤزره أم ثلاثين وابنة الجبل لا يرتقي النزّ في ذراها
ولا يعدى نعليه من بلل فقال الأصمعي عصرته نطفة تضمنها الصب تلقى مواقع
السبل أو وجبة من جناة أشكلة إن لم يرعها بالقوس لم تنل قال [illegible] الأعرابي
وهو يقول لم أر كاليوم عشية قال ابن دريد إنما وصف رجلاً خائفاً في رأس جبل يقول لا مال له إلا
وهو سيف تؤزره أم ثلاثين يعني كنانة فيها ثلاثون سهماً وابنة الجبل يعني القوس لأنها تعمل من شجر
مثل النبع وغيره وقوله لا يرتقي النز في ذراها أي لا نز في رأس جبل [illegible] هناك يعني [illegible]
ولا يبل نعليه [illegible] والعصر الملجأ والنطفة [illegible] من صخرة أو غيرها [illegible] المطر والصب
في الجبل [illegible] والشعب والسبل المطر والوجبة الأكلة كل يوم مرة والأشكل السدر
الجبلي واحده أشكلة يقول فنهره النطفة والوجبة ثم الأشكلة [illegible] وقوله إن لم يرعها بالقوس [illegible]
بالسيف حتى يحرك [illegible] القوس قال الشريف المرتضى رضي الله عنه [illegible] الأصمعي [illegible] الأبيات
على موقعه [illegible] لأنه [illegible] لا يعرفها ولا يعرف معناها والأعرابي إنما سأله عن المعنى فأنشد
مقام العشير [illegible] معنى الأعرابي [illegible] علم بتمامه [illegible] الأصمعي [illegible]
شيئاً من الشعر [illegible] معناه في الحال [illegible] أن إسحق بن إبراهيم الموصلي أنشده [illegible]

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ودافع ضيمي خازم وابن خازم
عطست بأنف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعداً غير قائم
[illegible]
ألا أيها السائلي جاهلاً ليعرفني أنا أنف الكرم
نمت في الكرام [illegible] فروعي وأصلي قريش العجم
[illegible]

المرزباني قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال أخبرنا عون بن محمد قال حدثنا إسحق بن إبراهيم قال
ما أنشدت الأصمعي شعراً قط إلا أنشد [illegible] فأنشدته [illegible] للأعشى
علقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيري وعلق أخرى غيرها الرجل
فأنشدني [illegible]
أخت بني لؤي إذ رهبت وأصاب نبلك إذ رميت سواها
وأعارها الحدثان منك مودة وأعار غيرك ودها وهواها
وذكر [illegible] كان الأصمعي [illegible] في معنى أنشد في ذلك المعنى [illegible]
قول القطامي
والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

فأنشده قول [illegible] الفزاري
فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
وروى ميمون بن هارون قال سمعت إسحق بن إبراهيم يقول أنشدت الأصمعي قول الأعشى [illegible]
[illegible] إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل
فأنشدني لربيعة بن مقروم الضبي
ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بسليم أوظفة القوائم هيكل
فدعوا نزال فكنت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل
[illegible] بن إبراهيم [illegible] أنه قال دخل [illegible] الأصمعي وعنده [illegible] الراجز [illegible]
[illegible] فقال [illegible] يقول فما صحفة [illegible] باهالة يا طيب
ولا أقط رطب فقال [illegible] الأصمعي [illegible] أصح من قول [illegible] يا رب جارية
حوراء ناعمة كأنها عومة في جوف راقود فقال إسحق [illegible]
ولكن [illegible] منظرفه [illegible] مجلس تأويل آية إن سأل سائل عن قوله تعالى وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم ومعلوم أن القول لا يكون
إلا بالأفواه فالجواب [illegible] القول يحتمل معنيين [illegible] القول [illegible] والآخر بالقلب [illegible] القول
يضاف إلى القلب [illegible] والاعتقاد ولهذا الوجه ذهبت العرب بالقول مذهب الظن فقال [illegible]
[illegible] متى تظن فقال [illegible] أما الرحيل فدون بعد غد فمتى
تقول الدار تجمعنا أراد فمتى تظن الدار وقال الآخر
أجهالاً تقول بني لؤي لعمر أبيك أم متجاهلينا
أراد أتظن [illegible] قال [illegible]
ألا يا صفي النفس كيف تقولها لو أن طريدا خائفا يستجيرها
تخبر إن شطت بها غربة النوى ستنعم ليلى أو يفك أسيرها
أراد كيف تظنها
فلما كان القول يستعمل في الأمرين [illegible] قوله تعالى بأفواههم [illegible] ما يكون القول باللسان دون القلب [illegible]
القول [illegible] الأفواه [illegible] المعنى الآخر [illegible] ذلك قوله تعالى إذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون [illegible]
[illegible] أنهم لم يخبروا بأفواههم إلا [illegible] بل كذب [illegible] الاعتقادات [illegible]
يكون الفائدة في قوله تعالى بأفواههم أن القول لا برهان عليه [illegible] باطل [illegible]
باللسان لأن الإنسان قد يقول [illegible] الحق والباطل [illegible]
[illegible] يكون إضافة القول إلى [illegible] الفائدة [illegible] القول القائل [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا ما منّ وان امسيت في حرم

فاسلك طريقك تمشي غير مختشع حتى تبين ما يمني لك الماني فكل ذي

صاحب يوماً يفارقه وكل زاد وان ابقيته فان والخير والشر مقرونان في

قرن بكل ذلك يأتيك الجديدان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى الحدث تؤدي له بالاهاجيب قال ابن الاعرابي [illegible]

[illegible] لك ان لا اقيني المنايا احاد احاد في الشهر الحلال [illegible]

اسماء الليل والنهار

اسماء الغداة والعشي

وقال ابو عبيدة في قوله تعالى من نطفة اذا تمنى [illegible] وقال العجاج [illegible]

[illegible] تعالى الى [illegible] قال [illegible] وقيل [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن ترى فيه داعي [illegible]

[illegible] اذ نحن [illegible]

اذ ملل [illegible] فالقرن الحبل [illegible]

[illegible]

[illegible]

والنهار ويقال لهما ايضاً الجديدان والملوان والقينان والردفان والعصران قال الشاعر

ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس وقال آخر

وامطله العصرين حتى يملني ويرضى بنصف الدين والانف راغم

قال ابو عبيدة ويقال الليل والنهار ابنا سبات انشد ابن الاعرابي وكنا وهم كابني سبات

تفرقا سوى ثم كانا منجدا وتهاميا ويقال [illegible]

اخبرنا ابو عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحكيمي قال [illegible]

احمد بن يحيى النحوي قال انشدنا ابن الاعرابي [illegible] كذبتك ما وعدتك امس صلاح

وعسى يكون الى ما وعدت نجاح اصلاح انك [illegible] من السقم الطويل ضمانه

لا تشتكي سقم [illegible] وصحاح اصلاح انك قد رميت نوافذا وجوايفا

[illegible] جراح ولقد رأيتك بالجواد [illegible] وعلى من سكر العشي رياح

[illegible] ما كان

بغرات الصبي فاليوم قد شفعت لي الاشباح ومشى بجنب الشخص شخص

مثله والارض نائية الشخوص براح خلق الحوادث [illegible] لي رأسا

نصلا كانه جماح ودعا باصداغي وقرني ذرابي [illegible] كانه مصباح

[illegible]

[illegible] ولا ارى لذي [illegible] الاخلاء مصافيا ارى المال

يخشى ذا الوصوم فلا ترى ويدعى من الاشراف من كان غانيا [illegible]

[illegible] الوصوم [illegible] لعقيل بن علفة اني ليحمدني الخليل اذا اجتدى

مالي ويكرهني ذوو الاضغان واليت تخلجني الهموم كانني [illegible] نهدا الا

سلطان واعيش بالبلل القليل وقد ارى ان الرموس مصارع الفتيان

ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني [illegible] قال حدثني محمد بن موسى [illegible] قال قال عقيل

[illegible] ولقد علمت لئن هلكت ليذكرن قومي اذا [illegible]

[illegible] رضي الله عنه وكان عقيل بن علفة [illegible] شعره [illegible] الكلام [illegible] الالفاظ وروى المدائني

قال عبد الملك بن مروان لعقيل بن علفة المري [illegible] اموالكم فقال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

كل رجل [illegible] قال عبد الملك [illegible] وروى [illegible] قيل لعقيل بن علفة

[illegible]

[illegible] قال عبد الملك [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابن الاعرابي [illegible]

[illegible] قال ابو سعيد السكري [illegible]

[illegible] وكان عقيل [illegible]

[illegible] اني وان سيق الى المهر الف وعبدان [illegible]

احب اصهاري الى القبر وروى الاصمعي ان عقيلا كان [illegible]

[illegible]

كان عقيل بن علفة [illegible] فقضت وطرا من دير

سعد ورتبا على [illegible] بالجماجم ثم اقبل [illegible]

بالوماة لحملن فتية تنادى من الادلاج مثل العمائم ثم اقبل [illegible]

[illegible] كان الكرى [illegible] تمشت في المطا والقوى

[illegible]

فان قيل [illegible]

ثم [illegible] فقال عقيل إنّ بني زمّلوني بالدم من يلق أبطال الرجال

يكلم ومن يكن ذا أود يقوّم شنشنة أعرفها من أخزم [illegible]

مثل [illegible] وللدهر أثواب فكن في ثيابه كلبسته يوماً أجد

وأخلقا وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا

[illegible]

الذي حكيناه عن أبي علي الجبائي في الجواب عن أبي مسيرة أيضاً أخبرنا أبو القسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي قال أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى [illegible] ابن الأعرابي
أبي جنبت لأم العمر أو جزعت ٭ من شيب رأسي وما بالشيب من عار ٭ ما شقوة
المرء بالإقتار يقتره ٭ ولا سعادته يوماً بإكثار ٭ إن الشقي الذي بالنار منزله ٭ والفوز
فوز الذي ينجو من النار ٭ أعوذ بالله من أمر يزين لي ٭ شتم العشيرة أو يدني
من العار ٭ وخيفة يأتيني أمر أحاذره ٭ وسوف يبدي لي الجبار أسراري ٭ لا
أدخل البيت أحبو من مؤخره ٭ ولا أكسر في ابن العم أظفاري ٭ قوله وجل أبيت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وإني لعف عن زيارة
جارتي ٭ وإني لمشنوء إلي اغتيابها ٭ إذا غاب عنها بعلها لم أكن لها ٭ زؤوراً ولم
تنبح علي كلابها ٭ وما أنا بالداري أحاديث بيتها ٭ ولا عالم من أي حوك ثيابها ٭
فإن قراب البطن يكفيك ملؤه ٭ ويكفيك سوآت الأمور اجتنابها ٭ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فنا بها ٭ يابانه

العذاني ر

وبه اسناد المتقدم لحارثة بن بدر الغداني ٭ إذا الهم أمسى وهو داء فأمضه ٭ ولست بمضيه
وأنت تعادله ٭ ولا تنزلن أمر الشديدة بامرئ ٭ إذا هم أمراً عوقته عواذله ٭ وما
كل ما حاولته الموت دونه ٭ ولا دونه أرصاده وحبائله ٭ وما الفتك ما أمرت
فيه ولا الذي ٭ تحدث من لاقيت أنك فاعله ٭ وما الفتك إلا لامرئ ذي حفيظة ٭
إذا صال لم ترعد عليه خصائله ٭ ولا تجعلن سراً إلى غير أهله ٭ فتعدل أخشى
عليك تعادله ٭ ولا تك مثل المال البخيل ترى له ٭ غنى بعد فقر ادرأته أوائله ٭ أرى
المال أفياء الظلال فتارة ٭ يؤوب وأخرى يختل المال خاتله ٭
والشيب في كل [illegible] وقد رووا في هذه الأبيات زيادة على القدر الذي ذكرناه وأخبرنا المرزباني قال
حدثني الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثني الفضل بن محمد عن أبي المنهال [illegible]
الشاعرة قول حارثة بن بدر الغداني ٭ لعمرك ما أبقى لي الدهر من أخ ٭ حفي ولا ذي خلة
لي أواصله ٭ ولا من خليل ليس فيه غوائل ٭ فشر الأخلاء الكثيرة غوائله ٭ وقل
للفؤاد إن نزا بك نزوة ٭ من الروع أفرخ أكثر الروع باطله ٭ [illegible]
أو أسكن ٭ وما كل ما حاولته الموت دونه ٭ ولا دونه أرصاده وحبائله ٭ [illegible]
[illegible] ولكن أنت ترعى سر نفسك واعلمن ٭ بأن أقل الناس للسر
حامله ٭ إذا ما تملكت الشيء علماً تقل به ٭ ولا تقل الشيء الذي أنت جاهله ٭
[illegible] لحارثة بن بدر قوله لنا نبعة كانت تقينا فروعها ٭ وقد بلغت الأبليل [illegible]
وإنا لتستحلي المنايا نفوسنا ٭ ونترك أخرى مرة ما نذوقها ٭ وشيب رأسي [illegible]
حين مشيبه ٭ وعود المنايا بيننا وندوقها ٭ [illegible]
[illegible] وروى هذه الأبيات علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس ثعلب ٭ رأيت المنايا بادئات
وعود إلى دارنا سهلاً إلينا طريقها ٭ وقد قسمت نفسي فريقين بينهما ٭ فريق
مع الموتى وعندي فريقها ٭ فكيف ترجى النفس ما هو بالغ ٭ من الأمر لا تدري ودون
ما يعوقها ٭ وروى [illegible]
[illegible] ولقد أوليت
زيارة ترجعها ٭ في الحال سائله ولم أحول ٭ ولقد منعت النصح من متقبل ٭

ولقد سددت النصح من لم يقبل * فبأي لسنة لامس لم ألتمس * وبأي حيلة حابل
لم أحتل * يا طالب الحاجات ترجو نجحها * ليس النجاح مع الأخف الأعجل *
فاصدق إذا حدثت تكسب صادقا * وإذا حلفت مماريا فتحلل *
أي تكون عند الله صادقا وقوله فتحلل أي استثن * وإذا رأيت الباهشين إلى الندى * غبرا
أكفهم بربيت فاجمل * يعني بالباهشين الذين يهشون إلى الشيء المشتهين له [illegible]
لا تنزل به * وإذا أتابك منزل تتحول * وإذا ابن عمك لج عند كل حاجة * فانظر
به غدا ولا تتعجل * وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجو الفواضل عند غير المفضل *
استغن ما أغناك ربك بالغنى * وإذا تكون خصاصة فتجمل * وأخبرني [illegible]
قال أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال كان حارثة بن بدر الغداني [illegible]
على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقيل لزياد إن هذا قد غلب عليه التهتك بالشراب فقال زياد [illegible]
برجل هو يسايرني [illegible] العراق [illegible]
ولا أخذ على شيء قط [illegible]
عبيد الله ابنه فقال له حارثة أيها الأمير [illegible] فقال له عبيد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
فقال له حارثة [illegible]
[illegible]
وقيل لابن أبي [illegible] أحار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذا فيها تخون وتسرق *
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته * فحظك من ملك العراقين سرق * وباه تميما
بالغنى إن للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق * فإن جميع الناس إما مكذب
يقول بما يهوى وإما مصدق * يقولون أقوالا ولا يعلمونها * فإن قيل هاتوا حققوا
لم يحققوا * وهذه الأبيات تروى لأبي الأسود الدؤلي كتب بها إلى حارثة [illegible]
وكن حازما في اليوم إن الذي به * يجيء غد يوم على الناس مطبق * ولا تعجزن فالعجز
أوطأ مركب * وما كل من يدعى الحبيبان يرزق * إذا ما حماك القوم عند [illegible]

أكلا بكل جار أمرجع لست ممن يحجمي * ويقال إن حارثة بن بدر أجاب عن هذه الأبيات بقوله
جزاك إله الناس خير جزائه * فقد قلت معروفا وأوصيت كافيا * أمرت بأمر لو
أمرت بغيره * لألفيتني فيه لرأيك عاصيا * ويقال إن حارثة بن بدر دخل والأحنف بن قيس
على ابن زياد فقال [illegible] أي الشراب أطيب [illegible]
[illegible] فقال الأحنف [illegible] أطيب الشراب [illegible]
[illegible] رأيت فيها خصلتين عرفت أنها أطيب الشراب [illegible]
[illegible] الطيب الشراب [illegible] حارثة بن بدر إلى [illegible]
بن زياد [illegible] أهان وأقصى ثم تنتصحونني * وأي امرئ يعطي نصيحته
قسرا * رأيت أكف المصلتين عليكم * ملاء وكفي من عطائكم صفرا *
وإني مع الساعي إليكم بسيفه * إذا أحدث الأيام في عظمكم كسرا * متى تسألوني
ما علي وتمنعوا الذي لي لا أستطع على ذلكم صبرا * وكم من أمير قد تجبر
بعدما مريت له الدنيا بسقي ودرت * إذا زبنته عن فواق أتت به
دعائي ولا أدعى إذا ما أمرت * إذا ما هي احلولت فما حق مشربي * ويقسم
لي منها إذا ما أمرت [illegible]
[illegible]
[illegible] عطاؤكم للصادرين رقابكم * وتلغى
إذا ما كان حر الكراكر * أأنعى أخوكم في المضيق وسهمنا * إذا ما قسمتم في الخطار
الأصاغر * [illegible] ويدنيكم الأدنى إذا ما سألتم * وتلقى بسدي
حين تسأل بابر * فإن كان فينا الذئب في الناس مثله * أخذنا به من أول
ناو وآخر * [illegible] فهل تفعل الأعداء
إلا كفعلكم * هوان السراة وابتغاء العواشر * وغير نفسي عنكم ما فعلتم
وذكر هوان منكم متظاهر * جفاؤكم من حالج الحرب عنكم * وأعداءكم
من بين جاب وحاشر * فلا تسألوني عن هواي وودكم * وقل في فؤاد
[illegible] لتلهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك

حين م

حَيْثُ لَيْسَ بِحُرٍّ أَمَّا القُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ رَدَّتْ صَنَائِعُهُ

إِلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ قال الشريف الرضي رضي الله عنه [illegible]

[illegible] أَلَمْ تَرَ يَا شَقِيقَ الجُودِ مُذْ زَمَنٍ

فَقَالَ لِي لَمْ يَمُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ كَرَمُهُ وأخبرنا علي بن محمد الكاتب قال أخبرنا ابن دريد قال

أخبرني عبد الرحمن يعني ابن أخي الأصمعي قال [illegible]

[illegible]

النفس م

[illegible]

الحساب الاحصائي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحساب م

[illegible]

ترهيب م

والمقال الحساب معنى ذلك بانت عنه هذا الترغيب والترهيب بالمجازاة لان من علم انه يحاسب على عمله ويتوقف على حسابه
ويجتهد في الخير ويحرص على العمل ويرغب في فعل الواجب فهذا يتعلق بالحساب واكثر الاخبار ان في حمل الحساب قرب
او قرب الى محاسبته على الاعمال ترغيبا في الطاعات وزجرا عن المقبحات فاما قول القائل اشبه الظاهر ...
الا ان قوله بغير حساب غير متعلق بالترغيب ولا بالزجر فما وجه ذلك ان سائل عن قوله تعالى والله يرزق
من يشاء بغير حساب اي يعطي العطاء الجزيل بغير حساب فانه يكون المعنى يعطي عطاء جزيلا من غير حساب
الجواب قلنا في هذه الاية وجوه اولها ان يكون المراد انه تعالى يرزق من يشاء بغير حساب من التقدير
المرزوق ولا احتساب منه فالحساب راجع الى المرزوق لا اليه تعالى كما يقول القائل ما كان كذا وكذا في حسابي
اي لم اقدره ولم اتوقعه وهذا وصف للرزق بالحسن والاتساع لان الرزق اذا لم يكن محتسبا كان
اهنأ واحلى وقد روي عن ابن عباس في تفسير هذه الاية انه قال يعني تعالى بها اموال بني قريظة والنضير اي
يعطيكم بغير حساب وثانيها انه تعالى يرزق من يشاء رزقا
غير مقصود ولا مقتر عليه بل في السعة والكثرة على كل عطاء منه فيكون نفي الحساب عنه نفيا للتضييق
والمبالغة في صفة السعة والوصف العطاء القليل بالمحسوب قال قيس بن الخطيم
غَيْرُ مَسْرُودٍ وَتَقْرُبُ الْأَحْلَامُ غَيْرُ قَرِيبِ ‌ مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُؤْتِينَهُ ‌ فِي النَّوْمِ
غَيْرَ مُصَرَّدٍ مَحْسُوبِ ‌ وثالثها ان يكون المعنى انه يرزق من يشاء بغير حساب عن طلب المكافاة
اذ ان اعطاه مكافأة لعود اليه او منفعة ترجع عليه لان من شان اهل الدنيا ان يعطوا ليكافئوا او ليستحقوا وليعتاضوا
لن يقصد بالعطية الى هذه الامور فلان يجاب الناس في العطيات ونفعهم فيما يصله اليهم وما اشبه ذلك من
الحقت هذه الامور عن عطاياه بخلافه جاز ان يقول تعالى انه يرزق بغير حساب ورابعها ان الجواب وقطع قول
معنى الاية انه يعطي العدد الكثير مما لا يضبطه الحساب ولا ياتي عليه العدد لان مقدوره تعالى لا يتناهى وما
في خزائنه لا ينحصر ولا يعجز عليه النفاد وليس كالمعطي من الالف من الالفين والعشرة من المائة لان مقدار
ما يملكه محدود متناه والانتهاء الى انقطاع مما يقدر بخلافه وخامسها انه يعطي عبادة
الجنة من النعيم واللذات اكثر مما استحقوه والزيد على ما وجب بمحاسبته تعالى اياهم على طاعاتهم كما قال تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وكما قال عز وجل ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم ويغفر لكم وكما قال تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وسماه
المستحق مثابا عليه وشيا والزايد سواه رزقا فيكون له ذلك فيكون معنى حسابا ليس الحسنة

ولا يواخذه

ولا يواخذه به ولا يحاسب عليه وربما لم يكن له ذلك فيكون معناه انه لا يواخذه ولا يحاسب عليه شيء الله من
ان يحصل الرزق في الحقيقة ليس ان يقع بعد الحساب انما ذلك في الرزق لا يعطي الا على افضل الوجوه واحسنها
من التقدم ويجري الاية مجرى قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ومعنى ذلك انه تعالى من حيث فعل
كلها حسنة غير مستحق للحساب ان يسال عنها وان سئل العباد عن افعالهم لانهم يفعلون الحسن والقبيح وسادسها
ان الله تعالى اذا رزق العبد واعطاه من فضله كان الحساب قائما فيه من جهة الناس فليس لاحد ان يقول
لم رزقت ولا يقول لربه تعالى لم رزقته ولا يسائله تعالى عن الرزق ولكنه والثواب من التفاوت في
الوجوه التي يقع فيها فسقط الحساب في هذا الوجه عن ما يرزقه جل وعز فلذلك قال تعالى بغير حساب
وسابعها ان يكون المراد بمن يشاء ان يرزقه من اهل الجنة لانه تعالى يرزقهم رزقا لا انقطاع فيه ولا
جميعه الحساب ولا العدد والاحصاء من حيث لا نهاية له ولا انقطاع للمستحق منه ويطابق هذه الاية قوله
في موضع اخر فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب تاويل خبر ان سال سائل عن الخبر
الذي يرويه زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال توضؤوا مما غيرت النار فقال ام
بالوضوء ههنا وعندكم ان مس ما غيرته النار لا يوجب وضوءا الجواب ان معنى توضؤوا اي نظفوا ايديكم
الزهومة لانه روي ان جماعة من الاعراب كانوا لا يغسلون ايديهم من الزهومة ويقولون فقدها اشد
علينا من ريحها فامر عليه السلام بتنظيف الايدي لذلك فان قيل كيف يصح ان يحمل الخبر على
اللغوي مع انتقاله بالعرف الشرعي الى الافعال المخصوصة بدلالة ان من غسل يده او وجهه لا يقول انه
توضأ قلنا اما مسلمكم ان الوضوء اصله من النظافة لم يختلف مع الانتقال الذي ذكرناه وكلامه عليه السلام
انما يحمل على عرفه الشرعي واما ما جرى في كلامه عليه السلام على اللغة فقد ليس ينكر ان يكون اطلاق الوضوء هو المستعمل في اللغة
الى عرف الشرع والمختص بالافعال الشرعية وكذلك المضاف منه الى الحدث او الصلوة وما اشبهها
فاما المضاف الى الطعام ما جرى مجراه فباق على اصله الاترى انهم اذا قالوا توضأت من الطعام
او من الغمر او توضأت للطعام لم يفهم منه الا الغسل والتنظيف واذا قال توضأت اطلاقا او توضأت
من الحدث او للصلوة فهم منه الافعال الشرعية وليس ينكر ما ذكرناه من اختصاص النقل لانه لا يجوز
النقل من فائدة في اللغة الى فائدة في الشرع على كل وجه لكن لذلك يجوز ان ينقل على وجه دون وجه
ويبقى من الوجه الذي لم ينقل منه على ما كانت عليه في اللغة وقد ذهب كثير من الناس الى ان اطلاق
لفظة مؤمن منتقل من اللغة الى عرف الدين ومختص باستحقاق الثواب وان كان مقيدا باقيا على

مردود م

اراده ط

اهم م

بالجبر فهو

على العبد م

الشرعي م

محقق في المحاق وارتضيه

فكانت بمنزلة اللغو الخ ... قال ابن الاعرابي ... وهذا من ذلك كما روي عن

عن الحسن انه قال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم وانما اراد غسل اليد وروي عن

انه قال غسل اليد وضوء وروي عكراش ان رسول الله صلى الله عليه وآله اكل واغسل يده ومسح ببلل يده وجهه

وذراعيه ورأسه وقال يا عكراش هذا الوضوء مما مسته النار على انه لو كانت هذه اللفظة مستعملة في كل حال

الى الافعال الشرعية المخصوصة لوجب ان نحملها في الخبر على ذلك فنرده الى اصلها بلا دليل ... الاولى ان

ان نحمل على مقتضى الشرع ... ذكره مارواه ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله اكل

كتف شاة وقام وصلى ولم يتوضأ وروى عطاء عن ام سلمة قال قربت شيئا الى النبي صلى الله عليه وآله فاكل

منه وصلى ولم يتوضأ وروى محمد بن المنكدر عن جابر انه قال كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وآله

ترك الوضوء مما مسته النار ... وكل الاخبار توجب العدول عن ظاهر الخبر الاول لو كان ظاهره فكيف وقد بينا انه

لا ظاهر له فاما اشتقاق الوضوء فهو من الوضاءة التي هي الحسن فكأن من غسل يده فقد نظفها وحسنها قيل ...

ويقال فلان وضيء الوجه وقوم وضاء وقال الشاعر: مساميح الفعال ذوو اناة ❊ مراجيح واوجههم

وضاء ❊ الوضوء بفتح الواو المصدر وكذلك التوضؤ ... بفتح الواو الاسم ... وكذلك الوقود ...

والوقود بالضم المصدر ومثله التوقد وقد يجوز ان يكون ايضا الوقود بفتح الواو المصدر وكذلك الوضوء بفتح الواو

كما قالوا حسن القبول ... مصدرا وهو مفتوح الاول والوقود بالضم الاسم للمصدر وحده قال الشاعر

أهوى أراك برامتين وقودا ❊ أم بالجنينة من مدافع أودا ❊ ... إذا تسهل

لاح كالوقود فردا ❊ كشاة البقر الطرود ❊ وقال الآخر حاجبا كل تلاع أرض ❊ وقودا للنار

للمنتوريينا اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال اخبرنا ابو الحسن ... قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا ... قال

حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني ابراهيم بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ... قال

اتيت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ... في منزله فاذا هو مغتاظ ... فقلت ما لي اراك ... فقال ...

عاملكم ... عمر بن عبد العزيز ومعي عبد الله بن عمرو بن عثمان فسلمت ... فلم يرد علي السلام فقلت ...

عني عراك ابن مالك ❊ فانك ان لم تفعل يا بلغ ابا بكر ❊ فقد جعلت تبدو

شواكل منكما ❊ كانكما بي موقران من الصخر ❊ وطاوعتما بي غادرا ذا معاكة

لعمري لقد اذهى ليما ... تقال ... ❊

ابى الله ... بكما ❊ للمسكا لوما اخر من الجمر ❊ فمسا تراب الارض منها

خلقتما ❊ وفيها المعاد والمصير الى الحشر ❊ ولا تانفا ان تغشيا فتكلما ❊ فما حشي الاقوام شرا من الكبر

فلو شئت ادلى فيكما غير واحد ❊ علانية او قال عندي في السر ❊ ...

... فان انا لم آمر ولم انه عنكما ❊ ضحكت له حتى يلج ويستشري ❊ ...

تريد ان ابن سبعين حجة ❊ على ما اتى وهو ابن عشرين او عشر ❊ لقد علمت ...

كما ذو حول ❊ من القوم لا يرجو المداس ولا نزر ❊ قال ابن شهاب ...

... يقول الشعر فقال ان المصدور اذا نفث برأ ... وذكر عراك بن مالك وابا بكر بن عمرو بن حزم ...

... وقد جاءت ... ان ابا بكر بن عمرو بن حزم وعراك بن مالك ... على عبيد الله

... وروى محمد بن سلام ... لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة اذا كان لي

سر فحدثته العدى ❊ وضاق به صدري فللناس اعذر ❊ هواك وما اسود

بكتمه ❊ وليس بسر حين يفشوا ويظهر ❊ وانشد مصعب الزبيري لعبيد الله بن عتبة بن مسعود

اداخي رجالا لست مطلع بعضهم ❊ على سر بعض ان صدري واسعه ❊ اذا

هي حلت وسط عود بن غالب ❊ فذلك بدر ناتج لا الطالعه ❊ ثلاث حبات

على قلب حازم ❊ كتوم لما ضمت عليه اضالعه ❊ بني لي عبد الله في

سورة العلى ❊ وعتبة مجدا لا تنال مصانعه ❊ ... البيت الاول ... قول ...

صدق لست مطلع بعضهم ❊ على سر بعض عن ... حاجها ❊ ...

تغلغل حب عثمة في فؤادي ❊ فباديه مع الخافي يسير ❊ تغلغل حيث لم يبلغ

شراب ❊ ولا حزن ولم يبلغ سرور ❊ صدعت القلب ثم ذررت فيه ❊ هواك

فليم فالتأم الفطور ❊ اكاد اذا ذكرت العهد منها ❊ اطير لو ان انسانا يطير

غني النفس ان ازداد حبا ❊ ولكني الى وصل فقير ❊ ... ابو نواس ...

أحللت من قلبي هواك محلة ❊ ما حلها المأكول والمشروب ❊ ...

وللسر مني موضع لا يناله ❊ نديم ولا يفضي اليه شراب ❊ وكان العباس بن الاحنف

... في قوله لو شق عن قلبي قرى وسطه ❊ اسمك والتوحيد في سطر ❊

... اسمعيل بن عباد ... فقال لو شق قلبي لرا وابنه ❊ سطرين قد خطا بلا

كاتب ❊ فالعدل والتوحيد في جانب ❊ وحب اهل البيت في جانب ❊ ...

لما لاقيتها من الدهر أكثر يعدّون يوما واحدا إن أتيتها ويَنسَون ما كانت على

الدهر تهجر فإن يكن الواشون أغروا بهجرنا فإنا بجد بالمودة أجدر

لعمرك لئن شطت بعثمة دارها لقد كنت من وشك الفراق أليح

أروح بهمّ ثم أغدو بمثله ويحسب أني في الثياب صحيح

تصبح محزونا وتمسي به وليس يدري ماله عندك

[illegible]

العوارف قال الشاعر حتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب

لوائل [illegible]

[illegible]

انما الصدقة عن ظهر غنى وقوله عليه السلام واليد العليا خير من السفلى قال قوم يريد ان اليد المعطية خير من اليد الآخذة وقال
آخرون ان اليد العليا هي الآخذة والسفلى هي المعطية قال ابن قتيبة ولا ارى هؤلاء الا قوما استطابوا السؤال فهم يحتجون
للدناءة ولو كان هذا يجوز لقيل ان المولى من فوق هو الذي اعتق وان الناس انما يعيبون العطاء والسؤال لا بالسؤال قال
الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه وعندي ان معنى قوله عليه السلام واليد العليا خير من اليد السفلى [illegible]
جميعا وهو ان يكون [illegible] العطية والنعمة لان النعمة تسمى يدا [illegible] فكانه عليه السلام
اراد ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا حث منه عليه السلام على المكارم [illegible] اصطناع المعروف باوجز الكلام
والشاهد [illegible] قوله عليه السلام بعد ذلك [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
الصدقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
على الوجه الآخر [illegible]
[illegible]
[illegible] العطية [illegible] الكرم والفضل
أخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال اخبرنا ابو عبيد الله الحكيمي قال املى علينا ابو العباس احمد بن
يحيى النحوي قال انشدنا ابن الاعرابي لثابت قطنة العتكي يا هند كيف بنصب بات يكلؤني [illegible]

كان ليلي والاصداء هاجدة ❊ ليل السليم واعيا من يداويني
لما خشيت الدهر من قوسي وقد رابني ❊ شيبي وقاسيت امر الغلظ واللين
اذا ذكرت اباغسان ارقني ❊ هم اذا اعرض الساورن يشجيني
كان المفضل عزا في ذوي يمن ❊ وعصمة وثمالا للمساكين
غيثا لذي ازمة غبراء شاتية ❊ من السنين وماوى كل مسكين
اني تذكرت قتلى لو شهدتهم ❊ في حومة الحرب لم يصلوا بها دوني
لا خير في العيش اذ لم نجن بعدهم ❊ حربا تبيء بهم قتلى فيشفيني
لا خير في طمع يدني

الى طمع

الى طمع ❊ وغفة من قوام العيش تكفيني
لا انظر الامر تخشى الجواب به ❊ ولست انظر فيما ليس يعنيني
لا اركب الامر تزري بي عواقبه ❊ ولا يعاب به عرضي ولا ديني
لا يغلب الجهل حلمي عند مقدرة ❊ ولا العضيهة من ذي الضغن تكميني
كم من عدو رماني لو قصدت له ❊ لم يأخذ النصف مني حين يرميني
قال المرتضى رضي الله عنه وهذه الابيات يرويها بعضهم لعروة بن اذينة [illegible] الا على هذا الوزن وهي
لقد علمت وما الاسراف من خلقي ❊ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ❊ ولو قعدت اتاني لا يعنيني
كم قد اذلت وكم انكفت من نشب ❊ ومن معادن رزق غير ممنون
فما اسرت على يسر ولا ضرعت ❊ نفسي لحلة عسر جاء يبلوني
حسبي كريم ونفسي لا تحدثني ❊ ان الاله بلا رزق يخليني
وما اشتريت بمالي قط محمدة ❊ الا احتسبت بها ربحا بمغبون
لا ابتغي وصل من يبغي مفارقتي ❊ ولا الين لمن لا يبتغي ليني
اني ليسعرني من لست ارتضيه ❊ ولو كرهت وابدا حين يحفيني
فعطي جاهلا واجهد علي ❊ اذا الانبت نومك فانظر هل يعظني
وقوم يخطئون فيرددون قوله لقد علمت وما الاشراف في خلقي [illegible]
[illegible] فانى من امور الدنيا ومكاسبها ولا اتبعها نفسي قال
الشريف المرتضى رضي الله عنه ولي ابيات في معنى بعض ابيات ثابت قطنة وعروة بن اذينة التي قصدت وهي
من جملة قصيدة طويلة وجدت [illegible] والابيات

تعاقبني بوس الزمان وخفضه ❊ واد بني حوب الزمان وسلمه
وقد علم الغرور ان الله ❊ واسرف المرء في الدهر عنه
وما المرء لا تذهب يوم وليلة ❊ تجب به شهب القضا وتقسمه
تعلله برد الحياة ونمته ❊ وتغتره روح النسيم وشمه
وكان بعيدا عن منازعة الردى ❊ فالقته في كف المنية امه
الا ان خير الزاد ما سد فاقة ❊ وخير تلادي الذي لا اجمه
فان الطوى بالعرا احسن بالفتى ❊ اذا كان من كسب المذلة طعمه
واني لانهى النفس عن كل لذة ❊ اذا ما نقى منها الى العرض وصمة
واعرض عن نيل الثرى اذ ابدا ❊ وفي نيله المعالي وذمة
احف وما المعالي بعيدة ❊ وحسبي في صد عن الامر ايمة
وما العف من ولى عن الضرب سقه

وَلٰكِنَّ مَنْ وَلّٰى عَنِ الشَّرِّ حَزْمَهُ ... ماخامر الزرق قلبي

قَبْلَ نَجَاتِهِ • وَلَا بَسَطْتُ لَهُ فِي النَّائِبَاتِ يَدِي • كَمْ قَدْ تَرَادَفَ لَمْ أَحْفِلْ بِإِيَادَتِهِ

وَلَوْ تَجَاوَزَنِي مَا فَتَّ فِي عَضُدِي • إِنْ أَسْخَطَ الْأَمْرُ أَدْرَكْتُ عَنْهُ مُضْطَرِبًا

وَإِنْ أَرَدْتُ بِلَادًا مِنْ مَذْهَبٍ أَجِدِ • ومتى ما خامر الزرق قلبي قبل نجاته اي لم امنه ولا ...

الى حضوره ... بال ... والقسى والوجه في تخصيص ... بسط اليد في النوائب ان النوائب

يعرض عنده ... في الاكثر ... وليطلب المتعفف ... القرابة مع المحاجة وشدة الضرورة فهو كال...

المروة ومعنى البيت الثاني ظاهر فاما الثالث فالمراد به انني متى اكره شيئا تمكن من مفارقته والنزوع عنه

ولست ممن يتعشق ... القيم قدرته على ... فيه فائدة ... من الحكم

العادات ... اللهو ... متى اردت مفارقته ... الى ... واعادة الى سواه ... وذلك ... ان

كان ... السلطان ... اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا

احمد بن يحيى النحوي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير قال كان عروة

اذينة نازلا معابي ... فقال عروة ... العقيق ... نفسه • إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا •

خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوًى لَهَا • بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ

فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا • بِيَكَ الَّتِي زَعَمَتْ بِكَلَاكُمَا • أَبْدَى لِصَاحِبِهِ الصَّبَابَةَ كُلَّهَا •

وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حُبُّكَ فَوْقَهَا • يَوْمًا وَقَدْ ضَحِيَتْ إِذًا لَأَظَلَّهَا • وَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا

وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ • شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إِلَى مَنْ سَلَّهَا • لَمَّا عَرَضْتُ مُسَلِّمًا لِي

حَاجَةٌ • أَخْشَى صُعُوبَتَهَا وَأَرْجُو ذُلَّهَا • مَنَعَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ

أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا • فَدَنَا فَقَالَ لَعَلَّهَا مَعْذُورَةٌ • فِي بَعْضِ رِقْبَتِهَا فَقُلْتُ لَعَلَّهَا •

قال عروة بن عبيد الله فجاني ابو السائب المخزومي يوما فسلم علي وجلس الي فقلت له بعد الترحيب الك حاجة

يا ابا السائب فقال ... الى جانب شعر ابن اذينة ... سمعتها منه فقلت اي الابيات ...

فقال ... التي رغمت فؤادك ... فانشدته ... فقال ... الاجل ... والله

الصادق الود الدائم العهد لا الهذلي الذي يقول • إِنْ كَانَ أَهْلُكِ يَمْنَعُونَكِ رَغْبَةً •

عَنِّي فَأَهْلِي بِي أَضَنُّ وَأَرْغَبُ • لقد عدا الاعرابي طوره واني لارجو ان يغفر الله تعالى لابن اذينة

في حسن الظن بها وطلب العذر لها قد عوت لك بالطعام فقال لا والله حتى اروي هذه الابيات ...

وبذلك

ويقال ... كما انت يغفر الله لك حتى قال تعالى الله ... اقتدى ... اذا اعتبر ... ؟

قال الشيخ ... رضي الله عنه الهذلي الذي عناه هو عبيد الله بن ... جندب الهذلي وقول عروة

باكرها النعيم اراد انها لم تعش الا في النعيم لم تعرف الا الخفض وانها لم تلاق بؤسا ...

في ... والتقدم في كل وقت كان عروة بن اذينة ... يصف ...

ضَوْءُهُ ... وَشُعَاعُهُ • وَيَضِيحُ حَتَّى يَسْتَسِرَّ فَلَا يُرَى • كَذَالِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ ثُمَّ انْتِقَاصُهُ

يَعُودُ إِلَى مِثْلِ الَّذِي كَانَ قَدْ بَدَا • واخذه محمد بن يزيد الكاتب فقال الْمَرْءُ مِثْلُ الْهِلَالِ عِنْدَ

مَطْلَعِهِ • يَبْدُو ضَئِيلًا ضَعِيفًا ثُمَّ يَتَّسِقُ • يَزْدَادُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ أَعْقَبَهُ • كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ

نَقْصًا ثُمَّ يَمَّحِقُ • ... تأويل الآية ... قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ...

... فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن

الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا

... فقال كيف ... انزل الله تعالى السحر على الملائكة وكيف ... السحر ... بين المرء وزوجه ...

... عنده ... وهو تعالى قد نهى عنه ...

... ولقد علموا لمن اشتراه ... لو كانوا يعلمون ... الجواب ... الآية وجوه اولها ان يكون ما في قوله تعالى

~~... ما انزل على الملكين~~ ... وما انزل على الملكين ...

... الكتاب ... اتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ...

... الله تعالى ... قوله تعالى ... سليمان ... الشياطين كفروا باستعمال السحر

على الناس ثم قال يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ... السحر ...

... ان الشياطين ... اذا ... واقدموا على فعله ...

... ثم قال تعالى وما يعلمان من احد ... الملكين ...

... قال القطامي • تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْدًا • وَأَنَّ لِهٰذِهِ الْغُمَرِ انْقِشَاعَا •

وقال كعب بن زهير • تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي • وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ •

ومعنى تعلم في البيتين معنى اعلم والذي ... الاعلام لا التعليم قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة

... اعلام

وبعضهم قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا والمراد كفروا اي الكفر والعطف عيسى مع السحر جائز وان كان [illegible]

بذكر السحر دونه ومثل ذلك قوله تعالى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي يتجنب [illegible]

الاشقى لم يتقدم تصريح بالذكرى لكن دل عليها قوله تعالى سيذكر ويجوز ايضا ان يكون معنى فيتعلمون منهما

اي بدلا مما علمهم الملكان ويكون المعنى انهم يعدلون عما علمهم ووقفهم عليه الملكان من النهي عن السحر الى تعلمه

واستعماله كما يقول القائل ليت لنا من كذا كذا اي بدلا منه [illegible] الشاعر: جمعت من [illegible]

وطبا وغدية وصرا لاخلاف المزممة البزل ومن كل اخلاق الكرام نميمة

وسعيا على الجار المجاور بالمحل [illegible] جمعت مكان الخير ومكان اخلاق الكرام [illegible]

[illegible]

فلا تكفروا اي لا نعلمك الا بقول صفات السحر وكيفيته الا بعد ان نقول انما نحن فتنة لان الفتنة بمعنى المحنة وانما كانا محنة من حيث

القى الى المكلفين امر السحر [illegible]

[illegible]

فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي فيعرفون من جهتهما ما يستعملونه في هذا الباب وان كان الملكان ما القياه

اليهم لذلك ولهذا قال تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم لما قصدوا بتعلمه ان يفعلوه ويركبوه لا ان يجتنبوه

فكان ذلك التعلم ضررا عليهم [illegible] ويجوز ان يكون ما انزل موضعه موضع جر ويكون معطوفا بالواو على

سليمان وعلى ما انزل على الملكين [illegible]

[illegible]

بسليمان من اصحابه رجع الى قبيلتين من الجن او الى شياطين الجن والانس من الخبيثة لهذا وقد روي هذه القراءة عن
والاخيرة عن الضحاك عن ابن عباس وغيره من المفسرين وحكى عنه ايضا انه كان يقرا على الملكين بكسر اللام
ويقول متى كان العلجان ملكين وانما كانا ملكين وعلى هذه القراءة لا ينكر ان يرجع قوله تعالى وما يعلمان من احد اليهما
ويمكن على هذه القراءة في الآية وجه آخر وهو ان لا تحمل قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحود والنفي بل يكون
هو الا ان الذين اخبر عنهم انهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اتبعوا ما انزل على هذين الملكين من
السحر ولا يكون الانزال مضافا الى الله تعالى وان اطلق لانه جل وعز لا ينزل السحر بل يكون منزله بعض الضلال
والعصاة ويكون معنى انزله وان كان من الارض حمله اليها لانه اتى به من نجود الارض والبلاد
فان من هبط من البلاد الى غورها يقال نزل وهبط وما يجري مجراه فاما قوله تعالى وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله فيحتمل وجوها منها ان يريد تعالى بالاذن العلم من قولهم آذنت فلانا بكذا اي اعلمته واذنت لكذا
اذا استمعت له وعلمته قال الشاعر في سماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار
ومنها ان يكون الا زائدة ويكون المعنى وما هم بضارين به من احد باذن الله ويجري مجرى قول الجعدي [illegible]
اكرمتني [illegible] فاكرمته ومنها ان يكون اراد تعالى بالاذن التخلية وترك المنع فكانه تعالى افاد بذلك ان
العباد لم يخرجوه وما هم بضارين من احد الا بان يخلي الله بينهم ولو شاء الله لمنعهم بالقسر والقهر زائدا على منعهم
بالنهي والزجر ومنها ان يكون الضرر الذي عنى انه لا يكون الا باذنه تعالى واضافه اليه هو ما يلحق المسحور من
الادوية والاغذية والاطعمة التي يطعمونه اياها السحرة ويدعون انها موجبة لما يقصدونه فيه من الامور
ومعلوم ان الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة لان الاغذية لا توجب ضررا ولا نفعا
وان كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للذم وعليه يجب العوض ومنها ان يكون
الضرر المذكور انما هو ما يحصل من التفريق بين الازواج لانه اقرب اليه في ترتيب الكلام والمعنى انهم اذا اغووا
احد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوه له من الكفر الا ان الفرقة
لم تكن الا باذن الله تعالى وحكمه لانه تعالى هو الذي حكم وامر بالتفريق بين المختلفي الاديان فلهذا قال
تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والمعنى انه لولا حكم الله واذنه في الفرقة بين هذين
الزوجين باختلاف الملة لم يكونوا ضارين له هذا الضرب الحاصل عند الفرقة ويقوي هذا الوجه ما روي انه
كان من دين سليمان عليه السلام ان من سحر بانت منه امراته فاما قوله ولمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق
ثم قوله تعالى لو كانوا يعلمون ففيه وجوه اولها ان يكون الذين علموا غير الذين لم يعلموا ويكون الذين

من نجود البلاد واعاليها

من نجد غور

من الضرر

وجعل ولقد علموا

علموا

الشياطين

الشياطين هم الذين خبر عنهم بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان والذين لم يعلموا هم الذين تعلموا السحر وشروا به انفسهم وثانيها ان يكون الذين لم يعلموا الا انهم علموا
شيئا ولم يعملوا بما علموه فكانه تعالى وصفهم بانهم عالمون ثم نفى عنهم العلم من حيث اشترى ذلك ورضيه لنفسه على علمه
ولم يعلموا لكنه بما يصيرهم اليه العقاب الذي لا نفاد له ولا انقطاع وثالثها ان يكون الفائدة في نفي العلم بعد اثباته
انهم لم يعملوا بما علموه فكانهم لم يعلموا وهذا كما يقول احدنا لغيره ما ادعوك اليه خير لك واعود عليك لو كنت تعقل
وتنظر في العواقب وهو يعقل وينظر في العواقب الا انه لم يعمل بموجب علمه فحسن ان يقال له مثل هذا القول وقال كعب بن
زهير يصف ذئبا وغرابا تبعاه ليصيبا من زاده اذا حضراني قلت لو تعلمانه الم تعلما اني
من الزاد مرمل فنفى عنهما العلم ثم اثبته بقوله الم تعلما وانما المعنى في نفيه العلم عنهما انهما لم
يعملا بما علما فكانهما لم يعلماه ورابعها ان يكون المعنى ان هؤلاء القوم الذين علموا ان لا خلاق لهم في الآخرة مع علمهم
الا انهم ارتكبوه طمعا في حطام الدنيا وزخرفها فقال تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ان الذي آثروه وجعلوه
عوضا من الآخرة لا يتم لهم ولا يبقى عليهم وانه منقطع زائل ومضمحل باطل وان المآل الى المستحق في الآخرة
وكل ذلك واضح بحمد الله [illegible] خبر روي عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو كان
القرآن في اهاب ثم القي في النار ما احترق وقد ذكر الناس في تأويل هذا الخبر وجوها كلها غير صحيح [illegible] وانا اذكر
ما ذكروه وابين ما فيه ثم اذكر الوجه الصحيح قال ابن قتيبة ذهب الاصمعي الى ان من تعلم القرآن من المسلمين ثم القي
في النار لم تحرقه النار وكنى عليه السلام بالاهاب وهو الجلد عن الشخص والجسم واحتج على ذلك بهذا الحديث بما روي عن سليمان
بن محمد قال سمعت ابا امامة يقول اقرؤا القرآن ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله تعالى لا يعذب قلبا
وعى القرآن قال ابن قتيبة في الحديث تأويل آخر وهو ان يكون القرآن لو كتب في جلد ثم القي في النار في
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم تحرقه النار على جهة الدلالة على صحة امر النبي عليه السلام ثم انقطع ذلك بعد
قال وجرى هذا مجرى كلام الذئب وشكاية البعير وغير ذلك من آياته عليه السلام قال وفيه وجه ثالث وهو ان
يكون الاحراق انما نفى عن القرآن لا عن الاهاب ويكون معنى الحديث لو جعل القرآن في اهاب ثم القي
في النار ما احترق فكان النار تحرق الجلد والمداد ولا تحرق القرآن لان الله تعالى [illegible]
الجلد صيانة له عن الاحتراق قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري رادا على ابن قتيبة ومعترضا
عليه تدبرت ما قاله ابن قتيبة من ذلك كله فما وجدت فيه شيئا صحيحا اما قوله الاول فيرده ما روي
عنه عليه السلام من قوله يخرج قوم من النار بعدما يحترقون فيها فيقال هؤلاء الجهنميون طلقاء الله قال وقد روي

علموا هم الذين هم

تعلما هم

الذين علموا هم

لب

ثم القي

هذا الحديث عن سليمان

ابو سعيد عن النبي عليه السلام انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يقول الله تعالى انظروا من كان في قلبه
مثقال ذرة من خردل ايمان فاخرجوه منها قال ابو بكر وكيع هذا يصحح قول ابن قتيبة ان النار لا تحرق من قرا القران ولا
خلاف بين المسلمين ان الخوارج وغيرهم ممن يلحدون في دين الله ويقرا القران تحرقهم النار بغير شك واحتج
بخبر عن ابي امامة ان الله لا يعذب قلبا وعى القران ومعناه قرا القران وعمل به فاما من حفظ الفاظه وضيع
فانه غير داخل في [illegible] قراته من اهل النار [illegible] فروى في الحديث [illegible] كان في
عليه السلام [illegible] وذكر [illegible] عليه السلام يجعل القران في اهاب ثم يلقى في النار فلا يحترق [illegible] وقول
ابن قتيبة الثالث [illegible] المداد ولم تحرق القران [illegible] لان الذي يصح [illegible] ان
القران غير المكتوب وهذا محال لان المكتوب في المصحف هو القران والدليل على هذا قوله تعالى انه لقران كريم
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ومنه الحديث لا تسافروا بالقران الى ارض العدو [illegible] المصحف
[illegible] فالقول عندنا في تاويل [illegible] انه عليه السلام اراد لو كان القران في جلد ثم القي في النار [illegible] لانها
[illegible] الله عز وجل [illegible] والدليل على هذا قول النبي
عليه السلام فيما رواه [illegible] انزل عليكم كتابا لا يغسله الماء [illegible] تعالى ان القران لو كتب
في شي ثم [illegible] الكتب [illegible]
كتب [illegible] كتاب الله تعالى [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] ولا يكتموه [illegible] في حقيقة الامر لانهم وان كتموه في الظاهر فالذي كتموه [illegible]
قال الشيخ [illegible] رضي الله عنه والوجه الصحيح [illegible] ابو محمد ابن قتيبة وابن الانباري [illegible]
هذا من كلامه عليه السلام على طريق المثل والمبالغة في تعظيم شان القران والاخبار عن جلالة قدره وعظم خطره
والمعنى [illegible] ان [illegible] الاحراق [illegible]
في القران وكلام العرب وامثالهم ظاهرة كثيرة لا تخفى على من [illegible] تعرف كلامهم [illegible] قوله تعالى
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
ومعنى الكلام انا لو انزلنا القران على جبل [illegible] الجبل [illegible] فانتم [illegible] بالخشية [illegible]
[illegible] فاتم اولى بالخشية والاشفاق وقد صرح الله تعالى [illegible]
الكلام مخرج المثل بقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ومنه قول الشاعر
اما وجلال الله لو تذكرينني كذكراك ما نهنهت للعين مدمعا

بلى

بلى والله ذكراك انه تصببه صنم الصفا تقصدعا تلوات مابي بالحصا تلق ام
في الريح لم يسمع لهن هبوب وشمه وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت ابكي عنده
واخاطبه واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه
[illegible] في المبالغة [illegible] الكلام [illegible] الجبال [illegible]
[illegible] المعنى [illegible] مثل هذه الامور [illegible]
[illegible] فاما الجواب الاول الذي حكي عن ابن قتيبة [illegible] وذكره ابن الانباري
انه لو كان الامر [illegible] عن الاصمعي [illegible] النبي عليه السلام [illegible]
القران [illegible] الى [illegible] العذاب [illegible] القران والاقدام على القبائح [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] الله [illegible] على القران [illegible]
الانباري [illegible] جواب ابن قتيبة الثاني [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] لو كان هذا [illegible] على [illegible] المسلمين [illegible]
عليه السلام [illegible] الله [illegible] الاية [illegible]
فاما جوابه الثالث فباطل لان القران في الحقيقة ليس بحال الجلد ولا يكون فيه حتى ينسب الاحتراق الى
الجلد دونه فاذا كان الامر على [illegible] في قوله ان الاهاب هو المحترق دون القران فايدة لان
كل كلام كتب في اهاب [illegible] احترق الاهاب لم [illegible] الاحتراق الى الكلام لاستحالة [illegible] الحقيقة [illegible]
ومن عجائب الامور قول ابن الانباري [illegible] ان القران غير مكتوب بان كلام ابن قتيبة [illegible]
[illegible] من ان المكتوب هو القران [illegible] الاحتراق الكتابة والجلد دون المكتوب
هو القران واذا كان المكتوب في المصحف هو القران على [illegible] ابن الانباري [illegible] قول ابن قتيبة ان
الجلد يحترق دونه [illegible] القران [illegible] يقول [illegible] انه مكتوب فيه واذا كان [illegible]
[illegible] الاحتراق الى [illegible] القران [illegible] والجلد
[illegible] الكتابة [illegible] المكتوب [illegible] الكتابة [illegible] الحروف [illegible] على ذلك [illegible]
والقران [illegible] وليس [illegible] الالفاظ [illegible] على اثبات الاحكام [illegible]
على ادلة العقول وقد تجوز القوم [illegible] في هذا الكتاب [illegible] العيش [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] ان يكون العلم والكلام في الحقيقة [illegible] الكلام في هذا الباب [illegible] مواضع

ولي سعيه فاما الجواب عن الاثبات التي ارتضاه لنفسه فلا طائل فيه... ليس القرآن فيما ذكره على كل كلام
وشعر في العالم لان القرآن ليس الشعر والكلام المحفوظ في صدور الرجال كسبع حبيبه ثم احرق مع الحق ان يذهب
الصدور ويمتنع بل يكون ثابتا بحاله في القرآن في هذا على شعره وابي بعضه فان قال وجه المزية ان الله تعالى
الا عبير القرآن من الشعر وغيره لكن ان يدرس ويبطل باحراق النار والقرآن اذا كان تعالى هو المتولي لاحرامه
في الصدور ولايتم ذلك في غيره فهذا الكل سوى الا عجز القرآن انما يبطل باحراق الجلد وكذا القرآن لو لم يحفظ
في الصدور يبطل بالاحراق والحكمة لا يبطل بهذا الوجه فقد ارتضه في بطلان القرآن في شاهد كما في بطلان
جعل القرآن فلا مزية على ما الجواب للقرآن فيما خص به من ان النار لا تسه وهذا ايضا انه لا وجه غير ...
في الحسبة وهو الجنسية بقاء العرب لول تفضيل القرآن وتعظيمه حدثنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال حدثنا
ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم قال ابن دريد وانشدنا عبد الرحمن يعني ابن اخي الاصمعي عن عمه للحسين بن مطير
الاسدي وقال عبد الرحمن قال عمي لو كان شعر العرب هكذا ما احتيج الى غيره

الا حبّ بالبيت الذي انت هاجره
وانت بتلماح من الطرف زائره

لانك من بيت لعيني معجب
واملح في عيني من البيت عامره

اصدّ حياءً ان يلجّ بي الهوى
وفيك المنى لولا عدوٌّ احاذره

وفيك حبيب النفس لو تستطيعه
لمات الهوى والشوق حين تجاوره

فان آته لا انج الا بظنّة
وان يأته غيري تنطّ بي جرائره

وكان حبيب النفس للقلب دائرا
فكيف يحبّ القلب من هو دائره

فان يكن الاعداء احموا كلامه
علينا فلن يحمى علينا مناظره

احبك يا سلمى على غير ريبة
ولا بأس في حب تعفّ سرائره

ولا بأس في حب ويا عاذلي لولا
نفاسة حبّها عليك لما باليت انك حائره

بنفسي من لا بدّ اني هاجره
ومن انا في الميسور والعسر ذاكره

ومن قد لحاه الناس حتى اتقاهم
ببغضي الا ما تجنّ ضمائره

احبك حبا لن اعنف بعده
محبا ولكني اذا ليم عاذره

لقد مات قبلي اول الحب فانقضى
ولو متّ اضحى الحب قد مات آخره

فيا سلمى ان قلّ نائلي
فلا تحسبي اني وان قلّ حاقره

الا لا ابالي ان رحمتِ حمولة
اذا انجد البرق لم يحتل حاضره

وانشد ابن الاعرابي لابن مطير لعمرك للبيت الذي لا نطوره
احبّ الينا من بلاد نطورها

تقلّبتُ في الاخوان حتى عرفتهم
ولا يعرف الاخوان الا خبيرها

فلا تصرم الاخوان حتى تصادموا
وحتى يسيروا بعده لا اسيرها

فانك تجد الشر ما انت واجد
خليلا مديما لا يدير بها

في هذه الابيات ... وانك من في عين الاخلاء عالم
بان التي تخفى عليك ضميرها

فلا تك مغرورا بمسحة صاحب
من الود لا تدري علام مصيرها

فما الجود عن فقر الرجال ولا الغنى
ولكنه خيم الرجال وخيرها

وقد تغدر الدنيا فيضحي غنيها
فقيرا ويغني بعد بؤس فقيرها

وكاين ترى من حال دنيا تغيرت
وحال صفا بعد اكدرار غديرها

ومن طالب في حاجة لن ينالها
ومن آيس منها اتاه بشيرها

ومن يتبع ما يعجب النفس لا يزل
مطيعا لها في فعل شيء يضيرها

فنفسك اكرم عن امور كثيرة
فما لك نفس بعدها تستعيرها

قال ... المرثي ... قول ابن مطير وقد تغير الدنيا والبيت الذي بعده من جيد قصيده

وكيف انس بالدنيا ولست ترى
الا امرءا قد تعدى من عواريها

تصبو اليها بآمال محببة
كانما ما ترى عقبى اماينها

في وحشة الدار ممن كان يسكنها
كل اعشابها لن تدخل يا دونها

لا تكذبنّ فما قلبي لها وطنا
وقد رايت طلوعا من مغاربها

وانشدنا ابو عبيد الله المرزباني قال انشدنا علي بن سليمان الاخفش قال انشدنا احمد بن يحيى ثعلب للحسين بن مطير

لقد كنت جلدا قبل ان توقد الهوى
على كبدي نارا بطيئا خمودها

ولو تركت نار الهوى لتضرمت
ولكن شوقا كل يوم يزيدها

وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي
اذا قدمت ايامها وعهودها

فقد جعلت في حبة القلب والحشا
عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها

بمرتجة الارداف هيف خصورها
عذاب ثناياها عجاف قيودها

... اصول الاسنان ... وقال ابو العباس ثعلب عجاف الخصور ... محمرة الاوساط

وانت عقودها باحسن مما زينته عقودها
وصفر تراقيها وحمر اكفها

وسود نواصيها وبيض خدودها
... الصفرة ... الطيب ...

يمنيننا حتى ترف قلوبنا
رفيف الخزامى بات طلّ يجودها

... الاوساط ... من قول ... بن طبيب ...

الطيب طيبا

أتينا وإذا الدُّرُّ زانَ حُسْنَ وُجوهٍ كانَ لِلدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكِ زَيْنا [illegible]
في المراثي بعض الأبيات التي ذكرها المحامي بن مطير روى [illegible]
وكنتُ أذودُ العينَ أن تَرِدَ البُكا فقد وَرَدَتْ ما كنتُ عنهُ أذودُها
خليليَّ ما بالعيشِ عَتْبٌ لو أنّنا وَجَدْنا لأيّامِ الصِّبا مَنْ يُعيدُها وروى ابو تمام
الصبا [illegible] بعض الرواة يرويها لابن مطير لِيَ نَظْرَةٌ بعدَ الصُّدودِ من الجَوى كَنَظْرَةِ
ثَكْلى قد أُصيبَ وليدُها هل اللهُ عافٍ عن ذنوبٍ تسلَّفتْ أم اللهُ إنْ لم
يعفُ عنها مُعيدُها وأنشد ابو محلم لابن مطير قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ بارحًا
أُحبُّكِ حتى يُغمِضَ العينَ مُغمِضُ وحُبُّكِ بَلْوى غيرَ أنْ لا يَسُرُّني وإن كان بَلْوى
أنّني لكِ مُبغِضُ إذا أنا رُضْتُ النفسَ في حُبِّ غيرِها أتى حُبُّها من دونها
يتعرّضُ فيا ليتني أقرضتُ جَلْدًا صَبابتي وأقرضَني صبرًا على الشوق مُقرِضُ
ويشبه أن يكون انتحل قوله وإذا أنا رضت النفس من قول [illegible] وأعرضُ حتى يحسبَ الناسُ
إنّما بيَ الهجرُ لا والله ما بي لكِ الهجرُ ولكن أروضُ النفسَ أنظرُ هل لها إذا فا[illegible]
يومًا أحبّتها صبرُ ومن قول نصيب وإنّي لأستحيي كثيرًا وأتّقي عُيونًا وأستبقي
المودّةَ بالهجرِ وأُنذِرُ بالهجرانِ نفسي أروضُها لِتعلمَ عند الهجرِ هل لي من صبرِ
ويشبه أن يكون انتحل قوله فيا ليتني أقرضت جلدًا صبابتي من قول بعض العرب رمى قلبَه
البرقُ الملاليُّ رميةً بِحُبِّ الحِمى وَهْنًا فكاد يهيمُ فهل من مُعيري طرفَ
عينٍ جليّةٍ فإنسانُ عينِ العامريّ كليمُ [illegible] رواه المبرد
ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني بها كبدًا ليست بذاتِ قُروحِ أبى الناسُ
ويبَ الناسِ لا يشترونها ومن يشتري ذا علّةٍ بصحيحِ وأخذه العباس
بن الأحنف هذا المعنى فقال من ذا يُعيرُك عينَه تبكي بها أرأيتَ عينًا للبكاء تُعارُ
أخبرنا ابو عبد الله المرزباني قال أخبرنا ابو عبد الله الحكيمي قال حدثنا يموت بن المزرع قال حدثنا محمد بن حميد قال
كنا عند الأصمعي فأنشده رجل أبياتًا عجل ابن الشباب أيّة سلكا لا أين يُطلبُ ضلّ
بل هلكا لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ ضحك المشيبُ برأسه فبكى يا سلمُ ما بالشيب
منقصةٌ لا سوقةٌ يبقى ولا مَلِكا قصّر الغوايةَ عن هوى قمرٍ وجد السبيلَ [illegible]

يبكيكما

ليت شعري كيف يبكيكما يا صاحبيّ إذا دمي سَفَكا لا تأخذا بظلامتي أحدًا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا قال وتبسّم كل من كان في المجلس وأكثر العجب من جودة قوله [illegible]
[illegible] فقال الأصمعي إنما أخذ قوله هذا من ابن مطير الأسدي حيث يقول آيتُ أهلَ القبابِ با
[illegible] على الأحياء جاوروا بالأرض ملبسة نُوَّرَ الأقاحي تجاد بالأنواء
كلّ يوم عن أُقحوانٍ جديدٍ تضحكُ الأرضُ من بكاء السماء [illegible]
[illegible] وقوله مُستعبِرٌ يبكي على دِمنةٍ وراسُه يضحكُ فيه المشيبُ [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] الأصمعي مثل هذا وقوله فتبكي الغمامُ به وأضحى روضُه
جذلانَ يضحكُ بالجميم ويزهرُ [illegible] الحت عليه كلُّ دِيمةٍ إذا
ما بكت أجفانُها ضحك الزهرُ [illegible] تبسّم المزنُ وانهلّت مدامعه
فأضحك الروضَ جفنُ الضاحك الباكي وغازل الشمسَ نورٌ ظلّ يلحظها
بعين مستعبرٍ بالدمع ضحّاكِ وحكي عن ابي العباس المبرد انه قال [illegible] قوله تضحك
الأرض من بكاء السماء من قول [illegible] الراجز جنَّ النباتُ في ذُراها [illegible]
[illegible] وضحك المزنُ به حتى بكى [illegible]

[illegible] والراسخون في العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] والراسخون في العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال على انه لا ينكر في الآية الراسخون في العلم ان يكون قوله تعالى يقولون آمنا حالا لهم مع العلم بتأويل المتشابه [illegible]

من قال [illegible] قول الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا [illegible] قوله تعالى والراسخون [illegible]

[illegible] يقولون [illegible] ومما يشهد على ذلك من الشعر قول يزيد بن مفرغ الحميري [illegible]

[illegible] وشريت بُرداً ليتني ‏ من بعد برد كنت هامه

فالريح تبكي شجوها ‏ والبرق يلمع في الغمامة

[illegible]

[illegible]

[illegible] المحكم معنى لان في تنزيل المحكم كاخباره تعالى عن الثواب والعقاب والحساب [illegible]

[illegible] الا الله تعالى [illegible] المتشابه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والراسخون في العلم [illegible]

[illegible]

قال انشدنا محمد بن يزيد النحوي لابي حية النميري [illegible] وخبّرك

الواشون ان لا احبكم ‏ بلى وستور البيت ذات المحارم ‏ اصدّ وما بالصدّ

الذي تعلمينه ‏ علينا الا اجتراع العلاقم ‏ حياء وبقيا ان تشيع نميمة

بنا وبكم اف لاهل النمائم ‏ وان دما لو تعلمين جنيته ‏ على الحي جاني مثله غير

سالم ‏ ويروى اما انه لو كان غيرك ارقلت ‏ صعاد القنا بالراعفات اللهاذم

ولكنه والله ما طلّ مسلما ‏ كغرّ الثنايا واضحات الملاغم ‏ [illegible]

[illegible] اذا هن ساقطن الاحاديث

بيننا ‏ سقوط حصا المرجان من سلك ناظم [illegible]

[illegible] رمين فاصمين القلوب فما ترى ‏ دما مائرا

جوى في الحيازم ‏ [illegible] قال المرتضى رضي الله عنه [illegible] قوله كان لم

الروح بالفود وأقبل يبصر أبصار الصحاح السقايم [illegible]
الآلف اللذي له غداير لم يجرمش ما در اللطايم اذا اللهو يطبني وافا اسيمه
بحلولك الفاتين وحف المقادم وإذ انا منقاد لكل مقود الى اللهو حلال
البطالات آثم وروى ابن حبيب [illegible] البطالات [illegible] ادى
خير توبتي الحنبلس وان عاد بي اللوم لم احفل ملامة لايم [illegible]
[illegible]
[illegible] ترحل بالشباب الشيب عنا فليت الشيب كان به الرحيل
وقد كان الشباب لنا خليلا فقد قضى مآربه الخليل لعمر ابي الشباب
لقد تولى حميدا ما يراد به بديل اذ الايام مقبلة علينا وظل ابا الكهو الله
ظليل [illegible] زمان الصبى ليت ايامنا رجعن
لنا الصالحات القصارا زمان على غراب غداف فطيره الدهر عني فطارا
فلو يعلل الله ذاك الغراب وان هو لم يبق الا ادكارا كان الشباب
وقلنا به [illegible] في الصبا كان ثوبا معارا [illegible] وهاذ به
اذ اوت لمتي [illegible] شيب بها فاستدارا وقلدني منه بعد الخطام عذارا
فما استطيع اعتذارا اجارتنا ان ريب الزمان قبلي غال الرجال الخيارا
فاما ترى لمتي هكذا فاسرعت منها لشيبي النفارا فقد ارتدي وحفه
حلقه وقد ابز القنبات الجياد [illegible] غراب غداف [illegible]
[illegible] ومما طاولتك [illegible] ست مدركه [illegible]
الجهل قد دفعا [illegible] الا يا اسلمي الطلال خلسا وانعمي وحييا
الجماعة الوشاحين منسها الى الروح اما رحطي الجشم اليابسلمى
ان [illegible] النوى بنا فقد نبض الفواد المتيم فكيف عاشق لم يبق من روح
نفسه ولا عقله المسلوب غير التوهم [illegible] لا ابرح
سيلها وان لم تقتليه فالمي قالت ثنا عاد ويلو الشمس اتقت باحسن
موصول لكف ومعصم [illegible] من قول النابغة سقط النصيف

لم يجرمش
الفودين [illegible]
ومن المطايا [illegible]
على [illegible] نادم
غداف
[illegible]
لمتي
[illegible]

ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد [illegible]
ما اخبرنا به ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني [illegible]
[illegible] علي بن العباس الرومي [illegible] لابي الحسين [illegible]
لابي الحسين [illegible] الى ابي الحسين [illegible]
[illegible] فقال لابي الحسين [illegible]
[illegible]
[illegible]
فقلت لها بسرا اند بناك لا تبرح صحيحا وان لم تقتليه فالمي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يلني فيها عشية آرام الكناس رميم الا رب يوم لو رمتني رميتها ولكن
عهدي بالنضال قديم قال [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاحى من اجل احببت
المغانيا لبسن البلى مما لبسن الليالي اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه
شيء لا يمل التقاضيا ويقال ان [illegible] بالسواك قول ابي حية لقد طالما اعييت
راحلة الصبى وعلمت سلطان الغوي المشوق وداويت قرح القلب
منهن بالمنى وباللحظ لو يبدلنه المتسرق وساقيتني كاس الهوى وسقيتها
رفاق الثنايا عذبة المتريق وحصانة [illegible]
الاناي طيب المستدق [illegible] واحد لا اختلاف فيه اذا

المعنى
فقلت [illegible]
غفيف
عذبت
المتريق

عُودٍ

تضوّعت بعد امتناعٍ من الضحى أنابيبُ من نبع الأراك المحلّقِ

[illegible]

تَنْحَتُ شَعْثَ المسواك ما أغامه ... فصبَّتْ ... [illegible]

المُدام المُرَوَّقِ [illegible]

[illegible] وإنْ ذُقْتَ فاها بعد ما سقط الندى [illegible]

زجاج المنطقِ [illegible]

ولون الأقاحي في الندى المتفرّقِ [illegible]

[illegible] نظرتُ كأنّي من

وراء زجاجةٍ إلى الدار من فرط الصبابة أنظرُ فعيناي طورًا تغرقان

من البكا فأعشى وطورًا تحسران فأبصرُ [illegible]

[illegible]

[illegible]

فلا مقلتي من غامر الماء تنجلي ولا دمعتي من مكمن الوجد [illegible]

[illegible] من المبكيات الجلد حتى كأنّما يشحّ [illegible]

[illegible] لياليَ أهلانا جميعٌ

[illegible] وإذ نحن [illegible] الذنوب وما لنا [illegible]

لولا [illegible] ذنوب أصُدُّ عن البيت الحبيب فإنّني لأصبو إلى البيت الذي

أزور بيوتًا عند [illegible] ولا هله على ما عداهم أعزّ وأقربُ وقطّعوا

المودّة معشرٌ عصابي وهل في أحسن القول مغضبُ وإلّا [illegible]

ونميمة تدبّ بها بيني وبينك عقربُ وما شئتُ [illegible]

بذاك إلّا يودّون ما يتربّبُ حديثٌ إذا لم تخشَ عينًا كأنّه إذا

ساقطته الشهد بل هو أطيبُ لو أنّك تستشفي به بعد سكرةٍ من

الموت كادت سكرة الموت تذهبُ فقلت لها ما تأمريني فإنّني

أرى البين أدنى [illegible]

[illegible]

بعد سكرة الموت [illegible] قول توبة بن الحمير [illegible] ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمتْ عليّ ودوني

تربةٌ وصفائحُ لسلّمتُ تسليم البشاشة أو زقا إليها صدًى من جانب

القبر صائحُ قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وأول من سبق إلى هذا المعنى الأعشى في قوله

لو أسندت ميتًا إلى نحرها عاش ولم ينقل إلى قابرِ حتى يقول الناس ممّا رأوا يا عجبا

للميّت الناشرِ [illegible]

[illegible]

[illegible]

تمّ الجزء الأول من كتاب غرر الفوائد ودرر القلائد ويتلوه في الجزء الثاني

مجلس [illegible] إن سأل سائل عن قوله تعالى حاكيًا عن يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين

فقال [illegible] اليوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال امرؤ القيس حلّت

لي الخمر وكنت امرأً عن شربها في شغلٍ شاغلِ فاليوم فاشرب غير

مستحقبٍ إثمًا من الله ولا واغلِ [illegible] اليوم يرحمنا من كان

يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا [illegible] وما الناس إلا كالديار

وأهلها بها يوم حلّوها وغدوًا بلاقعُ [illegible]

الجزء الثاني

المجلس الثاني والثلثون

في الاوقات المستعقبة [illegible] ان يكون المراد لا تثريب عليكم البتة ثم قال اليوم يغفر الله لكم [illegible]

[illegible] اليوم اللهم [illegible] وقد ضعف قوم هذا الجواب [illegible]

[illegible] هذا القول الذي هو يغفر الله لكم [illegible]

معنى التثريب فان ابا عبيدة قال معناه لا تعيير ولا [illegible] ولا افساد وقال الشاعر فعفوت عنهم

عفو غير مثرب ❊ وتركتهم لعقاب يوم سرمد ❊ قال ابو العباس ثعلب يقال ثرب [illegible]

[illegible] التثريب ماخوذ من لفظ الثرب وهو شحم الجوف [illegible]

اللوم والتعنيف [illegible] روى ابو عبيد القاسم بن سلام عن حجاج عن حماد بن سلمة

عن هشام بن حسان [illegible] عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن كسب الزمارة

قال ابو عبيد قال حجاج الزمارة الزانية [illegible] عن كسب البغي قال ابو عبيد وقال غير حجاج

الرمازة بتقديم الراء وقول حجاج اثبت عندنا لانهم كانوا يكرهون اماءهم على البغاء فانزل الله تعالى ولا

تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا قال فالوجه هو كسب البغي الذي نهى النبي

عليه السلام عنه قال ابو عبيد ولا اعلمهم [illegible] الزمارة [illegible] في الحديث [illegible]

[illegible] الرمازة لان الرمازة هي الفاجرة [illegible]

[illegible] قال الله تعالى آيتك الا

تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فالرمازة صفة من صفات الفاجرة ثم صار اسما لها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكذلك قولهم [illegible]

[illegible] قال الشاعر [illegible]

من نجلها من غير ان تبدد كلامها هناك ❊ وقال الاخطل احاديث سداها

ابو جاد [illegible] ❊ [illegible] مالت لمن يستميلها ❊ وقال الراجز يومض بالالحاظ

والحواجب ❊ ايماض برق في عماء ناصب ❊ [illegible] والناصب البعيد وقال [illegible]

[illegible]

فاختصرتهم

تأويل خبر

[illegible] قول الناس [illegible] فهو يحق كل شيء [illegible]

[illegible]

قول الكميت بن زيد الاسدي رحمة الله عليه أرجو لكم أن تكونوا في إخائكم ❊ كلبا كورهاء تقلي كل صغار

لما أجابت صفيرا كان آتيها ❊ من قابس شيط الوجعاء بالنار ❊

وهذه امرأة كان يعشقها رجل [illegible] فلما اعاد الصفير قالت قبح الله

كل صفار [illegible] قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري [illegible]

[illegible]

[illegible] دنان حنانان

بينهما ❊ رجل أجش غناؤه زمر ❊ وقال الاصمعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

في مهمه تصهره الشمس فما ينصهر ❊ مطلنفئا لون الحصا لونه يحجر عنه

ديش دحو ❊ المطلنفئ اللاصق بالارض [illegible]

[illegible] فان تتقدم تغش منها

مقدما غليظا وان اخرت فالكفل فاجر ❊ [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابن الانباري

[illegible] قال انشد [illegible] محمد بن احمد الكاتب

[illegible] ❊ وما زلت ارجو نفع سلمى وودها ❊

وتبعد حتى ابيض مني المسايح ❊ وحتى رأيت الشخص يزداد مثله ❊ اليه وحتى

نصف رأسي واضح ❊ علا حاجبي الشيب حتى كأنه ❊ ظباء جرت منها سنيح وبارح ❊

[illegible] اظعان عليهن بهجة ❊ طلبت [illegible] الضحى في حالج ❊ فلما

قضينا من منى كل حاجة ❊ ومسح بالاركان من هو ماسح ❊ اخذنا باطراف الاحاديث

الأحاديث بيننا • وسالت بأعناق المطي الأباطح • وشدت على حدب المهاري رحالنا
ولا ينظر الغادي الذي هو رائح • فقلنا على الخوص المراسيل وارتمت • بهن الصحاري
والصفاح الصحاصح • وأنشد أبو العرابه • فصدت بعيني شادن وتبسمت • عن الحماء
غر لهن غروب • جرى الإسحل الأحوى عليهن أوجرى • عليهن من فرع الأراك قضيب • حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال حدثني محمد بن الحسن البلخي قال حدثنا أبو حاتم قال
سمعت الأصمعي يقول سمعت الرشيد يحدو لقب العاشق مجلس مع جشوته فقلت له هذا أو السيد أبيات [illegible]
تراءت وقد برح الغرام آرائي تعرفني لذكراك روعة • لها بين جلدي والعظام دبيب •
وما هو إلا أن أراها فجاءة • فأبهت حتى ما أكاد أجيب • وأصرف عن رأيي الذي
كنت أرتئي • ويعزب عني علمه ويغيب • ويضمر قلبي عذرها ويعينها • علي فما لي
في الفؤاد نصيب • فقال الرشيد [illegible] ... بالصمة في [illegible]
[illegible] العباس بن الأحنف ... بهيم بحوراء الجوزيرة قلبه • وفيها غزال
فاتر الطرف ساحره • يؤازره قلبي علي ويأذره • [illegible] قوله قلبي إلى ما ضرني
داع يكثر أحزاني وأوجاعي • كيف احتراسي من عدوي بين أضلاعي • [illegible]
[illegible] أعان طرفي على جسمي وأعضائي • بنظرة وقفت جسمي على داء
وكنت غرّاً بما تجني علي يدي • لا علم لي أن بعضي بعض أعدائي • [illegible] ولست
أعجب من عصيان قلبك لي يوماً إذا كان قلبي فيك يعصيني • وروى أبو عكرمة [illegible]
مسعود بن بشر المازني قال قال لنا الأصمعي يوماً ما أحسن ما قيل في صفة امرأة [illegible] فأنشد قول الأول
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة • كأنها رشأ في البيت ملزوم • [illegible]
تُرى خلقها نصفاً قناة قويمة • ونصفاً نقاً يرتج أو يتمرمر • فقال [illegible]
في قول [illegible] أذا في وصح يكاد يرداؤها تقوى ويتبع ما أحب إزارها
قال أبو عكرمة ... الحارث بن خالد المخزومي غرثان سمط وشاحها قلق • ريان من أرد
الرط • وأخبرنا المرزباني قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا الأصمعي قال [illegible]
[illegible] علي الهاشمي [illegible] جعفر بن يحيى [illegible] فأنشد [illegible]
لعمري لئن أسعت عينك ما مضى به الدهر أو ساق الحمام إلى القبر لله

ثم عن من تبحج

لتستغدن ما الشؤون بأسره • ولو كنت تمريهن من ثبج البحر • فقلت لعبد الله
إذ حنّ باكياً • وما العين مستمر [illegible] تنبعن فإن كان البكاء رد هالكاً
على أحد فاجهد بكاك على عمرو • ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه • علي وعباس
وآل أبي بكر • قال فأمر يحيى بالطعام فأكل ثم ساعة ... [illegible] رفع صوته بالبكاء وقال [illegible]
[illegible] الصدر ... وأخبرنا المرزباني قال حدثنا محمد بن العباس
قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال سمعت التوزي يقول ... مع الأصمعي إلى إسماعيل بن جعفر ... فأنشد
ابن هرمة • ويذكرونا أشده الله بيننا • على الدهر لم تذهب إليه الغوائل • فما تم
ما الكبار [illegible] زادك مادح • ولا كذبت فيك الرجاء القوائل • ولا رجعت ذا
حاجة عنك علة • ولا عاق خيراً عاجلاً منك آجل • ولا لام فيك الباذل
ما الوجه نفسه • ولا أحكمت في الجود منك المباخل • لم يرد على هذه الأبيات
[illegible] قال الشاعر ... ابن هرمة أخذ قوله ولا كذبت فيك
الرجاء القوائل من قول الحزين الكناني ... زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام • فلما توردي بالحمائل وانتهى
تصول بأطراف القنا الذوابل • تبينت الأعداء أن سنانه • يطيل حنين
الأمهات الثواكل • تبين فيه ميسم العز والتقى • وليداً يفدى بين أيدي
القوابل • وأخبرنا علي بن محمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يحيى ... قال حدثني محمد بن الحسن ... قال حدثني أبو
[illegible] الأصمعي قال قال لي الرشيد يوماً يا أصمعي أتعرف ... [illegible]
[illegible] ذلك ... بن حازم الأسدي ... أوس بن حارثة بن لام ... [illegible]
فقال ... فقال الرشيد وأتى على ما كان من مقام
بهن المنادم • وأتى إلى أوس بن لام لتابب • وأتى إلى أوس ليقبل توبتي وليعرف
ذري ما جنيت لراهب • تهب لي حياتي فالحياة لقائم • ليبرك فيها خير ما
واهب • سأمحو بمدحي فيك إذ أنا صادق • كتاب هجاء سار إذ
أنا كاذب • فقال الرشيد للأصمعي ... وأخبرنا علي بن محمد الكاتب قال أخبرنا
[illegible] عبد الرحمن ... عن عمه قال سمعت [illegible]
[illegible] الكتب قال [illegible] الرشيد ... يحيى بن جعفر ... فقال [illegible]

مال السرور فقال [illegible] فقال [illegible] الحزن [illegible] الرشيد [illegible] قال والسنة [illegible]

الاصمعي [illegible] على بيت مال السرور [illegible]

اذا سئمت ان تلقى اخاك معتبا ٭ وجدا في الماضين كعب وحاتم ٭ تكشفه

عما في يديه فانما ٭ تكشف اخبار الرجال الدراهم ٭ قال [illegible] عن الرشيد [illegible]

اعطه على بيت مال السرور الفي دينار [illegible]

ان سأل سائل عن قوله تعالى خلق الانسان من عجل ساوريكم آياتي فلا تستعجلون الجواب قيل له قد ذكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واكثره [illegible]

حتى اذا ادكرت ٭ فانما هي اقبال وادبار ٭ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكبرى اي قد [illegible]

[illegible]

ان تستجيبي لصوته ٭ وان تعلي ان المعان موفق ٭ [illegible] وبقول الآخر

على العباد ات هدا جون قد بلغت ٭ نجران او بلغت سوآتهم هجر ٭ والمعنى ان [illegible]

[illegible] وبقول [illegible] بن زهير ٭ وتركب خيل لا هوادة بينها ٭ وتشقى الرماح

بالضياطرة الحمر ٭ يريد تشقى [illegible] وبقول الآخر ٭ تمشي به عوذ النعاج كانها

عذارى ملوك في بياض ثياب ٭ يريد [illegible] وبقول الآخر ٭ حسبت كفي عن [illegible]

بالي اخذه ٭ فرد الخمر على ايدي المفيضينا ٭ [illegible]

بالجلها نسيلا ٭ واخذت ثوبها شعرا وقصارا ٭ [illegible] وبقول الآخر ٭ [illegible]

الكتائم في قسيهم ٭ اذا ما مشوا لا يعرفون من النساء ٭ [illegible] وبقول الآخر

[illegible] من الاخلاق والولعات ٭ اي الاخلاق والولعات [illegible] على صاحب الجواب [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] في قوله تعالى خلق الانسان [illegible]

تعالى خلق الانسان [illegible]

كذلك [illegible]

[illegible]

من غير حاجة الى القلب والتقديم والتأخير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من طين كما قال وخلق من عجل وهذا في موضع آخر وهذا خلق الانسان من طين ويستشهد بقول الشاعر والنبع يكبت بالتي

الصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل وهو [illegible] الطين [illegible] هذا الجواب لقوله وكان

الانسان عجولا وقالوا العجل هو الطين وقد حكى صاحب كتاب العين عن بعضهم ان العجل الحمأة ولم يستشهد عليه الا بالبيت

المتقدم ويمكن ان يكون شاهدا له وقد رواه ثعلب عن ابن الاعرابي وخالف في شيء من الفاظه فرواه

والنبع في الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل فان صح هذا الجواب فوجه المطابقة بين

ذلك وبين قوله تعالى فلا تستعجلون على ما ذكرناه وهو ان من خلق الانسان من الحمأة الذي هو في حكم الطين المعروف

الظاهر لا يستعجزه من الآيات او يكون المعنى انه لا يجب لمن خلق من الطين [illegible] وكان اصله هذا الاصل الحقير

الضعيف ان يهزأ برسل الله تعالى وآياته وشرائعه لانه تعالى قال قبل هذه الآية واذا رآك الذين كفروا

ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وسادسها ان يكون المراد بالانسان آدم عليه السلام ويكون معنى

من عجل اي من سرعة من خلقه لانه لم يخلقه تعالى من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة كما خلق غيره وانما ابتدأه

ابتداء وانشأه تعالى تنبيها بذلك على الآية العجيبة في خلقه وانه يبل يريكم عبادة من آياته ويحقق

قوله او لا يتقين بصحة ما يشاهدونه من عجيب الحوال الهم وسابعها ما روي عن مجاهد وغيره ان الله تعالى خلق

آدم بعد خلق كل شيء آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلا به غروب الشمس وروي ان آدم عليه السلام لما نفخ فيه

الروح وبلغت اعالي جسده ولم تبلغ اسافله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس وقد شهد بما روي عن ابن

عباس والسدي ان آدم عليه السلام لما خلقه وحصلت الروح في اكثر جسده وثب عجلان مبادرا الى ثمار الجنة

وقال قوم بل اتم بالوثب فهذا معنى قوله تعالى خلق الانسان من عجل وهذه الاجوبة الثلاثة المتأخرة مبنية على ان

المراد بالانسان ادم عليه السلام دون غيره قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وانى لاستحسن للدارمي

قوله وكم رب امور قد تربت لحاظها ::: وقومت من اصلادها ثم دعتها اقيم بذلها

الحرب ما لم اهو بها ::: فان خفت من دار هوانا تركتها واصلح جل المال حتى

تحالني ::: سخيا وانجي عن انى اهينها ::: ولست بولاج البيوت لفاقة ::: ولكن

اذا استغنيت عنها ولجتها ::: ابيت عن الادلاج في الحي باتها ::: وارض بادلاج دهم

قطعتها ::: الا ايها الجاري سبيلي وباد حا ::: تعرض نفسا لو اشا فتلتها ::: تجار

نجز الفاخرين بعضه ::: ولو وضعت لي ما اكلتها ::: واني لنا دفعة المجد كلها

موارث آباء كرام ورثتها ::: اذا قصرت ايدي الرجال عن العلى ::: مددت يدي

باعا عليهم فنلتها ::: وداع دعاني للعلى فاجبته ::: وعوة باغ في الصديق وحده

ومكرمة كانت رعاية والدي ::: فعلتها والذي فعلتها ::: وعوراء من

قيل امرئ ذي قرابة ::: تصاممت عنها بعد ما قد سمعتها ::: رجاء غدا ان

تعطف الرحم بيننا ::: ومظلمة منه بجنبي عركتها ::: اذا ما امور الناس نثت فيه

وجدت اموري كلها قد رممتها ::: واني سالقى الله لم ارم حرمة ::: ولم ياتي

سترحتها ::: ولا قاذرت نفسي بنفسي بريبة ::: وكيف اعتذاري بعد ما قد فعلتها

اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال اخبرنا ابو ذر القراطيسي قال حدثنا عبد الصمد بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثنا عمر الرجلي

صالح الازدي ان رجلا من الانصار حدثه قال قال مسكين الدارمي ولست اذا ما سرني الدهر ضاحكا

ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر ::: ولا جاعلا عرضي لمالي وقاية ولكن

اقي عرضي فيحرز وفري ::: اعف لدى عسري وابدي تجملا ::: ولا خير فيمن لا

يعف لدى عسري ::: واني لاستحيي اذا كنت معسرا ::: صديقي واخواني بان يعلموا

فقري ::: واقطع اخواني وما حال عهدهم ::: حياء واعراضا وما بي من كبر فان

يك عارا ما اتيت فربما ::: اتى المرء يوم السوء من حيث لا يدري ::: ومن يفتقر

يعلم مكان صديقه ::: ومن يحيى لا يعدم بلاء من الدهر ::: ومن شعر مسكين ابا ادع

مسكينا لما قصرت ::: فقد يرى بيوت الحي والجدر ::: قيل ان مسكينا سمي بمسكين بهذا البيت

والمسمى مسكين لقوله ::: وسميت مسكينا وكانت لجاجة ::: واني لمسكين الى الله راغب

ومعنى قوله [illegible] البيت اي [illegible] والجدر والحيطان ما تستر به الحي العنكبوت

جدياته من وضعه عشر [illegible] حسن [illegible] الوطن لان الحديث [illegible]

من لاشباه [illegible] لا اخذ الصبيان

والامر قد يعرى به الامر ::: لقول الافيل العربي [illegible] ولا التي

لبني الودعات سوطي الالهية وهنه ::: ارب ذي [illegible] وانشد ابن الاعرابي

اذا رايت صبي القوم ملبسه ::: صحيح المناكب لا عم ولا خال ::: فاحفظ مسكك

منه ان يدنسه ::: ولا تغرنك يوما قلة المال ::: ربح الى القصبة ولوب امر قد

تركت وما يلي ربين لقاية سين ::: ومحاصير فاومت في كبد ::: مثل الدهـ

فكان لي العذر ويروى القوم والكلبة [illegible] الا رجل [illegible] ما عابني

وفي بنو عدس وهم الملوك وخالي البشر عمي بن زرارة غير منتحل وابي الذي

حدثته عمه في المجد عزتنا مبينة للناظرين كأنها البدر لا يرهب [illegible]

عدد ثنا حتى يواري ذكرنا القبر لسنا كأقوام اذا كلحت احدى السنين فجارهم

[illegible] القدر [illegible] مولاهم لحم على وضم تنتابه العقبان والنسر ناري

ونار الجار واحدة واليه قبلي تنزل القدر [illegible]

[illegible]

ما ضر جارا لي اجاوره الا يكون لبيته ستر [illegible]

اعمى اذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر ويصم عما كان

بينهما سمعي وما بي غيره وقر [illegible] لا تجعلني كأقوام

علمتهم لم يظلموا لبه يوما ولا ردوا [illegible] لا اغلاهم باللحم بل علموا [illegible]

وادخلهم باللحم اذ نضجا انا ابن قائل جوع القوم قد علموا اذا السماء

كست آفاقها رهجا يا رب بيتهما امرين قد فرحت بينهما اذا هما كانا

نشبا في العدد واعلى ادم خلقي لمن دامت خليقته وامزج الخلق احيانا

لمن مزجا واقطع الخرق بالخرقاء لاهية اذا الكواكب كانت في الدجى سرجا

ما انزل الله من امر فاكرهه الا سيجعل لي من بعده فرجا ما

قوم بايديهم الى شرف الا ازدادوا فيما فوقهم درجا [illegible]

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ولم يلهني عنه غزال مقنع احدثه

ان الحديث من القرى وتعلم نفسي انه سوف يهجع [illegible]

ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب وما الخصب

للاضياف ان يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب [illegible]

لحاف الضيف والبسط شبه ولم يلهني عنه غزال مقنع احدثه ان الحديث

من القرى وتعلم نفسي انه سوف يهجع [illegible]

[illegible]

الاصمعي احسن [illegible] مسكين الدارمي الا ايها الغائر المستشيط علام تغار اذا لم تغر

تغار على الناس ان ينظروا وهل يفتن الصالحات النظر اذا الله لم يعطه

ودها فلن يعطي الود سوطه [illegible] فما خير عرس اذا خفتها وما خير بيت اذا

لم يزر فاني ساخلي لها بيتها فتحفظ لي نفسها او تذر ومن ذا يراعي له عرسه

اذا ضمه والمطي السفر [illegible] رضي الله عنه وكان مسكين [illegible] القول في [illegible]

واني امرؤ لا آلف البيت قاعدا الى جنب عرسي لا افرطها شبرا ولا مقسم

لا ابرح الدهر بيتها لأجعله قبل الممات لها قبرا اذا هي لم تحصن امام فنائها

فليس ينجيها بنائي لها قصرا ولا حاملي ظني ولا قول قائل على غيرة حتى احيط بها

خبرا فهبني امرأ راعيت ما دمت شاهدا فكيف اذا ما غبت عن بيتها شهرا

وانشد ابو العباس [illegible] مسكين ما احسن الغيرة في حينها واقبح الغيرة في غير حين

من لم يزل متهما عرسه مناصبا فيها لرجم الظنون يوشك ان يغريها بالذي

يخاف او ينصبها للعيون حسبك من تحصينها ضمها منك الى خلق كريم ودين

لا تظهرن منك على عورة فيتبع المقرون حبل القرين [illegible]

في قصة يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من

عبادنا المخلصين فقال [illegible] بعضهم هذه الآية [illegible] ان يوسف عليه السلام عزم على المعصية واراد

وانه جلس مجلس الرجل من المرأة ثم انصرف عن ذلك بان رأى صورة ابيه يعقوب عليه السلام عاضا على اصبعه متوعدا

[illegible] المعصية [illegible] النهي والزجر في الحال على ما ورد به الحديث [illegible] الجواب [illegible]

[illegible] الاحتمال [illegible] على الانبياء عليهم السلام [illegible]

بخلاف ذلك من كتاب او سنة [illegible] الادلة [illegible]

[illegible] الآية وجوه من التأويل [illegible]

[illegible] السلام [illegible] على الفاحشة [illegible] المعصية [illegible] الآية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

ان همّ م

ان يعني لم يقع به ضربا او مكروها فمن فسر في معنى قوله تعالى لولا ان راى برهان ربه والذي دفع لها عن نفسه طاعة الامر
البرهان عنها فقد يمكن ان يكون الوجه في ذلك انه لما هم بضربها ودفعها اراه الله تعالى برهانا على انه ان اقدم على
هم به اهلكه اهلها او قتلوه او ادعت عليه المراودة على القبيح وقذفته بانه دعاها اليه وان ضربها كان لامتناعها
فيظن في ذلك بعض من لا يتامل الامر ولا يعلم بان عنده لا يجوز عليه فاخبر الله تعالى انه صرف بالبرهان عنه السوء
ويعني بذلك القتل والمكروه الذي كانا يوقعانه به لانهما يستحقان الوصف بذلك من حيث القبح ويعني
والفحشاء ظنهم به ذلك فان قيل هذا الجواب يقتضي ان جواب لولا يتقدمها ويكون التقدير لولا ان راى برهان ربه
لهم بضربها ودفعها وتقديم جواب لولا قبيح غير مستعمل او يقتضي ان يكون لولا بغير جواب قلنا اما تقديم جواب لولا
فجايز مستعمل وفيه شاهد الجواب المختص من ذلك غير انه لا يحتاج اليه في هذا الجواب لان العزم على الضرب والهم به قد
وقع الا انه انصرف عنه بالبرهان والتقدير ولقد همت به وهم بدفعها لولا ان راى برهان ربه لفعل ذلك فان
فيها جواب محذوف في الكلام كثير كحذف الجواب في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان
الله رؤوف رحيم معناه ولولا فضل الله عليكم لهلكتم ومثله كثيرا ولو تعلمون علم اليقين لم تنافسوا في الدنيا
فيها وقال امرؤ القيس: فلو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط انفسا
اراد فلو انها نفس تموت سوية لانقضت وفنيت فحذف الجواب على ان من تاول هذه الآية على الوجه
الذي لا يليق بنبي الله عليه السلام واضاف العزم على المعصية اليه لا بد له من تقدير جواب محذوف ويكون التقدير
عنده ولقد همت بالزنا وهم بالفاحشة لولا ان راى برهان ربه لفعله فان قيل فاي فائدة في قوله وهم بها وهمت به ولم
همها به متعلق بالقبيح وهمه بها متعلق بما ذكرتم من الضرب والدفع قلنا اما الظاهر فلا يدل على تعلق
بالهم والعزم فيهما جميعا وانما اثبتنا همها بان يكون متعلقا بالقبيح بشهادة الكتاب والآثار به ودعواها
يجوز عليها فعل القبيح والنبي لم يهم ودليل العقل يمنع جوازه عليه آمن ذلك فيه عليه السلام والموضع الذي شهد
بذلك من الكتاب قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه الى قوله تعالى انا لنريها
في ضلال مبين وقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقوله عز وجل حاكيا عنها الان حصحص الحق انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وقالت في موضع آخر فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم والاخبار واردة باطباق مفسري القرآن ومتاوليه على انها همت بالفاحشة والمعصية وا
الثاني في تاويل الآية ان يحمل الكلام على التقديم والتاخير ويكون تلخيصه ولقد همت به ولولا ان راى برهان
ربه لهم بها ويجري ذلك مجرى قولهم قد كنت هلكت لولا اني تداركتك وقتلت لولا اني خلصتك والمعنى لولا

علم
الامر
لتقدم ما لجواب لولا لا تعمل ما قبلها العمل فيما بعدها م
من اشتغاله عليها ٤ رم
وصدقت الاعراب ... الي في المضاف اليه م

ولو كان فيه الا المخلص يقتضي ما تقدم لم يكن في ذلك لا ترى قال الشاعر فلا يدعني قومي صريحا لحرة
لئن كنت مقتولا ويسلم عامر وقال الآخر فلا يدعني قومي ليوم كريهة
لئن لم اعجل ضربة او اعجل فقدم جواب لئن في البيتين جميعا وقد استشهد بعض
بقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك على ان ذلك ولولا فضل الله تعالى
وقد استشهد بما ذكرناه وقيل ان في الكلام شرطا وهو قوله تعالى لولا ان راى برهان ربه فكيف يجوز مع الاطلاق
بحصول الشرط وليس لهم ان يجيبوا جواب لولا محذوف وفيه معنى لان حمل جوابها موجودا اولى من تقدير
جواب لا يعلمه وقلوا او لو جاز ذلك لجاز تقدم جواب لولا ابدا وحذفه كما لا يكثر وقد تقدم جوابا او رويناه من الامثلة
بما ان تقديم جواب لولا جايز مستعمل والذي ذكروه ليس بشيء لانه قد يجوز ان يقول القايل قد كان زيد قام لولا
كذا او كذا وقد كنت قصدتك لولا ان صدني فلان وان لم يقع قيام ولا قصد وهذا هو الذي يشبه الآية وليس تقديم جواب
لولا من حذف جواب لولا اجنبي من الكلام وواقع بعد تمام الكلام حذف ما لا يفهم بتقديم الجواب حتى يلزم الحذف والجواب
الثالث ما اختاره ابو علي الجبائي وان كان غيره قد تقدم الى معناه وهو ان يكون معنى هم بها اي اشتهاها ومال طبعه اليها
والى ما دعته اليه وقد يجوز ان تسمى الشهوة في مجاز اللغة هما كما يقول القايل فيما لا يشتهيه ليس هذا من همي وهذا اهم الاشياء الي
اي ولا فيه الشهوة لانها من فعل الله تعالى وانما يتعلق القبيح بتناول المشتهى وقد روي هذا التاويل عن الحسن
قال انهما همها فكان اختيارهم واهمه فيما طبع عليه الرجال من شهوة النساء ويجب على هذا الوجه ان يكون قوله تعالى
لولا ان راى برهان ربه متعلق بمحذوف كانه قال لولا ان راى برهان ربه لعزم او فعل والجواب الرابع ان يحمل قوله وهم بها
تسمى الهم باسم غيره مما يقع في الاكثر عنده وعلى هذا يجري ان يكون المراد بهم بها خطر بباله من امرها ووسوسة الشيطان اليه
بالدعا اليها من غير ان يكون هناك هم ولا عزم فسمي الخطور بالبال هما من حيث كان الهم يقع في الاكثر عنده والنوم
في الاغلب يتبعه وانما ذكر ذلك او عادة جهلة المفسرين ومخالفوا اهل الفصاحة في قولهم على ان النبي عليه السلام الا في الحقيقة لم يكن
الاوله على ان مثل ذلك لا يجوز عليهم السلام من حيث كان منفرا عنهم وقادحا في الوحي الجاري اليهم
نشهد بذلك بانه تعالى قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ومن اكبر السوء والفحشاء العزم على الزنا ثم الاخذ فيه والتشمر
والجلوس منها مقعد الختان وايضا قوله تعالى انه من عبادنا المخلصين يقتضي تبرئته من الهم والعزم على الزنا والنوم عليه وحكاية
عن النسوة قولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء بدل ايضا على ذلك والقريب البرهان الذي راه يحتمل ان يكون
لطفا لطف الله تعالى له به في تلك الحال او قبلها اختار عنده الانصراف عن المعاصي والتنزه عنها ويحتمل ان يكون
الاول ويحتمل ان يكون البرهان ما في الجبال من ترى صورة ابيه يعقوب عليه السلام متوعدا له او انه ناله جائزة

دلالة البرهان على تحريم ذلك علم ان من فعل يستحق العقاب وليس يجوز ان يكون البرهان م

لم؟
جاز تقديم الجواب بلا
لم تدخل الشهوة بالهم
كانه قال لولا ان راى برهان ربه لهم
وقع فاعله م
ليهم م

في احوال ابراهيم بن عباس الصولي

والتهيب لمثل ذلك [illegible] الوحشة [illegible] ... عبد الله بن عباس ... ابراهيم بن العباس ... فقال [illegible]

ابراهيم ... قيل يمدّ نجاد السيف حتى كأنه ... بأعلى سنامَي فالجٍ يتطوّح

ويُدلج في حاجات من هو نائمٌ ... ويوري كريمات الندى حين يقدح

اذا اعتمّ بالبرد اليماني خلته ... هلالاً بدا في جانب الافق يلمح

يزيد على فضل الرجال فضيلةً ... ويقصر عنه مدح من يتمدّح

فقال له ابراهيم [illegible] ... لابي الحويرية العبدي ... من شعره ... [illegible]

أحسب النوم حكاكا ... اذ رأى منك جفاكا

منى الصبر ومنك الهجر فابلغي مداكا

بعدت همة نفس طمعت في تراكا

أو ما حظ لعيني أن ترى من قد راكا

ليت حظي منك أن تعلم ما بي من هواكا

فقال لي انه [illegible] في معان من الشوق هذه الابيات قال فكتبها عنه جماعة [illegible] لابراهيم بن العباس الصولي واخبرنا علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال لما بايع علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالعهد وامر الناس بلبس الخضرة صار اليه دعبل بن علي الخزاعي وابراهيم بن العباس الصولي وكانا صديقين لا يفترقان فانشده دعبل

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

وانشده ابراهيم بن العباس قصيدته التي اولها

أزالت عزاء القلب بعد التجلد ... مصارع اولاد النبي محمد

قال فوهب لهما عشرين الف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه وكانت [illegible] في ذلك الوقت فاما دعبل فصار [illegible] منها الى قم فباع كل درهم بعشرة دراهم [illegible] واما ابراهيم فلم تزل عنده بعضها حتى مات قال الصولي ولم اقف من قصيدته على [illegible] ابراهيم على غير هذا البيت قال وكان يستر هذه القصيدة من شعره [illegible] حدثني احمد بن محمد بن [illegible] قال كان ابراهيم بن العباس صديقا لاسحاق بن ابراهيم اخي زيدان الكاتب المعروف [illegible] فنسخ له شعره في علي بن موسى الرضا عليه السلام [illegible] من خراسان ودفع اليه شيئا بخطه وكانت النسخة عنده

الى ان ولي المتوكل وولي ابراهيم بن العباس ديوان الضياع وقد كان تباعد ما بينه وبين اخي زيدان فعزله عن ضياع كانت بيده [illegible] وطالبه بمال [illegible] فدعا اسحاق [illegible] وقال امض الى ابراهيم بن العباس فاعلمه ان شعره في علي بن موسى الرضا عليهما السلام بخطه عندي [illegible] لئن لم يزل المطالبة عني لاوصلن الشعر الى المتوكل قال فصار الرجل الى ابراهيم بن العباس فاخبره بذلك فاضطرب اضطرابا شديدا وحط الامر [illegible] حتى سقط جميع ما كان يطالبه به واخذ الشعر منه [illegible] فلما حصل عنده احرقه بحضرته وذكر ابو احمد يحيى بن علي المنجم ان اباه علي بن يحيى كان [illegible] بينهما قال الصولي ومما [illegible] من شعر ابراهيم [illegible] في علي بن موسى الرضا عليهما السلام

كفى بفعال امرئ عالم ... على اهله عادلاً شاهدا

أرى لهم طارفاً لا يشبه الطارف التالدا

يمن عليكم باموالكم ... وتعطون من مائة واحدا

فلا حمد الله مستبصراً ... يكون لاعدائكم حامدا

فضلت قسيمك في قعدد ... كما فضل الوالد الوالدا

قال الصولي [illegible] بن موسى [illegible] وروى الصولي [illegible] ابراهيم بن العباس وهو في محبسه في ديوان الضياع

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال [illegible] ثم قال

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج

كملت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

[illegible] واخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني [illegible] بن اسماعيل [illegible] قال كنت [illegible] ايام الواثق وابراهيم بن العباس [illegible] فقال [illegible]

ألم تر ان الله اعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب

فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فقال صدقت [illegible] وهو اعتذار الى النعمان [illegible] الى الشام [illegible] فقال [illegible] الكواكب [illegible] وكان ابراهيم بن العباس اصدق [illegible]

لاحمد بن ابي داود … [illegible]

مساو تبدت واضحة على محاسن نقاها ابوك لكانها لين لقد مت ابناء الكرام

به لقد تقدم آباء اللئام بكما بهر الصبا ضحى بساكن ذي الغضا وتصدع

قلبي ان تهب هبوبها قريبة عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس حيث كان حبيبها

تطلع من نفسي اليك نوازع عوارف ان اليأس منك نصيبها

… اذا هبت الارواح من نحو جانب به آل مي هاج شوقي هبوبها

ولابراهيم دنت بأناس عن تناء زيادة وشط بليلى عن دنو مزارها

… بمنقطع اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

تعد الحبيب دونه اذا هو لم يوصل اليه سواء …

… كيف شئت واني وابرق شيئا واهدد شمالا

تجانبك لومك منجي الذباب حمته مغادره ان ينالا

… اما الهجا فدق عرضك دونه والمدح

عنك كما علمت جليل فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت

به وانت ذليل … [illegible]

[illegible]

منك م

وابرهيم بن العباس م

حيث حل د

زاد د

مزارها م

يقولون هذي ام عمرو قريبة دنت بك ارض نحوها وسماء

[illegible]

[illegible]

سقاها وابل … فلبس حبا تعليني بروضه بنجد

حبنا في العلاج ولثيم [illegible]

[illegible]

… دلوا في اشها كيف

تعيني الى كتابات تمكنه ستموع [illegible] … هدى

هدوه بالمساه والعلوط سابدأهم عيشمعه ولكني بجهدي من طعام

او بياط [illegible]

[illegible]

تمري صادق تدادحدينا ما اشتهى ان الحديث جانب من القرى

[illegible]

[illegible]

[illegible] الايام وحلفها

لو دام عليها … من بحد يا اخي الهوى عصعص الحجى بدلا الاعلام

… الحبا … حمر الحيا … سقيم

[illegible] تقول فيا اثيم القلب نقر الحيه وتنكر الهوى

ما بالك بلا قدبت طاقي النار اعلم انه هوى لك … لناس وصا

لعمرت … طيبها هدى منك لي او صلة من ضلالك سلي

البانة الغنا بالاجرع الذي به البان هل حييت اطلال دارك وهل

قمت في اطلال … مقام سقيم القلب واخترت ذلك

[illegible]

… ليس يخفين … يسبين

والسهل … الهوى حتى اذا ما ملكنه نزعن وقد اكثرن فيما

… رجع القول … الحنا تلك … القلوب بلا

من حبل الحب … ذوي الالباب بالجد والهزل

… والهوى … من ان اطع ذوي العدل

[illegible]

[illegible] بقوله [illegible] فيا خلت النأي إذ حال

بيننا وبينك [illegible] الود لي منك يا جمل [illegible]

يقال اضرب الرجل العطية [illegible]

كأنما [illegible] سقيم [illegible]

[illegible] فتحرق عنه القميص تخاله

بين الجنوب من الحيا سقيما أخبرنا المرزباني قال حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني ميمون بن هارون

الكاتب قال حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه قال [illegible]

[illegible] طول السؤال [illegible] طول الشكوى [illegible] الجهل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] باتت تعيرني الأصادي والعدما لما رأت لأخيها المال والخدما

عنف لرأيك ما الأرزاق من جلد ولا من الحزم معقولة [illegible]

إني لم أدع طلبا للرزق قد تعلمين الشرق والشاما وكل ذلك بالإجمال

في طلب لم أود عرضا ولم أشفق لذاك دما لو كان من جلد ذا المال أدأب

لكنت أكثر من غنم القرى نعما أرضى من العيش ما لم يلجني معه إلى

لسؤال الأغنياء فما أحيي واشتري الصبر عن الله حالفنا وما سكت

عنا الضرا العدما لا يحوجني إلى مال وبذلت له نفسي لا عفتك التهما

والندما بالله سرك أن الله خولني ما كان خوله الأعراب والعجما

سرني أني حولت ذاك ولا أن لا أقول لباغي حاجة نعما وأني لم أخل عقلا

ولا أدبا ولم أرث والدي مجدا ولا كرما [illegible] معاشك

أم هجو عليك الهم والألما وقال [illegible]

علي بن حمزة الكاتب [illegible] ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه [illegible]

شاب من بني عامر [illegible]

إذ تعرضت لنا أم طفل خاذل لا تدلل فقالت سأنسيك العتيبة ما مضى

وأمر قرهتك هل الجنة فما تعلت لا والذي أنا عبده على ما بدا من

حبنا إذ أذللت أبت ساقيات الحب إلا مقرها إليك وما أثني إذا ما

استقرت هواك الذي في الشغاف النفس أمسى دخيلها عليه انطوت

أحشاؤها واستمرت [illegible] ديار التي طرقتك وهنا بريا روضة

ودع كل [illegible] تسائلني وأصحابي هجود وثني عقودها من غير صدى

فلما أن شكوت الحب قالت فإني فوق وجدك كان وجدي ولكن حال

دونك خود شديد أسر يفقده ذنبه فقدي أنشدنا الأخفش [illegible] الأصمعي قال أخبرني

أعرابي [illegible] يقال له إسمعيل بن عمار [illegible]

مشوق وشاق [illegible] والقلب حران مبتلا بهما عرفاه الهوى بظلمهما يا

لبيني [illegible] إلى الحين قادتا ونهما [illegible] على ما أحق دمعهما

ساعدا القلب في هواه فما استتب هذا البلا غيرهما أنشدنا الأخفش [illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

في [illegible] لعمرك أي يوم بأبوا فلم أمت خفاتا على آثارهم

لصبور غداة المنقى إذ رميت بنظرة ترعى على متن الطريق تسير

فقلت لقلبي حين خف به الهوى وكاد من الوجد المبرح يطير فهذا

ولما يمض للبين ليلة فكيف إذا ما مرت عليه شهور وأصبح

الأحبة دونها من الأرض غول نازح ومسير وأصبحت لجدي الهالك

مثتهم النوى أريد أشيا قال ابن نجم عسى الله بعد النأي أن يسعف الهوى

ويجمع شمل بعدها وسرور [illegible]

في [illegible] أخبرنا المرزباني قال حدثنا [illegible]

قال حدثني [illegible] الأصمعي [illegible]

والله ما بنيت المسائل [illegible]

[illegible]

[illegible] كل يوم أدور في عرصة الحي أشمّ القتار شمّ الذباب
فإذا ما رأيت آثار عرس أو ختان أو مجمع الأصحاب
لم أورّع دون التقحّم لا أرهب دفعا ولكزة البوّاب
مستهينا بما هجمت عليه غير مستأذن ولا هيّاب
فتراني ألفّ بالرغم منهم كل ما قدّموه لفّ العقاب
ذلك أدنى من التكلّف والغرم وغيظ البقّال والقصّاب

[illegible] إن سأل سائل عن قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين [illegible]

[illegible]

ما أبا سعيد بقول الله تعالى ونادى نوح ابنه وتقول ليس منه قال أفرأيت قوله ليس من أهلك قال [illegible]
ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك ولا يختلف أهل الكتاب [illegible] وروي عن مجاهد وابن جريج [illegible]
وهذا الوجه بعيد [illegible] منافٍ للقرآن لأنه تعالى قال ونادى نوح ابنه فأطلق عليه تسمية النبوة ولأنه [illegible]
من جملة أهله بقوله تعالى إلا من سبق عليه القول منهم ولأن الأنبياء عليهم السلام يجب أن ينزهوا عن
مثل هذه الحال لأنها تعرّ وتشين وتغض من القدر وقد جنب الله تعالى أنبياءه عليهم السلام ما هو دون
ذلك تعظيما لهم وتوقيرا ونفيا لكل ما ينفر عن القبول منهم وقد حمل ابن عباس [illegible]
[illegible] قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما [illegible]

[illegible]

لم يجب فيه مثل هذا الدعاء فقال القراءة بنصب اللام فصحة صنعوهم وقالوا كان يجب أن يقال أن يحمل على الحال لأن الوصف لا شك و يقول اهو يحمل على غير حسن حتى يقول على أكثر حسن وليس وجههما الضعيف في الوصفية لأن من شرطهم إظهار أن يقيم الصفة مقام الموصوف عند الكشف في المعنى وزوال اللبس فيقول القائل قد تعلمت صواباً وقلت حسناً على معنى تعلمت صواباً وقلت قولاً حسناً وقال عمرو بن أبي ربيعة المخزومي

أيها القائل غير الصواب ❊ أخّر النصح وأقلل عتابي

وقال أيضاً

وكم من قتيل ما يباء به دم ❊ ومن غلق رهن إذا

لفّه منى ❊ ومن مالئ عينيه من شيء غيره ❊ إذا راح نحو الجمرة البيض

كالدمى أراد وكم رأيت من قتيل وأنشد أبو عبيدة لرجل من بني عجل كم من ضعيف العقل منتكث

القوى ❊ ما إن له نقض ولا إبرام ❊ نالت له الدنيا عليه بأسرها ❊

فعليه من رزق الإله ركام ❊ ومشيع حَلِق أمين حازم ❊ فرض له فيما

يروم مرام ❊ أعيت عليه سبله فكأنه ❊ فيما يحاول له عليه حرام أراد وكم

من إنسان ضعيف القوى قال السيد رضي الله عنه أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا ميمون بن هارون قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال كان محمد بن منصور بن زياد الملقب فتى العسكر يميل إلى الأصمعي ويفضله ويقوم بأمره قال فجئته يوماً بعد موت محمد وعنده عبد الله أخوه وقد ركب الناس فأقبل عليه يسلّيه ويحكي مواعظه فلما خرج التفت إليّ وقال قد جاء في أخت مالكة فقال هذا غلام ابن منصور ثم أنشد وقالوا يا جميل أتى أخوها ❊ فقلت أتى

الحبيب أخو الحبيب ❊ أحبك والقريب بنا بعيد ❊ لأن ناسبت بثينة عن

قريب ❊ فقلت له وكنت معلّقاً أكثر ابن الأصمعي كلامه فقلت يا أبا سعيد وإن أخوه وهو أشهر أهلها

ثم قال أنشد أبو عمرو وقال أنشدته أبى كل أرض وطئتها ❊ وإن خليت لها جنانة

يمسك تربها ❊ وأقسم لو أني أدى تعالها ❊ ذباب الغضا حتى تحاول دونها ❊

قال فجعلت أعجب من قرب لسانه من قلبه وإجابته حفظه لما أراد وبهذا الإسناد قال إسحاق الموصلي قرأت

على الأصمعي شعر أعرابي الحيس فلما بلغت في البيت أمن أجل أعرابية حل أهلها ❊ بزوض

الشرى عيناك تبتدران ❊ فقال لي أتوقف في هذا البيت إلا أن ظاهره قلت أفسد حتى

فقلت إن كان فيه شيء فأذنه فقال أعوج أهله كذا البيت على أنه أنفظ حبك مستهوم في قدر قدر علي أن

قال إسحاق وما رأيت أحداً قط مثل الأصمعي في العلم بالشعر وروي عن إسحاق أيضاً أنه قال قال لي الأصمعي الحق أردت

بقوله تمشيلك حبلى قد طرقت ومرضع ❊ فألهيتها عن ذي تمائم محول تعت

تحت بره فقال كان مما كان البيت على على أكره استهتر للرجال الكشف أنا عنده على الحيات لهم وروي أن

التوري التقى بأبي الأصمعي وأن اعرابي جنيد ثوب لمن فقال السحر أنشد أبا سعيد فأنشد الغلام

لرجل من بني كلاب ابن الأعرابي وإنّ نضو أسفار أميمة قاعلى نضو أسفار ركائبها

نجّى جنوبهما ❊ فقالت من أي الناس أنت ومن تكن ❊ فإنك راعي صرمة لا

تزينها ❊ فقلت لها ليس الشحوب على الفتى ❊ بعار ولا خير الرجال سمينها ❊

عليك براعي ثلة مسلحبة ❊ يروح عليها محضها وحقينها ❊ سمين الضواحي

لم تورقه ليلة ❊ وأنعم أبكار الهموم وعونها ❊ رفع ليلة فقال له الأصمعي

هذا قال أبو ودي في حجرة واستشهد البيت فأنشده ورفع ليلة وفضّ ذلك عليه وقت البيت وقال

كلا أراد ولم تورقه ليلة أبكار الهموم وعونها والتمم أي زاد على هذه القصة وقوله سمين الضواحي أي

منه وما سميان ثم قال الأصمعي لابن سلم من لم يحسن المعقد أفليس موضعاً له ولبس الملوك وأخبرنا

المرزباني قال حدثنا أحمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا الأصمعي قال وكذا بشار بن برد والمهدي

لم ينظر إلى الدنيا قط وكان يقطنه وذكا فقلت له يوماً أبو عمرو كيك هذا الذكاء قال إن قدم العمى وعليه

عميت جنيناً والذكاء من العمى ❊ فجئت عجيب الظن للعلم موئلا ❊ وغاض

ضياء العين للعقل رافدا ❊ إذا ما ضيّع الناس حصّلا ❊ وشعر كنور

الروض لاأمت بينه ❊ بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا وأخبرنا المرزباني

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو العيناء الأصمعي قال أنشد رجل بشاراً وهو حاضر قول الشاعر

وقد جعل الأعداء ينتقصوننا ❊ وتطمع فينا ألسن وعيون ❊ ألا إنما

ليلى عصى خيزرانة ❊ إذا غمزوها بالأكف تلين ❊ فقال بشار والله لقد جعلها

عصا مخاريها لو جعلها عصا زبد لكان أحظى مع ذكر العصا إلا قال كما قلت ودعجاء المحاجر من معدّ ❊

كأن حديثها قطع الجنان ❊ إذا قامت لسبحتها تثنّت ❊ كأن قوامها

خيزران ❊ يذكّرك المنى تنظر إليها ❊ ويعرف وجهها وجه الزمان ❊

وأخبرنا المرزباني قال حدثنا علي بن عبد الله الفارسي قال حدثني أبي عن عمر بن شبة قال قال لي أبو عبيدة دخل

بشار إلى أبي تمام فرح سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقيماً فقال في قصيدة طويلة أولها

بجران م

طويل

تأتيك على التجاذر زينب ❊ وما علمت ان النوى سوف يشعب ❊ وكان ...

[illegible] ... وقال ان امسى منزع اليدين

عن الندى ❊ وعن العدو مخيّس الشيطان ❊ فلقد اروح على اللئام مسلطا

ثلج المقيل منعم الندمان ❊ في ظل عيش عشيرة محمودة ❊ تندى يدي و

يخاف فرط لساني ❊ اذ ما يعز بالك الشباب مذيل ❊ واذا الامير على من

حراني ❊ زمن جوية العراق اذا بدا ❊ برقت عليه اكلة المرجان ❊ فاكل

بعدة مقليتك من القذى ❊ ويوشك رأسيهما من الهملان ❊ فلوب

من تهوى وانت متيم ❊ اشفى لدائك من بني مروان ❊ فلما رجع الى العراق ...

[illegible]

قال حدثنا محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى ... قال الاصمعي ... [illegible]

بشر بن ابي خازم ... الشفاه عن اقحوان ❊ جلاه غب سارية قطار ❊

[illegible] ... وهي مكنونة تحير منها ❊ في اديم

الخدين ماء الشباب ❊ شف عنها محقق جندي ❊ فهي كالشمس من

خلال السحاب ❊ [illegible] ... لو لا الحياء

وان راسي قد نما ❊ فيه المشيب لزرت ام القاسم ❊ فكانها وسط

النساء اعارها ❊ عينيه احور من جاذر جاسم ❊ وسنان اقصده

النعاس فرنقت ❊ في عينه سنة وليس بنائم ❊ [illegible]

حميد بن ثور محلاة باطواق عتاق يبينها ❊ على الضر راعي الضأن لم يتقوف ❊

[illegible] ... هيق كان جناحيه وجؤجؤه ❊ بيت

اطافت به خرقاء مهجوم ❊ [illegible] ... فانك كالليل الذي

هو مدركي ❊ وان خلت ان المنتأى عنك واسع ❊ قال الشيخ ...

[illegible]

مشجع ❊ متشيع

اكلة

ودعا ابن هبيرة

يفتحوا

منها

جاسم عاسم

لم يتقيف

والتقوف والتقيف

١١٥

[illegible] ... كالاقحوان غداة غب سمائه ❊ جفت اعاليه واسفله ندي ...

[illegible]

... فتخال يضحك من اراك كانه ❊ من العنبر الهندي و

المسك يصبح ذرى اقحوان ❊ ناجه الليل وارتقى اليه الندى ❊ مثل راقه

الترجيح هجان الثنايا مغربا ❊ لو تبسمت لاخرس عنه كاذب القول المفصح

[illegible]

قول الشاعر عشية ابدت جيد ادماء مغزل ❊ وظل فاريك الاثمد الجون

[illegible]

استيفاء

كالحلاء

مغربا

لن

والمشهد

لا عمالة

[illegible] اذا كانت هذه [illegible] العقاب [illegible] هذا الجواب على [illegible]

[illegible] من الكفار [illegible]

[illegible] اهل الكتاب [illegible] العهد [illegible]

[illegible] الآية بالكفار الذين [illegible] تعالى [illegible] الذين [illegible]

[illegible] اموالهم [illegible]

[illegible]

[illegible] الحيوة [illegible] الى الاولاد [illegible]

اي بقوله تعالى ليعذبهم بها [illegible] الانصراف [illegible]

[illegible] الصفة [illegible]

[illegible] فكان تقدير الآية انما يريد الله تعالى ليعذبهم [illegible] اموالهم واولادهم [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] الاولاد على الكفر [illegible]

[illegible] يكون تقدير الكلام انما يريد الله ليعذبهم [illegible] اموالهم ولا اولادهم [illegible]

[illegible]

المصيبة

[illegible] الحيوة الدنيا [illegible]

حال من فاعل يعذبهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اعادك من ذكر الاحبة

عائد اجل واستخفتك الرسوم العافية [illegible] تذكرت من تهوى

فابكاك وكرم فلولا الذكر ما تنبى لا الدمع جامد تحن وتأبى ان يساعدك

الهوى ولكم موت خير من هوى لا يساعد الا طالما الهيت ومعك

طائعا وجادت عليك الانيات النواهد يذكرنا اجيادها مقل [illegible]

واعناقها ادم الظباء العواقد تساقط منهن الاحاديث غضة تساقط

در اسلمته المعاقد اليك امير المؤمنين تخاذلت بنا الليل خوص كا[illegible]

كالقسي سوارد يمانية ينأى عن القرب محلها ويدنو الشاحط المتباعد

تخلى الثرى عنها وللعيس اعين سوام واعناق اليك قواصد الى ملك

ندى اذا يبس الثرى بنائل كفيه الاكف الجوامد له في مجد الناس

مجدان منهما طريف وعادي الجراثيم تالد واحواض غمرته الموت

دونها واحواض عرف ليس عنهن ذائد ايادي بني العباس بيض

سوابغ على كل قوم بادئات عوائد هم يعدلون السمك من قبة الهدى

كما تعدل البيت الحرام القواعد سواعد عز المسلمين وانما سوء

يصولات لا كف السواعد تكون [illegible] من جداره على فتية

الاسلام والخلق راقد كأن امير المؤمنين محمد الامين بالناس

للناس والجد [illegible]

[illegible] اذا هن ساقطن الاحاديث للفتى سقوط حصى

المرجان من كف ناظم [illegible]

[illegible] هي الدر منثورا اذا ما تكلمت وكالدر اذا لم

[illegible] ومن لفظها الدر النثير [illegible]

[illegible] ولما التقينا والنقا موعد لنا تعجب رائي الدر حسنا ولاقطه

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه [illegible]

خلوت بها وسجف الليل ملق وقد اصغت الى الغرب النجوم كان كلامها

در نثير ودر في ثغورها در نظيم تبسمت فرايت الدر منتظما وحدثت

فرايت الدر منتثرا وتحفظ الامين رتبة تحذرونها ولكنهما من اعين [illegible]

تحفظ وتلقط درا في الحديث اذا جرى ولم تر درا قبل ذلك يلقط [illegible]

[illegible] وصلا اذ حيين متيما فابدين عن [illegible]

مرابنا فنظمن من در المباسم جامدا ونثرن من در المدامع ذائبا

[illegible] كتساقط الرطب الجني من الانباء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن قول ذي الرمة لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

مروان الى ملك تندى اذا يبس الثرى بنائل كفيه الاكف الجوامد [illegible]

[illegible] لا تراني مصافحا كف يحيى انني ان فعلت ملكت مالي

لو يمس البخيل راحة يحيى لسخت نفسه ببذل النوال [illegible]

[illegible] لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى ملك لو صافح الناس كلهم

لما كان حي في البرية يبخل [illegible] كلمس الناس راحته مال

الناس بالعطا [illegible] من شاكر

على الخليقة بالذي أولاه من طول ومن احسان ملأت يداه [illegible]
جوده تجلى وأقوى لما أغناني حتى لقد أفضلت من إفضاله ورأت
نهج الجود حيث أراني ووثقت بالخلف المحض منه فأعطيت الذي أعطاني
لم تكرعين فاعي الرعية عينه فنام عن وتر القريب الداني ومنه [illegible]
رأيت الندى في آل عوف خليقة إذا كان في قوم سواهم تخلقا ولو جرت
في أبناء تميم تعلمت يداك الندى منهم فأصبحت مطلقا لابن الرومي يجود
البخيل إذا ما زارك وتسطو الجبان إذا عاينك [illegible] وأخواض عن
حومة الموت دونها وأخواض عرف لبس عنهن [illegible] ابن [illegible] ابراهيم بن العباس
[illegible] لنا آل كوم يضيق بها الفضا ويفتر عنها أرضها وسماؤها
ومن دونها أن يستباح دماؤنا ومن دوننا أن نستذم دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها وأيسر خطب عندنا فناؤها ومنه
ابراهيم بن العباس [illegible] تكون على أرزاقه من جنادة
على دينه الاسلام والخلق راقد [illegible] وقول عبد الملك [illegible]
نعم الخليفة للرعية من إذا رقدت وطاب لها الكرى لم يرقد
ويظل يحفظنا ونحن بغفلة ويبيت يكلأنا ونحن نيام ومنه للبحتري
أمنعه الفرس أشكر يد منعم وهب الإساءة للمسيء الجاني
ردعتم جاراته فبعثتم منه حمية آنف غيران لم تكرعين فاعي
الرعية عينه فنام عن وتر القريب الداني كان أمير المؤمنين محمدا
لرأفته بالناس للناس والدا [illegible] أشجع في يحيى بن خالد البرمكي أخي لنا
يحيى فعال خالد وأصبح اليوم كثير الحامد يسخو بمال طارف وخالد
وتالد على بعيد غائب وشاهد الناس في احسانه كواحد
وهمه لهم أجمعهم كالوالد ومن جيد قول مروان بن أبي حفصة خلت بعد تأمين
آل الصنائع وهاجت لنا الشوق الديار البلاقع [illegible] وما لي إلى
المهدي لو كنت مذنبا سوى حلمه الضافي على الناس شافع

عند السخط منه ولا الرضى بغير التي يرضى بها الله واقع تغض [illegible]
النبوة [illegible] على عزة من خشية الله خاشع [illegible] البيت
[illegible] ولست بخائف لأبي علي ومن خاف الإله فلن يخافا [illegible]
[illegible] ومن دونه تجنبته من خشية الباري [illegible]
أمنني من أن أخافك خوفك الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلي ألف وجه قد عرفت مكانه
ولكن بلا قلب إلى أين أذهب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

حالَ دونَ الهوى وحوّنَ سرى الليلِ مصعبُ
وسياطٌ على أكفِّ رجالٍ تقلّبُ

[illegible]

[illegible]

ولو أعينه من بعدي أمورهم
انه يعدي لكم حرامٌ ... اما هلكتُ فاني قد نهيتُ لكم ... عن الحياة بما قدّمتُ قدّامي
واستوسقوا للتي فيها مراقيكم ... قودُ الجيادِ وضربُ القومِ في الهامِ
لا القربُ منّي قومكم والقربُ ينفعكم ... والبعدانِ باعدوا الرحمَ للرامي

ولي حذنفه اذ ولى وخلفني ... يوم الصباة بتيما وسط اتيام لا ارفع الطرف
خلا عنيد يهلكه الى العدو بوجه خده دام ... حتى اقتعدت لوى فومى فضمت
به ثم ارتحلت به الى الحفنى بالشام ... لما قضى ما قضى من حق زائره عجت المطى
الى النعمان بالعام ... اسمو لما كانت الاباء تطلبه عند الملوك فطرفي عند هم
سام ... والدهر اخره شبه لاوله ... قوم كقوم وايام كايام ... فامنوا ولا تهدموا
فالناس كلهم ... من نابان الى العليا وهدام ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقال الهمعت ابا عيينة في هواه ... ولم تخلج صريمتي الظنون ... وقد عرض الرئيس
على بنيه ... فقال القوم هذا لا يكون ... ستحيا او تموت تطاول ... وقول
والدجون ... فلم اقبل بحمد الله حصنا ... وكل بنى ستدركه المنون ... ولم
اتكل عليه وكل امر ... اذا هونته يوما يهون ... فان يكتب بذا هذا الامر
حتما ... فاخره بنى بكر بشماس ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه واله انه من لم يرحم لم يرحم [illegible]
على شبوه وان [illegible] قوله من قصيدة اولها صحا بعد جهل فاستراحت

عواذله

عواذله ... واقصرت عنه حين اقصر باطله ... ومن مد في ايامه فتاخرت
منيته فالشيب لا شك شامله ... امر واحلى ما بلى الناس طعمه ...
عقاب امير المومنين ونائله ... انى لما يابى ذو الحزم والتقى ... فعول
اذا ما جد بالامر فاعله ... تروك الهوى لا السخط منه ولا الرضا ...
لدى موطن الاعلى الحق حامله ... ترى ان ما الحق احلى مغبة ...
وانجى ولو كانت ذعافا مناهله ... فان طليق الله من هو مطلق ...
وان قتيل الله من هو قاتله ... واتيك عند الله للحكم الذي نصالنا
من كل حق مفاصله ... [illegible]
من قول [illegible] فالشيب غاية من تاخر حينه ... لا يستطيع دفاعه
من يخرج ... والاصل [illegible] من لم يمت عبطة يمت هرما ...
للموت كاس والمرء ذائقها ... [illegible] ليس شيبي
بعجب من يعش يا ام عمار يشب ... [illegible] من يعش يكبر
ومن يكبر يمت ... والمنايا لا تبالي من اتت ... [illegible] ولابد
من ترك احدى اثنتين ... اما الشباب واما العمر ... [illegible]
والشيب مهرب من جاز منيته ... ولا لمآله من الهرب ... [illegible]
المعتز ... وقالت كبرت واشمطت من الصبي ... فقلت لها ما عشت
الا لاكبرا ... [illegible] فلابد من موت فاما شبيبة ... واما مشيب والمشيبة
اصلح ... [illegible]
[illegible] فاما قوله هو المرء اماديته
فهو مانع صودن ... واما ماله فهو باذله ... [illegible]
[illegible]
[illegible] يذكرنيك الجود والعقل والنهي ... وقول الخنا
والحلم والعقل والحمد ... فالقاك عن مذمومها متنزها ... والقاك في
محمودها ولك الفضل ... واحمد من اخلاقك البخل انه ... بعرضك

لا بالمال حاشى لك البخل وتم استشهاد البحتري في قوله تلون أضرائب من قد نرى فما إن نرى
لفتح ضريبا تنقل في خلقي سؤدد سماحا مرجى وبأسا مهيبا فكالسيف
إن جئته صارخا وكالبحر إن جئته مستثيبا ترك الهوى السخط منه ولا الرضا
موطن الأصل الذي ... متداول مطروق للشعراء وقد كرره هو في قوله إذا هو الفتى الـ...
الرجال ببابه تخطى بها ثقلا وأدرك مغنما الأوب إلى ظاهر الأ
الأخلاق ما لا دل في رضا ولا غضب ما الأحزاما ولا دما ومن حسن ما
قال أبو تمام في محمد بن عبد الملك الزيات ثبت الخطاب إذا اصطكت بظلمة في
رحله ألسن الأقوام والركب لا المنطق اللغو يزكو في مقاومة يوما
ولا حجة الملهوف تستلب كأنما هو في نادي قبيلته لا القلب يهفو
ولا الأحشاء تضطرب وتحت ذاك قضاء حز شفرته كما يعض بظهر
الغارب القتب لا سورة تتقى منه ولا بله ولا يخاف رضى منه
ولا غضب ومنه قول البحتري في ابن الزيات أيضا وجه الحق بين أخذ وإعطاء
وقصد في الجمع والتبديد واستوى الناس فالقريب قريب عنده
والبعيد غير بعيد لا يميل الهوى به حيث يمضي الحكم بين المقلي
والمودود وسواء لديه أبناء إبراهيم في حكمه وأبناء هود مستريح
الأحشاء من كل ضغن بارد الصدر من غليل الحقود
قوله وإن قيل البيت من هو قائله فيشبه أن يكون أخذه من قول ... في ...
الذي عاش خيارا بذمته ومات عبدا قتيل الله بالزاب ومن قول
أبي تمام يصف القلم من قصيدة يمدح بها ابن الزيات وأجمع العلماء والفصحاء أن هذه الأبيات أحسن ما
قيل في القلم لك القلم الأعلى الذي بشباته يصاب من الأمر
الكلى والمفاصل له الخلوات اللاء لولا نجيها لما احتفلت للملك
تلك المحافل لعاب الأفاعي القاتلات لعابه وأري الجنى اشتارته
أيد عواسل له ريقة طل ولكن وقعها بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح إذا استنطقته وهو راكب وأعجم إن خاطبته وهو راجل

إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت عليه شعاب الفكر وهي حوافل
أطاعته أطراف القنا وتقوضت لنجواه تقويض الخيام الجحافل إذا
استغزر الذهن الذكي وأقبلت أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وشددت ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل
تأويل آية إن سأل سائل عن قوله تعالى فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن
يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين فقال ما تأويل هذه الآية أوليس ظاهرها يقتضي
أنكم لا تشاؤون إلا ما شاء الله تعالى ولم يخص إيمانا من كفر ولا طاعة من معصية الجواب قلنا أما
في هذه الآية أن الكلام متعلق بما تقدمه من ذكر الاستقامة لأنه تعالى قال لمن شاء منكم أن يستقيم ثم
قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله أي ما تشاؤون الاستقامة إلا والله تعالى مريد لها ونحن لا ننكر أن
يريد الله تعالى الطاعات وإنما أنكرنا إرادته للمعاصي وليس لهم أن يقولوا تقدم ذكر الاستقامة
لا يوجب قصر الكلام عليها ولا يمنع من عمومه كما أن السبب لا يوجب قصر ما يخرج من الكلام عليه لأنه
وذلك أن الذي ذكروه إنما يجب فيما يستقل بنفسه من الكلام دون ما لا يستقل وقوله تعالى وما تشاؤون
إلا أن يشاء الله لا ذكر للمراد فيه فهو غير مستقل بنفسه وإذا علق بما تقدم من ذكر الاستقامة
استقل على أنه لو كان للآية ظاهر يقتضي ما ظنوه وليس لها ذلك لوجب الانصراف عنه للأدلة
الثابتة على أن الله تعالى لا يريد المعاصي ولا القبائح على أن مخالفينا في هذه المسألة لا يمكنهم حمل الآية
على العموم لأن العبد قد يشاء عندهم ما لا يشاء الله تعالى بأن يريد الشيء ويعزموا عليه فلا يقع
لمنع أو عجز وكذلك قد يريد النبي عليه السلام من الكفار الإيمان وتعبدنا بأن نريد من المقدم على
القبيح تركه وإن كان الله تعالى عندهم لا يريد ذلك إذا كان المعلوم أنه لا يقع فلا بد لهم من تخصيص الآية
فإذا جاز لهم ذلك بالشبهة جاز لنا مثله بالحجة ويجري هذه الآية مجرى قوله تعالى إن هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وقوله وما يذكرون إلا أن يشاء الله
في تعلق الكلام بما قبله فإن قالوا فإن الآية تدل على مذهبنا وبطلان مذهبكم من وجه آخر وهو أنه
تعالى قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وذلك يقتضي أن تكون الاستقامة في حال مشيئة
لأن أن الخفيفة إذا دخلت على الفعل المضارع اقتضت الاستقبال وهذا يوجب أنه

[illegible]

ماكنت وعدنا به من الكلام على شعر مروان [illegible] طرقتك زائرة فحي

خيالها بيضاء تخلط بالجمال دلالها ❊ قادت فؤادك فاستقاد ومثلها ❊ قاد القلوب الى الصبى فامالها ❊ وكانما طرقت بنفحة روضة ❊ سحت بها ديم الربيع طلالها ❊ باتت تسائل في المنام معرسا ❊ بالبيد اشعث لا يمل سؤالها ❊ في فتية هجعوا غرارا بعدما ❊ سئموا مواعسة السرى ومطالها ❊

[illegible]

يتايمهم هندية ❊ [illegible] صقالها ❊ [illegible]

من طروق الطيف [illegible]

[illegible] اني شربت وكنت غير مشروب ❊ ويقرب الاحلام غير قريب ❊ ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه ❊ في النوم غير مصرد محسوب ❊ كان المنى بلقائها فلقيتها ❊ فلهوت من لهو امرئ مكذوب ❊ [illegible] ولد البشني اذ تودعنا سليمى بفرع بشام سقي البشام ❊ بنفسي من تجنبه عزيز ❊ علي ومن زيارته لمام ❊ ومن امسي واصبح لا اراه ❊ ويطرقني اذا هجع النيام ❊

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] زار الخيال لها لا بل ازاركه ❊ فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم ❊ ظبي تقنصته لما نصبت له ❊ في آخر الليل اشراكا من الحلم ❊ [illegible] من ذكره تصوباتي وان كان معسولا من النوم ❊ [illegible] الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطالي ❊ ثم ما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال ❊ [illegible] الليالي احفى لقلبي اذا ما جرحته النوى من الايام ❊ يا لها ليلة تنزهت الارواح فيها سرا من الاجسام ❊ مجلس لم يكن لنا فيه عيب ❊ غير انا في دعوة الاحلام ❊ [illegible]

[illegible] فلا وصل الا ان يطيف خيالها ❊ بنا الحب جوشوش من الليل اسحم ❊ الم بنا بعد الهدو فساعفت ❊ بوصل متى تطلبه في الجد يمنع ❊ وما برحت حتى مضى الليل فانقضى ❊ وعجلها داعي الصباح الملمع ❊ فولت كان البين يخلج شخصها ❊ اوان تولت من حشاي واضلعي ❊ ورب لقاء لم يؤمل وفرقة ❊ لاسماء لم تحذر ولم تتوقع ❊ ارى انني لا انفك في كل ليلة ❊ تعاودني منها المليكة مضجعي ❊ اسر بقرب من مليم مسلم ❊ واشجى ببين من حبيب مودع ❊

ث افعال العبد وهو في كل حال يبطل ... الطاعات في حال تشبيه [illegible]
والتحقيق بحصول المشيئة لانه ودم الاستقامة من غير ذكر لتقدم ولا تاخر ويجري في ذلك مجرى قول
القائل ... الا ان ... وانت تعلم انه بحر واجب بهذا الكلام ان يكون و
في حال واحدة بل لا يمتنع ان يتقدم ... وان الحقيقة فلان كانت
على ما ذكره فلم يبطل ... ومعنى الاستقبال ... لان تقدير الكلام ... الطاعات الا
بعد ان يشاء الله تعالى ... لها حال الاستقبال ... على الجبائي ... الجواب
الجبائي الى انه لا يمتنع ان يريد تعالى الطاعات حالا بعد حال وان كان قد اراد ... في حال الامر ...
امرا بعد امر ... ان يتعلق ... وتر ذلك ... بعد الامر ... الفعل ...
متى علمنا ذلك ... الى ... الطاعات اقرب ... على ... لا معترض بما ذكره ... الجواب الاول واضح او
لم يذهب الى مذهب ابي علي الجبائي في هذا الباب على ان اقتضاء الاية للاستقبال اوضح ... وليل على
قولهم لان الكلام اذا اقتضى حدوث المشيئة واستقبالها بطل قول من قال منهم ...
او مريد ما اراده قد يخرج ... ان ... الاية وجه اخر ...
العموم ومن غير ان يخصها بالقدم وذكره في الاستقامة ويكون المعنى ... وما شئتم من افعالكم الا
ان يشاء الله ... مشيئته واقداركم عليها والتخلية بينكم وبينها وتكون الفائدة في ذلك الاخبار
عن الافتقار الى الله تعالى وانه لا قدرة للعبد على ما لم يقدره الله عليه وليس ... ان يستبعد
هذا الوجه لان ما يتعلق به المشيئة في الاية محذوف غير مذكور ... ذكر الله ...
ما ذكرت وعذا بعد ... الكلام على شعر مروان ... بقوله ... واولها طرقتك زائرة فحي
خيالها: بيضا تخلط بالجياد دلالها: مالت بقلبك فاستقاد
ومثلها: قاد القلوب الى الصبى فامالها: وكانما ... روضة سمحت
بها ديم الربيع طلالها: باتت تسائل في المنام معرسا: بالبيد اشعث
لا يمل سؤالها: في فتية هجعوا غرارا بعدما سئموا مواعسة السرى
ووصالها ... قال السيد ... وكان حشو
ثيابهم هندية: نحلت واغفلت القيون صقالها ... وذكره في اول ...
من طروق الطيف ... [illegible] ... الطيف

فذكروا

ذكره ... قيس بن الخطيم ... وهو قوله اني سريت وكنت
غير سروب: وتقرب الاحلام غير قريب: ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه
في النوم غير مصرد محسوب: كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من
لهو امرئ مكذوب: ... قوله اتشفي اذ تودعنا سليمى بفرع بشامة
سقي البشام: يعللني من تحيته غرير على ومن زيارته لمام: ومن
امسى واصبح لا اراه ويطرقني اذا هجع النيام: ... الابيات ...
... ذكر الطيف ... لفظ ... لابي عبادة البحتري ... وصف الخيال ...
... مستقدم ... تعلق ... احسن ... وكان ...
... لابي تمام ... محاسن ...
لابي تمام قوله زار الخيال لها لابل ازاركه فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم ثم اغتدى
وبنا من ذكره سقم باق وان كان معسولا من السقم ... عادك
الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطالي ثم ما زارك
الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال ... قوله الليالي احفى
بقلبي اذا ما جرحته النوى من الايام: يا لها ليلة تنزهت
الارواح فيها سرا من الاجسام: مجلس لم يكن لنا فيه عيب
غير انا في دعوة الاحلام ... البحتري ...
... قوله فلا وصل الا ان يطيف خيالها بنا الحب
جوشوش من الليل اسفع: الم تر انا بعد الهجر ... وصل
متى تطلبه في الجد يمنع: وما برحت حتى مضى الليل فانقضى وعجلها
داعي الصباح الملمع: ولت كان البين يخلج شخصها اوان ولت
من احشائي واضلعي: ورب لقاء لم يؤمل وفرقة لاسماء لم تحذر
ولم تتوقع: اراني لا انفك في كل ليلة ... فيها لمالكية
مضجعي: اسر بقرب من مليح مسلم واشجى ببين من حبيب مودع

ما قالوه في الطيف

وكاين لنا بعد النوى من تعرض ترجيه احلام الكرى تحتج وقوله

واني وان ضنت على بودها لارتاح منها للخيال المؤرق يعز

على الواشين لو يعلمونها ليال لنا نزدار فيها ونلتقي فكم غلة للشوق

اطفات حرها بطيف متى تطرق دجى الليل تطرق اضم عليه جفن

عيني تعلقا به عند اجلاء النعاس المرنق وقوله ايضا بلى خيالي من [illegible]

كلما تاوهت من وجد تعرض يطمع اجاز زورة منه نقضت مع الكرى

تلبثت من وجد له الفزع ترى مقلتي ما لا ترى في لقائه اذن تسمع

اذني ترجع ما ليس يرجع ويكفيك من حق تخيل باطل ترد به نفس

اللهيف فترجع وقوله اذا ما الكرى اهدى الي خياله شفى قربه

التبريح او نقع الصدى اذا انتزعته من يدي انتباهة عددت

حبيبا راح عني او غدا ولم ار مثلينا ولا مثل شاننا نعذب ايقاظا

وننعم هجدا وقوله فما نلتقي الا على حلم هاجد [illegible] حرام

اذا ما تبادلنا النفائس خلتنا من الجد ايقاظا ونحن نيام وقوله

وليلة هومنا على العيس ارسلت بطيف خيال يشبه الحق باطله

فلولا بياض الصبح طال تشبثي بعطفي غزال بت وهنا اغازله وقوله

امنك تاوب الطيف الطروب حبيب جاء يهدي من حبيب

تخطى رقبة الواشين كرها وبعد مسافة الخرق المجوب يكاذبني

واصدقه ودادا ومن كلف مصادقة الكذوب وقوله ما هو

تفقتني لبانة مبتليني فالمعنى بالغانيات معنا هجرتنا يقظى

وكادت على مذهبها في الصد وجدتنا وتعرض وسنى تعدلاي وقد

تعرض منها طائف عرجت على الركب وهنا قال السيد رضي الله عنه

ابا عثمان الحسن بن بشر الامدي مع ميله الى البحتري في الخط طرق [illegible] في تاويل الخبر عليه

[illegible] ان البحتري اخطا في قوله هجرتنا يقظى وكادت على مذهبها في الصد

الصد وجدتنا وسنى قال لان خيالها يتمثل له في كل احوالها يقظى كانت او وسنى فلا

يقظان كان او وسنان

احلام

تسمع

حبيبا

وننعم هجدا

الخرق المجوب

[illegible] قوله اردّ دونك يقظانا ويأذن لي عليك سكر الكرى اذا

جئت وسنانا قال والذي اوقع البحتري في هذا الغلط قول قيس بن الخطيم ما تمنعي يقظى

فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب وكان الاجود ان يقول ما تمنعي يقظى

فقد تؤتينه في النوم اي ما تمنعينه يقظى فقد تؤتينه حال النوم حتى يكون النوم واليقظة منسوبين اليه

لان خيال المحبوب يتمثل في حال نومه ويقظته جميعا قال الشريف المرتضى رضي الله عنه [illegible] هذا العيب [illegible] البحتري

لان قيسا قال فقد تؤتينه في النوم ولم يقل تؤتينه نائمة وقد يجوز ان يحمل على انه اراد ما تمنعي يقظى وانا يقظان

فقد تؤتينه في النوم اي [illegible] يقظى [illegible] ولا يلزم مثل ما الزم البحتري لانه قال وسنى ولم

يقل في الوسن قال الشريف [illegible] الامدي

[illegible] البحتري لما قال وسنى قال على حال الوسن والحال المعهودة للوسنان حال [illegible]

في النوم بالعادة لان الحال المعهودة للمستيقظ حال [illegible] بالعادة فقوله وسنى [illegible]

والانكار او المقابلة [illegible] اللفظ [illegible] يقظى ووسنى [illegible] على هذا المعنى [illegible]

[illegible] حال اليقظة ويكون معنى [illegible] الامدي [illegible]

[illegible] يقظى [illegible] وان لم [illegible] الوجه فيه [illegible] قول البحتري

وقوله وسنى ويقظى مثل قول قيس بن الخطيم يقظى [illegible]

يقظى العلى [illegible] عدل عنها الى النوم لانه [illegible] يقظى [illegible]

[illegible] المعنى الاخر قال الشريف المرتضى رضي الله عنه ولي في الخيال [illegible]

[illegible] قصيدة وسرى يخطى جنوب الملا فناديت اهلا بذا الزائر اتى

تهدد عين الرقيب مطرقة بالكرى الغامر فاعجب به يسعف

الهاجرين وتحرمه مقلة الساهر وعهدي بتمويه عين المحب

يتم على كبد الطائر فلما التقينا برغم الرقاد موه قلبي على ناظري

البيت الاخير [illegible] الاحلام [illegible] القلب [illegible]

[illegible] في الحقيقة [illegible] على الحقيقة [illegible] القلب [illegible] النوم [illegible]

[illegible] الاحوال [illegible] قول مروان فكانما طرقت

طرقت اسماء الرحال ودونها نقيان من رمل التمام الاسود

شيان من لبن التمام

[illegible]

ومقاور وصل الفلاة حبوبها الجنوب اخرى غيران لم تعقد * رمل اذا
ايدي الركاب قطعته ترعت مناسمها بقف فردد * فكان رحل الطية
هندية وزكى جادي سبع محسد * وندى خرامي الجو سوابقه
طرق الخيال به بعيد المرقد * او من قول الآخر طرقتك زينب والمزار بعيد
بمنى ونحن معرسون هجود * وكانما طرقت بريا روضة انف تسحيج
منمنما وجود * [illegible] المؤكد في الشعر المتقدم والمتاخر [illegible]
والسبب الذي [illegible] التاس [illegible] وصف قلة النوم ومواصلة السرى والادلاج [illegible]
واكثر [illegible] صبابات الكرى * عاطف
النمرق صدق المبتذل * قال هيدنا فقد طال السرى * وقدرنا ان خنا
الدهر غفل * كلما عرش حتى هجته بالتباشير من الصبح الاول * يلمس الا
في منزله بيديه كاليهودي المصلي * يمارى في الذي قلت له * ولقد
تسمع قولي حتى هل * [illegible] قبل كأسا الروبري حسيته * باربعة
والشخص في العين واحد * الروبري هو [illegible]
[illegible] واحمر علاقي وابيض صادم * واعيس مهري
واشعث ماجد * اخو شقة جاب الفلاة بنفسه * على الحول
حتى طوحته المطارد * واشعث مثل السيف قد لاح جسمه * وجيف
المهاري والهموم الاباعد * سقاه الكرى كأس النعاس
فراسه * لدين الكرى من آخر الليل ساجد * اقمت له صدر المطي
فما دري * اجائرة اعناقها ام قواصد * ترى الناشئ الغريد يضحي
كأنه * على الرحل مما مسه السير عاصد * ومن ذلك قول ابي حية النميري
واغيد من طول السرى برحت به * افانين نعاص على الليل مرجحم
سريت به حتى اذا ما تمزقت * توالي الدجى عن واضح اللون معلم
الخنا فلما ان جرت في دماغه * وعينيه كأس النوم قلت له قم
فما قام الا بين ايد تقيمه * كما عطفت ريح الصبا خوط ساسم

قطعته * الطية * نفحة * وجوده * كاسا الروبري * الاحمر * السرى * الصبح * يقيمه

على الكره

على الكره مغلوبا كأن لسانه لما رد من رجع لسان المكسم * ورد
بيسطي الحمق منه لو اننا رحلنا وقلنا في المناخ له تحبس [illegible]
سأل عن قوله تعالى اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب
ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فقال اي معنى لاختصاص الارض بالذكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجواب [illegible] اختصاص الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على كل وجه [illegible] وقوله تعالى وما كان لهم من دون الله من اولياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقوله عز وجل ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون [illegible]
ما كانوا يستطيعون السمع فلا يسمعون وما كانوا يستطيعون الابصار فلا يبصرون [illegible]
[illegible]
[illegible] كما قال الشاعر * نعالي اللحم للاضياف نيا * ونبذله اذا نضج القدر *
[illegible]
[illegible] كما يقول القائل ما يستطيع فلان ان ينظر الى فلان [illegible]
[illegible]
[illegible] كما قال الاعشى * ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل
تطيق وداعا ايها الرجل * [illegible]

والاستقبال ومعنى ما كانوا يبصرون أي الأبصار بهم لم يكن بأفعالهم ولا مجبراً عليهم مع الإعراض عن تدبّر
آيات الله تعالى وتدبرها فلم تغن عنهم سمعهم ولا الأبصار [illegible] إذا لم ينتفعوا بها كما يقال للمعرض عن
الحق العادل عن تدبره ما لك لا تبصر ولا تسمع ولا تعقل وما أشبه ذلك والوجه الثالث أن يكون نفي السمع والبصر
راجعاً إلى آلهتهم لا إليهم وتقدير الكلام أولئك وآلهتهم لم يكونوا معجزين في الأرض يضاعف لهم العذاب ثم
قال مخبراً عن الآلهة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهذا الوجه يروى عن ابن عباس رضي الله عنه
وفيه أدنى بعد ويمكن في الآية وجه رابع وهو أن يكون [illegible] قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع [illegible]
قولهم لا أواصلك ما لاح نجم ولا أقيم [illegible] وما طلعت شمس ويمكن أيضاً أن يكون العذاب يضاعف لهم في
الآخرة بما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون أي أنهم يعذبون ما كانوا أحياء فإن قيل كيف يعبّر
كونهم أحياء باستطاعة السمع والأبصار وقد يكون [illegible] لا يكون كذلك قلنا [illegible] مثل هذا عادة لأنهم
يقولون والله ما كلمت فلاناً ما نظرت عيني ومشت قدمي وهم يريدون ما بقيت وحييت لأن الأغلب
من أحوال الحي أن تنظر عينه وتمشي قدمه فجعل الأغلب كالواجب ومن ذلك قول الشاعر وما أنس

من شيء تقادم عهده ** فلست بناس ما هدت قدمي نعلي
عشية قالت والدموع بعينها ** هنيئاً لقلب عنك لم يسله مسلي

وإنما أراد أنني لا أنسى ذلك ما حييت [illegible] لأن العادة [illegible]
ويعود [illegible] [illegible]
ولنعد إلى ما كنا [illegible] من الكلام على شعر مروان [illegible] قوله في القصيدة التي مضى أولها وذكرنا [illegible]

وضعوا الخدود لدى سواهم جنح ** تشكو الكلوم صفاحها وكلالها
طلبت أمير المؤمنين فواصلت ** بعد السرى بغدوها آصالها
إليك صوادياً فما أدنت ** تطوي الفلاة حزونها ورمالها
تدع الربى وتشفها شمس الشموس إذا ارتع ** خدلا لها بتعس ناجية
نجى لحوم أحمها بعد النحول تليلها ** وقذالها تنجو إذا رتع القطيع كما
نجت ** خرجاء باكرت الظلام رئالها ** كالقوس ساهمة أتتك وقد
نرى ** كالبرج تملأ رحلها وحبالها ** وهذه أبيات [illegible] وصف الرواحل [illegible]
[illegible] اللفظ مطردة [illegible] وقد سبق الناس [illegible] في هذا المعنى [illegible] ضروب [illegible] فمن ذلك قول الأول

تخوض كأعطال القسي تقلقلت ** أجنتها من شقة ودؤوب ** إذا مجهل
غادرته عند مبرك ** أنيخ لجواب الفلاة كسوب ** المجهل الملقى من الأجنة
لغير تمام وجواب الفلوات الذئب ** وهن بنا عوج كأن عيونها ** بقايا
قلات قلصت لنضوب ** مسانيف نطويها مع القيظ والسرى ** كأنهن
طلائع الحاجر ركوب ** فلم ترى الأصواء منه كأنما ** رجال قيام عصب
لسيوف ** نعوم بنا عوم السفين إذا انجلت ** سحابته وضاح السراب
وقال مسلم بن الوليد الأنصاري إلى الإمام تهادانا بأرحلنا ** خلق من الريح في
أشباح ظلمان ** كأن آفلاتها والفجر يأخذها ** أفلاك صادرة عن قوس
حسبان ** وقال آخر وإذا المطي سبحن في أعطانه ** ناءت المطي بكاهل وتليل
نكائبه والناجيات بردنه ** تلوح تطلع من قداح مجيل [illegible]
[illegible] والظلمان لحمها ** حتى تخدد لحمها المتظاهر ** حرف تناهبها
قلائص ** فما نحل شد ثم ادذاعر ** صبر إذا اعطفت سوالفها البرى
سمعت لهن كشاكش وجراجر ** وتحل من غير النفوس مجددها ** حنانة
وهن إذا اختبرت أباعر ** أما إذا أقبلت فكأنما ** كدر يردن
النطاف صوادر ** ~~أما إذا ما أعرضت فكأنما ** كدر يوردن النطاف~~
صوادر ** أما إذا ما بركت فكأنما ** صرح مشيدة وهن صوامر ** قال
[illegible] وقال [illegible] في وصف الناقة [illegible] كأن يديها إذا أرقلت
وقد جرن [illegible] بين السلا ** يدا سابح خر في غمرة ** وقد شارف الموت
إلا قليلا ** إذا أقبلت قلت مشحونة ** أطاعت لها الريح قلعا
جفولا ** وإن أدبرت قلت مذعورة ** من الربد متبع هيقا
ذمولا ** [illegible]
[illegible]
[illegible] كأن يديها
حين حذ نعافها ** يدا سابح في غمرة يتذرع ** [illegible]

كأنّ ذراعيها ذراعا مُدِلّةٍ ۞ بُعَيدَ الشباب حاولت أن تَعذّرا ۞ مُجدّة الأعرا[illegible]

قال ابن حمزة ۞ عليها كلاما جار فيه وأفحشا ۞ فشبه ذراعيها [illegible]

[illegible]

[illegible]

أي [illegible] الناس [illegible] وفي هذه الرواية [illegible]

[illegible] وفي هذه الرواية الأخيرة كأن يديها حين يقلق ضفرها ۞

يدا نصف غيري تعذر من جرم ۞ [illegible]

[illegible] كان ذراعا

ذراعا بذية مفجعة ۞ لا تزال عن عفو سمعن لها واستعجلت في كلامها

ولاسي تفري باليدين كما تفري ۞ وتقدير قول الآخر الأهل يلعنهم على

الآء وذات الطنبة ۞ وأنه لحصى المعزاء أخفافها رنة ۞ إذا ما عصفت

قلت حماة فأصبحت كنة ۞ [illegible] ايدي الابل [illegible] التي كعب بن زهير [illegible]

كأنّ أوبَ ذراعيها إذا عرقت ۞ وقد تلفّع بالقور العساقيلُ ۞ وقال

للقوم حاديهم وقد جعلت ۞ ورقُ الجنادب يركضن الحصى قيلوا

شدَّ النهار ذراعا عيطلٍ نصفٍ ۞ قامت فجاوبها نُكدٌ مثاكيلُ

نوّاحةٌ رخوة الضبعين ليس لها ۞ لمّا نعى بكرها الناعون

معقولُ ۞ [illegible]

[illegible] ذراعيها ذراعي امرأة نصف [illegible] على ابنها [illegible]

[illegible] والعيطل الطويلة العنق [illegible]

على ابنها [illegible] والقور جمع قارة [illegible]

[illegible] وكأنما رفعت يدي نوّاحةٍ ۞ شمطاءَ قامت غيرَ ذاتِ

خمارِ ۞ وإنما خص الشمطاء لما ذكرناه من اليأس من الولد كما قال

عمرو بن كلثوم ۞ ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة إلا

[illegible]

الا جنينا

بالبت شعري والمنى لا تنفع ۞ هل أغدون يوما وأمري مجمع ۞ وتحت رحلي

زفيان ميلع ۞ كأنه نائحة تفجع ۞ تبكي لميت وسواه الموجع ۞ والزفيان [illegible]

[illegible]

[illegible] صحابتي تمضي وهي تموج كأنما تحي [illegible]

متتابعات [illegible]

وقول الشماخ فيما يقاربه المعنى [illegible] ۞ كأن أوب يديها حين أعجلها

المراح وقد نادوا بترحال ۞ مقط الكرين على مكنوسه زلق ۞ في ظهر

حنانة البين مغوال ۞ [illegible]

[illegible] والمقط اللعب بالكرة والكرين جمع كرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قول المسيب

مرحت يداها للنجا كأنما ۞ تكرو بكفي ماقط في قاع ۞ فعل السريعة بادرت

جذاذها قبل المساء تهم بالإسراع ۞ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قول الآخر كأن يديه

بالقاع القرق ۞ أيدي جوار يتعاطين الورق ۞ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الآل حام كأنما ۞ لطي تشم منه مشبوب نار تلهب ۞ فحسبتاه سنا الوجه

وكأنما عصائب اسمال [illegible]

[illegible]

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ ۞ أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ ۞ نَصَبْتُ
لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَّ دُونَهُ ۞ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيُّ الْمُرَعْبَلُ ۞ وقال مروان من ابيات يصف
[illegible] وجه المهدي [illegible] ۞ نَوَاظِرُ عَلَيْنَا قَدْ تَدَانَتْ رُؤُوسُهَا
مِنَ النَّبْتِ حَتَّى مَا يَطِيرُ غُرَابُهَا ۞ تَرَى الْبَاسِقَاتِ الْغُمَّ فِيهَا كَأَنَّمَا [illegible]
مَضْرُوبٌ عَلَيْهَا قِبَابُهَا ۞ تَرَى بَابَهَا [illegible] لِكُلِّ مُدَفَّعٍ ۞ إِذَا انْشَقَّ [illegible]
[illegible] تَكُونُ لَنَا مَا اجْتَنَى مِنْ ثِمَارِهَا ۞ رَبِيعًا إِذَا الْآفَاقُ [illegible]
حَظَائِرُ لَمْ تُخْلَطْ بِأَثْمَانِهَا الرِّبَى ۞ وَلَمْ يَكُ مِنْ أَخْذِ النَّاسِ الدِّيَاتِ
الْكِسَابُهَا ۞ وَلَكِنْ عَطَاءُ اللهِ مِنْ كُلِّ مِدْحَةٍ ۞ جَزِيلٍ مِنَ الْمُسْتَخْلَفِينَ
تُرَاثُهَا ۞ وَمِنْ رَكْضِنَا لِلْخَيْلِ فِي كُلِّ غَارَةٍ ۞ حَلَالٍ بِأَرْضِ الْمُشْرِكِينَ نِهَابُهَا ۞
حَوَتْ عَنْهُمَا آبَاؤُنَا وَجُدُودُنَا ۞ بِصُمِّ الْعَوَالِي وَالدِّمَاءُ خِضَابُهَا ۞
ابن المعتز [illegible] لَنَا إِبِلٌ مَا [illegible] دِمَاؤُنَا ۞ وَلَا دَعَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَالِحُ ۞
في صدره وقال ابو تمام كَثُرَتْ فِيهِمُ الْمَوَاشِي ۞ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ مَنَاكِحٍ وَدِيَاتِ ۞
ومثل الاول قول حسان [illegible] قريش ۞ وَمَا لَكُمُ لَا مِنْ طِرَادِ فَوَارِسٍ ۞ وَلَكِنْ
مِنَ التَّرْفِيهِ يَا آلَ مَالِكٍ ۞ مجلس [illegible] وقيل انه ان سأل سائل ما معنى قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى ويبقى وجه ربك وما شاكل ذلك من آي القرآن المتضمنة
لذكر الوجه الجواب عن الوجوه المذكورة [illegible] ينقسم الى اقسام فالوجه المعروف المركب فيه العينان من كل
حيوان والوجه ايضا اول الشيء وصدره ومن ذلك قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا
بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره اي اول النهار ومنه قول الربيع بن زياد
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ۞ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ ۞ اي غداة [illegible] يوم
وقد قال قوم وجه نهار اسم موضع والوجه القصد بالفعل ومن ذلك قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن معناه من قصد بامره وفعله الى الله سبحانه واراده بهما وكذلك قوله ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه الى الله وقال الفرزدق ۞ وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي حِينَ شُدَّتْ رَكَائِبِي ۞ إِلَى آلِ
مَرْوَانَ بُنَاةِ الْمَكَارِمِ ۞ اي جعلت قصدي وارادتي لهم [illegible] الفراء ۞ أَسْتَغْفِرُ اللهَ
ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ۞ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ ۞ اي القصد

مدفع

بالجبال

اما قوله حظائر لم تخلط [illegible] البيت

ذكر المعاني الوجوه [illegible]

قوله [illegible] وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اي قصدت قصدي بعبادتي وعملي وكذلك قوله
[illegible] وجهك [illegible] والوجه الاحتيال [illegible] قولهم كيف الوجه لهذا الامر وما الوجه فيه اي الحيلة والوجه
المذهب والجهة والناحية قال حمزة بن بيض الحنفي ۞ أَيَّ الْوَجْهِ انْتَجَعْتَ قُلْتُ لَهُمْ ۞ لِأَيِّ وَجْهٍ
إِلَّا إِلَى الْحَكَمِ ۞ مَتَى يَقُولُ حَاجِبَا سُرَادِقِهِ ۞ هَذَا ابْنُ بِيضٍ بِالْبَابِ يَبْتَسِمُ ۞
والوجه القدر والمنزلة ومنه قولهم لفلان وجه عريض وفلان اوجه من فلان اي اعظم قدرا وجاها ويقال
[illegible] قال امرؤ القيس ۞ وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ ۞ فَأَوْجَهَنِي
وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا ۞ والوجه الرئيس المنظور اليه يقال فلان وجه القوم وهو وجه عشيرته ووجه الشيء نفسه
ايضا [illegible] قال احمد بن جندل السعدي ۞ وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْحَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ ۞ فَأَفْلَتَ
مِنْهَا وَجْهُهُ عَتَدٌ نَهْدُ ۞ اراد فافلت هو [illegible] ومنه قولهم [illegible] افعل ذلك لوجهك [illegible]
ان الوجه [illegible] الذات [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وجوه يومئذ [illegible] الى ربها ناظرة [illegible] في ظاهر الآية [illegible]
[illegible] فاما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه [illegible]
اياه وكذلك قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام [illegible]
قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام [illegible] المراد بالوجه [illegible] تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام [illegible] قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وجه آخر [illegible]
المتقدمين [illegible] ان يكون المراد بالوجه ما يقصد به الى الله تعالى ويوجه نحو القربة اليه [illegible]
بالسلامة [illegible] فان كل فعل [illegible]
تحمل هذه الآية والتي قبلها على الظاهر وليس ذلك [illegible] وجه آخر [illegible]
فاما قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وقوله [illegible] تريدون وجه الله
فمحمول على ان هذه الافعال مفعولة له ومقصود بها ثوابه والقربة اليه والزلفة عنده فاما قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله فيحتمل ان يراد به فثم الله [illegible]
[illegible] ويحتمل ايضا ان يراد به فثم رضى الله وثوابه والقربة اليه ويحتمل ان يراد بالوجه
الجهة [illegible] الملك والخلق [illegible] عز وجل قال [illegible]

الوجوه

بقلة

الوجه

فإنما قالوا فيهم وجه الله أي أن الجهات كلها لله تعالى وتحت حكمه وكل هذا واضح بحمد الله ومنه أخبرنا أبو الحسن
علي بن محمد الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال [illegible]
الموضع للموصوف [illegible] في حراقة وكانت [illegible]
فرغا وكان في الحراقة سوار [illegible] علي المنجم ومن شيوخ [illegible] بن مروان [illegible]
[illegible] ويقول [illegible] أن البحتري [illegible]
فيه مثل حاله ويمدح بها أحمد بن دينار بن عبد الله وقد غزا الروم [illegible] مراكب قوله ألم تر تغليس
الربيع المبكر ❊ وما حاك من وشي الرياض المنشر ❊ فقال [illegible] في الموضع الذي
هذا فيه منها وكان [illegible] للأشعار حافظا [illegible] فأنشد ❊ غدوت على الميمون صبحا
وإنما غدا المركب الميمون تحت المظفر ❊ إذا زمجر النوتي فوق علاته ❊ رأيت
خطيبا في ذؤابة منبر ❊ يغضون دون الاشتيام عيونهم ❊ وفوق السماط
للعظيم المؤمر ❊ إذا ما علت فيه الجنوب اعتلى له ❊ جناحا عقاب في السماء
إذا ما انكفى في هبوة الماء خلته ❊ تلفع في أثناء برد محبر ❊ وحولك
ركابون للهول عاقروا ❊ كؤوس الردى من دارعين وحسر ❊ تميل
المنايا حيث مالت أكفهم ❊ إذا أصلتوا حد الحديد المذكر ❊ إذا رشقوا
بالنار لم يك رشقهم ❊ ليقلع إلا عن شواء مقتر ❊ صدمت بهم صهب العثانين
دونهم ❊ ضراب كإيقاد اللظى المتسعر ❊ يسوقون أسطولا كأن سفينه ❊ سحائب
صيف من جهام وممطر ❊ كأن ضجيج البحر بين رماحهم ❊ إذا اختلفت ترجيع
عود مجرجر ❊ تقارب من زحفيهم فكأنما ❊ تؤلف من أعناق وحش منفر
فما رمت حتى أجلت الحرب عن طلى ❊ مقصعة فيهم وهام مطير
على حين لا نقع يطوحه الصبا ❊ ولا أرض تلفى للصريع المقطر ❊ وكنت ابن
كسرى قبل ذاك وبعده ❊ مليا بأن توهي صفاة ابن قيصر ❊ جدحت
له الموت الذعاف فعافه ❊ وطار على ألواح شطب مسمر ❊ مضى
وهو مولى الريح يشكر فضلها ❊ عليه ومن يولى الصنيعة يشكر

وفوقه
السماط الصف
عاينوا
العثانين
جدحت
مسمر

[illegible] قوله على حالين [illegible] فقال [illegible] علي بن يحيى [illegible] ابن الرومي شعر [illegible]
ولم أتعلم قط من ذي سباحة ❊ سوى الغوص والمضعوف غير مغالب
ولم لا [illegible] فيهما وصحوة ❊ [illegible] فيهما القفر أول راسب
وأيسر إشفاقي من الماء أنني ❊ أمر به في الكوز مر المجانب
وأخشى الردى منه على كل شارب ❊ فكيف بأمنيه على كل راكب
[illegible] ابن الرومي [illegible]
[illegible] قال حدثني [illegible] قال حدثني إبراهيم [illegible] النيل [illegible]
[illegible] فقال أضحت للنيل هجرا أنا مقلية ❊ مذ قيل لي إنما التمساح في النيل
فمن رأى النيل رأي العين من كثب ❊ فما أرى النيل إلا في البواقيل ❊ قال الصولي
والبواقيل [illegible] ثم [illegible] المشيب [illegible]
[illegible] المشيب [illegible] الصولي [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الشيب [illegible]
[illegible] المشيب [illegible]
[illegible] إلا أن بعد العدم للمرء قنوة ❊ وبعد المشيب طول عمر وملبسا
والشعر [illegible] إسحاق بن إبراهيم الموصلي [illegible] لم ينتقص مني [illegible]
تلامة ❊ الآن حين بدا اللب والكيس ❊ والشيب أن يظهر فإني وراءه
عما يكون خلاله متنفس ❊ قول الشريف [illegible] قول البحتري [illegible]
[illegible] أبا سعيد الثغري [illegible] على متون أطراف القنا
نجا عتيق عتيقة جرداء ❊ فلو أنه أبطأ لحر خشيته ❊ لصدرت عنه
وهو غير ظماء ❊ فلئن نجا بشقاء الفضل رقيه ❊ فلقد عممت جفونه
بفناء ❊ وأظنه [illegible] المعري [illegible] أبي تمام من قوله في قصيدة يمدح بها المعتصم ويذكر فتح عمورية
لولا الظلام وقلة علقوا بها ❊ باتت رقابهم بغير قلال

والمضعوف
المصعوف
كلام
سنة
[illegible]

تليشكر واجتنا الظلام وقد قلنا فهم لديه قد والظلام متى الى وقد

الصولى فى العشيرتا بى نواس بين البواقيل سقى صحار لان البواقيل ... ابو الطيب ...

سعودة كمل من الزجاج وغيره وهو اصل قول ابن الرومى امر به فى الكوب ثم الحاجب ...

انى لا امرجا بالنيل الا اذا اردت ... وبقال اده اشبه ذلك واظن القرباء ... اليوم

من جهته قوله فارسى النيل وحرف ذلك الى انه اراد النيل على الحقيقة واشعار ... علت

السعود الصف رسمى بو احيل الا تم قول الصولى ... ذكره صحيح ثم ان ذلك ...

لكان حيث ابى نواس ... شبه واليق ... الشعر وكيف ... ذلك

فمن راى النيل راى العلين ... كنت ... راى النيل ... قعدا ... من راى ... فى الاية

ثنا العقد الاكبر ... فى مدح الشيب ... فقد قال ... ثم تقدم

ذلك قول رؤبة بن العجاج فقال ان رؤبة لم تقل القصيدة الا بعد ... ايها الشامت

المعير بالشيب ❊ اقلن بالشباب افتخارا ❊ قد لبست الشباب غضا جديدا ❊

فوجدت الشباب ثوبا معارا ❊ ولعلى بن جبلة جفا طرب الغيان وهو طروب ❊

واعقبه ريب الشباب مشيب ❊ تجافت عيون البيض عنه وربما ❊ مدن

اليه الوصل فهو حبيب ❊ لعمرى لنعم الصاحب الشيب واعظا ❊ وان كان

فيه للعيون نكوب ❊ اغبط بنى مشاب حلم وانه ❊ على ذاك مكروه

الخلاط مريب ❊ وللاخر وتنكرت شيئى فقلت لها ❊ ليس لشيب

بناقص عمرى ❊ بيان شيئى والشباب اذا ما كنت من عمرى

اعلى قدرى ❊ وللاخر ايناكو قد نهيت اسود كالفحم ❊ واعقبت

مثل لون النعامة ❊ فلقد اسعف الكريم واجبوا اهله بالتبدى

وابى الطلامه ❊ غير ان الشباب كان رداء خانيا فيه كى لعمامه ❊

وللاخر ان المشيب رداء الحلم والادب ❊ كما الشباب رداء الجهل

واللعب ❊ تعجبت لما رات شيئى فقلت لها ❊ لا تعجبى من يطل عمر

به يشيب ❊ ولابن الرومى حسرت عنى القناع ظلوم ❊ وتولت ودمعها

مسجوم ❊ انكرت ما رات براسى فقالت ❊ امشيب ام لؤلؤ منظوم

تلت سيئت وليس عيبا فانت انه ❊ يستثير الهموم ❊ سيد ما انكرت

نصرام عهد لم يدم لى حى اى شئ يدوم ❊ ولابى دلف تعجبت در من

شئ تقلت لها لا تعجبى فطلوع الشمس فى الصدف ❊ وزادها عجبا

لما رات شيبى ❊ وما رات در ان الدرة فى الصدف ❊ وقد احسن ابو تمام غاية

الاحسان فى قوله ابدت اسى ان راتنى مخلس القصب ❊ وآل ما كان من

عجب الى عجب ❊ ست وعشرون تدعونى فاتبعها ❊ الى المشيب ولم تظلم

ولم تحب ❊ فلا يورقك ايماض القتير به ❊ فان ذاك ابتسام الراى والادب ❊

وللبحترى ❊ عيرتنى المشيب وهى بدته ❊ فى عذارى بالصد والا

الاجتناب ❊ لا تريه عارا فما هو بالشيب ❊ ولكنه جلاء الشباب ❊

وبياض البازى احسن ❊ ان تاملت من سواد الغراب ❊ وله هاهو

الشيب لائما فافيقى ❊ واتركيه ان كان غير مفيق ❊ فلقد كف

عن غناء المعنى ❊ وتلافى من اشتياق المشوق ❊ عذلتها فى عشقها

ام عمرو ❊ هل سمعتم بالعاذل المعشوق ❊ ورات لمة

الم بها الشيب ❊ فريعت من ظلمة فى شروق ❊ ولعمرى لولا الا

الاقاحى لا بصرت ❊ انيق الرياض غير انيق ❊ وسواد العيون

لو لم يكمل ببياض ❊ ما كان بالمرموق ❊ ومزاج الصهبا

بالماء اولى ❊ بصبوح مستحسن وغبوق ❊ اى ليل يبهى بغير نجوم ❊

او سماء تبدى بغير بروق ❊ ولسيبان لكوراد الحد قوله

اى ليل يبهى بغير نجوم قول الشاعر ❊ اشيب فلم اقض الشباب حقوقه ❊ ولم يمض

من عهد الشباب قديم ❊ رات وضحا فى مفرق الراس راعها ❊ وشتان

مبيض به وبهيم ❊ تعادين شيب فى الشباب لوامع ❊ وما حسن

ليل ليس فيه نجوم ❊ ... ❊ فما الدر

منظوما باحسن من ❊ شيب يحل هامة الكهل ❊ فكانه فيها

النجوم اذا احد ❊ المشتري بها على مهل ❊ لا تبكين على الشباب

اقول وممن مدح وعدل بين الشيب والشباب واظهر الرضا من كليهما فى الخطاب ابو الحسن الرضا علي بن موسى عليه السلم اذ كتب هذه الابيات على الملوان
لما بعث المامون اليه جارية فلما تبرمت من شيبه عليه السلم ردها الى المامون فردها عليه السلم وكتب الابيات نعى نفسي الى نفسي المشيب * وعند الشيب
يتعظ اللبيب * فقد ولى الشباب الى مداه * فلست ارى مواضعه تؤوب * سابكيه واندبه طويلا * وادعوه الى عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات منه * تمنيني به النفس الكذوب * وراع الغانيات بياض راسي * ومن مد البقاء له يشيب
ارى البيض الحسان يحدن عني * وفي هجرانهن لنا نصيب * فان يكن الشباب مضى حبيبا * فان الشيب ايضا لي حبيب
ساصحبه بتقوى الله حتى * يفرق بيننا الاجل القريب

اذا بكى الجهولُ عليه للعزل * واشكر لشيبك حسن صحبته * فلقد كساك
حِلًا له الفضل * لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله * فالشيب
حلية ووقار * انما تحسن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها
الانوار قال السيد رحمه الله ولي من قصيدة * جزعت لوخطات المشيب وانما
بلغ الشباب مدى الكمال فنورا * والشيب ان فكرت فيه مورد
لابد يورده الفتى ان عمرا * يبيض بعد سواده الشعر الذي
ان لم يزره الشيب واراه الثرى * وممن عدل بين الشباب والشيب ومدح
كل واحد منهما ... والشيب للحكماء من شفة الصبى
بدل ليكون لدى الفضيلة مقنع * والشيب غاية من تاخر حينه
لا يستطيع دفاعه من يجزع * ان الشباب له لذاذة جدة
والشيب منه في المغبة انفع * لا يبعد الله الشباب ومرحبا
بالشيب حين ارى اليه المرجع * ومثله قول الاخر وكان الشباب الغض لي
فيه لذة * تفرقني عنه المشيب فادبا * نسيتا ... الشباب الذي

مجلس اخر تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فقال كيف ضمن الاجابة وتكفل بها وقد نرى من يدعو
فلا يجاب الجواب قلنا في ذلك وجوه اولها ان يكون المراد بقوله تعالى اجيب دعوة الداع اي اسمع
دعوته ولهذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب اي دعوت من لا يسمع وقد يكون ايضا يسمع بمعنى يجيب كما
يكون يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله لمن حمده يريد اجاب الله حمده وانشد ابن الاعرابي * دعوت
الله حتى خفت ان لا * يكون الله يسمع ما اقول * اراد يجيب والوجه الثاني انه
تعالى لم يرد بقوله قريب من المسافة بل اراد اني قريب باجابتي ومعونتي ونعمتي او بعلمي بما ياتي العبد ويذر
وما يسر ويجهر تشبيها بقرب المسافة لان من قرب من غيره عرف احواله ولم تخف عليه ويكون قوله اجيب على هذا
تاكيدا للقرب فكانه اراد اني قريب قربا شديدا واني بحيث لا يخفى علي احوال العبد وكانه قال
اذا وصفته بالقرب من صاحبه والعلم بحاله انا بحيث اسمع كلامك واجيب نداءك او يجري
مجرى ذلك وقد روي ان قوما سالوا الرسول صلى الله عليه وآله فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد

فنناديه فانزل الله تعالى الاية وثالثها ان يكون معنى هذه الاية اني اجيب دعوة الداعي اذا دعاني على
الوجه الصحيح وبالشرط الذي يجب ان يقارن الدعاء وهو ان يدعو باشتراط المصلحة ولا يطلب ويجوز ما يجيبه
على كل حال لانه ان كان صلاحا فعل وعاجله وان لم يكن صلاحا لم يفعل لفقد شرط دعائه فهو ايضا مجيب الى
دعائه ورابعها ان يكون معنى دعاني اي عبدني ويكون الاجابة هي الثواب والجزاء على ذلك فكانه قال تعالى
اني اثيب العبد على دعائه لي وهذا مما لا اختصاص فيه وخامسها ما قاله قوم من ان معنى الاية هو ان العبد
سال الله تعالى شيئا في عطائه صلاح فقد بيّن اجابته اليه وان لم يكن في اعطائه اياه في الدنيا صلاح وذخره
لم يعطه ذلك في الدنيا واعطاه في الاخرة فهو مجيب لدعائه على كل حال وسادسها انه اذا دعاه العبد
لم يخل من احد الامرين اما ان يجاب دعاؤه واما ان يجاب بعد فيه تحته بما سال ودعا لان يحسن اختيار الله
تعالى يقوم مقام الاجابة فكانه مجاب على كل حال وهذا الجواب يضعف لان العبد ربما سال ما فيه صلاح
ومنفعة له في الدنيا وان كان يحرف في الدين لغيره فلا يعطى ذلك لا لامر يرجع اليه لكن لاجل
غيره فكيف يكون مجابا من السائل التي لا يرجع اليه منه شيء من الصلاح اللهم الا ان يقال ان
دعاءه مشروط بان يكون صلاحا ولا يكون فسادا وهذا هو ما قد تقدم ومعنى فليستجيبوا لي اي فليجيبوني
وليصدقوا رسلي قال الشاعر * وداع دعا يا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه
عند ذاك مجيب * قد ذكرنا في المجالس المتقدمة لهذا المجلس طرفا من الشعر في تفضيل
الشيب والحمد له والشكوى عنه والتسلي عن نزوله ... ومن
ذلك قول ابي حية النميري * ترحل بالشباب الشيب عنا * فليت الشيب كان به
الرحيل * وقد كان الشباب لنا خليلا * فقد قضى مآربه الخليل * لعمر
ابي الشباب لقد تولى * حميدا ما يراد به بديل * اذا الايام مقبلة علينا *
وظل اراكة الدنيا ظليل * وقال الفرزدق * ارى للدهر ايام الشيب امرّ *
علينا وايام الشباب اطائبه * وفي الشيب لذات وقرة اعين * ومن
قبله عيش تعلل جاذبه * اذا نازل الشيب الشباب فاصلتا *
بسيفيهما فالشيب لا بد غالبه * فيا خير مفقود ويا شر هازم * اذا الشيب
وافت للشباب كتائبه * وليس شباب بعد شيب براجع * يد الدهر
حتى يرجع الدر حالبه * وما المرء منفوعا بتجريب واعظ * اذا لم تعظه

نفسه حتى يرد الى الدر ...

مجيب
إذا أودى
فرحني

محاربه

نفسه وتجاربه وانشد اسحق الموصلي: لعمري لئن حليت عن منهل الصبى / لقد
كنت وراد المشربة العذب: ليالي امشي بين بردي لاهيا / اميس كغصن
البانة الناعم الرطب: سلام على سير القلاص مع الركب / ووصل الغواني
والمدامة والشرب: سلام امرئ لم تبق منه بقية / سوى نظر العين
او شهوة القلب: وللمصعب الزبيري ما تنقضي حسرة مني ولا جزع / اذا ذكرت
شبابا ليس يرتجع: بان الشباب وفاتتني بشرته / صروف دهر وايام لها
خدع: ما كنت اوفي شبابي كنه شرته / حتى مضى فاذا الدنيا له
تبع: ولمحمد بن حازم عهد الشباب لقد ابقيت لي حزنا / ما جد ذكرك الا
جدد لي كلا: سقيا ورعيا لايام الشباب وان / لم يبق منك له رسم
ولا طلل: جر الزمان ذيولا في مفارقه / وللزمان على احسانه علل:
وربما جر اذيال الصبى مرحا / وبين بردته غصن ناعم خضل: لا
تكذبن فما الدنيا باجمعها / من الشباب بيوم واحد بدل: كفا
كفاك بالشيب ذنبا عند غانية / وبالشباب شفيعا ايها الرجل: ولابي
نواس كان الشباب مطية الجهل / ومحسن الضحكات والهزل:
كان الجميل اذا ارتديت به / ومشيت اخطر صيت النعل: كان
البليغ اذا نطقت به / واصاخت الآذان للمملي: كان المشفع في مآربه
عند الحسان ومدرك التبل: والباعثي والناس قد رقدوا / حتى اتيت
خليفة البعل: ولمنصور والامر حتى اذا عزمت / نفسي اعان يدي
بالفعل: فالآن صرت الى مقاربة / وحططت عن ظهر الصبى رحلي:
وللسيد رضي الله عنه وعلى هذا الكلام طلاوة ومسحة من اعرابية كما تعسره ولبشار بن برد ولت
كره وكره ان يفارقني: اعجب بشيء على البغضاء مودود / يمضي الشباب
ويأتي بعده خلف / والشيب يذهب مفقودا بمفقود: [illegible]
يروى لمسلم بن الوليد الانصاري وما احسن منه قول مسلم [illegible]: طرقت عيون
الغانيات وربما / املن الى الطرف كل مميل: ومما الشباب لا شيعة غير انه

تليل تداة

وله في المشيب

تليل تداة العين عن قبيل: اهلا بواقدة للشيب واحدة / وان ترات شخصي
غير مودود: لا احتج الحلم والصهبا قد سكنت / نفسي الى الماء عن العناقيد:
لم يمتني كرمتها ولا قتد / لكن صحوت وغصني غير مخضود: ادى فتى الحلم اثنان
النهى ملقاه شاوي وعفت الصبى من غير تفنيد: ولقد احسن دعبل
ولقد احسن [illegible] شيب الشيب: كان لمه لما فيها فقد صارت بالشيب لعينيها
[illegible] رات طالعا الشيب اضعفت امره: فلم تتهده اكف
الخواضب: فقالت اشيب ما ارى قلت شامة / فقالت لقد شانتك
بين الحبائب: ولمحمود الوراق ويروى لمحمد بن ابي حازم اليس عجيبا بان الفتى يصاب
ببعض الذي في يديه: فمن بين باك له موجع / وبين معز مغذ اليه: و
تسلبه الشيب شرخ الشباب / فليس يعزيه خلق عليه: ولابي دلف في كل
يوم ارى بيضاء طالعة / كانما طلعت في اسود البصر: لئن قصصتك يا
بالمقراض عن بصري / فما قصصتك عن همي وعن فكري: [illegible]
نوم الليل شيب والنهار كلاهما / درابي بكرة اليوم ما يدور رحاهما:
يتناهبان نفوسنا ودماءنا / ولحومنا عمدا او يحن تواهما الشبان احدى
المنيين تقدمت / ولاهما تباخرت اخراهما: [illegible] ابو تمام
في ذم المعنى بكل عوت عجيب من وكرتي الايام عدل الدهر مختطا بفوجئ خطة بحر في
الردى منها الى الموت اهيع: هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى / وذو
الالف يقلى والجديد يرقع: له منظر في العين ابيض ناصع / ولكنه في
القلب اسود اسفع: ونحن نرجيه على الكره والرضا / وانف الفتى من
وجهه وهو اجدع: شعلة في المفارق استودعتني / في ضمير الفؤاد
نكلا حمما: يستثير الهموم ما اكثر منها صعدا وهي تستثير الهموم ما
غرة مرة الا انما كنت اغرى / ايام كنت بهيما: دقة في الحياة تدعى جلالا
مثل ما سمي اللديغ سليما: حلمتني زعمتم وارانى / قبل هذا التحليم كنت حليما:
وقوله لعيب الشيب بالمفارق بل جد فابكى تماضرا ولعوبا / خضبت [illegible]

ضبعف

لو الوم

الى العقد دمًا ان رات شوابي خضيبا كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا يا نسيب الثغام ذنبك ابقى حسناتي عند الحسان ذنوبا ولئن عبن ما راين لقد انكرن مستنكرا وعبن معيبا او تصدعن عن قلى لكفى بالشيب بيني وبينهن حسيبا لو راى الله ان للشيب فضلا جاورته الابرار في الخلد شيبا قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وجدت للآمدي

[illegible]

واحمت غوانی الحي عنك غوانيا يلبسن نايا تارة وصدودا من كل سابغة الشباب اذا بدت تركت عميد القريتين عميدا ابهى بلاد الغطارف بدنا عيدا الفهم لدنا عيدا

احلى الرجال من النساء مواقعا من كان اشبههم بهن خدودا

[illegible]

ازداد ... [illegible]

احلى الرجال ... [illegible] وارى الغواني لا يواصلن امرءا فقد الشباب وقد يصلن الامردا ... [illegible] الذي لو رابه بين ترائب الطرف عنهن اذ رنا ... وقال الآخر ارى شيب

في الشيب

غيدا الفهم لدنا غيدا

العالم

كوقع مشيبهن

الرجال من الغواني كموقع شيبهن من الرجال وقال ابو تمام شباب راسي وما رأيت شيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد وكذاك القلوب في كل بؤس ونعيم طلائع الاجساد طال انكاري البياض وان عمرت شيبا انكرت لون السواد زارني شخصه بطلعة ضيم عمرت مجلسي من العواد نزوة الهم ما لم يلمه من نزوة الميلاد ومع ... [illegible]

[illegible]

نا كراسي

وسمي ... في موضع السن ... بذلك

اراد ... الميلاد

مجالس ... [illegible]

واجمل المسترحة والانعام ... واخطر ... [illegible]

المراد

كرفوا [illegible] واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل [illegible] الاخوان [illegible]

[illegible] الاول [illegible] امن آل ليلى [illegible]

الديار الجنب الشفيق حلاوحارا [illegible] امن ام ادنى [illegible]

لم تكلم [illegible] الذي راح [illegible] ابو ذويب امنك البرق

ارقبه فهاج ابيت [illegible] امنك برق ابيت

الليل ارقبه كانه في عراض الشام مصباح [illegible] وقال الجعدي لمن الديار [illegible]

بالتطال بقيت على حج خلون طوال [illegible] ابقيت على حجج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الحمل [illegible] السموم الذي هو التعبير [illegible] قال القرشي

[illegible]

بجيب
القطها
سمتها
تفصيل الحال في الصحاح من وجه

اسباب التغير في وصف الشيب

[illegible] ومما يحقق انه كان عليها كامثال الخواتيم [illegible]

[illegible] وذكر البحتري في ذم الشيب [illegible]

الشباب فمن ذلك قوله مشيب كبعث الشر يجمع جمله محدثه او ضاق صدر

مذيعه وكنت ارجي في الشباب معيشة فكيف لباغي حاجة بشفيعه

[illegible] حتى كاد يابي بطيئة لحث الليالي قبل الى سريعه [illegible]

[illegible] وقال ايضا ودى على الشيب ان كنت تاعيه ان الشيب لمن من شاني [illegible]

آدبي جاذبت حد الشباب الغض ملتفتا الى بنات الشيب يركض في تبي

والشيب منهزم من حاري منيته ولاالحال من ذلك الهرب [illegible]

[illegible] كانت النعمى له وطنا صبت عليه صروف الدهر من كثب وروى [illegible]

[illegible] وقال البحتري [illegible] ايضا لابس من شيبه او ناصح ومليح من شيبه ام رازح

واذا ما امتعضت من ولع الشيب براسي لم تشف ذاك امتعاضي ليس

يرضى عن الزمان مروّ فيه الامن غفلة او تغاضي والبواقي من الليالي

وان خالفن شيئا مشبهات المواضي فاكرت ليتي وناكرت منها سوء

هذي الابدال والاعواض شعرات اقصهن ويرجعن رجيع السهام في

الاغراض وابت ترك الغدوات والاصال حتى خضبت بالمقراض غير

نفع الا التعلل من شخص عدو ولم تعده ابغاضي وددت المشكل المحض في عيني

فقل نبه في العيون المراضي طلبت نفسا عن الشباب وماسود من صبغ

برده القصفاض هل الحادثات يا ابن عويف تاركاتي ولبس هذا البياض

وقال ايضا تعيب الغانيات على شيبي ومن لي ان امتع بالمعيب

بالشباب فان تولى حميدا دون وجدي بالمشيب وقال ايضا ارايته من

بعد جثل فاحم جون المفارق بالنهار خضيبا فعجبت من حالين خالف فيهما

صرف الزمان وما رايت عجيبا ان الزمان اذا تتابع خطوه سبق الطلوب

وادرك المطلوبا وقال ايضا رات فلتات الشيب فابتسمت لها وقالت

نجوم لو طلعن باسعد اعاتيك ما كان الشباب مقربي اليك فالحى الشيب ان

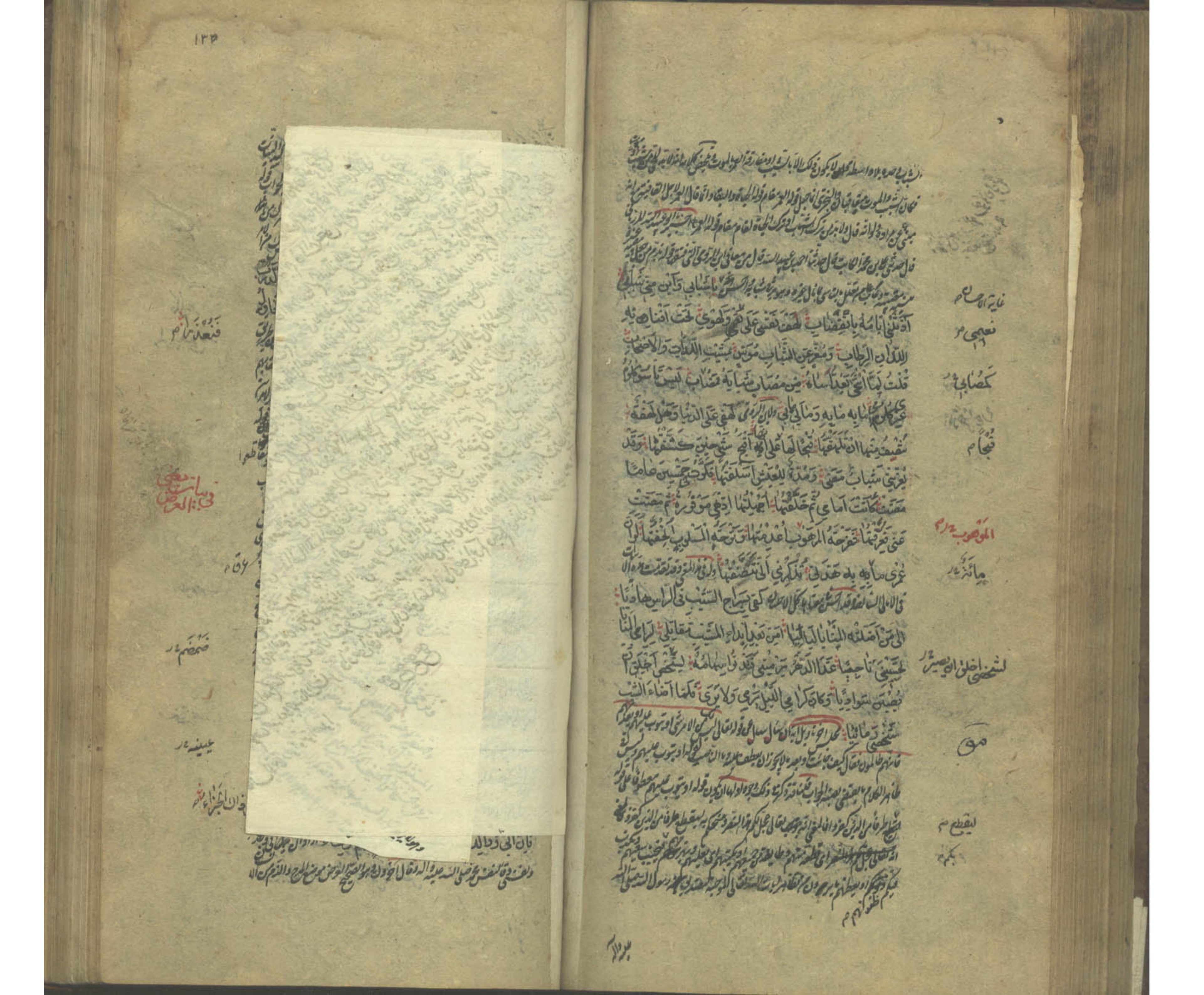
كبت
شفاعة
النضر
شبيبة
التقاع الرجل خاف
قبيهات
التعلل
ادن

كان مسعدي ۞ وقال ايضا عتت كبدي حسرة منك ما ان تزال تجدده وبها اندبا
وحملت عندك ذنب المشيب حتى كأني ابتدعت الشيبا ۞ ومن يطلع شرف
الاربعين يحيي من الشيب زورا شخصا غريبا ۞ وقال ايضا خليتا وجدة
اللهو ما دام رداء الشباب غضا جديدا ۞ ان ايامه من البيض
ما رأينا المفارق السود سودا ۞ وقال ايضا ترك السواد للابسيه وبيضا
ونضا من الستين عنه ما نضا ۞ وشآ اعند في تصرف لحظة ۞ مرمى اعلق
به القلوب وارمضا ۞ فكانه وجد الصبي كجديده دينا دنا متقاضيا
نقتضي ۞ اسيان اترى من جوى وصبابة ۞ واساف من وصل الحسان وانقضى
وقال ايضا هل انت صادق نسبة اذ غلست في الرقت اعجلت عن
الميعاد ۞ جاءت مقدمة امام طوالع تراوحني وتلك تغادي ۞ وراحوا
الغيبة تابري لمه يشري جديد ياسمها بسواد ۞ لا تكذبن فالعيني كيف لهوا
ولا زمن الصبي بمعاد ۞ ورأى الشباب على غضارة حسنه وجماله عددا من
الاعداد ۞ وقال ايضا ابقي الشباب ام ما تولى منه في الدهر وله ما نود
لا ارى العيش والمفارق بيض اسوة العيش والمفارق سود ۞ واعد
الشقي جدا ولو اعطي غناه حتى يقال سعيد ۞ من عدته العيون وانصرفت
عنه التفاتا الى سواه الخدود ۞ وقال ايضا قدك مني فما جرى السم الا في
ملوع على جوى الحب لحنا ۞ لو رأت حادث الخضاب لا منت ۞ وارتت
من احمرار الرتا ۞ كلف البيض بالمعمر قدرا حتى تكلفن والمصغوستا ۞
بتشاغف بالعزيز المسمى من تقاب دون الجليل المكنى ۞ وقال ايضا اخي
ان الصبي استمر به مر الليالي فانجحت بروه ۞ تصدع الحسان مبعدة
اذا انا لا اربه ولا اصدده ۞ شيب على المفرقين بارضة بكر في ابانه
عدده ۞ تطلب مني الشباب ظالمة ۞ تعيد حسنين حين لا احده ۞ لا عجب
ان مللت حبلنا فانفقدا الوصل منك مفتقده ۞ من سطا وكل
على مطاولة العيش ۞ تقعقع من سلة عمده ۞ وما اس

عتق — للابسيه — وشاه — اسرى — شيبته — هدي — الغيبة — اسوة — البرنا — بارضة

قال الشيخ

قال الشيخ ابو العلاء [illegible] رضي الله عنه [illegible] في البيت الاخير [illegible] تقعقع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى [illegible] قال الشيخ [illegible] رضي الله عنه والآمدي [illegible]
على [illegible] العرب [illegible]
[illegible]
وهو [illegible] وقال البحتري ما كان شوقي ببدع ذاك ولا دمعي باول دمع في الهوى
سفحا ۞ ولئن كنت مشعوفا بالحديثة ما اعفى الشيب لي عنها ولا شغلا ۞
وقال ايضا وما احسن الا ان عهد الشباب ۞ وعلوه اذ عيرتني الكبر كواكب
شيب علق الصبي ۞ فقللن من حسنه ما كثر ۞ فاني وجدت فلا تكذبن
سواد الهوى في بياض الشعر ۞ ولا بد من ترك احدى اثنتين اما
الشباب واما العمر ۞ قال الآمدي [illegible] ولا بد من ترك احدى اثنتين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وانما اراد [illegible] كما قال زهير رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته
ومن تخطئ يعمر فيهرم ۞ قال الشيخ [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



آذنتني أيامه بانقضاب لهف نفسي على نعيم ولهو تحت أفنانه
اللذاذ الرطاب ومغرٍ عن الشباب مؤيس بمشيب اللذات والأصحاب
قلت لما انتحى يعد مساويه من مصاب شبابه مصاب ليس ما سوّلوم
عندكم ما به ما به وما لي بما بي لهفي على الدنيا وهل لهفة
تشفي منها ان تلهفتها نحبا لها على انها اقبح شيء حين كشفتها وقد
نعتني شباب مضى ومدة للعيش اسلفتها فكوحي خمسين عاما
مضت كانت أمامي ثم خلفتها أحصيتها اذ هي موفورة ثم
عني تفرقتها فرحة المرهوب أعددتها ترحة المسلوب الحفتها الى
غرى ما به بدهتني تذكرني الى تنصفتها
كي يبراح الشيب في الراس هادنا
الى من أصلته المنايا لبا لتها امن نعيا بداء المشيب مقاتلي لرامي المنايا
تحسبني ناجيا غدا الدهر يرميني فقد واسهامه ليتحص احلق ثم
تصبني سوادا وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى فلما أضاء الشيب
شخصي رماني

يحبه والرفق بهم او يوبوا فيقبل الله تعالى ذلك منهم ويتوب عليهم او يكفروا والعبد قبلها الحجة وذلك ليس الى
الرسول فيكون لقوله تعالى فيعذبهم الكافرين فيعذبهم الله تعالى بالمستحقا فيهم ثم العذر ويكون على هذا الجواب قوله
تعالى ليس لك من الامر شيء معطوفا على قوله تعالى والنصر الا من عند الله العزيز الحكيم اى ليس لك ولغيرك من هذا
الامر شيء وانما هو من عند الله تعالى والجواب الثاني ان يكون او بمعنى حتى الا ان والتقدير ليس لك من الامر
شيء حتى يتوب عليهم او الا ان يتوب عليهم كما قال امرؤ القيس بكى صاحبي لما راى الدرب
دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا فقلت له لا تبك عينك انما نحاول
ملكا او نموت فنعذرا اراد والا ان نموت فنعذرا وهذا الجواب ضعيف من طريق
المعنى لان القائل ان يقول القائل ان امر الخلق ليس لاحد سوى الله تعالى قبل توبة العباد وعقابهم
وبعد ذلك فكيف يصح ان يقول ليس لك من الامر شيء الا ان يتوب عليهم فبعده يجيء كان ذلك والامر
كان لبعض الامر شيء ويمكن ان يعبر بذلك عن ان يقال ان رجح الكلام اذا حمل على المعنى وذلك ان [illegible]
فكانه عليه السلام قال لا تباعوا ولا تقاصوا بالمدح الذي ليس يستحق ولا يبهرجوا وتقاطعوا
فقوله عليه السلام لا تماد حوا ولا تقاصوا ولا يحل لكل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله
وتم الى ان عرض الرجل انما هو سلفه من اباءه وامهاته ومن جرى مجراهم فذهب ابن قتيبة الى ان عرض
الرجل نفسه واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله حين ذكر اهل الجنة فقال لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يجري
من اعراضهم مثل المسك اي من ابدانهم وقال بقول ابى الدرداء اقرض من عرضك ليوم فقرك اراد من
شتمك فلا تشتمه ومن ذكرك بسوء فلا تذكره به ودع ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء والقصاص ومنه
ايضا بحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج
من منزله قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك قال قد تصدق بنفسه والحلف من نعمته
فلو كان العرض الاسلاف ما جاز ان يحل من سب الموتى لان ذلك الى الاهم قال وهذا على ذلك ايضا حديث
سفيان بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم تورع من بعده فجاء الى ورثته بعد موته فاحلوه
لم يكن ذلك كفارة له ولو اصاب منه شيئا ثم وفده الى ورثته لكنا نرى ان ذلك كفارة له
ودل على ان عرض الرجل نفسه قول حسان هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء اراد ان جسمي ونفسي وقاء
ولنفس محمد صلى الله عليه وآله وقال اخو الجنس هو الصحيح الوصل من المدح والذم [illegible]

فنعه سام

وبيان معنى العرض

٥٦

ضمضم

عيينه

فإذا قيل ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يتضع به أو ما يسقط بذكره ويمدح أو يذم به وقد يجوز أن يكون ذلك ذكر أسلافه
لان ذكر آبائه وأسلافه لان كل ذلك مما يمدح به ويذم والذي يدل على أن العرض لا يكون
في قولهم شتم فلان عرض فلان يريد أنه ذكره في نفسه بالقبيح [illegible] قول مسكين
الدارمي رب مهزول سمين عرضه وسمين الجسم مهزول الحسب فهو كالصريح
في أن العرض النفس لان الكلام [illegible]
[illegible] وإني لأستغني فما أبطر الغنى
وأبذل ميسوري على مبتغي قرضي وأعسر أحيانا فتشتد عسرتي
وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي ولا معنى لذلك الا [illegible] قال الشريف
[illegible] وجدت أبا بكر الأنباري قد رد على ابن قتيبة قوله هذا وطعن عليه [illegible] فقال في الحديث
عنه عليه السلام في صفة أهل الجنة أن المراد بالأعراض [illegible] وحكى عن الأموي أنه قال الأعراض
المغابن [illegible] وقال في حديث أبي الدرداء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وسقوط العوض المستحق عليه [illegible]
[illegible] المراد بالعرض في كل المواضع التي ذكرها النفس دون السلف أو
[illegible]
لا نعلم أن العرض مقصور على سلف الانسان بل ذكرنا أنه موضع الذم والمدح من الانسان
[illegible]
[illegible]

فهم النفس

حدثنا [illegible] ان العرض لا يستعمل الا في النفس دون السلف
فالمراد بالعرض فيه النفس أو المراد به السلف فهو تأكيد لقولك في أن هذه اللفظة مستعملة في موضع الذم أو المدح
[illegible] استشهد به [illegible] على استعمال لفظة العرض في السلف
على ابن قتيبة لانه قصر معناه على النفس والذات دون السلف [illegible] أخبرنا أبو عبيد الله
محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال كان أبو عبيدة معمر بن المثنى
[illegible] ما الناس تعذلني
يا مرداس بالناس ما لكم ذقت كأسا دار أولها على القرون فذاقوا
مثله الكاس قد كنت أبكيك حينا ثم قد نسيت كفيتني [illegible]
عني عبرتي يا أسى أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال أخبرنا ابن دريد قال حدثنا الأشنانداني
قال [illegible]
[illegible] في الأرض في صحن المسجد [illegible]
خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع والبيت لقطري بن الفجاءة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] أمير المؤمنين [illegible] ثم أنشد
أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال
ويحك لن تراعي فإنك لو طلبت حياة يوم على الأجل الذي لك لن
تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع وما
طول الحياة بثوب مجد فيطوى عن أخي الخنع اليراع سبيل الموت
منهج كل حي وداعيه لأهل الأرض داعي ومن لا يغتبط يسأم ويهرم
وتفض به المنون إلى انقطاع ~~إذا ما عد من سقط المتاع~~ وما
للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع [illegible]
ثم [illegible] إلى كم تعاريني السيوف ولا أرى مغاوري تدعو إلى حماميا
أقارع عن دار الخلود ولا أرى بقاء على حال لمن ليس باقيا ولو قرب
الموت القراع لقد أنى لمثلي أن يرديه قراعيا أغادي جلاد
المعلمين كأنني على العسل الماذي أصبح غاديا وأدعو الكماة

لِلنِّزَالِ إِذَا القَنَا تَحَطَّمَ بَيْنَنَا مِنْ طِعَانِنَا وَلَبِئْسَ طَارِي نَفْسًا
تَمُوتُ وَإِنْ دَنَتْ مِنَ الْمَوْتِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ دَاعِيَا وقال ابن عمرو ابو حاتم
الشعر ايضا لقطري بن الفجاءة اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو
قال اخبرت ابا عبيدة يوما ومعي ... شعر عروة بن الورد فقال ارع شعر فقير ليقراه على فقير
بعث لي معي عنبر فانشد في يا رب ظل عقاب قد وقيت بها مهري من الشمس والابطال تجتلد
وَرُبَّ يَوْمٍ حِمًى أَرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ خَيْلِي اقْتِسَارًا وَأَطْرَافُ الْقَنَا قِصَدُ
وَيَوْمِ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظَلَّ بِهِ لَهْوِي اصْطِلَاءُ الْوَغَى وَنَارُهُ تَقِدُ
مُؤَنِّقِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ عَنْهَا الْقِنَاعَ وَبَحْرُ الْمَوْتِ يَطَّرِدُ وَرُبَّ هَاجِرَةٍ
تَغْلِي مَرَاجِلُهَا أَخَّرْتُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخِدُ تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْزَاعِ آمِنَةً
كَأَنَّهَا أَسَدٌ يَقْتَادُهَا أَسَدُ فَإِنْ أَمُتْ حَتْفَ أَنْفِي لَا أَمُتْ كَمَدًا
عَلَى الطِّعَانِ وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمَدُ وَلَمْ أَقُلْ لَمْ أُسَاقِ الْقَتْلَ شَارِبَهُ
فِي كَأْسِهِ وَالْمَنَايَا شُرَّعٌ وُرُدُ ثم قال هذا الشعر والله لعلكم ... لا تعرفوه لقطري بن الفجاءة
والشعر لقطري بن الفجاءة اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا علي بن محمد
الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال كان ابو عبيدة ... احسن السلمي
خوارج سجستان لانه كان يطعن على رايهم وكنت اوهم اني على رايهم فيأتيني ... حاجته
فكان كثيرا ما ينشدنا اشعارهم ثم يتمثل اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى وان
عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا قال وانشدنا يوما لرجل من الخوارج
لَا كَابْنِ مِلْحَانَ مِنْ شَادٍ أَخِي ثِقَةٍ أَوْ كَابْنِ عَلْقَمَةَ الْمُسْتَشْهَدِ الشَّارِي
مِنْ صَادِقٍ كُنْتُ أُصْفِيهِ مُخَالَصَتِي فَبَاعَ دَارِي بِأَعْلَى صَفْقَةِ الدَّارِي
الدَّارِي أَخْوَانِ صِدْقٍ بِأَجِيهِمْ وَأَحْذَرُهُمْ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ إِخْوَانِي
وَأَحْذَارِي تَصَوَّتَ صَاحِبُ دُنْيَا لَسْتُ أَمْلِكُهَا وَصَارَ صَاحِبَ
جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ تحبس اخرنا تأويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فقال ما الذي حكاه عن اليهود و
الله تعالى وادعوا انها مغلولة وما نرى احدا من اليهود ولا اكثرهم يزعم ان يد الله مغلولة
والیهود

واليهود متبرؤون من ان يكونوا يقولون بذلك وما معنى الدعاء عليهم بغل ايديهم وهو تعالى لا يجوز ان يدعو على غيره
لانه قادر على الفعل بهم وانما يدعو الداعي بما لا يتمكن من فعله طلبا له الجواب قيل يحتمل ان يكون قوم من اليهود
... وصفوا الله تعالى بما يقتضي تناهي مقدوره فجرى ذلك مجرى ان يقولوا يده مغلولة لان
الناس ... بان يقولوا هذه العبارة ... فلان منقبضة يده عن كذا وكذا ويده لا تنبسط
الى كذا اذا ارادوا وصفه بالفقر والقصور ويشهد بذلك قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ثم قال تعالى مكذبا لهم بل يداه مبسوطتان اي انه ممن لا يعجزه شيء وثنى اليد
تأكيد للامر وتفخيم له لانه ابلغ في المعنى المقصود من ان يقول بل يده مبسوطة وقد قيل ان بعض اليهود وصفوا
بالبخل واستبطئوا فضله ورزقه وقيل انهم قالوا على سبيل الاستهزاء ان اله محمد الذي ارسله جعل يديه الى عنقه
اذ ليس يوسع عليه وعلى اصحابه فرد الله تعالى قولهم واكذبهم بقوله تعالى بل يداه مبسوطتان واليد هاهنا الفضل والنعمة
وذلك معروف في اللغة ظاهر في كلام العرب واشعارهم ويشهد له من الكتاب قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا معنى لذلك الا الامر بترك امساك اليد عن النفقة في الحقوق وترك الاسراف
الى القصد والتوسط وليس لاحد ان يعترض على هذا الوجه بتثنية النعمة من حيث اريد بها نعم الدنيا ونعم الآخرة لان الكل وان
كان نعم الله تعالى من حيث اختص كل واحد من الامرين بصفة تخالف صفة الآخر صار كأنهما جنسان او
قبيلان ويمكن ايضا ان يكون تثنية النعمة لانه اريد بهما النعم الظاهرة والباطنة فاما قوله تعالى غلت ايديهم ففيه
وجوه اولها ان يكون ذلك على سبيل الاخبار لا على جهة الدعاء بل على جهة الاخبار منه جل وعز عن نزول ذلك بهم وفي
الكلام ضمير ... قد ... موضع غلت ... الحال كأنه تعالى قال وقالت اليهود كذا وكذا في حال
الله ... ايديهم ... وحكم بذلك عليهم ... وقد ساغ في اللغة ... عز وجل ان كان ضمير قد
... قبل ... ان كان ... وقد ... وقد ...
معنى الكلام وقالت اليهود يد الله مغلولة فغلت ايديهم وحذف ... فاضمر ... الفاء والواو ... الا انهم
واستؤنف بعده كلام ... ومن عادة العرب ان تحذف فيما يجري مجرى هذا الموضع ومن ذلك قوله تعالى
... موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا ... أتتخذنا هزوا فاضمر تعالى الكلام
بكلام موسى عليه السلام ومنه قول الشاعر: لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارَا شَمَّرْتُ عَنْ
رُكْبَتِيَ الْإِزَارَا كُنْتُ لَهُمْ مِنَ النَّصَارَى جَارَا وكنت ... في صحن الوادي ...
فوجه ... الثاني معناه التعليم من الله تعالى لنا والتأديب لكأنه ... عظمته ووقفنا على الدعاء

انت ما شئت فانشد

عقوته

تجتاب ... الافزاع

ما صلقت الديار

البنى

من

نفى بكيف يشاء

قد قيل قوله غلت ...

بها نار

على الله عنه وعلمت بما سبق الا قولا كما عن الاستثناء في غير المرض قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين وكل ذلك واضح والمنة لله [illegible] ان سأل سائل عن [illegible] الخبر الذي يروى عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده الجواب قيل قد تعلق
[illegible] ان القطع يجب في القليل والكثير [illegible] على ذلك بظاهر قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما وتعلق بهذا الخبر ايضا [illegible] الآية المتضمنة [illegible] القطع [illegible]
[illegible] ان الخبر [illegible] عند اصحاب الحديث [illegible]
[illegible] وقد حكى ابن قتيبة في تأويله [illegible] يحيى بن اكثم [illegible]
[illegible] قال ابن قتيبة [illegible] يحيى بن اكثم بمكة [illegible]
[illegible] بيضة الحديد التي تغفر الرأس في الحرب والحبل [illegible]
[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]
[illegible] من الكلام [illegible]
[illegible] على [illegible] العرب والعجم ان يقولوا [illegible] الله [illegible]
وتوقض [illegible] القول [illegible] في مثل هذا [illegible] العبد [illegible]
[illegible] فكل ما كان من ذلك [illegible] قال والوجه [illegible]
ان الله عز وجل لما انزل على رسوله صلى الله عليه وآله [illegible] والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
جزاء بما كسبا نكالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] السارق يسرق البيضة فتقطع يده
على ظاهر نزول الآية وذلك الوقت ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان القطع لا يكون الا في ربع دينار فما فوقه
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم من حكم الله تعالى الا ما اعلمه الله تعالى [illegible]
بل [illegible] قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وجدت [illegible] الانباري يقول [illegible]
[illegible] ابن قتيبة [illegible] الخبر [illegible] لان البيضة [illegible]
[illegible] العقد من الجوهر والجراب من المسك [illegible]
من الجوهر [illegible] اما ان [illegible] القطع [illegible] عليه السلام انه [illegible] قطع يده [illegible]
[illegible] لان البيضة [illegible] والجوهر والمسك [illegible] قال [illegible] المرتضى
والذي نقوله ان [illegible] ابن الانباري [illegible] كلام ابن قتيبة [illegible] ذكر البيضة والحبل [illegible]

في قيمة العقد والجراب من المسك غير انه [illegible] ذلك ان يقال انه [illegible] لتخصيص البيضة والحبل بالذكر وجه
[illegible] في التقليل وان كان [illegible] ذكره ابن الانباري [illegible] ان المعنى [illegible]
ذلك [illegible] في ذلك واما ما [illegible] ابن قتيبة [illegible] لان النبي صلى الله عليه
وآله لا يجوز ان يقول [illegible] قوله تعالى والسارق [illegible] لان الآية مجملة مفتقرة الى بيان [illegible]
ان [illegible] الآية [illegible] فقال ان الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] الآية [illegible] السارق [illegible]
[illegible] ان يكون كل الخبر [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] يده [illegible] من حيث [illegible] يده [illegible]
[illegible] ان بيضة القوم [illegible] بيضة الاسلام [illegible] بيضة البلد [illegible]
[illegible] المح والزم [illegible]
[illegible] البيضة التي [illegible] عمرو بن عبد
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] لو كان قاتل عمرو
غير قاتله: لكنت ابكي عليه آخر الابد: لكن قاتله من لا يعاب به:
من كان يدعى قديما بيضة البلد: وقال الآخر في المدح كانت قريش بيضة
فتفلقت: فالمح خالصة لعبد مناف: وقال الآخر في الذم تأبى قضاعة
ان تعرف لكم نسبا: وابنا نزار فانتم بيضة البلد: اراد ان تعرف
فاسكن وقال الآخر في ذلك: لكنه حوض من اودى باخوته: ريب الزمان
فامسى بيضة البلد: فقد صار معنى البيضة [illegible] واما الحبل فقد ذكر [illegible]
[illegible] التحقير والتقليل [illegible]
[illegible] التحقير والتقليل [illegible] الحبال
[illegible] الخبر [illegible]
القطع يجب في القليل والكثير اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا ابو [illegible] قال حدثني ابو [illegible]
[illegible] قال الاصمعي [illegible] على باب الرشيد [illegible]

نفي معاني البيضة

لبعض جواريه [illegible] السعادة والتوفيق [illegible] الرشيد [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] عند امير المؤمنين [illegible] الرشيد [illegible]

[illegible] السلام [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين

فقال [illegible] القارة [illegible]

[illegible]

هيأ آزرقًا تقضيت فيها مضى الجواد في سنن ميدانه [illegible]

استدانى [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال الرشيد [illegible]

قال [illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible] فلقد أراد الله

إذا كهما من أمة أصلاحها وإرشادها قال الاصمعي فقال [illegible] فقال إذا

[illegible] فقال الرشيد [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

حتى إذا ما أمرت فتلة أسدية دراعية جلالة بالمصانع [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال الرشيد [illegible]

[illegible] فقال الفضل [illegible]

[illegible] فقال الرشيد [illegible]

[illegible] فقال الفضل [illegible]

[illegible] قال الاصمعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

وحول الجبر والعدول بهم عن طريق الرشد بالظاهر على انا لو حملنا الكلام على الايمان والكفر لصح ولم يكن [illegible]
الا تسميته ويكون وجه اضافة الاخراج اليه ان لم يكن الايمان من فعله من حيث دل وبين وارشد ولطف و[illegible]
وقد علمنا انه لولا هذه الامور لم يخرج المكلف من الكفر الى الايمان فيصح اضافة الاخراج اليه تعالى لكون ما عدده
من جهته وعلى هذا يصح اضافة [illegible] الى [illegible] البلد [illegible] وذلك معروف [illegible]
او بمجانبته فعل [illegible] الاضلال [illegible] البلد [illegible] وانا [illegible] [illegible] اشبهه [illegible]
الاضافة وذكرناه من [illegible] ونحوه الى [illegible] الاترى انه تعالى قد اضاف اخراجهم من النور الى الظلمات الى
الطاغوت [illegible] ان الطاغوت هو الفاعل للكفر [illegible] الكفار بل وجه الاضافة ما تقدم لان اوليا
يتولون ويدعون الى الكفر ويزينون [illegible] فيصح اضافته اليهم [illegible] والطاغوت هو الشيطان وحزبه
وكل عدو لله تعالى [illegible] طاعته [illegible] ما هذه [illegible] عليه [illegible] الاضافة الا
ان الايمان [illegible] الله تعالى [illegible] المؤمن ولم [illegible] الاضافة [illegible] ان الكفر من فعل الشياطين [illegible] الكفار الا [illegible]
المخالفين [illegible] وبعد فلو كان الامر على ما ظنوه [illegible] الله تعالى [illegible] المؤمنين [illegible]
والايمان [illegible] الكفار [illegible] الطاغوت والكفر [illegible]
بل الكافر والمؤمن [illegible] الاية [illegible] الاضلال [illegible]
[illegible] اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال قال ابو بكر محمد بن [illegible] الانباري حدثنا احمد بن [illegible]
حدثنا ابو عبد الله [illegible] قال اخبرنا ابو [illegible] قال قال عبد الملك بن [illegible] كتب عبد الملك بن مروان
الى الحجاج انه ليس شيء من لذة الدنيا الا وقد اصبت منه ولم يبق لي من لذة الدنيا الا مناقلة الاخوان
وقبلك عامر الشعبي فابعث به الي [illegible] فدعا الحجاج الشعبي [illegible] وبعث اليه [illegible] واطراه في كتابه فخرج
الشعبي حتى اذا كان بباب عبد الملك قال للحاجب استاذن لي قال ومن انت قال عامر الشعبي قال حياك الله [illegible]
نهض [illegible] على كرسيه فلم يلبث ان خرج اليه الحاجب فقال ادخل قال فدخلت [illegible] والسلام [illegible]
[illegible] ثم اقبل على الشيخ [illegible] فقال ويحك من اشعر الناس قال يا امير المؤمنين قال الشعبي
[illegible] عبد الملك [illegible] يا امير المؤمنين الذي [illegible] الشعر [illegible] عبد الملك
[illegible] قال ان [illegible] ثم قال هذا الاخطل [illegible] الاخطل [illegible] الذي يقول [illegible]

هذا غلام حسن وجهه ... مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاصغر والحارث خير الانام
ثم لهند ولهند وقد ... اسرع في الخيرات منه امام

[illegible]

وانشته

حكاية الشعبي مع عبد الملك

فاذا عبد الملك جالس على كرسي [illegible] ابيض الراس واللحية

[illegible]

الاحزم [illegible] وقد [illegible]
[illegible] الشعبي [illegible]
[illegible] فقال عبد الملك [illegible] فقال الاخطل [illegible]
قال الشعبي [illegible] فقال [illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible] فقال الاخطل [illegible] المنطق [illegible] فقال [illegible]
يا امير المؤمنين قد [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] على جميع الشعراء وذلك [illegible]
اي شعراءكم الذي يقول حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء
مذهب لئن كنت قد بلغت عني خيانة ... لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولست بمستبق اخا لا تلمه ... على شعث اي الرجال المهذب قال النابغة قال
فايكم الذي يقول فانك كالليل الذي هو مدركي ... وان خلت ان المنتأى
عنك واسع خطاطيف حجن في حبال متينة ... تمد بها ايد اليك نوازع
قال النابغة قال فايكم الذي يقول الى ابن محرق اعملت نفسي ... وراحلتي وقد هدت
العيون اتيتك عاريا خلقا ثيابي ... على خوف تظن بي الظنون فالفيت
الامانة لم تخنها ... كذلك كان نوح لا يخون قالوا النابغة قال [illegible]
الاخطل فقال [illegible] [illegible] شعر احد من العرب [illegible] فقال الا
الا اني [illegible] قال رجل [illegible] القناع قليل السمع [illegible] الزاج قال
قاله ابا حجوك فاسلم ايها الطلل ... وان بليت وان طالت بك الطيل
ليس الجديد به تبقى بشاشته ... الا قليلا ولا ذو خلة تصل والعيش
لا عيش الا ما تقربه ... عين ولا حال الا سوف تنتقل ان ترجعي عن
ابي عثمان منجحة ... فقد يهون على المستنجح العمل والناس من يلق خيرا قائلون
له ... ما يشتهي ولام المخطئ الهبل قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد
يكون مع المستعجل الزلل قال الشعبي [illegible] فقال [illegible] قال [illegible] قال
لقت جنوب بر حالنا من مطرف ... ما كنت احسبه قريب المعتق
حتى [illegible] الى [illegible] فقال عبد الملك [illegible] هذا والله الشعر قال فالتفت الى
الاخطل فقال الشعبي [illegible] في [illegible] واحد [illegible] على [illegible]

[illegible]

وبكى ... ودعهم ... فقلت لا اعرض لك بشيء من الشعر ابدا ... فقال ... امير المؤمنين ...
عبد الملك ... على ان لا يعرض لك ابدا ... فقال الشعبي ... [illegible]
... يقول وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه يا لهف نفسي
على صخر الا ثكلت ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى
القبر فقال عبد الملك اشعر منه والله ليلى الاخيلية حيث تقول مهفهف الكشح والسربال
منخرق عنه القميص لسير الليل محتقر لا يأمن الناس ممساه ومصبحه
في كل فج وان لم يغز ينتظر ثم قال الشعبي لعله شق عليك ... فقلت اي والله يا امير المؤمنين اشد
المشقة ... انا محدثك منذ شهرين لم ... الا ابيات النابغة الغلام قال الشعبي انما اعلمتك هذه لانه بلغني ان
اهل العراق يتطاولون على اهل الشام ويقولون ان كانوا غلبونا على الدولة فلن يغلبونا على العلم والرواية واهل
الشام اعلم من اهل العراق ثم رد علي ابيات ليلى حتى حفظتها ... فما عرفت بعد ذلك ...
قال الشريف المرتضى رضي الله عنه والصحيح في الرواية ان البيتين اللذين ذكرهما عبد الملك ونسبهما الى ليلى
للاعشى ... في رثاء المنتشر بن وهب الباهلي وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبراعة والبلاغة وهي

إني أتتني لسان لا أسر بها ❊ من علو لا عجب منها ولا سخر ❊ فظلت مكتئبا
حران أندبه ❊ وكنت أحذره لو ينفع الحذر ❊ فجاشت النفس لما جاء
جمعهم ❊ وراكب جاء من تثليث معتمر ❊ يأتي على الناس لا يلوي على أحد ❊ حتى
التقينا وكانت دوننا مضر ❊ إن الذي جئت من تثليث تندبه ❊ منه
السماح ومنه النهي والغير ❊ تنعى امرأ لا تغب الحي جفنته ❊ إذا الكواكب
أخطأ نوءها المطر ❊ وراحت الشول مغبرا مناكبها ❊ شعثا تغير منها النيّ
والوبر ❊ وألجأ الكلب موقوع الصقيع به ❊ وألجأ الحي من تنفاحها الحجر ❊
عليه أول زاد القوم قد علموا ❊ ثم المطي إذا ما أرملوا جزر ❊ قد
تكظم البزل منه حين تبصره ❊ حتى تقطع في أعناقها الجرر ❊ أخو رغائب
يعطيها ويسألها ❊ يأبى الظلامة منه النوفل الزفر ❊ لم تر أرضا ولم تسمع
بساكنها ❊ إلا بها من نوادي وقعه أثر ❊ وليس فيه إذا استنظرته عجل ❊
وليس فيه إذا ياسرته عسر ❊ فإن يصبك عدو في مناوأة ❊ يوما

فقد كنت تستعلي وتنتصر ❊ من ... في خير من يكدره ❊ على الصديق ولا
في صفوه كدر ❊ أخو شروب ومكساب إذا عرضت ❊ وفي المخافة منه الجد
والحذر ❊ مردي حروب ونور يستضاء به ❊ كما أضاء سواد الظلمة القمر ❊
مهفهف أهضم الكشحين منخرق ❊ عنه القميص لسير الليل محتقر ❊ طاوي المصير
على العزاء منجرد ❊ بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر ❊ لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ❊
وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر ❊ لا يتأرى لما في القدر
يرقبه ❊ ولا يعض على شرسوفه الصفر ❊ لا يغمز الساق من أين ولا وصب ❊ ولا يزال
أمام القوم يقتفر ❊ لا يأمن الناس ممساه ومصبحه ❊ في كل فج وإن لم يغز ينتظر ❊
تكفيه حزة فلذ إن ألم بها ❊ من الشواء ويروي شربه الغمر ❊ كأنه بعد
صدق القوم أنفسهم ❊ بالبأس تلمع من قدامه البشر ❊ ...
... هذا البيت ... لا يعجل القوم أن تغلي
مراجلهم ❊ ويدلج الليل حتى يفسح البصر ❊ عشنا به حقبة حيا ففارقنا ❊ كذلك
الرمح ذو النصلين ينكسر ❊ أصبت في حرم منا أخا ثقة ❊ هند بن
أسماء لا يهنئ لك الظفر ❊ لو لم تخنه نفيل وهي خائنة ❊ لصبح القوم
وردا ماله صدر ❊ وأقبل الخيل من تثليث مصغية ❊ وضم أعينها
رهوان أو حصر ❊ إما سلكت سبيلا كنت سالكها ❊ فاذهب فلا يبعدنك الله
منتشر ❊ قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وقد رويت هذه القصيدة لأخت المنتشر وقيل ...
الاخيرة ولعل الشبهة ... في نسبتها الى ليلى الاخيلية من هذا والصحيح ما ذكرناه أخبرنا أبو الحسن علي بن
محمد الكاتب قال أخبرنا أبو دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال وفد الأخطل على معاوية فقال إني
قد امتدحتك بأبيات فاسمعها قال إن كنت شبهتني بالحية أو الأسد أو الصقر فلا حاجة لي بها وإن كنت قلت كما قالت
الخنساء ❊ وما بلغت كف امرئ متناول ❊ بها المجد إلا حيث ما نلت أطول ❊
وما بلغ المهدون في القول مدحة ❊ وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل ❊
فقال الأخطل والله لقد أحسنت ... وقد قلت فيك بيتين ما هما بدون ... ثم أنشد
إذا مت مات العرف وانقطع الغنى ❊ فلم يبق إلا من قليل مصرد ❊ وردت
العزة

ألف الراغبين وامسكوا عن الدين والدنيا بخلف مُجدّدِ فاحسن [illegible]

قال أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي أنشدهم [illegible]

عليه وهو يكلم كلبه: دع الكلب ينبح إنما الكلب نابح [illegible]

[illegible] ونكلم كلب الحي من خشية القرى ونارك

كالعذراء من دونها ستر: وقال الآخر: قوم إذا استنبح الأضياف

كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار: [illegible]

[illegible]

قال أبو عبد الله [illegible] نقول [illegible]

مط

[illegible]

المؤمنين

[illegible]

وأنشد [illegible] لعمير بن عفان [illegible]: حواصنها الآف على غير مشرب ...

الأعالي أقبلت نحو رها على راشح ذي شامة متقرب: كأن بقايا

لونه في متونها بقايا هنا في قلائص جُرَّب: [illegible]

[illegible]

عن الزرق من أطلاء منية ...

كالدخل فاجاد حتى حيث رأحمها الجبل: تهوي أن ترى سوداء

سوداء من غير خلقة لحا طاها وأرثت حارًا بما النقل من الرضمات

الشمس غير لونها نبات فراخ المرخ واليابس الجزل بجريان يُسْتَ بالهناء

فاقضت يا رحن خلدي أن يقاربها الإبل: [illegible]

[illegible]

لا يب [illegible]

متقرب [illegible]

والمتقرب

جرب

فالرخل

النفية

مكان بل البيت المفردة وارثت جاراتها يعني تجاراتها الأثافي اللواتي كن معها والمرتث هو المنقول من
مكان إلى مكان وأصل ذلك في الجريح والعليل يقال ارتث الرجل ارتثاثا إذا حمل من المعركة وبه رمق قال [illegible]
[illegible] ارتث [illegible] قال أبو زيد [illegible] ارتثاثا رثة القوم إذا اجتمعوا [illegible] متاعهم بعد أن تحملوا
[illegible] وكلا المعنيين [illegible] الآية لأنه [illegible] ارتث [illegible] أي [illegible]
[illegible] والبيت [illegible] والرضمات حجارة بعضها على بعض والغواضن [illegible]
في [illegible] [illegible] المرخ [illegible] العرض والمرخ شجر [illegible]
كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وهذا المثل يضرب للرجل الكريم الذي يفضل على القوم [illegible]
المعنى كل القوم كرام وأكرمهم فلان [illegible] المفردة [illegible]
والبعرت عن الإبل حتى لا [illegible] والمعنى [illegible] أي طليت [illegible] قول الراعي [illegible]
شبه من قول الشماخ بن ضرار: أقامت على ربعيهما جارتا صفا ❊ كميتا الأعالي
جونتا مصطلاهما ❊ [illegible] الأثافي [illegible]
[illegible] الصفا الذي هو الصخر [illegible]
[illegible] الجبل [illegible]
أي الصخرة أو الجبل [illegible] أعلاهما لون الكميت [illegible]
جونتا أي سوداوان [illegible] وقال الراعي [illegible] الأثافي أيضا: أداع باعلى
وأبقى شديد يده ذرى مجحات بينهن فريج ❊ كأن بجرع الدار لما تحملوا
سلاسل ورقا بينهن خديج ❊ [illegible]
[illegible] الأثافي [illegible]
[illegible] والمنجحات [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الورق اللواتي [illegible]
الراعي [illegible] قول المخبل السعدي: أرى لها دارا باغدرة السيدان
لم يدرس لها رسم ❊ إلا رمادا هامدا دفعت ❊ عنه الرياح خوالد سحم
[illegible] الكلام
[illegible] الرياح [illegible]

انه [illegible] ثابت لأن الأثافي [illegible] الريح [illegible] لسبب [illegible]
في الأثافي أي [illegible] أعفاكي عنها ❊ فقد تركت الصلاة بين نارا ❊ [illegible]
[illegible]
[illegible]
عامي الأوارد كلهن قد اصطلى ❊ حمرا أشعر أهلها إيقادها ❊ كانت
رواحل للقدور فعريت ❊ منهن واستلب الثمار رمادها ❊ وقال [illegible]
الأواكد بينهن حصاصة ❊ سفع المناكب كلهن قد اصطلى ❊ وقال [illegible]
[illegible] ملاعبها ❊ وصعر [illegible] ❊ عرش الثقاب لها
بدار مقامة ❊ [illegible] الجونة القدر [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الكميت بن زيد: ولن تجتنك أظآر معطفة ❊
بالقاع لا تمك منها ولا سد ❊ لبيت يعود ولم تعطف على ربع ❊ ولا
يبيت بها ذو البتة الأبل ❊ يعني الأثافي [illegible]
[illegible]
في أول [illegible]
وقال ذو الرمة: فلم يبق إلا أن ترى في محله ❊ رمادا نحت عنه السيول جنادله ❊
كأن الحمام الورق في الدار وقعت ❊ على خرق بين الظهور جوازله ❊
شبه الأثافي بالحمام الورق [illegible]
والجوازل [illegible] وقال البعيث: ألا حييا الربع القواء وسلما ❊ وربما
كجثمان الحمامة أدهما ❊ قيل [illegible] القطا [illegible]
[illegible] كأن رسوم الدار ريش
حمامة ❊ محاها البلى واستعجمت أن تكلما ❊ [illegible]
آل قيلة بالدخول رسوم ❊ وتحو من طلل يلوح قديم ❊ لعب الرياح بربعه
فأجده ❊ جون عواكف في الرماد جثوم ❊ سفع الخدود كأنهن

وَقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ عَوامٌ لَهُنَّ سَقِيمُ [illegible] قوله ما حاجه [illegible] الى الان
الريح لا كشفت [illegible] فظهرت طارت [illegible] الرسم [illegible] ان صبت
الرماد الذي احاطت به [illegible] الرياح [illegible] فكان الرياح ودرست [illegible]
هذه الاثافي من الرماد [illegible] الجبل [illegible]
فِي الأثافي آثارُ الوقودِ عَلَى جَوانِبِها يَجُلْ فيهِنَّ كالتَّدْلِيم [illegible] وقال ان ابو تمام الطائي
في قوله قِفْنا نُعْطِ المنازِلَ مِنْ عُيُونٍ لَها في الشَّوقِ [illegible] عَفَتْ
آثارُهُنَّ وَأَيُّ رَبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الرِّضَى الخِيارُ أَثافٍ كالخُدُودِ [illegible]
خَوابٍ وَنُؤْيٌ مِثْلَ ما انْفَصَمَ السِّوارُ [illegible] بعض [illegible]
وقال الاثافية في قوله [illegible] وذلك فائدة وذلك ان [illegible]
[illegible] فاما قوله ونؤي مثل ما انفصم السوار [illegible] كما نفصم
الهلالُ مُحاقَهُ أَفَمِثْلُ ما فَصَمَ السِّوارُ المِعْصَمُ [illegible] النؤي السوار [illegible]
وذكر قال كثير عَرَفْتُ لِسُعْدى بعد عِشرينَ حِجَّةً بِها دَرَسٌ نُؤْيٍ في المَحَلَّةِ
مُنْحَنِ قَدِيمٌ كَوَقْفِ العاجِ ثَبَّتَ حَوْلَهُ مَغارِزُ أَوْتادٍ ضَواحٍ مُوَشَّنٍ الوقف السوار
من الذبل ومن العاج [illegible] المؤنس الذي [illegible] وقال [illegible]
دُنُؤيٌ كَخَلْخالِ الفَتاةِ وَصائِمٌ أَشَجُّ عَلَى رَيْبِ الزَّمانِ رَحِيبُ الصائم الأشج
يعني الوتد [illegible] المرأة [illegible]
الذي لا يعيش [illegible] وصف به [illegible] النؤي كقول ابي تمام والنُّؤْيُ أَهْمِدَ
شَطْرُهُ فَكَأَنَّهُ تَحْتَ الحَوادِثِ حاجِبٌ بِهِ مَقْرُونُ وقال [illegible]
وقال المتنبي في ذلك قِفْ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ بِالدَّوِّ مِنْ رَيَّا كَخالٍ في وَجْنَةٍ جَنْبَ
خالٍ بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ في عِراضٍ كَأَنَّهُنَّ لَيالِ وَنُؤِيٍّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدالِ الخدام جمع خدمة
وهي الخلخال [illegible] النؤي من الارض [illegible]
[illegible] قوله تعالى ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما
كادوا يفعلون [illegible] هذه الآيات هل البقرة المرادة باللفظ الاول [illegible]
[illegible] والتكليف متغاير [illegible] اهل العلم [illegible] هذه الآية يختلفون بحسب [illegible]
من جوز تأخير البيان عن وقت الخطاب [illegible] ان التكليف واحد وان الاوصاف [illegible]
للبقرة المتقدمة وانما تأخر البيان [illegible] القوم [illegible] الصفات [illegible]
تأخير البيان يقول ان التكليف متغاير وانهم لما قيل لهم [illegible] البقرة [illegible]
قد [illegible] الامر فلما لم يفعلوا [illegible] بقرة لا فارض ولا بكر [illegible]
اي لون كان [illegible] فلما لم يفعلوا [illegible] بقرة [illegible]
الاخيرة ثم اختلف هؤلاء [illegible] ان التكليف الاخير [illegible]
لكل صفة تقدمت حتى تكون البقرة مع انها [illegible] لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها صفراء
فاقع لونها ولا فارض ولا بكر [illegible] قال انه يجب ان تكون [illegible] الاخيرة فقط دون ما تقدم
وظاهر الكتاب يقول الاول [illegible] البيان وذلك ان الله تعالى لما كلفهم ذبح بقرة
قالوا لرسول عليه السلام ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلا يخلو قولهم [illegible] ان يكون كناية عن
البقرة المتقدم ذكرها او عن التي امروا بها [illegible] ذلك [illegible] وليس يجوز ان يكونوا
سألوا عن صفة غير التي تقدم ذكرها لان الظاهر من قولهم ما هي [illegible] البقرة [illegible]
السؤال عن صفة البقرة المأمور بذبحها ولانه لا علم لهم بتكليف ذبح بقرة اخرى [illegible]
صح ان السؤال انما كان عن صفة البقرة المنكرة التي امروا في الابتداء بذبحها [illegible] انها
لا فارض ولا بكر عوان [illegible] ان يكون كناية عن البقرة الاولى [illegible] وليس يجوز ان يكون ذلك
عن بقرة ثانية لان ظاهر قوله تعالى انها بقرة من صفتها كذا [illegible] ما هي يقتضي ان يكون كناية
متعلقة بما تضمنه سؤالهم [illegible] ذكرناه [illegible] ذلك جوابا لهم [illegible]
[illegible] وهذا الاليق بالنبي عليه السلام على ان الله تعالى لما اراد ان يكلفهم [illegible]
[illegible] الاول [illegible] هذا المذهب [illegible] سؤالهم [illegible]
الاستفهام [illegible] بالاجابة لهم الى الاستفهام [illegible] جواب

قوله [illegible] انما كان [illegible] اي بقرة [illegible] تسمى باسم بقرة [illegible] وترك الامتثال وانهماكهم في الاستقصاء ووضوح
الكلام الاتم فقد كلفهم [illegible] كذا وكذا لان هذا مما يجب عليه بيانه لازالة الشك والابهام [illegible]
ذلك اذا جاب بالجواب [illegible] ظاهر وتقتضي التحقيق السوال علم ان الامر على ما ذكرناه [illegible] لم يفعلوا ذلك
اول السوال كيف لم يقع [illegible] والاستيفاء التي لم تقع على هذا المذهب [illegible]
والسوال كيف يستحسن ان يكون [illegible] سوالهم لانهم [illegible]
بيان [illegible] على اقوى الوجوه الموجبة [illegible] بالجواب السوال لان قول القائل [illegible] جواب من سالهم [illegible]
الصفة [illegible] في ان [illegible] السوال عنه [illegible] البقرة [illegible] لانهم لم
يقولوا ذلك الا وقد اعتقدوا ان خطابهم [illegible] لم يقل لهم [illegible] في الابتداء
باي بقرة كانت [illegible] في الثاني [illegible] اللون المخصوص اي البقرة [illegible] فان قيل كيف يجوز ان [illegible] بقرة
بين جميع الصفات المذكورة الى اخر الكلام [illegible] التكليف لا يطابق [illegible]
يذبحوا البقرة في الثاني [illegible] الخطاب ولو كانت [illegible] الفعل [illegible] لان [illegible]
وقت الحاجة [illegible] الذي لا شبهة [illegible] في المستقبل [illegible]
لكان [illegible] الحاجة [illegible] فان قيل كيف [illegible] الخطاب غير متضمن لصفة ما امروا به [illegible]
وهذا [illegible] من باب [illegible] لان القول وان كان لم يفد [illegible]
بعينها [illegible] على سبيل الجملة [illegible] من القول معلوم قبل [illegible] الخطاب [illegible]
ذكره [illegible] الكلام [illegible] الاقتراح وليس يخرج الخطاب [illegible]
بعض الفوائد كونه غير متعلق [illegible] زيادة عليها فان قيل ظاهر قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
يدل على استبطائهم ووقوفهم على التقصير في امتثال الامر قلنا ليس ذلك [illegible]
ويجوز ان يكون التكليف صعب عليهم لغلاء ثمن البقرة التي تكامل لها تلك الصفة فقد روي انهم ابتاعوها
بملء جلدها ذهبا [illegible] امتثال الامر بعد البيان
التام المنكر [illegible] على ترك [illegible] الاول [illegible] بقرة بعينها [illegible]
ما ذكرناه فان قيل لو ثبت تقدير ان التكليف في البقرة متغاير [illegible] الذين [illegible]
المذهب الصحيح [illegible] فمن قال [illegible] ان البقرة انما يجب ان تكون [illegible]
الاخيرة فقط لان الظاهر [illegible] متغاير التكليف [illegible]

حاجة [illegible]

عليهم

الصفات [illegible]

لان [illegible] بعد تقدم [illegible] التام [illegible]

١٤٥

لا ذلول تثير الارض

الى اخر الاوصاف [illegible] من الصفات [illegible] التكليف [illegible] الاول [illegible] باعتبار ما تضمن اللفظ
والاقتصار عليه فاما الفارض فهي المسنة [illegible] العظيمة [illegible] والثوب [illegible]
[illegible] اذا كانت عظيمة [illegible] الكلام ان يكون المراد المسنة فاما البكر فهي الصغيرة التي لم
[illegible] تعالى [illegible] ولا صغيرة [illegible] الصغيرة وهي النصف
[illegible] بطن او بطنين [illegible] اول [illegible] جاز ان يقول [illegible]
ذلك [illegible] لا يكون الا [illegible] لفظة ذلك [illegible] الجمل [illegible]
[illegible] الصفرة [illegible] وقيل ان [illegible] اللون [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] سوداء [illegible] قوله لا ذلول تثير الارض اي [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الزرع [illegible] من العيوب [illegible]
[illegible] وقيل لا لون [illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] قال الشاعر [illegible] ان المتنبي [illegible] الى معنى قوله [illegible]
[illegible] سيف الدولة طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي
الى الكذب حتى اذا لم يدع لي صدقه املا شرقت بالدمع
حتى كاد يشرق بي [illegible] هذا المعنى لمسلم بن الوليد الانصاري [illegible]
[illegible] وقفا العفاة عليك من متحير وله الرجاء [illegible]
ومخادع [illegible] خطبا لم تصادق لا يخدع [illegible]
[illegible] اذا احد ناعيه [illegible] من اخبارها
[illegible] وكنت اظن ان المتنبي [illegible] الى قوله تحل القنا يوم الطعان
بعقوتي فاحرمه عرضي واطعمه جلدي [illegible]
[illegible] الكلابي [illegible] قوله [illegible] قول المرار [illegible]
شعب الرحال فقلصت سود البطون كقصدة المتمس [illegible]
[illegible] الابل [illegible]
[illegible]
بعضها [illegible] وان كان [illegible] كالطير

في [illegible] على المتنبي

[illegible]

فاما قول مروان يتبعن ناصيته

تنجو امين الشؤبوب ذي البرد يبتغي راحتها بعد النحول تليلها وقذالها

فعنه معنى من وصف المطايا بالنشاط بعد الكلالة والجهد بمعنى الحسن من قول مروان واشد
انضاحا بالمعنى واعرابا عنه قول البحتري ومن سيرها العنق المسبطر والعجرفية بعد
الكلال وانما كان هذا احسن لانه صرح بنشاطها بعد كلالها وقول مروان بعد النحول لا يجري مجرى
المجى لان النحول قد يكون عن جهد السفر والتعب وقد يكون عن غير ذلك فاما قوله كالقوس ساهم
فعنه اكثرت العرب وصف المطايا بالنحول وتشبيهها بالقسي وغيرها وفيه احسن كثيرة وله نعى

عنها كل وا اقامة ممن رد ابا بالطريق تراتك وحملت الحاجات
خوصا كانما وقد ضمرت صفر القسي العواتك وقال
فكانهن من الكلال اهلة او مثلهن عطايف الاقواس
طواها ما طوت من مهمه ناي الصوى وسناسح ادراس
اتينا القادسية وهي ترنو الى نعش شيطان رجيم
فما بلغت بنا عسقان حتى رنت بلحاظ لقمن الحكيم وبدلها
السري بالجميل حلما وقاد بها قدا الاديم اذاب سنامها قطع
الفيافي ومزق جلدها نضح بدت كالبدر وافي ليل سعد وا
مثل عرجون قديم وقال البحتري وخذان الفلا من حولها اذا قابلن حولا
من الخمر الاسحاب يرقرقن كالسراب وقد خضن غمارا من السراب
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار وقد احسن وهي
كالعيس فرجرها في ارحال من حلول اوفرقة من جميع رب مرت
مرت تجاوب بطرابه سرابا كالمنهل المروع وسرى تنجيل
حتى تصدع الليل عن ساطع الصديع كالكرى في الرؤى وحسن
احيانا تشوعا عهد وله في تشوع تحس اخرى ولاية ان سال سائل عن قوله

تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الاية فقال كيف اضاف الى نفسه اليد وهو ممن
عن الجوارح الجواب قلنا في هذه الاية وجوه اولها ان يكون قوله لما خلقت بيدي جاريا مجرى قوله
لما خلقت انا وذلك مشهور في لغة العرب يقول احدهم هذا ما كسبت يداك وما جرت عليك يداك

فاذا اراد

فاذا ارادوا نفي الفعل عن الفاعل استعملوا في هذا الضرب من الكلام فيقولون فلان لا تمشي قدمه
ولا ينطق لسانه ولا يكتب يده وكذلك في الاثبات ولا يكون للفعل رجوع الى الجوارح في الحقيقة بل الفائدة
فيه النفي عن الفاعل وثانيها ان يكون معنى اليد هاهنا ولا اشكال ان احد محتملات لفظة اليد النعمة
فاما الوجه في تثنيته فقد قيل فيه ان المراد به نعمة الدنيا ونعمة الاخرة فكانه تعالى قال ما منعك ان
تسجد لما خلقت لنعمتي واراد بالباء اللام وثالثها ان يكون معنى اليد هاهنا القدرة وذلك ايضا معروف
ومن محتملات هذه اللفظة يقول القائل ما لي بهذا الامر يد ولا يدان وما يجري مجرى ذلك المعنى اي لا
قدرة لي ولا طاقة وليس المراد بذلك اثبات قدرة على الحقيقة بل اثبات كون القادر قادرا ونفي
كونه قادرا فكانه تعالى قال ما منعك ان تسجد لما خلقت وانا قادر على خلقه وغير عاجز كونه قادرا
اليد التي هي عبارة عن القدرة كل ذلك واضح في تاويل الاية ونعود الى ما كنا ابتدانا به من الكلام
على شعر مروان في قصيدته التي تقدم بعضها ووقع الكلام عليه كذلك قوله احيا امير المومنين

محمد سنن النبي حرامها وحلالها ملك تفرع نبعة من هاشم
مد الاله على الانام ظلالها جبل لامته تلوذ بركنه رادي الجبال
حدودها فازالها لم تغشها مما تخاف عظيمة الا اجال لها الامور
مجالها حتى يفرج غمها اعز مبارك الفي اباه مفرجا اثقالها ثبت على
زلل الحوادث راكب من حرفهن لكل حال حالها كلتا يديك جعلت
فضل نوالها للمسلمين وفي العدو وبالها وقعت مواقعها بعفو
النفس اذ ذهبت بعد عتابه اوجالها امنت غير معاقب طرادها
وفككت عن اسرائها اغلالها وحفظت نفسك من هنا دويها
وجعلت مالك واقيا اموالها قوله احيا امير المومنين محمد سنن

النبي حرامها وحلالها قد طعن عليه وعابه بعض من لا معرفة له بنقد الشعر فقال كيف
في سنن النبي عليه السلام حرام وذلك يعيب لانه اراد بقوله حلالها وحرامها التحليل والتحريم
تحريم الحرام وتحليل الحلال وانما المعنى هذا قول ابن الرقاع العاملي ولقد اراد الله اذ
ولاكها من امة اصلاحها ورشادها ولكما وليت ذكرت النبي
بتحليله وتحريمه فاما قوله حتى يفرج بعض المتقدمين والمحدثين

أباء

والأصل فيه قول زهير وما كان من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل وهل
ينبت الخطي إلا وشيجه وتغرس إلا في منابتها النخل ومثله قول الآخر وحمزة
والعباس منهم ومنهم عقيل وما العود من حيث نبته ومثله قول ربيع بن
أبي الحقيق اليهودي إذا مات منا سيد قام بعده له خلف يكفي السيادة
بارع من أبنائه والعرق يسري وغرسه على أصله والعرق للعرق نازع ومثله
رجوا الغلام وقد أعياك والده وفي أرومته ما ينبت العود وأنشد
هذا المعنى بعض القطا للكميت وقال تجري أصاغرهم مجرى أكابرهم وفي أرومته
ما ينبت الشجر ومن هذا المعنى قول عبيد الله بن قيس الرقيات تخلفك البيض من
بنيك كما تخلف عود النضار في شعبه ومثله قول نهشل بن حري أرى
كل عود نابتا في أرومه أبى منبت العيدان أن يتغيرا بنو الصالحين
الصالحون ومن يكن لآباء سوء يلقه حيث سيرا ومثله لمسلم بن الوليد الأنصاري
الح على الأيام يفري خطوبها على منهج ألفى أباه به قبل لشد على
أعرافها تجري الجياد ومثله وما بي من خير وشر فإنما نتيجة آباء
وفعل جدودي هم القوم فرعي منهم متفرع وعودهم عند الحوادث
عودي وللبحتري وإذا أبو الفضل استعار سجية للمكرمات فمن
أبي يعقوب شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح أنبوبا على أنبوب
وأرى النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب وله
ما سعوا الخلفون عن آبائهم كل ساع منا يزيد نصابه وله أيضا و
وما تابع في المهد نهج عدوه يتتبع في المجد نهج أبيه وفي هذه القصيدة
يقول مروان هل تعلمون خليفة من قبله أجرى لغايته التي أجرى
لها طلع الذهب مشمرا عن ساقه بالخيل منصلتا تحت نعالها
قود أتربع الى أغر بوجهه نور يضيء أمامها وخلالها فتقرت حمائله
عليه فقلصت ولقد تحفظ قينها فأطالها حتى إذا وردت تأمل
خيله جيحان بث على العدو رعالها أعمى بلاد المسلمين عليهم

نازع

عود النضار

لآباء سوء يلقهم

المجد

جيحان

وأباح سهل بلادهم وجبالها أدمت دوابر خيلها وشكيمها عا
والحقت أطفالها لم يبق بعد مقادها وطرادها إلا الخلائق مثلها والآ
لها رفع الخليفة ناظري ورأيتني بيد مباركة شكرت نوالها
وحسدت حتى قيل أصبح باغيا في المشي مرحمته مختالها ولقد
حذرت لمن أطاع ومن عصى نعلا ورثت عن النبي مثالها
ورثت حمائله فالأصل فيه قول عنترة بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال
السبت ليس بتوأم وقول الأعشى الى ماجد كهلال السماء أزكى وفاء
ومجدا وخيرا طويل النجاد رفيع العماد يحمي المضاف ويغني الفقير
طويل نجاد السيف عار جبينه كنصل اليماني أخلصته صياقله
همّ بالمعروف لم تجر طيره نحوسا ولم تسبق نداه عواذله ومثله قول طريح
السيف واستعنت طلوع الثنايا مباركا طويل نجاد السيف وهو طويل يقول
بالحجرة العيد يمد نجاد السيف حتى كأنه بأعلى سناميّ نائل يتطوح إذا
اهتز في البرد اليماني خلته هلالا بدا في جانب الأفق يلمح ولابن مطير
وأزهر من بني عمرو بن عمرو حمائله وإن طالت قصار
رأيتكم أعز الناس جارا وأسمحهم إذا عدوا نجارا حمائلكم وإن
كانت طوالا تراها عن شمائلكم قصارا ولبعض بني العنبر في الطول فجاءت
به عبل العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء ولآخر أشم طويل
الساعدين كأنما يناط الى جذع طويل حمائله ولابن هرمة فناط حمائل
الهندي منه بعاتق لا ألف ولا ضئيل ولكن ينقل به قواه على
ما جن بقائمه نبيل ولسلم الخاسر يقوم مع الرمح الرديني قامة ويقصر
عنه طول كل نجاد ولآخر نوازي الرديني في طوله ويقصر عنه نجاد
الحسام وللبحتري طول وطول فترى كفه نيل بالطول يتمهل الغمام
وطوله يغتال يوم الوغى وغيره قصر نجاد الحسام فأما قوله ولقد
حذرت لمن أطاع ومـ[...] ث عن النبي مثالها

ومن عصى نعلا ورثت

فقدره ومروان ضاهاه في موضع من شعره فقال تشبيه آية منظر او خليفة كما
حليت يوما على اخيها النعل وقد قال في موضع آخر احيا لنا سنن النبي
سميه قد الشراك به قرنت شراكا وقال ايضا صحيح الضمير سريره مثل
جهره قياس الشراك بالشراك تقابله وقال ايضا كشفا بما حلما و
عدلا ونائلا وحزما اذا امر اقام واقعد نازعتما نفسين هذي
كهذه على اصل عرق كان انحو مثلدا كما قاس نعلا حضرمي فقدها
على اختها لم يال ان يتحودا واخذ هذا المعنى ابو نواس تنازع الاحمدان الشبه
فاتفقا خلقا وخلقا كما قد الشراكان والاصل في هذا المعنى قول ابن هرمة فلما
توافقنا عرفت الذي بما كمثل الذي يحذو كالنعل بالنعل [illegible]
[illegible] تشرون آخلاق النبي وفعله كالنعل تشبه في المثال
طراقيها وقد تقدم الى هذا المعنى [illegible]
وقد على القتال من قرمتكم قرع عن حريمه وجاره وقرع عن نكبته انا
ابن سيار على شكيمه مثل الشراك قد من اديمه وكلهم غوي على
قد يمه [illegible] التي لي لا ايام
من بعد فتوه وعاتبت لي دهري المسيء فاعتبا ولابستني النعمى
التي غيرت اخي على قامتي نازع الود اجنبا [illegible] مروان [illegible]
لشبل الرشيد مشبع زينه كلما آبالي وحبيت تسمو العيون اليه كلما
انفرجت للناس عن وجهه الابواب والحجب له خلائق [illegible]
لا يغيرها صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب [illegible]
يقول ليس [illegible] شعر مروان [illegible]
اراد بقوله [illegible] العباس بن الاحنف فقال
[illegible] لو كنت عاتبة لسكن عبرتي املي رضاك وزرت
غير مراقب لكن مللت فلم تكن لي حيلة صد الملول خلاف
صد العاتب فقال [illegible] التراب ان يصح [illegible] قال

الشريف المرتضى رضي الله عنه ولا شك في قلة الامثال في شعر مروان والكلام ليس الى هذا الحد وهذا المعنى
الذي [illegible] البيت قد سبق اليه [illegible] الطريح بن اسماعيل الثقفي [illegible] جواد اذ اجئته راجيا كما
السؤال وان عدت عادا خلائقه كسبائك الدينار لو نحل الدهر فيها
فاذا [illegible] دابتك يا زيد زيد الندى وزيد الجياد وزيد
الكرام تربو على نابتات الخطوب بذلا وفي سابغات النعم كذي الجوهر [illegible]
المصفى [illegible] او ذات القدم وفي قوله الذهب المصفى فايدة لانه اذا اخلص
الذهب [illegible] وان امتزج بغيره لم يكن هذا حكمه ومثله للاموي ومثله للاسدي
[illegible] الى الخلق لم [illegible] كان جوهره من جوهر الذهب [illegible] فلك له خلق
خليق بالعلى كسبيكة الذهب الذي لا يكلف وقد اخذ البحتري هذا المعنى في قوله
فلا [illegible] لصورة حسنها الاصلي [illegible] ان الدنانير لا تحلى
فان عتقت [illegible] على النقش الذي فيها [illegible] له ادب [illegible]
[illegible] فوق ما بي [illegible] فوق ما يجب [illegible] نقدت حلاله
[illegible] الذهب [illegible] ان سال سائل عن قوله تعالى نحن اعلم
بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان
تتبعون الا رجلا مسحورا فقال كيف [illegible] نجوى وهو خبر عن جمع وما معنى مسحورا
وما جرت عادة مشركي العرب بوصف رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك بل عادتهم جارية
بوصفه بانه ساحر الجواب قلنا اما قوله تعالى واذ هم نجوى فان نجوى مصدر يوصف به الواحد
والاثنان والجمع والمؤنث والمذكر وهو موحد على كل حال [illegible]
[illegible] وقد قال قوم ان معناه واذ هم ذوو نجوى فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويقال القوم نجي والقوم انجية [illegible] على مذهب
المصدر [illegible]
[illegible] نجي [illegible]
[illegible] وهم القوم انجية [illegible]
قوله تعالى ان تتبعون الا رجلا مسحورا ففيه وجوه اولها ان يكون المراد ان [illegible]

الا رجلا مسحورا متغير العقل لان المشركين كان من مذهبهم عيب النبي صلى الله عليه وآله وتضعيف امره
ولو بسحر رايه فكانوا ينسبونه الى انه ساحر وفي اخرى مرة بالجنون وانه مسحور متغير العقل
وربما قذفوه بانه شاعر وغير ذلك كله وقد جرت عادة العرب بان ينسبوا من يستضعفونه
الى البله والغفلة وقلة التحصيل بانه مسحور ووجه آخر ان يريدوا بالمسحور المخدوع المعلل
لان ذلك احد ما يستعمل فيه هذه اللفظة قال امرؤ القيس ارانا موضعين لحتم غيب ونسحر
بالطعام وبالشراب وقال امية بن ابي الصلت فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير
من هذا الانام المسحر ووجه آخر ان السحر في اللغة العربية الرئة وما تعلق بها ففيها ثلث
لغات سحر وسحر وسحر وقيل ان السحر ما تعلق بالحلقوم والمري من اعلى الجوف وقيل انه الكبد
فكان المعنى على هذا ان تتبعون الا رجلا ذا سحر خلقه الله كخلقكم واراد بها ان يكون مسحورا
اي ساحرا وقد جاء لفظ مفعول بمعنى فاعل قال الله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اي ساترا والعرب تقول للمعفر ميمون لان المعنى
انه جاء في لفظ المفعول وهو الفاعل ومع ذلك فهم يقولون مشوم على فلان وميمون وهو شائم
شائمه ويامن لانه من شأمهم ويمنهم قال الشريف المرتضى رضي الله عنه ورأيت بعض العلماء
يطعن على هذا الاستشهاد الاخير بقول العرب الغرف فلان مشوم على فلان وان هذا
من كلام اهل الامصار وانما تسمي العرب من لحقه الشوم مشوما قال علقمة بن عبدة ومن تعرض
للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشوم والوجوه الثلاثة الاولى اشبه واوضح
ومما يختار لمروان بن ابي حفصة قوله من قصيدة يمدح بها معن بن زائدة الشيباني
ارى القلب امسى بالاوانس مولعا وان كان من عهد الصبا قد تمتعا
يقول فيها فما شيئي الهم قرينة قريب من اهل الشيب تحنه وادمعا
عزمت فجئت الرهيد ولم اكن كذي لوثة لا يستطيع الهم مطلعا فاقسمت
ركابي ارض معن ولم تنزل الى ارض معن حيث ما كان منزعا كسونا ايديا
المعيس منها عوازبا تداركت فيها الثغر منفقا ومن يجاكما بلغت صنعا بني
نواحمت ذراها دؤال الجهل عنها واقلعا وما الغيث اذ عم البلاد
بصوبه على الناس من معروف معن باوسعا يقول فيها تداركت

من فوقه اللذين يجرمها حففنا على ادنا وهذا ان تنزعا اقام على الثغر المخوف
اقام على ثغر الحروب كانه شهاب بالاسنة مقنعا معالم امري يأتي سوى
الخطر التي كأني لأني غب حادث اذرعا وما يجم الاحمل عنا
فلله ولكن لم ينلك مطمعا لقد نجحا قد جرت ... لدى
منهم محرا وصفرعا ولكن ... ان يبري كخرج نزرت الاسنة
شرعا ... اللّه الا يبصر ... لقد
دروع الاعداء ... فاصبحوا وامنعهم لا يبلغ الذل منهم فجئت
مناجيب وسع عادة ذوي المجد من ... لما نفحنا
خصال الخير ... وما كلت حشا سيوفهم ... نفوا الشجب في
كل شرق ومغرب يشفك اعناق المرتجين خضعا حتى حذوا ...
وقاه لها ... تنصعصعا فاوفى على الاذنات ...
بردين ... السلم ... ودعا ... الى ...
ملق ... الى الحرب ... بلغت صنعا ...
مني ونبعث ذراها ... الجهل عنها واقلعا فقد ردده في موضع
آخر فقال فما بلغت حتى حماها كلالها اذ اتيت اصلا بها ...
وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث فمنه قول جرير اذا بلغوا المنازل لم تقيد
وفي طول الكلال لها قيود ويروى انه قيل لنصيب ... جرير
اجاد فيه اشعر فقال اما هو قيل قولك اشرتها النهجر حتى كانها بقايا سلال
لم يدع منها سلالها وانت بيت جرير الذي تقدم فقال قاتل الله ابن الخطفي
فقيل له فضلته عليك فقال هو وانا اخذنا هذا المعنى من قول ابن احمر ... المحارب
فقال كانت تقيتي حين تنزل منزلا ... طار بها الكلال ...
ولا ابي يجيد ... الجهل ... فهي سوابح كالقسي المسند وما
معلل من مزدد ... ومعنى قوله سوام اي رافعة رؤوسها
وشبهها بالقسي لان القسي اذا ... يقول في ... مع ...

الشيخ كالشيخ كانها ... فلما ... حتى ...

شديد ... ومعنى قول ... ما يشح ...

وارادوا انه لا شيء في اجوافها فيعلل به ... المرعى والشد الوادي

فقلت اذا بلغي المنايا لم تقلق ... كانهم فلم تنشق ... تحقل

مقتدات متلفات ... ما تنتسب في الحل والاصل في هذا قول امرئ القيس

مطوت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان ... و

بن الف الكلب ... ونسي كانيتها ... طوقه القراقة ...

ومن جيد هذا المعنى قول الفرزدق في وصف الابل ... بها ... من ...

فلما ... من ... فلما بلغت حتى تقارب خلوها ...

ذراها فالمناسم ... وقلنا الجهل عنها ... اذا

والمراعي ... وهو معنى الحادي ... لسوقها كما نخص ...

مجلف ... الذي ... والمجلف

وحتى ... اذا ... الرمة

... اذا ... لنا

عن ... امثال الاهلة ... الاول

والمنشف ... من الجهد والكلال ومعنى ... للغربان ... او

طلوها ... الغربان عليها ... فلا ... يدفع الغربان ...

طلوها ... اذا ... لا ... اصابت ...

فاقني مراح ... الليل اذا نام ... الاقف ... حسه

... في وصف الابل ... من الكلال ... ذات

... حيث ... الادواح بالحي ...

... الفلا ... بمثل ... من حايل ... ذات

... كلا ...

... بقدها ...

ومعنى ... تسمت الادواح بالجرو يعني الفلاة حيث لا كون فيها الماء

... الذي ... بالجر الذي ... فسمت ... وقوله ...

... الفلاة ... كلا بد الا ... لعارته عنده ...

حيث ... والايثار ... من الطلب ... واخذ هذا المعنى ابو تمام فقال

... الفيافي ... ان كان ... رعاها وماء المزن ...

سا كنه ... فكم جزع واد جب ذروه غارب ... ومن قبل كانت

... ومن ابنه ... فما ... الاعداء عنك ... ولكن

لم ... الصعافة ... من قول الاول ... على من ... ولكن

... البسالي ... وقول الاخر ... من الناس ... اعليك ...

... ولا ... ولو انهم ... الى ان ...

ما ... فانت ... الى ان ... فان ...

ومثله اما ... الحرف ... الجيوب

وادضحا ... من العيب ... وتقنعا

ومنه قد ... العاذل ... فما اصاب ... فانشني عاد ... والنجر

في معنى قول مروان فما ... الاعداء عنك ... من ... الفتح بن خاقان

... الاسد ... لقيت الليث والليث ... اللقا

و ... شهدت ... الصفقة ... من البيض ...

فلم ... من الفرق ... اذا ... النكس ...

هزبر ... من القوم ... الوجه

اغلبا ... اذ ... ان لها ...

واسغبا ... فاحجم لما لم ... مطمعا ... واقدم لما لم ...

مهربا فلم ... ان ... مقبلا ... ولم ... ان حاد عنك ...

حلت ... السيف ... ولابد ... ولا ...

ولست ... يمينك ... الضريبة ... للسيف مضربا

ومن معانيه كلام مروان ورائقه ومما اجتمع له فيه جودة المعنى واللفظ واطراد
النسج بنو مطر يوم اللقاء كأنهم ۞ اسود لها في غيل خفان اشبل ۞ هم يمنعون
الجار حتى كأنما ۞ لجارهم بين السماكين منزل ۞ بهاليل في الاسلام
سادوا ولم يكن ۞ كأولهم في الجاهلية اول ۞ هم القوم ان قالوا اصابوا
وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا ۞ وما يستطيع الفاعلون
فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا ۞ ثلاث بامثال الجبال حباهم
واحلامهم منها لدى الوزن اثقل ۞ ومن جيد قول ابن هرمة يمدح
[illegible] عود يرى معنًا بساحته ۞ الا طبي المال لا تبقي القدر [illegible]
اذا الخيل لم تقدم فوارسها ۞ كالليث يزداد اقدامًا اذا زجرا [illegible]
يوم الترفع ذا البرد [illegible] وخطب فوق المنبر [illegible] عن [illegible]
ودعا حنا الى الموت داعي الصفين كلهم ۞ اخو الحرب [illegible]
ولما الفوا ان البحتري قد سبق الى هذا المعنى في قوله في الفتح بن خاقان حملت عليه
لا عزمك انثنى ولا يدك ارتعت ولا احتجت [illegible] وجدت له عم [illegible]
[illegible] ابن دهمان بنجران اللجة ۞ شقفت بها عنة [illegible] عفة السرد ۞
فلا الكف اوهت بي ولا الرمح خانني ۞ ولا الادهم المنعوت
جار عن القصد ۞ قال محمد بن يحيى الصولي وصف الناس صفرة اللون في العلل وكل
جيد [illegible] ولم يقصد الا البحتري [illegible] قال اعرابي من [illegible]
جلد وما عاينت عظما كانما جرى بين جلدي والعظام خلوق ۞ وقال
ابو تمام لم تشرق حمرة المليح فلم ۞ حملت وتردد حبيبه [illegible]
ولم تشن شيئا ولكنها ۞ من ليت التفاح بالياسمين ۞ وقال بكر بن عيسى الدعجي
علته صفرة موترد [illegible] كاد من رقة [illegible] ينقبض ۞ ولاحمد بن يزيد المهلبي
وقالوا تحرت [illegible] بن وجهها منها شمس بين صفائها فقلت لهم ههنا
[illegible] ثم مضى وردها بخيها فجاد بها [illegible] ولا في الحياة [illegible]
وكانني مما تلاد لدي [illegible] السقام [illegible] وقال ابن المعتز [illegible]

علته في جبهة صفار كالدينار من حسن ۞ وقال البحتري بدت صفرة في لونه
ان حمدهم من الدر ما اصفرت ناحيه في العقد ۞ وابرزت على الايدي
بجتني كفه كذالك قد يصبح البحر ملتهبت الوقد ۞ وما الكل تحموم ادان
ظال غيره ولكنما الحمى على الاسد الورد ۞ قال الشريف المرتضى في الغرر اما
تشبيه صفرة اللون [illegible] صفرة الدر فهو تشبيه مليح
لو هذا الا انه اخطا في قوله ان حمدتهم من الدر ما اصفر نوادره في العقد لان ذلك ليس تحمود
بل مذموم [illegible] وترك التعليل لحال الجود ۞ وروى ابو العباس احمد بن فارس المنبجي قال
ابو احمد عبيد الله بن يحيى البحتري قال حدثني ابي قال حدثني عم البحتري قال كنت عند ابي العباس المبرد
يوما فتذاكرنا شعر عمارة بن عقيل فقال لقد احسن عمارة بن عقيل في قوله لخالد بن يزيد وحنه اليه
بهذين البيتين لئن استطع شيم المدحة خالد ۞ تخلقت من حنة اليه رسولا ۞ فليس
الى نائل خالد ۞ ولينفس ما اخلى الله جبلا ۞ قال البحتري فقلت له مروان من ابي
حفصة في مدح الطاهر وقد اتاه نالهم من الجزيرة ما هو حسن من هذا واشد فغيري لنجم
الغيث غيث اتانا [illegible] من ارض الجزيرة قائله ۞ فكانك اصحاب الغيث
اهله ۞ ولم تتخل الاعانة ورحلة فقال لهم هذا احسن فقلت انه يأخذ السمط
وقد اتاني ابراهيم من حمص ما استقنعه عن الجميع ۞ والشدة حين الله بمن او الجزا ذبلفه السملا
اجلان السماحة والمجد [illegible] وذو المهامة بيننا كما ارقص غيث من
سماء متجلل فقال هذا والله رقع ما فالاد حسن ۞ وروى احمد بن فارس المنبجي عن عبد الله بن
يحيى البحتري قال حدثني ابي عن جماعة من اهل العلم والادب منهم يموت بن المزرع قال
قلت لابي عثمان الجاحظ من اشعر العرب فقال الذي يجلب الى فضل الجاحظ فارتدت ۞
عزيابالله بمواضع التقبيل ۞ وقال وهذا البحتري في القصيدة التي اولها هبت بجانب
معجبات طلول قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وفي نسخة القصيدة بيت اخر له يسلو في الملاحة
والرقة واخذه بمجامع القلوب وهو البيت الذي فيه انا حلاوة وهو اني لاحيب
عبدك والقبلا الى شافعا ۞ [illegible] وذلك والشباب يشوق ۞ وفي صدر
هذه القصيدة بيت مرقوم جرا المحسن وهو لا تطلبن له التعمية فانه قمر [illegible]

من لذة التأصيل وبهذا الإسناد عن يحيى بن البحتري قال انصرفت يوما من مجلس
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد فقال لي البحتري ما الذي أفدت يومك هذا من أبي العباس
فقلت أملى علي أخبارا حسنة وأنشد في أبياتا للحسين بن الضحاك فقال لي أنشدني الأبيات
فأنشدته كأني إذا فارقت شخصك ساعة لفقدك بين العالمين
غريب وقد ذممت أسباب السلو فخانني تمسك عليه من هواك رقيب
أغضي وأصفح عن ذنوب كثيرة وأغضي على أشياء منك تريب كأن لك
في الناس قلبي متيم ولم أر شكواي حبيب إلى الله أشكو أن تشكو
فلم يكن لشكواي من عطف الحبيب نصيب فقال ما أحسن هذا الكلام ثم
أنشدني لنفسه حبي حبيب الكلام يكتم الناس أنه لنا حين تلقانا العيون
حبيب ويباعدني في الملتقى وفؤاده وإن هو أبدى لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوى منه مقبل إذا خاف عينا أو أشار رقيب فتنطق منا
أعين حين نلتقي وتخرس منا ألسن وقلوب ثم قال أرويتهما يا بني
فإنهما من أحسن الشعر وأرقه وروى محمد بن فارس النحوي عن أبي نصر محمد بن إسحاق النحوي
قال سمعت بعض أهل الأدب يقول للزجاج قد كنت تعرف أبا العباس المبرد
وأنه لم يكن يقوم لأحد ولا يتطلع ... إذا أشرف عليه الرجل فقال إن خرج الحصا
~~لا يحاكل ولقد رأيته يوما وقد دخل عليه رجل ...~~
رجل متبع فقام إليه أبو العباس فعانقه وتنحى عن موضعه وأجلس الرجل بكلفه وتشهد
من ذلك فلما أكثر من ذلك عليه أنشد أبو العباس أتنكر أن أقوم وقد رأى الأكرمين
وعظمت ثم فلا تنكر ... البيت فإن لله خلق القيام فلما انصرف الرجل سئل
عنه فقيل هذا البحتري مجلس آخر تأويل آية إن سأل سائل عن قوله تعالى في قصة ابني آدم
حكاية عن أحدهما لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين
إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال كيف يجوز أن يخبر
عن نبي ... أراد ... بالمعصية ... يتبوء أخوه بالإثم وذلك إرادة القبيح
قبيحة عندكم على كل حال ووجه قبحها كونها إرادة للقبيح وليس فيهما ما يتغير وكيف يصح أن يتبوأ الآخر

بالإثم

يك في الله يا ...

تلقانا

في البعاد

ولا يتطاول لأحد

١٥٢

بإثمه وإثم غيره وهل هذا إلا بمنزلة من خبر البر كريم السقيم بجواب قلنا أجود ما قيل في ذلك على هذا
إلا أنه ممدوح فيه سوى أن الكلام لم يرد من خبر فيه ولا أراد أن تقتلني إنما أراد ما جزاء الله عليه من جزاء
أني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك في أريد أن تبوء بعقاب ما أقدمت عليه من القبيح وعقاب ويبقى أن
يريد بنزول العقاب المستحق المستحق ونظيره قوله بإثمي أن المراد به عقوبة إثمي الذي هو قتلي وقوله
القاتل بما قد حصل ذنب جناه هذا كما يقال إن المعنى بجزاء ما كسبت يداك
والمراد به عون عليه لقاك الله عملك وستلقى عملك يوم معناه ما ذكرناه فإن قيل كيف يجوز
أن يحسن إرادة عقاب غير مستحق لم يقع بعد ... القتل على هذا القول لم يكن قد وقع وذلك جائز
أن الوجه الأمر الذي يستحق به العقاب فيما بعد أي من أجله التصميم على قتله والعزم على
القبيح منه وعلى القتل وقوع ذلك إنه أن يريد عقاب شره إن فعل ما هم به وعزم عليه
قال فأما قوله بإثمي وإثمك فالمعنى فيه أنه أراد بإثمي عقاب قتلك إياي وعقاب المعصية التي
أقدمت عليها من قبل فلم يقبل قربانك بسببها لأن الله تعالى أخبر عنهما بأنهما قربا قربانا
فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر وإن العلة في أن قربان أحدهما لم يتقبل أنه
غير متق ... أن يريد بإثمي ما ذكرناه وإن الإثم مصدر والمصدر قد يضاف إلى
المفعول إلى الفاعل كقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومن إضافته إلى المفعول
قوله تعالى لا يسأم الإنسان من دعاء الخير ولقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ومما جاء في
من إضافته إلى المفعول مع الفاعل قول الشاعر ... وإن ... دم ...
من الشجون وكيف في الكلام يقول القائل ... خالد أو أي ... فاعلا
وقد ذم خالد ... إذا كان زيد مفعولا وقد ذكر قوم في الآية وجها آخر وهو
أن يكون المراد في أريد زوال أن تبوء بإثمي وإثمك لا أنهم يريدون الآية وإنما حذف
الزوال وأقام أن وما اتصل به مقامه كما قال تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم أراد
حب العجل فحذف الحب وأقام العجل مقامه وكما قال واسأل القرية وهذا قول بعيد لأنه
لا دلالة في الكلام على محذوف وإنما يستحسن الحذف في بعض المواضع لاقتضاء الكلام
المحذوف ودلالته عليه ولا ذكر الله ... وسوى أن يكون المعنى إني أريد أن لا تبوء
بإثمي وإثمك أي أريد أن لا تقتلني ولا أقتلك فحذف لا واكتفي بما في الكلام من حال

القيامة

الرشد

يحيى ...

تعالى يبين لكم أن تضلوا ومعناه لأن لا تضلوا وكقوله تعالى وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم
وقول الآخر فأقسمت لا أنسى على هالك أو أشتكي نائحة ما أبكانا أراد لا أنسى
وقال امرؤ القيس فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
أراد لا أبرح وقال عمرو بن كلثوم نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن
تشتمونا أراد أن لا تشتمونا والشواهد في هذا كثيرة جدا وهذا الجواب يضعفه كثير من أهل
العربية لأنهم لا يستحسنون الإضمار إلا في مثل هذا الموضع فأما قوله حاكيا عنه لئن بسطت
إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك فقال قوم من المفسرين إن القتل على سبيل [illegible]
والمدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت وإن الله تعالى أمره بالصبر عليه ليمتحنه بذلك ليكون
هو المتولي للانتصاف وقال آخرون بل المعنى أنك إن بسطت إلي يدك مبتديا ظالما لتقتلني ما أنا
بباسط يدي إليك على وجه الظلم والابتداء فكأنه نفى عن نفسه القتل القبيح وهو الواقع على
سبيل الظلم والظاهر من الكلام يخبر بما ذكرناه [illegible] لأنه لم يخبر عنه أنه بسط إليه
أخوه يده ليقتله لا ليبطشه وليقتله أي وهو مريد لقتله [illegible] لأن هذه اللام بمعنى كي
وهي مبنية على الإرادة والغرض والأشبه في هذا ذلك وقبحه لأن الممنوع إنما يحسن منه المدافعة
للألم [illegible] للتخلص من غير أن يقصد إلى قتله والإضرار به ومتى قصد ذلك كان
في حكم المبتدي بالقتل لأنه فاعل للقبيح والعقل شاهد بوجوب التخلص من المضرة بأي
وجه يمكن منه بعد أن يكون غير قبيح فإن قيل فكأنكم تمنعون من حسن ما تمنى ابن آدم لو كان
بالقتل عليه ترك الانتصار والمدافعة ووجوبها على كل حال قلنا لا نمنع من ذلك
والذي بيناه أن الآية غير مقتضية لتحريم المدافعة والانتصار على ما ذهب إليه قوم لأن قوله
لأقتلك يقتضي أن يكون الباسط لها الغرض المدافعة لا يقتضي ذلك ولا يحسن من المدافع
أن يجري بها إلى القتل فلا دلالة في الآية على تحريم المدافعة ووجب أن يكون ذكرنا

مجلس آخر

تأويل خبر إن سأل سائل عن معنى الخبر الذي رواه أبو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وآله أنه قال لا يموت لمؤمن ثلاثة من الأولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم الجواب قيل
له أما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه قال يعني بتحلة القسم قوله تعالى وإن منكم إلا واردها كان
على ربك حتما مقضيا فكأنه عليه السلام قال لا يرد النار إلا بقدر ما يبر الله قسمه

فيه

~~فيه بغيانه قال يعني بتحلة القسم قوله تعالى وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا فكأنه~~
~~عليه السلام قال لا يرد النار إلا بقدر ما يبر الله قسمه وتأويل أبي عبيد هذا مذهب حسن من~~
الاستخراج إن كان [illegible] فإن فيه مذهبا آخر أشبه بكلام العرب ومعانيهم وهو أن العرب
إذا أرادوا تقليل مكث الشيء وتقصير مدته شبهوه بتحليل القسم وذلك أن يقول الرجل بعد حلفه
إن شاء الله فيقول لا يقيم فلان عندنا إلا تحلة القسم ويريد بالتحليل الاستثناء وهو كثير مشهور
وقال [illegible] كريب الريح إذا عصفت [illegible] الإحالة مقسم
[illegible] لتحلة القسم لا تصوب الريح [illegible] وقال آخر [illegible] تخفي تراب
[illegible] في الأرض
إلا كتحليل اليمين وقال ذو الرمة طوى طية فوق الكرى جفن عينه على رهبات من جنان المحاذر
قليلا كتحليل الألى ثم قلصت به شيمة روعاء تقليص طائر والألى جمع الألوة
وهي اليمين ومعنى الحديث على هذا التأويل أن النار لا تمسه إلا قليلا كتحليل اليمين بحجته
منها وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري القول قول أبي عبيد لحجج ثلاث منها أن جماعة
من كبار أهل العلم فسروه على تفسير أبي عبيد ومنها أنه ادعى أن النار تمس الذي وقعت
منزلته جليلة عند الله تعالى لكن مسا قليلا وتقليلا وإن النار يقع به الألم العظيم وليس في الأثر
في الآخرة صفة من تمسه النار وإنما حكم عليه بالورود والورود لا يوجب أن يكون من الأبرار
لأن [illegible] والاستثناء المنقطع كأنه قال فتمسه النار لكن تحلة اليمين لكن ورود
النار لا بد منه فجرى مجرى قول العرب سار الناس إلا الأثقال وارتحل العسكر إلا أهل الخيام
وأنشد الفراء وسبخة يمشي بها [illegible] قطعت بها أرضا تحار بها الهداة [illegible] مهمها
مهما دجرقا لا أنيس بها إلا الضوابح والأصداء والبوم وأنشد الفراء
ليس عليك عطش ولا جوع إلا الرقاد والرقاد ممنوع فمعنى الحديث لا يموت للمسلم
ثلاثة من الولد فتمسه النار البتة لكن تحلة اليمين لا بد منها وتحلة اليمين الورود والورود لا يقع
فيه مس قال أبو بكر وقد سنح لي فيه قول آخر وهو أن يكون إلا زائدة وتحلة القسم
وتحلة اليمين منصوب على الوقت والزمان ومعنى الخبر فتمسه النار وقت تحلة القسم
قال الفرزدق شاهد هذا أنهم القوم إلا حيث سلوا سيوفهم

الألية بعد

قليلا

الضوابح

والرقاد

فيحوا الجحيم من محل ومحرم ومعناه هم القوم حيث حلوا اسيافهم والامر كذلك وقال الاخطل
ويقطعن الا من فرع بريدينها بدئه محمود ذعناه يقطع الابل من فرع بريدونها والفرع
الواسعة من الارض وقال الشريف المرتضى رضي الله عنه والوجوه المذكورة في تاويل الخبر متقاربة
الا ان الوجه الذي اختص الرجل الانباري فيه ادخل في التعسف وابعد من حيث جعل الثار بمنزلة الدار
كالمستضعف عند جماعة من اهل العلم بالعربية وقد تبقى في الخبر مسألة التشاغل بالجواب عنها اولى
مما تكلفه القوم وهي متوجهة على كل الوجوه التي ذكروها في تاويله وهو ان يقال كيف يجوز ان يخبر عليه
السلام بان من مات له ثلثة من الولد لا تمسه النار الا تحلة القسم او بمقدار تحلة القسم وهو النهاية في القلة
او ليس ذلك يوجب ان يكون ذلك اغراء بالذنوب لمن هذه حاله واذا كان من يموت له هذا العدد
من الاولاد غير خارج عن التكليف فكيف يصح ان يؤمن العقاب والجواب عن ذلك انا قد علمنا
انه لا يخرج هذا الخبر مخرج المدحة لمن كانت هذه صفته والتخصيص له بالتمييز ولا مدحة في مجرد موت الاولاد
لان ذلك لا يرجع الى فعله ولا بد من ان يكون تقدير الكلام ان النار لا تمس المسلم الذي يموت
له ثلثة من الاولاد اذا احسن صبره واحتسابه [illegible] ورضاه بما جرى القضاء عليه لانه بذلك
يستحق الثواب والمدح فاذا كان [illegible] الصبر والاحتساب للذين لم يكن في القول اغراء لان
كيفية وقوع الصبر والوجه الذي اذا وقع عليه تفضل الله سبحانه بغفران ما لعله ان يستحقه من العقاب في
المستقبل غير معلومة واذا لم يكن معلوما متميزا فلا وجه للاغراء واكثر ما في هذا الكلام ان
يكون القول مرغبا في حسن الصبر وحاثا عليه رغبة في الثواب ورجاء لغفران ما لعله ان يستحق
في المستقبل من العقاب وهذا واضح بحمد الله ومنه

مجلس آخر

تاويل آية ان سال سائل
عن قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة [illegible] قلنا في ذلك وجوه اولها

او اشد قسوة فقال ما معنى او هاهنا وظاهرها يقتضي الشك الذي لا يجوز عليه تعالى

ان او هاهنا للاباحة كقولهم جالس الحسن او ابن سيرين والق الفقهاء او المحدثين ولم يريدوا الشك
بل كانهم قالوا هذان الرجلان اهل للمجالسة وهذان القبيلان من العلماء اهل للتعلم فان جالست

الحسن فانت مصيب وان جالست

ابن سيرين فانت مصيب وان جمعت بينهما فكذلك فيكون معنى الاية على هذا ان قلوب
هؤلاء قاسية متجافية عن الخير والرشد فان شبهتم قسوتها بالحجارة اصبتم وان شبهتموها بما هو اشد
اصبتم وان شبهتموها بالجميع فكذلك وعلى هذا تاول قوله تعالى او كصيب من السماء لان او لم
يرد بها الشك بل على النحو الذي ذكرناه من انكم ان شبهتموهم بالذي استوقد نارا فجائز وان شبهتموهم

بالصيب

بالصيب فجائز وان شبهتموهم بالجميع فكذلك وثانيها ان يكون او دخلت للتفصيل والتمييز
ويكون معنى الاية ان قلوبهم قست فبعضها هو كالحجارة في القسوة وبعضها هو اشد قسوة
وبعضها ما هو اشد قسوة منها ويجري ذلك مجرى قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا ومعناه وقال بعضهم كونوا هودا وهم اليهود وقال بعضهم كونوا نصارى وهم النصارى
فدخلت او للتفصيل وكذلك قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون معناه
فجاء بعض اهلها باسنا بياتا وجاء بعض اهلها باسنا في وقت القيلولة وقد يحمل قوله
تعالى او كصيب من السماء على هذا الوجه ايضا ويكون المعنى ان بعضهم يشبه الذي استوقد نارا
وبعضهم يشبه اصحاب الصيب وثالثها ان يكون او دخلت على سبيل الابهام فيما يرجع الى المخاطب
وان كان الله تعالى عالما بذلك غير شاك فيه لانه تعالى لم يقصد في اخبارهم عن ذلك الى
التفصيل بل علم تعالى ان خطابهم بالاجمال ابلغ في مصلحتهم فاخبر ان قسوة قلوب هؤلاء الذين
ذمهم كالحجارة او اشد قسوة والمعنى انها كاحد هذين لا تخرج عنهما ويجري ذلك مجرى
قولهم ما اطعمتك الا حلوا او حامضا فيبهم على المخاطب ما يعلمه انه لا فائدة في تفصيله والمعنى
ما اطعمتك الا احد هذين الضربين وكذلك تقول اكلت بسرة او تمرة وهو قد علم ما اكل
على التفصيل الا انه ابهم على المخاطب وقال لبيد تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا
من ربيعة او مضر اراد وهل انا الا من احد هذين الجنسين فسبيلي ان افنى كما فنيا وانما حسن
ذلك لان قصده الذي اجرى اليه وغرضه الذي نحاه هو ان يخبر بكونه ممن يموت ويفنى فلا يخل
به اجمال ما اجمل من كلامه فاضرب عن التفصيل لانه لا فائدة فيه ولانه سواء كان من
ربيعة او مضر فموته واجب وكذلك الاية لان الغرض فيها ان يخبر تعالى عن شدة قسوة
قلوبهم وانها مما لا تنثني لوعظ ولا تصغي الى حق فسواء كانت في القسوة كالحجارة او اشد
فقد تم ما اجرى اليه من الغرض في وصفها وذمها وصار تفصيل تشبيهها بالحجارة
او بما هو اشد قسوة منها كتفصيل كونه من ربيعة او مضر في انه غير محتاج اليه في
الغرض في الكلام ورابعها ان يكون او بمعنى بل كما قال تعالى وارسلناه الى
مائة الف او يزيدون معناه بل يزيدون وانشد الفراء لذي الرمة
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح

معناه بل يزيدون وروي عن ابن عباس [illegible]
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون [illegible]

قال وقد يكون أم في الاستفهام أيضا بمعنى بل كقول القائل أفرنت على الدار أم أنت
رجال متعنتين معناه بل أنت وقال الشاعر فوالله لا أدري أسلمى تغولت أم النوم
أم كل إلي حبيب معناه بل كل وقد طعن جمهور على هذا الجواب فقال كيف يجوز أن نجاب بنا
لمفظة بل وهي تقتضي الاستدراك والنقض للكلام الماضي والإضراب عنه وليس ذلك بمعنى أما
الاستدراك فإن أريد به الاستفادة أو التذكر للملك يعلو فليس يصح لأن أحدنا يقول
أعطيته القايل القميص قصيرة ويصفه بن وقعتين وهو عالم في ابتداء كلامه بالأخير في الثاني ولم
يعلم وإن أراد به الأخفى كلام غير الماضي واستيناف بادرة عليه فهو صحيح جايز يشبه تعالى
وأما النقض للكلام الماضي فغير واجب في كل موضع يقع فيه لفظة بل لأن القايل إذا قال أعطيته
القايل القميص لم ينقض الأول وكيف ينقضه والأول داخل في الثاني وإنما زاد عليه ما يكون
ناقضا للماضي إذا قال القيت [illegible] جارا أو غلطته ويشمل بالأجر لأن الأول لم يدخل في الثاني
على وجه وقوله تعالى أو أشد قسوة غير ناقض للأول لأنها لا تزيد في القسوة على الحجارة إلا بعد أن
تساويها وإنما تزيد عليها بعد المساواة ومن جوابهم أن يكون أو بمعنى الواو كقوله تعالى إن
تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم معناه وبيوت آبائكم وقال جرير نال الخلافة أو كانت
له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر وقال جرير أيضا أثعلبة الفوارس أو رياحا
عدلت بهم طهية والخشابا أراد ورياحا وقال توبة بن الحمير وقد زعمت
ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها وقال آخر فلو كان البكاء
يرد شيئا بكيت على بجير أو عفاق على المرأين إذ هلكا جميعا لشأنهما بشجو
واشتياق أراد على بجير وعفاق وقد حكى المفضل بن سلمة الوجه عن قطرب وطعن عليه
بأن قال يشبه بحكيم أشد قسوة عند المخاطبين من الحجارة فتنسق به عليها وأنكر
ذلك في قولهم الحمد لله أو احتج به لأن احتج منه الحمد لله معلوم واختار المفضل
الوجه الذي يتضمن أنه أو بمعنى بل وهذا الذي طعن به المفضل ليس بشيء لأنهم وإن لم
يدل على فوائما هو أشد قسوة من الحجارة فقسوة الحجارة معلومة لهم
ما هو يزيد عليها أو ينقص لأن الزيادة والنقصان إنما يضافان إلى معلوم
موصوف على أن الآية خرجت مخرج المثل وأراد تعالى بوصف قلوبهم بالزيادة

تغولت تلونت

عفاق اسم رجل

في القوة

في القوة على الحجارة أنها قد انتهت إلى حد لا تلين معه بخير ولا تخرج إلى الوجوه وإن كان ربما
لانت وانتفع بها فضلت من هذا الوجه بأنها أشد قسوة منها لما شرحناه وشبهها وقول المفضل
ليس يعرفون ما هو أقسى من الحجارة لا معنى له إذا كان القول على طريق المثل وبعد فإن الذي طعن
به على هذا الجواب يعترض على الوجه الذي اختاره لأنه إذا اختار أن أو في الآية بمعنى بل كيف
جاز بأن يخبرهم بأن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة وهم لا يعرفون ما هو أشد وأقسى من الحجارة
يعرفون غاية القسوة وهي مع ذلك تزيد عليها فإن قال كيف يكون أو في الآية بمعنى الواو
والواو للجمع ولم يجز أن يكون قلوبهم كالحجارة وأشد من الحجارة في حال واحدة لأن الشيء إذا كان على
صفة لم يجز أن يكون على خلافها قلنا قد أجاب بعضهم عن هذا الاعتراض بأن قال ليس يمتنع أن تكون
قلوبهم كالحجارة في حال وأشد من الحجارة في حال أخرى فيصح المعنى ولا يتنافى وهذا قريب ويكون في
هذا الجواب أن قلوب هؤلاء في بعض الأحوال مع القسوة والغلظة لا تعي قبول الحق والفكر فيه ربما لانت
بعض اللين وأحسنت بالألطاف وكادت تصغى إلى الحق فيكون ما قد حكى الله عنها التي بلانت
وفي حال أخرى يكون في نهاية القسوة والنفور عنه فيكون في هذه الحالة أشد قسوة من الحجارة على كل
في هذا الجواب من هذا الاعتراض وجه آخر قد تقدم معناه في بعض كلامنا وهو أن قلوبهم لا تخرج عن
من الحجارة إلا بعد أن يكون فيها قسوة الحجارة لأن القايل إذا قال فلان أعلم من فلان فقد أخبر بأن زيدا
في العلم الذي اشتركا فيه فلم يخرج من الاشتراك ثم زاده فليس عليهما تناف مع ما في الاشتراك
لصفتين نصبهم وكل هذا واضح بحمد الله قال الشيخ رحمه الله تعالى وإني لا أستحي من الشعر قول الأحوص
أجهز الأبصار ومولى سخيف الرأي رخو تزيده أناتي وسعيي جهده عنده ذما
دملت ولا أحيره صبته بشنعاء باق عارها يقرأ العظما طوى حقده أضغانه
على كاشحا إذا أوى بي يوما جمعته كلما ويجهل أحيانا فلا يستخفني ولا أجهل العتبى
إذا ارجع كلما لصيد وينائي في الرخاء بوده ويدنو ويدعوني إذا خشي الهضما
فيفرج عنه أربة الخصم مشهدي وأرفع عنه عند عثرته الظلما وكنت امرأ عود
الفعال تهزني مآثر مجد تالد لم يكن زعما ولست بلاق سيدا أسادا مالكا
فتنسبه الآباء إلي أو عما ولكن وشيجي في ذرى فارونة مالك كالهضب إذ نبح
ستعلم إن حدثتني فقع قرقر ألا أذنت للآباء لك أو غرما

وإذا جاز أن يقول إنهم يعرفون ما هو أقسى من الحجارة جاز أن يخبرهم بمثل ذلك وإن لم يعرفوا فقولهم كالحجارة

في أشعار الأحوص

الدربة الدهاء والدربة العقدة

عود الفعال أي كثيره

لقد ابقت الايام مني وجرمها لاعدائها نكلا وحتى دنا رغما ... ولها حتى عروق
السوء ازرت وقصرت به ان ينال المجد والنعمى الذما ... ومن مختار قوله اني
اذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان ... ما من مصيبة نكبة امنى بها الا تعـ
شرفني وتعظم شاني ... وتزول حين تزول عن متخمط تخشى بوادره لدى الاقران
واخر قوله خليلي ما حاجا بالهوى فتشاجرت اقر بها في وصلها واقربه الا ان
اهوى الكاس قربا وروية ... وربما اذا ما القين غادرت كواكبه ضجيع دنا مني جدلت
بقرب ذبابات ممينين وبات اعانبه ... واخره في الترب بيني وبينه ما ليس شي عند نفسي
يقاربه ... وقد عبر في وجه كل من وصف المضاجع امرؤ القيس بقوله تقول وقد
جردتها من ثيابها كما رعت مكحول العين اتلعا ... وجدك لو شي اتانا رسوله سواك
ولكن لم نجد لك مدفعا ... فبتنا نذود الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا ... وقال علي بن
الجهم وصف في شدة الالتزام سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة وادنى فؤادا من فؤاد
معذب ... فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسرب ... ولعبد الله
بن المعتز في هذا المعنى كانني عانقت ريحانة تنفست في ليلها البارد ... فلو ترانا
في قميص الدجى حسبتنا في جسد واحد ... ولبشار بن برد اتى اشتهي لقاك
والله فيا ذا اعلمك ان تلقاني قد تعطف الرياح غصنا من الباب على مثله فيلتقيان
ومثل هذا للبحتري ولم انس تلقاها في العناق لف الصبا بقضيب قضيبا كما انثنت
الريح في قرنها فطورا اخوها وطورا ابوها ... ولاخر منقول بعينه ولسنا ندري من سبق البحتري
ام تاخر عنه وضمته لا تنهنها باعتناق كما التف القضيب على القضيب ... وهذا وان
هلك في المتناق اهو خودهن قول الغبار ... وبتنا على رغم الحسود كاننا خليلان من ماء
الغمامة والخمر ... واذ نلتقي خلف العيون كاننا سلاف عقار بالنقاخ
مشوب ... وما احسن في هذا المعنى قول ... والطاعن بعد حط اثره ... من الجاريات
الحور مطلب سترها كبيض الانوق المسكنة في الوكر ... واني واياها لما اذا ما لقيتها
لكالماء من صوب الغمامة والخمر ... وقد اخذه ابن عيينة ليعظم ذلك فقدروها

في الالتزام

ودر من زجاجات كما ضحك فم بماء عذب ... واخذه العباس بن الاحنف ما انس لا انس تعملها
معطفة على وادي دير الطاراسي ... وقولها ايتنه توثب على حجري ... او ليتني كنت سربالا
لعباس ... او ليته كان لي خمرا او كنت له من ماء مزن وكنا الدهر في كاس ... وقد قال هذا
للبحتري ... وجدت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح ... ولقد احسن بشار حيث
قال ... لقد كان ما بيني زمانا وبينها كما بين ريح المسك والعنبر الورد ... اخبرنا المرزباني
قال اخبرنا احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا العتبي عن ابيه قال سير الوليد بن
عبد الملك الاحوص الى دهلك فكتب الاحوص الى عمر بن عبد العزيز حين استخلف
وكيف ترى للنوم طعما ولذة وخالك امسى موثقا في الحبائل ... فمن ذا الذي يرجى لامساك بائس
شماتة ... لعنت بها او شافعا غير سائل ... وقد عجمت مني الحوادث ماجدا صبورا على عما
تلك البلابل ... اذا اسري لم يفرح وليس لنكبة الم به بالخاشع المتضائل ... فبعث عمر بن عبد العزيز
الى عراك بن مالك الذي شهد كان حليه وقال ما ترى في هذا البائس فقال عراك مكانه خير له فتركه في
موضعه فلما ولي يزيد بن عبد الملك حدر الاحوص وسير عراكا ... قال السيد رضي الله عنه وانما كان الاحوص
خال عمر بن عبد العزيز من جهة ان ام عمر هي ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وامها انصارية
فاما قوله اذا اسري لم يفرح البيت فماخوذ من قول لقيط بن زرارة ... لا مترف ان رخاء العيش
ساعده ... وليس ان عض مكروه به خشعا ... وللاحوص ويطعن بكنه للاحوص لها قد شبه
علت على قلبي ... ولو انها اذ مر مركبها يوم الكديد اطاعني صحبي ... فقلنا لها حييت ... شجن
وركبها حييت من ركب ... فالشوق اقتلا رويتها قتل الظما بالبارد العذب ... والناس
ان فتشوا جميعهم شعبا سلام وكنت في شعب ... طلبت شعبك دون شعبهم ... ولكان قربك
منهم حسبي ... وكن الشوق ... نظير لقول جرير ... فلما التقى الحيان القيت العصا ومات الهوى
لما اصيبت مقاتله ... **مجلس آخر تاويل آية** ... ان سال سائل عن قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فقال كيف يامرهم
بان يخبروا بما لا يعلمون اوليس ذلك اقبح من تكليف ما لا يطاق الذي تابونه ويجوز ان يكلف مع
ارتفاع القدرة ما لا يكون ... فقد ذكر في هذه الاية وجوه احدها ان ظاهر
الاية وان كان امرا فالمقتضى التعلق شرط وهو كونهم صادقين عالمين بانهم اذا اخبروا عن ذلك صدقوا

فكان ترك اخبارهم خبره انه لك ان علمتموه وحتى رجعوا الى انفسهم فيهم علموا افلا التكليف عليهم وهذا بمنزلة
ان يقول القائل لغيره خبرني بكذا وكذا الا ان كنت تعلمه وان كنت تعلم انك صادق فيما تخبر به عنه
فان قيل اليس قد قال المفسرون في قوله ان كنتم صادقين ان المراد به ان كنتم تعلمون بالعلة
التي من اجلها جعلت خليفة في الارض او ان كنتم صادقين في انكم تقومون بما نصب الخليفة له
وتضطلعون به وتصلحون فيه قلنا قد قيل كل ذلك وقيل ايضا ما ذكرناه واذا كان القول محتملا
للامرين جاز ان يبنى الكلام على كل واحد منهما وهذا الجواب لا يتم الا على مذهب من اجاز
ان يامر العبد بشرط قد علم انه لا يحصل ويمكن ان يريد من الفعل على هذا الوجه [illegible] جواز ذلك
صح ان يعتمد على هذا الجواب فان قيل فاي فائدة في ان يامرهم بالخبر وامرهم مع ذلك بشرط ان يكونوا
صادقين وهو عالم بانهم لا يتمكنون من ذلك لفقد علمهم به قلنا اما على مذهب الاصل الذي ذكرناه
ان يقول لا يمتنع ان يكون الغرض في ذلك هو ان يكشف باقرارهم واعترافهم عن الاخبار بالاسماء ما اراد
تعم بيانه من استئثاره تعالى بعلم الغيب وانفراده بالاطلاع على وجوه المصالح في الدين فان قيل هذا
يرجع الى الجواب الذي تذكرونه من بعد قلنا هو وان رجع الى هذا المعنى فبينهما فرق من حيث كان
هذا الجواب على تسليم ان الآية تضمنت الامر والتكليف الحقيقي والجواب الثاني لا يتم فيه ان القول امر
على الحقيقة ومن ههنا افترقا فاما الجواب الثاني فهو ان يكون الامر وان كان ظاهره امرا فهو غير امر
على الحقيقة بل المراد به التقرير والتنبيه على مكان الحجة وقد يرد بصورة الامر ما ليس بامر والقرآن واشعار
العرب مملوة بذلك وتلخيص هذا الجواب ان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم اني اعلم ما لا تعلمون اي
اني اطلع على مصالحكم وما هو انفع لكم في دينكم على ما لا تطلعون عليه ثم اراد التنبيه على انه لا يمتنع ان يكون
غير الملائكة مع انها تسبح وتقدس وتطيع ولا تعصي اولى بالاستخلاف في الارض وان كان في ذريته
من يفسد فيها ويسفك الدماء فعلم آدم عليه السلام الاسماء بجميع الاجناس او اكثرها ثم قال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين [illegible] ما ذكرناه [illegible] آدم
فلما اجابه بالاعتراف والتسليم الى من يعلم الغيب الذي لا يعلمونه قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فنبههم على انه تعالى المنفرد بعلم المصالح في الدين
وان الواجب على كل مكلف ان يسلم لامره ويعلم انه لا يختار لعباده الا ما هو الاصلح لهم في دينهم علموا
وجه ذلك ام جهلوه وعلى هذا الجواب يكون قوله ان كنتم صادقين محمولا على انكم صادقين في
العلم بوجه المصلحة في نصب الخليفة او في ظنكم انكم تقومون بما يقوم به هذا الخليفة ويكون لا تقوله

ان الامر

ان الامر على ما ذكرناه وان القول لا يقتضي التكليف لكي لو لم يكن بعد اعترافهم واقرارهم الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض الآية يعني ان التكليف الاول لا يتغير حاله بان يخبرهم آدم عليه السلام
بالاسماء ولا يكون قوله اني اعلم غيب السموات والارض الا مطابقا لما ذكرناه من المعنى دون
معنى التكليف وكانه قال اذا كنتم لا تعلمون هذه الاسماء فانتم من علم الغيب ابعد وبان تسلموا الامر
لمن يعلمه ويدبر امركم بحسبه اولى فان قيل كيف علمت الملائكة بان في ذرية آدم من يفسد في الارض
ويسفك الدماء وما طريق علمها بذلك وان كانت غير عالمة فكيف يجوز ان تخبر عنهم بغير علم قلنا
قد قيل انه تعالى اخبرها بذلك فاستفهمت لانها قالت متعرفة اتجعل فيها من يفعل كذا وكذا وقيل انه
تعالى اخبرها بانه يكون من ذرية هذا المستخلف من يعصي ويفعل الافعال فقالت على وجه التعرف ما
في هذا التدبير من المصلحة والاستفادة لوجه الحكمة اتجعل فيها من يفعل كذا وكذا وهذا الجواب
الاخير يقتضي ان يكون في اول الكلام حذف ويكون التقدير واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة واني عالم بانه سيكون من ذريته من يفسد ويسفك الدماء فاكتفى عن ايراد هذا المحذوف
بقوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها الآية لان في ذلك دلالة على الاول وانما حذفه اختصارا
وفي جملة تخصيص الكلام اختصار شديد لانه تعالى حكى عنهم قولهم اتجعل فيها من يفسد الارض ولا
في ضمن الكلام [illegible] على ما نطقه ويظهر [illegible] الامر اولى بذلك لانا نطيع ولا نعصي وقوله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون يقتضي ايضا اني اعلم من مصالح المكلفين ما لا تعلمون وما يكون [illegible]
ظواهر الامور وفي القرآن من الحذف العجيب والاختصارات الغريبة ما لا يوجد في شيء من الكلام فمن ذلك
قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام والناجي من صاحبيه في السجن عند رؤيا الملك البقرات السمان والعجاف انا
انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق فاسقط من الكلام [illegible] لانه لما قال انا انبئكم بتاويله
فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال له يوسف ايها الصديق ومثله قوله في الانعام قل اني امرت ان
اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن من المشركين وكذلك قوله في قصة سليمان
ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر الى قوله اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور اي
وقيل لهم اعملوا آل داود شكرا وقال جرير وردتم على قيس بخور مجاشع فبؤتم على ساق
بطيء جبورها اراد فبؤتم على ساق مكسورة بطيء جبورها [illegible] قوله بطيء جبورها دليل
الكسر اقتصر عليه وقال عنترة هل تبلغني دارها شدنية لعنت بمحروم الشراب مصرم
يعني ناقة مصرم ومعنى لعنت اي دعا عليها بانقطاع لبنها وجفاف ضرعها فصار ذلك انفع لها

كلمة والنقة اذا هي نت لا تنتج كان اقوى لها على السير قال تأبط شرا ويروى للشنفرى فان تقتلونا اليوم فانى قد رددتكم عليكم ولكن خامري ام عامري اراد الا تقتلوني بل دعوني بالكلية التى يقال لها خامري ام عامر وهي الضبع وقال اوس بن حجر حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا وقال ابو دواد الايادي ان من شيمتى لبذل تلادي دون عرضي فان رضيت فكونى اراد فكونى معى على ما انت عليه وان سخطت فبينى فحذف هذه الكلمة وقال آخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن اعضب اراد لعلها قريب وهذا باب واسع والكثير من ان يحيط به قول واعلم ان الحذف غير الاختصار وقوم يظنون انهما واحد وليس كذلك لان الحذف يتعلق بالالفاظ وهو ان ياتى بلفظ يقتضى غيره ويتعلق به ولا يستقل بنفسه ويكون في الموجود دلالة على المحذوف فيقتصر عليه طلبا للاختصار والاختصار يرجع الى المعانى وهو ان يأتى بلفظ مفيد لمعان كثيرة لو عبر عنها بغيره لاحتيج الى اكثر من ذلك اللفظ فلا حذف اذن فهو اختصار وليس كل اختصار حذفا فمثال الحذف قوله ولكن خامرى ام عامر ونظائره مما انشدناه لان القول غير مستغن بنفسه ويقتضى كلاما آخر غير انه لما كان عليه دلالة حسن حذفه ومثال الاختصار الذى ليس بحذف قول الشاعر اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل اراد انهم امراء مقيمون بدار مملكتهم لا ينتجعون كالاعراب فاختصر هذا المعنى في قوله حول قبر ابيهم ومثله قول عدى بن زيد عالم بالذى يريد نقى الصدر عف على جناه كورث وفي معنى الاختصار قول اوس بن حجر وفتيان صدق لا تخم لحامهم اذا شبه النجم الصوار النوافرا وقد جمع لفظ مختصر ولو بسط لقيل انهم للذين يجتزون اللحم ولا يستبقون فخم بل يطعمونه للاضياف والطراق ومعنى قوله اذا شبه النجم الصوار النوافرا يعنى في شدة البرد وكلب الشتاء لان الثريا تطلع في هذا الزمان عشاء كانها صوار متفرق وهذا الباب اكثر من ان يحصى وانما فضل الكلام الفصيح بعضه على بعض لقوة حظه من افادة المعانى الكثيرة بالالفاظ المختصرة واما قوله ثم عرضهم على الملائكة بعد ذكر الاسماء التى لا تليق بها هذه الكناية فالمراد انه عرض المسميات لان الكناية لا تليق بالاسماء ولا بد من ان تكون كناية عن المسميات او فيها ما يكون ان يكنى عنه بهذه الكناية لانها لا تستعمل الا في العقلاء ومن جرى مجراهم وقيل ان في قراءة ابى ثم عرضها وفي قراءة عبد الله بن مسعود ثم عرضهن وعلى هاتين القراءتين يصح ان يكون عبارة عن الاسماء وقال رحمه الله وقد بقى في هذه الاية سؤال لم يجد احدا ممن تكلم في تفسير القرآن وتأويله تعرض له ومن قرع مسامعه ما يشك فيه وذلك انه يقال ما ادعى على الملائكة لما اخبرها

ادم

ادم عليه السلام تلك الاسماء صحة تركه وسط لغة الاسماء المسميات ومن ذلك لم يكن عالمة بذلك من قبل ان يكن في الملائكة لم لا يخبرت بالاسماء ولم تعرف لغة العلم والكلام يقتضى انهم لما انبأهم آدم بالاسماء علموا صحتها ومطابقتها للمسميات ولولا ذلك لم يكن لقوله الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض معنى ولو كانوا مستغنين بذلك نبوته وتميزه واختصاصه لما كان ليس لهم لان كل ذلك انما يتم مع العلم دون غيره والجواب انه غير ممتنع ان تكون الملائكة في الاول غير عارفين بتلك الاسماء فلما انبأهم آدم عليه السلام بها فعل الله تعالى لهم في الحال العلم الضرورى بصحتها ومطابقتها للمسميات اما من طريق او ابتداء او بطريق فعلموا انه بذلك تميزه واختصاصه وليس لاحد ان يقول ان ذلك يوجب انهم علموا نبوته اضطرارا وفي هذا منافاة لطريقة التكليف وذلك انه ليس في علمهم بصحة ما اخبر به ضرورة ما يقتضى العلم بالنبوة ضرورة بل بعده درجات ومراتب لابد من الاستدلال عليها ويجرى هذا مجرى ان يخبر احدنا نبي بما فعل على سبيل التفصيل ويجرى في العادة وهو ان يكون عالما بالصدق في خبره ضرورة لابد له من الاستدلال على كونه معجزا لنا بعد على نبوته لانه علم بصدقه في خبره ليس هو العلم بنبوته لكن طريق يوصل اليها على ترتيب وجه آخر وهو انه لا يمتنع ان يكون للملائكة لغات مختلفة فكل قبيل منهم يعرف اسماء الاجناس في لغته دون لغة غيره الا ان يكون احاطة عالم بجميع الاسماء الاجناس في جميع لغاتهم خارقة للعادة فلما اراد الله تعالى التنبيه على نبوة آدم علمه جميع تلك الاسماء فلما اخبرهم بها علم كل فريق مطابقة ما خبر به من الاسماء بلغته وهذا لا يحتاج فيه الى الرجوع الى غيره وعلم مطابقة ذلك لباقي اللغات بخبر كل قبيل ولا شك في ان كل قبيل اذا كانوا كثيرة وخبروا بشئ يجرى هذا المجرى علم بخبرهم فاذا اخبر كل قبيل صاحبه على حكم لغته بمعرفة ما علمه من لغته وهذا الجواب يقتضى ان يكون قوله تعالى انبؤنى باسماء هؤلاء اى ليخبرنى كل قبيل بجميع الاسماء وهذان الجوابان جميعا مبنيان على ان آدم لم يتقدم له العلم بنبوته وان اخباره بالاسماء كان افتتاح معجزاته لانه لو كان نبيا قبل ذلك لكان قد علموا تقدم ظهور المعجزات على يديه لم يحتاجوا في تصديقه الى هذين الجوابين لانهم يعلمون اذا كانت الحال هذه مطابقة الاسماء للمسميات بعد ان يعلموا ذلك لقوله الذى قد امنوا فيه غير الصدق وهذا بين لمن تأمله قال سيدنا الشريف المرتضى رضي الله عنه تأويل خبر ان سأل سائل عن معنى قول الشاعر يذكرون في بيت حسان لم تفقها شمس النهار بشئ غير ان الشباب ليس يدوم ان المراد به الاعتذار من كبرها وعلو سنها وكانه قال لم تفقها شمس النهار بشئ غير انها كبيرة طاعنة في السن وعذرها في ذلك ان الشباب ليس يدوم لاحد ابدا وهذا

لهم مجلس صهب السبال اذلة سواسية احرارها وعبيدها والمامور بالسؤال في الظاهر
النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره والمعنى لامته لانه عليه السلام لا يحتاج الى السؤال لكنه خوطب بخطاب امته كما قال
المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه فافرده بالنهي لجهة ترجع الى خطاب امته
فقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وفي موضع اخر يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين فالظاهر
والمعنى لامته ثم لا شك في ذلك بقوله ان الله كان بما تعملون خبيرا وقال يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فوحد وجمع في موضع واحد للمعنى الذي ذكرناه وقال الكميت الى السراج المنير احمد لا
تعدلني رغبة ولا رهب عنه الى غيره ولو رفع الناس الي العيون وارتقبوا
وقيل افرطت بل قصدت ولو عنفني القائلون او ثلبوا لج بتفضيلك اللسان
ولو اكثر فيك الضجاج واللجب انت المصفى المحض المهذب في النسبة
ان نص قومك النسب فظاهر الخطاب للنبي عليه السلام والمقصود به اهل بيته عليهم السلام
لان احدا من المسلمين لا يمنع من تفضيله عليه السلام والاطناب في وصف فضائله ومفاخره ولا يعنف
في ذلك احد وانما اراد الكميت ان اكثر في مدح اهل بيته ودون الضجاج واللجب والتقريع
والتعنيف فوجه الكلام اليه والمراد به غيره ولذلك وجه صحيح وهو ان المراد لو لا انهم ولاة [illegible]
اليهم والانقطاع الى محبتهم لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المقصود بذلك اجمع جاز ان
يخرج الكميت الكلام هذا المخرج ويضعه هذا الموضع وقيل ان المراد باتباع الانبياء بالذين امر
بمسئلتهم ام هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه وليس يمتنع ان يكون امره عليه السلام
بالسؤال [illegible] كالقضية ظاهر الخطاب وان لم يكن شاكا في ذلك ولا مرتابا به ويكون الوجه
تقرير اهل الكتاب بما قامت الحجة عليهم باعترافهم اولان بعض مشركي العرب انكر ان يكون كتب الله المتقدمة
وانبياؤه عليهم السلام الاولون اتوا بدعوة التوحيد فامر عليه السلام بتقرير اهل الكتاب بذلك لتزول
الشبهة عمن اعترضته فان قيل فما الجواب عن ان يكون السؤال متوجها الى النبي عليه السلام خاصة دون امته والمعنى
اذا لقيت النبيين في السماء فسلم عليهم واسئلهم عن ذلك لان الرواية قد وردت بانه عليه السلام لقي
النبيين في السماء فسلم عليهم وامهم ولا يكون امره بالسؤال الا انه كان شاكا لان قيل ذلك لا يجوز
[illegible] لبعض المصلحة الراجعة الى الدين اما لشيء يخصه عليه السلام او يتعلق ببعض الملائكة الذين
يستمعون ما يجري بينه وبين النبيين من سؤال وجواب قلنا اما الكلام على الجواب الثاني

وهذا الذي ذكروه ليس بشيء لانه لا يمتنع ان يكون مراد حسان ان شيئا [illegible]
غير ان شبابها كالاردم ولا يمنع ان يكون المعترض الذي لا [illegible] ولم يرد انهما على الحقيقة
يريد توهمه مع قوله يا لقوم هل يقتل المرء مثلي واهن البطش والعظام سؤوم شابها
العطر والفراش ويعلو ها لجين ولؤلؤ منظوم لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها
الكلوم وبهذه الابيات لا يليق بمن طعن في السن ولا يوصف بمثلها الا
الصبيان والاحداث وقد نجد ان هذا الاستخراج وهو ما ذكر [illegible] فاذا
لم يكن ثمرة تعلقه ونتيجة تقصد حتى هذه الثمرة فلا [illegible] عن استخراج المعاني
عنهما وما فسره اصحاب المعاني وجه وجيه وغيره اشبه واقل الاحوال ان يكون محتملا
فلا يقتصر على احدهما قال الخنساء يا صخر وراد ماء قد تناذره اهل الموارد ما في ورده
عار لانهم يقولون مرادها بالبيت ما فيه ترك [illegible] يظنون انه متى لم يحمل على ذلك
لم يكن له فائدة لانه مدح بمجرد [illegible] قال المرقش ليس على طول الحياة ندم ومن
وراء المرء ما يعلم وليس الامر كما ظنوه لانه يحتمل ان يريد انه لا عار في وروده على اهل الكلام
ولا فائدة فيه ظاهرة لان البيت وان تضمن ذكر ورود الماء فهو كناية عن ركوب الامور
الصعاب التي يحجم عنها ايراد الماء عنه وقد اظهر انما قالت ان تتوردها قد تناذره
الناس وتركت لامر اصعب قد نكل عنه الخلق ولكن يكثر حظ في الشيء واهل لدوم
ذكر فلهذا عليك فيه ذكره لانه ربما نفو الاذن منه فصله تكون اكثر الحظ في الشيء والرهد
[illegible]
وليس يجب ذلك في قول المرقش ليس على طول الحياة ندم لان البيت متى حمل على ان المراد
به ليس على فوت طول الحياة ندم تقديما [illegible] فائدة بيت الحي منه انه كان المراد
ما ذكرناه مجلس اخر تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون الجواب قلنا قد ذكر في هذه الاية
وجوه اولها ان يكون المعنى وسل اتباع من ارسلنا قبلك من رسلنا وذكر [illegible]
قولهم السخي حاتم والشعر زهير وهم يريدون السخاء سخاء حاتم والشعر شعر زهير فاقيموا
حاتما مقام السخاء المضاف اليه وحذفوا [illegible] ومثله قوله تعالى

وهو ان يكون المعنى سئل عن ارض فيها بر ذلك سئل عن ابنا يعني اهل الحق بعد هذا الجواب وان كان يحتمل في
في المعنى لجواز ان الولدان تبيهم حذف في تقدير الكلام وكيفية ... في قوله اضاف بعض ... وقد ذكر
ابن قتيبة هذا الجواب وقيل انه اخطأ في الاعراب لانه لفظة الى لا يصح اضمارها في شيء من هذا الموضع لانه
لا يجوز ان الذي جلست عبد الله على معنى الذي جلست الى عبد الله لان الى حرف منفصل عن الفعل واحرف الخفض
لا يضمر فيها كما ان القائل اذا قال الذي اكرمت اباه عبد الله لم يجز ان يضمر اباه لانه منفصل من الفعل كما
لفظة الى غير ثابتة ولكنه يجوز الذي رغبت محمد يعني الذي رغبت فيه محمد لان الاضمار انما يحسن
في الهاء المتصلة بالفعل كقوله الذي اكلت طعامك والذي لقيت صديقك معناه اكلته ولقيته
وقال الفراء انما حذفت الهاء لدلالة الذي عليها وقال غيره في حذفها غير ذلك وكل هذا ليس مما
تقدم في شيء فصح ان جواب ابن قتيبة مستضعف والمعتمد على ما تقدم

ان سئل سائل عن معنى ما رواه ابو هريرة عن النبي صلعم من قوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه
يهودانه وينصرانه الجواب قلنا اما ابو عبيد القسم بن سلام فانه قال سألت ... عن هذا الخبر
محمد بن الحسن الشيباني في عالم اصحاب الرأي عن تفسيره فقال كان هذا في اول الاسلام قبل ان تنزل
الفرائض ويؤمر المسلمون بالجهاد قال ابو عبيد كانه ذهب الى انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل
ان يهوده ابواه او ينصرانه ما ورثاه وكذلك لو ماتا قبله ما ورثهما لانه مسلم وهما كافران وما كان
ليجوز ان يسبى فلما نزلت الفرائض وجرت السنن بخلاف ذلك علم انه يولد على دينهما قال ابو عبيد
واما عبد الله بن المبارك فانه قال يفسره الحديث الآخر الذي يتضمن انه سئل عن اطفال المشركين
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين يذهب الى انهم يولدون على ما يصيرون اليه من اسلام او كفر فمن كان
في علم الله تعالى انه يصير مسلما فانه يولد على الفطرة ومن كان في علمه انه يموت كافرا ولد على ذلك قال ابو عبيد
ومما يشبه هذا الحديث حديث الآخر انه قال يقول الله تعالى اني خلقت عبادي جميعا حنفاء فاجتالتهم
الشياطين عن دينهم وجعلت ما احللت لهم حراما قال ابو عبيد يريد بذلك البحائر والسوائب
وغير ذلك مما احل الله فجعلوه حراما واما ابن قتيبة فانه قال وقد حكينا ما ذكرناه عن ابي عبيد ثم
ارى ما حكاه ابو عبيد عن عبد الله بن المبارك ومحمد بن الحسن مقنعا لمن اراد ان يعرف معنى الحديث
لانهما لم يزيدا على ان ردا على ما قال به اهل القدر وتفسير محمد بن الحسن يدل على ان الحديث عنده
منسوخ والنسخ لا يكون في الاخبار وانما يكون في الامر والنهي قال ولا يجوز ان يراد به على ... دين

ابن المبارك

ابن المبارك بعض المولودين دون بعض لان مخرجه مخرج العموم قال والذي عندي في الحديث ما ذهب اليه
حماد بن سلمة فانه قال فيه هذا عندنا حيث اخذ العهد عليهم في اصلاب آبائهم يريد به حين مسح الله ظهر آدم
فاخرج منه ذريته الى يوم القيامة امثال الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
فاراد عليه السلام ان كل مولود يولد في العالم على ذلك العهد وعلى ذلك الاقرار الاول وهو الفطرة
قال سيدنا رحمه الله وهذا الكلام تخليط وبعد عن الصواب الصحيح والصحيح في تأويل قوله
يولد على الفطرة يحتمل امرين احدهما ان تكون الفطرة هاهنا الدين وتكون على بمعنى اللام
فكانه قال كل مولود يولد للدين ومن اجل الدين لان الله لم يخلق من يبلغ مبلغ المكلفين الا
ليعبده فينتفع بعبادته ويشهد بذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والدليل على ان على تقوم مقام اللام ما حكاه يعقوب بن السكيت عن ابي زيد عن العرب انهم
يقولون صف علي كذا وكذا حتى اعرفه بمعنى صفه لي ويقولون ما اغيظك علي يريدون ما
اغيظك لي والعرب تقيم بعض حروف الصفات مقام بعض فيقولون سقط لفيه يريدون على وجهه
وقال القطامي كان ... حتى وقعت للجحش اراد على الجحش وقال عنترة
شربت بماء الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم معناه شربت من ماء الدحرضين وهما
ماءان يقال لاحدهما وسيع وللآخر دحرض فغلب الاشهر وهو الدحرض والوجه الثاني ان يريد بالفطرة التي
هي الخلقة في اللغة الدين من حيث كان هو المقصود بها وقد يجري على الشيء اسم ما له به هذا
التعلق والاختصاص ويجري هذا مجرى قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر
الناس عليها اراد دين الله الذي خلق الخلق له وقوله تعالى لا تبديل لخلق الله المراد به
ان ما خلق العباد له من العبادة والطاعة ليس مما يتغير ويختلف حتى يخلق قوما للطاعة وآخرين للمعصية
ويجوز ان يريد بذلك الامر وان كان ظاهره ظاهر الخبر فكانه تعالى قال لا تبدلوا ما خلقكم
الله له من الدين والطاعة بان تعصوا وتخالفوا والوجه الآخر في تأويل الفطرة ان يكون المراد
بها الخلقة ويكون المعنى على هذا انه ... ويكون المعنى كل مولود يولد على الخلقة الدالة
على وحدانية الله تعالى وعبادته والايمان به لانه تعالى قد صور الخلق وخلقهم على وجه يقتضي النظر فيه
معرفته والايمان به وان لم ينظروا او لم يعرفوا فكانه عليه السلام قال كل مخلوق ومولود فهو يدل
بخلقته وصورته على عبادة الله وان عدل بعضهم فصار يهوديا او نصرانيا وهذا الوجه يحتمله
ايضا قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها واذا ثبت ما ذكرناه في معنى الفطرة
فقوله صلى الله عليه وآله حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه يحتمل وجهين احدهما ان من كان

يهوديانه وينصرانه مع خلقته لعبادته وحده فانما جعله ابواه كذلك لما فيه من جري احكامهم عليه او وقع له الشبهة فيه فلذلك اضلاله عن الدين وانما خص الابوين لان الاولاد في الاكثر ينشؤون على مذاهب ابائهم وبالكون اوباينهم وبخلطهم ويكون الوضع بالجلال تنزيه الله تعالى عن اضلال العباد وكونهم ذرية ابائهم للاباني فصدتهم عن اباؤهم او من جرى مجراهم

والوجه الاخر ان يكون معنى يهودانه وينصرانه اي يلحقانه باحكامهما لان الاطفال من اهل الذمة قد الحق الشرع احكامهم باحكامهم وكانه عليه السلم قال لا تتوهموا ان حيث لحقت احكام اليهود والنصارى اطفالهم انهم خلقوا لدينهم بل لم يخلقوا الا الايمان والدين الصحيح لكن اباءهم هم الذين ادخلوهم في احكامهم وعبر عن ادخالهم في احكامهم بقوله عليه السلم يهودانه وينصرانه وهذا واضح واما جواب ابي عبيد الذي حكاه عن محمد بن الحسن فانا اذا تمكنا من حمل الخبر على وجه يسلم معه من النسخ لم نحتج الى غيره وانما توهم النسخ لاعتقاده ان خلقهم على الفطرة يمنع من الحاقهم بحكم ابائهم وذلك غير ممتنع واما الجواب الذي حكاه عن ابن المبارك ففاسد لان الله لا يجوز ان يخلق احدا للكفر وكيف يخلقه للكفر وهو امره بالايمان ويريده منه ويحبه ويذمه على خلافه فاما ما روي عنه عليه السلم وقد سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فانه يحتمل ان يكون عليه السلم انما سئل عمن يبلغ من اطفال المشركين فيكون مصدره الى اي شيء ينتهي عاقبته فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فاراد ان ذلك مستور عني ولو كانت المسئلة عن حكم الاطفال لم يكن جوابه ذلك واما ابن قتيبة فانه رد على ابي عبيد من غير وجه يقتضي الرد فاعترض جواب ابن المبارك باعتبار العموم والخصوص وترك لما يفسده من الوجه الذي يفسد به وهو الذي ذكرناه وكيف ينبه على فساده من هذه الجهة وقد اختار في تاويل الخبر ما يجري في الفساد والاختلال مجرى تاويل ابن المبارك فاما النسخ في الاخبار فجائز اذا تضمنت معنى الامر والنهي ويكون ما يدل على جواز النسخ في الاوامر دالا على جواز ذلك فيها وهذا مثل ان يقول عليه السلم الصلوة واجبة عليكم ثم يقول بعد زمان ليست واجبة فيستدل بالثاني على نسخ الحكم الاول كما لو قال صلوا ثم قال لا تصلوا كان النهي الثاني ناسخا للاول فاما الجواب الذي ذكره

بن قتيبة فقد بينا فساده فيما تقدم من الامالي عند تاويلنا قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الآية فان من اعتقد انه تعالى استخرج من ظهر آدم عليه السلم جميع ذريته واشهدها على نفسها واخذ اقرارها بمعرفته لوجوه من الكلام فلا طائل في اعادة ذلك

مجلس آخر تاويل آية ان سال سائل عن قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك الى قوله عطاء غير مجذوذ فقال ما معنى الاستثناء ههنا والمراد التخليد والدوام ثم ما معنى التشبيه بمدة السموات والارض التي تفنى وتنقطع

الجواب قلنا قد ذكر في هذه الآية وجوه اولها ان يكون الا دان كان ظاهره الاستثناء فالمراد به الزيادة فكانه تعالى قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من الزيادة لهم على هذا المقدار كما يقول الرجل لغيره لي عليك الف دينار الا الالف الذي اقرضتكه وقت كذا وكذا فالالفان زيادة على الالف بغير شك لان الكثير لا يستثنى من القليل وهذا الجواب يختاره الفراء وغيره من المفسرين

والوجه الثاني ان يكون المعنى الا ما شاء ربك من كونهم قبل دخول الجنة والنار في الدنيا وفي البرزخ الذي هو ما بين الحيوة والموت واحوال المحاسبة والوقوف وغير ذلك لانه تعالى لو قال خالدين فيها ابدا ولم يستثن لتوهم متوهم انهم يكونون في الجنة او النار من لدن نزول الآية او من بعد انقطاع التكليف فصار للاستثناء وجه وفائدة معقولة

والوجه الثالث ان يكون الا بمعنى الواو والتقدير خالدين فيها ما دامت السموات والارض وما شاء ربك من الزيادة واستشهد على ذلك بقول الشاعر

وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا الفرقدان

معناه والفرقدان وقول الآخر

وارى لها دارا باغدرة السيدان لم يدرس لها رسم ... الا رمادا هامدا دفعت ... عنه الرياح خوالد سحم

والمراد بالا ههنا الواو والا كان الكلام متناقضا

والوجه الرابع ان يكون الاستثناء الاول متصلا بقوله لهم

لهم فيها زفير وشهيق وتقدير الكلام لهم في النار زفير وشهيق الا ما شاء
ربك من اخراجهم من العذاب الى الجنة من بين الجنسين ولا تعلق الاستثناء بالخلود
فان قيل فهبوا ان هذا ممكن في استثناء الاول كيف يمكن هذا في الثاني قلنا
يحمل الثاني على استثناء المكث في المحاسبة والموقف او غير ذلك مما تقدم ذكره
والخامس من الوجوه ان يكون الاستثناء غير مؤثر في النقصان
من الخلود وانما الوجه فيه انه لو شاء ان يخرجهم لقدر لان
التخليد انما يكون بمشيته وارادته كما يقول القائل لغيره والله لاهجرنك الا
ان ارى غير ذلك وهو لا ينوي الا هجره ومعنى استثنائه اني لو شئت ان لا اهجرك
لفعلت وتمكنت من اني مجمع على هجرك والوجه السادس ان يكون تعليق
ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله تعالى لا يشاء الا تخليدهم
على ما حكم به ودل عليه ويجري ذلك مجرى قول العرب والله لا اهجرك الا ان يشيب
الغراب ويبيض القار ومعنى ذلك اني لا اهجرك ابدا من حيث علق بشرط معلوم
انه لا يحصل علق به شيئا وكذلك معنى الاستثناء والمراد بها انهم خالدون ابدا لان
الله لا يشاء ان ينقطع خلودهم والوجه السابع ان يكون المراد بالذين
شقوا من ادخله النار من اهل الايمان الذين ضموا الى ايمانهم وطاعاتهم المعاصي
فقال تعالى انهم معاقبون في النار الا ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال
ثواب طاعتهم اليهم ويجوز ايضا ان يريد باهل الشقاء هنا جميع الداخلين الى جهنم
ثم استثنى بقوله تعالى الا ما شاء ربك اهل الطاعات منهم ومن يستحق ثوابا لا بد
ان يوصل اليه فقال الا ما شاء ربك من اخراج بعضهم وهم اهل الثواب واما الذين
سعدوا فانما استثنى من خلودهم ايضا مما ذكرناه لان من نقل من النار الى الجنة
وخلد فيها لا بد في الاخبار عنه بتأبيد خلوده من استثناء ما تقدم فكانه تعالى
قال انهم خالدون في الجنة ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من
الوقت الذي ادخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة والذين شقوا على هذا الجواب
هم الذين سعدوا وانما اجرى عليهم كل لفظ في الحال التي تليق بهم فهم اذا ادخلوا

النار

النار وعوقبوا فيها من اهل الشقاء واذا نقلوا الى الجنة من اهل الجنة والسعادة و
قد ذهب الى هذا الوجه جماعة من المفسرين كابن عباس وقتادة والضحاك
وغيرهم وروى بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الذين
شقوا ليس فيهم كافر وانما هم قوم من اهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم
ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونون اشقياء في حال
وسعداء في حال اخرى فاما تعليق الخلود بدوام السموات والارض فقد قيل فيه
ان ذلك لم يجعل شرطا في الدوام وانما علق به على طريق التبعيد وتأكيد الدوام
لان للعرب في ذلك عادة معروفة خاطبهم الله عليها لانهم يقولون لا افعل
كذا ما لاح كوكب وما اضاء الفجر وما اختلف الليل والنهار وما بل بحر صوفة وما
تغنت حمامة ونحو ذلك ومرادهم التأبيد والدوام ويجري كل ما ذكرناه مجرى قولهم
لا افعل كذا ابدا لانهم يعتقدون في جميع ما ذكرناه انه لا يزول ولا يتغير وعباراتهم
انما يجرونها بحسب اعتقادهم لا بحسب ما يجري عليه الشيء في نفسه الا ترى ان بعضهم
لما اعتقد في الاصنام ان العبادة تحق لها سماها آلهة بحسب اعتقاده وان لم
تكن في الحقيقة كذلك ومما يستشهد به لمذهبهم الذي حكيناه قول الاخيزر العبدي
ذهب الجود والجنيد جميعا فعلى الجود والجنيد السلام اصبحا ثاويين في
قبر مرو ما تغنى على الغصون الحمام وقال الاعشى الست منتهيا عن
نحت اثلتنا ولست ضائرها ما اطت الابل وقال آخر لا افعله الدهر
ابكيهم باربعة ما حنت النيب او حنت الالف لبدة وقال زهير منبئا عن اعتقادهم
في دوام الجبال وانها لا تفنى ولا تتغير الا لا ارى على الحوادث باقيا ولا خالدا
الا الجبال الرواسيا فهذا وجه وقيل ايضا في ذلك انه اراد به الشرط على
الابد ودوام السموات والارض المبدلتين لانه تعالى قال يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فاعلمنا انهما تبدلان وقد يجوز ان يديمهما
بعد التغيير ابدا بلا انقطاع وانما المنقطع هو دوام السموات والارض قبل
التبديل والفناء ويمكن ان يكون المراد انهم خالدون بمقدار مدة السموات

روق در

ابن جوية ... الجويرية ... اصبحا م

المروي ... ح

والارض التي يعلم انقطاعها ثم يريد بهم السير بعد ذلك فيجدّ بهم ويزيد انهم مع انهم
وهذا الوجه يليق بالاجوبة التي تقدمت لانه استغنا ايضا انه يدعو لهم بالحال
المتقدم لا النقصان قال السيد رحمه الله وجدت ابا القسم الامدي
قد ظلم البحتري في تفسير بيت له مضافا الى ظلمه في اشياء كثيرة وتأوله على خلاف
مراد البحتري وذلك قوله: كالبدر الا انها لا تختفي والشمس الا انها لا تغرب
ثم قال وهذا فيه سؤال لانه قد قال كالبدر الا انها لا تختفي فلقائل ان يقول ان الناس
كلهم يرى البدر وتجليه وهي لا تراها العيون ولا تختفي ثم قال والشمس الا انها
لا تغرب فانما قال لا تختفي لانها محجوبة واذا كانت في حجاب فهي في
غروب لان الشمس اذا غربت فانما حصلت تحت حجاب وظاهر المعنى كالبدر الا ان
العيون لا تراها والشمس الا ان العيون لا تحدها قال وهذا القول متناقض كما تراه
والذي اراد ... ان كانت في حجاب فانه لا يقال لها غربت تغرب كما يقال
للشمس وانما يقال لها اذا سافرت بعدت وغربت وعزبت اذا توجهت
نحو المغرب ويقال للرجل اغرب في الارض اي ابعد ولو استعار لها اسم الغروب من الارض
التي يكون فيها اذا ظعنت عنها الى ارض اخرى كان ذلك حسنا جدا لا استعمال
وقد جعلها شمسا كما قال ابرهيم بن العباس الصولي: ورأت زوال الشمس
عن مستقرها: فمن مخبري في اي ارض غروبها: قال وقد يجوز ان يقول قائل انه
اراد لا تغرب تحت الارض كما تغرب الشمس وهذه معاذير ضعيفة لا اعتماد
فان لم يكن اخطأ فقد اساء قال السيد رحمه الله وما المخطئ الا الامدي
ومراد البحتري بقوله اوضح من ان يخفى على متامل لانه اراد بقوله والشمس الا انها
لا تغرب انها لا تصير بحيث تتعذر رؤيتها وتمتنع كما تتعذر رؤية الشمس على من
غربت عن افق بلاده والمراة وان حجبت باختيارها فان ذلك ليس بغروب
كغروب الشمس لانها اذا شاءت ظهرت فبرزت للعيون والشمس اذا غربت
فرؤيتها غير ممكنة ولهذا لا يصح ان يقال فيمن استظل بدار او جدار عن الشمس
انها قد غربت عنه وان كان غير رائيها لان رؤيتها ممكنة متى زال ذلك المانع

فقد فقد شيئا

والذلك القوافي اصحاب البلاغة واستدلوا في بيت البحتري مما ظنه الآمدي وبعضهم في
مثله قوله: فتى ... للبدر ... تعرف حين تبدو يا ذكية بالبدر يا من ... خلقت
تبدي لنا كلما استبان محاسنها: وانت تنقص احيانا وتنكسف: اي قوله
تنقص وتنكسف تجري مجرى قوله في الشمس الا انها فضلها على البدر من حيث كان بروزها
موقوفا على اختيارها والبدر ينقص وينكسف ويغيب وهو ... لا يمكن رؤيته كما فضلها
البحتري بانها لا تغرب حتى يتعذر رؤيتها مستحيلة والشمس كذلك وقد ظلم الامدي البحتري في قوله
لا العذل يردعه ولا التعنيف عن كرم يصده: قال الامدي وهذا عندي من الهجاء لانه
مدح به الخليفة ومن ذا يعنف الخليفة على الكرم او من يصده ان هذا بالهجو اولى
منه بالمدح قال السيد رحمه الله وللبحتري في هذا عذر من وجهين احدهما ان يكون
الكلام خرج مخرج التقدير فكانه قال لو عنف وعذل لما صده ذلك عن الكرم وان كان
من حق العذل والتعنيف ان يصدا او يحجزا عن الشي وهذا النظير في القول
في كلام العرب كثير وقد مضى فيما املينا شي من ذلك والوجه الآخر ان العذل و
التعنيف والذين يتوجهان اليه في نفسه وهما موجودان في الجملة على الاسراف في
البذل والجود بنفائس الاموال ولم يقل البحتري ان عذله يردعه او تعنيفه يصده
وانما قال لا العذل يردعه ولا التعنيف يصده فكانه اخبر بان ما يسمعه من عذل
العذال على الكرم وتعنيفهم على الجود وان كان متوجها الى غيره لا يؤثر في صاد
له لقوة عزيمته وشدة بصيرته ومما خطأ فيه الامدي البحتري وان كان له فيه عذر
صحيح لم يهتد اليه قوله: ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل
قال الامدي وهذا خطأ من الوصف لان ذنب الفرس اذا مس الارض كان ذلك
عيبا فكيف اذا سحبه وانما الممدوح من الاذناب ما قرب من الارض ولم يمسها
كما قال امرؤ القيس: بضاف فويق الارض ليس باعزل: وقد عيب امرؤ القيس
قوله لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر: قال وما ارى العيب يلحق
امرأ القيس لان العروس وان كانت تسحب اذيالها وكان ذنب الفرس اذا مس
الارض عيبا فليس بمنكر ان يشبه به الذنب وان لم يبلغ الى ان يمس الارض

لان التشبيه انما يشبه بالشيء اذا قاربه او دنا من معناه فاذا اشبهه في اكثر الاحوال فقد
صح التشبيه به ولا شبهة وامرؤ القيس لم يقصد ان يشبه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط
وانما اراد السبوغ والكثرة والكثافة الا ترى انه قال يسد به فرجها من دبر وقد يكون
الذنب طويلا يكاد يمس الارض ولا يكون كثيفا ولا يستوفي الوصفين فلما قال يسد
به فرجها علمنا انه اراد الكثافة والسبوغ مع الطول فاذا اشبه الذنب الذيل
من هذه الجهة وكان في الطول في حد يشبه فالتشبيه صحيح وليس ذلك بموجب للعيب وانما
العيب في قول البحتري ذنب كما سحب الرداء فصرح بان الذنب يسحب ذيله ومثل قول
امرئ القيس قول خداش بن زهير لها ذنب مثل ذيل الهدي الى جؤجؤ
ايد الزور فالهدي العروس التي تهدى الى زوجها والايد الشديد
والزور الصدر ولانها تزف هنا قال فشبه الذنب الطويل التابع بذيل الهدي
وان لم يبلغ في الطول الى مس الارض قال سيدنا ادام الله
وللبحتري عذر في العذر يوجب عذر امرئ القيس في قوله مثل ذيل العروس
وان كان الاصمعي لم يفطن له واذا كان قوله ان الشعر لا يجب ان يؤخذ عليه
كلامه التحقيق والتحديد فان ذلك انما يعتبر في الشرطيات جميعه وكلام العرب
مبني على التوسع والتجوز والاشارة الى الحقيقة والايماء الى المعاني تارة من بعد و
اخرى من قرب لانهم لم يخاطبوا بشعرهم الفلاسفة واصحاب المنطق وانما خاطبوا
من يعرف اوضاعهم ويفهم اغراضهم وانما اراد البحتري بقوله ذنب كما سحب الرداء
المبالغة في وصفه بالطول والسبوغ وانه قد قارب ان يسحب ويكاد يمس الارض
ومن شان العرب ان يجري على الشيء الوصف الذي قد كان ذا سمعه وقرب
من الوصف الشديد فيقولون قد قتلت فلانا هوى فلانة وذهب عقله وزال
تمييزه وخرج نفسه وكل ذلك لم يقع وانما ارادوا المبالغة وافادة المقاربة
والاشراف ونظائر ذلك اكثر من ان تحصى ومن شانهم ايضا اذا ارادوا المبالغة
التامة ان يستعملوا مثل هذا فيشبهون الكفل بالكثيب والدعص والنقا
ويشبهون الخصر بوسط الزنبور وبمدار حلقة الخاتم ويعدون هذا غاية المدح

لمعقد لو در

واحن

في حسن الوصف ونحن نعلم ان ما دون ذلك من الخصر محمود ووسط الزنبور وكفلة كالكثيب
العظيم لا يستحسن عيانه واستقبح صورته لتعذرها وقبحها انما اتوا بالفاظ المبالغة
صنعة وتانق لا للتحمل على ظواهرها تحديدا وتحقيقا بل ليفهم منها الغاية المحمودة
والنهاية المستحسنة وترك ما وراءها وذلك وظاهر فهم من قولهم بر خصرها كخصر الزنبور
انه في نهاية الدقة المستحسنة في البشر ومن قولهم كفلها كالكثيب انه في نهاية
الوثارة المطلوبة المحمودة لا انه كالتل على التحقيق فهكذا الامر في ان يريد البحتري
بقوله كما سحب الرداء انه في غاية الطول المحمود الممدوح لا انه يسحب على الارض
في الحقيقة وكل هذا في تخليص معناه وتقصير الى العادة الجارية لنظرائه من الشعراء
في استعمال مثل هذا اللفظ الذي استعمله وقد قال بعضهم في نعت الحمرة
تمشي فتثقلها روادفها فكانها تمشي الى خلف وقال الاخر من رأى مثلها
منذ حييت تشبه البدر اذا بدا يدخل اليوم ثم يدخل اردافها غدا وقال ذو الرمة
ورمل كاوراك العذارى قطعته وقد جللته المظلمات الحنادس وكل هذا
كلام لو حمل على ظاهره وحقيقته لكان الموصوف به في نهاية القبح لان من
يمشي الى خلف ومن يدخل كفله بعده لا يكون مستحسنا وقال بكر بن النطاح
وغاليت عن قيامها فرعها وتغيب فيه وهو جثل اسحم فكانها فيه نهار ساطع
وكانه ليل عليها مظلم فوصف شعرها بانه يسحب مع قيامها ونحن نعلم ان الطويل
من الشعر وان كان مستحسنا فليس الى هذا الحد وانما اراد بقوله يسحب شعرها
ما اراده البحتري بقوله كما سحب الرداء من المبالغة في الوصف بالطول المحمود دون
المذموم **مجلس آخر** ان سأل سائل عن قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين فقال اما تأويل هذه
الآية فان كان المراد بها التعجب من قوة اسماعهم ونفاذ ابصارهم فكيف يطابق
ما خبر به عنهم في مواضع كثيرة من الكتاب بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان
على ابصارهم واسماعهم غشاوة وما معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين
واي يوم هو اليوم المشار اليه وما المراد بالضلال المذكور الجواب قلنا

في النجم

اما قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا فهذا مذهب المعتزلة محمد بن عمرو قال المتعجب ما اسمعهم وابصرهم

فما لم ادر ذلك الا احداث قوة علمهم بالله فكأنه قال انهم على يقين بعلو وهو

اعتراض القتيبة عليه وحكى ابو علي العلة انهم احالوا قوة على من فوق بانه من فوقه ولا

بيان هذه الآية وهي الآيات التي اخبر عنهم فيها بانهم لا يسمعون ولا يبصرون

وبين كان على الصارهم غشاوة لان تلك الآيات تتناول احوال التكليف وهي

الاحوال التي كان الكفار فيها ضلالا عن الدين جاهلين بالله وصفاته وهذه الآية

تتناول يوم القيامة وهو المعنى بقوله يوم يأتوننا كما حكى واحوال العباد فيها

من المعرفة الضرورية وتجرى هذه الآية مجرى قوله تعالى لقد كنت في غفلة من

هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد واما

قوله تعالى لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين فيحتمل ان يريد بقوله

اليوم الدنيا واحوال التكليف ويكون الضلال المذكور اما هو الذهاب عن

الدين والعدول عن الحق واراد تعالى انهم في الدنيا جاهلون وفي الآخرة عارفون

بحيث لا تنفعهم المعرفة ويحتمل ان يريد باليوم يوم القيامة ويعني بالضلال العدول

عن طريق الجنة ودار الثواب الى دار العقاب فكأنه تعالى قال اسمع بهم

وابصر يوم يأتوننا عرانهم مع معرفتهم هذه وعلمهم الضرورى في ذلك اليوم

الى العقاب ويعدل بهم عن طريق الثواب ✗ وقد ذكر في هذا التأويل

جماعة من المفسرين فروى عن الحسن في قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا

قال يقول انهم يوم القيامة سمعاء بصراء لكن الظالمون اليوم في الدنيا ليسوا

سمعاء ولا بصراء لكنهم في ضلال عمى في الدين مبين وقال قتادة وابن زيد ذلك والله

يوم القيامة سمعوا حين لم ينفع السمع وابصروا حين لم ينفع البصر وقال

ابو مسلم بن بحر في تأويل هذه الآية كلاما جيدا قال معنى اسمع بهم وابصر

ما اسمعهم وما ابصرهم وهذا على طريق المبالغة في الوصف يقول انهم يأتونا

اي يوم القيامة سمعاء بصراء اي عالمون وهم اليوم في دار الدنيا في ضلال

مبين اي جهل واضح قال وهذه الآية نزلت على نحو قوله تعالى صم بكم عمي فهم

لا يعقلون

لا يعقلون التي هي في الآخرة والاولى في الغيب والحواس انهم لا يسمعون

عن قدرة تحققها بعد ان يسمعون والاعمى بعيون انهم يرون باتيانهم عن تحققه فيعلمون

فقد كانوا في الدنيا فهم لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين فان قوله اسمع بهم

وابصر اي ما اسمعهم وابصرهم فاذا ابلغ السمع والبصر معنى الاستدلال باثارها

المعتزلة واما ابو علي فانه اختار في تأويل هذه الآية غير هذا الوجه وحكى كلاما

لا يعقل وجهه قال ومن تعلق بقوله تعالى اسمع بهم وابصر اي اسمعهم وابصرهم ومعنى

انهم انهم لما اتوا مع الملائكة الى موضع الجزاء سيكونون في ضلال عن الجنة وعن

الثواب الذي ينالونه المؤمنون والظالمون الذين ذكرهم الله تعالى هم هؤلاء الذين

توعدهم الله بالعذاب في ذلك اليوم ذكر انهم يكونون فيه وقوله اسمع بهم

وابصر اي اسمع الناس بهؤلاء الانبياء وابصرهم بهم ليعرفوهم ويعرفوا اخبارهم

فيؤمنوا بهم ويقتدوا بافعالهم واراد بقوله لكن الظالمون لكن من كفر منهم من

الظالمين اليوم وهو يعني يوم القيامة في ضلال عن الجنة وعن نيل الثواب مبين

وهذا الموضع من جملة المواضع التي استدركت على ابي علي وليس فيها الا البلد

لان الكلام وان كان محتملا لما ذكره بعض الاحتمال فمن بعد فالاولى والاظهر في

معناه ما تقدم ذكره من المبالغة في وصفهم وقوله تعالى لكن الظالمون اليوم في

ضلال مبين بعد ما تقدم لا يليق الا بالمعنى الذي ذكرناه لا سيما اذا حمل اليوم

على انه يريد به يوم القيامة على ما ذكره ابو علي فجعل قوله لكن الظالمون اليوم في

ضلال مبين من صلة قوله اسمعهم وابصرهم وتأويله على انه يعني به اعلمهم

وبصرهم بان لهم يوم القيامة ضلالا مبينا عن الجنة والكلام يشهد بان

ذلك لا يكون من صلة الاول وان قوله لكن استئناف الكلام الشاذ وما يحتاج او على

الى هذا بل لو قال على ما اختاره من التأويل انه اراد اسمعهم وابصرهم يوم يأتوننا

اي ذكرهم باهواله واعلمهم بما فيه ثم قال الله مستأنفا لكن الظالمون اليوم

في ضلال مبين لم يحتج الى ما ذكره وكان هذا اشبه بالصواب فاما الوجه الثاني

الذي ذكره فباطل لان قوله اسمع بهم وابصر اذا تعلق بالانبياء الذين ذكرهم

تقي قومي يوم ... بلا عاقل ... احمال ... ان ... اقرب ...
على الوجه الاول معقولا وقد وجدت بعض من اعترض على ابي علي الجبائي ... اذا علمه
لو كان الامر على ما ذهب اليه ابو علي لوجب ان يقول اسمعهم في الحرام بغير باء
وهذا الرد غير صحيح لان الباء في مثل هذا الموضع غير منكر زيادتها وذلك
موجود كثير في القرآن والشعر قال الله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق وعينا
يشرب بها عباد الله وهزي اليك بجذع النخلة وتلقون
اليهم بالمودة وقال الاعشى: ضمنت برزق عيالنا ارماحنا ؛ وقال
امرؤ القيس: ~~هصرت بغصن ذي شماريخ~~ ميال ؛ واظن ابا علي لم يذهب [الى] هذا

هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

الجواب لانه وجد بابا للاتيان لفظا امره وهو قوله وانذرهم يوم الحسرة
فحمل الاول على الثاني والكلام لا تشتبه معانيه من حيث المجاورة بل الواجب
ان يحمل كل منه حيث تقتضيه معناه . **قال رحمه الله** وقد وجدت جماعة

السيد

من اهل الادب يستبعدون ان يرتج على الخطيب في خطبة او كلام فصيح
فينبعث منه في تلك الحال كلام هو احسن مما قصد اليه وابلغ مما ارتج عليه دونه
ويقولون ان النسيان لا يكون الا عن حيرة وضلالة وكيف يجتمع معها البراعة
الفصيحة والبلاغة الماثورة مع حاجتهما الى اجتماع الفكر وحضور الذكر و
ينسبون جميع ما يحكى من كلام مستحسن ولفظ مستغرب [مستعذب] في حيرة خطبة او منطق
الى انه موضوع مصنوع وليس الذي استبعدوه وانكروه ببعيد ولا منكر لان
النسيان قد يخص شيئا دون شيء ويتعلق بجهة دون جهة وهذا امر متعارف
فلا ينكر ان ينسى الانسان شيئا قصده وعزم على الكلام فيه ويكون مع ذلك
ذاكرا لغيره متمكنا فيه بابلغ الكلام واحسنه بل ربما كان الحصر والذهاب
عن المقصود يبيان التوجه وتوفر الفكر فينبعث على احسن الكلام واعراضه

بجميع

ليكون ذلك جبرا من الحصر وانتفاء من اللكنة ومن احسن ما روي وادله عن
الكلام في حال الحصر والانقطاع عن المقصود ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني
قال حدثني ابن دريد قال حدثني ابو حاتم قال المرزباني واخبرني ابن دريد

مرة ابو حاتم قال حدثني ... السكن ابن ... عن محمد بن ... عن ابي الكلبي قال صعد فالوني
عبد الله القسري يوما المنبر بالبصرة فارتج عليه فقال ايها الناس ان
الكلام ... قال ابو حاتم ان هذا القول يجيء احيانا ويذهب احيانا فيتسبب
عند مجيئه سببه ويتعذر عند عزوبه طلبه وربما كوبر فأبى وعولج فابطأ وقال
ابن الكلبي ربما طلب فأبى وعولج فنفر فالتأني لمجيئه اصوب من التعاطي
لابيه ثم نزل فما رئي حصر ابلغ منه وقال ابو حاتم والترك لابيه ابلغ من
التعاطي لمجيئه وتجاوزه عند تعذره اولى من طلبه عند تنزحه وقد يختلج من جرى
جنانه ويرتج على البليغ لسانه ثم نزل **واخبرنا** بهذا الخبر المرزباني على وجه اخر
قال اخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي قال كان خالد بن عبد الله القسري
حين ولاه هشام بن عبد الملك يتكلف الخطب والتسابيغ فتعمد واطال فصعد
المنبر في اول خطبة فارتج عليه فقال ايها الناس ان هذا الكلام يجيء احيانا و
يعزب احيانا فيعز عند عزوبه طلبه ويتسبب عند مجيئه سببه وربما كوبر
فأبى وعوسر فقصا والتأني لمجيئه اسهل من التعاطي لابيه وتركه عند تعذره
احمد من طلبه عند تنكره وقد يرتج على البسيط لسانه فلا ينظره القول اذا اتسع
ولا يتسق اذا امتنع ومن لم يكن له الخطوة فخليق ان تعزله النبوة واخبرنا
المرزباني قال اخبرنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا ابو
العباس المنصوري قال صعد ابو العباس السفاح المنبر فارتج عليه فقال ايها
الناس ان اللسان بضعة من الانسان يكل اذا كل وينفسح بانفساحه اذا
انفسح ونحن امراء الكلام منا تفرعت فروعه وعلينا تهدلت غصونه
الا وانا لا نتكلم هذرا ولا نسكت الا معتبرين ثم نزل فبلغ ذلك ابا جعفر
فقال لله هو لو خطب بمثل ما اعتذر لكان من اخطب الناس وهذا الكلام
يروى لداود بن علي وبهذا الاسناد عن محمد بن الصباح عن قثم بن جعفر بن سليمان
عن ابيه قال اراد ابو العباس السفاح يوما ان يتكلم في امر من الامور بعد ما
افضت الخلافة اليه وكان فيه حياء مفرط فارتج عليه فقال داود بن علي بعد

فقا

عند تعذره م

يتكلف م

فقا

يتيسر م

ان تعزله م

ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين الذي قلده الله سياسة
رعيته فعزل من سياسة عبده [illegible] حتى تنفد العادات
فلما بشروا بنعمة الله في صلاح دينكم وعند معيشتكم واخبرنا المدائني
قال اخبرنا ابراهيم بن محمد عن ابيه قال حدثني عبد الله بن الكوسج
قال صعد عثمان بن عفان المنبر فارتج عليه فقال ايها الناس سيجعل الله
بعد عسر يسرا وبعد عي نطقا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال
وروى محمد بن يزيد النحوي هذا الكلام بعينه عن يزيد بن ابي سفيان وهو خطيب
فبلغ بعض هذه الاشياء وان عمرو بن العاص لما بلغه كلامه قال هن مخرجاتي
من الاشياء استحسانا لكلامه وروى محمد بن يزيد النحوي قال بلغني ان رجلا
صعد المنبر ايام يزيد وكان والياً على قوم فقال ايها الناس اني الا اكن
فارسا طبا بهذا القول فان بسيفي من اشعار العرب ما ارجوا ان يكون
خلفا منه وما اسنة القنا بيد احوا البراجم حيث تقول ؛ وما عاجلات
الطير تدني للفتى ؛ رشادا ولا عن ريثهن تخيب ؛ ورب امور لا تضيرك
ضيرة ؛ وللقلب من مخشاتهن وجيب ؛ ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات
الدهر حين تنوب ؛ وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ؛ ويخطي في الحدس الفتى ويصيب ؛
فقال له رجل من كلب لم يزد المنبر لم ينصب للشعر بل ليحمد الله تعالى ويصلي على
النبي وللقول فقال اما لو انشدتكم شعر رجل من كلب لسركم فكتب الى يزيد
بذلك فعزله وقال كنت اريد انك جاهل ولم احسب انك احمق يبلغ بك هذا كله
فقال له احمق مني من ولاني وكان يزيد بن المهلب ولى ثابت بن قطنة
بعض قرى خراسان فصعد المنبر فحصر فنزل وهو يقول ؛ فالا اكن فيكم
خطيبا فانني ؛ بسيفي اذا جد الوغى لخطيب ؛ فقيل له لو قلت هذا على المنبر
لكنت اخطب الناس فبلغ ذلك حاجب الفيل ؛ فقال ابا العلاء لقد لاقيت
معضلة ؛ يوم العروبة من كرب وتخنيق ؛ اما القران فلم تهد لمحكمه ؛ ولم
تسدد من الدنيا بتوفيق ؛ لما رمتك عيون الناس ضاحية ؛ انشبت تشرق

مرتقي در

يزيد بن ... در

الفتق م

هذا المبلغ در

حاجب الفيل در

تحليق در

لما امنت بتوفيق ؛ تلوي اللسان اذا رمت الكلام به كما هوى زلق من حالق
من ؛ فروي ان رجلا من اصحاب الحسن واظنه الرشيد صعد المنبر ليخطب
فارتج عليه فقال اعوذ بالله السميع العليم يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
ثم زاد في تشنيع ذلك وتهجينه كل هذه الحكاية ما حكاه عمرو بن بحر
اي الجاحظ قال كان لنا بالبصرة قاض يقال له عبد الله بن سوار لم ير الناس
حاكما قط ولا زميتا ولا ركينا ولا وقورا ضبط من نفسه وملك من حركته
مثل الذي ضبط وملك كان يصلي الغداة في منزله وهو قريب الدار من
مسجده فيأتي مسجده فيحتبي ولا يتكي ولا يزال منتصبا لا يتحرك له عضو
ولا يلتفت ولا يحل حبوته ولا يحول رجلا عن رجل ولا يعتمد على احد شقيه كأنه بناء
مبني او صخرة منصوبة فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلوة الظهر ثم يرجع الى
مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلوة العصر ثم يرجع الى مجلسه فلا يزال
كذلك حتى يقوم لصلوة المغرب ثم ربما عاد الى مجلسه بل كثيرا ما يكون
ذلك اذا بقي عليه من قراءة العهود والشروط والوثائق ثم يصلي العشاء الآخرة
وينصرف فالحق يقال لم يقم في طول تلك الولاية مرة واحدة الى الوضوء ولا احتاج
اليه ولا شرب ماء ولا غيره من الشراب وكذلك كان شأنه في طوال
الايام وفي قصارها وفي صيفها وفي شتائها وكان مع ذلك لا يحرك يده ولا
يشير برأسه وليس الا ان يتكلم ثم يوجز ويبلغ بالكلام اليسير المعاني الكثيرة
فبينا هو ذات يوم كذلك واصحابه حواليه وفي السماطين بين يديه اذ سقط
على انفه ذباب فاطال السقوط والمكث ثم تحول الى موق عينه فرام الصبر
في سقوطه على الموق وعلى عضته ونفاذ خرطومه كما رام الصبر على سقوطه على
انفه من غير ان يحرك ارنبته او يغضن وجهه او يذب باصبعه فلما طال ذلك

حكاية عجيبة

والسماطان ...

او يغضن ...

من الذباب او جعه واحرقه وقصده الى الطال لا يحمل ابن الفضل عن الحق جعفر الاعلى

[illegible]

في حضر الافضل [illegible]

[illegible] وذلك [illegible] والى [illegible]

[illegible] ثم عاد الى موضعه [illegible] من مرته الاولى [illegible]

فكان [illegible] قبل ذلك وكان احتماله اضعف [illegible] عن الصبر في

الثانية او تحرك اجابة [illegible] في شدة الحركة [illegible]

فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد الى موضعه مرارا كل ذلك يعلو صبره ويبلغ مجهوده ثم لم يجد بدا من لدغه عن عينيه بيده فقلت ذلك وعيون

القوم اليه ترمقونه كانهم لا يريدونه فتنحى عنه بقدر ما رد يده وسكنت

حركته ثم عاد الى موضعه فالجاه الى ان رد يده بطرف كمه ثم الجاه الى

لرياتبع بين ذلك وعلم ان ذلك كله بعين من حضر من امنائه وجلسائه فلما

نظروا اليه قال اشهد ان الذباب الح من الخنفساء واذهى من الغراب و

استغفر الله فكم من معجب بنفسه فاراد الله ان يعرفه من ضعفه ما كان عنه مستورا وقد علمت اني كنت عند الناس من اهيب الناس وقد غلبني وفضحني

اضعف خلق الله ثم تلا قوله ضعف الطالب والمطلوب

مجلس آخر

تأويل آية. ان سال سائل عن قوله تعالى وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ فقال ما تنكرون

ان يكون في هذه الآية دلالة على اضافة الافعال التي تظهر من العباد اليه تعالى

من وجهين احدهما انه قال تعالى بعد ذكر ما تقدم من افعالهم ومعاصيهم وفي

ذلكم بلاء من ربكم عظيم فاضافها اليه تعالى والثاني انه اضاف تنجيتهم

من آل فرعون اليه تعالى فقال تعالى واذ نجيناكم ومعلوم انهم الذين ساروا حتى نجوا فيجب

ان يكون ذلك اليه تعالى على الحقيقة حتى تصح الاضافة. الجواب قلنا اما قوله تعالى

وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فهو اشارة الى ما تقدم ذكره من انجائه لهم من المكاره والعذاب وقد

قال قوم انه معطوف على ما تقدم من قوله تعالى يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ

عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ والبلاء هاهنا الاحسان والنعمة [illegible]

ولا شك في ان تخليصه اياهم من ضروب المكروه التي عددها نعمة عليهم واحسان

اليهم والبلاء عند العرب قد يكون حسنا وقد يكون سيئا قال الله تعالى وليبلي

المؤمنين منه بلاء حسنا [illegible] في الخير او احسن اليه [illegible]

[illegible] فلان وابتلى فلانا بلاء والبلوى [illegible] يستعمل في الخير و

الشر الا ان اكثر ما يستعمل البلاء الممدود في الجميل والخير والبلوى

المقصورة في البلوى والشر وقال قوم اصل البلاء في كلام العرب الاختبار

والامتحان ثم يستعمل في الخير والشر لان الامتحان والاختبار قد يكون في

الخير والشر جميعا كما قال تعالى وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ

يعني اختبرناهم وكما قال تعالى وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً فالخير يسمى بلاء

والشر ايضا يسمى بلاء غير ان الاكثر في الشر ان يقال بلوته ابلوه بلاء وفي الخير

ابليته ابلاء وبلاء وقال زهير في البلاء الذي هو الخير:

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ... فابلاهما خير البلاء الذي يبلو

فجمع بين اللغتين لانه اراد فانعم الله

عليهما خير النعمة التي يختبر بها عباده وكيف يجوز ان يضيف تعالى ما ذكره من آل

فرعون من ذبح الابناء وغيره الى نفسه وهو قد ذمهم عليه ووبخهم وكيف

يكون ذلك من فعله وقد عد تخليصهم منه نعمة عليهم وكان يجب على هذا ان يكون انما

انجاهم من فعله بفعله وهذا سخيف لا يعقل ولا يحصل على انه يمكن ان يرد قوله

ذلكم الى ما حكاه عن آل فرعون من الافعال القبيحة ويكون المعنى ان في تخليتي بينهم

وبينكم وتركه منعهم عن ايقاع هذه الافعال بكم بلاء من ربكم عظيم اي محنة واختبار لكم

والوجه الاول اقوى واولى وعليه جماعة من المفسرين وروى ابو بكر الهذلي

عن الحسن في قوله تعالى وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قال اي نعمة

عظيمة اذ نجاكم من ذلك وقد روي مثل ذلك عن ابن عباس والسدي ومجاهد

وغيرهم فاما اضافة النجاة اليه وان كانت واقعة بسيرهم وفعلهم فلو دل

على ما ظنوه لوجب اذا قلنا ان الرسول عليه السلام انقذنا من الشرك واخرجنا من

من الضلال [illegible] الا الهوى [illegible] الكوفيين تكون [illegible] فعلا لا [illegible] وكذلك [illegible] يقول

احد [illegible] انا نجيب [illegible] وكذا [illegible] وحلفت [illegible] ولا تريد [illegible] خلقه

والمعنى في ذلك ظاهر لان [illegible] وقع [illegible] الى [illegible] ودلالته [illegible]

فقد [illegible] اضافة [illegible] اضافة [illegible] الى [illegible] ويكون [illegible] ان يكون

مضيف لها قوم من حيث [illegible] عنهم الاعداء وشغلهم عن طلبهم وكونه [illegible] المعونة

فتارة يكون بامر يرجع اليهم وتارة بامر يرجع الى اعدائهم **فليت لي بهم**

ليصح ان يقول واو بحسابكم [illegible] من لم يورث وعوف ولا بني من بشر **قلت**

ذكر معروف مشهور في كلام العرب والنظير لان العرب [illegible] يقول [illegible] عزه **فلت لكم**

بكم يوم عكاظ وهزمنا كم وانا يريد ان قومي فعلوا ذلك بقومكم **قال الاخطل**

يهجو جرير بن عطية ؛ ولقد سما لكم الهذيل فنالكم ؛ باراب حيث تقسم الانفال ؛

في فيلق يدعوا الاراقم لم يكن ؛ فرسانه عزلا ولا اكفالا ؛ ولم يلحق جرير الهذيل

ولا ادرك اليوم الذي ذكره عن انه لما كان يوما من ايام قوم الاخطل على قوم جرير

اضاف الخطاب اليه وانما قومه وكذلك خطاب [illegible] بالاية انما توجه الى ابنائهم

من بني اسرائيل [illegible] واخلافهم والمعنى واذ نجينا اباءكم واسلافكم والنعمة على السلف

نعمة على الخلف **قال السيد** [illegible] ومن حسن الشعر وتعود الضيافة

الا انس بها والاستمرار عليها قول حاتم الطائي ؛ اذا ما بخيل الناس هرت كلابه ؛

وشق على الضيف الغريب عقورها ؛ فاني جبان الكلب بيتي موطأ [illegible] جواد اذا

ما النفس شح ضميرها ؛ وان كلابي قد اقرت وعودت ؛ قليل على من يعتريها

هريرها ؛ اراد بقوله قليل هريرها انها لا تهر جملة وذلك نظائر كثيرة ؛ ومثله

قوله [illegible] **فقليلا ما يبقى منه شيء** ومثل قوله ؛ فاني جبان الكلب معنى ولفظ

وزادت [illegible] ؛ وما يك في من عيب فاني ؛ جبان الكلب مهزول الفصيل ؛

واما اراد الى اذوا الضيف بالالبان فضلا لها رمله ؛ ومثل اللفظ

والمعنى قول ابن هرمة ؛ فال [illegible] مروا بالسيوف الصدور [illegible] ؛ يعرفون

العقد من دابهم ؛ وليعشون يوم السيوف السيافا ؛ واجبن من صافر كلبهم ؛ د

الهذيل بن هبيرة التغلبي وكان غزا بني يربوع يوم اراب وارب اسم

الجبل بقوام

بن عبيد الله هم

شبث بن ربعي

ابن

واتى الجبال الابيه

وان قد فقدت حصاة اضافاهم

الاول سكون [illegible]

فلوا بهم [illegible]

ان [illegible] حصاة [illegible] ؛ [illegible] ابو [illegible] وقد [illegible]

[illegible] اما كان [illegible] من الاصحا [illegible] ومن [illegible] العرب الذي [illegible] اذا ارادت

الحلها [illegible] الى الحاضر [illegible] وان [illegible] بعضهم [illegible] الكرم

بوت [illegible] قال [illegible] من اباهم [illegible] كلبهم جاء

لكثرة من يغشاهم [illegible] من النزال والضيف [illegible] كلابهم [illegible]

انهم لا [illegible] وكذا [illegible] عليهم لانها تعنف [illegible] لهم و [illegible]

وهذا [illegible] قد فقدت حصاة اضافا اي [illegible] وهو [illegible] اضاف

الذي هو من الافراد اشتق منه ومعنى اجبن من صافر كلبهم قد تقدم ذكره في

الابيات ومثله في المعنى لحسان بن ثابت يغشون حتى ما تهر كلابهم ؛ لا يسالون

عن السواد المقبل ؛ وقال امر ابن المنقذ العدوي ؛ اعرف الحق ولا

انكره ؛ وكلابي انس غير عقر ؛ لا ترى كلبي الا انسا ؛ ان اتى خابط ليل لم يهر ؛

كثر الناس فما ينكرهم ؛ من اسيف يبتغي الخير وحر ؛ الاسيف هنا العبد و

[illegible] ؛ بلى ما جد لا ينبح الكلب ضيفه ؛ ولا يتادّاه احتمال المغارم ؛ معنى

يتاداه يثقله واراد ان يقول يتاوده فقلب ؛ وقال ابن هرمة ؛ واذا

انا ما طارق متنوّر نبحت فدلته على كلابي ؛ وفرحن اذ ابصرنه فلقينه يضربنه

بشر اطراف الاذناب ؛ وانما تفرح به لانها قد تعودت اذا نزلت الضيوف

ان ينحر لهم فتصيب من قراهم ومثله ومستنبح تستكشط الريح ثوبه ؛

ليسقط عنه وهو بالثوب معصم ؛ عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ؛ لينبح كلب

او ليفزع نوم ؛ فجاوبه مستمع الصوت للقرى له عند اتيان المهبين مطعم ؛

اراد ان [illegible] الضيف قبلا يكلم من حبه وهو اعجم ؛ اراد بقوله فجاوبه مستمع

الصوت [illegible] الكلب والمهبون المرطون لو لا هله جهم الاضياف وانما

كان لهم [illegible] مطعم لانه ينحر لهم ما يصيب ؛ واراد بقوله يكلمه من حب بالبصبصة

وتحريكه ذنبه واما قوله ليفزع نوم فانما اراد ليعين نوم يقال فزعت لفلان اذا

اغثته فاما قوله عوى في سواد الليل لان العرب تزعم ان الساري بالليل اذا اظلم

علیه واد لهم فلم تستبن محجة فلم يدر ابن الحي وضع كلهم للارض فعوى عواء الكلب

يسمع ذلك الضيف جلال اجبا اى كان امره تعبا فيجيبه فينقطع الانة

ويعوا معه قوله فاستنبح اى طلب نباح الكلب وقال الفرزدق فيه مثله ودباع

وداع بلحن الكلب يدعوا دونه من الليل سجفا ظلمة وغيومها دعاه وهو يجعل

ان تنبه اذ دعا فتى كان بالحسنى عرفت لحومها بعثت له وجها الست بحمرة

تدرا اذا ما هب لحا عضيمها معنى بعثت له اى رفعتها وبالدهماء قدرا

واللقحة التى قد وارادان قدره تدر اذا هبت الريح عليها لاغلقها

بكانت الجال الوقف تجرا بها عذارى بيوت لم اصيب حميمها اراد ان تقطع

اللحم فيها لا تستتر منها شئ كما لا تستتر العذارى اللواتى اصيب حميمهن فظهرن

حواسر عضوبا بمجروم النعامة احمشت باجواز خشب زال عنها هشيمها

الاجوز الاوساط واو نيط الخشب اصلبه والتى نارا بجمرة لا كجبل التحرد دونها

اذا المرضع العوجاء جال بريمها البريم الجثاب وانا كوا قرا الراك والجد

والطوى والعوجا التى قد اعوجت عن الطوى وقال الاخطل فى الضيف ودعا

بصوت واحد فاجابه مناد بلا صوت داخر صيت ذكر ضيفا عوى بالليل

والصدى من يجيب يجيب فذلك معنى قوله بصوت واحد وقوله فاجابه منا د

بلا صوت يعنى نار ارفعها له فراى سناها فقصدها والاخر العيت الكلب لانه

اجاب عواه ومثله وسارى ظلام مقفعل دعوته بعوت بصوت

ساطع فاهتدى لها يعنى نارا رفعها ليقصده طارق الليل والمقفعل

المنقبض من شدة البرد وانشد محمد بن يزيد ومستنبح تهوى مساقط راسه

الى كل شخص فهو للصوت اصور حبيب الى الكلب الكريم مناخه بغيض الى الكوما

والكلب البصر دعته بغير اسم هلم الى القرى فاسرى يوع الارض شوقا

تزهر معنى اصور اى مايل اراد انه يميل اسه الى كل شخص يتخيل انه فطنة

الى نار ومعنى حبيب الى الكلب للمعنى الذى تقدم ومعنى بغيض الى الكوما

اى الناقة لانها تنحر وقوله دعته بغير اسم يعنى نارا رآها اى ضوءها

ارفعها فقد عنقها حتى وقال ابن هرمة وقد نزل به ضيف فقد تستتبع

الذيفان بحر فقلى سنا نار تحى باتيت ويعنى قوله فقض الى الكوما

تبدل اهل الفقرا بمدح رسول الله صلى الله عليه واله تواهبك جيرا ان الا ان محد غرا

تناوح ان تهب شمال ودعن لها رمن استاعلى القنى رحما وطاحيا الحن

صلات وادار تيبها كدى الفناء غريبة ودقت لنا من الدموع بحال ارانوابك

البكر مطارح الالاف دالاشلام لف لوسوا انوال التى لا سلاح بها وسلاح الابل سمنها

واولادها وانا جعلوا ذلك كالسلاح لها من حيث كانت تمنعها اذا ارادت سمنها

حسن اجسامها وراى اولادها تبقيها لنفسها على الاضياف فامتنع من نحرها

فلما كان ذلك كذا اغرا الذبح وما يعامنه جرى مجرى السلاح لها ذلكا نزنوا بهذه

الابل وان كانت ذوات سلاح من حيث كانت تجميه سمنة فهى كالعزل اذا

كان سلاحها لا يغنى عنها شيئا ولا يمنع من عقرها ومعنى تناوح تقابل بعضها

بعضا اى من مدفات باو بارها فى اسمتها لا يبالى هبوب الشمال ولا الدخل

بعضها بعض من البرد وقوله فاذا رايتنى لدى الفناء غريبة اى اذا راى خيف

ضيف ناقته التى جاء عليها وهى الوثبة علمن ان سيعقر بعضهن لا محالة فلذلك تذرف

دموعهن وقوله ودنت لها من الشاء الترى حفا فقد قيل انه اراد انهن يهب

لها لانه تتبع البانها على الارض كهيئة الدم وقال غيره فى العباس ثعلب انه قال

الدم قطع العلق من الدم وعندى انه عنى غير بهذين جميعا وانه اشار اراد انها تنحر

وتعقر فتسقط الدم على موضع عقرها وتقايا دمها داستلايها فهذا معنى قوله لاما

تقدم وقال الاخر فى سلاح الابل يمدح بنى عوف بن غالب من عبس جزى الله

عنى غالبا خيرا حرا اذا احدثت ان الدهر نابت نوائبه اذا اخذت بزل المخاض

سلاحها تجرد فيها متلف المال كاسبه اراد ان شحمها وحسنها وسمنها

لا يمنع من عقرها للاضياف ومثله اذا البقل فى اصلاب شول ابن مسهر

نمى لم ترده البقل الاثرة اذا اخذت شول البخيل رماحها دعا بر ماح الشول

بلقحة م

عالتانيها م

النعامة

الحقاب

المتقبض م

لقينتي م

ارفعها وفقت

تناوح

علمن

المحافي م

[illegible]

[illegible] سلاحها ... [illegible] ... لصنيعها ولجارها ... وقال مرعش بن حى الاسدى ... ان تركوا

بنا ولا يمنع الكوم منا ... ومعنى لا نتعبه اى لا نبعده واللعين البعيد والضرع

ما هنا ما يمنع من عقوه من جسم تام ووالد وما جرى مجرى ذلك والقصد والسلام في

المعنى واحد **مجلس آخر تأويل آية** ان سال سائل عن قوله تعالى ولا تقولن

لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال كيف تنكرون ان يكون

ظاهر هذه الآية يقتضى ان يكون جميع ما يفعله في غد يريده لانه لم يخص شيئا

دون شيء وهذا بخلاف مذهبكم وليس لكم ان تقولوا انه خطاب للرسول

صلى الله عليه وآله خاصة وهو لا يفعل الا الواجب والطاعة لانه قد يفعل المباح

بلا خلاف ويفعل الصغائر عند اكثركم فلا بد من ان يكون في افعاله ما لا يريده

عندكم ولانه ايضا تأديب لنا كما انه تعليم له عليه السلام ولذلك يحسن منا ان نقول

فيما نفعله **الجواب قلنا** في تأويل هذه الآية وجهان احدهما

ان يكون حرف الشرط الذى هو ان متعلقا بما يليه وبما هو متعلق به في الظاهر من غير

تقدير محذوف ويكون التقدير ولا تقولن انك تفعل الا ما يريد الله وهذا الجواب

ذكره الفراء وما رأيته الا له ومن العجب تغفله عن الاستشهاد به مع انه لم يكن متظاهرا

بالقول بالعدل ومع هذا الجواب لا شبهة في الآية ولا سؤال علينا للقوم وفي هذا الجواب

لا شبهة في الآية ولا سؤال علينا للقوم وفي هذا الجواب ترجيح له على غيره من حيث

وقفنا فيه الظاهر ولم نقدر محذوفا وكل جواب طابق الظاهر ولم يبن على محذوف

كان

[illegible]

[illegible] ... لعبادة ... ما يخبرون به ... بالله

... لا شبهة ... انما يختص بالطاعات

لان الافعال القبيحة خارجة منه لان احدا من المسلمين لا يستحسن ان يقول

انى ازنى غدا ان شاء الله وكلهم يمنع من ذلك اشد المنع فعلم سقوط

شبهة من ظن ان الآية عامة في جميع الافعال واما ابو على محمد بن عبد الوهاب

الجبائى فانه ذكر في تأويل هذه الآية ما نحن ذاكروه بعينه قال انما عنى بذلك

ان من كان لا يعلم انه يبقى الى غد حيا فلا يجوز ان يقول انى سافعل غدا كذا

وكذا فيطلق الخبر بذلك وهو لا يدرى لعله سيموت فلا يفعل ما اخبر به لان

هذا الخبر اذا لم يوجد مخبره على ما اخبر به المخبر فهو كذب واذا كان المخبر لا يأمن

ان لا يوجد ذلك فلا يأمن ان يكون خبره كذبا في معلوم الله فاذا قال انى صائر

غدا الى المسجد ان شاء الله فاستثنى في مصيره مشيئة الله امن من ان يكون

خبره في هذا كذبا لان الله ان شاء ان يلجئه الى المصير الى المسجد غدا الجاه

الى ذلك وكان المصير منه لا محالة فاذا كان ذلك على ما وصفناه لم يكن

خبره هذا كذبا وان لم يوجد منه المصير الى المسجد لانه لم يوجد ما استثناه

في ذلك من مشيئة الله وقال ينبغى ان لا يستثنى مشيئة الله دون مشيئة ... لانه

ان استثنى في ذلك مشيئة الله بمصيره الى المسجد على وجه التعبد فهو الصحيح

لا يأمن ان يكون خبره كذبا لان الانسان قد يترك كثيرا مما شاء الله منه

ويتعبده به ولو كان استثنى مشيئة الله لان يقويه ولان يقويه ويرفع

عنه الموانع كان ايضا لا يأمن ان يكون خبره كذبا لانه قد يجوز ان لا يصير الى

المسجد مع تقوية الله له وقدرته فلا يأمن الكذب في هذا الخبر دون ان

[illegible] التي ذكرناها فاذا وصلت [illegible] في الاستثناء
فقد امتنع من ان يكون [illegible] كذبا اذا كانت هذه المشية [illegible]
لم يدخل المسجد لا محالة وقال [illegible] في الاستثناء [illegible]
وقال والله لا صبرن غدا الى المسجد ان شاء الله لانه اذا [illegible]
[illegible] لم يحكم [illegible] ولو حصل استثناء [illegible]
بعينها ثم كانت ولم يدخل [illegible] المسجد [illegible] في عينه لو قال [illegible]
المستثناة ههنا هي مشية المنع والحيلولة [illegible] قال [illegible] انه [illegible]
ولم يمنع وفي الناس من قال المقصد بذلك ان يوقف الكلام عن جهة القطع
وان لم يلزم به ما كان يلزم لولا الاستثناء وانه لا ينوي في ذلك الجاء ولا غيره
وهذا الوجه يحكى عن الحسن البصري واعلم ان للاستثناء الداخل على الكلام
وجوها مختلفة فقد يدخل في الايمان والطلاق والعتاق وساير العقود وما
يجري مجراها من الاخبار واذا دخل في ذلك اقتضى التوقف عن امضاء الكلام
والمنع من لزوم ما يلزم به وازالته على الوجه الذي وضع له ولذلك يصير ما يتكلم
به كانه لا حكم له ولذلك يصح على هذا الوجه ان يستثنى في الماضي فيقول دخلت
الدار ان شاء الله ليخرج بهذا الاستثناء من ان يكون كلامه حجة قاطعة
او يلزم به حكم وانما لم يصح دخوله في المعاصي على هذا الوجه لان فيه اظهار الانقطاع
الى الله في المعاصي لا يصح ذلك فيها وهذا الوجه احد ما يحتمله تاويل
الاية وقد يدخل الاستثناء في الكلام ويراد به اللطف والتسهيل وهذا الوجه
يختص الطاعات ولهذا الحرى من قول القائل لاقضين غدا ما علي من الدين
ولاصلين غدا ان شاء الله مجرى ان يقول اني افعل ذلك ان لطف الله
فيه وسهله فعلم ان المقصد واحد وانه متى قصد المحالف هيهنا لم يجب اذا وقع
منه الفعل ان يكون حانثا او كاذبا لانه ان لم يقع علمنا انه لم يلطف فيه لانه
وليس لاحد ان يعترض هذا بان يقول الطاعات لا بد فيها من لطف وذلك
لان فيها ما لا لطف فيه جملة فارتفاع ما هذا سبيله قد يكشف عن انه لا لطف

او يلزمه به ر

هذا الوجه م

لا لطف له م

فيه

فهو هذا الوجه لا يصح ان يقال في الاية لانه يختص الطاعات الاية تتناول كل ما لم يكن قبيحا
بدلالة اجماع المسلمين على حسن استثناء ما تضمنته في كل فعل ما لم يكن قبيحا وقد يدخل
الاستثناء في الكلام ويراد به التسهيل والاقدار والتخلية والبقاء [illegible]
من الاحوال وهذا الوجه ايضا [illegible] في المباحات وهذا الوجه يمكن في الاية
[illegible] ما ذكره ايضا [illegible] وقد يذكر [illegible] الاستثناء المشية
[illegible] الكلام [illegible] مما تقدم [illegible] التوقف [illegible] الا انقطاع الى الله
[illegible] من الوجوه المتقدمة ويكون هذا الاستثناء في عقبه
في كونه حانثا او كاذبا لانه في الحكم كأنه قال لافعلن كذا ان وصلت الى مرادي
مع التوقف على ارادة الله ولا ضرورة الحاجة اليه وهذا الوجه ايضا مما يمكن في تاويل الاية
ومتى تامل جملة ما ذكرناه من الكلام عرف منه الجواب عن المسئلة التي لا يزال
يسأل عنها المخالفون من قولهم لو كان الله انما يريد العبادات من الافعال
دون المعاصي لوجب اذا قال من لغريمه عليه دين يطالبه به والله لاعطينك حقك
غدا ان شاء الله ان يكون كاذبا او حانثا اذا لم يفعل لان الله قد شاء منه
ذلك عندكم وان كان لم يقع وكان يجب ان يلزمه الكفارة وان لا يوثر هذا
الاستثناء في يمينه ولا يخرجه عن كونه حانثا كما انه لو قال والله لاعطينك حقك
غدا ان قدم زيد فقدم ولم يعطه يكون حانثا وفي الزام هذا الحنث خروج
عن اجماع المسلمين فصار ما اوردناه جامعا لبيان تاويل هذه الاية والجواب
عن هذه المسئلة تم والحمد لله وحده قال السيد رحمه الله
تاملت ما اشتملت عليه تشبيهات الشعراء فوجدت اكثرها تشبيه شيء بشيء او واحد
او شيئين بشيئين وقد تجاوزوا ذلك الى تشبيه ثلثة بثلثة واربعة باربعة وهو
قليل ولم اجد من تجاوز هذا العدد الا قطعة من شعر لابي المعتز فانها تضمنت
تشبيه ستة اشياء بستة اشياء فاما تشبيه الواحد بالواحد فمنه قول عنترة في وصف
الذباب ❊ هزجا يحك ذراعه بذراعه ❊ قدح المكب على الزناد الاجذم ❊ ومثله
قول عدي بن الرقاع العاملي ❊ تزجي اغن كان ابرة روقه ❊ قلم اصاب من الدواة مدادها ❊

الجابخ

الى

الاجذم ر

عيون

وبشبه قول امرئ القيس كان عيون الوحش حول خبائنا واَرحلنا الجزع الذي لم يثقب ومن ذلك

اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل وقول ذي الرمة

وردت اعتسافا والثريا كانها على قمة الراس ابن ماء محلق وهذا اكثر

من ان يحصى واما تشبيه شيئين بشيئين فمثل قول امرئ القيس كان قلوب الطير

رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقوله

[illegible]

استوت عن كواكب ... كان ...

حصباء در على ارض من الذهب ولاخر ان الشمول هي التي جمعت لاهل الود

شملا شبهتها وحبابها الشقائق يحمل طلا ولاخر الجرة والكاس بين فم

منزوين انا لي حبس ذلك بها وكان شرابها تبر يغيب على رض الشمس ولاخر

حتى اذا جليت في الكاس جلت بها عتيقة خلقت في قشر بلور تحكي اذا

مزجت في كاسها حببا كانه عرق في خد مخمور وللبحتري شقائق يحملن الندى

فكانه دموع التصابي في خدود الخرائد ولاخر فكان الربيع يجلو عروسا

وكانا من قطره في نثار ولابي المعتصم كان الدموع على خده بقية طل على

جلنار ولابن الرومي لو كنت يوم الوداع حاضرنا وهن يطفين غلة الوجد

لم تر الا الدموع ساقطة تسقط من مقلة على خد كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من

نرجس على ورد وقال جران العود بيت كان المسك افنان سدرة عليها سقيط

من ندى الطل ينطف اراقب لمحا من سهيل كانه اذا ما بدا في آخر الليل يطرف

ولابن المعتز سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب فامسيت

في ليلين بالشعر والدجى وشمسين من خمر ووجه حبيب وقال المتنبي نشرت

ثلث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا واستقبلت قمر السماء

بوجهها فارتني القمرين في وقت معا فاما تشبيه ثلثة بثلثة فقول ابي الموسوس

نشرت غدائر شعرها لتظلني خوف العيون من الوشاة الرمق فكانها

سحابان

وكانه وكان شمس صحبان بلمة تحت ليل مطبق ولبعضهم روض ورد وحلاله نرجس غض

يحكي اذا ما نظيرا ذا بيانا هي لنا خدوده اودا نحكي عيونا وذا يضاهي الثغورا

ولاخر في نرجس مداهن تبر بين اوراق فضة لها تحت مخروطة من زبرجد

وللبحتري يسف ... المطاء وتحسبها كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

ولبعض الظرفاء ... واما ابن معتلج البلاج اذا اغتدى عمرو راح على حوك

صوامر ... كانها ... عن سواد الناظر بكيا ايما

... واما تشبيه اربعة باربعة

فقول امرئ القيس له ايطلا ظبي وساقا نعامة وارخاء سرحان

وتقريب تتفل ولاخر كف تناول راحها بزجاجة خضرا تقذف بالحباب

عنبرية فالكف عاج والحباب لآلي والراح تبر والاناء زبرجد ولبعضهم

وهذا هو النرجس والقحوان وشقايق والآس فكنت لم الطرف المقدر بلله ما

الطف اطلاقك يا بدر الكرم ابرزت منا شبهها حسنا وظرفا وشمم

ما راى مهدا قبلك في كل الامم ابرزت العيون حبا والثغور والثمم

ولاخر اهدي حبيبا لم يزل اوصاف تولت عن كل ما اصف كالبدر يعلو او

الشمس تشرق او الغزال يلفتيا والغصن ينعطف وللمتنبي بدت قمرا ومالت

خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا ولاخر سوداء تشبيهي

ايلة ومس غصونا والنقش ما ذرا واما تشبيه خمسة بخمسة فقول الوافي

فاسبلت لولوا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد واما

تشبيه ستة بستة فلم اجد الا لابن المعتز قوله بدر وليل وغصن وجه وشعر

وقد خمر وورد ودر ريق وثغر وخد مجلس اخر تاويل ايته الى

سال ابن عمر رضي الله عنه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا

فقال كيف يجوز ان يامرنا على سبيل العبادة ان يدعا بذلك وعندكم ان

النسيان من عند الله تعالى ولا تكليف على الناسي في حال النسيان وهذا ينقض احد

امرين اما ان يكون النسيان من فعل العباد و... اكثر من الناس او يكون

متعمدين بمشية الله تعالى ما يعلم انه حاصل واقع لان المؤاخذة الخاطئ ما دونه
شرعية والقول في الخطأ اذا اريد به ما وقع سهوا او عن غير عمد يجري مجرى
الجواب قلنا قد قيل في تأويل هذه الآية ان المراد بنسينا تركنا قال ابو علي
قطرب المستنير معنى النسيان هاهنا الترك كما قال تعالى ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي اي ترك ولولا ذلك لم يكن فعله معصية وكقوله تعالى
نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته ويقول الرجل لصاحبه
لا تنسني من عطيتك اي لا تتركني منها وانشد [illegible] ولم اك عند
الجود للجود قاليا ولا كنت يوم الروع للطعن ناسيا اي تاركا وقد
يمكن ان يكون شاهدا على ذلك قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم اي تتركون انفسكم ويمكن في الآية وجه آخر على ان يحمل النسيان على
السهو وفقد العلوم ويكون وجه الدعاء بذلك ما قد بيناه فيما تقدم من الاخبار
من انه على سبيل الانقطاع الى الله تعالى واظهار الفقر الى مسألته والاستعانة به
وان كان مأمونا منه المؤاخذة بمثله ويجري مجرى قوله في تعليمنا وتأديبنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويجري مجرى قوله رب احكم بالحق
وقوله ولا تخزني يوم يبعثون وقوله حاكيا عن الملائكة فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
وهذا الوجه ايضا يمكن في قوله او اخطأنا اذا كان الخطأ ما وقع سهوا
وعن غير عمد فاما على ما يطابق الوجه الاول فقد يجوز ان يريد بالخطأ ما يفعل
من المعاصي بالتأويل السيء وعن جهالة بانها معاص لان من قصد شيئا على اعتقاد
انه بصفة فوقع ما هو بخلاف معتقده يقال قد اخطأ فكأنه امرهم بان يستغفروا
مما تركوه متعمدين من غير سهو ولا تأويل وما اقدموا عليه مخطئين متأولين
ويمكن ايضا ان يريد باخطأنا هاهنا اذنبنا وفعلنا قبيحا وان كانوا له متعمدين
وبه عالمين لان جميع معاصينا لله قد توصف بانها خطأ من حيث فارقت
الصواب وان كان فاعلها متعمدا وكانه امرهم بان يستغفروا مما تركوه من

الاجابات

الاجابات [illegible] من المقتبسات لتشتمل الكلام على جهتي الذنب والاعتراف
اخبرنا المرزباني قال اخبرنا محمد بن العباس [illegible] المبرد كان اعرف
[illegible] من صفاته ابي الشيص فقال [illegible] لا تقروها ثم انشده
لعشار [illegible] فمضى وبقيت تلطيطا حالة منقرضا
[illegible] فقد مضى فانظر [illegible]
[illegible] فغص [illegible] ما مضى [illegible]
[illegible]
علم اعدائي مركضا وعلمت علمي ابردا في هجرة قد طعت عواذلي وقطعت
الرضا ومحوت من سكر وكنت موكلا ارعى الحمامة والغراب الابيضا
الحمامة المرأة [illegible] الشعر وقوله والغراب الابيض لان الشعر كان اسود
من حيث كان شابا ثم ابيض بالشيب ما كل بارقة تجود بمائها ولذاك كل برق
الربيع لروضا هكذا انشده المبرد وحكى بن على وانشده ابن الاعرابي
بارقة تجود بمائها ولربما صدق الربيع فروضا قد ذقت الفقه وذقت
رواقه فوجدت ذا عسل وذا جمرا الغضا يا ليت شعري فيم كان صدوده
آاسات ام رعد السحاب فاومضا وغيرمن ذكرنا يرويه ام اجم الخلال فاحمضا
ويلي عليه وويلتي منه كان الذي قد كان حلما فانقضى سبحان من ركب
الشقا للذي الهوى ما كان الا كالحب فقد نضا قال المبرد وهي طويلة
وذكر يوسف بن يحيى بن علي عن ابيه ان ابا نواس اخذ قوله جرت مع الحب
طلق الجموح من قول بشار ولقد جريت مع الصبي طلق الصبا قال السيد
رحمه الله ولابي تمام والبحتري على هذا الوزن والقافية وحركة القافية قصيدتان
ان لم تزدها على قصيدة بشار التي استحسنها المبرد لم تقصر عنها واول قصيدة
ابي تمام أأهلك اضحوا شاخصا ومقوضا ومزمعا اليف الطلاق مغرضا
ان يدع عشقك انهم امووا اللوى فيما اخذا فهم على ذات الاضا
بدلت من برق الثغور وبرده برقا اذا ظعن الاحبة اومضا ما الضعف

اقسم والذي بعث الهوى فعصى عليك بموعدٍ ثم انقضى ؛ عندي من الايام ما لو [illegible]
[illegible] لشارب مرقد ما غمضا ؛ لا تطلبن الرزق بعد شماسه ؛ فتروم منه [illegible]
اذا انقبض ؛ ما يومض الصبر ... الا راى ؛ نا [illegible] دون الازرق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولقد ... السني ... وشاه [illegible] ؛ من اعلل به
القلوب لترضا ؛ وكانه وجد الصبي وجديده ؛ دنيا دنا ميقاته ان تقضا ؛
اشيان اثري من حوى وصبابة ؛ واسف من وصل الحسان وانقضا ؛ يكفيك
يكفيك عبرة مهراقة ؛ اسفا على عهد الشباب وما انقضا ؛ عدد لك بل للشباب
تحية ؛ واذا مضى الشي فان فقد مضا ؛ تعقعت للنبلاء اذ عرضا سهمه ؛ ونزوة
من فاجلك لن ينقضا ؛ دكفاك من حنش الكريم تعددا ؛ ان مد فضل لسانه او
نضنضا ؛ لا تنكرن من جار بيتك ان طوى ؛ الكشاب جانب بيته او قوضا ؛
فالارض واسعة لنقلة راغب ؛ عمن تنقّب وده وتعوضا ؛ لا تهتبك
اما لئن اكن انقضيت مشتملا على جمر الغضا ؛ لست الوزان عارضته ملمة ؛ اشكي
الى حكم الزمان وفوضا ؛ لا يستفز الطيف ولا ارى ؛ متغافلا للبارق حلب
ان اومضا ؛ انا من احب كرما وكالئ ؛ فنا اعاين منك معنى انقضا ؛
اغببت سنيك كي تجم وانما ؛ عهد الحسام المشرفي لينتضي ؛ وسكنت الا
ان احرض قائلا تبرا ؛ ومرح جهده من عرضا ؛ واخبرني المرزباني قال
حدثني يوسف بن يحيى عن ابيه قال من مختار شعر بشار قوله وصفا الزمان
عقبت على الزمان واي حي ؛ من الاحياء اعتب الزمان ؛ وامنيه من الحدثان
تعزني عن وليس من حدث امان ؛ وليس هطل بزاند بدني وبرح مال
مرة او مستعان ؛ متى يدرك الكرامة من كريم ؛ فما لك عنده الا الهوان ؛ وله

في نحوه ؛ يا خليلي اصبنا او ذرا ؛ ليس كل البرق يهدي المطرا ؛ لا تكونن كامرء
طامحة ؛ ترك العين ويبغي الاثرا ؛ ذهب المعروف الا ذكره ؛ ربما ابلى الغني ما ذكرا
ولقد لف زمان معضل ؛ شرب الصفو وبقى الكدرا ؛ ولم قد ادرك [illegible] محمرة ؛
وتروح النفس في الانتقال ؛ والهم ما اسكنته في الحشا داء ؛ ولبعض الرجال استقال
في حمل الهم على عاتق ؛ ان لم تساعفك العشية الهلال ؛ قال [illegible] عاتق
[illegible] ؛ لما رايت الخط حظا ابي [illegible] ؛ ولم ار المغبون [illegible]
انبت عشبا [illegible] ؛ تبت [illegible] من حلي ؛ قال السيد
رحمه الله [illegible] البيت [illegible] سكراه وتحيتك الضا انه يريد
بالمرتق العضو ويكون المعنى انه لم تجد من تحيتك عنك هموك وتقوم باثقالك
ويخفف عنك محملا انت ذلك بنفسك واصبر عليه وكانه يامر نفسه بالتجلد والصبر
عند الياس وهذا البيت لا نظير له في الشعر كثرة واخبرنا المرزباني قال
حدثنا علي بن هارون قال حدثني ابي قال عن بارع شعر بشار قوله يصف جارية مغنية
قال علي وما في الدنيا شي لقديم ولا محدث من منثور ولا منظوم في صفة الغناء يجيء
مثل هذه الابيات ؛ وراحة للعين فيها مخيلة ؛ اذا برقت لم تسق بطن صعيد
من المستهلات الهموم على الفتى ؛ خفا برقها في عصفر وعقود ؛ حبيت
عليها كل شي عشتها ؛ وما كنت لولا حبها لحسود ؛ واصفر مثل الزعفران شربته ؛
على صوت صفرا الترايب رود ؛ كان امراحا لسانه ؛ يتابها ؛ تو لمل رونا باه
عيون وود ؛ من البيض لم تسرح على اهل تلة ؛ سواما ولم ترفع حداج قعود ؛
تميت به الباند وتلوينا مرارا وتحييهن بعد همود ؛ اذا نطقت صحنا وصاح
لنا الصدى ؛ صياح جنود وجهت لجنود ؛ ظللنا بذاك الديدن اليوم كله ؛
كانا من الفردوس تحت خلود ؛ ولا باس الا اننا عند اهلها ؛ شهود وما الباس
بشهود ؛ قال والشدني في وصف مغنية لعمرابه زوارها الصيد انهم لو منظر
منها وحسن سماع ؛ نصت اذا نا وعيوننا اذا ما التقينا والقلوب دواعي
وصوا متقد الخير اذا لم تعش سوى ولم تركب مطية راعي ؛ عن اللولو المكنون

فوق لسانها زوارها من مزهر ويراع اذا قلدت اطرافها العود زلت
قلوبا دعاها للوساوس داع كانهم في جنة قد تلاحقت محاسنها من روضة
وبقاع يرجعون من تغريدها وحديثها نشاوى وما يسقيهم بصواع لعوب
بالباب الرجال وان دنت الطيع الفتى والعق غير مطاع قال عمار بن عمرو
الصواع المكيال يقول اذا غنت غربوا احزانه بلا كيل ولا مقدار من حسن
ما يسمعون قال السيد رحمه الله وهذا اخطا منه وانما المراد ان
غنائها لوط حسنها وشدة اطرابها يتساقوا نشوة الخمر وان لم يكن
هناك شرب بصواع وهذا يجري مجرى قول الشاعر ويوم طلقت عند ام
مخلم رحت ولم تشرب حلالا ولا حراما وما كان عندي ان احدا يتوهم
في معنى هذا البيت ما ظنه هذا الرجل فاما قوله في القطعة الاولى صفراء
مثل الزعفران شربته على صوت صفراء الترائب رود فيحتمل وجوها ثلثة
احدها ان يكون اراد بصفرة ترائبها الكناية عن كثرة تطيبها وتضمخها
وان ترائبها تصفر لذلك كما قال الاعشى بيضاء ضحوتها وصفراء العشية
كالعرارة والعرار بهار البر وانما اراد انها تتضمخ بالعشي بالطيب فتصفر
ومثله لذي الرمة بيضاء في دعج كحلاء في برج كانها فضة قد مسها
ذهب ولقيس بن الخطيم فرايت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن او كدنو
لغروب ولهذا وجهان احدهما انه اراد انها تطيب بالعشي فتصفر لان الشمس تغرب
صفراء والوجه الآخر انه اراد المبالغة في الحسن لان الشمس احسن ما تكون في طلعتها
وفي مغيبها ومن ذلك لعمر بن ابي ربيعة صفراء اعجلها الشباب لداتها
مثل الاعشى اذا حدثت يوما حسبت خريدة عليها وجريال النضير الدلامص
الخريدة ثوب ناعم لين شبه به نعمة جسمها والنضير الذهب والجريال
هو صبغ احمر وانما يعني لون الطيب عليها والدلامص البراق فهذا وجه
والوجه الثاني ان يكون اراد بوصفها بالصفرة رقة لونها فعندهم ان
المراة اذا كانت صافية اللون رقيقة جرى لونها بالبياض الى الصفرة فلم

يقاع و بقاع

تضمخ

لداتها

وحدثنى من عنعن بن مهدي الاصفهاني قال لي ابي قال لي الجاحظ زعموا ان المراة اذا كانت
صافية اللون رقيقة يضرب لونها بالغداة الى البياض وبالعشي الى الصفرة
واحتج في ذلك بقول الآخر قد علمت بيضاء صفراء الاصيل ودرهم اللبث
الذي انشدناه من هذا المعنى لذي الرمة البيت الذي انشدناه والابيات
التي انشدناها للاعشى وقيس بن الخطيم وغيرهم وعمرو بن ابي ربيعة تشهد
بصحة ما ذكرنا لانها لا تكون صفراء في بعض الاوقات حقيقة
الا عند الطيب فاما قوله صفراء الترائب فهو ما اراد انها تضمخ بلون صفراء والوجه الثالث
ان يكون المراد صفراء على الحقيقة فان بشارا كثير التشبيب بالمراة صفراء
كقوله اصفراء لا انسى هواك ولا الود ولا ما مضى بيني وبينك من عهد لقد
كان ما بيني زمانا وبينها كما كان بين المسك والعنبر الورد وكقوله اصفراء
كان الود منك مباحا ليالي كان الهجر منك مزاحا وكنت جوار الحي اذ
كنت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا وصفراء ملاحا فلما غبت صرن
قباحا وقوله قباحا فلما غبت صرن ملاحا يشبه قول السيد الحميري واذا
حضرت مع الملاح بمجلس البصرتهن وما قبحن قباحا فاما قوله من البيض لم تسرح
سواما فانه لا يكون مناقضا لقوله صفراء وان اراد بالصفرة لونها لان
البياض ها هنا ليس بعبارة عن اللون وانما هو عبارة عن نقاء العرض
وسلامته من الادناس والعيوب ولهذا يستعمل البياض الا في المدح
دون وصف اللون لان البياض عندهم البرص ويقولون في الابيض الاحمر
ومنه قول ابن ابي ربيعة اما بنيه بيضا لم تكن عبد شمس صلبة ابحر
بيض الوجوه فاما قول بشار في القطعة الثانية وصفراء مثل الخيزرانة فانه يحتمل
ما تقدم من الوجوه وان كان باللون الحقيقي اشبه لقوله كالخيزرانة لان الخيزران
لونها الصفرة ويحتمل ايضا ان يريد بصفراء غير اللون الثابت ويكون تشبيهه
بالخيزرانة انما شبهها في التثني والتعطف ولقد احسن
جران العود في قوله في المعنى الذي تقدم كان سبيكة صفراء صبت عليها

فاما الذي لا يحتمل الا الذهب واحداهم

شاهد ما هو في كر ما صفوه

ثم لبثت بالارار [illegible] والقرضين كان ثمّ فاتها بعيد الموم [illegible] مستقا [illegible] مجلس

اخوتا وبلابيد [illegible] قوله تعالى الله يستهزئ بهم و

يمدهم في طغيانهم يعمهون [illegible] فان قيل كيف اطلق الاستهزاء

[illegible] وهو [illegible] الكوز في حقيقته [illegible] وكيف [illegible] عنهم في الطغيان

والعمه [illegible] بخلاف [illegible] الله يستهزئ بهم

وجوه اولها ان يكون معنى الاستهزاء [illegible] الله [illegible] وتحليلهم و

تخليتهم اياهم في ادامتهم على الكفر واصرارهم على الضلال وتجاريتهم فذلك

استهزاء مجازا وتشبيها كالمواد العانذ [illegible] فلانا [illegible] منذ اليوم اذا

فعل فعلا عابه الناس عليه وخطؤوه فيه فاتهم عيب الناس على ذلك

الفعل وازدراؤهم على فاعله مقام الاستهزاء به وانما اقيم مقامه لتقارب

ما بينهما في المعنى لان الاستهزاء الحقيقي هو ما يقصد به العيب للمستهزأ به

والازدراء عليه واذا تقاربت التخطئة والتجهيل والتبكيت هذا المعنى جاز

ان يجري عليه اسم الاستهزاء ويشهد بذلك قوله وقد نزل عليكم

في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ

بها ونحن نعلم ان الايات لا يصح عليها الاستهزاء على الحقيقة ولا التجزئة

وانما المعنى اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وزرابة عليها والرب

قد يقيم الشيء مقام ما قاربه في معناه ليجري عليه اسمه قال الشاعر كم اناس

في نعيم عمروا في ذرى ملك تعالى فبسق سكت الدهر زمانا عنهم ثم

ابكاهم دما نطق والسكوت والنطق على الحقيقة لا يجوزان على الدهر و

انما شبه تركه الحال على ما هو عليه بالسكوت وشبه تغييره لها بالنطق واشد

الزمان ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان قد هم بالاحسان ومثل ذلك

في الاستعارة للتقارب في المعنى قوله سالتني عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل

وانما اراد بالاكل والشرب الافساد لهم والتغيير لاحوالهم ومثل قول الاخر

يغير تبعي ان ارى باب دارها وان كان باب الدار يحسبني جلدها والجواب

الثاني ان يكون معنى الاستهزاء المضاف اليه تعالى [illegible] لم يستدرجهم وبما لكلام من حيث

لا يعلمون ولا يشعرون ويروى عن ابن عباس قال في معنى يستدرجهم [illegible] انهم كلما

احدثوا خطيئة جدد لهم نعمة وانما سمى هذا الفعل استهزاء من حيث غيّب عنهم

[illegible] الاستدراج [illegible] الهلاك [illegible] من النعيم كالمستهزئ الذي يظهر

[illegible] قيل [illegible] هذا الجواب [illegible] فاقمة

[illegible] لان [illegible] الهلاك قلنا ليس الهلاك [illegible] هو

الكفر [illegible] فيه [illegible] العقاب [illegible] يستدرجهم الا الضرر

والعقاب [illegible] والحقوة والتقدم من كونهم [illegible] ان يعاقب المستحق بها في

اي وقت شاء وفي اي تعالى [illegible] كفروا او بدلوا نعمة الله وعاندوا رسله لم يغير

نعمه عليهم في الدنيا بل بقاها ليكون متى نزعها عنهم وابدلهم بها نقما تكون

الحسرة منهم اعظم والضرر عليهم اكثر فان قيل فهذا يوجب التجويز ان يكون

بعض ما ظاهره ظاهر النعمة على الكفار ربما لا يستحق الله الشكر به عليهم قلنا

ليس يمتنع هذا فيمن استحق العقاب وانما المنكر ان يكون النعم المبتدأة بهذه

الصفة على ما تلزمه مخالفنا الا ترى ان الحيوة وما يجري مجراها من حظ الرب

والصحة لا يعد على اهل النار نعمة وان كان على اهل الجنة نعما من حيث كان

الغرض فيها ايصال العقاب اليهم والجواب الثالث ان يكون معنى استهزائه بهم

انه جعل لهم بما اظهروه من موافقة اهل الايمان ظاهر احكامهم من نصرة ومناكحة

وموارثة ومداخلته وغير ذلك من الاحكام وان كان تعالى معدا لهم في الاخرة

اليم العقاب بما ابطنوه من النفاق واستتروا به من الكفر فكانه تعالى قال لهم

لئن كنتم ايها المنافقون بما تظهرون من الايمان من المتابعة والموافقة وتبطنون

من النفاق وتطلعون عليه شياطينكم اذا خلوتم بهم تظنون انكم مستهزؤون

فالله هو المستهزئ بكم من حيث جعل لكم احكام المؤمنين ظاهرا حتى ظننتم ان

ما لكم ما لهم ثم ميز بينكم في الاخرة ودار الجزاء من حيث اثاب المخلصين الذين

يوافق ظواهرهم بواطنهم وعاقب المنافقين هذا الجواب يقرب معناه

في الجواب الثاني الا ان كان فيهما اختلاف في بعض الوجوه والجواب الرابع
لم يكون معنى ذلك لم الله يهم هو الذي يرد استهزاءكم ومكركم عليكم وان ضرر ما فعلتموه
لم يتعدكم ولم يحط بسواكم ونظير ذلك قول القائل لمن فلانا اراد ان يخدعني فخدعه
وقصد الى ان يكر بي فمكرت به والمعنى ان ضرر خداعه ومكره عاد اليه ولم
يضرني به والجواب الخامس لم يكن المعنى انه يجازيهم على استهزائهم
فسمى الجزاء على الذنب باسم الذنب والعرب تسمي الجزاء على الفعل باسمه
قال الله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
والمبتدا ليس بعقوبة قال الشاعر الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل
الجاهلينا ومن شأن العرب ان تسمي الشيء باسم ما يقاربه ويصاحبه ويشتد
اختصاصه به وتعلقه به اذا انكشف المعنى وامن الابهام وربما قلبوا اضافة
احد الشيئين الى الآخر لقوة التعلق بينهما وشدة الاختصاص فيهما فمثال
الاول قولهم للبعير الذي يحمل المزادة راوية وللمزادة المحمولة على البعير راوية
فسموا البعير باسم ما يحمل عليه قال الشاعر مشى الروايا بالمزاد الاثقل
اراد بالروايا الابل ومن ذلك انهم يسمون جرعة الكأس فسقيت عقله
وقال الشاعر وما زالت الكأس تغتالنا وتذهب بالاول الاول والكأس
هي ظرف الشراب والعقد الذي اضافوه اليها انما هو مضاف الى الشراب
الذي في الكأس الا ان الكأس لما لم يكن الكأس الا بما فيه من الشراب
وكان الكأس الاسم كانت وعلى هذا القول يكون اضافة اختلاس
العقد والترع وما جرى مجرى ذلك الى الكأس على وجه الحقيقة لان الكأس
على هذا القول اسم ... ما فيه من الشراب ومثل ذلك في الذي ذكرنا
عنهم من التغليب تغليبهم اسم القمر على الشمس قال الشاعر اخذنا بآفاق
السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع اراد لنا شمسها وقمرها فغلب ومثله
قول الآخر فقولا لاهل المكتين تحاشدوا وسيروا الى آطام يثرب والنخل

يقول الكأس الاناء بما فيه

تحمل

والمدينة م

أراد بالملتقى مكة فلت. وقال الآخر فبيرة الأزدية والعراق لنا والموطن ومنا

مصر والحرم ÷ أراد بالملتقى الموصل وجزيرة ÷ وقال الآخر نحن جمعنا علم ...

يوم صفين ... المشرق أراد البصرة والكوفة وقال الآخر أراد جمع العراقين

... ÷ واتقوا ... الأمور ... ÷

[illegible]

[illegible] ... وأوكدوم فغلب

... على الذنب ...

تقبيحه عليه للمقارنة والاختصاص التام بين الذنب والجزاء عليه **والجواب السادس**

وهو ما روي عن ابن عباس أنه قال يفتح لهم باب وهم في النار إلى الجنة فيقبلون إليه

مسرعين حتى إذا انتهوا إليه سُدّ عليهم وفتح لهم باب آخر في موضع آخر فيقبلون

إليه مسرعين حتى إذا انتهوا إليه سد عليهم فيضحك المؤمنون منهم إذا رأوا الأبواب

وقد أغلقت دونهم فلذلك قال سبحانه فاليوم الذين آمنوا من الكفار

يضحكون على الأرائك ينظرون **فإن قيل** أي فائدة في هذا الفعل

وما وجه الحكمة فيه **قلنا** وجه الحكمة فيه ظاهر لأن ذلك أغلظ على نفوسهم وأعظم في

مكروههم وهو ضرب من العقاب الذي يستحقونه بأفعالهم القبيحة لأن من طمع في النجاة

... قوله ... أخلاق من الدهر رطبة ÷ ... أو زرق ... البرق

ليالي سرقناهن من الدهر بعدما ÷ أضاء بأصباغ من الشيب مفرق ÷ تداوت ...

... أشتفي بها ... من بابات ... يشرق ÷ ولأبي تمام في هذا المعنى ما لا يقصر

عن إحسان وهو سلام ترجف الأحشاء منه ÷ ... ووهب والبراق ÷ على

البلد الحبيب إلى غوراً أو نجداً ÷ والأخ العذب المذاق ÷ ليس لي ...

عيش كان الدهر عنها في شقاق ÷ ... لو أن عينيّ في حواشيها

الرقاق ÷ كان العهد عن عهد لنا وإن كان التلاقي عن تلاق **تم المجلس الآخر**

تأويل آية الأخرى ... وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو و

لكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين فقال كيف خاطب آدم وحوا

صبحنا ... وبدر بن عمرو ...

سقتنا ...

عقلات ...

[illegible]

بخطاب الجمع وهما اثنان وكيف نسب اليهما العداوة واي عداوة كانت بينهما
قلنا قد ذكر في هذه الآية وجوه اولها ان يكون الخطاب متوجها الى آدم وحواء
وذريتهما لان الوالدين يدلان على الذرية ويتعلق بهما ويقوي ذلك قوله تعالى
حاكيا عن ابرهيم واسمعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وثانيها ان يكون الخطاب لآدم
وحواء عليهما السلام ولابليس اللعين وان لم يجمع في الذكر في الامر بالهبوط وليس بعد
ان يستبعد هذا الجواب من حيث لم يتقدم لابليس ذكر في قوله تعالى ويا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة لانه وان لم يخاطب بذلك فقد جرى ذكره
في قوله فازلهما الشيطان عنها فجاز ان يعود الخطاب بلفظ الجمع عليه
وثالثها ان يكون الخطاب متوجها الى آدم وحواء والحية التي كانت معهما على ما روي
عن كثير من المفسرين وفي هذا الوجه بعد من حيث ان خطاب من لا يفهم الخطاب لا يحسن
فلا بد ان يكون قبيحا اللهم الا ان يقال انه تعالى اكملها كمن هناك فخاطبها على الحقيقة ولا
خطاب وانما الكلام في اخبار عن اهباطه لهم بالقول كما يقول احدنا قلت فلقيت الامير وقلت
فضربت زيدا وانما يخبر عن الفعل دون القول وهذا اختلاف الظاهر وان كان
مستعملا وفي هذا الوجه بعد من وجه آخر وهو انه لم يتقدم للحية ذكر في نص القرآن
والكناية عن غير مذكور لا تحسن الا حيث لا يقع لبس ولا يسبق وهم الى تعلق الكناية
بغير المكنى عنه حتى يكون ذكره كترك ذكره في البيان عن المعنى المقصود مثل قوله
حتى توارت بالحجاب وكل من عليها فان وقول حاتم اماوي
ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فاما بحيث لا
يكون الحال على هذا فالكناية عن غير مذكور قبيحة ورابعها ان يكون الخطاب
يختص بآدم وحواء وخاطب الاثنين بالجمع على عادة العرب في ذلك ولان التثنية
اول الجمع قال الله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
اراد لحكم داود وسليمان عليهما السلام وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يتأول قوله تعالى فان كان له اخوة على معنى فان كان له اخوان وقال الراعي

أخليد ان اباك ضاف وساده همان باتا جنبة ودخيلا طرقا فتلك هماهمي اقريهما
قلصا لواقحا كالقسي وحولا فعبر بالهماهم عن الهمين وهما اثنان فان
قيل فما معنى الهبوط الذي امروا به قلنا اكثر المفسرين على ان الهبوط
هو النزول من السماء الى الارض وليس في ظاهر القرآن ما يوجب ذلك لان الهبوط
كما يكون النزول من علو الى سفل فقد يراد به الحلول في المكان والنزول به قال
الله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ويقول القائل من العرب هبطنا بلد
كذا وكذا يريد حللنا قال زهير ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت ايدي
المطي بهم من راكس فلقا فقد يجوز على هذا ان يكون تعالى اراد بالهبوط الخروج
من المكان وحلول غيره ويحتمل ايضا ان يريد بالهبوط غير المسافة بل الانحطاط
من منزلة الى دونها كما يقولون قد هبط فلان عن منزلته ونزل عن مكانه اذا كان
على رتبة فانحط الى دونها فان قيل فما معنى بعضكم لبعض عدو وايكم
قلنا اما عداوة ابليس لآدم وذريته فمعروفة مشهورة واما عداوة آدم
والمؤمنين من ذريته لابليس فهي واجبة لما يجب على المؤمنين من معاداة الكفار
والمارقين عن طاعة الله المستحقين المقت وعداوته وعداوة الحية على الوجه
الذي تضمن ادخالها في الخطاب لبني آدم معروفة ولذلك تحذرهم منها وتجنبهم
فاما على الوجه الذي يتضمن ان الخطاب اختص بآدم وحواء دون غيرهما فيجب
ان يحمل قوله بعضكم لبعض عدو على ان المراد به الذرية كانه قال اهبطوا
وقد علمت من حال ذريتكم ان بعضهم يعادي بعضا وعلق الخطاب بهما
لاجل الاختصاص بين الذرية وبين اصلها فان قيل اليس ظاهر قوله اهبطوا
بعضكم لبعض عدو يقتضي الامر بالمعاداة كما انه امر بالهبوط وهذا يوجب
ان يكون تعالى آمرا بالقبيح على وجه لان معاداة ابليس لآدم قبيحة ومعاداة
الكفار من ذريته للمؤمنين منهم كذلك قلنا ليس يقتضي الظاهر ما ظننتموه
وانما يقتضي انه امرهما بالهبوط في حال عداوة بعضهم لبعض فالامر مختص
بالهبوط والعداوة تجري مجرى الحال وهذا له نظائر كثيرة في كلام العرب

ويجري مجرى هذه الآية في أن المراد بها [illegible] قوله تعالى إنما يريد الله ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون وليس يعني
ذلك أنه أراد كفرهم كما أراد تعذيبهم وزهاق نفوسهم بها [illegible]
في حال كفرهم ولكنه التوسع في الأمر بالبسط وهذا بين فأما النشيد
رحمه الله ومن تحسين معنى إفادة الكلام [illegible] وقيل أم قوم
عدوا أعظم لطيتهم لا يكتنون غداة العل والنهل [illegible] صدأ الترابيل لا توكا
مقانبهم عجر البطون ولا الطوى على الفضل قوله [illegible] من الحجر
المحمود الذي لا يقصد به [illegible] قولهم قاتل الله فلانا ما أشجعه [illegible]
وقد قيل في قول جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها
بالقوادح إنه أراد هذا المعنى بعينه وقيل إنه دعا لها بالكبر [illegible]
السن لأن الكبير يكثر قذى عينيه وتتهتم أسنانه وقيل إنه أراد بعينيها
رقيبيها وبالغر من أنيابها سادات قومها ووجوههم والأول أشبه بطريقة العرب
وإن كان القول محتملا للكل فأما قوله لا يكتنون غداة العل والنهل
فإنما أراد أنهم ليسوا برعاة يسقون الإبل بل لهم من يخدمهم ويكفيهم و
يرعى إبلهم وإنما يكتني ويرتجز على الدلو السقاة والرعاة وفيه وجه
آخر قيل إنهم يسامحون شربهم ويؤثرونه بالسقي قبل أموالهم ولا يصولون
عليه ولا يكتنون وهذا من الكرم والتفضل لا من الضعف وقيل [illegible]
عني أنهم أعزاء [illegible] وردت إبلهم ما أفرج الناس لها عنه لأنها
قد عرفت فليس يحتاج أربابها إلى الكني والتوقف وقد قال قوم في قوله
يكتنون إنه من قولهم كتنت يده تكتن إذا خشنت من العمل فيقول ليسوا
بأهل مهنة فتكتن أيديهم وتخشن من العمل بل لهم عبيد يكفونهم ذلك وقوله
صدأ الترابيل فإنما أراد به طول حملهم السلاح ولبسهم له والمقانب هي
التي يكون فيها الزاد [illegible] يقول إذا سافروا لم يشدوا الأوعية على ما فيها
وأطعموا الرفقة وهذه كناية عن الطعام وبذل الزاد لهم وعجر البطون من

صفة

قوله لا توكا أي لا تشد والمقانب الأوعية

والعجز الضخم يريد أنها مملوءة بالزاد والطعام

القوادح جمع قادح وهو [illegible] الأسنان

يكتني أي يذكر نفسه بالكنية افتخارا

التشرب [illegible]

صفات المقانب وأراد أنها لا توكا على البطون ولا الطوى على فضل الزاد لبعض
بني أسد وقد حسن غاية الإحسان رأت حرمة لابني عبيد تعفت من الحي لم
تترك إحالها فقالت ألا تغدو [illegible] فقلت [illegible] ضيفانها
وعيالها فلا حلبت [illegible] ولا قيلت [illegible] مقالها [illegible]
من كل العيال [illegible] جلالها [illegible] أراد [illegible] امرأته [illegible]
عنها أنها رأت [illegible] ولم تعرف [illegible] الضيف
والأجار [illegible] وقوله لم تترك [illegible] وتنزل [illegible] الأزل
وهي الضيق في العيش والشدة فيقول فصال هؤلاء [illegible] لم يلق بؤسا لأن
الإبل أمهاتها موفورة عليها وحكى عن امرأته أنها تقول عذلا أنت فصالك
هكذا [illegible] ذلك الحقوق وعيالها وهم الجيران والضيفان ثم أخبر أنه
لم يلتفت إلى لومها وأن الإبل ما حلبت بعد مقالتها إلا مرتين أو ثلاثا
ولا قيلت من القابلة إلا [illegible] البيوت حتى نحرها [illegible] المقاول
وإنما يعني فصاله [illegible] لا تسقى الألبان [illegible] أمهاتها [illegible]
جمع [illegible] فصاله من هذا [illegible] وقوله حدابير من كل العيال
وفيه معنى حسن لأنه أراد أنها من بين جميع العيال [illegible] وهذا تأكيد لأن
سبب هذا [illegible] الإيثار بألبانها فخصت بالهزال من بين كل العيال
والعيال هاهنا هم الجيران والضيفان وإنما جعلهم عيالا لكرمه وأنه
قد ألزمه مؤونتهم فصاروا كأخص عياله ومثل ذلك قول [illegible]
الخطلان أم محلم قعدت لها لا تعذليني في بذالها فإني رأيت الضامرين
متاعهم يذم ويفنى فارضخي من وعائيا فلم تجديني في المعيشة عاجزا
ولا حصرا [illegible] شديدا وكابيا الخطلان [illegible] البخلاء والخطل [illegible]
وأم محلم امرأته ومعنى [illegible] الخطلان أي الخطلان يقول ما لك لا تكونين مثل
هؤلاء الذين يحطون أموالهم والضامرون [illegible] البخلاء فقال إني
رأيت البخلاء يضنون بما عندهم وهو يفنى ويبقى الذم فارضخي من وعائي

حدابير [illegible]

في الحي

[illegible] الجمع [illegible]

في المواضع

الخطلان [illegible]

[illegible]

ضمر الضمير [illegible]

وهذا مثل ان اعطي الناس ما عندي وهو من قول [illegible] من غطيته واكرم

البخل يهوى القوب جرم وسكالى شتاء ومنه وقوله فلم يجد بني في المعيشة

عافرا اي انا صاحب عارات [illegible] استعد واتلف واتلف فلاتي

الغفود قال مسكين الدارمي ؛ اضحك [illegible] ان [illegible] وهي

للضيف ؛ اضيف [illegible] الدرى وتطعم [illegible] الا [illegible]

القائم الحة [illegible] موضوعة فوق الركب ؛ يقول [illegible]

الا اللوم كرم الاشبال الا اللحم وهي وجمع تشتهي الغذو والوجم

الطعام عند المحل وشحم الذرى الاسنمة واراد منقل عينيا انها يقوم الي

عيني وتعظم قدره ولا اهب منها ولا الخر ثم اخبران [illegible]

والمبلغ الشحم الزج علي اورآكم والغا لهم وانشد ابو العباس محمد بن يزيد

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ؛ ويا ابنة ذي البردين والفرس النهد ؛ اذا ما

صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا ؛ فاني لست آكله وحدي ؛ قصيا كريما

او قريبا فانني ؛ اخاف مذمات الاحاديث من بعدي ؛ واني لعبد الضيف ما دام

نازلا ؛ وما من صفاتي غيرها شيمة العبد ؛ قال ابو العباس استثنى الكرام من في

المعنى البعيد ولم يستثنه من في الرتب لان اهله جميعا عنده كرام واراد

بقوله عبد الضيف انه يخدم الضيف هو بنفسه لا يرضى له بخدمة عبده محال

المرتضى رضي الله عنه ونحن نذكر قول المقنع الكندي ومثله واني لعبد الضيف

ما دام نازلا ؛ وما في سواها خلة تشبه العبد ؛ وانما اشترط بان كونه عبد الضيف

ما دام نازلا في البيت الاول وانه في قوله ونزوله ليعلم ان خدمته

لضيفه لم يكن بذلا يوجبه الكرم من حق الاضياف وانه يخرج عن ان يكون مخدوما

بوجه من ان يكون ضيف ولو قال وانا لعبد الضيف ما شرط الكرم في [illegible] الخليل

مجلس آخر ان سأل سائل فقال اليس تدفعون من خالفكم في الاستطاعة وزعم

ان المكلف يؤمر بما لا يقدر عليه ولا يستطيعه اذا تعلق بقوله انظر كيف

ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فان الظاهر

نسوة ج

نفسي م

وشحم م

الورد ر

بعيدا ر

ان يخدمه عبده م

لصنيعة وصنوف ر م

نسب

من هذه الآية يوجب انهم غير مستطيعين للامر الذي هم غير فاعلين له وان القدرة مع

الفعل واذا تعلق بقوله تعالى في قصة موسى انك لن تستطيع معي صبرا

وانه نفى كونه قادرا على الصبر في حال هو فيها غير صابر فيجب ان القدرة

مع الفعل وبقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون

الجواب يقال له اما قوله [illegible] في هذا الكلام نفي الاستطاعة

لا يصح [illegible] التعلق بالسمع لان مذهبه لا يسلم معه صحة السمع ولا يمكن مع المقام

عليه معرفة السمع بالدلالة وانما قلنا ذلك لان من جوز تكليف الله تعالى الكافر

الايمان وهو لا يقدر عليه لا يمكنه العلم بنفي القبائح عن الله تعالى واذا لم يمكن ذلك

فلا بد من ان يلزمه تجويز القبائح في افعاله واخباره ولا يامن من ان يرسل كذابا

وان يخبر هو بالكذب تعالى عن ذلك فالسمع ان كان كلامه قدح في حجته تجويز

الكذب عليه وان كان كلام رسوله قدح فيه ما يلزمه من تجويز تصديق الكذاب وانما

طرق ذلك تجويز بعض القبائح عليه وليس لهم ان يقولوا ان امره تعالى الكافر بالايمان

وان لم يقدر عليه يحسن من حيث ان الكافر فيه من قبل نفسه لانه اتى من قبل الكفر

وترك الايمان وانما كان يبطل تعلقنا بالسمع لو اضفنا ذلك اليه تعالى وهو

يقبح وذلك لان ما قالوه اذا لم يؤثر في كون ما ذكرناه تكليفا لما لا يطاق

لم يؤثر في نفي ما الزمناه عنهم لانه يلزم على ذلك ان يفعل الكذب وسائر

القبائح ويكون حسنة منه بان يفعلها من وجه لا يقبح منه وليس قولهم

انا لم نضفه اليه من وجه يقبح بشيء يعتمد بل يجري مجرى قول من جوز عليه ان يكذب

ويكون في الكذب منه حسنا ويدعي في ذلك صحة معرفة السمع بان يقول انني لم اضف

اليه قبيحا فيلزمني افساد طريقة السمع فلما كان من ذكرناه لا عذر له في هذا

الكلام لم يكن لمخالف في الاستطاعة عذر بمثله ونعود الى تأويل الآي اما

قوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون

سبيلا فليس فيه ذكر الشيء الذي لا يقدرون عليه ولا بيان له وانما تصح

ما قالوه لو بين انهم لا يستطيعون سبيلا الى امر معين فاما ولم يذكر ذلك

اذا لم يكن كذلك

فلا يتعلق لهم به فان قيل فقد ذكر سبحانه من قبل مثلا لهم فيجب ان يكون المراد بقوله
فلا يستطيعون سبيلا الى مفارقة الضلال قلنا انه تعالى لما ذكر الضلال فقد ذكر
ضرب المثل منهم فيجب ان يريد انهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق ما ضربوه
من الامثال وذلك غير مقدور على الحقيقة ولا يستطاع وان الظاهر بهذا الوجه اولى
لانه يحكي عنهم انهم ضربوا الامثال وضلوا فلا يستطيعون السبيل
متعلق بما تقدم ذكره وظاهر ذلك يوجب رجوع [illegible] وانهم ضلوا
بضرب المثل انهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق ما ضربوه من المثل على انه
تعالى اخبرنا بانهم ضلوا وظاهر ذلك الاخبار عن ماضي فعلهم فان كان قوله تعالى
فلا يستطيعون سبيلا يرجع اليه فيجب ان يدل على انهم لا يقدرون على ترك
الماضي وهذا مما لا نخالف فيه وليس فيه ما تأباه من انهم لا يقدرون في المستقبل
او في الحال على مفارقة الضلال والخروج عنه وتعذر تركه وبعد فاذا لم يكن للآية
ظاهر فلم صاروا بان يحملوا نفي الاستطاعة على امر كلفوه باولى منا اذا حملت
ذلك على امر لم يكلفوه او على انه اراد الاستثقال والخبر عن عظم المشقة عليهم
وقد جرت عادة اهل اللغة بان يقولوا لمن يستثقل شيئا انه لا يستطيعه ولا يقدر
عليه ولا يتمكن منه الا ترى انهم يقولون فلان لا يستطيع ان يكلم فلانا ولا ينظر
اليه وما اشبه ذلك وانما غرضهم الاستثقال وشدة الكلفة والمشقة فان
قيل فاذا كان لا ظاهر للآية يشهد بمذهب المخالف فما المراد بها عندكم
قلنا قد ذكر ابو علي ان المراد انهم لا يستطيعون الايمان بكونهم سبيلا
لانهم ضربوا الامثال اعتقادا منهم ان ذلك يبين كونه فاخبر تعالى ان ذلك
غير مستطاع لان يكون صادق وابطال الحق مما لا يتعلق به قدرة ولا يتناوله
الاستطاعة وقد ذكر ابو هاشم ان المراد بالآية انهم لاجل ضلالهم
[illegible] بضرب الامثال خذلوا وكونهم لا يستطيعون سبيلا الى الخير الذي
هو النجاة من العقاب والوصول الى الثواب وليس يمكن على هذا ان يقال
كيف لا يستطيعون سبيلا الى الخير والهدى وهم عندكم قادرون على

الاستثقال [illegible]

الايمان

الايمان والتوبة ومتى فعلوا ذلك استحقوا الثواب لان المراد انهم مع
التمسك بالضلال والمقام على الكفر لا سبيل لهم الى الخير [illegible] وانما يكون
لهم سبيل الى ذلك بان يفارقوا ما هم عليه وقد يمكن الاحتجاج في الآية
بما تقدم ذكره من ان المراد بنفي الاستطاعة عنهم انهم يستثقلون الايمان
فقد عبر عن الاستثقال [illegible] بانه لا يستطيعه على ما تقدم ذكره فاما قوله
في قصة موسى انك لن تستطيع معي صبرا [illegible] يقتضي انه لا يستطيع
ذلك في المستقبل [illegible] انه غير مستطيع للصبر في الحال الذي يفعله في الثاني
وقد يجوز ذلك في المستقبل من لا يستطيع ما هو في الحال مستطيع له غير
ان الآية تقتضي خلاف ذلك لانه قد صبر عن المسألة اوقاتا وان لم يصبر
عنها في جميع الاحوال المستقبلة فلم تنتف الاستطاعة للصبر عنه في جميع الاوقات
المستقبلة على ان المراد بذلك واضح وانه تعالى اخبر عن استثقاله الصبر
عن المسألة عما لا يعرف ولا يقف عليه لان مثل ذلك يصعب على النفس ولهذا يجد
احدنا اذا وجد ظاهرا بين يديه ما ينكره ويستبدعه تنازعه نفسه الى المسألة عنه
والبحث عن حقيقته ويشق عليه الكف عن الفحص عن امره فلما صدرت من صاحب موسى عليه السلام
ما يستنكر ظاهره استثقل الصبر عن المسألة عن ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله تعالى
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فبين ان العلة في قلة صبره ما ذكرناه
دون غيره ولو كان على ما ظنوه لوجب ان يقول وكيف تصبر وانت غير مطيق للصبر
فاما قوله ما كانوا يستطيعون السمع فلا تعلق لهم بظاهره لان السمع
ليس بمعنى فيكون مقدورا لان الادراك على المذهب الصحيح ليس بمعنى ولو ثبت انه
معنى على ما يقوله ابو علي لكان من الضرب الذي لا يكون مقدورا للعبد من حيث يختص القديم تعالى
بالقدرة عليه هذا ان اريد بالسمع الادراك فان اريد به نفس الحاسة والآلة فهي
غير مقدورة للعباد لان الجواهر وما يختص به الحواس من البنية والمعاني لا يصح
به الادراك مما يتفرد به القديم تعالى بالقدرة عليه فالظاهر لا حجة لهم فيه
فان قالوا فما المراد بالسمع قلنا لكونهم [illegible] كانه نفي عنهم استطاعة ان يسمعوا

استثقاله خ

جرى م

الصحيح م

فان الظاهر

قلنا [illegible] أراد ذلك [illegible] الاستطاعة هاهنا على ما تقدم
ذكره من الاستثقال أو شدة المشقة كما يقول القائل فلان لا يستطيع أن يراني ولا يقدر
على أن يكلمني وما أشبه ذلك وهذا بيّن لمن تأمله **مجلس آخر تأويل خبر**
إن سأل سائل فقال ما تأويل الخبر الذي رواه معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله كانت
لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد فذهب الذئب بشاة من غنمها وأنا رجل من
بني آدم آسف كما يأسفون لكني غضبت فصككتها صكة قال فعظم ذلك على
النبي صلى الله عليه وآله قال فقلت يا رسول الله أفلا أعتقها قال ائتني بها فأتيته
بها فقال لها أين الله فقالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله
فقال عليه السلام فأعتقها فإنها مؤمنة **الجواب قلنا** أما قوله أنا رجل من
بني آدم آسف كما يأسفون فمعناه أني أغضب كما يغضبون قال محمد بن حبيب
الأسف الغضب وأنشد للراعي فما نفتني العيش حتى وجدتني أخف
على أعاديهم المتجرد والأسف أيضا الحزن قال ابن الأعرابي الأسف
الحزن والأسف الغضب قال كعب بن زهير في كل يوم أرى فيه مبينة تكاد
يسقط مني منّة أسفا وقوله لكني غضبت فصككتها أراد لطمتها يقال
صك جبينها إذا لطمها بيده قال تعالى فأقبلت امرأته في صرة
فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وقال الشاعر ابن أحمر يصف
حمار وحش وأتانا فصك بجحرة إذا ما أتاها وحسبه بجواذم يكف
[illegible] شمها وقوله في السماء فالسماء هو الارتفاع والعلو فمعنى
ذلك أنه تعالى عال في قدرته عزيز في سلطانه لا يبلغ ولا يدرك يقال سما فلان
يسمو سموا إذا ارتفع شأنه وعلا أمره قال الله تعالى أأمنتم من في
السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم
من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فأخبر تعالى بعظمته وسلطانه
وعلو شأنه ونفاذ أمره وقد قيل في قوله تعالى أأمنتم من في السماء عز وجل
وأن المراد أأمنتم من في السماء أمره وآياته وقدرته وما جرى مجرى ذلك

دمار

ذكر معاني السماء

وقال أمية بن أبي الصلت شاهدا لما تقدم وأشهد أن الله لا شيء فوقه علياً وأمسى
ذكره متعاليا وقال سليمان بن يزيد العدوي [illegible] ذلك [illegible]
سبحانك اللهم [illegible] عالي [illegible] وكنت قريبا
فدنوت عاليا والسماء أيضا سقف البيت ومنه قوله عز وجل من كان
يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى
السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وقال ابن
الأعرابي يقال لأعلى البيت سماء البيت وسماوته وسراته وصهوته والسماء
أيضا المطر قال تعالى وأرسلنا السماء عليهم مدرارا ومنه الحديث
الذي رواه أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله مر على صبرة طعام فأدخل النبي
يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب البر قال أصابته السماء
يا رسول الله فقال عليه السلام ألا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غشنا فليس
منا وقال المتنخل الهذلي فلما أتانا والسماء تبله فقلت له أهلا وسهلا
ومرحبا ويقال أيضا لظهر الفرس سماء كما يقال لحوافره أرض و
لبعضهم في فرس وأحمر كالدينار أما سماؤه فريا وأما أرضه فمحول وإنما
أراد أنه سمين الأعالي يابس القوائم ممشوقها وكل معاني السماء التي تتصرف
وتتنوع ترجع إلى معنى الارتفاع والعلو والسمو ولما اختلفت المواضع
التي وجدت هذه اللفظة فيها وأوقعها في الخبر الذي سئلنا عنه ما قدمناه
من معنى العزة وعلو المكان والسلطان وما عدا ذلك من المعاني لا يليق به
تعالى لأن العلو بالمسافة لا يكون على القديم تعالى الذي ليس بجوهر ولا جسم
ولا حال فيهما ولأن الخبر والآية التي تضمنت ذكر السماء أخرجت مخرج
المدحة ولا تمدح في العلو بالمسافة وإنما التمدح بالعلو في الشأن والسلطان و
نفاذ الأمر ولهذا لا تجد أحدا من العرب مدح غيره في شعر ونثر بمثل
هذه اللفظة وأراد بها علو المسافة بل لا يريدون إلا ما ذكرناه من معنى
العلو في الشأن وإنما نظر في هذه المواضع خلاف هذا من لا فطنة عنده

ولا تغيره له مطلق غرنا وقال الله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا
احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن
آمن وما آمن معه الا قليل الجواب قلنا اما التنور فقد ذكر فيه وجوه احدها
انه اراد بالتنور وجه الارض وان الماء نبع وظهر على وجه الارض وفار روى ذلك عن عكرمة
وقال ابن عباس مثله والعرب تسمي وجه الارض تنورا وثانيها ان يكون المعنى ان الماء نبع من اعالي
الارض وفار من الاماكن المرتفعة منها وهذا قول قتادة وروي عن علي فيه وقد فار التنور قال
انه ارفع الارض واشرفها وثالثها ان يكون المراد بفار التنور اي برز النور وظهر الضوء
امارات دخول النهار وتقضي الليل ورابعها انه روي عن امير المؤمنين عليه السلام وخامسها ان يكون المراد
بالتنور الذي يختبز فيه على الحقيقة وانه تنور كان لآدم عليه السلام وقال قوم ان التنور كان في دار نوح
عليه السلام بعين وردة من ارض الشام وقال آخرون بل كان التنور في ناحية الكوفة والذي يقوى عندهم
ان التنور هو التنور الحقيقي لما روي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم وخامسها ان يكون معنى ذلك واشتد غضب الله
عليهم وحل وقوع نقمته بهم فذكر التنور مثلا لحضور العذاب كما تقول العرب قد حمي الوطيس اذا اشتد
الحرب وعظم الخطب والوطيس هو التنور وتقول العرب ايضا قد فارت قدر القوم اذا اشتد حربهم قال الشاعر
تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا اراد بقدرهم حربهم ونديمها اي نسكنها ومن
ذلك الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن البول في الماء الدائم يعني الساكن وقيل دوم الطائر في الهواء
اذا بسط جناحيه وسكنهما ولم يخفق بهما ونفثؤها معناه نسكنها وقيل افثأت غضبه عني وفثأت الحار بالبارد
اذا كسرته به وسكنته لم يكن التنور الذي يختبز فيه ما اشتغل بخروج الماء منه ونبعت الارض
علما لما انذر به من اهلاك قومه وهذا القول يروى عن الحسن واولى الاقوال بالصواب قول من حمل الكلام على
التنور الحقيقي لانه الحقيقة وما سواه مجاز ولان الروايات الظاهرة تشهد له وانما ضعفوا الوجه الاخير
شهادة الآثار واحتج من ذلك على شدة الغضب واصطلام الامر تمثيلا وتشبيها لان حمل الكلام
على الحقيقة التي يشهد بها الرواية اولى من حمله على المجاز والتوسع مع فقد الرواية وان المعنى
بالتنور فان الله تعالى جعل فوران الماء منه علما لنبيه عليه السلام وانه بدا بنزول العذاب بقومه
لينجو بنفسه والمؤمنين واما قوله تعالى من كل زوجين اثنين فقد قيل المراد به احمل من كل ذكر
وانثى اثنين وانه يقال للذكر والانثى زوج وقال آخرون الزوجان هاهنا الضربان.

وقال ابو عمرو الزوج اللون وان كل ضرب يسمى زوجا واستشهد بابيات الاعشى وكل شيء
من الديباج يلبسه ابو قدامة [illegible] وقد يسبق الى القول [illegible]
[illegible] يريد به [illegible] الخبر الذي رواه [illegible]
عمارا لم يتهم [illegible] صاحب الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال رايت النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] من الالد والالد الجواب يقال الالد فهو الملتوي
على الخصم [illegible] وحنكك والدوك ودراك وضلعك وضغرك وجدعك وظلعك بالطاء
[illegible] واحد وقال ثعلب الالد اذا كان من الالتوي في كلامه ورايه
فهو عوج واذا كان في الشيء المنتصب مثل العصا وما اشبهها فهو عوج هذا قول الناس كلهم
الا ابا عمرو الشيباني فانه قال العوج بالكسر الاسم والعوج بالفتح المصدر قال ثعلب كانه
مصدر عوج يعوج ويقال عصا معوجة وعود معوج وليس في كلامهم معوج عوجا فاما الالد فحقيقته
هو الخصومات وقال ثعلب يقال رجل الد وقوم لد اذا كانوا شديدي الخصومة ومنه قوله تعالى
وهو الد الخصام وقال الاموي الالد الاعوجاج والالد في الخصومة الذي ليس بمستقيم اي هو
اعوج الخصومة عندك فلا تقدر عليه ولا يتمكن منه ومن ذلك قولهم للصبي واتيا بلديه في
شق فيه وليس بمستقيما فهو يرجع الى معنى الميل والاعوجاج وقال [illegible]
ظهيره فقال الالد الخصام اي الاعوج الخصام وانشد ابو الشيخ لابن مشيد لقد طال
عهد [illegible] وغدر [illegible] وكتابها [illegible] حلت [illegible] ولو شئت
[illegible] الا بهوال والخصومة وقال ابو عمرو الالد الذي لا يقبل الحق
ويطلب الظلم وقوله [illegible] فيطلبون [illegible] ولا يقبلون
عليه وانشد ابو الشيخ لا تغترر بالكذب القبيح فانه للمرء [illegible]
واصدق بقولك حين تنطق انه للصدق فضل فوق كل كلام فاذا صدقت
على الرجال [illegible] والصدق [illegible] واذا رايت عشوم قوم
فازمة [illegible] لا تحرصن على العدو وسيلة واحذر عدوك
عند كل مقام واعلم بانه ليس يوما نافعا عند اللئيم وسائل الارحام
[illegible] ويبقى عندك جانبا [illegible] واذا جئت بارق فالزم

الظلام
شرب

به حين تنوح جانب الاظلام ٭ واصبر على كدر العلا فانه ليس العلا الا لمن برا ٭ واعلم
بانك ميت وجدت ٭ كما وجدت من نشر الافواه يعني قوله حسنوا الكذب اي بعيد الذي ذوقه
لا تترضن في العدد وسيلة اي لا تقاربه ولا تلقه ولا تكن بينك وبينه
الا صدق العداوة واشد ايضا شاهد اما تعدم ٭ يا وهب اشبه ناطيا وجدي ٭ ا
اطلا في فاشبه مجدي ٭ ووجدته على الهضوم اللذي ٭ قال سيدنا الشريف
رحمه الله ومن حسن ما وصف به الثغر قول فضالة بن وكيع الملكي ٭ تبسم عن
حم اللثات كانها ٭ حصا برد او اقحوان كثيب ٭ اذا ارتعت حر من قد علت
من الخيانع الورى فرع قهنب ٭ قضيب نجاه الركب ايام عرفوا الماء عن
ذري ماء النبات خضيب ٭ يعني من شيع الاراك ومعنى نجاه اي قطعه و
اشتفى ماه ايضا وماء النبات اي ماءه وحسنه يقال نبت ماؤه وتعاديه اي
اعتاد نائم ومعنى ايام عرفوا اي حسنوه من عرفاته وذكر انه خضيب بالطيب
الذي يبدو بها لادمانها استعماله ٭ وقال الاخطل يصف ثغرا ٭ شتيتا تروي
الظمآن منه ٭ اذا الجوزاء اجرت الضبابا ٭ الشتيت هو المتفرق المفلج
الذي ليس بمتراكب ٭ وقوله اذا الجوزاء اجرت الضبابا فيه وجهان احدهما
انه اراد عند سقوط الجوزاء وذلك في شدة البرد وطول الليل
اذا اجحرت الضباب من البرد وتغيرت الافواه لطول الليل الشتاء
يقول ثغرها حينئذ غير متغير ٭ والوجه الاخر انه اراد عند
طلوع الجوزاء في شدة الحر اذا اجحرت الضباب من شدة
الحر والقيظ فالظمآن حينئذ اشد عطشا واخذ غلة ونفعها
يرويه ويبرد غلته ٭ وقال اخر ٭ وبلادها لمن تكون ضجيعه ٭ اذا
ما الثريا ذبذبت كل كوكب ٭ فوصفها من الخمود مثل قولهم
ويل امه ما اشجعه فكانه يقول نعم الضجيع هي عند السحر اذا كانت
النجوم كما قال ذو الرمة ٭ وادرى الثريا جنحا في المغارب ٭ ومثله
قول الاخر ٭ نعم شعار الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد ٭

ومادة

للغيب

وانه يعني انها لم تعد الوقت الذي تتغير فيه الافواه طيب الريق
عذوبته ٭ وانشد ابو العباس المبرد لام الهيثم ٭ وعارض كحبب
الرواق انبت براقا من الراق براق مثل العسل الراق ٭ وقال
ابو العباس فهذا قول امراة اخذ بها انها وصفت ثغرا وعارضاه جانباه
والرواق ما يغني ثم يجري كرواق التوبة فاخبرت انه ليس فيه اعوجاج
ولا تراكب ولا نقص ٭ وقولها انبت براقا من الراق يعني الثغر
نفسه اي الريق من صفائه ورقته وشبهت الريق بالعسل لعذوبته
والقول الاخر قال بعضهم العارض الغيم ٭ وقولها كحبب الرواق يعني
هذه البلاد اي هو ضخم كحك ثخين كثيف الافق ٭ وقولها انبت
براقا من البراق ٭ اي ما تنبته الارض اذا امطرت من النور قال المبرد
والقول الاول عندنا اصح لذكرها العسل ٭ وانشد احمد بن يحيى ثعلب
شعرا ٭ وثغر كشكر الثوب شكس طريقه ٭ مجاج عشوجيه لطاف مفصر ٭
تعشقه بالليل لم يهد ذوقه ذليل ٭ ولم يحش لم الشعث خابر ٭ قال يعني
بالثغر فم جارية كشكر الثوب يعني كف الثوب اذا خاطه الخائط والشكس
الضيق يصفها بصغر الفم وحسنه ودقة التغيف ٭ ووجاه جانباه
ووضوح المواد جانبه ويعني بالطاف الريق ٭ واتي من العارد من خصر
وقوله لم يهد ذوقه ذليل اي لم يصل اليه غيري كما قال جرية الارب نوم قد نرثت
بمشرب ٭ شق الغيم لم يشرب به احد قبلي ٭ الغيم والغيب العطش واما يعني
ريق جارية ٭ قال ابو العباس المبرد وقال اوذن بذلك بعض شغبا من
الشاب نحو فاضيق سلكه وحده ٭ قال ابو العباس انما كنى بالشغب
عن فم الجارية ثم اخذ في وصف الشعب ليكون الامر اشد التباسا ٭ قال
سيدنا المرتضى رحمه الله ٭ والاشبه ان يكون اراد شعبا حقيقيا
لان ما تقدم شرا كان اتا وصافا للاهوال التي تخض به ويعانيها في قصده
وكان كثيرا ما يصف تركية في الجبال وتخلصه من المضايق وقطعه المفاوز

المذاق

الشاهد

كنى

والتشبيه ذلك والنظم الذي فيها المعاني كلها انتهت بان اوصف التوت بالنعم

جارية لانه لتوالبعد فوالكتك التوت لون مطلع الشوق فقيل

كان الظبي في جانبيه معاجر به من كالأوبض اقرانها حباب لهم البحر

فيه قواقر وقدرن حتى تكون للماء منهق وعادرا في العقد

فيها غادر به نطف على قيل ترابها حل الماء غزارها فهو جابر وبوحد

الاوصاف كلها لا تليق الا بما تشبه دون غيره وما اولدلك على الفتوح في حقيقي

كثيرة قوله صفت الثغر ويوم تحل وثوت وكعت رداء الحسب عن نحر براد

وغر تحلل الدمع في ماضي ذا دمعت وتنظر في سواد وعن متبادح العقيق حلل

انيث النبت ذي غدر حيا وقال ابو تمام في هذا المعنى وعلى الصبح وبتبسم

عن الاشنب الشتيت البراد كان شوك السيال حسنا فاضحى دونه للمراق شوك الفتاد

للنحر دار شاخة ابراح له الورد وشمه جنا التفاح وشتيتا نحن عن لولو المنظم

ونيري على شتيت الاقاحي فاضات تحت الدجنة للشرب وكادت تضيء للمصباح وله الصبا

سوت كما سرابن مع الطلق ورد برقه الضحى مصقول وتبسمت عن لولو حقيقة برد برد

حشانه المنثور وقد جمع باي كل ما يوصف به الثغور قوله كانما تفكيك عن لولو منتظم او برد

او اقاح مطلي اجزت وله الايه ان ارسل عن قوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة

عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت

كما جعل القردة والخنازير وليس الايه فقال اما الكرم ان تكون هذه الاية دالة

على انه تعالى جعل الكافر والايه اخبر انه جعل منهم من عبد الطاغوت كما جعل القردة والخنازير وليس

يجعله كافرا الا ان يخلق كونه الجواب مقابله قد بينا تكلم فيه وبين الاية وما تحتمله

فراتك كيف يجوز ان يخبرنا بانه جعلهم كفارا وخلق كفرهم والكلام خرج مخرج الذم

لهم والتوبيخ على كفرهم والمبالغة في الازراء عليهم وان مدخل لكونه خالقا لكفرهم في

باب ذمهم وان فيه بينه وبين ذلك بل لا شئ ابلغ في عذرهم وبرائتهم من ان يكون خالقه

طاعتهم من حاله ذهر الخصص لكون الكلام تمتنا قضا تحل الحق ونحن نعلم لو احدنا اذا اراد ذم غيره وتوبيخه

وتعجبه بمنزلة العرب الكلام انما يكون الا اخر كر شر الناس وانهم القوم اللوم فعل كذا وكذا وكان على كذا

196

وكذا فيعد من الافعال والاحوال قبيحها ولا يجوز ان يدخل في جملتها ما ليس

بقبيح ولا هو من فعل الذام ومن جهته حتى يقول في جملة ذلك ومن شاكل بالصناعة الفلانية التي

هو اسلمه اليها وحمله عليها وان عقلا يقبل منه وان الشبه العقل الضعيف سخيف فان قيل اليس

قد ذمهم في الكلام بان جعل منهم القردة والخنازير ولا صنع لهم في ذلك فكذلك لا يمتنع ان ذمهم

بجعلهم عابدين للطاغوت وان كان من فعله قلنا انما جعلهم قردة وخنازير عقوبة لهم على قبح

ما استحقوه فجرى ذلك مجرى افعالهم لا ذمهم بان لعنهم وغضب عليهم من حيث استحقوا ذلك

منه تعالى بافعالهم وعبادتهم للطواغيت فان كان هو خلقها فلا وجه لذمهم بها لان ذلك

مما لا يستحق يفصل ما تقدم ما ظنوه واكثر ما تضمنته الاخبار عنه انه جعل وخلق من عبد الطاغوت

كما جعل منهم القردة والخنازير ولا شبهة انه تعالى هو خالق سواه غيرهم ان ذلك لا يوجب انه خلق كونه

وجعله كافرا وليس لهم ان يقولوا كما استفدنا من قوله تعالى جعل منهم القردة والخنازير انه جعل

ما به كانوا كذلك يجب ان نستفيد من قوله تعالى جعل منهم من عبد الطاغوت انه خلق ما به كان

عابد الطاغوت وذلك انا انما استفدنا ما ذكروه من الاول لان الدليل قد دل على ان ما به

يكون القرد قردا والخنزير خنزيرا لا يكون الا من فعله تعالى وليس يمكن ان الكافر كافرا به

مقصورا على فعله تعالى بل قد دل الدليل على انه تعالى عن ذلك وخلقه فافترق الامران وفي

الاية وجه اخر وهو ان لا يكون قوله تعالى وعبد الطاغوت معطوفا على القردة والخنازير

بل معطوفا على من لعنه الله تعالى ومن غضب عليه وتقدير الكلام من لعنه الله ومن غضب

عليه وتقدير الكلام ومن عبد الطاغوت ومن جعل الله منهم القردة والخنازير

وهذا اصح لان عبد فعل والفعل لا يعطف على الاسم فلو عطفناه على القردة

والخنازير لكنا قد عطفنا فعلا على اسم فالاولى عطفه على ما تقدم من الافعال وقال

قوم يجوز ان يعطف عبد الطاغوت على الهاء والميم في منهم فكانه جعل تعالى منهم ومن عبد

الطاغوت القردة والخنازير وقد تحذف من في الكلام قال الشاعر امن

يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اراد ومن يمدحه وينصره فان قيل

فهو هذا التاويل سائغ في قراءة من قرأ عبد بالنصب اين انتم ممن

قرأ وعبد بفتح العين وضم الباء وكسر من الطاغوت قلنا المختار من هذه القراءات

القراءة

الصنيعة

كالقبس والمسخ تم تحويل الانسان الى

فقول الاظهر انه يقتضي عدم

ومن قرأ وعبد الطاغوت بضم العين

والباء ومن قرأ عبد الطاغوت بضم

والتشديد ومن قرأ عبد الطاغوت

عند اهل العربية كلهم [illegible] القراءة [illegible]
العين وضم الباء وباقي القراء [illegible] الزجاج في كتابه في معاني
القرآن [illegible] وعبد الطاغوت نسق على من لعنه الله قال وقد قرئ وعُبِدَ الطاغوت
وعَبَدَ الطاغوت والذي اختاره وعَبَدَ الطاغوت وروي عن ابن مسعود وعُبُدَ الطاغوت
قال فمعنى عُبُد الطاغوت ومن قرأ وعَبُدَ الطاغوت بضم الباء وبخفض الطاغوت
فانه عند بعض اهل العربية ليس بالوجه من جهتين احداهما ان عَبُد على وزن فَعُل وليس هذا من امثلة
الجمع لانهم فسروه خدم الطاغوت والثاني ان يكون محمولا على وجعل منهم عبد الطاغوت
قد خرج لمن قرأ عَبُد وجها فقال ان الاسم بني على فَعُل كقول رجل حَذُر اي مبالغ في الحذر
عَبُد انه بلغ الغاية في طاعة الشيطان هذا كلام الزجاج وقال ابو علي الحسن بن
عبد الغفار الفارسي يحتج بقراءة حمزة ليس عَبُد لفظ الجمع الا ترى انه ليس في ابنية الجموع شيء
على هذا البناء ولكنه واحد يراد به الكثرة الا ترى ان في الاسماء المفردة المضافة الى
المعارف ما لفظه لفظ الافراد ومعناه الجمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وكذلك قوله وعَبُد الطاغوت جاء على فَعُل لان هذا البناء يراد به الكثرة والمبالغة في
نحو يَقُظ ونَدُس فهذا كان تقديره انه قد ذهب في عبادة الشيطان والتذلل
له كل مذهب قال وجاء على هذا لان عبد في الاصل صفة وان كان قد استعمل استعمال
الاسماء واستعمالهم اياه استعمال الاسماء لا يزيل عنه كونه صفة الا ترى ان الابرق والا
بطح وان كانا وصفين قد استعملا استعمال الاسماء حتى كسرا هذا النحو عندهم من التكسير
في قولهم ابارق واباطح فلم يزل عنهما حكم الصفة يدلك على ذلك تركهم صرفه ام ولم يجعلوا
ذلك كافكل واربع فكذلك عبد وان كان قد استعمل استعمال الاسماء فلم يخرج
ذلك عن ان يكون صفة واذا لم يخرج عن ان يكون صفة لم يمتنع ان يبنى بناء
الصفات على فَعُل وهذا كلام مفيد في الاحتجاج لحمزة فاذا صحت قراءة حمزة
وعادلت قراءات الباقين المختارة وصح البناء فيما روي من القراءات التي
حكيناها سائغ كان الوجه الاول الذي ذكرناه في الاية يزيل الشبهة فيها ولكن
في الاية وجه اخر على جميع القراءات المختلفة في عبد الطاغوت وهو ان يكون

[Margin notes: قال م — وعبد الطاغوت م — كتركهم صرفه م — وايدع ر واربع م — كله م — سايغ م]

المراد

المراد [illegible] منهم [illegible] وعبد الطاغوت [illegible] من جملتهم وجعل [illegible]
قد يكون بمعنى الخلق والفعل كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وكقوله تعالى وجعل لكم [illegible]
النهار وهي بهذا تتعدى الى مفعول واحد وقد يكون ايضا بمعنى التسمية والشهادة كقوله تعالى
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وكقول القائل جعلت البصرة بغداد وجعلتني كافرا
وجعلت حسني قبيحا وما شبه ذلك فهي بهذا تتعدى الى مفعولين ويحتمل مع [illegible]
بنا الى ذكره فيكون تعالى انما قال ذلك اي نسب عبادة الطاغوت اليهم وشهد انه من جملتهم فان قيل
لو كانت جعل ها هنا على ما ذكرتم لوجب ان يكون متعدية الى مفعولين لانها اذا لم تتعد الا
الى مفعول واحد فلا معنى لها الا الخلق قلنا هذا غلط من متوهمه لان جعل ها هنا متعدية
الى مفعولين وقوله تعالى منهم يقوم مقام المفعول الثاني عند جميع اهل العربية لان كل
جملة تقع في موضع خبر المبتدا فهي يحسن ان تقع في موضع المفعول الثاني لجعلت وظننت وما
وما اشبههما قال ابن عمر : ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني : وفي الاراجيز خلت اللؤم والخور
وقد فسر على وجهين احدهما على ان خلت ملغى من حيث توسطت الكلام فيكون في
الاراجيز على هذا في موضع رفع بانه خبر المبتدا والوجه الثاني على اعمال خلت فيكون في موضع
نصب من حيث وقع موقع المفعول الثاني وهذا بين لمن تدبره قال الشريف المرتضى
رضي الله عنه انشد ثعلب عن ابن الاعرابي : اما والذي للصبر في كل حالة : اقر لعيني
من غنىً من ذلة لسائل : ويروى من غنى ومن ذلتي : واني لاختار
الظما في مواطن : على بارد عذب واغنى بغلة : واستر ذنب الدهر
حتى كانه : صديق فلا اغتابه عند زلة : فلست كمن كان ابن اخي
مقترا : فلما اتى ذا المال عاداني علة : فقد ابرته حتى انقضى الود
بيننا : ولم انتطق من نداه ببلة : وكنت له عند الملمات عدة
اسد بمالي دونه كل خلة : قال الشريف المرتضى رضي الله عنه
الاولى في هذه القطعة الطائية الخلة التي هي الحاجة والخلة ايضا الخصلة والخلة بالضم
المودة والخلة ايضا بالضم ما كان حلوا من المرعى والخلة بالكسر ما يخرج من الاسنان
والخليل الحبيب من المودة والمحبة والخليل ومنه حديث ابن مسعود تعلموا القرآن فانه

[Margin notes: لجعله ظ — نسبه ر — وجعلتني فاسقا م — لجعل ظ م — خلت اللؤم والخور م — في الاراجيز م — مواطن ر — حلوا ر — بالخلال م — مسعود م — العلم ر — [illegible]]

ودمن احدكم منه تجاوز قال ابو العباس غلط يكون من شيئين احدهما من الخلة التي هي الحاجة
اي ممن يحتاج اليه ويكون من الخلة وهي النبات الحلو ويكون معناه مرتع الحمض الا الابل انها
ترعى الخلة فاذا ملتها عدلوا بها الى الحمض فاذا ملت الحمض اشتهت الخلة ومن امثالهم
جاؤوا مخلين فلاقوا الحمض اي جاؤوا مشتهين للشيء فلاقوا ... والخلة
نبت للحمض والذكر الخل ويقال لحمه خل اذا كان مهزولا قال الشاعر ... فسقيتها
يا سواد بن عمرو ... ان جسمي بعد خالي لخل ... ويقال ايضا فصيل مخلول
حتى لا يرضع ويقال خللته فهو خليل مخلول ومثله اجررته قال الشاعر ... فلو ان قومي
انطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح اجرت ... اي لم يحملوا في الحرب شيئا
فكنت افتخر به وقوله ... يعني من غني وهو ... يقول اختار القناعة مع الفقر احب
الي من الذل ومثله ... اذا الحال باب الذل من جانب الغنى ... سموت الى العليا
من جانب الفقر ... صبرت وكان الصبر مني سجية ... وحسبك
ان الله اثنى على الصبر ... وقوله واستر ذنب الدهر حتى كانه صديق
اراد اني لا اشكو ما يصيبني به الدهر من خصاصة بل استر ذلك واظهر التجمل حتى لا اسوء
الصديق واسر العدو وهذا المعنى اراد بقوله ولا اغتابه عذر له وقوله فلما افادنا
عاد من علاته ... بنو العلات اذا كان ابوهم واحدا وامهاتهم واحدة فاذا كان
ابوهم واحدا وامهاتهم شتى قيل اولاد علات ومنه الحديث المأثور عن النبي عليه السلام
انه قال الانبياء اولاد علات امهاتهم شتى وابوهم واحد وكنى الشاعر بذلك عن ...
والله تعالى والتقاطع لان الاكثر يجري على العلات ما ذكرناه وقوله وابرته اي قطعته
وقوله لم التملق من نداه ... فالتملق يكون بالشفتين والتملظ يكون
باللسان وكنى بذلك عن انه لم يصب من خيره شيئا ومالت نفسه عنه مجلس اخر
ان سأل سائل عما في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وما الذي اثبت لهم العلم به وكيف يطابق وصفهم بالعلم ما انما لو وصفهم بالجهل
في قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون الجواب قلنا هذه الاية

متعلق

يتعلق بما قبلها لانه تعالى امرهم بعبادته والاعتراف بنعمه ثم عدد عليهم صنوف النعم
التي ليست الا من جهته ليستدلوا بذلك على وجوب عبادته لان العبادة انما تجب
لاجل النعم المخصوصة فقال جل من قائل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا الى اخر الاية ونبه بذلك
على وجوب توحيده واخلاص العبادة له والا يشرك به شيء بقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون ومعنى قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا اي مكنكم من ان تستقروا عليها
وتفترشوها وتتصرفوا فيها وذلك لا يمكن الا بان تكون مبسوطة ساكنة دائمة
السكون وقد استدل ابو علي بذلك وبقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا على
بطلان ما يقوله المنجمون من ان الارض كرية الشكل وهذا القدر لا يدل
لانه يكفي في النعمة علينا ان يكون فيها بسائط وبقاع مسطوحة يمكن سكناها
مسطوحا مبسوطا وان كان مواضع التضاريس منها لا يتمكن ... والمنجمون لا
لا يدفعون ان يكون في الارض بساط وسطوح يتصرف عليها ويستقر عليها
وانما يذهبون الى ان جملتها بشكل الكرة وليس لهذا ان يقول ...
جعل لكم الارض فراشا يقتضي الاشارة الى جميع الارض وجملتها لا الى مواضع
منها لان ذلك ... من حيث انا نعلم ان من هذه ما ليس بفراش
ولا فراش ولا شبهة ان جعله تعالى السماء على ما هي عليه من الصفة ... له
تعلق بمنافعنا ومصالحنا ولذلك امتن الله تعالى علينا بها ... الذي هو المطر الذي
تظهر به الثمرات فننتفع بنيلها والاغتذاء بها فاما قوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا فالند المثل والعدل قال حسان بن ثابت ... اتهجوه
ولست له بند ... فشركما لخيركما الفداء ... فاما قوله تعالى وانتم تعلمون فيحتمل
وجوها اولها ان يريد انكم تعلمون ان الانداد التي هي الاصنام وما
جرى مجراها التي تعبدونها من دون الله تعالى لم تنعم عليكم بهذه النعم التي
عددها ولا بامثالها وانها لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع وقد علمنا
ان المشركين الذين كانوا يعبدون الاصنام ما كانوا يدعون

[illegible] ان اعمامهم خلقت [illegible] والارض من دون الله تعالى والامور تعالى

فلو صف لهم [illegible] بالعلم انما يريد لتكون الحجة عليهم [illegible] لرد وجهها لهم لا انهم من العلم

بالكبرى و يكونون اضيق عذرا او الوجه الثاني ان يكون المراد بقوله تعالى وانتم تعلمون

اي تعقلون وتميزون وتعلمون ما تقولون وتفعلون وتاتون وتذرون لان من

كان بهذه الصفة فقد استوفى شروط التكليف ولزمته الحجة وضاق عذره في التخلف

عن النظر واصابة الحق ونظير ذلك قوله تعالى انما يتذكر اولو الالباب وانما يخشى الله من عباده

العلماء والوجه الثالث ما قاله بعض المفسرين كمجاهد وغيره ان المراد بذلك اهل

الكتابين التورية والانجيل خاصة ومعنى تعلمون اي تعلمون انه اله واحد في التورية

والانجيل فعلى الوجهين الاولين لا تنافي بين هذه الاية وبين قوله تعالى قل

افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون لان علمهم يتعلق بشيء وجهلهم بغيره وعلى الوجه الثالث

اذا جعلت الاية التي سئلنا عنها تتعلق باهل الكتاب امكن ان تحمل الاية التي

وصفوا فيها بالجهل تعمهما وان غيرهما من الامم لم يكن ذا كتاب [illegible] فيه بيان التوحيد

وكلامه اوضح نحو الية قال الشريف المرتضى رضي الله عنه ومما يفسر من الشعر لقاسير

مختلفة والقول محتمل لكل قول امرء القيس ؛ وقد اغتدي ومعي القانصان

وكل بمربات ومقتفر ؛ فيدركنا فغم داجن ؛ سميع بصير طلوب نكر

الص الضروس حنى الضلوع ؛ تبوع اريب نشيط اشر ؛ فانشب

اظفاره في النسا ؛ فقلت هبلت الا تنتصر ؛ فكر اليه بمبراته

كما خل ظهر اللسان المجر ؛ فظل يرنح في غيطل ؛ كما يستدير الحمار النعر

قال ابن السكيت القانصان الصائدان والمربات الموضع المرتفع يربأ فيه

والمقتفر الذي يقتفر آثار الوحش ويتبعها وقال غيره القانصان البازي

والصقر والفغم الكلب الحريص على الصيد يقال ما اشد فغمه اي اشد حرصه قال

الاعشى ترى قومها من بني عامر ؛ وانت بآل عقيل فغم ؛ اي مولع والداجن الذي يالف

الصيد والسميع الذي اذا اسمع لم يفته والبصير الذي اذا راى شيئا

من بعد لم يكذبه بصره والتبوع الذي اذا تبع الصيد ادركه ولم يعجزه عن لحوقه

والكر

(حاشية: اي انشب صح)

والكر المنكر الحاذق بالصيد [illegible] بالفراق قال ابن السكيت [illegible] في قوله فانشب اظفاره الى

الكلب [illegible] في النسا عرق في الفخذ مسود فقلت هبلت اي فقدتك امك هبلت

الا تنتصر من الكلب قالوا وهذا التهكم منه بالثور والتهزؤ والاصل في التهكم التهكم الوقوع

على الشيء يقال تهكم البئر اذا وقع بعضه على بعض ومعنى فكر اليه بمبراته قال ابن السكيت

وغيره معناه فكر الثور الى الكلب بمبراته اي بقرنه ومعنى كما خل ظهر اللسان المجر

طعنه كما يخل الشرب من خلف امه وذلك اذا كبر واستغنى عن الشرب ومعنى فظل

يرنح في غيطل اي ظل الكلب يرنح اي يميد ويميل كالسكران والغيطل الشجر الملتف

ويكون ايضا الجلبة والصياح وقوله كما يستدير الحمار النعر فالنعر الذي يدخل في

راسه ذباب ازرق او اخضر فيطمح براسه ويهيج فشبه الكلب في اضطرابه ودورانه

بالحمار النعر قال ابن مقبل ترى النعرات الزرق تحت لبانه ؛ احاد ومثنى

اصعقتها صواهله ؛ وقال احمد بن عبيد القانصان الفرس وصاحبه والحجة

لان الفرس يسمى قانصا قول عدي بن زيد ؛ تقنصك الخيل وتصطادك

الطير ولا تنكع لهو القنيص ؛ اي لا تمنع منه قال وقوله فانشب اظفاره في

النساء الثور فقلت لصاحب الفرس او لغلامي الممسك للفرس هبلت الا تلوه

الى الثور فتطعنه فقد اسكه عليك الكلب قال ومحال ان يكون امرء القيس

اغرى الثور بقتل كلبه لانه احرص الناس بالصيد ويصفه في اكثر شعره بانه

مرزوق منه مظفر فيه كقوله ؛ اذا ما خرجنا قال ولدان اهلنا ؛ تعالوا الى

ان ياتينا الصيد نحطب ؛ وكقوله مطعم للصيد ليس له ؛ غيره كسب على كبره فمحال على هذا ان يغري

الثور بقتل كلبه قال وتاويل الا تنتصر الا تدنو من الثور والدليل على ان

تنتصر بمعنى تدنو قول الراعي ؛ وافرغن في وادي جلاجل بعد ما ؛ علا الهد

البيد سافي القيظ المتناصر ؛ اي المتداني وملبس من ربعي القفعي

فان تك لا تعطي امرءا حظ غيره ؛ فلا تملك الشق الذي الغيث ناصره ؛

اي دان منه ومعنى الص الضروس اي بعض اسنانه ملتصق ببعض ومعنى حني

الضلوع اي مشرف الضلوع عاليها دبر وي حني الضلوع بالنون

(حواشي الهامش: الثور وهو صح — اي يقطع وهو اي الفصيل — كما يخل الرجل طرف لسان الفصيل بحرف اي بشقه حتى لا يقدر — يتمايل صح — فيطمح صح — اي اهلكتها — ولا تنكع صح — وحاذ صح — وانكر صح — ولا تملك صح — حني صح — وانتم صح)

منسجها وقيل ان المقراة اذا القرية كان ذو كمع بحوافره او ذو وجره حتى بها يثبت على الاثر
اى ظلوعه خفيه قد اختفت اى حبته ومعنى فظل يرجح فى محمطل اى فظل الثور يرجح فى محمطل لها
طلبه صاحب الفرس وقد يجوز ايضا ان يكون ترنح الثور بظفر الكلب فى ... لانه
الظفاره فيه وكل ذلك يحتمل ومما يحتمل التاويل وجوها مختلفه قول امرء القيس ~ فتوضح في
المقراة لم يعف رسمها ~ لما نسجتها من جنوب وشمال ~ قال قوم معناه لم
يدرس رسمها لنسج هاتين الريحين فقط بل درست لتتابع الرياح والامطار والدليل
على ذلك قوله فى البيت الاخير فهل عند رسم دارس من معول وقال اخرون معنى لم يعف
رسمها اى لم يدرس فالرسم على هذا القول باق غير دارس ومعنى قوله فى البيت الاخير
فهل عند رسم دارس اى فهل عند رسم سيدرس فى المستقبل وان كان فى الساعة موجودا غير
دارس وقال اخرون معنى قوله لم يعف مثل الوجه الثانى اى انه لم يدرس اثرها لما نسجتها
بل هى بواقى ثوابت فنحن نحزن لها ونجزع عند رويتها ولو عفت ودرست لاسترحنا
مثل قول ابن احمر ~ الا ليت المنازل قد بلينا ~ فلا يرمين ذا الشجن حزينا ~ ومثل قول الاخر
ليت الديار التى تبقى تحزننا ~ كانت تبين اذا ما اهلها بانوا ~
وليس قوله فهل عند رسم دارس من معول نقضا لهذا انما هو كقولك درس كتابك اى ذهب
بعضه وبقى بعضه وقال ابو بكر العبدى معناه لم يعف رسمها من قلبى وهو دارس من الموضع
... لم يتناول قوله لم يعف رسمها ما تناوله قوله فهل عند رسم دارس من جميع وجوهه
فيتناقض الكلام وقال اخرون اراد بقوله ~~فهل عند رسم~~ لم يعف اى لم يدرس
ثم اكذب نفسه بقوله فهل عند رسم دارس من معول كما قال زهير ~ قف بالديار التى
لم يعفها القدم ~ بلى وغيرها الارواح والديم ~ وكما قال الاخر ~ فلا تبعدن يا خير
عمرو بن مالك ~ بلى ان من زار القبور ليبعدا ~ اراد ليبعدن فابدل
الالف من النون الخفيفة وهذا وجه ضعيف وبيت زهير لا يجب فيه ما توهم من المناقضة والتكذيب
لانه يمكن ان يحمل على ما ذكرناه من احد الوجوه المتقدمة من انه اراد ان رسمها
لم يعف ولم يبطل كله وان كان قد غيرت الديم بعضه واثرت فى بعضه فاما البيت الثانى
فلا حجة فيه جملة لانه لم يتضمن اثباتا ونفيا وانما دعا له بان لا يبعد ثم رجع الى قوله بلى

لتحزننا د ر

الارواح د ر

والارواح م

انه

انه لقد من زار القبور ليبعدا بمعنى يبعد فذاك الثانى يكشف ثانيا فى البيت الثانى وقد يمكن
فى البيت وجه آخر وهو ان يكون معنى لم يعف رسمها اى لم يتزيد فيكثر فيظهر حتى يعرفه
المتوسم ويتبينه المتامل بل هو خاف غير لائح ولا ظاهر ثم قال من بعد فهل عند رسم دارس من معول
فلم يناقض الاول لانه قد اثبت الدروس فى كلا الموضعين ولا شبهة فى ان عفا
من حروف الاضداد التى تستعمل تارة فى الدروس وتارة فى الزيادة والكثرة
قال الله تعالى حتى عفوا اى كثروا ويقال قد عفى الشعر اذا كثر وقال الشاعر ولكنا
نعض السيف منها باسوق عافيات اللحم كوم ~ اراد كثيرات اللحم ويقال
قد عفى وبر البعير اذا زاد ويقال اعفيت ~~وبر البعير~~ وعفوته اذا كثرته وزدت فيه
وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بان تحفى الشوارب وتعفى اللحى اى توفر وهذا الوجه لا
اشبه بما تقدم مجلس آخر تاويل آية ان سال سائل عن قوله تعالى يا اخت هرون ما كان
ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى
المهد صبيا فقال كيف نسبت مريم عليها السلام الى انها اخت هرون
ومعلوم انها لم تكن اختا لهرون اخى موسى عليه السلام وما معنى من كان فى المهد صبيا
ولفظة كان تدل على ما مضى من الزمان وعيسى عليه السلام وقت قولهم فيه قيل فيه اقوال
منها ان هرون المذكور فى الاية كان رجلا فاسقا مشهورا بالعهر والفسق فلما
انكروا ما جاءت به من الولد وظنوا بها ما هى بريئة منه نسبوها الى هذا الرجل
تشبيها وتمثيلا فكان تقدير الكلام يا شبيهة هرون فى فسقه وقبح فعاله وهذا القول
يروى عن سعيد بن جبير ومنها ان هرون هذا كان اخاها لابيها دون امها وقيل
انه كان اخاها لابيها وامها وكان رجلا معروفا بالصلاح وحسن الطريقة
والعبادة والتاله وقيل انه لم يكن اخاها على الحقيقة بل كان رجلا صالحا من قومها
وانه لما مات شيع جنازته اربعون الفا كلهم يسمون هرون من بنى اسرائيل
فلما انكروا ما ظهر من امرها قالوا لها يا اخت هرون اى يا شبيهته فى الصلاح ما كان
هذا امرك ولا كان ابوك وامك ممن يفعل القبيح وتتعلق عليه الريبة وفى قول من قال
انه كان اخاها يكون معنى قولهم انك من اهل بيت الصلاح والسداد لان

النوم

سوء

فى حال قولهم ذلك كان فى المهد لكن الجواب قلنا هرون الذى نسب ...

ى الشر م

ا م

لا يكفر انه لا منافاة بين القول بالاخوة الحقيقية او بخبر مغيرة بن شعبة حتى يكون ... انه لكن حل ... من حيث انه ... لاكان اشتباه ... هارون
اخو موسى وجاء من وجه هذا النسبة من ما كان ... طول المدة ... لا يمكن ... احد المرين ... قوم ... اعرف ... اخ
نسبة واحدى الانبياء او الصالحين ... وبين ملكات ... هارون اخو موسى ... النسبة ... وان ... ذلك القول
كان بناء على ان الاخوة المدعى ... الاية انما هي الاخوة الحقيقية ولذلك هارون الذي هو اخو موسى ... هارون الذي هو اخو موسى وبهذا ... الجواب
معروف بانه لكن القول ... الاية ... ان الذي ... انما هو تقوية الخبر للقول الذي ... الاسم فان ... الظاهر الجيب
لا ارتياب فيه ... الترتيب انما ... فتامل ...

~~يا اخت هارون ... امرأ سوء وما كانت امك بغيا ... وبين ... اخت هارون هو ... ~~

بانه داود والصلاح والتقوى فكيف ... يا اخت ... وبين ...

ويقوى هذا القول ما رواه المغيرة بن شعبة قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله
الى اهل نجران فقالوا لي اليس نبيكم يزعم ان هارون اخو موسى وقد علم
الله تعالى ما كان بين موسى وعيسى من السنين فلم ادر ما ارد عليهم حتى رجعت الى
النبي صلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك فقال لي فهلا قلت لهم انهم كانوا يسمون
بانبيائهم والصالحين قبلهم ومنها ان يكون معنى يا اخت هرون يا من هي
من نسل هرون اخي موسى كما يقال للرجل يا اخا تميم ويا اخا بني فلان وذكر
مقاتل ابن سليمان في قوله تعالى يا اخت هرون قال ليس هو هرون اخو
موسى عليهما السلام قال مقاتل وتاويل يا اخت
هرون يا من هي من نسل هرون كما قال تعالى والى عاد اخاهم هودا
~~والى ثمود اخاهم صالحا يعني انه من نسل هرون كما قال تعالى والى عاد~~
~~والى ثمود اخاهم صالحا يعني~~ انه من نسلهم وجنسهم وكل قول من هذه الاقوال قد اختاره
قوم من المفسرين فاما قوله تعالى من كان في المهد صبيا فهو كلام مبني على الشرط والجزاء
والمعنى من يكون في المهد صبيا فكيف نكلمه ووضع في ظاهر اللفظ الماضي موضع
المستقبل لان الشرط لا يكون الا فيما يستقبل فيقول القائل ان زرتني زرتك
يريد ان تزرني ازرك قال الله تعالى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك يعني ان يشأ يجعل
وقال قطرب معنى كان ههنا معنى صار فكان المعنى كيف نكلم من صار في المهد صبيا وشاهد ذلك
قول زهير اجزت اليه حرة ارحبية ❊ وقد كان لون الليل مثل الارندج ❊
وقال ابو عبيدة كان ههنا معنى خلق ووجد كما قالت العرب كان الحر وكان البرد اي وجدا
وحدثا وقال قوم لفظة كان وان اريد بها الماضي فقد يراد بها الحال والاستقبال كقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس اي انتم كذلك وكذلك قوله تعالى هل كنت الا بشرا رسولا
وقوله تعالى وكان الله عليما حكيما وان كان قد قيل في هذه الاية الاخيرة غير هذا قيل
انما قيل ان القوم شاهدوا من اثار علمه وحكمته ما شاهدوا فاخبرهم تعالى انه لم يزل

روي ولحديث وجه ... اخر ... اخير ... اولاده ... كانوا ... وهو انهم اي قوم عيسى كانوا يدعون اشرارهم ... نبيكم ... ذكر ... باسماء انبيائهم والصالحين من قبلهم ... الطريقة كانوا يسمون اخا ... مريم عليها السلام باسم هارون ... اخو موسى عليه السلام ... يا اخت هارون ... هذا الذي ذكره ...

بكى بار

الارندج ... مقرب ...

علما

عليما حكيما فقال ... لانه ... وحكمته لم يكن عليما ... من وضع
لفظ الماضي في موضع ... الى الاستقبال قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم وقوله تعالى ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار وقولهم في الدعاء غفر الله لك واطال عمرك وما جرى مجرى ذلك ومما يمكن
قول الله ... انه لا ... من اللبس وضع لفظ الماضي في موضع المستقبل قال ابن ... فادركت
من قد كان قبلي ولم ادع ❊ لمن كان بعدي في القصائد مصنعا ❊ اراد من
يكون بعدي ومما جاء فيه المستقبل في موضع الماضي قول الصلتان العبدي يرثي المغيرة بن المهلب
بن ابي صفرة ❊ قل للقوافل والغزاة اذا غزوا ❊ والباكرين وللمجد الرائح ❊ ان
الشجاعة والسماحة ضمنا ❊ قبرا بمرو على الطريق الواضح ❊ فاذا مررت بقبره فاعقر به
كوم الجلاد وكل طرف سابح ❊ وانضح جوانب قبره بدمائها ❊ فلقد يكون
اخا دم وذبائح ❊
معناه فلقد كان

تاويل خبر ان سال سائل فقال كيف يطابق ما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة وانه قيل له عليه السلام ان النقبة
تقع بمشفر البعير فتجرب لذلك الابل فقال عليه السلام فما اعدى الاول وما روي عنه عليه السلام
من قوله فر من المجذوم فرارك من الاسد وان رجلا
مجذوما اتاه عليه السلام ليبايعه بيعة الاسلام فارسل اليه بالبيعة وامره بالانصراف
ولم ياذن له عليه السلام وروي عنه عليه السلام انه قال الشوم في المراة والدار والدابة
وظاهر هذه الاخبار متنافية فبينوا وجه الجمع بينها الجواب قلنا ان ابن قتيبة
قد سال نفسه عن اختلاف هذه الاخبار واجاب عن ذلك بما نحن ذاكروه على وجهه ونذكر
ما عندنا فيه فانه خلط واتى بما ليس بمرضي قال ابن قتيبة لكل من هذه الاخبار معنى وموضع
فاذا وضع موضعه زال الاختلاف قال والعدوى جنسان احدهما عدوى الجذام فان
المجذوم تشتد رائحته حتى تسقم من طال مجالسته ومواكلته وكذلك المراة تكون تحت المجذوم
فتضاجعه في شعار واحد فيوصل اليها الاذى وربما جذمت وكذلك ولده ينزعون
في الكبر اليه وكذلك من كان به سل ودق والاطباء تامر بان لا تجالس المسلول
والمجذوم لا يريدون بذلك معنى العدوى وانما يريدون بذلك تغير الرائحة وانها

مجلس آخر

والعدوى جنسان ... تسقم ... الكبر ...

[illegible] النقيبة [illegible]

قد تقدم في الحال اشتمامهما والاختبار [illegible] الناس [illegible] الابل وحاجتها او جعل النهار
بالا الذي يعمل منه نحو الجابه فهذا هو المعنى الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورد ذو عاهة
على مصح قال فخوفه [illegible] الى [illegible] اراد عليه السلام بذلك الاسطل [illegible] الذي هال اليه من ذوات
الاهد فيها ثم قال ولست [illegible] العدوى وجه لانا نجد الذي [illegible] قال [illegible]
فهو الطاعون ينزل ببلد فيخرج منه خوفا من الطاعون [illegible]
وحكى عن الاصمعي عن بعض البصريين انه هرب من الطاعون فركب حمارا ومضى باهله نحو سفوان
فسمع حاديا يحدو خلفه وهو يقول لن يسبق الله على حمار ولا على ذي ميعة مطار
او ياتي الحتف على مقدار وقد يصبح الله امام الساري وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان بالبلد الذي انتم فيه فلا تخرجوا
منه وقال عليه السلام ايضا اذا كان ببلد فلا تدخلوه يريد بقوله عليه السلام فلا تخرجوا من البلد اذا
كان فيه كانكم تظنون ان الفرار من قدر الله ينجيكم ويريد بقوله عليه السلام اذا كان ببلد فلا تدخلوه
ان مقامكم بالموضع الذي لا طاعون فيه اسكن لانفسكم واطيب لعيشكم قال ومن ذلك المراة
تعرف بالشوم والدار فينال الرجل مكروه او جائحة فيقول اعدتني بشومها قال فهذا هو العدوى الذي
قال فيه عليه السلام لا عدوى فاما الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الشوم في المراة والدار والدابة فان هذا يتوهم فيه الغلط على ابي هريرة وانه سمع شيئا من النبي
عليه السلام فلم يعه وروى ابن قتيبة خبرا رفعه الى ابي حسان الاعرج ان رجلين دخلا على عائشة
فقالا ان ابا هريرة يحدث عن النبي عليه السلام انه قال انما الطيرة في المراة والدابة والدار
فطارت شفقا فقالت كذب والذي انزل القران على ابي القاسم من حدث بهذا عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وانما قال عليه السلام كان اهل الجاهلية يقولون ان الطيرة في المراة
والدار والدابة ثم قرأت ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها
وروى خبرا رفعه الى انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
انا نزلنا دارا فكثر فيها عددنا وكثرت فيها اموالنا ثم تحولنا منها الى اخرى فقلت فيها اموالنا
وقل عددنا فقال عليه السلام ذروها فهي ذميمة قال ابن قتيبة وهذا ليس ينقض الحديث الاول وانما امرهم
بالتحول منها لانهم كانوا مقيمين فيها على استثقال لظلها واستيحاش لما نالهم فيها فامرهم
عليه السلام بالتحول وقد جعل الله تعالى في غرائز الناس وتركيبهم استثقال ما نالهم السوء فيه
وان كان

قد تقدم في حال [illegible]

الا فرق العدوى

ولا على ذي ميعة مطار

العدوى

ثم قالت

الا في كتاب

وقال ابن

وان كان بهم

باب [illegible] في ذلك من جرى على يديه المجذوم [illegible] ويخفف من جرى على يديه [illegible] وان تكرم
قال الشريف المرتضى رضي الله عنه [illegible] ابن قتيبة [illegible] اكثر من [illegible] الاخبار التي [illegible]
بينهما ومن قوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة [illegible] فيما ظاهره العموم وخص العدوى بشيء دون
اخر وكلاهما سواء [illegible] فهذا ليس فيه تخالف عليه السلام لانه عليه السلام لما سئل [illegible]
عن البعير [illegible] البعير فيجرب لذلك الابل قال عليه السلام فما اعدى الاول نفى بذلك العدوى
هذه الثقبة [illegible] ابن قتيبة في ذلك [illegible] ان الجرب [illegible] ويؤثر في [illegible] والمواكل [illegible]
في ذلك قول الاطباء [illegible] قول الرسول عليه السلام ومن طريقه [illegible] امره انه قال ان لا
تنهون عن مجالسة المسلول والمجذوم ولا يريدون بذلك معنى العدوى وانما يريدون تغير الريح
وانما تسقم من ادمن اشتمامها وهذا اعلا منه لان الاطباء انما تنهى عن ذلك خوفا من العدوى
وسبب العدوى عندهم هو اشتمام الرائحة وانفصال اجزاء من السقيم الى الصحيح وليس كان [illegible]
عدوى عند قوم ما يوجب ان لا يكون هذا ايضا عدوى ولما حكى عن غيره وبالطبع في قوله عليه السلام
لا يورد ذو عاهة على مصح ادعى ان الجرب يدفعه واني عجبت من ذلك كثيرا ممن يخالط
الجربى فما يجرب ويجد بالصحاح [illegible] الا ذوات [illegible] فلا يصيبها شيء من دوائها فكانه انما
ان الجرب يدفع قول النبي عليه السلام فما اعدى الاول والوجه عندنا في قول النبي عليه السلام
لا يورد ذو عاهة على مصح انه عليه السلام انما نهى عن ذلك وان لم يكن مؤثرا على الحقيقة
لان فاعله كالمدخل الضرر على غيره لان من اعتقد ان ذلك يعدي ويؤثر فاورد على
فلابد من ان يلحقه لما تقدم من اعتقاده ضرر وغم لابد من ان يذم من عامله بذلك
فكانه عليه السلام نهى عن اذى الناس والتعرض لذمهم وقد يجوز الثانية فيما حكاه ابن قتيبة
عن غيره مما لم يرتضه من التهمتي [illegible] ذلك نهي عليه السلام عن التعرض لما يوهم ونقل
ابن قتيبة ما قاله عليه السلام في الطاعون اذا كان ببلد فلا تدخلوه وامره لمن [illegible]
ما يحق في الدار بالتحول عنها [illegible] لكان قد امات لانه يحل [illegible] ان يجتنب
البلد اسكن للنفس واطيب للعيش وكذلك الدار وهذا يمكن في قوله عليه السلام لا يورد
ذو عاهة على مصح بعينه فاما قوله عليه السلام فر من المجذوم فرارك من الاسد فليس فيه
ان ذلك لاجل العدوى وقد يمكن ان يكون لاجل نتن ريحه واستقذاره ونفور

صحیحا م

بعينه

واستعاذته عليه السلام من ارجاس الجذام وغيره

تعبيره ما

انه مستوحش طلق وذلك مما في تجرده الاذى عليه فيما يجوز ان يكون للعوض في غير العدوى
بل بعض الاسباب المانعة التي ذكرناها واما حديث الطاعون فالقول فيه على ما اوردناه وقد كان
سبيله للقول في عدوى الجذام والجرب في قول من ظن ان يرجع المغنيا الى قولهم في الطاعون لانهم
يزعمون ان الطاعون الذي يعرض من تغير الاهوية ويجري مجرى ما يعدي كعدوى الجرب والجذام
والهيجان الذي ادعاه ليس اكثر من وجوده من يعرب او يجذم لمجالسته من كان بهذه الصفة
وهذا الهيجان موجود في الطاعون فاما نراه يموت لمن يشكل البلد الذي يكون فيه طاعون الا انه
فاما الخبر الذي يتضمن الشوم في المرأة والدار والدابة فالذي ذكره من الرواية في معناه بل
انه يحتمل انه لو لم يكن ما يتضمنه رواية في تاويله جاز ان يحمل على ان الذي يتطيرون به
ويدعون الشوم فيه المرأة والدار والدابة فلا يكون ذلك اثباتا للطيرة والشوم في هذه الاشياء
بل على طريق الاخبار بان الاشياء التي انما هي فيها اتفق امرها عند الجهال وما ذكره بعد ذلك في
الدار وامره عليه السلام بالانتقال عنها تاويل قريب وقد كان يجب ان يهتدي اليه فيما تقدم
وما التوفيق الا من عند الله تعالى

مجلس آخر

ان سال سائل عن تاويل قوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم اوليس
ظاهر هذا الكلام يقتضي جواز الحجاب عليه تعالى وانتم تمنعون من ذلك الجواب قلنا ليس في الاية
اكثر من ذكر الحجاب وليس فيها انه حجاب له تعالى او لمحل كلامه او لمن يكلمه واذا لم يكن في الظاهر شيء
من ذلك جاز صرف الحجاب الى غيره تعالى مما يجوز ان يكون محجوبا وقد يجوز ان يريد تعالى بقوله
او من وراء حجاب انه يفعل كلاما في جسم محتجب عن المكلم غير معلوم له على سبيل التفصيل فيسمع
المخاطب الكلام ولا يعرف محله على طريق التفصيل فيقال على هذا هو مكلم من وراء حجاب
وروي عن مجاهد في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال هو داود عليه السلام
اوحي في صدره فزبر الزبور او من وراء حجاب وهو موسى عليه السلام او يرسل رسولا
وهو جبرئيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه واله فاما ابو علي الجبائي فانه ذكر ان المراد
بالاية وما كان لبشر ان يكلمه عباده من الامر بطاعته والنهي لهم عن معاصيه وتنبيههم
اياهم على ذلك من جهة الخاطر او المنام او ما شبه ذلك على سبيل الوحي قال وانما سمي
تعالى في الاية ذلك وحيا لانه خاطر وتنبيه وليس بكلام

لهم

ونظيره — الطيرة — مسئلة — عنه — ارسل الى محمد ... الله الى ان ... ما يكلم

لهم على سبيل الافصاح كما يفصح الرجل منا لصاحبه اذا خاطبه والوحي في اللغة انما هو ما جرى مجرى
الايماء والتنبيه على شيء من غير ان يفصح به فهذا هو معنى ما ذكره الله تعالى في الاية قال وعنى بقوله
في الاية او من وراء حجاب انه يحجب ذلك الكلام عن جميع خلقه الا من يريد ان يسمعه نحو كلامه لموسى
عليه السلام لانه حجب ذلك عن جميع الخلق الا موسى وحده في كلامه اياه اولا فاما كلامه اياه في المرة
الثانية فانه انما اسمع ذلك موسى عليه السلام والسبعين الذين كانوا معه وحجبه عن جميع الخلق سواهم
فهذا هو معنى قوله جل وعلا او من وراء حجاب لان الكلام هو الذي كان محجوبا عن الناس
وقد يقال انه تعالى احتجب عنهم موضع الكلام الذي اقام الكلام فيه فلم يكونوا يدرون من اين
يسمعونه لان الكلام عرض لا يقوم الا في جسم ولا يجوز ان يكون اراد تعالى بقوله او من وراء
حجاب ان الله تعالى كان من وراء حجاب يكلم عباده لان الحجاب لا يجوز الا على الاجسام المحدودة
المحدودة قال وعنى بقوله تعالى او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ارسال الملائكة عليهم السلام بكتبه
وكلامه الى انبيائه عليهم السلام ليبلغوا عنه ذلك عباده على سبيل نزول القرآن على محمد صلى الله عليه
واله وانزاله سائر الكتب على انبيائه عليهم السلام فهذا ايضا ضرب من الكلام الذي يكلم الله
تعالى به عباده ويامرهم فيه بطاعته وينهاهم عن معاصيه من غير ان يكلمهم على سبيل ما كلم
به موسى عليه السلام وهذا الكلام هو خلاف الوحي الذي ذكره الله تعالى في اول الاية لانه قد افصح
تعالى لهم في هذا الكلام بما امرهم به ونهاهم عنه والوحي الذي ذكره تعالى في اول الاية انما هو
تنبيه وخاطر وليس فيه افصاح وهذا الذي ذكره ابو علي الجبائي بعينه والكلام محتمل لما ذكره
ويمكن في الاية وجه اخر وهو ان يكون المراد بالحجاب البعد والخفاء ونفي الظهور
وقد تستعمل العرب لفظة الحجاب فيما ذكرناه فيقول احدهم لغيره اذا استبعد فهمه واستبلد
فطنته بيني وبينك حجاب ويقول في الامر الذي تستبعده وتستصعب طريقه بيني وبين
هذا الامر حجاب وموانع وسواتر وما جرى مجرى ذلك فيكون معنى الاية انه تعالى لا يكلم
البشر الا وحيا بان يخطر في قلوبهم او بان ينصب لهم ادلة تدلهم على ما يريده او يكرهه
منهم فيكون من حيث نصبها للدلالة على ذلك والارشاد اليه مخاطبا ومكلما للعباد بما يدل عليه
وجعل تعالى هذا الخطاب من وراء حجاب من حيث لم يكن مسموعا كما يسمع الخطاب
وقول الرسول ولا ظاهرا معلوما لكل من ادركه ان اقوال الرسل المؤدين عنه تعالى من

وذلك — في قلوبهم

من الملائكة عليهم السلام بهذه الالفاظ فصار الحجاب ههنا كناية عن الخفاء وعبارة عما تدل عليه الدلالة
ولبس ذلك جدال يقول ان الذي يدل الاجسام هو من صفاته تعالى وانه اراد مراده ولا يقال انه يكلم
متكلم لنا به وذلك غير ممتنع على سبيل التجوز ان يقال فيما دل عليه الدليل الذي نصبه الله
تعالى ليدل على مراده ويرشد اليه انه متكلم لنا ومخاطب لنا ولهذا لا يمتنع المسلمون من ان يقولوا
انه تعالى خاطبنا بما دلت عليه الادلة العقلية وامرنا بعبادته واجتناب ما كرهه منا وفعل
ما اراده وهكذا القرآن فيمن فعل فعلا يدل على امر من الامور قد خاطبنا فلان بما فعل
كذا وكذا وقال لنا وامرنا وزجرنا وما اشبه ذلك من الالفاظ التي يجريها على الكلام
الحقيقي وهذا الاستعمال اكثر واظهر من ان نورد امثاله ونذكره ~~قال الشريف المرتضى~~
~~رضي الله عنه ومن مستحسن ما قيل في النسيب قول ... خارجة ابن الحسن الفزاري~~

مجلس آخر تأويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين فقال أليس يجوز
ان تكون هذه الآية دالة على جواز الرؤية عليه عز وجل لانه علقها بامر يصح ان يقع وهو استقرار
الجبل فاذا علمنا صحة استقرار الجبل في موضعه فيجب ... لان التجلي والظهور لا يكون الا بعد
احتجاب واستتار الجواب قلنا اول ما نقوله انه ليس في مسألة الرؤية دلالة على
وقوعها ولا جوازها لان السائل يسأل عن الصحيح والمحال لبعض الاغراض المختلفة
فلا دلالة في ظاهر مسألة الرؤية على جوازها ولاصحابنا عن هذه المسألة اجوبة اولها وهو
الاقوى ان يكون موسى على نبينا وعليه السلام لم يسأل الرؤية لنفسه وانما سألها لقومه فقد
روي انهم طلبوا ذلك منه والتمسوه فاجابهم في ظنه ان الجواب اذا ورد من جهته تعالى
كان احسم للشبهة وابلغ في رفعها عنهم فاختار السبعين الذين حضروا الميقات
ليكون السؤال بمحضر منهم فيعرفوا ما يرد من الجواب فسأل واجيب بما يدل على ان
الرؤية لا تجوز عليه تعالى ويقوي هذا الجواب اشياء منها قوله تعالى يسألك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة

التجوز
كرهه
امثلة
صح

فاخذتهم

فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ومنها قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ومنها قوله تعالى فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا لان اضافة ذلك الى السفهاء يدل على انه كان بسببهم ومن
اجلهم وانما سألوا ما لا يجوز عليه تعالى ومنها ذكر الجهرة في الرؤية وهو لا يليق الا برؤية البصر دون العلم
يقوي ان القصة لم يكن لتعلم الضروري على ما سنذكره في الجواب الثاني ومنها قوله انظر اليك [illegible] اذا
حملنا الآية على طلب الرؤية لقومه امكن ان تحمل قوله انظر اليك على حقيقته واذا حملت الآية على طلب العلم
الضروري احتيج الى حذف في الكلام ويكون تقديره ارني انظر الى الآيات التي عندها اعرفك ضرورة
في هذا الوجه الآخر فاقصد ان يقال ان كان المذهب الصحيح عندكم هو ان النظر في الحقيقة غير الرؤية
لم يكن قوله انظر اليك حقيقة في جواب من حمل الآية على طلب الرؤية لقومه فان قيل لم يمتنع ان يكون [illegible]
التي معها يكون النظر والتحديق الى الجهة [illegible] قيل لهم هذا ينقض قولكم في هذا الوجه [illegible]
سؤال الرؤية [illegible] سؤال جميع ما يستحيل عليه من الصاحبة والولد وما يقتضي [illegible]
بان تجوزوا ان الشك في الرؤية التي لا يكون معها نظر فلا يقتضي التشبيه جاز فلم [illegible]
[illegible] ان المراد بنفس الرؤية على سبيل المجاز لانه من عادة العرب ان يسموا [illegible]
اليه [illegible] فلما [illegible] قلتم من هذا الى مجاز فلا قوة في هذا الوجه والوجه آخر [illegible]
في تقوية هذا الجواب المتقدم اولى وليس يمتنع ان يقول لو كان [illegible] انما سأل الرؤية لقومه [illegible]
الى نفسه فيقول رب ارني انظر اليك ولم كان الجواب مختصا به وهو قوله تعالى لن تراني [illegible]
انه غير ممتنع وقوع الاضافة على هذا الوجه [illegible] الا ترى ان احدنا اذا شفع في حاجة غيره للمشفوع
اليه اسألك ان تفعل بي كذا وكذا وتجيبني الى كذا وكذا ويحسن ان يقول المشفوع اليه قد اجبتك
وشفعتك وما جرى مجرى ذلك وانما حسن هذا لان المسألة [illegible] وان رجعت الى
الغير فتحققها [illegible] اذا اختصته [illegible] فان قيل كيف يجوز [illegible] ما يستحيل
الرؤية عليه تعالى [illegible] ان يسأل فيها الوحي ولئن جاز ذلك ليجوز ان يسأل الوحي بما
ما يستحيل عليه من كونه جسما وما اشبهه متى شكوا فيه قلنا انما صح ما ذكرناه في الرؤية [illegible]
[illegible] لان مع الشك في جواز الرؤية التي لا تقتضي كونه جسما يمكن معرفة السمع لانه
حكيم صادق في اخباره فيصح ان يعرفوا بالجواب الوارد من جهته تعالى [illegible]

ومع الشك في كونه حجة لا يصح معرفة السمع فلا يقع بحوابه مقاطع ولا علم وقد قال بعض من تكلم في هذه الآية
قد كان جائزا ان يسأل موسى على نبينا وعليه السلام معرفة ما يعلم بالسمع لانه والكلام لا يعلم الا بالسمع
قبل معرفته متى كان المعلوم ان في ذلك صلاحا للمكلفين في الدين وان ورد الجواب بان يكون الحظ لهم
في النظر في الادلة واصابة الحق منها غير ان من اجاب بذلك شرط ان يكون النبي في مسألته عالما
موسى على نبينا وعليه السلام انما سأل ربه ان يعلمه نفسه ضرورة باظهار بعض الاعلام الاخرة
تضطر الى المعرفة فتزول عنه الدواعي والشكوك والشبهات ويستغني عن الاستدلال فتخف المحنة
عليه بذلك كما سأل ابرهيم على نبينا وعليه السلام ربه ان يريه كيف يحيي الموتى طلبا لتخفيف المحنة
وان كان قد عرف ذلك قبل ان يراه والسؤال وان وقع بلفظ الرؤية فان الرؤية تفيد العلم
كما تفيد الادراك بالبصر وذلك اظهر من ان يدل عليه او يستشهد عليه فقال له عز وجل لن تراني
اي لن تعلمني على هذا الوجه الذي التمسته مني ثم اكد ذلك بان اظهر في الجبل من آياته وعجائبه ما دل
على ان اظهار ما تقع به المعرفة الضرورية في الدنيا مع التكليف وتبقيته لا يجوز وان الحكمة
يمنع منه والوجه الاول اولى لما ذكرناه من الوجوه ولانه لا يخلو موسى على نبينا وعليه السلام من ان يكون
شاكا في المعرفة الضرورية انه لا يصح حصولها في الدنيا او عالما بذلك فان كان شاكا فذلك يقتضي
على النبي مثل الشك فيما يرجع الى اصول الديانات وقواعد التكليف لا يجوز على شيء منع
فيهم وان كان عالما فلا وجه لسؤاله الا ان يقال انه سأل لقومه فيعود الى معنى الجواب الاول
فالجواب الثاني في الآية ما حكي عن بعض اهل التوحيد وهو انه قال يجوز ان يكون موسى على نبينا وعليه السلام
في وقت مسألته ذلك كان شاكا في جواز الرؤية على الله تعالى فسأل عن ذلك ليعلم هل يجوز
او لا قال وليس الشك في ذلك مما يمنع من ان يعرف الله تعالى بصفاته بل يجري مجرى الشك في جواز
الرؤية على بعض ما لا يرى من الاعراض في انه غير مخل بما يحتاج اليه في معرفته تعالى فلا يمتنع ان يكون الشك
في ذلك ذنبا صغيرا ويكون التوبة الواقعة منه لاجل ذلك فهذا الجواب يبعد من قبل ان الشك في
الرؤية التي لا تقتضي تشبيها وان كان لا يمنع من معرفته تعالى بصفاته لا يجوز على الانبياء
على نبينا وعليهم السلام من حيث يجوز من بعض من بعثوا اليه ان يعرف ذلك على حقيقته فيكون النبي
فيه غيره عارفا مع رجوعه الى المعرفة بالله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز وهذا اقوى في التنفير
كل ما يجتنبه الانبياء على نبينا وعليهم السلام فان قيل فمن اي شيء كانت توبة موسى على الجوابين المتقدمين

قلنا

قلنا اما من ذهب الى ان المسألة كانت لقومه فانه يقول انما تاب لانه اقدم على ان سأل على لسان قومه ما لم
يؤذن له فيه وليس للانبياء ذلك لانه لا يؤمن من ان يكون الصلاح في المنع منه فيكون ترك اجابتهم
اليه منفرا عنهم ومن ذهب الى انه سأل المعرفة الضرورية يقول انه تاب من حيث سأل معرفة لا تقتضيها
التكليف وعلى جميع الاحوال يكون التوبة من ذنب صغير لا يستحق عليه العقاب ولا الذم والاولى ان يقال في
توبته عليه السلام انه ليس في الآية ما يقتضي ان يكون التوبة وقعت من المسألة او من امر يرجع اليها وقد يجوز
ان يكون ليس ذلك الا لذنب صغير تقدم تلك الحال او تقدم النبوة فلا ترجع التوبة الى المسألة وقد
يجوز ان يكون ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله تعالى واظهار الانقطاع اليه والتقرب وان
لم يكن هناك ذنب معروف ويجوز ان يكون الغرض في ذلك مضافا الى ما قلناه تعليمنا وتوقيفنا
على ما نستعمله وندعو به عند الشدائد ونزول الاهوال وتنبيه القوم المخطئين خاصة على التوبة مما التمسوه
من الرؤية المستحيلة عليه تعالى فان الانبياء على نبينا وعليهم السلام وان لم يقع منهم القبيح عندنا
فقد يقع من غيرهم ويحتاج من وقع ذلك منه الى التوبة والاستقالة فاما قوله تعالى فلما
تجلى ربه للجبل فالتجلي هاهنا هو التعريف والاعلام والاظهار لما يقتضي المعرفة كقولهم هذا كلام
جلي واضح ظاهر وكقول الشاعر تجلى لنا بالمشرفية والقنا وقد كان عن وقع الاسنة نائيا
اراد ان تدبيره دل عليه حتى علم انه المدبر له وان كان نائيا عن وقع الاسنة فاقام ما
ظهر من دلالة فعله عليه مقام مشاهدته وعبر عنه بانه تجلى منه وفي قوله للجبل وجهان احدهما ان يكون لاهل
الجبل ومن كان عند الجبل فحذف كما قال تعالى واسأل القرية وكما قال بكت عليهم السماء والارض
وقد علمنا ان بما اظهره من الآيات انما دل من كان عند الجبل على ان رؤيته غير جائزة والوجه
الآخر ان يكون بمعنى للجبل اي بالجبل فاقام اللام مقام الباء كما قال آمنتم له قبل ان آذن لكم اي به
ويقولون اخذتك لجرمك اي بجرمك ولما كانت الآية على منع ما سئل عنه اي حلت بالجبل وظهرت
فيه جاز ان يضاف التجلي اليه وقد استدل بهذه الآية كثير من علماء الموحدين على انه تعالى
لا يرى بالابصار من حيث نفى الرؤية نفيا عاما بقوله لن تراني ثم اكد ذلك بان علق الرؤية
باستقرار الجبل الذي علمنا انه لم يستقر وهذه طريقة للعرب في تبعيد الشيء لانهم يعلقونه
بما يعلم انه لا يكون كقولهم لا كلمتك ما اضاء الفجر وطلعت الشمس واذا شاب الغراب وابيض
القار كاللبن الحليب وكما قال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم

الحبل فهو ليس بمقصود ان يقول اذا علق ... باستقرار الجبل وكان ذلك ... مقدوره

يكون التردية المعتقد به ايضا في مقدوره لئلا يكون الغرض بذلك ... دخول

دخولهم الجنة بامر مستحيل من ولوج الجمل في سم الخياط وذلك ان تشبيه الشيء بغيره لا يجب ان

يكون من جميع الوجوه وحين علق وقوع التردية باستقرار الجبل وقد علم انه لا يستقر علم نفي التردية

وما عدا ذلك من كون التردية مستحيلة وغير مقدورة واستقرار الجبل بخلافها خارج عما

هو الغرض في التشبيه على انه اي علق جواز التردية باستقرار الجبل مع تمكن الحال الى جواز

فيها وكان ذلك في الغاية من اجتماع الضدين فجرى مجرى جواز التردية في الاستحالة ...

في كل ما علق بغيره ان يجري مجراه في سائر وجوهه حتى اذا كان احدهما مع انتفائه ...

كان الاخر ممتنعا فان تعليق دخول الكفار الجنة ... بولوج الجمل في سم الخياط لم يكن

مستحيلا بل معلوم ان الاول غير المقدور وان كان الاخير ... والثاني ليس المقدور ...

جملة كائنة في ... هذه الاية وبيانها فيما ... مجلس اخر ... وتل اية ان

عن قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون

فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون فقال

كيف ذكر ... بعد ذكر البقرة والامر بذبحها وقد كان ينبغي ان يتقدمه لانه انما امر

بذبح البقرة لينكشف امر القاتل فكيف اخر ذكر السبب عن المسبب وبني الكلام ...

انه كان بعده ثم قال واذ قتلتم نفسا والتردية ... كان ...

ان يطلب الجماعة بالقتل والقاتل من بينهما واحد والى اي شيء ... الاشارة بقوله

كذلك يحيي الله الموتى الجواب قيل ان قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فيه وجهان احدهما ان

يكون هذه الاية وان كانت ... مقدمة في المعنى على الاية التي ذكرت فيها البقرة ويكون

التاويل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال لكم ان الله يامركم ان تذبحوا

بقرة فاخر المقدم وقدم المؤخر ومثل هذا في القرآن وكلام العرب كثير ومثله الحمد لله الذي

انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والوجه الثاني ان يكون وجه تأخير قوله واذ قتلتم

نفسا انه علق بما هو متأخر في الحقيقة واقع بعد ذبح البقرة وهو قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها

كذلك يحيي الله الموتى لان الامر بضرب المقتول ببعض البقرة انما هو بعد الذبح فكانه قال فذبحوها وما

كما وقع لليهود واذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها ليكشف امره فان

الخطاب لحج ما يتوصل الى الجمع مع ان القتل واحد على عادة العرب في خطاب الابناء بخطاب

الآباء والاجداد وخطاب العشيرة بما يكون من احدها فيقول فعلت بنو تميم كذا وقتل بنو فلان

فلانا وان كان الفاعل والقاتل واحدا منهم ومعنى الجماعة ومنه قراءة من قرأ يقاتلون في سبيل

الله فيقتلون ويقتلون بتقديم المفعولين على الفاعلين وهو اختيار الكسائي

القتال تغليب والمعنى فيقتل بعضهم ويقتلون وهو ابلغ في وصفهم وامدح لهم لانهم اذا قاتلوا

وقتلوا العدوان قتل بعضهم كان ذلك ادل على شيء عنهم وقلة جزعهم وحسن صبرهم وقد قيل

كان القتلان اثنين قتلا ابن عم لهما وان الخطاب جرى عليهما بلفظ الجمع كما قال تعالى

وكنا لحكمهم شاهدين يريد داود وسليمان على نبينا وعليهما السلام والوجه الاول

اذ كل واحد منهما ذو اثنين الا الله اعلم ولان اكثر اهل العلم على ان القاتل كان واحدا

ومعنى فادّارأتم فتدارأتم اي تدافعتم والتي بعضكم القتل على بعض يقال درأت فلانا

اذا دافعته وداريته اذا لاينته ودريته اذا ختلته ويقال ادّارأ القوم اذا تدافعوا والهاء في

ادّارأتم فيها تعود على النفس وقيل انها تعود على القتلة اي اختلفتم في القتلة لان قتلتم يدل

على المصدر والقتلة من المصادر التي تدل عليها الافعال ورجوع الهاء الى النفس اولى

واشبه بالظاهر فاما قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى فالاشارة وقعت به الى قيام المقتول

عند ضربه ببعض اعضاء البقرة لانه روي انه قام حيا واوداجه تشخب دما فقال قتلني فلان

الله تعالى بهذا الكلام وتذكرة هذه القصة على جواز ما انكره مشركوا قريش واستبعدوه

من البعث وقيام الاموات لانهم قالوا اذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا

جديدا فاخبرهم بان الذي انكروه واستبعدوه هين عليه غير متعذر في اتساع قدرته وكذلك

تماضرب لهم من الامثال ونبههم عليه من الادلة وذكر المقتول الذي ضرب ببعض البقرة فقام

حيا واراد تعالى انني اذا كنت قد احييت هذا المقتول بعد خروجه عن الحياة ويأس قومه

واطلاعه خبر كيفية قتله عنهم وردته حيا مخاطبا بالسم قاتله فكذلك فاعلموا ان احيا

المجلس آخر

جميع الاموات عند البعث لا يعجزني ولا يتعذر علي وهذا بين لمن فاطم

تاويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة

وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به
فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون
فقال الجبائي ظاهر هذه الآية يقتضي جواز الشرك على الانبياء لانه لم يتقدم الا ذكر آدم
وحواء عليهما السلام فيجب ان يكون قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما الجواب قلنا ان ذكر آدم
وحواء عليهما السلام تقدم فقد تقدم ذكر غيرهما في قوله هو الذي خلقكم ومعلوم ان المراد
بذلك جميع ولد آدم وقد تقدم ايضا ذكر ولده في قوله تعالى فلما آتاهما صالحا والمعنى
آتاهما ولدا صالحا والمراد بهذا الجنس دون الواحد وان كان اللفظ لفظ واحد
فلما آتاهما جنسا من الاولاد صالحين واذا كان الامر على ما ذكرنا جاز ان يرجع قوله جعلا
له شركاء الى ولدهما وقد تقدم ذكرهم فان قيل كنايته ترجع الى آدم وحواء فاين الكناية
في الكلام ولم يتقدم ذكر اثنين الا ذكرهما قلت ان جعل هذا الضمير في رجوعه اليهما
الا يجوز قوله في آخر الآية فتعالى الله عما يشركون وجها مقويا لرجوع الكلام الى جملة الاولاد
ويجوز ان يكون في التثنية الى الذكور والاناث من ولد آدم او الى جنسين منهم
فحسنت التثنية لذلك على انه اذا تقدم في الكلام امران ثم ورد بعدهما حكم من الاحكام علق بالكناية
المسمى انه يتعلق بما احد الامرين ووجب رده الى الآخر واذا علمنا ان آدم عليه السلام
لا يجوز عليه الشرك لم يجز عود الكلام اليه فوجب رده الى المذكورين من ولده وذكر ابو علي
في هذه الآية على وجه قال اني عني بها ان الله تعالى خلق بني آدم من نفس واحدة
لان الاخبار في قوله تعالى خلقكم انما عني به بني آدم والنفس الواحدة التي خلقهم منها هي
آدم لانه خلق حواء من آدم ويقال انه خلقها من ضلع من اضلاعه فرجعوا جميعهم الى انهم
خلقوا من آدم وبين ذلك بقوله تعالى وخلق منها زوجها لانه عنى بانه خلق من هذه النفس
زوجها وزوجها هو حواء وعنى بقوله فلما تغشاها حملت حملا خفيفا ان حملها هو حملها في
ابتداء الحمل لانه في ذلك الوقت خفيف عليها وعنى بقوله فمرت به انه مرورها بهذا الحمل في تقلبها
به كان عليها سهلا لخفته فلما كبر الولد في بطنها ثقل ذلك عليها فهو قوله اثقلت وثقل
عليها عند ذلك المشي والحركة وعنى بقوله دعوا الله ربهما انهما دعوا عند كبر الولد في بطنها

فقالا

فقالا لئن آتيتنا يا رب نسلا صالحا لنكونن من الشاكرين لنعمتك علينا لانهما ارادا ان
يكون لهما اولاد [illegible] لانهما كانا [illegible] مشوهين وكان اذا
غاب احدهما [illegible] الآخر [illegible] فقالا لئن آتيتنا نسلا صالحا اي معافى وهم
الاولاد الذين كانوا يولدون لهما لان حواء كانت تلد في كل بطن ذكرا وانثى فيقال انها ولدت
خمسمائة بطن الف ولد وعشرين فقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما اي آتى هذا النسل
الصالح الذين هم ذكور واناث جعلا له شركاء فيما آتاهما من نعمة واضافا تلك النعم الى الذين
اتخذوهم آلهة مع الله عز وجل من الاوثان والاصنام ولم يعن بقوله جعلا آدم وحواء لان آدم لا يجوز
عليه الشرك بالله لانه نبي من انبياء الله ولو جاز الشرك والكفر على الانبياء لما جاز ان نثق بما
يؤديه الينا عن الله عز وجل لان من جاز عليه الكفر جاز عليه الكذب ومن جاز عليه الكذب
لم نأخذ بما جاء به فصح بهذا ان الاخبار في قوله جعلا له انما يعني به النسل وانما ذكر ذلك على
التثنية لانهم كانوا ذكرا وانثى فلما كانوا صنفين وقد دل على صحة ما بيناه قوله تعالى في آخر
فتعالى الله عما يشركون فعني كلام ابي علي وقد قيل في قوله فلما آتاهما صالحا معافى الى الوجه المتقدم
هو انه اراد بالصلاح الاستواء في الخلقة والاعتدال في الاعضاء ووجه آخر هو انه لو كان اراد
الصلاح في الدين لكان الكلام ايضا مستقيما لان الصالح في الدين قد يجوز ان يكفر بعد صلاحه
فيكون في حال صالحا وفي حال اخرى مشركا وهذا لا يتنافى وقد استشهد في جواز الانتقال من خطاب
الى غيره ومن كناية عن مذكور الى مذكور سواه بما يصحح ما قلناه من الانتقال من الكناية عن آدم
وحواء الى ولدهما بقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله فانصرف
عن مخاطبة الرسول صلى الله عليه وآله الى مخاطبة المرسل اليهم قال وتعزروه وتوقروه يعني الرسول صلى الله
عليه وآله ثم قال وتسبحوه وهو يعني مرسل الرسول فالكلام واحد متصل بعضه ببعض والخطاب
منتقل من واحد الى غيره ويقول الهذلي يا لهف نفسي كان جدة خالد وبياض وجهك للتراب
الاعفر ولم يقل بياض وجهه قال كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
ثم ترك الخطاب ثم قال آخر [illegible] ولم يقل منك
المرتضى وجدت ابا مسلم محمد بن بحر يحمل هذه الآية على ان الخطاب في جميعها غير متعلق بآدم وحواء
ويحمل الهاء في تغشاها والكناية في دعوا الله ربهما وآتاهما صالحا راجعين الى من اشرك ولم
يتعلق بآدم وحواء من الخطاب الا قوله خلقكم من نفس واحدة لانه قال الاشارة في قوله خلقكم

نفس واحدة الى المخلوق عامة وذلك في قوله تعالى [illegible] خلق منها زوجها ثم خص منها البعض كما قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فخاطب الكل بالتسيير في البر والبحر ثم خص راكب البحر بقوله وجرين بهم بريح طيبة كذلك هذه الآية اخبرت عن جملة اهل البشر والخلق بانهم مخلوقون من نفس واحدة وزوجها وهما آدم وحواء عليهما السلام ثم عاد الذكر الى الذي سأل الله تعالى فلما اعطاه اياه ادعى الشركاء في عطيته قال وجائز ان يكون ذكر قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة المشركين خصوصا اذا كان كل بني آدم مخلوقا من نفس واحدة وزوجها وذكروا ان يكون المعنى في قوله خلقكم من نفس واحدة خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وهذا كثيرا في القرآن وفي كلام العرب قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وقال عز وجل ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فلكل نفس زوج هو منها اي من جنسها فلما تغشاها اي تغشى كل نفس زوجها حملت حملا خفيفا وهو ماء الفحل فمرت به اي استمرت به والمور التردد والمراد ترددها هذا الماء في رحم هذه الحامل الى حال فلما اثقلت اي ثقل حملها بمصيره ذلك الماء مرة ودما وغلظ دعوا الله ربهما اي الرجل والمرأة لما استبان حمل المرأة فقالوا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا اي اعطاهما ما سألا من الولد الصالح جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون وقال قوم معنى جعلا له شركاء اي طلبا من الله تعالى امثالا للولد الصالح فشركا بين الطلبتين الصالح في قوله لئن آتيتنا صالحا اي الصالح لا الى الله تعالى ويجري مجرى قول القائل طلبت مني درهما فلما اعطيتك شركته بآخر اي طلبت آخر مضافا اليه وعلى هذا الوجه لا يمتنع ان يكون قوله جعلا له كلاما متوجها الى آدم وحواء عليهما السلام تأويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فقال اليس هذا القول يقتضي انه خالق لاعمال العباد لان ما ههنا بمعنى الذي فكانه قال خلقكم وخلق اعمالكم الجواب انه اراد بقوله وما تعملون اي ما تعملون فيه من الحجارة والخشب وغيرها مما كانوا يتخذونه اصناما ويعبدونها وغير منكر ان يريد بقوله تعالى وما تعملون ذلك لانه قد اراد ما ذكرناه بقوله أتعبدون ما تنحتون وهو اثر فعلكم بل اراد ما تعملون فيه النحت كما قال الله تعالى في عصا موسى تلقف ما يأفكون وتلقف ما صنعوا وانما اراد ان العصا تلقفت الحبال التي اظهروا السحر فيها وهي التي حلتها صنعتهم وانكم فعالا

فقد نوى [illegible] ما لكم [illegible] ذلك [illegible] ما عملوا فيه او بما يكون [illegible] ودخلوا تحت قدرته تعالى العبودون [illegible] تعملون فيه شيئا ففيد ان غيرهم او المعمول فيه يسمون العمل وهذا الاستعمال فيه سائغ لانهم يقولون في الباب انه عمل النجار وفي الحلي ان هذا من عمل الصائغ وان كانت الاجسام التي اشير اليها ليست من عملهم وانما عملوا فيها فحسن اجراء هذه العبارة فان قيل كلما الذي ذكرتموه ان استعمل فعلى وجه المجاز والاتساع لان العمل في الحقيقة لا يجري الا على فعل الفاعل دون ما يفعل فيه وان استعمل في بعض المواضع قلت ليس نسلم لكم ان الاستعمال الذي ذكرناه ذكرناه على سبيل المجاز بل نقول هو المفهوم الذي لا يستفاد سواه لان القائل اذا قال هذا الباب عمل فلان لم يفهم منه الا انه عمل فيه وما رأينا احدا قط يقول في الثوب بلا من قولنا هذا من عمل فلان هذا اي حضر عمل فلان فيه ولا ادلى بان يكون حقيقة وليس ينكر ان يكون الاصل في الحقيقة ما ذكروه ثم انتقل بعرف الاستعمال الى ما ذكرناه وصار اخص به واتم للاستعمال من الكلام سواه كما انتقلت الفاظ كثيرة على هذا الحد والاعتبار بالمفهوم من الالفاظ الا ما يستحق لها دون ما كانت عليه في الاصل فوجب ان يكون المفهوم والظاهر من الآية ما ذكرناه على انا لو سلمنا ان ذلك مجاز وجب المصير اليه من وجوه منها ما شهد به ظاهر الآية ويقتضيه سياق الكلام [illegible] وهو ما يقتضيه الادلة العقلية التي رتبه عن الآية فمن ذلك انه تعالى اخرج الكلام مخرج التبكيت لهم والتوبيخ لهم والازراء على مذاهبهم فقال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ومتى لم يكن قوله وما تعملون المراد به ما تعملون فيه ليصير تقدير الكلام اتعبدون الاصنام التي تنحتونها والله خلقكم وخلق هذه الاصنام التي فيها التخطيط والتصوير لم يكن للكلام معنى ولا يدخل في باب التوبيخ ويصير على ما يذكره المخالف كانه قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وخلق عبادتكم فاي وجه للتقريع وهذا الى ان يكون عذرا اقرب من ان يكون لوما وتوبيخا واذا خلق عبادتهم للاصنام فاي وجه للوم عليهم وتقريعهم بها ومنها ان قوله عز وجل والله خلقكم وما تعملون بعد قوله اتعبدون ما تنحتون انما خرج مخرج التعليل للمنع من عبادة غيره فلا بد من ان يكون متعلقا بما تقدم من قوله اتعبدون ما تنحتون ومؤثرا في المنع من عبادة غيره فهو افاد قوله تعالى وما تعملون نفس العمل الذي هو النحت دون المعمول فيه لكان الافادة في الكلام لان القوم لم يكونوا يعبدون النحت وانما كانوا يعبدون محل النحت ولكنه لا حظ في الكلام

ان عملوا

للمنع من عبادة الاصنام وكذلك ان يحمل قوله تعالى وما تعملون على اعمالهم لوجب ان يحتج
على ما عملوا فيه لكان اظهر في باب التوبيخ والعتب والبعد عن التعلق بما تقدم فلم يبق الا انه
اراد انه خلقكم وما تعملون فيه النحت فكيف تعبدون مخلوقا مثلكم فان قيل ان زعمتم انه لو كان الامر
على ما ذكرناه لم يكن يتعلق الشافعي خطا في باب المنع من عبادة الاصنام وما ينكرون ان يكون
وجه في المنع من ذلك كما ذكرتموه وان كان ما ذكرتموه ايضا لو اريد لكان وجها وهو ان من خلقنا
وخلق الافعال فينا لا يكون الا الاله القديم الذي يحق له العبادة وغير القديم تعالى كما يستحيل ان يخلقنا
يستحيل ان يخلق فينا الافعال على الوجه الذي يخلقها القديم عليه فهذا مما ذكرناه بانه
قلنا معلوم ان الشيء اذا كان كالتعليل للادل والمؤثر في المنع من العبادة فلا بد من نفهم من
انكم مخلوقون وما تعبدونه اولى من ان ينصرف الى ما ذكرتموه مما لا يتعلق اكثر من خلقهم دون خلق
عبدوه وانه لا شيء ادل على المنع من عبادة الاصنام من كونها مخلوقة كما ان العابد مخلوق
ويشهد بما ذكرناه قوله تعالى في موضع آخر ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فاحتج تعالى عليهم في المنع من عبادة الالهة دونه بانها
مخلوقة لا تخلق شيئا ولا تدفع عن انفسها فزاد لا عنهم وهو اوضح في الحجة لو ساوى ما ذكره
ذكرناه في التعلق بان ادل لم يستمع حجة على ما ادعوه لانه نبه عنه الى الفعل الذي عنه
وفرغوا من ماجبه وفيه لانه يوكلم بما نعوتهم ونبهتهم بما ينبههم على ما تقدم على انا لا نسلم ان من يفعل
افعال العباد ويخلقها يستحق العبادة لان من جملة افعالهم القبائح ومن فعل القبائح لا يكون
الها ولا يستحق العبادة فخرج ما ذكره من ان يكون مؤثرا في انفراده بالعبادة لان اصل
العمل اليهم بقوله يعملون مبطل لما ذكروه من هذه الآية لانه لو كان خالقا له لم يكن عملا لهم لان العمل انما يكون
عملا لمن يحدثه ويوجده فكيف يكون عملا لهم والله خلقه وهذه مناقضة فثبت بهذا ان الظاهر
شاهد لنا ايضا على ان قوله تعالى وما تعملون يقتضي الاستقبال وكل فعل لم يوجد فهو معدوم
ومحال ان يقول تعالى انى خالق للمعدوم فان قالوا اللفظ وان كان للاستقبال فالمراد به الماضي
فكانه قال والله خلقكم وما عملتم قلنا نحن اعذر منكم عن الظاهر الذي ادعيتم انكم متمسكون به
بان تعدلوا عنه بادنى شبهة بل نحن احق لانا ما نعدل عنه لولا انه وانتم تعدلون بغير حجة فان قالوا انتم ايضا
عن هذا الظاهر بعينه على ما ذكرتم ولكون لفظه الاستقبال على لفظ الماضي حتى قلنا لا يحتاج نحن هي في

تأويلنا إلى ذلك لأنا إذا حملنا قوله تعالى وما تعملون على الأصنام المعمول فيها ومعلوم أن الأصنام
موجودة قبل عملهم فيها في زمان يقول تعالى إني خلقتها ولا يجوز أن يقول إني خلقت ما يستقع من
العمل في المستقبل [?] على أنه لو أراد بذلك أي أعمالهم لم عملوا فيه على ما ادعوه لم يكن في ذلك
حجة لهم على ما يريدونه لأن الخلق هو التقدير والتدبير وليس يمتنع في اللغة أن يكون الله تعالى
خالقاً لفعل غيره إذا قدره ودبره ألا ترى أنهم يقولون خلقت الأديم وإن لم يكن الأديم فعلاً
لمن يقال ذلك فيه ويكون معنى خلقه لأفعال العباد أنه مقدر لها ومعرف لنا مقاديرها وما [?] بينها
وما يستحق عليها من الجزاء وليس يمتنع أن يقال إنه خالق للأعمال على هذا المعنى إذا ارتفع
الإيهام وفهم المراد وهذا الكلام يصح لعله تقتضيه الآية ولو لم يكن في الآية شيء مما ذكرناه مما
يوجب العدول عن حمل قوله وما تعملون على خلق نفس الأفعال لوجب أن نحمل ذلك ونحملها على ما ذكرناه لأن الأدلة [illegible]
الدالة على أنه تعالى لا يجوز أن يكون خالقاً لأعمالنا وأنها تعرفنا تحدث بنا ولا فاعل لها سوانا

مجلس آخر [تأويل آية]

إن سأل سائل عن قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي إن أردت
أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون فقال
أليس ظاهر هذه الآية يقتضي أن نصح النبي صلى الله عليه وآله لا ينفع الكفار الذين أراد الله
الكفر والغواية وهذا خلاف مذهبكم الجواب قلنا ليس في ظاهر الآية ما يقتضي خلاف مذهبنا لأنه تعالى لم
يقل إني فعلت الغواية أو أردتها وإنما أخبر بأن نصح النبي صلوات الله عليه وآله لا ينفع إن كان
الله يريد غوايتهم ووقوع الإرادة لذلك أو جوازه ووقوعها لا دلالة عليه في الظاهر على أن الغواية ههنا
الخيبة وحرمان الثواب ويشهد بصحة ما ذكرناه قول الشاعر فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو
لا يعدم على الغي لائماً فكأنه تعالى قال إن كان الله يريد أن يخيبكم ويحرمكم ثوابه لسوء عملكم وكفركم
فليس ينفعكم ما دمتم مقيمين على ما أنتم عليه إلا أن تقلعوا وتتوبوا وقد سمى الله تعالى العقاب
غياً فقال فسوف يلقون غياً وما قبل هذه الآية يشهد بما ذكرناه وأن القوم استعجلوا عقاب
الله تعالى فقالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت
من الصادقين قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي
الآية فأخبر أن نصحه لا ينفع من يريد الله أن ينزل به العذاب ولا يغني عنه شيئاً

وقال جعفر بن حرب الآية متحققة ... في قوم بأعيانهم ... فتولى الخبر عنهم ...

القول على ... وهذا ... وقال لهم على طريق الانكار عليهم والتعجب من قولهم ...

من الله تعالى ... الكفر والف ... فيما ينفعكم ... عند نزول العذاب ... وان قلتم

وآمنتم لأنه من حكم الله تعالى ان لا يقبل الايمان عند نزول العقاب ... مجلس آخر

تأويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر

فليصمه فقال كيف أخبر تعالى بأنه أنزل فيه القرآن وقد أنزله في غيره من الشهور على

ما جاءت به الرواية والظاهر يقتضي انه أنزل الجميع فيه وما المعنى في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهل

أراد الاقامة والحضور اللذين هما ضد الغيبة أو أراد المشاهدة والادراك الجواب قلنا أما

قوله تعالى أنزل فيه القرآن فقد قال قوم ان المراد انه تعالى أنزل القرآن جملة واحدة الى

السماء الدنيا في شهر رمضان ثم فرق انزاله بعد ذلك على نبيه صلى الله عليه وآله بحسب ما دعت

الحاجة اليه وقال آخرون المراد بقوله أنزل فيه القرآن انه أنزل في فرضه وايجاب صومه على الخلق

القرآن فيكون فيه بمعنى في فرضه كما يقول القائل أنزل الله في الزكاة كذا وكذا يريد في فرضها

وأنزل الله في الخمر كذا وكذا يريد في تحريمها وهذا الجواب انما هو متكلف من شيخي ... والحق انه

... على ... لأن

قوله القرآن اذا كان يقتضي ظاهره انزال جميع القرآن فيتجه هذا الجواب ان يكون قد أنزل

في فرض الصيام جميع القرآن ونحن نعلم ان قليلا من القرآن يتضمن ايجاب صوم شهر رمضان

وان أكثره خال من ذلك فان قيل المراد بذلك انه أنزل في فرضه شيئا من القرآن وبعضا

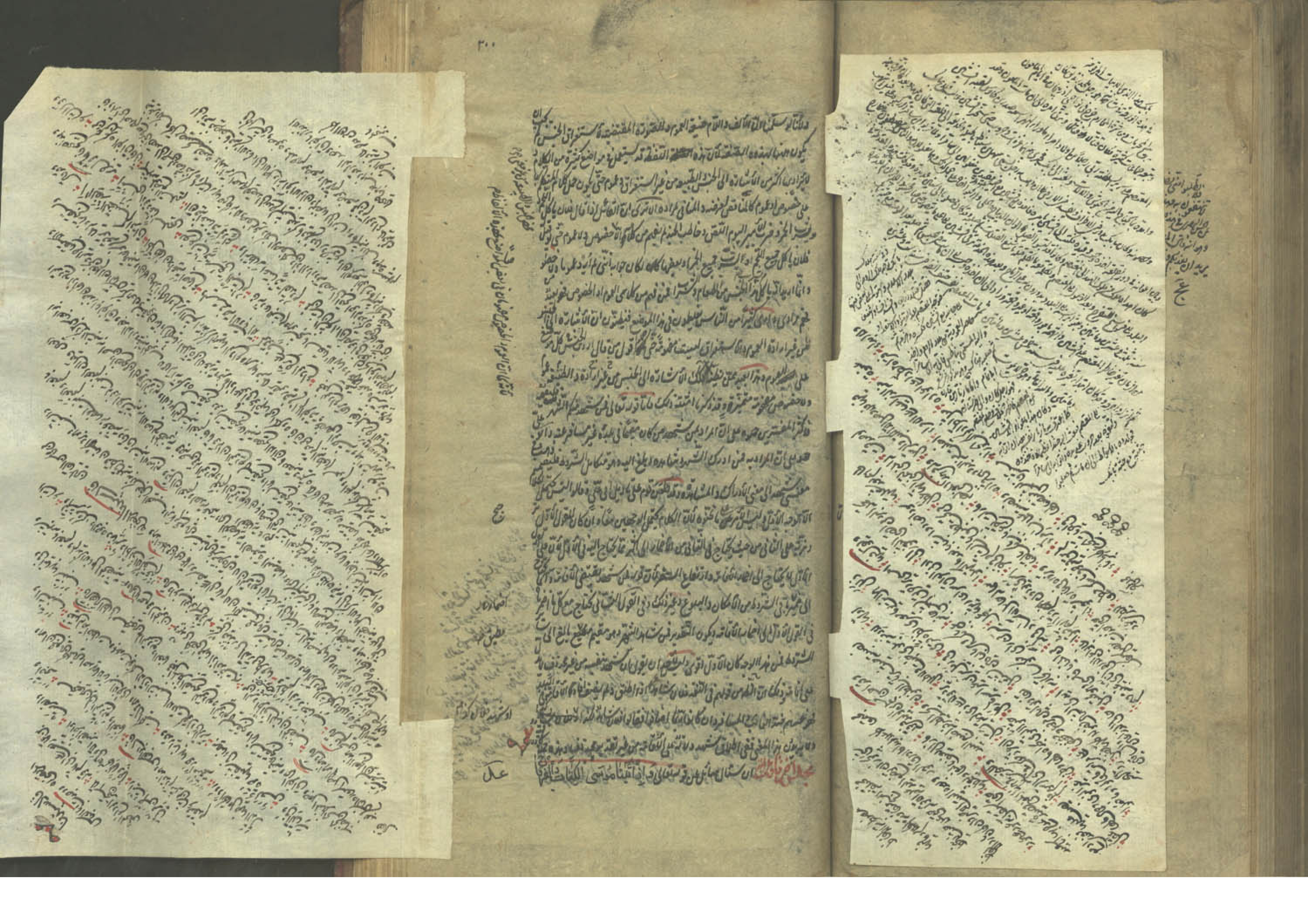
قيل فالا اقتصرتم على هذا وحملتم الكلام على انه تعالى أنزل شيئا من القرآن في شهر رمضان

ولم يحتج الى ان يحمل لفظة فيه على معنى في فرضه وايجاب صومه والجواب الصحيح ان قوله تعالى القرآن

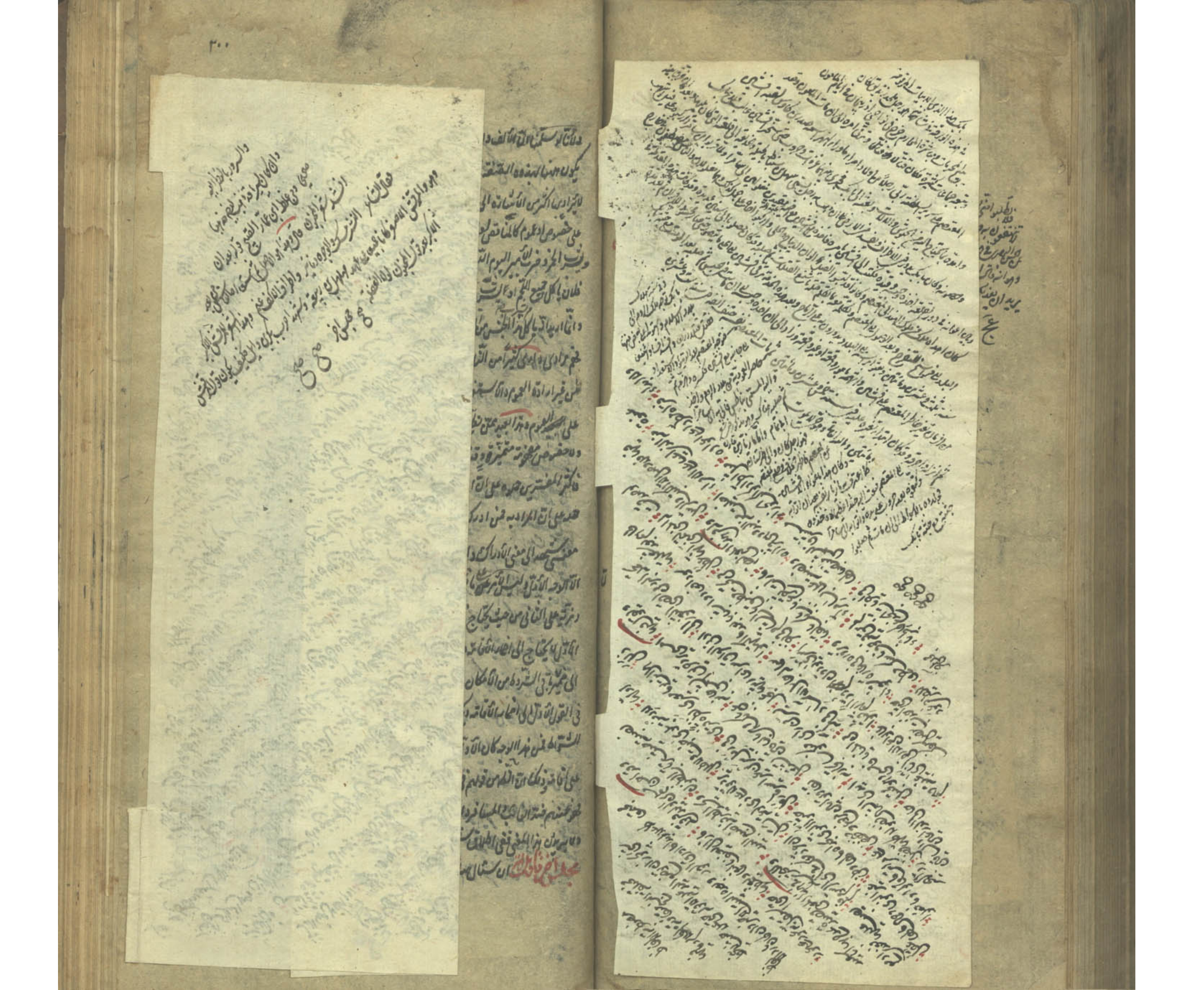
في هذا الموضع لا يفيد العموم والاستغراق وانما يفيد الجنس من غير معنى الاستغراق فكأنه

قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه هذا الجنس من الكلام فأي شيء نزل منه في الشهر فقد

طابق الظاهر وليس لأحد ان يقول ان الألف واللام ههنا لا يكونان الا للعموم والاستغراق



ولا تنافي بين ان الالف واللام حقيقة العموم والمعرفة المقتضية لاستغراق الجنس ان
يكون مجازا لشيوعه في الخصوص لكن هذه اللفظة قد تستعمل في مواضع كثيرة من الكلام
لا يراد بها اكثر من الاشارة الى الجنس المقيد من غير الاستغراق والعموم حتى يكون حمل كلام المتكلم
على خصوص او عموم كالمناقض لغرضه والمنافي لمراده الا ترى ان القائل اذا قال فلان يأكل
[illegible] اللحم ويشرب الماء [illegible] خاطب [illegible] لم يفهم من كلامه الا الخصوص دون العموم حتى لو قيل
فلان يأكل جميع اللحم او [illegible] جميع الخبز او بعضها لكان جوابا [illegible]
وانما ارادوا بكلامه الجنس من الطعام [illegible] فهم من كلامه العموم او الخصوص [illegible]
[illegible] كثيرا من الناس يغلطون في هذا الموضع فيظنون ان الاشارة الى الجنس
[illegible] ارادة العموم والاستغراق [illegible] قول من قال [illegible] كل
على العموم [illegible] الاشارة الى الجنس من غير ارادة والطبقة
والخصوص [illegible] وقد ذكرنا [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] المفسرين [illegible] ان المراد من [illegible] غير مسافر [illegible]
[illegible] ان المراد به من ادرك الشهر [illegible] متمكن من الشروط [illegible]
[illegible] الى معنى الادراك والمشاهدة [illegible]
[illegible] الاول [illegible] ان الكلام يحتمل الوجهين [illegible] كان القول الاول
[illegible] الثاني من حيث يحتاج في الثاني من الاضمار الى اكثر مما يحتاج اليه في الاول [illegible]
[illegible] يحتاج الى اضمار [illegible] الشهر [illegible]
الى [illegible] الشروط من الامكان والبلوغ وغير ذلك [illegible] القول الثاني يحتاج [illegible]
في القول الاول الى اضمار [illegible] الشهر [illegible]
الشروط [illegible] الوجه كان الاول اقوى [illegible] يقول ان [illegible]
[illegible] الشهر [illegible]
[illegible] اذا [illegible]
[illegible] هذا المعنى [illegible] اللغة [illegible]
مجلس [illegible] ان سأل سائل [illegible] قوله تعالى واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان



لعلكم تهتدون فقال كيف يكون ذلك والفرقان هو القرآن ولم يؤت موسى عليه السلام القرآن الجواب قد ذكر في ذلك وجوه أولها أن يكون الفرقان بمعنى الكتاب المتقدم ذكره وهو التورية فلا يكون هاهنا اسماً للفرقان المنزل على محمد صلى الله عليه وآله ويحسن نسقه على الكتاب لمخالفة اللفظين كما قال الله تعالى الكتاب والحكمة وإن كانت الحكمة مما تضمنها الكتاب وكتب الله تعالى كلها فرقان تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويستشهد على هذا الوجه بقول طرفة فما لي أراني وابن عمي مالكاً متى أدن منه ينأ عني ويبعد فنسق يبعد على ينأ وهو بمعناه وحسن ذلك لاختلاف اللفظين وثانيها أن يكون الكتاب عبارة عن التورية والفرقان انفراق البحر الذي أوتي موسى على نبينا وعليه السلام وثالثها أن يراد بالفرقان الفرق بين الحلال والحرام والفرق بين موسى وأصحابه المؤمنين وبين فرعون وأصحابه الكافرين لأن الله تعالى قد فرق بينهم في أمور كثيرة منها أنه نجى هؤلاء وأغرق أولئك ورابعها أن يكون الفرقان المراد به القرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وآله ويكون المعنى في ذلك وآتينا موسى الكتاب والتصديق والإيمان بالفرقان الذي هو القرآن لأن موسى على نبينا وعليه السلام كان مؤمناً بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به ومبشراً ببعثته وساغ حذف القبول والإيمان والتصديق وإقامة الفرقان مقامه كما ساغ في قوله تعالى واسئل القرية وهو يريد أهل القرية وخامسها أن يكون المراد بالفرقان القرآن ويكون تقدير الكلام وإذ آتينا موسى الكتاب الذي هو التورية وآتينا محمداً الفرقان فحذف ما حذف فيما يقتضيه الكلام كما حذف في قوله تعالى تراه كأن الله يجدع أنفه وعينيه إن مولاه كان له وفر أراد ويفقأ عينيه المرتضى ووجدت أبا بكر الأنباري يقول إن الاستشهاد بهذه الأبيات على هذا الوجه لا يجوز لأن الأبيات اكتفي فيها بذكر فعل عن ذكر فعل غيره والآية اكتفي فيها باسم دون اسم والأمر وإن كان على ما قاله في الاسم والفعل فإن موضع الاستشهاد صحيح لأن الاكتفاء في الأبيات بفعل عن فعل إنما حسن من حيث دل الكلام على المحذوف والمضمر واقتضاه فحذف ثقة بأن المراد معلوم غير ملتبس وهذا بعينه موجود في الآية وإن كان المحذوف اسماً لأن اللبس قد زال والشبهة قد انتفت في المراد لما علمنا أنه لا يجوز أن يريد بالفرقان إذا كان اسماً للقرآن وكان من المعلوم أن القرآن إنما أنزل على نبينا صلى

قال الشريف المرتضى رضي الله عنه [illegible]

الله عليه وآله ودون موسى على نبينا وعليه السلام استغنى عن أن يقال وأنشأنا محمداً [illegible]
كما استغنى آلت عن أن يقول ونفقا عنيد وتري السيدين حسانة وتعبد وأدما شاكل ذلك
الله يمكن أن يقال فيما استشهد به في جميع الأبيات ما لا يمكن أن يقال مثله في الآية وهو أن يقال أ
لا محذوف فيها ولا تقدير لفعل مضمر بل الكلام في كل بيت منها محمول على المعنى معطوف عليه لأنه لما
قال تراه كأن الله يجدع أنفه وكان معنى الجدع هو الإفساد للعضو والتشويه عطف على
المعنى فقال وعينيه فكأنه قال تراه كأن الله يفسد أنفه ويشوهه ثم قال وعينيه وكذلك لما كان
المعنى من الآخر معناه عطف على المعنى فقال والسيدين حسانة وتعبد أي تزيد [illegible]
معاً وكذلك لما كان في علفت معنى غذيت عطف عليه الماء لأنه مما يغتذى به وكذلك لما كان
المتقلد للسيف حاملاً له جاز أن يعطف عليه الرمح المحمول وهذا أولى في الطعن على الاستشهاد بهذه
الأبيات مما ذكره ابن الأنباري

مجلس آخر تأويل آية

إن سأل سائل عن قوله تعالى قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بآيات الله يجحدون فقال كيف نفى تكذيبهم له وهم يكذبون به على
الجواب قد ذكر في هذه الآية وجوه أولها أن يكون إنما نفى تكذيبهم بقلوبهم تديناً واعتقاداً وإن
كانوا مظهرين بأفواههم التكذيب لأنا نعلم أنه قد كان في المخالفين له صلى الله عليه وآله
من يعلم صدقه ولا ينكر بقلبه حقه وهو مع ذلك معاند فيظهر خلاف ما يبطن وقد قال تعالى
فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ومما يشهد لهذا الوجه من طريق الرواية ما رواه سلام بن
مسكين عن أبي يزيد المدني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل
فقيل له ألا تصافح هذا الصابي فقال والله إني لأعلم أنه نبي ولكن متى كنا تبعاً لبني
عبد مناف فأنزل الله تعالى الآية وفي خبر آخر أن الأخنس بن شريق خلا بأبي جهل فقال يا أبا الحكم
أخبرني عن محمد صلى الله عليه وآله أصادق هو أم كاذب فإنه ليس ههنا من قريش أحد غيري وغيرك
يسمع كلامنا فقال له أبو جهل ويحك والله إن محمداً لصادق وما كذب قط ولكن إذا ذهب
بنو قصي باللواء والحجابة والسقاية والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش والوجه الثاني
أن يكون معنى فإنهم لا يكذبونك أي لا يفعلون ذلك بحجة ولا يتمكنون من إبطال ما جئت به وإنما يقتصرون
على الدعوى الباطلة وهذا في الاستعمال معروف لأن القائل يقول فلان لا يستطيع أن يكذبني

ولا [illegible] ان يجحدون [illegible] وليس [illegible] ولا في [illegible] دون [illegible]

من التكذيب باطنه وقلبه فنفى ما يقع من التكذيب من غير حجة ولا برهان غير معتقد به ورد

عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه كان يقرأ لا يكذبونك بالتخفيف ويقول ان المراد بها

انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وقال محمد بن كعب القرظي معناها لا يبطلون ما في يديك وكل

يقوي هذا الوجه وسنبين ان معنى هذه اللفظة مشددة يرجع الى معناها مخففة والوجه الثالث

ان يكون معنى الآية انهم لا يصادفونك كاذبا ولا يلفونك متقولا كما يقولون قاتلته فما اجبنته

اي ما وجدته جبانا واحمدته [illegible] اي وجدته محمودا وقال الاعشى اثوى وقصر ليلة ليزودا

فمضى واخلف من قتيلة موعدا اراد انه صادفه مخلفا للوعد وقال ذو الرمة تريك

بياض لبتها ووجها كقرن الشمس افتق ثم زالا اي وجد فتقا من السحاب وليس لاحد ان يجعل هذا الوجه

مختصا بالقراءة بالتخفيف دون التشديد لان في الوجهين معا يمكن هذا الجواب لان

افعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع وافعلت بالتخفيف هو الاصل في الفعل ثم يشدد تأكيدا

وافادة لمعنى التكرار وهذا مثل اكرمت وكرمت واعظمت وعظمت واوصيت ووصيت

قال الله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا الا ان التخفيف اشبه بهذا الوجه لانه يستعمل

اللفظ مخففة في هذا المعنى اكثر والوجه الرابع ما حكي عن الكسائي من قوله ان المراد انهم لا ينسبونك

الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صادقا ولم يجربوا عليه كذبا وانما كانوا يدفعون

ما اتيت به ويدعون انه في نفسه كذب ومن الناس من يقوي هذا الوجه بان القوم كانوا يكذبون ما اتى

به [illegible] في نفسه ويقوله تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ويقوله

وكذب به قومك وهو الحق ولم يقل وكذبك قومك وكان الكسائي يقرأ انهم لا يكذبونك بالتخفيف

ويذهب الى [illegible] المعتقد الباقون على التشديد وزعم ان كذبه وكذبه فرقا وان

المراد انه جاء بكذب ومعنى كذبه انه كذاب في كل حديثه وهذا غلط وليس بين فعلت

في هذه الكلمة فرق من طريق المعنى اكثر مما ذكرناه من ان التشديد يقتضي التكرار والتأكيد

ومع هذا ان يجوز ان يحمد قوم في كذب نفسه ويكذبوا ما اتى به لان من المعلوم ان صادقا في خبره

كان الذي اتى به فاسدا [illegible] ان كان صادقا فالذي اتى به حق صحيح وان كان الذي اتى به فاسدا

فلا بد من ان يكون في شيء من ذلك كاذبا وهذا مذهب من لا يتحقق المعاني والوجه الثاني ان

يكون المعنى في قوله انهم لا يكذبونك ان التكذيب راجع الى ما جئت به [illegible] المختص

يكون المعنى في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك انّ تكذيبك راجع الى [illegible] المحقق لانه
[illegible] فمن كذبه فهو في الحقيقة مكذب لله تعالى وراد عليه وهذا كما يقول احدنا لرسوله [illegible]
كذا فمن كذبك فقد كذبني ومن دفعك فقد دفعني وذلك من الله تعالى على سبيل التسلية للنبي صلى
الله عليه وآله والتعظيم والتغليظ لتكذيبه والوجه السادس ان يريد فانهم لا يكذبونك في
الامر الذي توافق كتبهم وان كذبوك في غيره ويمكن في الآية وجه سابع وهو ان يريد انّ جميعهم
لا يكذبونك وان كذبك بعضهم وهم الظالمون الذين ذكروا في آخر الآية انهم يجحدون بآيات الله
لانّ الله تعالى استثنى [illegible] صلى الله عليه وآله بهذا القول [illegible] فلا ينكر ان يكون [illegible]
لما [illegible] حتى تكذيبهم له [illegible] اياه بالترك [illegible] انه [illegible] لهم ولانا [illegible]
فيهم اخبره الله تعالى بانّ [illegible] والتكذيب فانّ فيهم من يصدّقك ويتبعك وينتفع بارشادك
[illegible] وكل هذا واضح بحمد الله

مجلس آخر تأويل آية

ان سأل سائل عن قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقوله ولو ترى اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون فقال كيف يقع من اهل الآخرة نفي الشرك عن نفسهم والقسم بالله تعالى عليه
وهم كاذبون والقسم مع ذلك عندكم في تلك الحال لا يقع منهم شيء من القبيح [illegible]
[illegible] تعالى ضرورة [illegible] انهم ملجؤون هناك الى ترك جميع القبائح وكيف قال من بعد ولو ردّوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فشهد عليهم بالكذب ثم علّقه بما لا يقع فيه معنى الكذب وهو
[illegible] تمنّوا ولم يخبروا الجواب قلنا اما قوله انه ليس في ظاهر الآية ما يقتضي ان قولهم ما كنا
انما وقع في الآخرة دون الدنيا واذا لم يكن ذلك في الظاهر جاز ان يكون الاخبار عن احوالهم
[illegible] المتقدمة وليس [illegible] ان يتعلق في وقوع ذلك في الآخرة بقوله تعالى قبل الآية ويوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وانه عقب ذلك بقوله ثم لم
تكن فتنتهم فيجب ان يكون الجميع مختصا بحال الآخرة لانه لا يمتنع ان يكون الآية [illegible]
الآخرة ثم [illegible] بآية [illegible] في الدنيا لان [illegible] كل [illegible] قبلها في مثل هذا [illegible]

ثم لم تكن فتنتهم لا يبدل الله حتى ان يكون ذلك [illegible] في الدنيا الآخرة فكانه تعالى [illegible]

الوجه انا نحشرهم في الآخرة ونقول اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون [illegible] فتنتهم وسبب [illegible]

في الدنيا الا قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ونقيضه [illegible] ان هذا القول [illegible] في

الآخرة ان المراد به انا ما كنا مشركين عند نفوسنا الا في اعتقادنا مشركين بل كنا نعتقد انا على

الحق والهدى وقوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم لم يرد في هذا الخبر الذي وقع منهم في الآخرة

بل انهم كذبوا على انفسهم في دار الدنيا باخبارهم انهم مصيبون [illegible] غير مشركين وليس في

الظاهر الا انهم كذبوا على انفسهم من غير تخصيص بوقت فلم يحمل على آخرة دون دنيا ولو كان في

ظاهر يقتضي وقوع ذلك في الآخرة لحملناه على الدنيا بدلالة ان اهل الآخرة [illegible] لا يجوز ان يكذبوا لا

انهم ملجؤن الى ترك القبيح فاما قوله تعالى حاكيا عنهم يا ليتنا نرد ولا نكذب وقوله وانهم لكاذبون ففي

من حمل الكلام كله على وجه التمني وصرف قوله وانهم لكاذبون الى غير الامر الذي تمنوه لان التمني

لا يصح فيه الصدق والكذب وانما يدخلان في الاخبار المحضة لان قول القائل ليت الله رزقني ولدا

وليت فلانا اعطاني [illegible] لا افعل به كذا وكذا لا يكون كذبا ولا صدقا وقع ما تمناه او لم يقع فيجوز على

ان يكون قوله تعالى وانهم لكاذبون مصروفا الى حال الدنيا كانه قال وهم كاذبون فيما يخبرون به عن

انفسهم في الدنيا من الاصابة واعتقاد الحق او يريد انهم كاذبون ان يخبروا عن انفسهم بانهم

لو ردوا آمنوا او لم يكذبوا وان كان ما حكي عنهم من التمني يتضمن خبرا وقد يجوز ايضا ان يحمل قوله تعالى

وانهم لكاذبون على غير الكذب الحقيقي بل يكون المراد والمعنى انهم تمنوا ما لا سبيل اليه فكذب املهم

وتمنيهم وهذا مشهور في الكلام لانهم يقولون لمن تمنى ما لم يدرك كذب املك واكذبك [illegible] وما جرى

مجرى ذلك [illegible] مراغمة ما دام للسيف قائم ولم يرد الكذب في الاقوال بل

التمني والامل وليس لاحد ان يقول كيف يجوز من اهل الآخرة مع انهم يعلمون [illegible] ضرورة وانهم

لا سبيل الى الرجوع الى الدنيا لا سبيل اليه ان يتمنوه وذلك انه غير ممتنع ان يتمنى المتمني ما يعلم انه

لا يحصل ولا يقع ولهذا يتعلق التمني بما لا يكون وما قد كان ولو [illegible] اختصاص التمني بما يعلم انه

لا يكون غلط قوم فجعلوا ارادة ما علم المريد انه لا يكون تمنيا فهذا الذي ذكرناه وجه في تأويل الآية

ومن الناس من يجعل بعض الكلام تمنيا وبعضه اخبارا وعلق تكذيبهم بالخبر دون التمني ويكون

تقدير الكلام يا ليتنا نرد وهذا هو التمني ثم قال من بعد فانا لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين

٢٠٣

واضح

[يسـ]ـألوا ما علمه الله تعالى أن القسم فيه كاذبون وأنهم نفعوا من أنفسهم تحقيق ذلك فلهذا أكذبهم وكل هذا

مجلس آخر

إن سأل سائل عن قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ فقال كيف يصح أن يسأل من لا ذنب له ولا عقل وأي فائدة في سؤالها عن ذلك وما وجه الكلام والموءودة ومن أي شيء اشتقاق هذه اللفظة الجواب قلنا أما معنى نقيه وجهان أحدهما أن يكون المراد أن قاتلها طولب بالحجة في قتلها وسئل عن قتله لها وبأي ذنب كان على سبيل التوبيخ والتعنيف وإقامة الحجة والقتلة ههنا هم المسؤولون على الحقيقة لا المقتولة وإنما المقتولة مسؤول عنها ويجري هذا مجرى قولهم سألت حقي أي طالبت به ومثله قوله تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا أي مطالبا به ومسؤولا عنه والوجه الآخر أن يكون السؤال توجه إليها على الحقيقة على سبيل التوبيخ لقاتلها والتقريع له والتشنيع عليه كما يقال ويجري هذا مجرى قوله تعالى لعيسى على نبينا وعليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله على طريق التوبيخ لقومه وإقامة الحجة عليهم فإن قيل على هذا الوجه كيف يخاطب ويسأل من لا عقل له ولا فهم قلنا الجواب أن في الناس من زعم أن الغرض بذلك القول إذا كان تبكيت الفاعل وتهجينه وإدخال الغم عليه في ذلك الموقف على طريق العقاب لم يمتنع أن يقع وإن لم يكن من الموءودة فهم له لأن الخطاب وإن علق عليها وتوجه إليها فالغرض في الحقيقة غيرها ويجري هذا مجرى من ضرب ظالم طفلا له من ولده فيقول له لم ضربت وما ذنبك وبأي شيء استحق هذا منك ونحو ذلك فغرضه تبكيت الظالم لا خطاب الطفل والأولى أن يقال في ذلك إن الأطفال وإن من جهة العقول لا يجب وصولهم إلى الأعواض المستحقة أن يكونوا كاملي العقول كما يجب مثل ذلك في الموصول إلى الثواب فإن الخبر متظاهر والأمة متفقة على أنهم في الآخرة عند دخولهم الجنة يكونون على أكمل الهيئات وأفضل الأحوال وأن عقولهم تكون كاملة فعلى هذا يحسن توجه الخطاب إلى الموءودة فإنها في تلك الحال ممن يفهم الخطاب ويعقله وإن كان الغرض فيه التبكيت للقاتل وإقامة الحجة عليه

وروي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعن ابن عباس ويحيى بن يعمر ومسلم وجابر بن زيد أنهم قرؤوا سألت بفتح السين والهمزة وإسكان التاء بأي ذنب قتلت بإسكان اللام وضم التاء الثانية على أن الموءودة هي موصوفة بالسؤال والقول بأي ذنب قتلت وروي عن حفص بن عاصم قتلت بضم التاء الثانية سئلت مثل قراءة الجمهور بضم السين وروي عن أبي جعفر المدني قتلت بالتشديد وإسكان التاء

وابن عباس ويحيى بن يعمر
وجابر بن زيد وأبي الضحى ومروان
وأبي صالح
القطعي عن سليمان الأعمش
وعن حفص بن عاصم

أبي حفص وعن

نادي الديوم

المقتولون

المقتولم

والتنبيه

قال رحمه الله أخبرنا المرزباني قال حدثني أحمد بن [illegible] العسكري [illegible]

[illegible]

فأقبروا

سئلت

الثانية وروي عن [illegible] وإذا المودة بفتح الميم والواو فأما من قرأ بفتح السين [illegible]

ذكرناهما من أن الله تعالى الملك في [illegible] المال [illegible] على التعلق والوجه الآخر [illegible]

أي تُسئل لها ولطلب حقها وانتصف لها ممن ظلمها [illegible] وأما من قرأ

السين من سُئلت وتبعهم قُتلت ففي ذلك التنبيه الذي ذكرناه [illegible] وهذا الوجه أيضاً

الله والأخرى كقراءة الجماعة لأنه إخبار عنها أنه تعالى سأل [illegible] بأي ذنب

ضربت وتقوى هذه القراءة في سُئلت ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من [illegible]

[illegible] المقتول ظلماً يوم القيمة وأوداجه تشخب دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك

متعلق بقاتله يقول يا رب سل هذا فيم قتلني فأما القراءة المأثورة عن حفص بن عاصم في

الثانية الأخيرة من قتلت منع ضم التاء من سئلت [illegible] فإذا الموءودة سئلت ما ينبغي

بأي ذنب قتلت فأضمر ما سئلت عنه وأضمر قولي والعرب تضمر مثل هذا لدلالة الكلام عليه وارتفاع

الإشكال عنه مثل قوله تعالى وإذ يرفع إبرهيم القواعد من البيت وإسمعيل ربنا تقبل منا

إنك أنت السميع العليم أي ويقولان ذلك ونظائره في القرآن كثيرة جداً فأما قراءة من

قرأ قتلت بالتشديد فالمراد به تكرار الفعل والموءودة وإن كان لفظها لفظ واحدة

فالمراد به الجنس وإرادة التكرار جائزة فأما من قرأ المودة بفتح الميم والواو فيحتمل أن يكون

المراد الرحم والقرابة وأنه تُسئل قاطعها عن سبب قطعها وتضييعها قال الله تعالى فهل عسيتم إن توليتم

أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم فأما الموءودة في المقبورة حية وكانت العرب في

الجاهلية تئد البنات بأن يدفنوهن أحياء وقوله تعالى أيمسكه على هون أم يدسه في التراب

وقوله تعالى قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم ويقال إنهم كانوا يفعلون ذلك لأمرين

أحدهما أنهم كانوا يقولون إن الملائكة بنات الله فالحقوا البنات بالله فهو أحق بهن والأمر

الآخر أنهم كانوا يقتلونهن خشية الإملاق قال الله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق

نحن نرزقكم وإياهم قال المرتضى وجدت أبا علي الجبائي وغيره يقول إنما قيل لها موءودة لأنها

ثقلت بالتراب الذي طرح عليها حتى ماتت وفي هذا بعض النظر لأنهم يقولون من الموءودة

وأدها يئدها وأداً وهي موءودة والفاعل وائد والفاعلة وائدة ومن النقل يقولون آدني الشيء يؤودني إذا أثقلني

أوداً وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن العزل فقال ذلك الوأد الخفي

وروي

رُوي عن جماعة من الثقات كراهية ذلك وقال في الخبر الذي ذكرناه أنه من [illegible] وروي عن علي

[illegible] ويقول في العزل أي الموءودة الصغرى فقال [illegible] لو أراد الله تعالى

[illegible] أن يكون قد صح عنه عليه وآله ذلك الوأد [illegible]

على طريق التأكيد للترغيب في طلب النسل وكراهية العزل لا على أنه محظور محرم وصعصعة بن ناجية

جد الفرزدق بن غالب كان ممن فدى الموءودات في الجاهلية ونهى عن قتلهن ويقال إنه

أحيا [illegible] موءودة وقيل [illegible] ذلك وقد افتخر الفرزدق بذلك في قوله وجدي الذي منع الوائدات

وأحيا الوئيد فلم يوأد ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد من بني تميم

صعصعة منع الوئيد في الجاهلية فلم يدع تميماً [illegible] وهو يقدر على ذلك في الإسلام وقد

روي في بعض الروايات أنه قال يا رسول الله [illegible] في الجاهلية [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله

بأبي أنت وأمي أوصني فقال أوصيك بأمك وأبيك وأختك وأخيك وأدناك أدناك فقال

زدني يا رسول الله قال رسول الله احفظ ما بين لحييك ورجليك ثم قال صلى الله عليه وآله

ما شيء بلغني عنك فعلته فقال يا رسول الله رأيت الناس يموجون بغير وجه ولم أدر أين الصواب

غير أني علمت أنهم ليسوا عليه فرأيتهم يئدون بناتهم فعرفت أن ربهم عز وجل لم يأمرهم بذلك

فلم أتركهم يئدون وفديت ما قدرت وفي رواية أخرى أن صعصعة لما وفد على رسول الله صلى الله

عليه وآله فسمع فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره قال حسبي ما أبالي

ألا أسمع من القرآن غيرها ويقال إنه اجتمع جرير والفرزدق يوماً عند سليمان بن عبد الملك

فافتخرا فقال الفرزدق أنا ابن محيي الموتى فقال له سليمان أوأنت ابن محيي الموتى فقال إن جدي أحيا

الموءودة وقد قال الله تعالى ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً وقد أحيا جدي اثنتين

وتسعين موءودة فتبسم سليمان وقال إنك مع شعرك لفقيه تأويل خبر ... إن سأل سائل عن معنى

الخبر الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى أن يصلي الرجل وهو زناء

الجواب قلنا الزناء هو الحاقن الذي قد ضاق ذرعاً ببوله يقال أزنأ الرجل ببوله فهو مزنئ إزناء

وزنأ ببوله يزنأ زنأً قال الأخطل وإذا قذفت إلى زناء قعرها غبراء مظلمة من الأحفار يعني

القبر الضيق ويقال زنأت فلاناً فإنه منزل زناء ويجوز أن يكون أصل الحاقن من هذا المعنى لأن

الواحد يقال هو زناء إذا كان ضيقاً ضعيفاً من ذلك قول أبي زبيد تصيف السدر

[illegible] يعني [illegible] الوادي [illegible]

ان سأل سائل عن قوله تعالى وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادريك
ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او
مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة
عليهم نار مؤصدة الجواب اما ابتداء الاية فتذكير بنعمه تعالى عليهم من الالات
التي يتوصلون بها الى منافعهم ويدفعون بها المضار عنهم لان الحاجة ماسة في اكثر المنافع
الدينية والدنياوية الى العين للرؤية واللسان للنطق والى الشفتين لحبس الطعام و
امساكهما في الفم والمنطق ايضا فاما النجد في لغة العرب فهو الموضع المرتفع من الارض و
السبيل العالية منها وانما سمي نجد الموضع من ارض العرب نجدا لارتفاعه واختلف اهل التاويل
في المراد بالنجدين فذهب قوم الى ان المراد بهما طريقا الخير والشر وهذا الوجه يروى عن امير
المؤمنين صلوات الله عليه وروي انه قيل لامير المؤمنين صلوات الله عليه ان ناسا يقولون
في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال صلوات الله عليه لا هما الخير والشر وروي عن
الحسن انه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ايها الناس انهما نجدان نجد الخير
ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير وروي عن قوم اخرين ان المراد بالنجدين
الثديان فان قيل كيف يكون طريق الشر مرتفعا كطريق الخير ومعلوم انه لا شرف ولا رفعة
في الشر قلنا يجوز ان يكون انما سماه نجدا لظهوره وبروزه لمن كلف اجتنابه ومعلوم
ان الطريقين جميعا بالقول ظاهران للمكلفين ويجوز ايضا ان يكون سمي طريق الشر
نجدا من حيث يحصل في اجتنابه وسلوك العدول عنه الشرف والرفعة كما يحصل مثل ذلك بسلوك
طريق الخير لان الثواب الحاصل في اجتناب طريق الشر كالثواب في سلوك طريق الخير وقال
قوم انما اراد بالنجدين انا بصرناه وعرفناه ما له وما عليه وهديناه الى طريق استحقاق الثواب
وثنى النجدين على عادة العرب في تثنية الامرين اذا اتفقا في بعض الوجوه واجرى لفظ احدهما
على الاخر كما قيل في الشمس والقمر القمران قال الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع ولذلك
نظائر كثيرة فاما قوله فلا اقتحم العقبة ففيه وجهان احدهما ان يكون فلا بمعنى الجحد وبمنزلة لم

فلم يقتحم العقبة [illegible] قال الله تعالى فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق
ولم يصل [illegible] يستعملون هذا الفن من غير تكرير لفظ لانهم يقولون لا جئتني وزرتني يريدون
ما جئتني فلو قالوا لا جئتني وزرتني لصح الا ان في الاية ما ينوب مناب التكرار ويغني عنه وهو
قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا فكانه تعالى قال فلا اقتحم العقبة ولا امن فمعنى التكرار
حاصل والوجه الاخر ان يكون لا جارية مجرى الدعاء كقولك لا نجا ولا سلم ونحو ذلك
ثم قال فلا اقتحم العقبة [illegible] اقتحم العقبة قال ويدل على ذلك
قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر ولو اراد النفي لم يتصل الكلام وهذا
الوجه ضعيف جدا لان قوله فلا خال من لفظ الاستفهام وقبيح حذف حرف الاستفهام
في مثل هذا الموضع فاما الترجيح بان الكلام لو اريد به النفي لم يتصل فقد بينا انه متصل مع
المراد به النفي لان قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى انه ما اقتحم ولا امن على ما بيناه
فاما المراد بالعقبة فقد اختلف فيه فقال قوم هي عقبة [illegible] في جهنم واقتحامها فك رقبة وروي
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان امامكم عقبة كؤودا لا يجوزها المثقلون وانا اريد ان
اخفف لتلك العقبة وروي في تفسير العقبة التي ذكرناها فعلى هذا الوجه يكون التفسير للعقبة ويكون
[illegible] فك رقبة وما في بعده ذلك ليس هو التي ذكرناها ولا موضعا منها
وقال اخرون بل العقبة ما ورد مفسرا بعدها من فك الرقبة والاطعام في يوم ذي مسغبة وانما سمي
ذلك عقبة لصعوبته على النفوس ومشقته عليها وليس يليق هذا الوجه بالجواب الذي ذكرناه في
معنى قوله فلا اقتحم العقبة وانه على وجه الدعاء لان الدعاء لا يحسن بالمنتحي [illegible] لا يجوز
ان يدعى على احد بان يقع منه ما كلف وقوعه من فك الرقبة والاطعام المذكور من الطاعات
~~يدعى على احد بان يقع منه ما كلف وقوعه من فك الرقبة والاطعام المذكور من الطاعات~~
يدعى على احد بان لا يقع منه فهذا الوجه يليق بان تكون العقبة هي التي ذكرناها او تكون عقبة
فيها وقد اختلف الناس في قراءة ذلك فقرا امير المؤمنين صلوات الله عليه ومجاهد واهل
مكة والحسن [illegible] فك رقبة بفتح الكاف [illegible] وعاصم وحمزة فك رقبة بضم الكاف
بخفض رقبة او اطعام على المصدر [illegible] فمن قرا على الاسم ذهب الى ان جواب
الاسم بالاسم اكثر في كلام العرب واحسن من جوابه بالفعل الا ترى ان المعنى ما ادريك ما اقتحام العقبة

هو فك رقبة او اطعام وذلك لما احسن من ان يقع هو فك رقبة او اطعم ومال القراء الى القراءة
بلفظ الفعل ورجحها بقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا لانه فعل فناسب ان يتبع فعلا
ان يعقب اقتحام العقبة وان كان اسما بفعل يدل على الاثر وهذا امثل قول القائل ما ادرك ... يوم
يقول مفتقرا يصنع الخير ويفعل المعروف وما اشبه ذلك فاتى بالافعال وذو المسغبة الجوع وانما اراد
انه يطعم في يوم مجاعة لان الاطعام فيه افضل واكرم فاما مقربة فمعناه يتيما ذا قربى من قرابة
النسب والرحم وهذا حض على تقديم ذوي القرابة المحتاجين في الافضال والمسكين الفقير
الشديد الفقر والمتربة مفعلة من التراب اي هو لاصق بالارض من فقره وحاجته ويجري هذا
الاشتقاق مجرى قولك الفقير مدقع من الدقعاء وهي الارض التي لا شيء فيها وقيل
قوم ذا متربة اي ذا عيال والمرحمة مفعلة من الرحمة وقيل انه مأخوذ من الرحم وقد يمكن في
ان يكون غير مأخوذ من القرابة والقربى بل هو من القرب الذي هو الخاصرة فكان
المعنى انه يطعم من انطوت خاصرته ولصقت من ذلك مبالغة في وصفه بشدة
الجوع والفقر وهذا اتم من المعنى الاول واشبه بقوله ذا متربة لان كل ذلك مبالغة في
في الفقر وليس من المبالغة في الوصف بالقرابة يكون قريب النسب والله اعلم بمراده قال المرتضى
رضي الله عنه ومن طريف المدح ومليحه قول الشاعر وكانه من وضعه عند القرى لولا معاني
المادح المتكلم وكانما اجد البدر استجابة ... لولا مقالته الطلب ... ذاك في
قول محمد بن خارجة ... القيادا اذا احلت ببابه طلق اليدين مؤدب الخدام واذا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين ابو القسم علي بن الحسين الموسوي رضي الله عنه انما لا يزال
المتكلمون يخالفون النحويين في ان للفعل ثلثة احوال ماض وحاضر ومستقبل ويقول المتكلمون للفعل
حالان بغير ثالث لان كل معلوم من الافعال لا يخلو من ان يكون موجودا او معدوما والموجود قد صار
ماضيا والمعدوم هو المنتظر ولا حال ثالثة فلا المتكلمون يحسنون العبارة عما لحظوه وارادوه
حتى يزول الخلاف في المعنى التي هي المهم ولا اعتبار بالعبارات ولا النحويون يفطنون لافهام ما قصدوه
بلفظ غير مشتبه ولا محصل فكم من معنى كان صحيحا بسوء العبارة عنه وقصور الاشارة اليه
واعلم ان المواضعات مختلفة والعرف يختلف باختلاف اهله بحسب عاداتهم وقولنا فعل
في عرف المتكلمين ليس هو الذي يعرفه النحويون لان الفعل في عرف اهل الكلام هو الذات الحادثة
بعد ان كانت معدومة بقادر وهذا الحد يقتضي ان يكون كل موجود من الذوات غير القديم تعالى وحده
فعل فزيد فعل والسماء كذلك والحرف ايضا الذي فرق النحويون بينه وبين الاسم فعل لهم والفعل
على هذا الحد فعل لان الحرف صوت يقطع على وجه مخصوص والاصوات كلها افعال عند المحقق
من عرف ان النحويين ما فصلوا بين الاسم والفعل والحرف من حيث نفي الاشتراك في الحدوث والفعلية
بل فصلوا بينها مع اشتراكها في معنى الفعلية التي يذهب اليها المتكلمون لما بينها من الفصل في احكام
اخر يختص بها بعضها دون بعض فقالوا الاسم ما دل على معنى لم يقترن بزمان والفعل ما دل على
معنى مقترن بزمان غير مخصوص والحرف ما خلا من هاتين العلامتين فكانهم قصدوا الى ما هو فعل
حادث على حد المتكلمين فصنفوه ونوعوه وسموا بعضه اسما وبعضه فعلا وبعضه حرفا لاختلاف
الاحكام التي عقلوها فلا لوم في ذلك عليهم ولا مناظرة فيه معهم وبالمناظرة الصحيحة تزول الشبهات
وتنحسم التسميات والذي يجب تحصيله والتعويل عليه ان الفعل الحادث في اول احوال وجوده يسمى
فعل الحال فان تقضى وعدم صار ماضيا والفعل المستقبل هو المنتظر المتوقع الذي هو الآن
معدوم فان فرضنا ان الفعل الحادث الذي فرضنا انه متى تقضى وعدم صار ماضيا

[في الهامش: القدوم م]

ماضيا بقي وان ينقص اذا على مذهب من يقطع على بقاء الاعراض او على مذهب من يتوقف
عن القطع فيها على بقاء او فناء قالوا وجب ان يكون استمراره لا يخرجه من استحقاق
الوصف بانه فعل الحال لان من هو عليه لم يتغير الحال التي وجبت له عنه ولا خرج عنها الا
ترى انا لو فرضنا انه تقضى وعدم وخلقه مثله لكان ذلك لمخالف له يستحق الوصف
بانه للحال وكذلك ما قام مقامه واوجب مثل ما يوجبه لانه لا فرق بين التسمية
للجلوس بانه فعل حال بين ان يكون المفتتح بالحدوث من اجزاء الجلوس بقي و
استمر وبين ان يكون تجدد امثاله والاول باق او معدوم بعد ان يكون الهيئة
الحالة المخصوصة ما تغيرت ولا تبدلت ولا فرق بين ان يكون ذلك الفعل يوجب
حالا مخصوصة كالالوان او حكما مخصوصا كالاعتمادات وما اشبههما في ان الذي
اثر فيه ولم تخرج عنه هو المنعوت بانه فعل الحال وما خرجت عنه فهو الماضي فان
قيل كيف قولكم فيما مضى وتقضى من الافعال ووصفتموه بانه ماض لتقضيه وعدمه ايجوز ان
يعاد فيكون مستقبلا على وجه من الوجوه او لا يكون من الافعال مستقبلا الا ما لم
يدخل في الوجود قط قلنا اما ما عدم وتقضى من الاعراض المقطوع على انها غير باقية
في نفوسها كالارادات والاصوات وما اشبه ذلك فلا شبهة في ان الماضي منه
لا يصح ان يكون مستقبلا من فعل قديم او محدث فاما ما يبقى من اجناس الا
عراض عند من قطع على بقائها او شك في حالها في جواز البقاء عليها
ونفيه فنحن لا نقدر على اعادته الى الوجود فهذا الضرب من فعله [illegible] لا يمتنع بانه
مستقبل لانه منتظر متوقع فاما الجواهر المعدومة فلا شبهة في انها ماضية من حيث عدمت
ومستقبلة من حيث كان وجودها مستانفا متوقعا لان له تعالى ان يعيد
المكلف للثواب او العقاب والمكلف انما هو مؤلف من الجواهر فان
قيل هذا يقتضي ان يجمع في الشيء الواحد ان يكون مستقبلا ماضيا وهذا كالمتناقض قلنا لا تناقض
بهذا المعنى في ذلك لان الجوهر الماضي يستحق الوصف بانه ماض اذا عدم وكذلك
العرض الماضي من افعال الله تعالى اذا عدم وان جاز من حيث صح وجوده ذلك مستانفا
ان يوصف بانه مستقبل لان معنى المستقبل هو المعدوم الذي يتوقع وجوده

[في الهامش: في — الحالة م — تسميته م — صح م]

فلا تنافي بين الامرين ولو فتشت بينهما عرف في نهاية الحمية ولبس ذلك بثابت بجواز ان
يجعل هذا المستقبل هو المعدوم الذي يصح وجوده مستقبلا من غير ان يكون الوجود حصل له
في حالة من الاحوال فلا يلزم على ذلك ان يجتمع الوصفان في فعل واحد وقد كنا فرغنا
املينا مسئلة في تحقيق الفرق بين الحال والماضي والمستقبل وهذا التلخيص الذي ذكرناه
ههنا اشرح واشبع منها وتكلفنا هناك على ما كان ابو علي الفارسي رحمه الله دعوا عليه في قوله
تعالى ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وقول الشاعر واعلم ان ما في اليوم والامس قبله ولكنني
عن علم ما في غد عمي ومن طريقة اخرى من اعتبار تاثير حروف في الاحوال المختلفة واستقصاء
الكلام على هذه الجملة فلا طائل في اعادة ذلك ههنا والجمع بين المسئلتين يغني عنه وما التوفيق
الا بالله مسئلة قال رضي الله عنه لا خفى في قوله تعالى وما تتلو منه من قرآن على ما قاله
النحويون انه لان كسر [illegible] ان [illegible] اذا المقصود غير ما يفيده [illegible]
[illegible] من قرآن [illegible] على [illegible] قال رضي الله عنه [illegible]
لان معنى هذا [illegible] من قرآن فيجب [illegible] لمعنى آخر [illegible]
وقال [illegible] في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا [illegible]
فليفرحوا على ما تعلم من فضل الله ورحمته ولا معنى له على ما تقوله النحويون
كما لا معنى لقول قائل زيد وعمرو ولما يريد به زيدا وعمروا فالصحيح ان تقول في هذا
قل بفضل الله ومعونة الله ورحمته لان معونة الله وفضل الله ورحمته تؤثر في القول
اي قل بفضله ومعونته هذا القول فان بهذا القول ومعونته ورحمته يفرحون ويكون
قوله فبذلك راجعا الى الفرح بالفضل والرحمة حتى يكون قد افاد كل واحد من اللفظين
فائدة مسئلة رسمت الحضرة العالية الوزيرية ادام الله تعالى سلطانها واعلى ابدا
شانها ومكانها ان اذكر ما عندي في ادخال لفظة كان في كونه تعالى عالما في مواضع كثيرة
من القرآن وقالت حرس الله عزها لفظة كان اذا كانت للماضي فكيف دخلت على ما هو ثابت
في الحال ومستمر فكلم ما الوجه في حسن ذلك والجواب المزيل للشبهة ان الكلام قد يحمل
الحقيقة والمجاز ويحذف بعضه وان كان مرادا ويختصر حتى يفسر ولو بسط لكان طويلا
وفي هذه الوجوه التي ذكرناها تظهر فصاحته وتقوى بلاغته وكل كلام خلا من ذلك زد

دايم

حذف واختصار واقتصار بعد عن الفصاحة وخرج عن قانون البلاغة والادلة لا يجوز
فيها مجاز ولا ما لا يقبل الحقيقة وهي القاضية على الكلام والتي يجب بناؤه عليها والفرق ما
تبنى على الاصول فاذا ورد عن الله تعالى كلام ظاهره يخالف ما دلت عليه ادلة العقول وجب
صرفه عن ظاهره ان كان له ظاهر وحمله على ما يوافق الادلة العقلية ويطابقها ولهذا رجعنا
في ظواهر كثيرة من كتاب الله تعالى تقتضي ظاهرها الاجبار او التشبيه او ما لا يجوز عليه تعالى ولو سلمناه
تبرعا وتطوعا ان دخول كان على العلم والقدرة يقتضي ظاهرها الماضي دون المستقبل لكنا ذكرنا
على ان المراد به الاحوال كلها لان الادلة العقلية تقتضي على ما يطلق من الكلام ولا يقتضي
الكلام على الادلة مع انا نبين انه دخول كان على العلم والقدرة لا يقتضي ظواهرها الاختصاص
بالماضي دون المستقبل فان لاهل اللغة العربية في ذلك مذهبا معروفا مشهورا لان احدهم
يقول كنت العالم وما كنت الا عالما وعليما خبيرا وكنت الا شجاعا والا جوادا ويريدون
بكل ذلك الاخبار عن الاحوال كلها ماضيها وحاضرها ومستقبلها ولا يفهم من كلامهم سوى ذلك واذا
[illegible]
[illegible] المغيرة بن ابي [illegible]
للقتل من استار صفايح الا ليالي فوقه بزنته يغشى الاسنة فوق نهد قارح فاذا امرئ
بعقوة عزيزة فقال في حيث قد مضى لسبيله فانه قد يكون وان اراد فلقد كان فعبر بكون
عن كان كذلك جائز ان يراد بلفظة كان الاحوال المستقبلة ووجه آخر وهو انه تعالى اراد
ان يخبر عن كونه عالما في الاحوال كلها لم يجز ان يقول هو عالم في الحال او في المستقبل لان
ذلك لا ينبئ عن كونه عالما فيما مضى فعدل عن ذلك الى ادخال لفظة كان الدالة على الازمان
الماضية كلها ومن كان عالما فيما لم يزل من الاحوال فلا بد من كونه عالما لنفسه وذاته
لان الصفات الواجبة فيما لم يزل لا يكون الا نفسية والصفات النفسية يجب ثبوتها في
الاحوال كلها الماضية والحاضرة والمستقبلة فصار دخول كان في العلم والقدرة مطابقا للغرض
وموجبا لثبوت هذه الصفة في جميع هذه الاحوال وليس كذلك لو علق العلم بالحال
او المستقبل وهذا وجه جليل الموضع ووجه آخر وهو انا اذا سلمنا ان لفظة كان تختص بالماضي

ولا تعدوا لم يكن في ادخالها في العلم الا انه تعالى عالم فيما مضى من الاحوال وهو كذلك لا محالة
اللهم الا ان يدعى ان تعليقها بالماضي يقتضي نفي كونه تعالى عالما في المستقبل وليس الامر كذلك
ذلك لان هذا قول بدليل الخطاب وهو غير صحيح على ما بيناه في مواضع من كتبنا لان تعليق الحكم
بصفة او اسم لا يدل على انتفائه مع انتفاء تلك الصفة او الاسم وبينا ان قوله عليه السلام في سائمة
الغنم الزكوة لا يدل على ان العاملة والمعلوفة لا زكوة فيها وقد يقول القائل كان زيد
عندي بالامس وان كان عنده في الحال وضربت من غلماني غلاما وان كان قد ضرب
سواه فكانه تعالى اذا سلمنا هذا الاصل الذي قد بينا انه غير صحيح اراد ان يثبت بهذا القول
كونه تعالى عالما فيما لم يزل ووكلنا في انه عز وجل عالم في جميع الاحوال الى الادلة العقلية الدالة
على ذلك والى اخباره تعالى عن كونه عالما في سائر الاوقات بقوله جل وعز بكل شيء عليم و
ما شاكل ذلك من الالفاظ الدالة على الحال والاستقبال **مسئلة** تاويل اية
اخرى ان سال عن قوله تعالى ألم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله
وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار فاجبت الى ذلك اما قوله تعالى الم تر فالمراد به الم تعلم وان كان هذا اللفظ
مشتركا بين الادراك والعلم وانما اختص هاهنا بالعلم دون الادراك لان اضافة ازجاء
السحاب وتاليفه وجميع ما ذكر في الاية الى الله تعالى مما لا يستفاد بالادراك وانما يعلم بالادلة
فاما قوله تعالى يزجي فمعناه يسوق ولا بد ان يلحظ في هذا الموضع السوق الضعيف الرفيق
يقال منه ازجى يزجي تزجية اذا ساق ومنه انّي جاء الكبير من الابل اذا ساقه سوقا رفيقا
حتى يسير ومنه قوله تعالى ببضاعة مزجاة اي مسوقة شيئا بعد شيء على ضعف وقلة قال عدي
بن الرقاع تزجي اغن كان ابرة روقه قلم اصاب من الدواة مدادها الواهب المائة الهجان
وعبدها عوذا تزجي خلفها اطفالها الحديثة النتاج ومعنى تزجي اي تسوق ا
طفالها وراءها سوقا رفيقا لانها تحن وتتبع اطفالها والسحاب جمع سحابة و
لهذا قال يؤلف بينه اي بين كل سحابة واخرى ولو كان هاهنا ايضا اسما للجنس لجاز
لان الجنس يوصل بعضه ببعض ويؤلف بعضه ببعض وانما يلحظ ذلك في العين الواحدة
فاما الركام فهو الذي جعل بعضه فوق بعض الواحدة ومنه قوله تعالى فيركمه جميعا واما الودق

فهو المطر يقال ودق يدق ودقا وكلما قطر منه ماء او رشح فهو وادق ويقال استودقت الوكنا
والاتان اذا احتاجت الى الفحل واستدعت ماءه وخلال الشيء خروقه وفروجه وقد قرئ
من خلله بغير الف واما قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد فانني وجدت جميع المفسرين
على اختلاف عباراتهم يذهبون الى انه اراد ان في السماء جبالا من برد وفيهم من قال ما قدره
قدر جبال يقال يراد به مقدار جبال من كثرته معاطه وابو مسلم بن بحر الاصبهاني خاصة انفرد
في هذا الموضع بتاويل طريف وهو ان قال الجبال ما جبل الله من برد وكل جسم شديد مستحجر فهو من
الجبال الا ترى الى قوله تعالى في خلق الامم والذي خلقكم والجبلة الاولين والناس يقولون فلان
مجبول على كذا ووجدت ابا بكر محمد بن الحسن بن دريد النحوي يقول في كتابه المعروف بالانواء ومن
الاولى والثانية فمعنى حد التنزيل ونسبته الى الموضع الذي نزل منه كما يقال جئتك من
موضع كذا ومن بلد كذا واما الثالثة فمعنى التبعيض والتمييز لان الجبال تكون انواعا في ملك الله في
ملكه تعالى فجاء من لتمييز البلد من غيره وتقييد معنى الجبال الذي انزل منها وقد يصلح
في مثل هذا الموضع من الكلام ان يقال من جبال فيها برد وبغير من جبال برد وعن جبال
لانها مخلوقة من برد كما يقال الحيوان من لحم ودم ومن وبغير من ووجدت علي بن عيسى الرماني
في يقول في تفسيره ان معنى من الاولى لابتداء الغاية لان السماء ابتداء الانزال والثانية
للتبعيض لان البرد بعض الجبال التي في السماء والثالثة لتبيين الجنس لان جنس الجبال جنس
البرد وهذه التفاسير كلها اختلافها غير شافية ولا كافية وانا ابين ما فيها من خلل ثم اذكر
ما عندي انه الصحيح اما من جعل في السماء جبال بردا وما تقديره مقدار الجبال على اختلاف
عباراتهم فيدخل عليه ان ينبغي عليه قوله تعالى وينزل بغير مفعول ولا ما يتعلق به لان تقدير
الكلام على هذه التفاسير وينزل من جبال برد في السماء فما الشيء الذي انزل به في تقديره مذكورا
كونه في الاية والكلام كله خال منه على هذا التاويل واما ابو مسلم فيلزمه هذا الكلام بعينه ويلزمه
زائدا عليه انه جعل الجبال اسما للبرد نفسه من حيث كان مجبولا مستحجرا وهذا غلط لان الجبال
وان كانت في الاصل مشتقة من الجبل والجمع فقد صارت اسما للذي هيئة مخصوصة
ولهذا لا يسمي احد من اهل اللغة كل جسم ضم بعضه الى بعض مع استحجار او غير استحجار بانه
جبل ولا يخصون بهذا اللفظ الا اجساما مخصوصة وليس يمتنع في اللغة هذا لان اسم

الدابة وان كان مشتقا من الدبيب في الاصل فقد صار اسما لبعض ما دب ولا يعم كل ما وقع
منه الدبيب وليس يعترض على هذه التاويلات التي ذكرناها ما ظنه بعض الناس من انه لا يجوز
ان يكون في السماء برد وما قدره قدر الجبال من البرد لان ذلك غير ممتنع ولا مستحيل فان قالوا
لو كيف تحوي تلك الجبال من البرد قلنا يمسكها الله تعالى ويسكنها كما يمسك الارض والفلك
وانما ينكر هذا اصحاب الطبايع الذين لا يقرون بان الله جلت عظمته فيذكرون في سبب
وقوف الارض المركز وهو لا يعقل ولو اثبتوا الصانع جلت عظمته لنسبوا سكون الارض
اليه واستغنوا عن تكلف ما لا يعقل ولا يفهم فالاولى في تفسير هذا الموضع ان يكون من الاولى
والثانية لابتداء الغاية والثالثة زايدة لا حكم لها ويكون تقدير الكلام وينزل من جبال
في السماء بردا وافراد من كانت او في قولهم ما في الدار من احد وكم اعطيتك من درهم وما لك
عندي من حق وما اشبه ذلك وعلامة زيادتها في هذه المواضع انك اذا اخرجتها والغيتها
كان الكلام مستقلا لا يتغير معناه وجرى قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد
مجرى قول القائل كم حملت لك من الكوفة من سوقها من ثوب والمعنى كم حملت لك
من سوق الكوفة ثوبا والاولى ان يريد بلفظ السماء ههنا ما علا من الغيم وارتفع فصار سماء
لنا لان سماء البيت سماوته ما ارتفع منه ولان السحاب لا يكون في السماء التي هي الفلك
للكواكب وانما هو تحتها واراد بالجبال التشبيه لان السحاب المتراكب المتراكم تشبهه العرب بالجبال
والجبال وهذا شايع في كلامها كانه تعالى قال وينزل من السحاب الذي يشبه الجبال
في تراكمه بردا فقد ظهر على هذا التاويل مفعول صحيح لينزل ولا مفعول لهذا الفعل على التاويلات
المتقدمة فان قيل اذا جاز ان تجعلوا من الاخيرة زايدة حتى يكون المنزل هو البرد فالا جعلتم من
الثانية هي الزايدة ويكون تقدير الكلام وينزل من السماء جبالا من برد قلنا ليس تشبيه البرد في تراكمه
بالجبال على وجه ولا سبب والسحاب المتراكم يشبه الجبال وقد جرت عادة العرب بتشبيهه بها فيجب
ان يكون من الثانية والاولى غير زايدة لما ذكرناه وتكون الاخيرة زايدة والا بقينا بلا مفعول لانه تعالى قال
فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء وهذه كناية عن البرد لان الجبال لو كنى عنها لقال يصيب
بها ولان الجبال على التاويلات التي حكيناها كلها منزل منها لا منزلة فان قيل الا كان المفعول
محذوفا مقدرا ولانه قال وينزل من جبال برد في السماء بردا او الكلام يقتضيه قلنا انما نقدر

بالجبال التشبيه م

مفعولا محذوفا في المواضع الذي لا نجد فيه مفعولا ظاهرا وقد بينا في الاية مفعولا ظاهرا يجب صرف
الكلام اليه على انه لا بد من مفعول اما ظاهر وهو الذي اشرنا اليه او محذوف على ما تضمنه السؤال
لا سيما وفي الكلام كناية عنه في قوله يصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء وما راينا احدا
من المفسرين لهذه الاية على اختلافهم وذكر اكثرهم كل ما تقتضيه وجوه الاعراب في ايات
القران تعرض لذكر المفعول ولا قال انه ظاهر ولا مقدر محذوف يدل الكلام عليه وهذا على
كل حال تقصير ظاهر فاما قوله تعالى يصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء فالمراد به فيصيب
بضرره من يشاء ويصرف ضرره عن من يشاء فان العادة جارية بان البرد يصيب زرعا
ولا يتعدى ما يليه زرعا وشجرا ولا يصيبها واما قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فسنا
البرق ضوءه وهو مقصور والسناء المجد والشرف ممدود والهاء في برقه راجعة الى البرد او السحاب
فقد جرى ذكر كل واحد منهما ويجوز اضافة البرق اليهما فاما قوله يذهب بالابصار وقد
قرئ يذهب بضم الياء فالمراد به ان البرق من شدة ضوئه يكاد يذهب بالعيون لان الناظر
الى ما له شعاع شديد يغير العين كعين الشمس وما اشبهها والقراءة بفتح الياء اجود مع
دخول الباء تقول العرب ذهبت بالشيء فاذا ادخلوا الالف اسقطوا الباء فقالوا
اذهبت الشيء بغير باء واما قوله يقلب
الله الليل والنهار فانما اراد انه ياتي بكل واحد منهما بدلا من صاحبه ومعاقبا له لما في ذلك
من المصلحة والمنفعة فاما قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فانما اراد بالعبرة العظة
والاعتبار وروي عن الحسن انه قال انما اراد ذوي ابصار القلوب لا العيون لان العين
لا تضاف اليها العبرة والعظة وقال الكلبي اولي الابصار في الدين ورد قوم على الكلبي
بان قالوا لو اراد ذلك لقال لاهل البصاير لان الدين يقال فيه بصيرة لا بصر والاولى
ان يكون المراد بالابصار ههنا العين لان العيون ترى هذه العجايب التي عددها الله تعالى
ثم يكون الاعتبار والعظة في القلب بها ويكون من لا موعظة عنده ولا اعتبار كانه
لا بصر له من حيث لم ينتفع ببصره فجعل اولي الابصار هم اولي الاعتبار من حيث لم ينتفع اولو
الاعتبار بابصارهم ولم يمنع من الاعتبار عنده وهذا كثير في القران فانه تعالى جعل الكفار
في مواضع كثيرة صما وبكما وعميا من حيث اشبهوا باعراضهم عن الفكر والتامل والاعتبار
من لا جوارح له وهذا بين لمن تامله مسئلة اعلم ان من عادة العرب الايجاز والا

ههنا العيون

ينتفع بها م

اختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره ويعد دون ذلك
فصاحة وبلاغة وفي القرآن من هذا الحذف والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير مواضع كثيرة
نزلت من الحسن في اعلى منازله ولو افردنا ما في القرآن من الحذوف الغريبة والاختصارات العجيبة
كنا بالكلام وحيا فمن ظاهر ذلك قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى ولم يأت للجواب في صريح الكتاب وانما اراد ولو ان قرآنا سيرت به الجبال لكان
هذا ومثل هذا الحذف ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ولو كتب هذا القرآن في اهاب
وطرح في النار ما احرقته النار والمراد وكانت النار مما لا يحرق جسما لجلالة قدره ما احرقته فحذف
ذلك اختصارا لدلالة الكلام عليه ومثل ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وتقديره
ان السموات والارض والجبال لو كن مما يابى ويشفق وعرضنا عليهن الامانة لابين و
اشفقن وجعل المعلوم بمنزلة الواقع فقال عرضنا من حيث علم ان ذلك الشرط لو وقع
شرطه لحصل هو وهذا التأويل الذي استخرجناه اولى مما ذكره المفسرون من انه تعالى اراد
عرضنا الامانة على اهل السموات والارض من الناس والملائكة فاي معنى لقوله وحملها الانسان
وهو من الجنس ومثله قول الشاعر امتلأ الحوض وقال قطني والمعنى امتلأ حتى لو كان ممن يقول
لقال ذلك وهذا اولى في نفسي من تفسيرهم هذا البيت بانه
ظهرت منه امارات القول والنطق وهذا الذي اشرنا اليه هو معنى كل ما جرى مجرى هذا البيت
من قول الشاعر واجهشت للتوباد حين رأيته وكبر للرحمن حين رآني فقلت له اين الذين
عهدتهم بجنبيك في خفض وطيب زمان فقال مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذي يبقى
على الحدثان ومن الحذف ايضا قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين ولم يأت لاذا جواب في طول الكلام وانما حسن حذف الجواب
الذي هو فقد خلوها لوروده ما يقوم مقامه ويدل عليه من قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده وذلك لا يكون الا بعد الدخول ومثل ذلك قول امرئ القيس فلو انها نفس تموت سوية
ولكنها نفس تساقط انفسا فحذف جواب لو والجواب هو لكان ذلك روح لها واخف
عليها ومثله قول الهذلي حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا ومثله
كثير في الحذف نحو المعنى كذا لو اعطيته فظاهر هذا الكلام كانه مشروط وكانه قال اتتني اقتنا دادا

لدى اهل السموات والارض

نفس ح

الحطيئة

الحطيئة والاولى القصد من ذلك والمعنى لو اعطيته لبلغت مناي ولنفعني وما اشبه هذا
المعنى والشعر القديم والمحدث مملوء من ذلك قال البحتري ولو شئت يوم الجزع بل غليل
محب تجنى وصل شك لو ينفع الوصل وانما اراد لو ينفع الوصل لنفعني وبلغني منيتي وما
اشبه ذلك ومثل قوله وتعجبت من لوعتي فتبسمت عن واضحات لو لثمن عذاب و
انت اذا تأملت ضروب المجازات التي يتصرف فيها اهل اللسان في منظومهم ومنثو
رهم وجدتها كلها مبنية على الحذف والاختصار لان قوله تعالى وجاء ربك واسأل القرية
مما الحذف فيه ظاهر وانما كان الكلام ابلغ وافصح لان الكلام قلل بحذف بعضه ومعانيه
بحالها وكذلك قولهم في المدح فلان البدر والبحر والليث وفي الذم هو الحمار والحائط
انما هو مبني على الحذف لان المراد هو شبيه ومماثل لما ذكر فاسقط من الكلام ما يقتضي
التشبيه للدلالة عليه بالقول فان قيل فاذا كانت الفصاحة هي الاختصار فكيف
قال تعالى ليس كمثله شيء فزاد الكاف ولا معنى لها الا الفصاحة فقد صارت الفصاحة
بالزيادة كما كانت بالنقصان قلنا دخول الكاف ههنا ليست على سبيل الزيادة التي
لو طرحت لما تغير المعنى بل تفيد بدخولها ما لا يستفاد مع خروجها لانه اذا قال ليس مثله شيء
جاز ان يراد من بعض الوجوه وعلى بعض الاحوال فاذا دخلت الكاف فهم نفي المثل على كل وجه الا
ترى انه لا يحسن ان يقال ليس كمثله احد في كذا بل على الاطلاق والعموم وبمثل هذا الجواب يجيب
من يسأل عن قولهم ما ان في الدار زيد لانه قال ما في الدار زيد لجاز ان يكون نفيه لكونه فيها
على وجه دون آخر فاذا قال ما ان فهم نفي كونه على كل حال وهذا يدل على انها دخلت للتوكيد
يجب ان يكون مرادها ما شرحناه وقصدناه لان التوكيد متى لم يكن تحته فائدة كان دخوله
عبثا وهذا الكلام الذي بسطناه فيه فوائد كثيرة وكان السبب فيه ان بعض من قرئ
عليه كلام حكاه يتشدق في وصف كتابين ووجدت فيهما من التغلغل والتوصل الى احكام الا
تحائف ومعاني الاسعاف لا نطرق في حجابها ولا نفتح رتاجها ولا نشعب بها ولا يلم بابوابها
وطال الكلام ولم يأت بما يرجع الى قوله من التغلغل شيئا وهذا من الحذف الذي حسنه طول الكلام
ودلالة ما فيه على الحذف لان التقدير ووجدت فيه من التغلغل الكثير فاستغنى عن ذكره
بالمفهوم عن الكلام كما استغنى بالحذف التي ذكرناها في القرآن والشعر بما في معنى الكلام

فيهما ار

وجد ذلك فصاحة وبلاغة وكم بين ان يفهم المعنى ويلحظ من غير لفظ صريح وبين ان يتاتى فيه
لفظ صريح في البلاغة والفصاحة وقد كنت امليت قديما مسئلة اوضحت فيها ان
التاكيد لا بد فيه من فائدة وخطات من ذهب الى خلاف ذلك وبينت ان كل موضع اد
عى فيه انه للتاكيد من غير فائدة تجددها ففيه فائدة معقولة وان قوله تعالى فانه يتوب الى الله متابا
ما ورد هذا المصدر للتاكيد على ما يقوله قوم بل الفائدة تجددها لانه تعالى اراد متابا بالجميل مقبولا وا
قعا موقعه فحذف ذلك اختصارا كما يقول العربي الفصيح في الشعر المستحسن هذا هو الشعر
وللفرس هذا الفرس وانما حذف الصفة اختصارا والمراد هذا هو الشعر المستحسن والفرس الكريم ومثله قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما انه اراد الفضل والمدح وقال قوم بل سمع كلاما من غير واسطة ولا متحملا فاما
قول القائل ضربته ضربا وما اشبه ذلك من ذكر المصادر مع الافعال بل ذكر الافعال من غير ذكر
المصادر لدلالتها عليها فله وجهان احدهما ان يكون نفى صفة الضرب اختصارا او ا
راد ضربا شديدا مبرحا فحذف ويكون اراد انه باشر الضرب وتولاه لانه امر به فقد
يقال ضربه اذا امر بضربه ولا يكادون يقولون ضربه ضربا اذا امر بضربه ولم يباشره فاما
قول العرب لامر ما جدع قصير انفه وقولهم لامر ما يسود من يسود وتوهم من ادعى ان ما
ههنا زائدة لا معنى تحتها وانما دخلت للتاكيد فالاولى غير ما ذكره ومعنى قولهم لامر ما كان
كذا انه لامر لست به عارفا فانهم لا يكادون يقولون لامر ما كان كذا وانا به عارف وانما
قالت الزباء لامر ما جدع قصير انفه لانها كانت جاهلة بسبب قطع انفه وغير عالمة به وهذا
يبطل قول من جعلها زائدة بغير فائدة فاما قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وتقدير قوم
ان ما ههنا زائدة فليس الامر على ما ظنوه لان من عادتهم ان لا يخلو ما ههنا الا افادة
الاختصاص وزيادة فائدة على قولهم فبرحمة من الله لنت لهم لان مع اسقاطها يجوز ان يكون
الرحمة سببا للين وغيره فقد افادت اختصاصا لم يستفد قبل دخولها فاما قولهم ما ان في
الدار زيد فيشبه ان يكون دخولها الفائدة تزيد على قولهم ما في الدار زيد لانهم اذا قالوا ما في
الدار زيد جاز ان يريدوا انه لا تصرف له في الدار ولا تاثير لكونه فيها فكانه ليس حالا فيها
لانهم ابدا يقولون ما في هذه البلدة امير ولا لهذا الناس مدبر يريدون السياسة والتدبير
فاذا قالوا ما ان في الدار زيد او ما ان للبلد امير فلا بد ان يريدوا انه ليس فيها على الحقيقة

من ذكر

من ذكره وما هو معنى قول اهل العربية ان ذلك للتاكيد هو الذي اشرنا اليه لان التاكيد
لا يجوز ان يكون لغير فائدة وان يكون دخوله كخروجه فليتقس على ما ذكرناه امثاله وليطلب
لكل شيء ادعى انه لمحض التاكيد فائدة قلت او كثرت فانها توجد وليس جهل الطالب
لها بها تقتضي فقدها فان الادلة الواضحة قد دلت على ان العرب مع حكمتهم لا يتكلمون بما لا
يفيدون الكلام الذي ما وضع في الاصل الا للفائدة فقليله في وجوب الفائدة ككثيره فربما ظهرت
هذه الفائدة لكل متدبر وربما خفيت واصول العرب مملوءة من هذا فانهم يحذفون ويتطلبون العوا
مل التي لا تظهر في تمام الكلام ويقدرون فيها التقديرات البعيدة حراسة للاصول ونصرة لما
دل عليه الدليل ومن تصفح تحليلهم للعامل في الحال واعراب الكلام كله من تصريح به وتغلغلهم
الى ضعيف وقوي وبعيد وقريب علم ان الذي سلكناه في تخريج فوائد الحروف الداخلة
على الكلام فظن قوم انها للتاكيد من غير فائدة زائدة طريق صحيح لا اعتراض عليه مسئلة
جرى بالحضرة السامية الحجرية العادلية المنصورية ادام الله سلطانها في بعض الكلام
ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله نية المومن خير من عمله فقلت على هذا الخبر سوال قوي
وهو ان يقال اذا كان الفعل انما يوصف بانه خير من غيره اذا كان ثوابه اكثر من ثوابه فكيف
يجوز ان يكون النية خيرا من العمل ومعلوم ان النية اخفض ثوابا من العمل وانه لا يجوز ان يلحق
ثواب النية بثواب العمل ولهذا قال ابو هاشم ان العزم لا بد ان يكون دون المعزوم عليه في
ثواب وعقاب ورد على ابي علي قوله ان العزم على الكفر لا بد ان يكون كفرا والعزم على الكبيرة
يجب ان يكون كبيرا بان قال له لا يجب ان يساوي العزم المعزوم عليه في ثواب ولا عقاب
فان كان ههنا دليل سمعي يدل على ان العزم على الكفر كفر والعزم على الكبيرة كبيرة صرنا اليه الا انه
لا بد مع ذلك من ان يكون عقاب العزم دون عقاب المعزوم عليه وان اجتمعا في الكفر او
الكبر ووقع بالحضرة السامية العادلة المنصورية ادام الله تعالى قدرتها من التقرير كذلك
والخوض فيه كل دقيق غريب مستفاد وهذه عادتها حرس الله نعمتها في كل فن من فنون
العلوم والاداب لانها تنتهي في كلها التحقيق والتدقيق الى غاية من لا يحسن الا ذلك الفن ولا يعرف
الا بذلك النوع وقال بعض من حضر قد قيل في تاويل هذا الخبر وجهان حسنان فعكست له اذكرهما فربما
كان الذي عندي فيه ما استخرجته احدهما فقال يجوز ان يكون المعنى ان نية المومن

خير من عمله العاري من نية فقلت لفظة افعل لا يدخل الا بين شيئين قد اشتركا في الصفة
وزاد احدهما فيها على الاخر ولهذا لا يقول احد ان العسل احلى من الخل ولا ان النبي صلى
الله عليه وآله افضل من ابليس والعمل اذا عرى من نية لا خير فيه ولا ثواب عليه فكيف تفضل
النية الجميلة عليهما وفيها خير وثواب على كل حال قال والوجه الاخر ان يكون نية المؤمن في
الجميل خير من عمله الذي هو معصية فقلت وهذا يبطل ايضا بما بطل به الوجه الاول لان المعصية
لا خير فيها فيفضل غيرها عليها فيه وقالت الحضرة السامية العادلة المنصورة ادام الله
دولتها تحقيقا لذلك وتصديقا لها اي حق لنية المؤمن والكلام موضوع على مدحها واي
مدح فضل في ان يكون خيرا من المعاصي وانما الفضل ان يكون خيرا مما فيه خير فسلكت
حينئذ ذكر الوجه وهو الذي عندي فقلت لا تحمل لفظة خير في الخبر على معنى افعل الذي هو
التفضيل والترجيح وقد سقطت الشبهة ويكون المعنى ان نية المؤمن من جملة الخير
من اعماله حتى لا يقدر مقدر ان النية لا يدخلها الخير والشر كما يدخل ذلك في الاعمال فاستحسن
هذا الوجه الذي لا يحوج الى التعسف والتكلف اللذين يحتاج اليهما اذا جعلنا لفظة
خير معناها معنى افعل وانقطع الكلام لدخول الوقت السعيد المختار لدخول البلد و
نهوض الحضرة السامية للركوب وكان في نفسي ان اذكر شواهد لهذا الوجه ولو احوج
يقتضيها الكلام وخطر بعد ذلك ببالي وجهان سليمان من الطعن اذا حملنا لفظة خير في
الخبر على التفضيل والترجيح فكثير وقد ذكرت في كتابي المعروف بالغرر عند كلامي في قوله
تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا معنى الكلام على هذا الوجه وذكرت
قول المتنبي شعر ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم وان الالوان
لا يتعجب منها بلفظ افعل الموضوع للمبالغة وكذلك الخلق كلها وانما يقال ما اشد سوا
ده وان معنى البيت ما ذكره ابو الفتح عثمان بن جني من انه اراد اسود من ظلمة الظلم
كما يقال حر من الاحرار ولئيم من اللئام فيكون الكلام قد تم عند قوله لانت اسود ولو
اراد المبالغة لما كان تاما الا عند صلة الكلام بقوله من الظلم واستشهد ابن جني ايضا
على صحة هذا التاويل بقول الشاعر شعر وابيض من ماء الحديد كانه شهاب بدا والليل داج
عساكره كانه قال وابيض كائن من ماء الحديد وقلت انا اما قول الشاعر يا ليتني مثلك

معنى الترجيح والتفضيل واما اذا ذكر [illegible]
[illegible] من التاويل [illegible] لفظة خير [illegible]
غير معنى [illegible]

في البياض ابيض من اخت بني اباض يمكن حمله على ما حملنا عليه بيت المتنبي كانه قال ابيض من جملة
اخت بني اباض ومن عشيرتها وقومها ولم يرد المبالغة والتفضيل وهذا احسن من تحمل ابي
العباس المبرد لما انشد هذا البيت وضاق ذرعا بتاويله على ما يطابق الاصول الصحيحة ان
ذلك محمول على الشذوذ والندرة فان قيل كيف يكون نية المؤمن من جملة اعماله على
هذا التاويل والنية لا تسمى عملا في العرف وانما يسمى بالاعمال افعال الجوارح ولهذا لا يقولون
عملت بقلبي كما يقولون عملت بيدي ولا يصفون افعال الله تعالى بانها اعمال قلنا ليس
يمتنع ان تسمى افعال القلوب بانها اعمال وان قل استعمال ذلك فيها الا ترى انهم
لا يكادون يقولون فعلت بقلبي كما يقولون فعلت بجوارحي وان كانت افعال
القلوب تستحق التسمية بالفعل حقيقة بلا خلاف وانما لا تسمى افعال الله تعالى بانها اعمال
لان هذه اللفظة تختص بالفعل الواقع عن قدرة والقديم تعالى قادر لنفسه كما لا نصفه تعالى بانه
مكتسب لاختصاص هذه اللفظة بمن فعل لجر نفع او دفع ضرر ولو سلمنا ان اسم العمل يختص
بافعال الجوارح جاز ان يطلق ذلك على النية مجازا واتساعا فباب التجوز اوسع من ذلك واما
الوجهان اللذان خطرا لي واقدرنا ان لفظة خير في الخبر محمولة على المفاضلة فاحدهما ان يكون
المراد ان نية المؤمن مع عمله خير من عمله العاري من نية وهذا مما لا شبهة انه كذلك والوجه الثاني
ان يريد ان نية المؤمن لبعض اعماله قد يكون خيرا من عمل اخر له لا تستوله هذه النية وهذا صحيح لان النية
لا يجوز ان يكون خيرا من عملها نفسها وغير منكر ان يكون لبعض الاعمال الشاقة العظيمة الثواب
افضل من عمل اخر ثوابه دون ثوابها حتى لا يظن ظان ان ثواب النية لا يجوز ان يساوي او يزيد
على ثواب بعض الاعمال وهذان الوجهان فيهما على كل حال ترك لظاهر الخبر او دخال زيادة ليست
في الظاهر والتاويل الاول اذا حملنا لفظة خير على خلاف المبالغة والتفضيل مطابق للظاهر وغير
مخالف له وفي هذا كفاية بمشية الله تعالى مسئلة سئل بعض الاخوان وقد خطر بباله
عند قراءة شيء من اخبار الائمة وادعية السادة عليهم السلام من ذكر اسم الله الاعظم وما خص
من الفضيلة دون سائر اسماء الله وما يعطى من دعا به من سرعة الاجابة مثل اصف بن برخيا
وصي سليمان عليه السلام بحمله عرش بلقيس من سبأ اليمن الى بيت المقدس في اقل من
طرفة العين وما نقل الانبياء والائمة والعلماء يكون منه من المعجزات وعن قول الائمة عليهم السلام

[illegible] مع انه [illegible]
وانا اقول الف [illegible] المفضل في الخبر [illegible]
[illegible] مجموع النية والعمل والمفضل [illegible] بالنية المنفرد [illegible]
[illegible] النية [illegible] التفضيل [illegible] بالعقوبة واستحقاق [illegible] مفضلا ولا شك [illegible] بالعقوبة [illegible]
[illegible]

في دعيتهم اللهم اني اسئلك باسمك الاعظم وفيهم من يقال الاعظم الاعظم حتى يزيد على ذلك ومنهم من
يقال والاكبر الاكبر بما قال فهل ترى ان الاعظم غير الاكبر والاعظم الاعظم غير الاعظم مرة واحدة ما قال واذا
قلنا اعظم فيجب ان يكون ثم الطف واذا قلنا اكبر يجب ان يكون ثم اصغر والله تعالى من ان يكون
له اسم الطف من اسم او اصغر اذ كانت اسماؤه تعالى لا تدل الا على معنى واحد ولا يسئل بها اليه
فقد نطق القران بتساويها في المنزلة وهي قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد خير الله تعالى نبيه عليه السلام في ان يدعو بايها شاء وذكر انها كلها
حسنى فلم خص الائمة عليهم السلام احدها بالتعظيم دون سائرها والمتقدم بها والمراد منها واحد
تبارك وتعالى قيل له لان فيها ما يشاركه فيه المخلوق مثل كريم ورحيم وعالم وحاكم وغير
ذلك فلهذا كانت رتبة بعضها في التعظيم اقل من بعض ثم قال والجواب عن ذلك انه
قد بقي منها عدة اسماء لا يشاركه فيها احد من المخلوقين ولا يستحقها سواه مثل الله والاله
والمسبح وقدوس وما اشبه ذلك مما لا يوصف به غيره ولا يليق الا به عز وجل فلم اختص الا
سم الاعظم باحد هذه دون الاخر وهل الاسم الاعظم والاكبر شي غير هذه الاسماء المتعارفة
بين العوام الجواب ان الاولى والاشبه ان يكون اسم الله تعالى الاعظم خارجا عن هذه الاسماء
والصفات التي يتداولها الناس ويدعون الله تعالى بها ويدعونه ويسئلونه لان ذلك الاسم
لو كان من جملتها وقد اجمعوا على ان الله تعالى لم يسئل به شيئا الا اعطاه لكان يجب في كل
داع بهذه الاسماء والصفات اذا كان الاسم من جملتها ان يجاب دعوته وتنجح مسئلته
وقد علمنا خلاف ذلك وان اكثر الداعين بهذه الاسماء المسطورة غير مجاب فعلمنا ان
الاعظم ليس من جملتها فاذا قيل لنا فلم خص الله تعالى بهذا الاسم قوما دون قوم ولم يجره مجرى
سائر اسمائه فالجواب ان ذلك تابع للمصلحة واذا كان المعلوم ان كل سائل بذلك الاسم
مجاب لا محالة فمن علم ان في اجابته مفسدة لا يجوز ان يكون من ذلك الاسم فاذا قيل فما معنى
لمن سأله تعالى وقال بحق اسمك الاعظم اعطني كذا ان يجاب لا محالة وقد علمنا خلاف ذلك
فالجواب انه غير ممتنع ان تكون الاجابة انما تكون واجبة عند التصريح والتلفظ بهذا الاسم
دون الكناية واما تسميته بانه اعظم وان ذلك يقتضي ان يكون من اسمائه ما ليس باعظم فا
لجواب عنه من وجهين احدهما ان يكون لفظ افعل هنا راجعة الى باقي اسمائه والوجه

الاخر ان ترجع الى باقي اسماء وصفات غيره وبيان الوجه الاول ان معنى اعظم هو اختصاصه
بفضل لان الدعاء به مجاب وهذه المزية ليست في باقي الاسماء فكانه اعظم منها لاختصاصه
برتبة عالية ليست لباقيها واما الوجه الثاني فيكون المعنى انه اعظم بالاضافة الى اسمائكم
وصفاتكم لانه ليس لشي من صفاتنا هذه المزية ولم يجعل هذه المزية لاجل فقد المشاركة في المعنى
فيلزم عليه انه وقديم ورحمن على ما مضى في السؤال بل لان الله تعالى خص هذا الاسم بهذه المزية لما
علم من المصلحة فاما الزامنا ان يكون في اسمائه تعالى ما هو اصغر فلا يلزم على الجواب الثاني فاذا الز
منا ذلك على الجواب الاول وحملنا اذا كان قولنا اعظم بالاضافة الى اسمائه تعالى معناه ان لهذه
المزية والرتبة فلا محالة انه يجب فيما ليس له هذه المزية من اسمائه ان لا يكون الاعظم ولا يجوز ان
نقول اصغر واحقر وما يجري مجرى ذلك لانه يوهم المهانة وما لا يجوز في شي من اسمائه واما قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فانما اسماؤه كلها الحسنى وليس يمتنع ان يكون فيما هو حسن تفاضل
وتزايد وكذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا معناه التخيير لنا بين ان ند
عوه باي الاسمين شئنا وما يمضي في الفاظ الدعاء من اني اسئلك باسمك الاكبر تارة وبالاعظم
اخرى الاشبه ان يراد باللفظين معنى واحد واما تكرير لفظ الاعظم فهو على سبيل التاكيد لان الاعظم
مرة واحدة غير الاعظم وبالله التوفيق مسألة وسأل غير الاول من الاخوان عن
قوله تعالى في سورة يس لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون وقال اذا كان اباؤهم لم ينذروا فباي
شي يحتج عليهم وكيف يعاقبهم على عبادة الاصنام وقد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وكيف يصح ان يخلي امة من الامم من نذير مع قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
وقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وقد علم انهم كانوا امما لا يحصيها كثرة غيره تعالى
فكيف هذا واي شي المراد به ومعلوم ان مراده تعالى لا يتناقض قال فان قال التي في الاية المتقدمة
ليست للنفي بل هي للاثبات والمعنى فيها مثل ما انذر اباؤهم او بمعنى الذي انذر اباؤهم
هو بمعنى الذي انذر اباؤهم او زائدة لان الكلام يتم من دونها لتنذر قوما انذر اباؤهم قال و
الجواب عن ذلك ان هذا تاويل يفسد من قبل ان المعلوم الذي لا شك فيه ولا اشكال ان الله
تعالى لم يبعث نبيا بعد عيسى عليه السلام الا النبي المبعوث على فترة من الرسل ولاجل ذلك وصفهم
بالغفلة لانه لم ينذر اباؤهم فثبت بهذا ان ما التي في الاية المتقدمة للنفي دون الاثبات

وان الاخذ للعلوم اولى من الظنون قال فان قيل ان عيسى عليه السلام قد كان بعث اليهم وشاعت
شريعته فيهم وانتشرت كلمته وسار الحواريون بدعوته شرقا وجيلا قال والجواب من ذلك (وغربا وسهلا ح)
اذا سلمنا ان عيسى عليه السلام بعث اليهم فان الفترة انما كانت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله
وان الحواريين لم يمكثوا بعده الا قليلا وان الآباء المذكورين بانهم لم ينذروا هم الادنون دون
الابعدين وللقائل ان يقول ان عيسى لم يبعث الا الى بني اسرائيل خاصة دون العرب وبذ
لك نطق القرآن فله ان يقول الآباء الابعدين والادنين في الآية سواء والذي يؤيد ذلك
قوله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل الآية الى اخرها وقد صرح بالجملة والتفصيل
ان الآباء لم ينذروا وان ما للنفي في موضعها من الآية دون الاثبات فكيف القول في الحجة
عليهم ولا يحتج محتج بان العقل هو الحجة عليهم دون الانذار والرسل لان العقل حجة على من انذر
وعلى من لم ينذر وعليه يعول الغلاة في الاستغناء عن الانبياء والرسل وليس من لم ينذر
اولى بحجة العقل دون غيره لان ذلك يوجب الاستغناء بالعقل عن النذر والانبياء عليهم السلام
والجواب انه غير ممتنع عندنا ان يخلو الزمان الطويل والقصير من رسول مبعوث بشريعة وان كان
لا يخلو من امام ولهذا نقول اصحابنا ان الامامة واجبة في كل زمان وليست كذلك النبوة والوجه فيه
ان ارسال الرسول تابع لما يعلمه الله تعالى من المصالح للمكلفين في الشرائع والعبادات وغير بعيد
في العقل ان يعلم تعالى انه لا شيء من الشرائع فيه مصلحة للمكلفين ولا يجب الرسالة بل لا تحسن فاما قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله وان من امة الا خلا فيها نذير وقوله وما اهلكنا من
قرية الا لها منذرون فلا يجوز ان يكون مخصوصا غير عام ويعني به من الشرائع والعبادات من الطاعة
فان ورد دليل قاطع على عموم هذه الظواهر قطعنا لاجله على ان الشرائع من الطاف المكلفين
وان كان جائزا في العقل ان لا يكون الامر على ذلك وقد اختلف اهل التأويل في تأويل هذه
الآية فقال جماعة ان لفظة ما ههنا للنفي والمراد ان اباءهم ما انذروا والان المصلحة لم تقتض
بعثة رسول اليهم وليس من المعلوم لنا ان عيسى عليه السلام كان الحجة على كل مكلف كان
بين زمانه وزمان نبينا عليه السلام ويقوي هذا الجواب اثبات الفترة فانه تعالى بعث على
فترة من الرسل وذهب قوم من اهل التأويل الى ان ما في الآية ليست للنفي بل للاثبات
والمراد لتنذر قوما انذر اباؤهم وهذا ايضا جائز ويقوي هذا الجواب ويضعف الاول ان

قوله

(الذم لهم بالغفلة ١٢)

قوله تعالى فهم غافلون يقتضي الذين لهم الغفلة وذلك يقتضي انهم انذروا فغفلوا واعرضوا
ولا يليق ذلك بالغفلة من لا سبيل له الى العلم والتبيين وفي الناس من جعل قوله تعالى ما انذر اباؤهم على
النفي والمراد انه لم ينذرهم من هو منهم وعلى نسبهم ومن انفسهم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
فيكون تلخيص الكلام لتنذر قوما ما انت منهم ما انذر اباؤهم من هو منهم اي من قومهم ومن انفسهم
في لفظة ما وجه اخر وهو ان يراد به التنكير كانه قال لتنذر قوما ما ونقف ثم تبتدئ فتقول انذر اباؤهم
وهم فهم غافلون كما يقول القائل اكلت طعاما ما ولقيت جماعة ما ويكون الغرض التنكير والاج
مال وليست ما ههنا زائدة لان حد الزائد ان يكون دخوله في عدم الفائدة كخروجه وهي ههنا
مفيدة على ما بيناه مسألة في الاعتراض على من استدل بدليل السحارة على ان العالم ملاء
وما ابطل به ذلك اعلم اني فكرت فيما اجاب به ابو هاشم من يقول ان العالم ملاء اذا استدل بالآلة
التي هي السحارة على ذلك وادعى ان علة وقوف الماء عن النزول من الثقب الصغار التي في
اسفلها اذا سد راسها هو منع الهواء اسفل الرأس من ان يحدث في مكان الماء وقول ابي
هاشم ان العلة في وقوف الماء عن السيلان اذا سد راس السحارة بالاصبع ان الهواء يمنع الماء من (النزول الضعف يخرج من الماء في الثقب الصغار فاذا فتحنا الراس دفع الهواء الماء ح)
الماء من اعلى السحارة فقوي الماء على النزول فوجد منفذا فخرج لان الماء فيه اعتمادات سفلا وثقل
ونقص من الهواء على مذهبنا وهو الصحيح لا اعتماد فيه البتة فكيف يمنع ما لا اعتماد فيه الجسم الذي
فيه اعتماد سفلا عن الهبوط والنزول واذا كان الهواء هو المانع من نزول الماء من الثقب
الصغار ومن مذهب ابي هاشم جواز خلو الاماكن من الهواء فكان يجب ان يجوز ان يسيل
الماء من اسفل السحارة مع سد اعلاها بالاصبع بان يصار من ذلك مكانا خاليا من الهواء
الذي يدعي انه مانع من نزول الماء فاما تقويته لذلك بذكر الريشة وانها تقف في الهواء فلا
تنزل لان الهواء يمنعها من الهبوط فاول ما فيه ان الريش [illegible] تجابطا نزولا فيظن (لخفته ح)
انه واقف وربما كان في الهواء اعتمادات مختلفة صعدا فتمنع هذه الاعتمادات التي
هي في خلاف وجهة اعتمادات الريشة من النزول فاما اذا كانت الريشة في هواء ساكن
لا اعتماد فيه فلا تقف في الهواء واذا فتحنا عن راس السحارة يدافع الماء ويكون سبيلا للنزول (لا يجوز ان يمنعها من الهبوط ولا يقف في الهواء ح ح)
من الثقوب لان الهواء على مذهبنا لا اعتمادات فيه فكيف يدافع الماء ومن محال من
القول ان فيه اعتمادات صعدا لا يليق دفع الماء وبقوله لان تلك الاعتمادات

في غير جهة العمق والماء واي عاقل يخفى عليه ان الهواء الساكن المعتدل لا يجوز ان يرفع الماء من راس السحارة وبعد فمع القول بجواز خلو الاماكن في الهواء والقطع على ذلك في بعض الاحوال قد كان يجب ان يجوز ان يفتح راس السحارة ولا يسيل الماء من الثقب من اسفلها الا ان الهواء الذي ادعى انه يرفع الماء من راسها مفقود والذي يدعيه ابو هاشم من ان السحارة لو ملئت زيبقا وسد راسها لنزل الماء من الثقوب الصغار وقوله انما كان كذلك لثقل الزيبق وان الهواء الذي يلاقي من تحتها الثقوب الصغار لا يقوى على منعه من النزول كالاتيم ذلك في الماء موقوف على التجربة فاما ما جربناه فنتكلم على العلة المفرقة بين الزيبق والماء فالذي يجب ان يعتمد في نقض الاستدلال من القائلين بذلك في الماء والسحارة ان يقال لهم ما انكرتم ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان يفعل في الماء السكون والوقوف مع سد راسها فلا ينزل من اسفلها واذا فتحنا راسها لم يفعل ذلك السكون فيجري الماء منه من الثقوب وليس يمتنع ان ينكر اصحابنا خاصة ان يكون هذا بالعادة ونحن كلنا نقول ان انجذاب الحديد الى حجر المغناطيس انما هو بالعادة والا فالمغناطيس وساير الاحجار سواء وان بالعادة وقع الشبع عند تناول الخبز واللحم وارتفع عند غيرهما من الجنس واحد مما يقول جماعتنا انه بالعادة اكثر من ان يحصى واذا انكر الفلاسفة الملحدون تعليقنا ذلك بالعادة لجحدهم الصانع دللنا على الاصل الذي جهلوه ضعف ما نقوله في نفوسهم فيتبعوه فسهل ذلك كله واذا قيل لنا فما طريقة العادة يجوز فيه الاختلاف فجوزوا ان يكون السحارة في بعض البلاد التي لا تتصل بنا اخبارها يسيل الماء من اسفلها مع سد راسها ولا يسيل مع فتحها قلنا نحن نجوز ذلك ٭ بحال ان يختلف العادة فيه كما لا نمنع ان يستمر في كل بلد وعند كل احد ولا يخرج هذا الحكم مع الاستمرار من ان يكون مستندا الى العادة الا ترى ان القاطعين على وقوع العلم الضروري بخبر الاخبار اذا كان العدد زايدا على اربعة مع استيفاء باقي الشروط لا يجوزون ان يختلف العادات في ذلك بل يقطعون على ان العادة مستمرة بذلك في كل موضع فاذا قيل له كيف يتميز ذلك وهو معتاد مع الاستمرار من الوجوب قلنا المستند الى العادة لا بد من ان يختلف على بعض الوجوه ليفارق بذلك الاختلاف الواجب ويتميز والخبر الذي يجب عنده حصول العلم الضروري قد يقع مثله ومن جنسه مع اختلاف بعض هذه الشروط فلا يجب

فيفتتره

قال

العدول ١٢

يجب العلم فلو كان هناك ايجاب لوجب العلم على كل حال وهذا كلام بعينه في السحارة لان الثقوب لو دعت لسيلان الماء على كل حال ولو كانت هناك طبيعة متى حبته لوقوف الماء لم يختلف الحال على بعض الوجوه وبعد فان علة ابي هاشم في وقوف الماء من السحارة عن السيلان وان كنا قد بينا بطلانها لا نجدها في القدح المعروف بقدح العدل وهو قدح في وسطه برج مجوف يبلغ ارتفاعه الى قريب من اعلاه وهذا البرج نافذ من جهة اسفله على راس هذا البرج في وسط القدح كالغشاء يحيط به من جوانبه على تجاف عنه وهو من اعلاه مسدود ومن اسفله مفروج فاذا طرحنا في هذا القدح ماء فهو ثابت حتى يبلغ الى محاذاة راس البرج فاذا زاد عليها ولو باليسير خرج جميع الماء من القدح بان يصعد من اسفل القدح الى راس البرج حتى ينزل جميعه واصحاب الملا يدعون ان العلة في صعود الماء الى فوق ليس ذلك من شانه هو الضطرار الخلا حتى لا يخلو مكان من متمكن فيه فما العلة في صعود الماء ثم هبوطه على مذهب ابي هاشم وما يعلل في الحجارة لا ياتي ههنا وليس بعد ذلك الا اسناده الى العادة وجريها والله ولي التوفيق

مسئلة سئل رضي الله عنه عن الفرق بين الالثغ والاليغ فقال الالثغ الذي يتحير في لسانه رده في حرف بعينه كالظاء والسين وما اشبههما من الحروف والاليغ الذي في لسانه رده في ساير الحروف

مسئلة سئل رضي الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه واله وسلم اعلمكم بنفسكم اعلمكم بربه ما معناه فقال معنى هذا الخبر ان احدنا اذا كان عالما باحوال نفسه وصفاته فلا بد ان يكون عالما باحوال من جعله على هذه الصفات وصيّر له هذه الاحوال والاحكام لان من علم الفرع لا بد من ان يكون عالما باصله الذي يستند اليه ويتفرع عليه واذا دخل التزايد في العلم وكان بالفرع اعلم فهو بالاصل اعلم وشرح هذه الجملة ان من علم نفسه انه محدث مصنوع ٭ مخلوق مربوب قادر حي عالم فلا بد من ان يكون عالما بمن جعله على هذه الصفات وصيّر له هذه الاحوال والاحكام ولولاه جل اسمه لم يكن على شيء منها فالتزايد والتفاضل في احد الامرين يقتضي التزايد والتفاضل في الاخر ولا يلزم على هذه المسئلة ان احدنا قد يعلم ان نفسه موجود وان لم يكن بالله تعالى عارفا وهو الخالق جل وعز الذي اوجده ولولاه لم يكن موجودا الا ترى ان الدهرية يعلمون العالم وما فيه موجودا وان لم يعلموا ان له موجدا وكذلك قد يعلم احدنا كونه قادرا وعالما وحيا وان لم يعلم من جعله على هذه الاحوال وذلك انا اذا

خلنا الفظا افعل فقلنا من كان اعلم بنفسه كان اعلم بربه ومن علم نفسه موجودا ولم يعلم موجده
وخالقه ليس باعلم بنفسه وان قيل هو عالم ولفظة المبالغة يقتضي انه اذا لم يعلم ان له موجدا و
مقدرا ومحييا فليس باعلم بنفسه وان قيل هو عالم والذي يبين هذا انه لا يمتنع فيمن علم نطفة
من النحو ان نقول انه عالم بالنحو ولا نقول هو اعلم بالنحو الا اذا كان مستوليا على جميع علومه لا يذ
هب عليه شيء منها وليس يمتنع ان يعكس لفظة هذا الخبر فيقول اعلمكم بربه اعلمكم بنفسه لانه من
من كان بالله اعلم فلا بد ان يكون عالما بانه خالقنا ورازقنا ومحيينا ومميتنا والدال على لنا على
هذه الصفات والاحوال فمن حيث تعلق كل واحد من الامرين بصاحبه جاز ان يجعل
كل واحد من الامرين بصاحبه جاز ان يجعل كل واحد من الامرين تارة فرعا وتارة اصلا

مسئلة

وسئل رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم وهل يوجب
قوله واختلاف السنتكم والوانكم ان يكون كلامنا على ظاهر الاية خلقا له تعالى فقال في هذه الشبهة
ثلثة اجوبة منها ان معنى اختلاف السنتكم اي اختلاف لغاتكم في البيان والاشكال ومنها
اختلاف مخارج الكلام من السنتكم كالانغ والاليغ والارت والتمتام ونحوهم ومنها اختلاف
السنتكم في خلقها واشكالها وصيغها كالطوال منها والقصير والعريض والدقيق والله تعالى الموفق
للصواب

[margin: التمتام م]

مسئلة قال رضي الله عنه قد طعن من لا تامل له على استدلالنا على ان الافعال التي
فينا من قيام وقعود واكل وشرب وما جرى مجرى ذلك متعلقة بنا وحادثة من جهتنا بوجوب
وقوعها بحسب قصودنا واحوالنا ودواعينا بان قال كيف يجوز ان يدعو العلم الضروري
بوجوب وقوع افعالكم بحسب احوالكم وانما تخبرون بالوقوع الى الحدث واذا كان حدوث هذه الافعال
لا يعلم ضرورة وانما يعلم بدقيق الاستدلال والنظر فكيف يجوز ان تعلموا حكم الذات ضرورة
وانتم تعلمون تلك الذات بدليل والعلم بالذات اصل للعلم بالاحكام ولا يجوز ان يكون
العلم بالاصل مستدلا عليه والعلم بالفرع ضروريا والجواب عن ذلك ان الوجوب او الجواز حكم للا
حوال الموجبة عن الافعال التي هي ذوات حادثة ونحن نعلم كون الجسم مشتغلا عليه وكائنا في جهة
من الجهات ضروريا وان كنا لا نعلم الكون الذي فيه الا بالدلالة والوجوب حكم لكونه
كائنا وليس بحكم للكون الذي هو الذات فما علمنا على هذا التقرير الاصل والفرع الا ضرورة وهذان
العلمان منفصلان عن العلم بالذات الذي يحتاج فيه الى الدلالة الاخرى ان الشيوخ ثبتوا

[margin: مستقلة ...]

في كتبهم على ان المدرك منا الجوهر يعلم ضرورة عند الادراك كونه متحيزا في جهة مخصوصة وكونه مو
جودا ونصوا على ان هذه المعلوم ضرورية وواقعة عند الادراك لا يتناول الا كونه متحيزا دون
ما عدا هذه الصفة فكيف يشكل هذا الذي ذكرناه ومعلوم ان نفاة الاعراض من الموحدين
والملحدين يعلمون كون الجسم متحركا او ساكنا وقريبا وبعيدا ضرورة ويعلمون كون احد
قائما وقاعدا واكلا وشاربا وكذلك يعلمون ما هو واجب من هذه الاحوال وواجب في
الموضع الذي يجب فيها ويجوز ضرورة وان كانوا لا يثبتون المعاني التي هي الاعراض ولا يعرفو
نها فكيف يشكل على متامل ان الاحكام التي اشرنا اليها ودعينا وجوبها على بعض الوجوه
ليست احكاما للمعاني التي لا تعلم الا بالادلة وانما هي احكام للاحوال المعلومة ايضا ضرورة وان
ما علمناه ضرورة حكم لامر نعلمه ايضا ضرورة ومن حمل نفسه على ان يخالف في وجوب ما ذكرناه
دافع للضرورة لان العلم بما ذكرناه من اوضح الضرورات والفرق بين وجوب كون احدنا
اكلا وقد اشتد جوعه وارتفعت الموانع عنه وهو صحيح سليم وبين وجوب اكله لو جاع غيره
معلوم ضرورة ببداية العقل واذا كان الفرق الذي ذكرناه معلوما ثبت ما هو مستند اليه من
الوجوب عند قوة الدواعي وخلوصها والمعارضة على هذه الطريقة بوجوب الشبع عند الاكل
والسكر عند شرب الخمر وما جرى مجرى ذلك غير صحيح لانه لا وجوب في سائر ما ذكرناه لان
ان في الناس من يشبع باللقمة وفيهم من لا يشبع باكل المعجنة وكذلك في السكر والري و
لما استند ذلك الى العادة جاز ان يختلف بالاشخاص والاحوال ولما استند ما ذكرناه من
الوجوب الى غير العادة كان مستمرا في كل شخص وعلى كل حال وعلى كل وجه وسبب فانهم احد
من الامرين من الاخر في تفضيل الانبياء على الملائكة عليهم السلام والحمد لله رب العالمين والصلوة
على محمد واله الطاهرين وسلم تسليما اعلم انه لا طريق من جهة العقل الى القطع بفضل
مكلف على اخر لان الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ولا سبيل الى
معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات لان الطاعتين قد تتساويان في ظاهر الا
حال لهما وان زاد ثواب واحدة على الاخرى بزيادة عظيمة واذا لم يكن للعقل في ذلك مجال
فالمرجع فيه الى السمع فان دل السمع المقطوع به من ذلك على شيء عول عليه والا كان
الواجب التوقف عنه والشك فيه وليس في القران ولا في سمع مقطوع على صحته

[margin: وان كان الادراك م]
[margin, red: مسئلة في تفضيل ... على الملائكة]
[margin: عول م]

مايدل على فضل نبي ولا ملك وسيبين ان اية واحدة مما يتعلق في تفضيل الانبياء على
الملائكة عليهم السلام يمكن ان يستدل بها على ضرب من الترتيب نذكره والمعتمد في القطع على ان
الانبياء افضل من الملائكة على اجماع الشيعة الامامية على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل
يزيدون عليه ويذهبون الى ان الائمة عليهم السلام افضل من الملائكة واجماعهم حجة لان المعصوم
في جملتهم وقد بينا في مواضع من كتبنا كيفية الاستدلال بهذه الطريقة ورتبناه واجبنا عن
كل سؤال يسئل عنه فيها وبينا كيف الطريق مع غيبة الامام الى العلم بمذهبه واقواله وشرحنا
ذلك فلا معنى للتشاغل به ههنا ويمكن ان يستدل على ذلك بامره تعالى للملائكة بالسجود لادم
عليه السلام وانه يقتضي تعظيمه عليهم وتقديمه واكرامه واذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه
على الفاضل علمنا ان ادم عليه السلام افضل من الملائكة وكل من قال ان ادم عليه السلام
افضل من الملائكة ذهب الى ان جميع الانبياء عليهم السلام افضل من جميع الملائكة ولا احد
من الامة فصل بين الامرين فان قيل ومن اين انه امرهم بالسجود على جهة التقديم والتعظيم
قلنا لا يخلو تعبده لهم بالسجود له من ان يكون على سبيل القبلة والجهة من غير ان يقترن به
تعظيم وتقديم او يكون على ما ذكرناه فان كان الاول لم يجز انفة ابليس من السجود وتكبره عنه
وقوله ارأيتك هذا الذي كرمت علي وقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
والقران كله ناطق بان امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده التفضيل به و
التكرمة فلو لم يكن الامر على هذا لوجب ان يرده الله عنه ويعلمه انه ما امره بالسجود على وجه تعظيمه
له ولا تفضيله بل على الوجه الاخر الذي لا حظ للتفضيل فيه وما جاز اغفال ذلك وهو سبب
معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك دل على ان الامر بالسجود لم يكن الا على جهة التفضيل
والتعظيم وكيف يقع شك في ان الامر على ما ذكرناه وكل نبي اراد تعظيم ادم عليه السلام وو
صفه بما اقتضى الفخر والشرف نعته باسجاد الملائكة وجعل ذلك من اعظم فضائله وهذا
مما لا شبهة فيه فاما اعتماد بعض اصحابنا في تفضيل الانبياء على الملائكة على ان المشقة
في طاعات الانبياء عليهم السلام اكثر واوفر من حيث كانت لهم شهوات في القبائح و
نفار من الواجبات فليس بمعتمد لانا لا نقطع على ان مشاق الانبياء اعظم من مشاق
الملائكة في التكليف والشك في مثل ذلك واجب وليس كل شيء لم يظهر لنا ثبوته

بالسجود م

نعته م

وجب

وجب القطع على انتفائه ونحن نعلم على الجملة ان الملائكة اذا كانوا مكلفين فلا بد من ان
تكون عليهم مشاق في تكليفهم لولا ذلك ما استحقوا ثوابا على طاعاتهم والتكليف انما يحسن في كل
مكلف تعريضا للثواب ولا يكون التكليف عليهم شاقا الا ان يكون لهم شهوات
فيما حظر عليهم ونفار عما وجب واذا كان الامر على هذا فمن اين يعلم ان مشاق الانبياء
عليهم السلام اكثر من مشاق الملائكة واذا كانت المشقة عامة لتكليف الجماعة ولا طريق
الى القطع على زيادتها في تكليف بعض ونقصانها في تكليف اخرين فالواجب التو
قف والشك ونحن الان نذكر شبه من فضل الملائكة على الانبياء عليهم السلام ونتكلم
عليه بعون الله فمما تعلقوا به في ذلك قوله تعالى حكاية عن ابليس مخاطبا لادم وحواء
عليهما السلام ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين في
ترغيبهما في التناول من الشجرة في منزلة الملائكة حتى تناولاها وعصيا وليس يجوز ان يرغب
عاقل في ان يكون على منزلته دون منزلته حتى يحمله ذلك على خلاف الله تعالى ومعصيته
وهذا يقتضي فضل الملائكة عليهم السلام وتعلقوا ايضا بقوله لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون وتأخير ذكر الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان
العادة انما جرت بان يقال لن يستنكف الوزير ان يفعل كذا ولا الخليفة فيقدم الادون
ويؤخر الاعظم ولم تجر بان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس وهذا يقتضي
فضل الملائكة على الانبياء وتعلقوا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قالوا وليس بعد بني آدم مخلوق
تستعمل في الخبر عنه لفظة من التي لا تستعمل الا في العقلاء الا الجن والملائكة ولما لم يقل وفضلناهم
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا علم انه انما اخرج الملائكة عمن فضل آدم عليه السلام لانه لا
خلاف في ان بني ادم افضل من الجن واذا كان وضع الخطاب يقتضي مخلوقا لم يفضل
بنو ادم عليه السلام فلا شبهة في انهم الملائكة وتعلقوا بقوله تعالى ولا اقول لكم عندي
خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فلولا ان حال الملائكة افضل من حال
النبي لما كان ذلك فيقال لهم فيما تعلقوا به اولا لم زعمتم ان قوله تعالى الا ان تكونا
ملكين معناه تكونا وتنقلبا الى صفة الملائكة فان هذه اللفظة ليست صريحا لما ذكرتم

ان تصيرا م

ع الانبياء م

وتعلقوا م

على من [illegible] م

بل احسن الاحوال ان تكون محتملة له وما انكرتم ان يكون المعنى ان النهي عن تناول الشجرة غير
كان النهي مختص بالملائكة والخالدين دونكما ويجري ذلك مجرى قول احدنا لغيره ما نهيت
انت عن كذا الا ان تكون فلانا وانما يعني ان المنهي عنه فلان دونك ولم يرد الا ان تنقلب
وتصير فلانا ولما كان غرض ابليس ايقاع الشبهة لهما فمن اوكد الشبهة ايهامهما انهما نهيا
وانما المنهي غيرهما ومن كيد ما نفذ به هذه الشبهة ان نقول ما انكرتم ان يكونا رغبا في
ان ينقلا الى صفة الملائكة وخلقهم كما رغبهم ابليس في ذلك ولا تدل هذه الرغبة على ان الملا
ئكة افضل منهما لانه بالتقلب الى خلقة غيره لا ينقلب ولا يتغير بانقلاب الصورة
والخلق فانه انما يستحق على الاعمال دون الهيئات وغير ممتنع ان يكونا رغبا في ان
يصيرا على هيئة الملائكة وليس ذلك برغبة في الثواب ولا الفضل فان الثواب لا
يتبع الهيئات والصور الا ترى انهما رغبا في ان يكونا من الخالدين وليس الخلود مما يقتضي
مزية في الثواب ولا فضلا فيه وانما هو نفع عاجل فكذلك لا يمتنع ان يكون الرغبة منهما
في ان يصيرا ملكين انما كانت على هذا الوجه ويمكن ان يقال للمعتزلة خاصة وكل من اجاز على الانبياء
الصغائر ما انكرتم ان يكونا اعتقدا ان الملك افضل من النبي وغلطا في ذلك وكان منهما ذلك صغيرا
لان الصغائر عندكم تجوز على الانبياء فمن اين لكم اذا اعتقدا ان الملائكة افضل من الانبياء
ورغبا في ذلك ان الامر على ما اعتقداه مع تجويزكم عليهم الذنوب وليس لهم ان يقولوا ان
الصغائر انما تدخل على افعال الجوارح دون القلوب لان ذلك تحكم بغير برهان وليس
يمتنع على اصولهم ان تدخل الصغائر في افعال القلوب والجوارح معا لان حد الصغير عندهم
ما نقص عقابه عن ثواب طاعات فاعله وليس يمتنع معنى هذا الحد في افعال القلوب كما
لا يمتنع في افعال الجوارح ويقال لهم فيما تعلقوا به ثانيا ما انكرتم ان يكون هذا القول انما توجه
الى قوم اعتقدوا ان الملائكة افضل من الانبياء فاخرج الكلام على حسب اعتقادهم واخر ذكر
الملائكة لذلك ويجري هذا القول مجرى قول من قال منا لغيره لن يستنكف ابي ان يفعل كذا ولا
ابوك وان كان القائل يعتقد ان اباه افضل وانما اخرج الكلام على اعتقاد المخاطب لا غير
وقد يجوز ان يقال ايضا انه لا تفاوت في الفضل بين الانبياء والملائكة وان ذهبنا الى ان
الانبياء افضل منهم مع التقارب والتداني يحسن ان يؤخر ذكر الافضل الذي لا تفاوت

التفاوت بينه

بينه

بينه وبين غيره في الفضل وانما مع التقارب والتداني لا يحسن ذلك الا ترى انه يحسن ان يقول القائل
ما يستنكف الامير فلان من كذا ولا الامير فلان من كذا وان كانا بينهما متناظرين او متقاربين
ولا يحسن ان يقول ما يستنكف الامير من كذا ولا الحارس لاجل التفاوت واقوى من هذا
ان يقال انما اخر ذكر الملائكة عن ذكر المسيح لان جميع الملائكة اكثر ثوابا لا محالة من المسيح منفردا
وهذا لا يقتضي ان كل واحد منهم افضل من المسيح عليه السلام وانما الخلاف في ذلك ويقال لهم
فيما تعلقوا به ثالثا ما انكرتم ان يكون المراد بقوله تعالى على كثير ممن خلقنا تفضيلا انا فضلناهم
على من خلقناه وهم كثير ولم يرد التبعيض ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا
معناه لا تشتروا بها ثمنا فكل شيء تاخذونه عنها قليل ولم يرد التخصيص والمنع من الثمن القليل
خاصة ومثله قول الشاعر من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع وانما اراد نفي
الفحش كله عن اخلاقهم ووصفه بانه عاجل ونفي الجزع عنها وان وصفه بالسوء وهذا من غريب
البلاغة ودقيقها ونظيره في الشعر والكلام الفصيح لا يحصى وقد كنا املينا في تاويل هذه الاية
كلاما مفردا استقصيناه وشرحنا هذا الوجه واكثرنا من ذكر امثلته ووجه آخر في تاويل هذه الاية
وهو انه غير ممتنع ان يكون جميع الملائكة افضل من جميع بني آدم وان كان في جملة بني آدم من
الانبياء عليهم السلام من يفضل كل واحد منهم على كل واحد من الملائكة لان الخلاف انما هو في تفضيل
كل ... بني ادم على كل ملك وغير ممتنع ان يكون جميع الملائكة فضلا يستحق كل واحد منهم الجزيل الاكثر
من الثواب فيزيد ثواب جميعهم على ثواب جميع بني آدم لانهم اقل عددا وان كان من بني آدم احاد
كل واحد منهم افضل من كل واحد من الملائكة ووجه آخر ومما يمكن ان يقال في هذه الاية
ايضا ان مفهوم الاية اذا تؤملت يقتضي انه تعالى لم يرد الفضل الذي هو زيادة الثواب
وانما اراد النعم والمنافع الدنيا وبه الا ترى الى قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم والكرامة هي
وما يجري مجراه ثم قال وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ولا شبهة في ان الحمل
لهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات خارج مما يستحق به الثواب ويقتضي التفضيل الذي
وقع الخلاف فيه ويجب ان يكون ما عطف عليه من التفضيل داخلا في هذا الباب
ومن هذا القبيل فانه اشبه من ان يكون المراد غيره بسياق الاية وما ورد فيه وتحقق عليه
اقل الاحوال ان يكون لفظة التفضيل محتملة للامرين فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف

ما يذهب اليه ويقال لهم فيما تعلقوا به رابعا لا دلالة في هذه الآية على ان حال الملائكة افضل من حال
النبي لان الغرض في الكلام انما هو نفي ما لم يكن عليه لا التفضيل لذلك على ما هو عليه الا ترى ان
احدنا لو ظن انه على صفة وهو ليس عليها جاز ان ينفيها عن نفسه بمثل هذه الالفاظ وان كان على
احوال هي افضل من هذه الحال وارفع وليس يجب اذا انتفى ما يخبر امنه من علم الغيب وكون خزائن
الله تعالى عنده ان يكون فيه فضل اي يكون ذلك معتمدا في كل ما يقع النفي له والتبرا منه كما لم يكن
عنده خزائن الله تعالى جاز ان ينتفي من الامرين من غير ملاحظة لان حاله دون حال من هو متحلي
مما يوضح هذا ويزيل الاشكال فيه على انه تعالى حكى عنه قوله في آية اخرى ولا اقول للذين تزدري
اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا ونحن نعلم ان هذه منزلة غير جليلة وهو على كل حال ارفع منها واعلى
فما المنكر من ان يكون نفي الملائكة معه في انه لا يسمى ان حاله دون حال الملك بمنزلة نفي
هذه المنزلة الخفي والتعلق بهذه الآية ضعيف جدا وفيما اوردناه كفاية **تفسير الباب** الذي ذكر السيد
الحميري في قصيدته ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب قال رضي
الله عنه هذا خبر عن رد الشمس له عليه السلام في حيوة النبي صلى الله عليه وآله لانه روي ان النبي
صلى الله عليه وآله كان نائما ورأسه في حجر امير المؤمنين عليه السلام فلما حان وقت
صلوة العصر كره ان ينهض لادائها ويزعج النبي صلى الله عليه وآله من نومه فلما مضى وقتها
وانتبه النبي صلى الله عليه وآله دعا الله بان يرد له فردها فصلى عليه السلام الصلوة في وقتها فان
قيل هذا يقتضي ان يكون عليه السلام عاصيا بترك الصلوة قلنا عن هذا جوابان احدهما انما يكون
عاصيا اذا ترك الصلوة بغير عذر وازعاج النبي وترويعه لا ينكر ان يكون عذرا في ترك
الصلوة فان قيل الاعذار في ترك جميع افعال الصلوة لا يكون الا بفقد العقل و
التمييز كالنوم والاغماء وما شاكلهما ولا يكون عليه السلام في تلك الحال بهذه الصفة فاما
الاعذار التي يكون معها العقل والتمييز ثابتا كالزمانة والرباط والقيد والمرض الشديد و
اشتداد القتال فمما يكون عذرا في استيفاء افعال الصلوة وليس بعذر في تركها اصلا
فان كل معذور مما ذكرناه يصليها على حسب طاقته ولو بالايماء قلنا غير منكر ان يكون عليه السلام
صلى مومئا وهو جالس لما تعذر عليه القيام اشفاقا من ازعاجه وعلى هذا يكون فائدة
رد الشمس ليصلي مستوفيا لافعال الصلوة وليكون ايضا فضيلة له ودلالة على علو شانه

والجواب

والجواب الآخر ان الصلوة لم تفته بمضي جميع وقتها وانما فاته ما فيه الفضل والمزية من اول وقتها
ويقوي هذا الوجه شيئان احدهما الرواية الاخرى لان قوله حين تقويته صريح في ان الفوت
لم يقع وانما قارب وكاد والامر الآخر قوله وقد دنت للمغرب يعني الشمس وهذا ايضا
يقتضي انها لم تغرب وانما دنت وقاربت الغروب فان قيل اذا كانت لم تفته فاي معنى للدعاء بردها
حتى يصلي في الوقت وهو قد صلى فيه قلنا الفائدة في ردها ليدرك فضيلة الصلوة في اول الوقت
ثم ليكون ذلك دلالة على سمو محله وجلالة قدره في خرق العادة لاجله فان قيل اذا كان النبي
صلى الله عليه وآله هو الداعي بردها له فان العادة انخرقت للنبي صلى الله عليه وآله لا لغيره قلنا
اذا كان النبي صلى الله عليه وآله انما دعا بردها لاجل امير المؤمنين عليه السلام وليدرك ما فاته من فضل
الصلوة فشرف انخراق العادة والفضيلة به تنقسم بينهما فان قيل كيف يصح رد الشمس واصحاب
الهيئة والفلك يقولون ان ذلك محال لا تناله قدرة وهبه كان جائزا على مذهب اهل الاسلام
اليس لو ردت الشمس من وقت الغروب الى وقت الزوال لكان يجب ان يعلم اهل
المشرق والمغرب بذلك لانها تبطئ في الطلوع على بعض البلاد فيطول ليلهم على وجه خلاف العادة
ويمتد من نهار قوم آخرين ما لم يكن معتادا ولا يجوز ان يخفى على اهل البلاد غروبها ثم عودها طالعة
بعد الغروب وكانت الاخبار تنتشر بذلك ويؤرخ هذا الحادث العظيم في التواريخ ويكون ابهر
واعظم من الطوفان قلنا قد دلت الدلالة الصحيحة الواضحة على ان الفلك وما فيه من شمس و
قمر ونجوم غير متحرك لنفسه ولا بطبيعة على ما يهذي به القوم فان الله تعالى هو المجري له والمتصرف بحسب
ما يريده فيه وقد استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا وليس هذا موضع ذكره واما علم اهل المشرق والمغرب
والسهل والجبل بذلك على ما مضى في السؤال فغير واجب لانا لا نحتاج الى القول بانها ردت من
وقت الغروب الى وقت الزوال وما يقاربه على ما مضى في السؤال بل نقول ان وقت الفضل
في صلوة العصر هو ما يلي بلا فصل زمان اداء المصلي فرض الظهر اربع ركعات عقيب الزوال وكل
زمان وان قصر وقد تجاوز هذا الوقت فذلك الفضل فائت فيه فاذا ردت الشمس هذا القدر اليسير
الذي يفرض انه مقدار ما يؤدي فيه ركعة واحدة خفي على اهل المشرق والمغرب ولم يشعر به بل هو مما
يجوز ان يخفى على من حضر الحال وشاهدها ان لم ينعم النظر فيها والتفتيش عنها فبطل السؤال على جوابنا
الثاني المبني على فوت الفضيلة واما الجواب الآخر المبني على انها كانت فاتت بغروبها فالعذر الذي

مغيب الشمس

ذكرت له فالسؤال ايضا باطل عنه لانه المحقق في الزمان ليس بين جميع قرص وبين مغيب بعضها
وظهور بعض الازمان يسير قصير يخفى فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها الى ظهور بعضها على كل قريب
وبعيد لا يفطن اذا لم يعرف سبب ذلك على وجه خارق العادة ومن فطن بان ضوء الشمس غاب
ثم عاد بعضه جوز ان يكون ذلك لغيم او حايل تقضي قول السيد رضي في هذه القصيدة وعليه قد ردت
ببابل مرة اخرى وما حبست لخلق مغرب هذا البيت تضمن الاخبار عن رد الشمس ببابل على امير المؤمنين
عليه السلام والرواية بذلك مشهورة وهو انه لما فاته وقت العصر ردت له الشمس حتى صلى في وقتها وخرق
العادة ههنا لا يمكن نسبته الى غيره عليه السلام كما امكن ذلك في ايام النبي صلى الله عليه واله والصحيح في
فوت الصلوة ههنا احد الوجهين اللذين تقدم ذكرهما في رد الشمس على عهد النبي صلى الله عليه
واله وهو ان فضيلة اول الوقت فاتته لقرب من النفل فردت عليه الشمس ليدرك الفضيلة
بالصلوة في اول الوقت وقد بينا هذا الوجه في تفسير البيت الذي اوله ردت عليه الشمس وابطلنا قول
من يدعي ان ذلك كان يجب ان يعم الخلق في الافاق معرفته حتى يؤرخوه فاما من ادعى ان الصلوة
فاتته بان يقتضي جميع وقتها اما لتشاغله بتعبئة عسكره وان بابل ارض خسف لا يجوز الصلوة عليها
فقد بطل لان الشغل بتعبئة العسكر لا يكون في وقت صلوة فريضة وان امير المؤمنين عليه السلام اجل
قدرا واشد دينا من ان يكون ذلك عذرا له في فوت فريضة واما الخسف فانها تكره الصلوة فيها
مع الاختيار واذا لم يتمكن المصلي من الصلوة في غيرها وخاف فوت الوقت وجب ان يصلي فيها
وتزول الكراهية فاما قول الشاعر وعليه قد حبست ببابل اي ردت وانما كرر ان يعيد لفظ الرد
ههنا فقد تقدمت فان قيل حبست بمعنى وقفت ومعناه ردت قلنا المعنيان ههنا واحد
لان الشمس اذا ردت الى الموضع الذي تجاوزته فقد حبست على السير المعهود وقطع الاماكن
لوقته فاما المعرب فهو الناطق الفصيح بحجته يقال اعرب فلان عن كذا اذا ابان عنه مسئلة
سئل رضي الله عنه فقيل ما يقال لمن يدعي عند اقامة الدليل على حدث الجسم والجوهر والعرض شيئا ليس
بجسم ولا جوهر ولا عرض احدث الله تعالى الاشياء منه واما الذي يفسد دعواه غير المطالبة بالدليل
لانه على صحتها الجواب اول ما نقوله في هذا الباب ان احدث شيء من شيء غيره كلام محال ظاهر الفساد
لان المحدث على الحقيقة هو الموجود بعد ان كان معدوما واذا فرضنا انه احدث من غيره فقد
جعلناه موجودا في ذلك الغير فلا يكون محدثا في الحقيقة ولا موجودا بعد عدم حقيقي فكانا قلنا

انه

ببعضها ع ر

قد صحبت ع ر

التشغل ص

يه وفوه ص

يقتضي ع ر

والخسف ع ر

يخالف معنى هو

انه محدث وليس بمحدث وهذا متناقض على ان الجواهر والاجسام انما حكمنا بحدوثها لانها لم تخل
من الاعراض ولم تتقدم في الوجود عليها وما لم يتقدم المحدث فهو محدث مثله واذا كانت الاعراض
التي توصلنا بحدوثها الى حدوث الاجسام والجواهر محدثة لا من شيء ولا من هيولى على ما الحادة
هؤلاء المتكلفون فيجب ان يكون الجواهر والاجسام محدثة على هذا الوجه لانه اذا وجب ان يساوي
يساويه ايضا في كيفية حدوثه على انا قد بينا ان ما احدث من غيره ليس بمحدث في الحقيقة و
العرض محدث على الحقيقة فيجب فيما لم يتقدمه في الوجود ان يكون محدثا على الحقيقة يبين ما ذكرناه
ان من احدث من طين او شمع صورة فهو غير محدث لها على الحقيقة وكيف يكون كذلك
وهي موجودة الاجزاء في الطين والشمع وانما احدث المصور تصويرها وتركيبها والمعاني
المخصوصة فيها وهذا يقتضي ان الجواهر والاجسام على مذهب اصحاب الهيولى غير محدثة على
الحقيقة وانما حدث التصوير والتركيب واذا كان الدليل على حدوث جميع الاجسام والجواهر
قد دل بطل هذا المذهب فاما الذي يدل على بطلان قول من اثبت شيئا موجودا ليس
بجوهر ولا جسم ولا عرض من غير جهة المطالبة له بتصحيح دعواه وتعجيزه عن ذلك فهو انه لا
حكم لذات موجودة ليست بجسم ولا جوهر ولا عرض يعقل ويمكن الاشارة اليه وما لا حكم
له من الذوات والصفات لا يجوز اثباته ولا بد من نفيه لانه يؤدي الى اثبات ما لا فرق
بين اثباته ونفيه وتجويز ذلك يؤدي الى الجهالات والى اثبات ما لا يتناهى من الذوات
والصفات وقد بينا هذه الطريقة في مواضع من كتبنا لا سيما في الكتاب الملخص في الاصول
على انا نقول لمن اثبت الهيولى وادعى انه اصل العالم وان الاجسام والجواهر منها احدث
لا تخلو هذه الذات التي تسميها بالهيولى من ان يكون موجودة او معدومة فان ارادوا
بالوجود ما تعرفونه انتم بهذه اللفظة لان الموجود عندكم يكون بالفعل ويكون بالقوة
ويكون المعدوم عندكم موجودا بالقوة او في العلم وانما نريد بالوجود هذا الذي نعقله
ونعلم ضرورة عند ادراك الذوات المدركات لان احدنا اذا ادرك الجسم متحيزا علم
ضرورة وجوده وثبوته كذلك القول في الالوان وما عداها من المدركات فان قال هي موجودة
على طريقتكم قلنا فيجب ان يكون متحيزة لانها لو لم تكن بهذه الصفة ما حصل شبهة
المتحيز الا ترى ان الاعراض لما لم تكن متحيزة لم يمكن ان يحدث منها المتحيز الا ترى ان الاعراض

ويجب ان يساوي ما لم يتقدم الحوادث في حدوثه

المحقق ص

كالم يكن تحيزه لم يكن ان يحدث فيها التحيز ويقوا افرادها بالتحيز فهي من جنس الجواهر ويبطل القول
بانها ليست بجوهر ووجب لها الحدوث لان دليل حدوث الاجسام ينتظمها ويشتمل عليها فيبطل
ايضا القول بقدمها ونفي حدوثها وان قالوا هي معدومة قلنا اذا كانت معدومة على الحقيقة
فما انسويكم اثبات قدم لها ولا حدوث لان اثبات ما يتحقق من الصفتين انما يتعاقبان على الموجود
فكانكم يقولون ان الله تعالى جعل من هذه الهيولى المعدومة جواهر واجساما موجودة
وهذا موافقة في المعنى لاهل الحق القائلين بان الجواهر في العدم على صفة يقتضي وجوب
التحيز لها متى وجدت وان الله تعالى اذا اوجد هذه الجواهر وجب لها في الوجود التحيز لا هي عليه
في نفوسها من الصفة في العدم الموجبة لذلك بشرط الوجوب وان الفاعل انما يؤثر في صفة
الوجود ولا تأثير له في الصفة التي كانت عليها الجواهر في العدم على ان هذه الطريقة اذا ما صاروا
اليها يقتضي ان لاجناس الاعراض كلها هيولى لان الدليل قد دل على ان للسواد
ولكل جنس من الاعراض صفة ثابتة في حال العدم تقتضي كونه على الصفة التي يدرك عليها
ان كان مما يدرك في حال الوجود وان الفاعل انما يؤثر في احداثه وايجاده دون الصفة التي
كان عليها في حال العدم والقول في الاعراض كالقول في الجواهر في هذه القضية ويجب
ان يكون للجميع هيولى لان الطريقة واحدة وكلام هولاء غير محصل ولا مفهوم لهم يدعون
التحديد والتحقيق وما ابعدهم من ذلك مسئلة في العصمة ما حقيقة العصمة التي
يعتقد وجوبها للانبياء والائمة عليهم السلام وهل هو معنى يضطر الى الطاعة ويمنع من المعصية
فكيف يجوز الحمد والذم لفاعلهما وان كان معنى يضاف الى الاختيار فاذكروه ودلوا على صحة مطابقة
له ووجوب اختصاص المذكورين به دون من سواهم فقد قال بعض المعتزلة ان الله تعالى عصم
انبياءه بالشهادة لهم بالاستعصام كما ضل قوم بنفس الشهادة عليهم بالضلال فان يكن
ذلك هو المعتمد انعم بذكره ودل على صحته وبطلان ما عساه نعلم من الطعن عليه وان يكن باطلا
دل على بطلانه وصحة الوجه المعتمد فيه دون ما سواه الجواب اعلم ان العصمة هو اللطف الذي
يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع عن فعل القبيح فيقال على هذا ان الله تعالى
عصمه بان فعل له ما اختار عنده العدول عن القبيح ويقال ان العبد معصوم لانه اختار
عند هذا الداعي الذي فعل له الامتناع من القبيح واصل العصمة في موضع اللغة المنع يقال

يضطر م

او معنى يضطر الى الاختيار فان
كان معنى يضطر الى الطاعة ويمنع
من المعصية صح

عصمت

هذه اللفظة ع م

عصمت فلانا من السوء اذا منعت من حلوله به غير ان المتكلمين اجروا اسم الممتنع باختيار عند
اللطف الذي يفعله الله تعالى به لانه اذا فعل به ما يعلم انه يمتنع عنده من فعل القبيح فقد
منعه من القبيح فاجروا عليه لفظة المانع قهرا وقسرا واهل اللغة يتعارفون ذلك ايضا
ويستعملونه لانهم يقولون فيمن اشار على غيره برأي فقبله منه مختارا واحتمى بذلك من ضرر
يلحقه وسوء يناله انه حماه من ذلك الضرر ومنعه وعصمه وان كان ذلك على سبيل
الاختيار فان قيل افتقولون فيمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد قبيح انه معصوم
قلنا نقول ذلك مضافا ولا نطلقه فنقول انه معصوم من كذا ولا نطلق فنوهم انه معصوم من
جميع القبائح ونطلق في الانبياء والائمة العصمة عليهم السلام بلا تقييد لانهم عندنا لا يفعلون شيئا من
القبائح بخلاف ما يقوله المعتزلة من نفي الكبائر عنهم دون الصغائر فان قيل اذا كان تفسير
العصمة ما ذكرتم فالا عصم الله جميع المكلفين وفعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من القبائح
قلنا كل من علم الله تعالى ان له لطفا يختار عنده الامتناع من القبيح فانه لا بد ان يفعله به وان
لم يكن نبيا ولا اماما لان التكليف يقتضي فعل اللطف على ما دل عليه في مواضع كثيرة غير
انه لا يمتنع ان يكون في المكلفين من ليس في المعلوم ان شيئا متى فعل اختار عنده الامتناع من
القبيح فيكون هذا المكلف لا عصمة له في المعلوم ولا لطف وتكليف من لا لطف له يحسن
ولا يقبح وانما القبيح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف واما قول بعضهم ان
العصمة هي الشهادة من الله تعالى بالاستعصام فباطل لان الشهادة لا تجعل الشيء على
صفة لا يؤثر في كونه عليها فيحتاج اولا الى ان يتقدم لنا العلم وان زيدا معصوم او معتصم
ونضع على ذلك ثم يكون الشهادة من بعد مطابقة لهذا العلم وبمنزلته من سئل عن جسم متحرك
كيف يقال هو الشهادة بانه متحرك والمعلوم انه على هذه الصفة وفي هذا البيان كفاية لمن
تامله مسئلة ما القول في الاخبار الواردة في عدة كتب من الاصول
والفروع بمدح اجناس من الطير والبهائم والماكولات والارضين وذم اجناس منها
كمدح الحمام والبلبل والقنبر والحجل والدراج وما شاكل ذلك من فصيحات الطير وذم
الفواخت والرخم وما يحكى من ان لكل جنس من هذه الاجناس المحمودة منطقا يثني بها على
الله سبحانه وعلى اوليائه ودعاء لهم ودعاء على اعدائهم وان لكل جنس من هذه الاجناس

والائمة م

متى م

الاستعصام م

العلم وهذا م

الحوادة منطق شيئا على الله سبحانه وعلى اوليائه ودعاءه على اعدائهم وان كل جنس
من هذه الاجناس الذي هو متنطق بضد ذلك من ذم الاولياء وكذم الجري وما شاكله من السمك
وما نطق به الجري من انه مسخ لجحده الولاية وورود الاثار بتحريمه لذلك وكذلك الدب والقرد
والفيل وسائر المسوخ المحرمة وكذم البقعة التي كسر امير المؤمنين عليه السلام وصار فيها
فقال من النار الى النار ودخانها من بره فغار من الموضع التي سقطت فيه دخان د
كذم الارضين السبخة والقول انها جحدت الولاية ايضا وقد جاء في هذا المعنى ما يطول
شرحه وظاهره مناف لما تدل العقول عليه من كون هذه الاجناس مفارقة لقبيل ما يجوز
تكليفه ويسوغ امره ونهيه وفي هذه الاخبار التي اشرنا اليها ان بعض هذه الاجناس يعتقد
الحق ويدين به وبعضها يخالفه وهذا كله مناف لظاهر ما العقل عليه ومنها ما يشهد ان
لهذه الاجناس منطقا مفهوما والفاظا تفيد اغراضا وانها هي بمنزلة الاعجمي والعربي الذين لا يفهم
احدهما صاحبه وان يشاهد ذلك قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكلام النملة ايضا مما حكاه الله تعالى
وكلام الهدهد واحتجاجه وجوابه وفهمه فليتبعهم ما عنده في ذلك مثابا ان شاء الله الجواب وبالله
التوفيق اعلم ان المعقول فيما نعتقد على ما تدل الادلة عليه من نفي واثبات واذا دلت
الادلة على امر من الامور وجب ان يبنى كل وارد من الاخبار اذا كان ظاهره بخلافه عليه
ونسوقه اليه ونطابق بينه ونجلي ظاهره ان كان له ونشرطه ان كان مطلقا ونخصه ان كان
عاما ونفصله ان كان مجملا ونوفق بينه وبين الادلة من كل طريق اقتضى الموافقة وآل
الى المطابقة واذا كنا نفعل ذلك ولا نتحاشى في ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم
وروده فكيف نتوقف عن ذلك في اخبار آحاد لا توجب علما ولا تثمر يقينا فمتى وردت
عليك اخبار فاعرضها على هذه الجملة وابنها عليها وافعل فيها ما حكمت به الادلة واوجبته الحجج
العقلية وان تعذر فيها بناء وتاويل وتخريج وتنزيل فليس غير الاطراح لها وترك التعريج عليها
هذه الاجناس من الطير انها ولو اقتصرنا على هذه الجملة لاكتفينا فيمن يتدبر ويتفكر وقد يجوز
ان يكون الموصوف ناطقة بضد الثناء على الله تعالى وبذم اوليائه ونقيض احسانه معناه ذم
متخذها ومن ينطقها وان هؤلاء المعذرين بمحبة هذه الاجناس واتخاذها هم الذين ينطقون

بذكرهم
المعول م
نحتشم م
ولو اقتصرنا على هذه الجملة لاكتفينا فيمن يتدبر ويتفكر وقد يجوز ان يكون المراد
بذم م
المعرين م

بفضد

بضد الثناء على الله تعالى ويذمون اولياءه واحباءه واضاف النطق الى هذه الاجناس وهو
لمتخذيها ومرتبطها للمجاورة والتقارب وعلى سبيل التجوز والاستعارة كما اضاف الله تعالى في
القرآن السؤال الى القرية وانما هو لاهل القرية وكما قال تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها
ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها
خسرا وفي هذا الكلام حذوف وقد اضيف في الفعل الى من هو في الحقيقة متعلق بغيره والقول
في مدح اجناس الطير والوصف بانها تنطق بالثناء على الله والمدح لاوليائه يجري على هذا
المنهاج الذي نهجناه فان قيل كيف يستحق مرتبط هذه الاجناس مدحا بارتباطها
ومرتبط بعض آخر بارتباطها حتى علقتم المدح والذم بذلك قلنا ما جعلنا الارتباط لهذه
الاجناس حظا في استحقاق مرتبطها مدحا ولا ذما وانما قلنا انه غير ممتنع ان تجري عادة المؤ
منين الموالين لاولياء الله والمعادين لاعدائه بان يالفوا اجناس الطير وكذلك تجري عادة
بعض اعداء الله باتخاذ بعض اجناس الطير فيكون متخذ بعضها ممدوحا من اجل ما هو لكن لا بد مما هو عليه
من الاعتقاد الصحيح فيضاف المدح الى هذه الاجناس وهو لمرتبطها والنطق بالتسبيح والدعاء
الصحيح اليها وهو لمتخذها تجوزا واتساعا وكذا القول في الذم المقابل للمدح فان قيل فلم نهي عن اتخاذ
بعض هذه الاجناس اذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها وانما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم وضلا
لهم قلنا يجوز ان يكون في اتخاذ هذه البهايم المنهي عن اتخاذها وارتباطها مفسدة وليس يقبح
خلقها في الاصل بهذا الوجه لانها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط
والاتخاذ الذي لا يمنع تعلق المفسدة ويجوز ان يكون في اتخاذ هذه الاجناس المنهي عنها
شوم وطيرة فللعرب في ذلك مذهب معروف ويصح هذا الذم ايضا على مذهب من نفى
الطيرة على التحقيق لان الطيرة والتشاؤم وان كان لا تاثير لهما على التحقيق فان النفوس تستشعر
ذلك ويسبق اليها فما يجب على كل حال تجنبه والتوقي منه وعلى هذا يحمل معنى قوله عليه السلام لا يورد
ذو عاهة على مصح فاما تحريم سمك الجري وما اشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلق بالمفسدة في تناوله
كما نقول في سائر المحرمات فاما القول بان الجري نطق بانه مسخ بجحده الولاية فهو مما يضحك
منه ويتعجب من قائله والملتفت الى مثله فاما تحريم الدب والقرد والفيل فكتحريم كل محرم في
الشريعة والوجه في التحريم لا يختلف والقول بانها ممسوخة اذا تكلفنا حملناه على انها

ذما م
ارتباط و
اتخاذه م
النهي م
التحقيق م
تناوله م

كانت على خلقة جميلة غير منفور عنها ثم جعلت على هذه الصورة المشنئة على سبيل التنفير عنها
والزيادة في الصد عن الانتفاع بها لان بعض الاحياء لا يجوز ان يكون غيره على الحقيقة والفرق
بين حيين معلوم ضرورة فكيف يجوز ان يصير حي حيا اخر غيره فاذا اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان
اريد غيره نظرنا فيه واما البطيخ فقد يجوز ان يكون امير المؤمنين عليه السلام لما ذاقها ونغص
طعمها وزادت كراهيته لها قال من النار والى النار اي هذا من طعام اهل النار وما يليق بعذاب
اهل النار كما يقول واحدنا ذلك فيما يستوبيه ويكرهه ويجوز ان يكون فوران الدخان عند الاكل
لها لما كان على سبيل التصديق لقوله عليه السلام من النار الى النار واظهار معجزاته واما ذم
الارضين السبخة والعقول بانها جحدت الولاية فمعنى لم يكن محمولا على ما قدمناه من جحد
اهل هذه الارض وسكانها الولاية لم يكن معقولا ويجري ذلك مجرى قوله وكاين من قرية عتت عن
امر ربها ورسله واما اضافة اعتقاد الحق الى بعض البهائم واعتقاد الباطل والكفر الى بعض فمما
تحيله العقول والضرورات لان هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة فكيف تعتقد
حقا او باطلا واذا ورد اثر في ظاهره شي من هذه المحالات اما اطرح او تاول على المعنى الصحيح
وقد نهجنا طريق التاويل وبينا كيف التوصل اليه فاما حكايته تعالى عن سليمان عليه السلام يا
ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين فالمراد به انه علم
ما يفهم به ما ينطق به الطير وتتداعى في اصواتها واغراضها ومقاصدها بما يقع منها من صياح على
سبيل المعجزة لسليمان فاما الحكاية عن النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فقد يجوز ان يراد
انه ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى واشعرت باقي النمل وخوفتهم من الضرر بالمقام وان النجاة
في الهرب الى مساكنها فيكون اضافة القول اليها مجازا واستعارة كما قال الشاعر وشكى الي بعبرة
وتحمحم وقالت له العينان سمعا وطاعة ويجوز ان يكون وقع من النملة كلام ذو حروف منظومة كما
يتكلم احدنا يتضمن المعاني المذكورة ويكون معجزة لسليمان عليه السلام لان الله تعالى سخر له الطير وافهمه
معاني اصواتها على سبيل المعجزة له وليس هذا بمنكر فان النطق بمثل هذا الكلام المسموع منها
لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل الا ترى ان المجنون ومن لم يبلغ الكمال من
الصبيان قد يتكلمون بالكلام المتضمن للاغراض وان كان التكليف والكمال عنهم زايلين والقول
فيما حكي عن الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة واما حكايته عليه السلام انه

عن الحقيقة م

وان النجاة م

وكلاوا في الاخر م

قال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه وكيف يجوز ان يكون ذلك في الهدهد وهو غير مكلف ولا
يستحق مثله العذاب فالجواب عنه ان العذاب اسم للضرر الواقع وان لم يكن مستحقا فليس يجري
مجرى العقاب الذي لا يكون الا جزاء على امر تقدم وليس يمتنع ان يكون معنى لاعذبنه
اي لاولمنه ويكون الله تعالى قد اباحه الايلام له كما اباحه الذبح لضرب من المصلحة كما سخر له الطير
يصرفها في منافعه واغراضه وكل هذا لا ينكر في نبي مرسل تخرق له العادات وتظهر على يده
المعجزات وانما اشتبه على قوم يظنون ان هذه الحكايات يقتضي كون النملة والهدهد مكلفين
وقد بينا ان الامر بخلاف ذلك

تاويل آية

ان سال سائل عن قوله تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وكيف يجوز ان يكون من جملة ما حرم عليه الا تشرك
به شيئا والامر بالعكس من ذلك الجواب قيل له هذا السؤال سؤال من لا تامل عنده لموضع الاية
وترتيب خطابها لان التحريم المذكور فيها لا يجوز البتة على مذهب العربية ان يكون متعلقا بقوله
الا تشركوا به شيئا وانما هو من صلة الجملة الاولى ولو تعلق التحريم المذكور بقوله الا تشركوا لم يجز
ان يكون تعلقه به تعلق الفاعل او المفعول وكانه قال حرم الا تشركوا ~~لم يجز ان يكون تعلقه~~
~~به تعلق الفاعل او المفعول او كانه قال قد حرم الا تشركوا~~ او المبتدا والخبر فكانه قال الذي حرم
عليكم ربكم الا تشركوا والتعلق الاول يمنع منه ان لفظة حرم من جملة التي هي بمعنى الذي فلا
يعمل فيما بعدها الا ترى انك اذا قلت حرمت كذا فالتحريم عامل فيما بعده عمل الفعل في المفعول
فاذا قلت الذي حرمت كذا بطل هذا المعنى ولم يجز ان يكون التحريم متعلقا بما بعده على معنى
الفعلية بل على سبيل المبتدا والخبر ولا يجوز ان يكون في الاية التعلق على هذا الوجه لان صدر
الكلام يمنع من ذلك الا ترى انه تعالى قال اتل ما حرم فما حرم منصوب لانه مفعول اتل واذا كان
كذلك لم يجز ان يكون ما حرم مبتدا حتى يكون الا تشركوا خبرا له واذا بطل التعلق بين
الكلام من كلا الوجهين نظرنا في قوله تعالى الا تشركوا ما ذا يتعلق به واحتجنا الى اضمار
متعلق به ولم يجز ان يضم ما حرم الا تشركوا به شيئا واتل عليكم الا تشركوا والاضمار الاول
يشهد له اخر الاية في قوله تعالى ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون والاضمار الثاني يشهد له اول الاية
من قوله اتل وما وصانا به فقد امرنا به وندبنا اليه فان قيل فما موضع ان من الاعراب
قلنا في ذلك وجوه ثلثة احدها الرفع ويكون التقدير ذلك الا تشركوا به شيئا او

لا اولمنه م

الفعل خ

لان ذلك واجب غير محرم فيجب ان يضمر ما اوصاكم الا تشركوا به شيئا ح م

كأنه مبتدأ وخبر الثاني النصب إما على وصى أن لا تشركوا به أو على أتل ألا تشركوا والثالث أن لا يكون
لها موضع ويكون المعنى لا تشركوا به شيئا أي لا موضع تشركوا فيكون فيه وجهان النصب بأن و
الثاني الجزم بلا على جهة النهي فإن قيل كيف تعطف النهي في قوله ولا تقتلوا أولادكم على الخبر
وهو أوصى ألا تشركوا قلنا ذلك جائز مثل قوله تعالى قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم
ولا تكونن من المشركين ومثل قول الشاعر حج وأوصى بسليمى الأعبدا أن لا ترى ولا تكلم أحدا ولا
يزل شرابها مبردا فعطف لا يكلم وهو نهي على الخبر ويمكن في الآية وجه غير مذكور فيها وهو أن الكلام
بجملة وهو أن يكون الكلام انقطع عند قوله تعالى أتل ما حرم ربكم والوقف ههنا ثم ابتدأ تعالى
عليكم ألا تشركوا به شيئا وإذا كان على هذا الوجه عليكم ألا تشركوا وجهين أحدهما أن يراد
~~به ألزمكم وأوجب عليكم ألا تشركوا به شيئا وإذا كان على هذا الوجه عليكم ألا تشركوا وجهين أحدهما~~
~~أن يراد به ألزمكم وأوجب عليكم~~ ذلك كما يقال عليكم درهم وعليك أن تفعل كذا ثم قال وبالوالدين
إحسانا أي أوصى بالوالدين إحسانا والوجه الآخر أن يريد الإغراء كما يقول عليك زيدا أو
عليك كذا إذا أمرت بأخذه والتشمير إليه ولم يبق بعد هذا إلا سؤال واحد وهو أن يقال كيف يجوز
أن يقول تعالى أتل ما حرم ربكم عليكم ثم يأتي بذكر أشياء غير محرمات حتى تقدر وإنما الوصية أو الأمر
وصدر الكلام يقتضي أن الذي يأتي به من بعد لا يكون إلا محرما ألا ترى أن القائل إذا قال
تعال أتل ما حليك وما وهبته لك كذا وكذا لا بد أن يكون ما يعدده ويذكره من الموهوبات
وإلا خرج الكلام من الصحة الجواب عن ذلك أن التحريم لما كان إيجابا أو إلزاما بما بعده من المذكو
رات على المعنى دون اللفظ بذكر الأمور الواجبات والمأمورات للاشتراك في المعنى
وأيضا أن في الإيجاب والإلزام تحريما ألا ترى أن الواجب يحرم الترك وكل شيء ذكر بعد
لفظ التحريم فيه على بعض الوجوه تحريم فإن قيل ألا حملتم الآية على ما حملها قوم عليه من أن
لفظة لا زائدة في قوله ألا تشركوا فكأنه عز وجل حرم أن تشركوا واستشهد على زيادة
لا بقوله تعالى ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك أي أن تسجد إذ أمرتك وبقول الشاعر فما ألوم البيض
ألا تسخر لما رأين الشمط القفندرا وبقول الشاعر ألا يا لقومي قد أشطت عواذلي ويزعمن
أن أودى بحقي باطلي ويلحينني في اللهو أن لا أحبه وللهو داع دائب غير غافل وقد أنكر كثير
من أهل العربية زيادة لا في مثل هذا الموضع وضعفوه وحملوا قوله تعالى ما منعك ألا تسجد

احتمل ه

كيف ه

فما ألوم ه

على أنه

على أنه خارج على المعنى والمراد أنه ما دعاك إلى أن لا تسجد ومن أمرك بأن لا تسجد لأن من منع
من شيء فقد دعا إلى أن لا يفعل ومتى حملنا قوله تعالى ألا تشركوا به شيئا على أن لفظة لا زائدة
على تضعيف قوم لذلك فلا بد فيما اتصل به هذا الكلام من تقدير فعل آخر وهو قوله تعالى وبا
لوالدين إحسانا لأن ذلك لا يجوز أن يكون معطوفا على المحرم ولا بد من إضمار ووصينا بالوا
لدين إحسانا وإذا احتجنا إلى هذا الإضمار ولم يغننا عنه ما ارتكبناه من زيادة لفظة لا فالأولى أن نكتفي
بهذا الإضمار في صدر الكلام على حاله من غير إلغاء شيء منه وتقديره ما تقدم بيانه فكأنه تعالى وصى
أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ويشهد لذلك وتقويه آخر الآية

تأويل آية

إن سأل سائل عن قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه
وقل رب زدني علما فقال ما معنى هذه الآية فإن ظاهرها لا يدل على تأويلها الجواب قلنا قد
ذكر المفسرون في هذه الآية وجهين نحن نذكرهما ونرجح عنهما ثم نتلوهما بما خطر لنا فيها زائدا على
المسطور واحدها قيل في هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا نزل عليه القرآن وسمعه
من جبريل عليه السلام قرأ عليه السلام معه تعجلا بما أوحى به إليه من القرآن أولا أولا قبل استتمامه والا
نتهاء إلى المنزل منه في الحال وقطع الكلام عليها وإنما كان يفعل النبي عليه السلام ذلك حرصا
على حفظه وضبطه وخوفا من نسيان بعضه فأنزل الله تعالى هذه الآية ليثبت النبي صلى
الله عليه وآله في تلاوة ما سمعه من القرآن حتى ينتهي إلى غايته لتعلق بعض الكلام ببعض قالوا
ونظير هذه الآية قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فا
تبع قرآنه ثم إن علينا بيانه فضمن الله تعالى أنه يجمع له عليه السلام حفظ القرآن ويثبته في
صدره ليؤديه وأسقط عنه كلفة الاستعجال بترديد تلاوته والمسابقة إلى تلاوة كل ما
يسمعه منه تخفيفا عنه وترفيها له وأكد ما يقوله فإذا قرأناه أي إذا انتهينا إلى غاية ما
نوحيه تريد إنزاله في تلك الحال فحينئذ اتبع قراءة ذلك وتلاوته فلم يبق ما ينتظر في الحال نزوله
والوجه الآخر أنهم قالوا إنما نهى النبي صلى الله عليه وآله عن تلاوة القرآن على أمته وأدائه إلى ما
يسمعه منه إليهم قبل أن يوحى إليه عليه السلام بيانه والإفصاح عن معناه وتأويله لأن
تلاوته على من لا يفهم معناه ولا يعرف مغزاه لا يحسن قالوا ومعنى قوله من قبل أن يقضى
إليك وحيه المراد به قبل أن يقضى إليك وحي بيانه وتفسير معناه لأن لفظة القضاء

فاتبع قرآنه ه

وان كانت على وجوه معروفة في اللغة فهي ههنا بمعنى الفراغ والانتهاء الى الغاية كما قال تعالى
فقضاهن سبع سموات في يومين وكما قال الشاعر ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان
من هو ماسح اي فرغنا من حاجاتنا وانتهينا الى غاية الوطر منها فاما الجواب الثاني
الزايد على ما ذكر فهو انه غير ممتنع ان يريد لا تعجل بان تستدعي من القرآن ما لم يوح اليك به فان الله تعالى
اذا علم مصلحة في انزال القرآن امر بانزاله ولم يؤخره عنك لانه لا يؤخر عن عباده الاطلاع الا ما هو اصلح
لهم فان قيل هذا الوجه انه يخالف الظاهر لانه تعالى قال ولا تعجل بالقرآن ولم يقل بطلبه واستدعائه
والظاهر يقتضي ان الاستعجال بنفس القرآن لا بغيره قلنا ليس الامر على ما ظنه السائل وعلى الوجوه الثلثة
في تأويل الآية لا بد من تقدير يحتمل الظاهر على الوجهين الاولين المذكورين لا بد من ان نقدر لا تعجل
بتلاوة القرآن اما على سبيل الدرس والتحفظ على ما ذكره في الوجه الاول او ان تتلوه على امته قبل انزال
البيان واي فرق في مخالفة الظاهر بين ان يقدروا لا تعجل بتلاوة القرآن ويقدر لا تعجل بطلب
القرآن واستدعاء نزوله فان قيل هذا يدل على وقوع معصية من النبي عليه السلام في استدعاء
ما لم يكن له ان يستدعيه من القرآن لان النهي لا يكون الا عن قبيح لا محالة قلنا النهي لا يدل
على وقوع الفعل ممن لم يواقعه قط ولا يواقعه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الشرك وسائر
القبايح كما نهينا ولم يدل ذلك على وقوع شيء مما نهي عنه منه وهذا ايضا يمكن ان يكون جوابا لمن
اعتمد على الوجهين الاولين اذا قيل له او وقع منه عليه السلام تلاوة القرآن على امته قبل نزول بيانه
او تكرره على سبيل الدرس كما نهي عنه ويمكن من اعتمد على الوجه الاول في تأويل الآية ان يقول
في قوله تعالى لا تعجل بالقرآن وان كان ظاهره النهي ليس بنهي على الحقيقة بلفظ النهي وهو غير نهي
على الحقيقة كما يرد ما هو بصيغة الامر وليس بامر وانما ذلك تخفيف عنه عليه السلام وترفيه ورفع
كلفة المشقة فقيل له عليه السلام لا تتكلف المسابقة الى تكرار ما ينزل عليك خوفا من ان تنساه
فان الله تعالى يكفيك هذه المؤنة ويعينك على حفظه وضبطه كما قال تعالى في الآية الاخرى ان
علينا جمعه وقرآنه اي جمعه في حفظك وتأمرك بعد فان الاولى التوقف على معرفة غاية
الكلام التي ينتهي اليها وتقطع عليها والتلاوة لما يرد منه اولا فاولا وتلاوة لما لا يعرف معناه
لتعلق الكلام بعضه ببعض فندب عليه السلام الى الاولى من التوقف على علته فاما الوجه الثاني
الذي اعتمد فيه على النهي الا هو عن تلاوته على الامة قبل نزول بيانه فان كان المعتمد على ذلك نقول

اتمام

عليك م

قلنا النهي لا يكون الا عن قبيح م
المنهي عنه لا ينبغي
قد نهي عن الفعل ص م

وقد يرد ما هو صح

غاية ١٢

ليس يمتنع ان يكون المصلحة في التوقف عن الاداء قبل البيان فنهي عليه السلام عن ذلك لان المصلحة
في خلافه فهذا جايز ولا طعن فيه وان كان المعتقد ان الخطاب لا يحسن الا مع البيان على مذهب من
يرى ان البيان لا يتأخر عن الخطاب فذلك فاسد لان الصحيح ان البيان يجوز ان يتأخر عن وقت
الخطاب وانما لا يجوز تأخيره عن وقت الحاجة وقد بينا الكلام في هذه المسئلة والادلة على
صحة ما ذهبنا اليه منها في مواضع من كتبنا وتكلمنا على فساد قول من اوجب قران البيان
للخطاب على ان من اعتمد على هذه الطريقة في هذا الموضع فقد غلط لان الآية تدل على ان الله تعالى
قد خاطب نبيه بما يحتاج الى بيان من غير انضمام البيان اليه واذا جاز ذلك في خطابه تعالى لنبيه عليه
السلام جاز مثله في خطاب النبي عليه السلام لامته لان من ابطل تأخير البيان عن زمان الخطاب
يوجب في ذلك في كل خطاب ليس يمكن ان يدعي انه تعالى قد بين له لان تأويلهم يمنع من ذلك لانه
قيل له على هذا الوجه لا تعجل بتلاوة القرآن على امتك قبل ان يقضى اليك وحيه يعني قبل ان ينزل اليك بيانه
فالبيان متأخر عنه على هذا الوجه وذلك قبيح على مذهب من منع من تأخير البيان عن وقت الخطاب
والتأويل الذي ذكرناه زايدا على الوجهين المذكورين يمكن ان تقوى به الآية الاخرى التي هي قوله تعالى
لا تحرك به لسانك بطلب ما لم ينزل عليك من القرآن فان علينا انزال ما تقتضي المصلحة انزاله
عليك وجمعه لك قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه يدل ظاهره على جواز تأخير
البيان عن وقت الخطاب لانه امر اذا قرأ عليه الملك او وحي به البيان بقراءته ثم صرح بان البيان
يأتي بعده فان ثم لا يكون الا للتراخي وما هو مقترن بالشيء لا يستعمل فيه لفظة ثم الا ترى انه
لا يقال اتاني زيد ثم عمرو وانما حضرا في وقت واحد **مسئلة** ان سئل سائل
عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فقال اي معنى لقوله تعالى اورثنا الكتاب المشار اليه فاذا كان الاصطفاء
هو الاختيار والاجتباء وذلك لا يليق الا بمن هو معصوم مأمون منه القبيح كالانبياء والائمة
عليهم السلام فكيف قال بعد ذلك فمنهم ظالم لنفسه وهذا لا يليق بما ذكرناه الجواب ان الذي يجب
اعتماده في تأويل هذه الآية قوله تعالى فمنهم ترجع الكناية فيه الى العباد لا الى الذين اصطفوا
وهو اقرب اليه في الذكر فكانه تعالى قال ومن عبادنا ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات
فان قيل فاي فائدة في وصف العباد بهذه الصفة والتسمية وكيف عدل عن وصف

القسم

المقصد م

الذين اصطفاهم وورثهم الكتاب قلنا الوجه في ذلك ظاهر لانه تعالى لما علق توريث الكتاب
بمن اصطفى من عباده اراد ان يبين وجه هذا الاختصاص وانه انما علق وراثة الكتاب ببعض العباد
دون بعض لان في العباد من هو ظالم لنفسه ومن هو مقتصد ومن هو سابق بالخيرات فوجه المطابقة
بين الكلامين واضح ونحن الآن نتبع ما قيل في تاويل هذه الاية ونوضح عما فيه من صحيح او
ذكر ابو علي الجبائي ومن تابعه ان المراد بالذين اصطفوا الانبياء عليهم السلام والظالم لنفسه من ارتكب
الصغيرة منهم وانما وصف بذلك من حيث فوت نفسه الثواب الذي زال عنه بفعل الصغيرة
وفي بسائر الواجبات فالسابق الى الخيرات هو الذي استكثر من فعل النوافل وهذا التاويل
من جهة ان الدليل قد دل على ان الانبياء عليهم السلام لا يقع منهم شيء من المعاصي والقبائح
وقد استقصينا الكلام في ذلك في كتابنا المعروف بتنزيه الانبياء والائمة عليهم السلام ولو عدلنا
عن ذلك لم يخل ما قاله لان قولنا فلان ظالم لنفسه من الفاظ الذم والذم لا يستحقه فاعل الصغيرة
فكيف تجري عليه الفاظ الذم ولا شبهة في ان قولنا فلان ظالم لنفسه من الفاظ الذم لانهم يقولونه
في كل فاعل قبيح انه قد ظلم من حيث فعل ما يستحق به العقاب فكانه ادخل على نفسه ضررا
فاشبه بذلك الظالم لغيره فلا يجوز ان يوصف فاعل الصغيرة بانه ظالم لنفسه من حيث فوت نفسه
الثواب لانه ان عنى بذلك الثواب الذي يبطل بعقاب الصغيرة فعند ابي علي ان الصغيرة يحبط عقابها
بها بالثواب الكثير من غير ان ينقص من الثواب شيء لانه لا يذهب الى الموازنة التي يذهب
اليها ابو هاشم فما فوتت الصغيرة عنده ثوابا كان مستحقا له وان عنى بتفويت الثواب انه لو فعل
بدل المعصية لكان يستحق على الامتناع منها ثوابا فاته بفعلها فهذا يوجب ان يكون الانبياء في
كل حال مفوتين لانفسهم الثواب بفعل المباحات لانهم لو فعلوا الطاعات بدلا منها لاستحقوا الثواب و
لوجب ان يوصفوا على الثانية بانهم ظالمون لانفسهم وان وضع الكلام وترتيبه يقتضيان ان
الظالم لنفسه في الاية موضع ذم لانه تعالى جعله بازاء المقتصد الممدوح والمذموم فان قيل قد تكلم
في تاويل حكايته تعالى عن آدم وحوا عليهما السلام قولهما ربنا ظلمنا انفسنا انما ارادا انا نقصنا
الثواب الذي كنا نستحقه لو فعلنا ما ندبنا اليه من الامتناع من تناول الشجرة قلنا انما فعلنا ذلك
هناك وعدلنا عن الظاهر في هذه اللفظة لقيام الدليل على ان النبي صلى الله عليه وآله لا يواقع محظورا
كبيرا او صغيرا من الذنوب وليس في الاية التي وقع الكلام عليها ضرورة توجب العدول

الحكم

لو لم يفعل م

من قوله

عن الظاهر وقد بينا ان ترتيب الكلام ومقابلته يقتضيان ان لفظة ظالم لنفسه في الاية يقتضي الذم لانها
بازاء المقتصد على انه غير ممتنع ان يكون لفظة ظالم بخلاف لفظة ظالم في عرف الاستعمال كما ان عندي
ان لفظة آمن بخلاف لفظة مؤمن لانهم يصفون صاحب الكبيرة بانه آمن ولا يسمونه بانه مؤمن و
يزعمون ان الانتقال عن الاشتقاق الى افادة استحقاق الثواب انما هو في مؤمن دون آمن فلا
ينبغي ان ينكروا مثل ذلك في ظلم وظالم وقد تاول قوم هذه الاية على ان المراد من اخبار الله تعالى بالتكليف
وتوريث الكتاب من العقلاء البالغين ثم قسمهم الاقسام التي تليق بهم من غير ان يكون المراد بالاية
الانبياء عليهم السلام وهذا الجواب يفسد بان الله تعالى يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
ومن اصطفاه الله واختاره واجتباه بالاطلاق لا يكون الا محمودا ممدوحا فكيف يكون فيهم
من يستحق الذم والعقاب ومن يختاره الله تعالى لتكليفه شيئا مخصوصا لا يقال بالاطلاق ان
الله تعالى اصطفاه والمعتزلة ابدا تحكم على المرجئة بتاويلهم قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
عنه فيه ويقولون من ارتضى شيئا يتعلق به لا يوصف بانه مرتضى على الاطلاق فكيف تثبتونه مرتضى ان
وجدت ابا القاسم البلخي يقول في كتابه تفسير القرآن انه تعالى اراد العقلاء البالغين قال ويجوز
يكونوا عند الاصطفاء اخيارا اتقياء ثم ظلم بعضهم نفسه فيكون كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه وهو في وقت الاصطفاء غير مرتد ومن كان كذلك يكون في حال ظلمه نفسه ليس من المصطفين قال
ويجوز ايضا ان يكون فيهم من ظلم نفسه ومنهم من كان قد ظلم نفسه ليس هو في هذا الوقت ظالما لها
هذه الفاظه بعينها حكيناها عنه وهذا فاسد لان من كان منهم ظالما فاعلا للقبيح لا يوصف
على الاطلاق بان الله تعالى اصطفاهم فهذا الوصف يقتضي ان يكون الجماعة اخيارا وقوله
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه بخلاف هذا الموضع لان وصفهم بانهم آمنوا في الحال
لا يمنع من الردة في المستقبل وقوله تعالى الذين اصطفينا يمنع ان يكون فيهم من ليست هذه
صفته واما حمل ذلك على من ظلم ثم تاب فهو غير صحيح لان من تاب لا يوصف بعد التوبة بانه
ظالم لنفسه لان التوبة يمنع من احد الفاظ الذم ووجدت بعضهم يتاول هذه الاية على
ان المراد بظالم لنفسه من جهد نفسه في العبادة وحمل عليها وقال هذا يليق باوصاف
الانبياء عليهم السلام ولا يمنع النبوة منه وهذا ايضا غير صحيح لانا قد بينا ان لفظة ظالم
لنفسه يذم بها في التعارف فكيف يجري على المدح ومن هذا الذي يسمي من جهد نفسه في

تحكم م

علي ان المراد من ارتضى م

ثم تاب واصلح ويكون فيهم ظالم لنفسه م

العبادة بانه قائم بنفسه بالاطلاق على ان السابق بالخيرات والمجتهد في العبادة الحامل ...
فيها اي بمعنى للانكار وهذا تاويل يفيد البتة وهذه الجملة توضح ان التاويل الصحيح ما قدمناه
فاما قوله تعالى الكتاب فالظاهر انه كناية عن القرآن المنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد
رت هذه اللفظة بالاطلاق عبارة عنه ولهذا اطلق القائل فقال هذا ينطق به الكتاب
في الكتاب ورد في الكتاب لم يفهم منه الا ما ذكرناه ومعنى اورثناهم يعني علمه وفوائده واحكامه
وليس يليق ذلك بالانبياء المتقدمين فانه لا حظ لهم في علم هذا الكتاب انما يختص بهذا
نبينا عليه السلام والائمة عليهم السلام من ولده عليهم السلام لانهم المتعبدون بحفظه وبيانه
العمل باحكامه وذلك كله واضح بحمد الله ومنه

مسئلة تاويل آية

ان سأل سائل فقال
عن قوله تعالى ولا يملك الذين من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون الجواب
اما الذين يدعون من دونه فالمراد به ما كان يعتقده المشركون ويدعونه الها من دون
الله تعالى والهاء في دونه راجعة الى اسم الله تعالى وتحقيق الكلام ولا يملك الذين يدعون الها من
دون الله تعالى الشفاعة ولما كثر استعمال هذه اللفظة فيمن يعبد من دون الله ويدعى الها
استحسنوا الحذف لظهور الامر في المراد ولهذا احمل محقق المفسرين قوله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا
دعاؤكم الالهة من دونه وحذف ما حذف مما يتعلق بهذا الدعاء في هذه الآية اشكل من حذفه في
قوله تعالى الذين يدعون من دونه لان قوله عز وجل من دونه قد نبه واتقظ على ان المراد من
يدعى الها من دونه والآية الاخرى لا دليل فيها من لفظها على ما يتعلق به قوله دعاء ...
انهم يملكون الشفاعة اي ليس لهم ان يفعلوها ويتصرفوا فيها لان معنى الملك التصرف ...
قادروا على التصرف فيه وليس لاحد ان يمنعه من ذلك الشفاعة قد بينا في غير موضع من
انها لا تستعمل على طريق الحقيقة الا في طلب اسقاط المضار وانما استعملت في ايصال
المنافع تجوزا فيه واستعارة وقيل في معنى الآية وجهان احدهما ان المعبود من عيسى بن
مريم والملائكة وعزير لا يملكون الشفاعة عند الله تعالى الا في احد الا فيمن شهد بالحق واقر بالتوحيد
وبجميع ما يجب عليه الاقرار به والوجه الآخر ان الذين يدعون من دون الله من البشر والا
جسام وجميع المعبودات لا يملكون الشفاعة عند الله تعالى الا من شهد بالحق منهم يعني
عيسى وعزيرا والملائكة عليهم السلام يملكون الشفاعة عند الله وان كان لا يملكون ...

القسمة

لا يملكون م

بجميع م

من المعبودات والفرق بين الوجهين ان في الوجه الاول يرجع الاستثناء فيه الى من يتناوله الشفاعة
وفي الوجه الثاني يرجع الاستثناء الى الشافع دون المشفوع فيه فان قيل اي الوجهين ارجح قلنا الاول
وانما رجحناه لان محصل الكلام ان الذين يدعونهم من دون الله تعالى لا يملكون لهم نفعا كما قال
تعالى في مواضع انه لا ينفعونكم ولا يضرونكم ولا يرزقونكم ووضع الكلام على نفي منفعة تصل اليهم من جهتهم ولا
غرض في عموم من يشفعون لهم فيه او خصوصه ولما كان فيمن عبدوه من نبي او ملك من يجوز ان يشفع
فيمن يحسن الشفاعة له وجب استثناؤه حتى لا يتوهم ان حكم جميع من عبدوه واحد في انه لا يصح
الشفاعة وان من كان يصح منه الشفاعة انما يحسن فيمن يحسن الشفاعة فيهم لم يكن كافرا ولا
جاحدا وترجح هذا الوجه من جهة اخرى وهي انا لو جعلنا الاستثناء يرجع الى من شفع فيه لكان الكلام
يقتضي ان جميع من يدعون من دون الله تعالى يشفع لكن فيمن شهد بالحق والامر بخلاف ذلك
لانه ليس كل من عبدوه من دون الله تعالى تصح منه الشفاعة لانهم عبدوا الاصنام وبعض
عبد الكواكب والشفاعة لا تصح منها فلا بد ان يخص الكلام ويقدر كانه قال ولا يملك بعض الذين
تدعون من دونه الشفاعة الا فيمن شهد بالحق فعود الاستثناء الى الشافعين اولى
حتى يتخصص وايضا فلو عاد ~~الاستثناء الى الشافعين لوجب ان يتخصص~~ وايضا فلو
الاستثناء الى المشفوع فيه لوجب ان يكون على غير هذه الصيغة فيقول الا فيمن شهد بالحق وما
قال الا من شهد بالحق فكان ذلك بان يرجع الى الشافع اولى لانه اليق بالالفاظ لانا اذا اردنا
ان يستثني من جماعة ممن لا يشفعون قلنا هؤلاء لا يشفعون الا من كان بصفة كذا ولو اردنا
الاستثناء فيمن شفع فيه قلنا لا يشفعون الا فيمن صفته كذا وايضا فعلى الوجه الاول قد
عموم ظاهر اللفظ يجوز ان يستثني فيه وهو قوله تعالى الذين يدعون من دون الله وما جرى
ذكر المشفوع فيه عموما يستثني بعضه فان قيل الشفاعة لفظ جنس يقتضي العموم قلنا
قد بينا في غير موضع ان الفاظ الجنس لا تقتضي الاستغراق وضربنا المثل بمن يقول هذه
ايام اكل اللحم وزمان لبس الثياب فانه يقتضي الجنس من غير استغراق فان توهم خصوص او عموم
فذلك توهم لا يعقل فان قيل اي فائدة في قوله تعالى وهم يعلمون وباي شي يتعلق علمهم قلنا ليس كل
من شهد بالحق يكون عالما لان المقلد ... يشهد بالحق على وجه لا ينفع وانما ينفع
مع العلم فكانه تعالى قال وهم يعلمون صحة ما شهدوا به فان قيل اذا كان المستثنى ...

المقصد م

يشفع م

كيف م

والمتحرم

والملائكة فهولاء لا يشهدون بالحق الا مع العلم قلنا ذلك صحيح الا ان الاستثناء انما دخل في
اللفظ من كان بصفة وكان يجري بهذه اللفظة لا ينفع في المعنى المقصود الا شروطا في العلم
اشتراط العلم لبطل اقتصار تلك الصفة فيمن كانت اليه وهذا واضح فان قيل هذان الوجهان
اللذان ذكرتموهما ورجحتم احدهما يقتضيان مشاركة نبينا عليه السلام في الشفاعة ومن مذهب
المسلمين انه ينفرد بالشفاعة قلنا ليس فيما ذكر تضعيف لهذين الجوابين من وجوه احدها ان
انفراده عليه السلام بالشفاعة [illegible] حتى لا يشاركه احد فيها ليس بمعلوم ولا مقطوع
عليه وانما يرجع فيه الى اقوال قوم غير محصلين الا ترى ان عند المسلمين كلهم الا عند المعتزلة ومن وافقهم
ان للمؤمنين شفاعة بعضهم في بعض فكيف يدعى الاختصاص بهذه الرتبة وثانيها ان الرتبة المدعاة
لنبينا عليه السلام في الشفاعة انما هي على الانبياء المتقدمين دون الملائكة لانه لا خلاف في ان
للملائكة شفاعة وقد نطق بذلك القرآن فقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
واذا كان الامر على ما ذكرناه فالاستثناء يعود الى الملائكة عليهم السلام لانهم من جملة المعبودين فلا يجب
نفي الشفاعة عن الكل ان يستثنوا الا ان لهم شفاعة وثالثها ان الشفاعة قد يكون الى الله تعالى والى غيره
فان ثبت ما ادعي من تفرد نبينا عليه السلام بالشفاعة عند الله تعالى في مذنبي امته جاز ان يثبت الشفاعة لغيره
عند غير الله فكانه قال انتم تعبدون من لا يشفع فيكم في الدنيا ولا ينصركم واستثنى من يجوز عليه
يشفع في الدنيا ورابعها ان يكون المراد بالشفاعة ههنا النصرة والمعونة والمنفعة لان [illegible]
فيمن يتناوله نفع ما يوصل اليه واراد بالشفاعة في الآية معنى الشفاعة وهو المنفعة والنصرة و
الكلام انكم تعبدون من لا ينفعكم ولا ينصركم ولا يغنيكم ولما كان في جملة هولاء المعبودين من
ينصر وينفع استثنى ليبين ان حكمهم مفارق لحكم غيرهم وهذا بين لمن تامله [illegible] ان الغرض من
على ما نقوله من ان الاستثناء انما يخرج من الجمل ما يصلح دخوله فيها وليس بواجب ان يخرج منها ما وجب
دخوله بان يقولوا هذا يقتضي حسن ان يقول القائل جاءني رجل الا زيدا لان لفظة رجل تصلح ان
تقع على زيد وعمرو وبقاله من حق الاستثناء في اللغة العربية ان يدخل على الجمل من الكلام ويخرج
منها ما يصلح دخوله على مذهب مخالفنا ولا يصلح دخول الاستثناء على الفاظ الوحدة ورجل
لفظ واحد وان وقع في المعنى على الطويل والقصير وزيد وعمرو والاستثناء انما يخرج من الجمل
ما يتناول لفظها دون معناها فلهذا لم يستحسنوا جاءني رجل الا زيدا وقد يستحسنون في هذا الموضع ان

يجري الاستثناء بغير لفظ الا فيقولون جاءني رجل ليس بزيد او ليس من زيد فيجري مجرى من الكلام ما
يتناوله وان لم يسموه استثناء ولا استحسنوا لفظة الا التي هي خاصة للاستثناء ولولا صحة الاصل الذي
ذكرناه لما استحسنوا ان يقولوا جاءني رجال الا زيدا لانهم اخرجوا بالاستثناء ما يصلح لفظ رجال له
دون ما يتناوله وجوبا فان قيل الا كان قوله جاءني رجال للجنس دون ما [illegible] متناولا لفظه
صاعدا فلهذا احسن الاستثناء منه والا فلفظة رجل من قولهم جاءني رجل للجنس قلنا لو كان
رجال اريد به جنس الرجال على العموم حسن استثناء النكرة منه من غير وصف لما دل التقرب
للمعرفة حتى يقول جاءني رجال الا رجلا لانه اذا اريد الجنس حسن ذلك لا محالة لحسنه يقال جاءني الرجال
بالالف واللام الا رجلا واجمعوا على ان ذلك لا يجوز لانه غير مفيد ولو اريد بلفظة رجال ههنا الجنس
استثناء الرجل الواحد منها بغير وصف له مفيدا فاما لفظة رجل في الاثبات كقولهم جاءني
فانه لا يجوز ان يكون عبارة عن الجنس في شيء من كلامهم ولو ارادوا به الجنس لحسن الاستثناء
بحسن من الفاظ الجنس وانما يراد في بعض المواضع بلفظة رجل الجنس اذا كانت في النفي مثل قولهم
جاءني رجل وما ضربت رجلا وههنا يجوز ان يستثنى فيقول الا زيدا

مسألة

ان سأل سائل عن معنى قوله تعالى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير
لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم فقال فكيف يجوز ان يتعبدهم بقتل النفس و
هذه لا تحسن الا ان يكون مصلحة لهذا المكلف في دينه اما بان يفعل طاعة او يمتنع من قبيح و
بعد الموت قد خرج من كل تكليف لا يصح منه شيء من الافعال الجواب ان المفسرين قد اختلف
اقوالهم في هذه الآية فمنهم من ذهب الى انه تعالى امرهم ان يقتلوا انفسهم القتل الحقيقي المعهود ومنهم
ذهب الى انه تعالى امرهم ان يقتل بعضهم بعضا ومنهم من حمل الآية على ان المراد بها تكليف الاستسلام للقتل كما
ويقولوا انهم استحقوا بعبادة العجل القتل فلما تابوا امرهم الله تعالى بان يستسلموا لمن يقتلهم
لطف لهم القاتل لغيره ان يستسلم للقود منه فاما الوجه الاول فيبطل بما ذكر في السوال ولا
ان يكون وجه حسن هذا التكليف لمصلحة لغير المقتول لان مصلحة زيد لا يكون وجها في وجوب
الفعل على عمرو ولا يمكن ان يقال ان مصلحته الى ان يقتل نفسه في نفس الامر والتكليف قبل
يقتل نفسه انما ذلك ربما كان لطفا في بعض العبادات وذلك لان الامر بما ليس له وجه وجوب
او ندب لا يحسن بل يكون الامر قبيحا اذا كان الامر قبيحا لم يحسن ان يكون فيه لطف لبعض المكلفين

بما هو قبيح في نفسه لم يبق بعد ابطال هذا الوجه الا الوجهان الاخيران من الاستسلام للقتل
القتل الذي استحقوه او قتل بعضهم بعضا وقد روي انهم برزوا باسيافهم واصطفوا صفين يقرب بعضهم
فمن قتل منهم كان شهيدا ومن نجا كان تائبا ويمكن في الاية وجه خامس لم ار احدا من المفسرين سبق اليه
وهو ان لم يزد في القوة على ما ذكروه لم ينقص عنه وهو ان يكون المراد بقوله تعالى فاقتلوا انفسكم اي
اجتهدوا في التوبة مما اقدمتم عليه والندم على ما فات وادخال المشاق الشديدة عليكم في ذلك حتى
تكادوا ان تكونوا قتلتم انفسكم وقد يسمى من فعل ما يقارب الشيء باسم فاعله ومذهب اهل اللغة
في ذلك معروف يقولون ضرب فلان عبده حتى قتله وفلان قتله العشق واخرج نفسه وابطل روحه
وما جرى مجرى ذلك وانما يريدون المقاربة والمشارفة والمبالغة في وصف التناهي والشدة فلما
اراد تعالى ان يأمرهم بالتناهي في المبالغة في الندم على ما فات وبلوغ الغاية القصوى فيه جاز ان
يقول فاقتلوا انفسكم فاذا قيل طعنا على هذا الجواب ما سمي مقاربة القتل قتلا مجازا وتوسعا
وحمل الكلام على حقيقته اولى قلنا اول الجواب ان الوجهين الذين ذكرهما المفسرون في هذه الاية من قتل بعضهم
بعضا والاستسلام للقتل مبنيان ايضا على المجاز وظاهر التنزيل بخلافهما لان المستسلم للقتل
ليس بقاتل على الحقيقة وانما سمي باسمه من حيث يؤدي اليه ولذلك قتل بعضهم بعضا مجاز لان
غير المقتول وظاهر الاية يقتضي ان القاتل هو المقتول واما استشهادهم في تقوية هذا الوجه بقوله
تعالى لا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم لا يغني شيئا لان ذلك مجاز لا محالة وانما حمل على الاخوان
والظاهر يقتضي ان يكون تكليفا لقتل الواحد نفسه وسلامة غيره فان قيل كيف يجوز ان
يستحق القتل بعد التوبة من الوجوه التي بها استحق القتل قلنا غير ممتنع ان يكلفنا الله تعالى بعد التوبة
من الكفر القتل امتحانا لا على سبيل العقوبة فان قيل كيف يصح ان يكون التوبة نفسها قتل انفسهم
والتوبة هي الندم والعزم وهما غير القتل قلنا الجواب الصحيح عن هذا السؤال ان الفاء في الاية
عاطفة للقتل على التوبة وليست مبينة ان القتل هو التوبة على ما ظنه بعض من لا تأمل له
ويجري قوله ضرب زيد فعمرو والفاء ههنا عاطفة وقائمة مقام الواو الا ان لها زيادة على حكم الواو
فان الفاء تقتضي الجمع الذي تقتضيه الواو وتقتضي الترتيب والتعقيب اللذين لا يقتضيهما
الواو فكانه تعالى قال فتوبوا الى بارئكم واقتلوا انفسكم ولما امرهم بالقتل عقيب التوبة اتى
بالفاء التي هي علامة على ذلك وقد اجاب بعض الناس بان قال ان ثم التوبة الا بتتمة

يصح ان يسمى باسمها كما يقال للغاصب اذا عزم على التوبة ان توبتك رد ما غصبت وانما يريد
ان توبتك لا تتم الا به وقد بينا ما يغني عن ذلك في الجواب الذي اخترناه وهو اولى واوضح

مسألة

ان سأل سائل عن قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وامنوا وعملوا الصالحات ليس بشرط في نفي الجناح على وجه ولا سبب لان من جانب القبيح
المحظور عليه لم يكن عليه جناح فيما يطعمه وان لم يكن مؤمنا ولا ممن عمل الصالحات الا ترى ان
اذا وقع من الكافر لا اثم عليه ولا وزر ووقوعه مع كفره في نفي الاثم كوقوعه من المؤمن والاول
انما هو في اشتراط الايمان وعمل الصالحات وليس لذلك تأثير معقول في الجناح ونحن نبين عن
هذه الشبهة القوية ونتكلم على التكرار ولنا في ذلك طريقان احدهما ان نضم الى المشروط
المقترح بذكر غيره حتى يظهر تأثير ما ذكر من الشرط او نجعل ما ولي الاتقاء من الايمان وعمل الصالحات
ليس بشرط حقيقي وان كان معطوفا على الشرط وكل ذلك جائز اذا قام الدليل عليه واحوج الى
التعويل عليه اما الوجه الاول فيمكن ان يكون تقدير الكلام ليس على الذين امنوا وعملوا الصا
لحات جناح فيما طعموا وغيره اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات لان الشرط في نفي
لا بد ان يكون له تأثير حتى يكون متى انتفى ثبت الجناح وقد علمنا ان باتقاء المحارم ينتفي
الجناح فيما يطعم فهو الشرط الذي لا زيادة عليه ولما ولي ذكر الاتقاء الايمان وعمل الصالحات
ولا تأثير لهما في نفي الجناح وجب ان يقدر ههنا ما يؤثر هذه الافعال في نفي الجناح عنه
فاشرنا الى اضمار ما تقدم ذكره حتى يصح الشرط ويطابق المشروط لان من اتقى
المحارم فيما يطعم لا جناح عليه فيما طعم لكنه قد يصح ان يثبت عليه الجناح فيما اخل به من
واجب وضيعه من فرض فاذا اشترطنا انه مع اتقاء القبيح ممن امن بالله وبما اوجبه عليه
الايمان به وعمل الصالحات ارتفع الجناح عنه من كل وجه وليس بمنكر حذف ما قدرناه لدلالة
الكلام عليه فمن عادتهم ان يحذفوا ما يجري هذا المجرى ويكون قوة الدلالة عليه وسوقه
اليه مغنيين عن النطق به وفي القرآن وفصيح كلام العرب واشعارها امثلة كثيرة لذلك لا
تحصى فمنه قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب والفرقان وقد ذكر في الاية وجوه منها
انه تعالى اراد اتينا موسى الكتاب الذي اوتيه موسى عليه السلام وعلمنا انه لا يليق بذلك
الفرقان ليس مثل ما اوتيه موسى عليه السلام ووجب ان نقدر ما يطابق ذلك ومثله قول

تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان سولاه بات له وقد لما كان الجدع لا يليق بالعين وان كانت معطوفة على الانف الذي يليق الجدع به اضمر ما يليق بالعين وهو التخصيص ويجري مجراه وشكله بايه زوجك قيد عذا متقلدا سيفا ورمحا وشكله علفتها تبنا وماء باردا فالاضمار مع قوة الدلالة

من الاظهار وادخل في البلاغة والفصاحة واما بيان الوجه الثاني فهو انا نعدل عن ظاهر قيما ولى الاتقاء من ذكر الايمان وعمل الصالحات ونجعله ليس بشرط وان كان معطوفا على شرط لا نعدل عن الظاهر بالاولة القاهرة وواجب لازم مستعمل في اكثر القرآن فكانه تعالى اراد ان يبين وجوب الايمان وعمل الصالحات ونبه بذكره عطفه على ما هو واجب من اتقاء المحارم لا شرط كما في الوجوب وان لم يشركا في كونهما شرطا في نفي الجناح فيما طعم وهذا تفسح وتوسع في البلاغة يجار فيها العقل استحسانا واستغرابا وتعويل على ان المخاطب بذلك على ارسالة والعدول عن تفصيله يضع كل شيء منه في موضعه وكم في القرآن من هذه الغرائب في الفصاحة والمحذوف والاختصارات التي لا يتجاسر بليغ ولا فصيح على الاقدام عليها والمرور بشعابها فامن الزلل والخلل واما الجواب عن مشكل التكرار فالوجه فيه على الجملة ان يجعل هذه الاحوال التي يقع فيها الاتقاء والايمان وعمل الصالحات مشروطا محة وما تتناول الاول غير ما تتناوله الثاني فيزول ايضا بذلك التكرار وقد اول المفسرون على اختلافهم كثير من الجملة التي اشرنا ههنا اليها وذكروا ان الاول يتعلق بالزمان الماضي والشرط الثاني يتعلق بالدوام على ذلك الاستمرار على فعله والثالث مختص باتقاء ظلم العباد وذكر ابو علي الجبائي هذا بعينه واستدل على ان الاتقاء الثالث مختص بظلم العباد بقوله تعالى واحسنوا وان الاحسان اذا كان متعديا وجب ان يكون ما امروا باتقائه من المعاصي ايضا متعديا وهذا ممن اعتمده من المفسرين شيخ لاختلاف الاحوال باختلاف ما يتعلق به

ينبغي ان يكون كذلك بل الواجب ان يبطل التكرار اما من جهة اختلاف الاحوال باختلاف الامور

~~وينبغي ان يكون كذلك بل الواجب ان يبطل التكرار اما من جهة اختلاف الاحوال من غير ان~~

جها باختلاف غيره وبعدل من الاحوال فيبطل التكرار اما من جهة اختلاف الاحوال من غير ان

من حيث اختلاف الامور بجهة في عموم وخصوص ولعل ابا علي وغيره انما عدل في الشرط الثاني عن ذكر الاحوال لما ظن انه لا يمكن فيه ما امكن في الاول والثاني ونحن نبين ان الامر بخلاف ما ظنه وهو انه لا يمتنع ان يحمل الشرط الاول على الماضي من الزمان والثاني على الحال والثالث

يحكم م

على المستقبل وليس لاحد ان يقول لا واسطة عند المتكلمين بين الماضي والمستقبل لان الفعل اما ان يكون معدوما فيكون مستقبلا او موجودا فيكون ماضيا وانما يجعل الاحوال ثلثة النحويون ولا يرتضي ذلك المتكلمون والجواب عن هذا ان الصحيح انه لا واسطة بين الوجود والعدم على ما ذكر غير ان الموجود في اقرب الزمان لا يمتنع ان تسميه حالا ويفرق بينه وبين الذي راسله فرق كما كان كذلك بينه وبين المنتظر واما بيان اختلاف الامور فان يحمل الاتقاء الاول على اتقاء المعاصي العقلية التي تختص المكلف ولا تتعداه والايمان الاول الايمان بالله تعالى وبما اوجب الايمان به والايمان بقبح هذه المعاصي ووجوب تجنبها والاتقاء الثالث الاتقاء لما يتعدى من المعاصي من الظلم والاساءة وليس ينبغي ان نفرغ في الاتقاء الثالث يختص بمظالم العباد الى ما اعتمده ابو علي من قوله تعالى واحسنوا من حيث كان الاحسان اذا كان متعديا فكذلك ما عطف عليه لان ذلك من ضعيف الاستدلال لان قوله تعالى واحسنوا ليس بصريح في ان المراد به الاحسان المتعدي لانه غير ممتنع ان يريد به فعل الحسن والمبالغة فيه وان اختص الفاعل ولم يتعده الا ترى انهم يقولون لمن بالغ في فعل الحسن وتناهى فيه وان اختصه احسنت واجملت ثم ان سلم ان المراد به الاحسان المتعدي لم يمتنع ان يعطفه وهو متعد على فعل لا يتعدى الا ترى انه لو صرح بذلك فقال اتقوا المعاصي كلها والقبائح واحسنوا الى غيركم لكان حسنا غير قبيح وانما ينبغي ان نفزع في التحقيق الى الفرار من التكرار وحمله على ما يجدد ويفيد وذلك يغني عما تكلفه ابو علي فان قيل اي فائدة في تخصيص الذين آمنوا وعملوا الصالحات بنفي الجناح فيما يطعمونه بالشرط المذكور ومن ليس بمؤمن يشاركهم في هذا الحكم مع ثبوت الشرط قلنا تعليق الحكم بالصفة والاسم لا يدل على نفيه عمن عدا المسمى او الموصوف وقد دل العلماء على ذلك في مواضع كثيرة وليس يمتنع على المذهب الصحيح ان يتعلق الحكم باسم او صفة ويكون من عدا الموصوف والمسمى مشاركا في ذلك الحكم وقد قيل ان سبب نزول هذه الآية انه لما نزل تحريم الخمر قال المسلمون كيف باخواننا الذين شربوها قبل نزول تحريمها وماتوا وهي في بطونهم وكيف باخواننا الغائبين في اطراف البلاد وهم لا يشعرون بهذا التحريم فاعلن التحريم فانزل الله هذه الآية تطييبا لنفوسهم واعلاما لهم ان من يطعم ما لم يبين له تحريمه لا جناح عليه وقيل ايضا ان الآية وردت في قوم حرموا على انفسهم اللحوم وسلكوا طريق الترهب كعثمان بن مظعون وغيره فبين الله ان الحلال لا جناح في تناوله وانما يجب التجنب للمحرم وهذه الاسباب لا تبقى معها مسئلة يكون

الماضي م

التخصيص م

كعثمان م

سبب تخصيص المؤمنين بخفض الجناح وكل هذا واضح بحمد الله **مسألة** سئل رضي الله عنه
عن قوله عز وجل في قصة زكريا عليه السلام أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر فكأنه سئل
امرا استحيل كونه وقد علمنا لا محالة ان زكريا يعلم ان الله تعالى لا يعجزه ما يريده فما وجه الكلام فأجاب
عن ذلك بأن قال انه غير ممتنع ان يكون زكريا عليه السلام لم يسئل الذرية في حال كبره وهرمه بل قبل هذه الحال فلما
رزقه الله تعالى ولدا على الكبر ومع كون امرأته عاقرا قال أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر
من غير انكار منه لقدرة الله تعالى على ذلك بل ليرد من الجواب ما يزداد به بصيرة ويقينا ويجوز ان يكون
سئل الولد مع الكبر وعقم امرأته ليفعل الله تعالى ذلك على سبيل الآية له بخرق العادة من اجله فلما
رزقه الله الولد تعجب من ذلك وانكره بعض من ضعف بصيرته من امته فقال عليه السلام أنى يكون لي ولد
ليرد من الجواب ما يزول به شك غيره وكأنه سئل في الحقيقة لغيره لا لنفسه ويجري ذلك مجرى سؤال موسى
عليه السلام ان يريه الله نفسه لما شك قوم في ذلك فسئل لهم لا لنفسه **مسألة** وسئل ايضا
عن قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم
فقال اي شيء في استحياء النساء من سوء العذاب واما العدوان في ذبح الابناء فقال اما قتل
الذكور واستبقاء الاناث فهو ضرب من العذاب والاضرار لان الرجال هم الذين يدفعون عن النساء
ما يهمون به من الشر وهو واقع منهم في الاكثر مع الرجال فاذا انفردن وقع الشر والامتناع
معرضا عليهن ووجه آخر وهو ان الراجع الى قوله يسومونكم سوء العذاب هو قتل الابناء دون استبقاء
النساء وانما ذكر استحياء النساء ليشرح كيفية الحال لا ان من جملة العذاب ومثل ذلك كما يقول
احدنا فلان عذبني بان ادخلني داره وعليه ثياب الحرير وضربني بالمقارع وفلان حاضر وليس
كلما ذكره من جملة العذاب انما العذاب هو الضرب دون غيره وذكر الباقي على سبيل الشرح للحال
ووجه آخر وهو انه روي انهم كانوا يقتلون الابناء ويدخلون ايديهم في فروج النساء لاستخراج
الاجنة من بطون الحوامل فقيل يستحيون النساء اشتقاقا من لفظة الحيا وهو الفرج وهذا عذاب
ومثلة وضرر شديد لا محالة **مسألة** وسئل ايضا فقال اليس وعد الله تعالى المؤمنين في عدة مواضع
الجيد بالجنة والخلود في النعيم فما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فقال انه لا
يجوز ان يريد به النبي عليه السلام بقوله تعالى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم الثواب والعقاب والدخول
الجنة او النار لانه عليه السلام عالم بان الجنة مأواه والثواب عاقبته ولا يجوز ان يشك في انه

ليس

ليس من اهل النار وان شك في ذلك من حال غيره والمراد بالآية انني لا ادري ما يفعل بي ولا بكم
من المنافع والمضار الدنياوية كالصحة والمرض والغنى والفقر والخصب والجدب وهذا المعنى
صحيح واضح لا شبهة فيه ويجوز ايضا ان يريد انني لا ادري ما يحدثه الله تعالى من العبادات ويأمر
به واياكم من الشرعيات وما ينسخ من الشرائع وما يبقى منها ويستدام لان ذلك كله مغيب
عنه عليه السلام وهذا يليق بقوله تعالى في اول الآية قل ما كنت بدعا من الرسل وفي آخرها ان اتبع
الا ما يوحى الي وسئل رضي الله عنه ايضا عن قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين كيف يكون النبي صلى الله
عليه في شك مما اوحي اليه وكيف يسئل عن صحة ما انزل اليه الذين يقرؤن الكتاب من قبله
وهم اليهود والنصارى المكذبون له فقال ان قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك ظاهر
الخطاب له عليه السلام والمعنى لغيره كما قال تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فكأنه قال فان كنت ايها
السامع للقرآن في شك مما انزلناه على نبينا فسئل الذين يقرؤن الكتاب وليس يمتنع عند
من انعم النظر ان يكون الخطاب متوجها الى النبي صلى الله عليه وليس اذا كان الشك لا يجوز
عليه لم يجز ان يقال له ان شككت فافعل كذا كما قال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ونعلم
ان الشرك لا يجوز عليه ولا خلاف بين العلماء في انه عليه السلام داخل في ظاهر آيات الوعد والو
عيد ولو كان لا يجوز ان يقع منه ما يستحق به من العقاب وان قيل له ان اذنبت عوقبت فهكذا
لا يمتنع ان يقال ان شككت فافعل كذا وكذا وان كان مما لا يشك ووجدت
بعض المفسرين يحمل ان هاهنا بمعنى ما التي هي الجحد ويكون تقدير الكلام ما كنت في شك مما
انزلنا اليك واستشهد على ذلك بقوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم اي ما نحن
وقوله تعالى ان انت الا نذير اي ما انت الا نذير ولا شك ولا شبهة في ان لفظة ان قد تكون
بمعنى ما في بعض المواضع الا انه لا يليق بهذا الموضع ان يكون ان بمعنى ما لانه لا يجوز ان يقول
تعالى ما انت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن لان العالم لا حاجة به الى المسألة
وانما يحتاج ان يسأل الشاك غير انه يمكن نصرة هذا الجواب بانه تعالى لو امره بسؤال اهل
الكتاب من غير ان ينفي شكه فيما انزل عليه لا يوهم امره بالسؤال انه سئل في صدقه وصحة
ما انزل عليه فقدم كلاما يقتضي نفي الشك فيما انزل عليه ليعلم ان امره بالسؤال لزوال

الشك من غيره لامته فاما الذين امر بسئلتهم فقد قيل انهم المؤمنون من اهل الكتاب الراجعون
الى الحق ككعب الاحبار ومن جرى مجراه ممن اسلم من اليهود لانهم كانوا يصدقون بما شاهدوه في
كتبهم من صفات النبي عليه السلام والبشارة به وان كان غيرهم ممن اقام على الكفر والباطل لا يصدق عن ذلك
وقال قوم آخرون ان المراد بالذين يقرءون الكتاب جماعة اليهود ممن آمن وممن لم يؤمن لانهم
يصدقون بما وجدوه في كتبهم من البشارة بنبي موصوف يدعون انه غيرك وانك اذا قابلت تلك
الصفات صفاتك علمت انك وكل من انصف ان المبشر به هو انت وقال الآخرون ما امر
ان يسئلهم عن البشارة به لانهم لا يصدقون عن ذلك بل امره عليه السلام ان يسئلهم عما تقدم
ذكره في هذه الآية بغير فصل من قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم قال تعالى فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك اي في شك مما قصصناه عليك
في هذه الآية من النعمة على بني اسرائيل وما كانت اليهود تجحد ذلك بل تقر به وتفتخر بمكانه وهذا
يروى عن الحسن البصري وكل ذلك واضح لمن تامله **مسألة** سئل رضي الله عنه فقيل
ما القول فيما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث ويضيفون ذلك الى تاثيرات النجوم وما المانع
من ان تؤثر الكواكب على حد تاثير الشمس في الادمة فينا وان كان تاثير الكواكب يستحيل فما
المانع من ان يكون التاثيرات من فعل الله تعالى يجري العادة عند طلوع هذه الكواكب و
انتقالها فلينعم ببيان ذلك فان النفس اليه متشوقة وكيف تقول ان المنجم جاهل يكون
مع انه لا يفسد من اقوالهم الا القليل حتى انهم يخبرون بالكسوف ووقته ومقداره فلا يكون
الا كما اخبروا به واي فرق بين اخبارهم بحصول التاثير في هذا الجسم وبين حصول تاثيرها
في اجسامنا الجواب اعلم ان المنجمين يذهبون الى ان الكواكب تفعل في الارض ومن عليها
افعالا يسندونها الى طباعها وما فيهم الا من يذهب الى ان الله تعالى اجرى العادة بان يفعل عند
قرب بعضها من بعض او بعده افعالا من غير ان يكون للكواكب انفسها تاثير في ذلك ومن
ادعى هذا المذهب الآن منهم فهو قائل بخلاف ما ذهبت القدماء منهم اليه ومتجمل بهذا المذهب عند
اهل الاسلام ومتقرب اليهم باظهاره وليس هذا بقول لاحد ممن تقدم وكان الذي يكاد
يكون صحيحا وان دل الدليل على فساده لا يذهبون اليه وانما يذهبون الى المحال الذي

صفات

فيهم احد

لا يكون صحيحا وقد فرغ المتكلمون من الكلام في ان الكواكب لا يجوز ان يكون فينا فاعلة وتكلمنا نحن
ايضا في مواضع على ذلك وبينا بطلان الطبايع التي يهذون بذكرها واضافة الافعال اليها و
بينا ان الفاعل لا بد ان يكون حيا قادرا وقد علمنا ان الكواكب ليست بهذه الصفة فكيف تفعل
وما يصح الافعال المفقود فيها وقد سطر المتكلمون طرقا كثيرة في انها ليست حية ولا قادرة اكثرها واضح
واشف ما قيل في ذلك ان الحيوة معلوم ان الحرارة الشديدة تنفيها لان الذي يصل الينا على بعد المسافة من
حرارة الشمس لشعاعها ما يماثل او يزيد على حر النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة يستحيل كونه حيا و
اقوى من ذلك كله في نفي كون الفلك وما فيه من شمس وقمر وكواكب احياء السمع والاجماع فانه لا
خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب انها مسخرة مدبرة مصرفة
وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة واذا قطعنا على نفي الحياة والقدرة عن الكواكب
فكيف تكون فاعلة وعلى انا قد سلمنا لهم استظهارا في الحجة انها قادرة وقلنا ان الجسم وان كان
قادرا فانه لا يجوز ان يفعل في غيره الا على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه
والكواكب غير مماسة لنا ولا وصلة بيننا وبينها فكيف تكون فاعلة فينا فان ادعى ان الوصلة بيننا وبين الكواكب
الهوا فالهوا ارق والطف من ان يجوز ان يكون آلة في الحركات الشديدة وحمل الاثقال ثم لو كان الهوا آلة تحركنا بها الكواكب
لوجب ان نحس بذلك ونعلم ان الهوا يحركنا ويصرفنا كما نعلم في غيرنا من الاجسام اذا حركناه بآلة
وموضع ... على ان في الحوادث الحادثة فينا ما لا يجوز ان يفعل بآلة ولا يتولد عن سبب كالارادات والاعتقادات
والاشياء كثيرة فكيف فعلت الكواكب ذلك فينا وهي لا يصح ان يكون مخترعة للافعال لان الجسم لا يجوز ان
يكون قادرا الا بقدرة والقدرة لا يجوز لامر يرجع الى نوعها ان تخترع بها الافعال واما الادمة فليس تؤثر فيها
الشمس على الحقيقة في وجوهنا وابداننا وانما الله تعالى هو المؤثر لها وفاعلها بمجرى العادة عند حرارة الشمس كما
انه تعالى هو المحرق على الحقيقة بحرارة النار والهاشم لما يتهشم بالحجر بثقله وحرارة الشمس مسودة
للاجسام من جهة معقولة مفهومة كما ان النار تحرق الاجسام على وجه معقول فاي تاثير للكواكب فينا
يجري هذا المجرى في تميزه وصحة تعلقه اليه فان ذلك قدرة عليه ومما يمكن ان يعتمد في ابطال ان
تكون الكواكب فاعلة فينا ومعرفة لنا ان ذلك يقتضي سقوط الامر والنهي والمدح والذم عنا
وان نكون معذورين في كل اساءة تقع منا ونجنيها بايدينا وغير مشكورين على شيء من الاحسان
والافضال وكل شيء تفسد به قول المجبرة فهو مفسد لهذا المذهب واما الوجه الآخر وهو ان يكون

مماسة لنا

موضع تحريكه لنا بها

الفعل به

الله تعالى اجرى العادة بان يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع كوكب او غروبه او اتصاله او مفارقته فقد
بينا ان ذلك ليس بمذهب المنجمين البتة وانما تتجملون الان بالتظاهر به وانه قد كان جائزا ان يجري الله تعالى
العادة بذلك لكن لا طريق الى العلم بان ذلك قد وقع وثبت ومن اين لنا بان الله تعالى اجرى العادة
بان يكون زحل والمريخ اذا كان في درجة الطالع كان نحسا وان المشتري اذا كان كذلك
كان سعدا واي سمع مقطوع به جاء بذلك واي نبي خبر به واستفيد من جهته فان عولوا في
ذلك على التجربة وانا جربنا ذلك ومن كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن موجبا
وجب ان تكون معنا وافعلنا ومن سلم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد راينا خطاءكم فيها
اكثر من صوابكم وصدقكم اقل من كذبكم فلا تستتم الصحة اذا اتفقت منكم الا الاتفاق الذي يقع بين
المخمن والمرجم فقد راينا من يصيب من هؤلاء اكثر ممن يخطئ وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة
فاذا قلتم سبب خطا المنجم انه قد دخل عليه شيء اخذ الطالع او تسيير الكواكب قلنا ولولا ان كانت اصابته
سببها التخمين وانما كان يصح لكم هذا التاويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم دليل قاطع هو غير
اصابة المنجم فاما اذا كان دليل صحة الاحكام الاصابة فلا كان دليل فساد ما الخطأ فما احدهما
في المقابلة الا كصاحبه ومما فخم به القائمون لصحة الاحكام ولم يحصل منهم عنه جواب ان قيل
لهم في شيء بعينه خذ الطالع واحكموا هل يؤخذ او يترك فان حكموا اما بالاخذ والترك فخبر
وفعل خلاف ما خبر وابه وقد اعضلتهم هذه المسئلة فاعتذروا عنها باعذار ملفقة
بلفظة لا تخفى على عاقل سمعها بعدها من الصواب فقالوا في هذه المسئلة يجب ان يكتب هذا
المبتلى بها ما يريد ان يفعل او يخبر به بغيره فاما تخرج ما قد عزم عليه من احد الامرين وهذا التعليل منهم باطل
لانه اذا كان النظر في النجوم يدل على جميع الكائنات التي من جملتها ما يختاره احدنا من اخذ هذا الشيء
او تركه فاي فرق بين ان يطوي ذلك فلا يخبر به ولا يكتبه حتى يقول المنجم ما عنده وبين ان يخبر به و
قبل ذلك انما فزعوا الى الكتابة وما يجري مجراها حتى لا يخالف المنجم فيما يذكره ويحكم به من اخذ او ترك
ولو كانت الاحكام صحيحة وفيها دلالة على الكائنات لوجب ان يعرف المنجم ما اختاره من احد
الامرين على كل حال ولو لم نحت حكمهم وكتبنا ما نريد ان نفعله لما وجدنا اصابتهم في ذلك الا اقل
من خطائهم ولم نجدهم واقفين على ما نفعله اكثر المخمن من غير نظر في طالع ولا نظر ولا رجوع الى اصل
والا فالبلوى بيننا وبينكم وكان الرؤساء من اهل الوزراء ممن كان فاضلا في الادب والكتابة
بلغني

دستورا بالنجوم عالما عليها فقال لي يوما وقد جرى حديث شيء يتعلق باحكام النجوم ورأى مني تخاليا للتعجب
ممن يقتنا علي بذلك ويقضي زمانه به اريد ان اسلك من شيء في نفسي فقلت سل عما بدا لك فقال اريد ان
تعرفني هل بلغ بك التكذيب باحكام النجوم الى ان تختار يوما للسفر ولبس ثوب جديد او توجه في حاجة فقلت
قد بلغت الى ذلك والحمد لله زيادة عليه وما في داري تقويم ولا انظر فيه وما رايت مع ذلك الا خيرا ثم اقبلت
عليه فقلت من ادل ما يدل على بطلان احكام النجوم انها تحتاج الى فكر دقيق وروية طويلة وهيهنا شيء
قريب لا يخفى على احد ممن علت طبقته في الفهم او انخفضت جرت فلو فرضنا جادة مسلوكة وطريقا يمشي
فيه الناس ليلا ونهارا وفي تلك الجادة ابار متقاربة وبين بعضها وبعض طريق يحتاج سالكه الى تأمل وتوقف
حتى يتخلص من السقوط في بعض تلك الابار هل يجوز ان تكون سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان
كسلامة من يمشي من البصراء وقد فرضنا انه لا يخلو طرفة من المشاة فيه بصراء وعميان وهل يجوز ان
يكون عطب البصراء يقارب عطب العميان او سلامة العميان مقاربة لسلامة البصراء فقال هذا مما
لا يجوز بل الواجب ان يكون سلامة البصراء اكثر من سلامة العميان ولا يجوز في مثل هذا التقارب
فقلت اذا كان هذا محالا فاجعلوا نظيره وما لا فرق بينه وبينه وانتم تجرون شبيها لما ذكرناه وعلى مثاله لان
البصراء هم الذين يعرفون احكام النجوم ويميزون سعدها من نحسها ويتوقون بهذه المعرفة
مضار الزمان ويتحفظون ويعتمدون منافعه ويقصدونها ومثال العميان كل من لا يحسن علم
النجوم ولا يلتفت اليه من الفقهاء والفقهاء واهل الديانات والعباد واشباههم سائر العوام والاكراد
والاكراد وهم اضعاف اضعاف من يراعي علم النجوم ومثال الطريق الذي فيه الابار الزمان الذي
يمضي على الخلق اجمعين ومثال الابار مصائبه ونوائبه ومحنه فقد كان يجب لو صح العلم بالنجوم واحكامها
ان يكون سلامة المنجمين اكثر ومصائبهم اقل لانهم يتوقون الى ما يعلمونها قبل كونها ويكون
نحس كل من ذكرناه من الطبقات الكثيرة اوفى واظهر حتى يكون السلامة هي الطريقة الغريبة
وقد علمنا خلاف ذلك وان السلامة والمحن في الجميع متقاربة غير متفاوتة فقال ربما اتفق
مثل ذلك فقلت له فيجب ان تصدق مخبرا في ذلك الطريق المسلوك الذي فرضناه بان
سلامة العميان كسلامة البصراء ونقول لعل ذلك اتفق وبعد فان الاتفاق لا يستمر بل ينقطع والذي
الذي ذكرناه مستمر غير منقطع لكن عنده عذر صحيح ومما يفسد مذهب المنجمين ويدل على ان الغلط يتفق لهم
من الاصابة على غير اصل وانا شاهدنا جماعة من المخمنين الذين لا يعرفون شيئا من علم الاحكام
الزراقين

ولا نظروا قط في شيء منه يصيبون فيما يحكمون به إصابات مستطرفة وقد كان المعروف بالشعراني
الذي شاهدناه وهو لا يحسن أن يأخذ الاصطرلاب للطالع ولا نظر في زيج قط بل التقويم غير أنه
ذكي حاضر الجواب فطن بارز معروف به كثير الإصابة وبلوغ الغاية فيما يخرجه من الأسرار
فلقد اجتمع يوماً بين يديّ جماعة كانوا عندي وكنا كلنا قد اعتزمنا جهة نقصدها لبعض الأغراض
فسأله أحدنا عما نحن بصدده فابتدأ من غير أخذ طالع ولا نظر في تقويم فأخبرنا بالجهة التي أردنا
قصدها ثم عدل إلى كل واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل أمره وأغراضه حتى قال لأحدهم
وأنت من بين الجماعة قد وعدك فلان بشيء يوصله إليك وقلبك به متعلق وفي كمك شيء
مما يدل على هذا وقد انقضت حاجتك وأبطأت وضرب بيده إلى كمه فاستخرج ما فيه فاستحيى
ذلك الرجل ووجم ومنع من الوقوف على ما في كمه بجهده فلم ينفعه ذلك وأعان الحاضرون على
إخراج ما في كمه رقاع كثيرة في جملتها صك على دار الضرب بصلة من خليفة الوزارة في ذلك
الوقت فعجبنا مما اتفق من إصابته مع بعده عن صناعة النجوم وكان لنا صديق يقول
أبداً من أول دليل على بطلان أحكام النجوم إصابة الشعراني وجرى يوماً مع من يتعاطى علم
النجوم هذا الحديث فقال عند المنجمين أن السبب في إصابة من لا يعلم شيئاً من النجوم
أن مولده وما يتولاه وتقتضيه كواكبه اقتضى له ذلك فقلت له فلعل بطليموس وكل عالم من علماء
المنجمين ومصيب في الأحكام عليها أيضاً إنما سبب إصابته مولده وما تقتضيه كواكبه من غير علم ولا
فهم فلا يجب أن يستند أيضاً الإصابة إلى العلم إذا كانت تقع من جاهل ويكون سببها المولد وإذا
كانت الإصابة بالمواليد فالنظر في علم النجوم عبث ولعب لا يحتاج إليه لأن المولد إن اقتضى
الإصابة أو المنع فالتعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري إلى كل صنعة حتى يلزم أن يكون
كل شاعر مفلق وصانع حاذق وناسج للديباج مدبّق لا علم له بتلك الصناعة وإنما
اتفقت الصنعة بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده وما يلزم على هذا من الجهالات لا يخفى واعلم أن
التعب بعلم سير الكواكب وأبعادها وأشكالها وتسييراتها متى لم تكن بمرتبة العلم بالأحكام والاطلاع
على الحوادث قبل كونها لا معنى له ولا غرض فيه لأنه لا فائدة في أن نعلم ذلك كله بمحض
العلم وما يجري الاطلاع على ذلك إذا لم يتعد إلى المعرفة بالأحكام إلا مجرى العلم بعدد
وكيل البحر ومعرفة أطوال الجبال وأوزانها فكان العناء في تعرف ذلك عبث

وسعد

وسعد المجرى تقعا فلذلك العلم بشكل الفلك وتسييرات كواكبه وأبعادها والمعرفة بزمان قطع
كل كوكب الفلك وتفاصيلها فيه وما تعنّى القوم بهذا الشأن وأفنوا أعمارهم إلا لتقديرهم أن
النجوم يفضي إلى معرفة الأحكام فلا تغتر بقول من يقول منهم إننا نظرنا في ذلك لشرف نفوسنا
بعلم الهيئة ولطيف ما فيها من الأعاجيب فإن ذلك تجمّل منهم وتقرب إلى أهل الإسلام
ولولا أن غرضهم معرفة الأحكام لما تعنوا بشيء من ذلك كله ولا كانت فيه فائدة ولا منه عائدة
ومن أول الدليل على بطلان أحكام النجوم أنا قد علمنا أن من جملة معجزات الأنبياء عليهم السلام
الإخبار عن الغيوب وعدّ ذلك خارقاً للعادات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ولو كان
العلم بما يحدث طريقاً نجومياً لم يكن ما ذكرناه معجزاً ولا خارقاً للعادة وكيف يشتبه على مسلم بطلان
أحكام النجوم وقد أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم و
بطلان أحكامهم ومعلوم من دين الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة التكذيب بما يدعيه
المنجمون والإزراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه عليه السلام من ذلك ما لا يحصى كثرة
وكذلك عن علماء أهل بيته عليهم السلام وخيار أصحابه فما زالوا يبرؤون من مذاهب المنجمين ويعدونها
ضلالاً ومحالاً وما اشتهر هذه الشهرة في دين الإسلام كيف يغتر بخلافه منتسب إلى الملة و
مقبل إلى القبلة فأما إصابتهم في الإخبار عن الكسوفات وما مضى في أثناء المسألة من
طلب الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تأثير الكواكب في أجسامنا فالفرق
بين الأمرين أن الكسوفات واقترانات الكواكب وانتقالها طريقه الحساب وتسيير الكواكب
وله أصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب في الخير والشر والنفع
والضر ولو لم يكن في الفرق بين الأمرين إلا الإصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات وما يجري
مجراها ولا يكاد يبين فيها خطأ البتة وأن الخطأ المعهود الدائم إنما هو في الأحكام الباقية حتى
إن الصواب هو العزيز فيها وما يتبين فيها من الإصابة لعله تتفق من المنجمين أكثر منه
تحمل أحد الأمرين على الآخر بهت وقلة دين

مسألة في المنامات

ما القول في المنامات أصحيحة هي أم باطلة ومن فعل من هي ومن أي جنس هي وما وجه صحتها
في الأكثر وما وجه الإنزال عند رؤية المباشرة في المنام وإن كان فيها صحيح وباطل فما
السبيل إلى تمييز أحدهما من الآخر الجواب اعلم أن النائم غير كامل العقل لأن النوم ضرب

في نفسه م

من السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله
وفقد علومه وجميع المنامات انما هي اعتقادات يبتديها النائم في نفسه لا يجوز ان يكون من
فعل غيره فيه لان من عداه من المحدثين كانوا البشر او الملائكة او جنا اجسام والجسم لا يقدر ان يفعل
في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا جنسا من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على
سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لان الذي يعدي
الفعل من محل القدرة الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات
ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد احدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقا
دات وقد بين ذلك وشرح في مواضع كثيرة والقديم تعالى القادر على ان يفعل في قلوبنا ابتداء
من غير سبب اجناس الاعتقادات لا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا لان اكثر اعتقادات
النائم جهل ويتناول الشي على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه راكب وعلى صفات
كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة
النائم وقد ذكر في المقالات ان المعروف بصالح قبة كان يذهب الى ان ما يراه النائم في منامه
على الحقيقة وهذا جهل منه يضاهي جهل السوفسطائية لان النائم يرى ان راسه مقطوع وانه قد
مات وانه صعد الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله واذا جاز عند صالح هذا ان يعتقد
في الرؤيا انه ما وفي المرئي في الماء انه مكسور وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة والالتباس
جاز ذلك في النائم وهو من الكمال ابعد والى النقص اقرب وينبغي ان يقسم ما يتخيل انه يرى الى
اقسام ثلثة منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعو اليه اعتقادا ابتداء ومنها ما يكون
من وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن اشياء مخصوصة فيعتقد النائم
اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب
منهم فيعتقدون انهم يرون ذلك الحديث في منامهم ومنها ما يكون بسبب والداعي اليه خاطر
يفعله الله تعالى او يامر بعض الملائكة بفعله ومعنى هذا الخاطر ايضا ان يكون كلاما يفعل في داخل
السمع فيعتقد النائم ايضا انه ما يتضمن ذلك الكلام والمنامات الداعية الى الخير والصلاح في الدين
يجب ان يكون الى هذا الوجه مصروفة كما ان ما يقتضي الشر منها الاولى ان تكون الى وسواس
الشيطان مصروفة وقد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على

اذا كان م
النائم م
فيعتقد م
يرى م

حد ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تاويله ان يكون سبب صحته ان الله تعالى يفعل كلاما في سمعه
لضرب من المصلحة بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات فيعتقد النائم ان الذي يسمعه
يراه ومتى صح تاويله على ما يراه فما ذكرناه ان لم يكن مما يجوز ان تتفق فيه الصحة اتفاقا فان في المنامات
ما يجوز ان يصح بالاتفاق وما يضيق فيه مجال نسبته الى الاتفاق فهذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون
وجها فيه فان قيل اليس قد قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات ان الطبائع لا يجوز ان تكون
مؤثرة فيها لان الطبائع لا يجوز على المذهب الصحيح ان تؤثر في شيء وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون
بعض المآكل يكثر عنده المنامات بالعادة كما ان فيها ما يكثر تخييل الانسان وهو مستيقظ ما
لا اصل له قلنا قد قال ذلك ابو علي وهو خطا لان تاثيرات المآكل بمجرى العادة على المذهب الصحيح اذا لم
تكن مضافة الى الطبائع فهو من فعل الله تعالى فكيف يضيف التخييل الباطل والاعتقاد الفاسد
الى فعل الله تعالى فاما المستيقظ الذي استشهد به فالكلام فيه والكلام في النائم واحد ولا يجوز ان يضيف
التخييل الباطل الى فعل الله تعالى في نائم ولا يقظان فاما ما يتخيل من الفاسد وهو غير نائم فلا بد من
ان يكون ناقص العقل في الحال وفاقد التمييز وما يجري مجراه فيعتقد الاعتقاد الذي لا اصل له كما
قلنا في النائم فان قيل فما قولكم في منامات الانبياء عليهم السلام وما السبب في صحتها حتى عد ما
يرونه في المنام مضاهيا لما يسمعونه من الوحي قلنا الاخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع
على صحتها ولا هي مما يوجب العلم وقد يمكن ان يكون الله تعالى اعلم النبي بوحي يسمعه من الملك على
الوجه الموجب للعلم اني سأريك في منامك في وقت كذا ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحته
من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته في المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام ابراهيم عليه السلام في ذبح ابنه ولو
لا ما اشرنا اليه كيف كان يقطع ابراهيم عليه السلام بانه متعبد بذبح ولده فان قيل فما تاويل
ما يروى عنه عليه السلام من قوله عليه السلام من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي
وقد علمنا ان المبطل والمحق والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه وآله في النوم
ويخبر كل واحد منهم بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رائيا له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا
خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الآحاد ولا نعول على مثل ذلك على انه يمكن مع تسليم
صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي
لليقظان فقد قيل ان الشياطين ربما تمثلت بصورة البشر وهذا التاويل اشبه بظاهر

فتنبه م
ما يكثر عند بالعادة م
يسهو م
اضعف م

الفاظ الخبر لانه قال من راني فقد راني فاثبت غيره رائيا له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي على الحقيقة
ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة وان حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان
كان غير راء على الحقيقة فهو في الحكم كانه قد راني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته وهذا الذي
رتبناه وقسمناه اشد تحقيقا من كل شيء قيل في اسباب المنامات وما سطر في ذلك معروف غير مخفي
واما ما تهذي به الفلاسفة في هذا الباب في المنامات فهو مما يضحك الثكلى لانهم ينسبون ما صح من
المنامات لما اعيتهم الحيل في ذكر سببه الى ان النفس اطلعت على عالمها فاشرفت على ما يكون وهذا
الذي يذهبون اليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف اذا اضيف اليه الاطلاع الى عالمها
وما هذا الاطلاع والى اي شيء يشيرون بعالم النفس ولم يجب ان تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع
وكل هذا زخرفة ومخرقة وتهاويل لا يتحصل منها شيء وقول صالح قبة مع انه تجاهل محض اقرب الى ان
يكون معقولا من قول الفلاسفة لان صالحا ادعى ان النائم يرى على الحقيقة ما ليس يراه ولم يشر الى
امر غير معقول ولا مفهوم بل ادعى ما ليس بصحيح وان كان معقولا وهؤلاء عولوا على ما لا يفهم مع الاجتهاد
ولا يعقل مع قوة التامل والتدبر والفرق بينهما واضح واما سبب الانزال فيجب ان ينبني على سبب الانزال
في اليقظة مع الجماع ليس هو ما يهذي به اصحاب الطبايع لانا قد بينا في غير موضع ان قول اصحاب الطبايع
لا اصل له وان كل الاحالة فيه على سراب لا يتحصل وانما سبب الماء ان الله تعالى اجرى
العادة باخراج الماء من ظهر الرجل عند هذه الحركة المخصوصة وليس يمتنع ان يجري الله العادة بان
يخرج هذا الماء من الظهر عند اعتقاد النائم انه يجامع وان كان هذا الاعتقاد باطلا

مسألة

سئل رضي الله عنه عن الخبر المنسوب الى الصادق عليه السلام انه قال لقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله
بين سلمان وابي ذر ولو اطلع ابو ذر رضي الله عنه على ما في قلب سلمان لقتله وكيف يجوز ان يواخي
النبي صلى الله عليه وآله بين رجلين يستحل احدهما اذا اطلع على ما في قلب الاخر دمه وما القول في من
تاول هذا القول وهو قتله على ان المراد [illegible] علما في قلبه واراد لقتله علما وهل ذلك تاويل
جائز ام لا وما القول ايضا في من تاوله على غير هذا الوجه فقال ان معنى قوله لقتله اي لاكد فكره
وخاطره لكد يجهده وانه عبر بالقتل ههنا على سبيل المبالغة في تعبيره عن شدة المبالغة واكد المشقة
كما يقول القائل قتلني انتظار فلان وجهت الى ان رايتك والى ان تخلصت من كذا الى كنت
فيها الى غمرات وهو يريد الاخبار عن شدة الكلفة والمشقة والمبالغة في وصفها الجواب

في المنامات م

عند حصول هذا

تحقيق م

وقد مر منا ان سبب الانزال في اليقظة مع الجماع م

راجعة م

وبالله

وبالله التوفيق ان هذا الخبر اذا كان من اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا تثلج صدرا وكان له ظاهر ينافي
المعلوم المقطوع به تاولناه على ما يطابق الحق ويوافقه وان كان ذلك سهلا والا فالاولى ان نطرحه
اطراحه وابطاله فاذا كان من المعلوم الذي لا يختل سلامة سريرة كل واحد من سلمان وابي ذر
ونقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه وانهما ما كانا من المدغلين في الدين ولا المنافقين فلا يجوز مع هذا
المعلوم ان يعتقد ان الرسول صلى الله عليه وآله يشهد بان كل واحد منهما لو اطلع على ما في قلب صاحبه
لقتله على سبيل الاستحلال لدمه ونعلم انه ان كان قال ذلك فله تاويل غير الظاهر الذي لا يليق بهما
ومن اجود ما قيل في تاويله ان الهاء في قوله لقتله راجعة الى المطلع لا الى المطلع عليه كانه اراد انه اذا
اطلع على ما في قلبه وعلمه موافقة باطنه لظاهره وشدة اخلاصه له اشتدت ضنته به ومحبته له وتمسكه
بمودته ونصرته فقتله ذلك الضن والود بمعنى انه كاد يقتله كما يقولون فلان يهوى غيره وشدة محبته
له انه قد قتله حبه وتلف نفسه وما يجري مجرى هذا من الالفاظ ويكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء
من النبي صلى الله عليه وآله على الرجلين وانه اخى بينهما وباطنهما كظاهرهما وسرهما في النقاء والصفاء
كعلانيتهما حتى لو ان احدهما اطلع على ما في قلب الاخر لاعجب به وكاد يقتله محبته له وضنا به وذلك
اشبه بمنزلة الرجلين في نفوسهما وعند النبي صلى الله عليه وآله واليق بان يكون مدحا وتقريظا والوجه
الوجه الاخر يقتضي غاية الذم ونهاية الوصف بالنفاق وسوء الدخيلة لان من يظهر جميلا ولو اطلع
على باطنه لاستحل دمه هو عين المنافق المداهن فاما تاويل هذه اللفظة وحملها على العلم فغير مرضي
لان المطلع على ما في قلب غيره لا يكون الا عالما بما اطلع عليه واي معنى للفظة قتله في هذا الموضع
بل في ذلك لا يكون الا تكريرا لا فائدة فيه فاما من حمله على انه كد خاطره وقسم فكره فكاد يقتله فيما المسألة عنه قائم
ولم يكون مثل كل واحد من هذين الرجلين متى اطلع على قلب صاحبه كد خاطره واتعب قلبه حتى كاد
يقتله لولا انه يطلع على سوء ونكر وهذا هو النفاق الذي نزه الرجلين عنه ولا يليق بهما ولا
بالنبي صلى الله عليه وآله ان يصفهما به

مسألة

الاجباء في اللغة ما هو
هو ان يباع الزرع قبل ان يبدو صلاحه يقال اجبى الرجل يجبي اجباء اذا فعل ذلك فمعنى ما روي عن
النبي صلى الله عليه وآله من اجبى فقد اربى من باع الزرع قبل ان يبدو صلاحه وقد نهي عن ذلك
وحظر عليه فجرى مجرى الربا لانه فاعل لمعصية محظورة عليه وان لم يكن بيع ما لم يبد صلاحه ربا
في الحقيقة ولا معناه معناه غير انه جار مجراه في الحظر والمعصية وجار مجرى قول القائل من

التقريظ مدح الانسان وهو حي يحتاج الى باطل م

مسئلة م

ربّي فقد سرق اي هو عاص مخالف لله تعالى كان ذلك بهذه المثال ماورد في القرآن من معاتبات
الرسول عليه السلام مع عصمته وطهارته وكونه الحجة على الخلق اجمعين الجواب انه اذا ثبت بالدليل عصمة
الانبياء عليهم السلام فكل ما ورد في القرآن مما له ظاهر ينافي العصمة ويقتضي وقوع الخطأ منهم فلا بد من
صرف الكلام عن ظاهره وحمله على ما يليق بادلة العقول لان الكلام يدخله الحقيقة والمجاز ويعدل
المتكلم به عن ظاهره وادلة العقول لا يصح ذلك فيها الا ترى ان القرآن قد ورد بما لا يجوز على الله
تعالى من الحركة والانتقال كقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله تعالى هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ولا بد مع وضوح الادلة على ان الله تعالى ليس بجسم ولا
ان ينتقل عليه الذي لا يجوز الا على الاجسام من تأويل هذه الظواهر والعدول عما يقتضيه صريح الفاظها
قرب التأويل او بعد ولو جهلنا العلم بالتأويل جملة لم يضر ذلك مع التمسك بالادلة وكان
غاية ما فيه انا لا نعلم قصد المتكلم بما اطلقه من كلامه ونعلم اذا كان حكيما ان له غرضا صحيحا على
ظواهر الايات التي خوطب بها النبي صلى الله عليه وآله مما ظاهره العتاب منها ما المقصود به امته
والخطاب متوجه اليه وهذا كثير جارٍ ويشهد بذلك قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومنها
ما يظن انه عتاب وليس كذلك بل هو تعليم وتأديب ولا محالة ان تأديب النبي صلى الله عليه وآله
كان صادرا عن الله تعالى والمواعظ له ترادفت في كل وقت والشروع في ذكر جميع الايات والتنبيه
على المراد بها يطول غير ان جملة الكلام ما ذكرناه ونذكر بعض ذلك ليتبين ان الكلام في الجميع على
المنهاج فمن الايات قوله تعالى وتخفي ما في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وكقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وكقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك تبتغي مرضات ازواجك وقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم الى امثال هذه الايات اما
قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه فالقصة فيه مشهورة وهي ان العرب كانت تحرم على نفوسها نكاح
زوجة من استضافوه الى نفوسهم بالبنوة وادعوه كما يحرمون ازواج الابناء في الحقيقة
اراد الله تعالى فسخ ذلك لما علم من المصلحة واعلم نبيه قبل طلاق زيد بن حارثة الذي كان النبي
صلى الله عليه وآله تبنّاه زينب بنت جحش زوجته انه سيتزوجها اذا فارقها فلما خاصم زيد زوجته عازما
على طلاقها وعظه النبي صلى الله عليه وآله وكفّه عن ذلك اشفاقا من سكوته عنه تعالى وعزم عليه من
نكاحها ان يرجف عليه المنافقون ويضيفون اليه ... تعالى منه اخفاء عزمه على

روي عن ابن عباس انه قال نزل القرآن بايّاك اعني واسمعي يا جارة

تزوّ

تزوجها بعد فراق زيد لها لينتهي الى امر الله تعالى في ذلك ويشهد بصحة ما ذكرناه قوله تعالى فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا فان قيل
فالعتاب حاصل لانه كان ينبغي ان يظهر ما اضمره ويخشى الله ولا يخشى الناس الجواب عن ذلك ان
اخبار الله تعالى انه اخفى ما الله مبديه هو خبر محض لا يتعلق به ذم وقوله تعالى وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه فالتشبه به ضعيف ايضا لانه خبر انه خشي الناس والله احق بالخشية
ولم يخبر انه لم يفعل الاحق وعدل عنه الى الادون فلس من حصول العتاب الذي بيناه على ان غاية
الاقتراح في هذا انه عليه السلام فعل ما غيره اولى منه وليس يكون بترك الاولى عاصيا وانما يكون
تاركا للافضل والوجه في تركه العذر الذي بيناه واما قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض فالعتاب في الحقيقة متوجه الى سواه لان الله تعالى قد صرح بذلك في تمام الآية
بقوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم والقصة في هذه الاية ايضا مشهورة وانما اضاف الاسرى الى نبيه عليه السلام بقوله
ما كان لنبي ان يكون له اسرى وان كان المراد بالخطاب من سواه لانهم اسروهم ليكونوا في يده عليه السلام
فهم في الحقيقة اساراه ويضافون اليه وان لم يامرهم باسرهم فاما قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك فانما هو في الحقيقة لم يكن فيه عتاب وانما هو تعجيب عليه السلام مدار على ذلك ان تحريم الرجل زوجته
او جاريته او طلاقها واعتزاله بعض امائه ليس بقبيح بل هو مباح وما هو بهذه الصفة لا يستحق الفاعل له
عتابا فاذا فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك لمرضات بعض ازواجه لما دخل المشقة بفعله قال الله
تعالى فعلت ذلك الا امسكتها على ما كنت عليه ولم تبتغ مرضات ازواجك بادخال المشقة على نفسك
هذا هو الظاهر واقرب الاقتراح المفهوم من هذه الاية كان النبي صلى الله عليه وآله قد عدل عن الاولى
فكان الامساك وترك التحريم افضل ويجري قوله تعالى ما قال مجرى قول الواحد منا لغيره لم تركت
صلاة الليل ولم تترك صيام ثلاثة ايام في كل شهر وان كان تركه لذلك لم يفعل قبيحا بل اخل بمندوب
اليه وما غيره اولى فاما قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فليس يقتضي معصية وذلك ان القصد
الغالب بمثل هذا الخطاب التعظيم للمخاطب واستيضاح ما عنده وفيما فعله الا ترى ان الواحد منا
يقول لغيره لم كان كذا ولذا رحمك الله وغفر لك وهو لا يقصد الا الملاطفة له وحسن المجاورة ولا
يقصد الاستصفاح عن زلة وانما الغرض اجمال في الخطاب وقد صار ذلك عرفا بين الناس

تبتغي مرضات ازواجك

والمقصد به التوقيف والاجلال فاما قوله تعالى اوثت الم فليس يجب حمله على العتاب لان هذه اللفظة
ليست موضوعة لذلك خاصة بل قد يطلق ويراد بها الاستفهام وتارة يراد بها التقرير وتارة العتاب
وهي محتملة لجميع المذكور فلم حملها في حق النبي صلى الله عليه وآله على العتاب دون بقية الاقسام ثم غاية
ذلك حملها على ترك الاولى بحسب ما تقدم في الايات واستقصاء ذلك وذكر ما في الايات يطول
ويكفي في التنبيه على الاتي الباقية ما ذكرناه مسئلة رسمت الحضرة العالية الوزيرية العميدية
ذكر ما عندي من تاويل قوله تعالى في سورة التغابن ذلك يوم التغابن ولفظة التغابن ههنا
مشتقة من الغبن الذي يكون في البيع والتجارة وما اشبه ذلك وهو النقصان والخسران لان المغبون
هو الذي زاد ما بذله عليه ورجح ولما كان يوم القيمة يغبن فيه مستحق الثواب في دخول الجنة و
التنعيم فيها من يستحق العقاب ودخول النار صار مستحق الثواب ودخول الجنات كانه غابن لمستحق النار
لانهما جميعا عرضا بالتكليف لاستحقاق الثواب ففعل احدهما ما استحق به ذلك ووفر الاخر عن
هذه الغاية وعدل الى فعل ما استحق به العقاب جرى ما يجري مثلا بعينه كان احدهما بما هو اخص
عليه والنفع والصلاح واختص الاخر بما هو ضار له ووبال عليه وسمي الفائز بالخير والصلاح غابنا
والاخر مغبونا وتسمية يوم القيمة بانه يوم التغابن من افصح كلام واخصره وابلغه والله الموفق
للصواب هذا اخر ما وجدنا مما اختاره رضي الله عنه اضافته الى كتابه المعروف بغرر الفوائد ودرر القلائد

بسم الله الرحمن الرحيم قال مجلس قال الشريف الاجل المرتضى ابو القسم علي بن
موسى الموسوي كان بعض الشيوخ المتقدمين يقول ليس يمتنع ان يمكن الله تعالى من الظلم
من يعلم انه يرد القيمة غير مستحق لشي من الاعواض ولا ما يوازي القدر المستحق عليه منها فاذا
اراد الانتصاف منه تفضل عليه بما ينقله الى مستحق العوض ونقول ليس ذلك ببعيد ولا مستحيل لان
العوض ليس يختص بصفة تمنع من التفضل بمثله ولا يجري في ذلك مجرى الثواب والمستقر من
مذاهب الشيوخ وهو الصحيح ان الانتصاف لا يجوز ان يكون موقوفا على ما يتفضل به لان الانتصاف
واجب على الله تعالى من حيث خلى بين عباده وبين الظالم فلا يجوز ان يتعلق الا بامر واجب والتفضل
له ان لا يفعله فيؤول الحال الى تعذر الانتصاف وقالوا من يعلم الله تعالى انه يرد القيمة و
لا منفعة له من الظلم ولا يمكنه منه لمفسدة العلة وتجوزون ان يمكن من الظلم من يكون في الحال غير مستحق
للعوض الذي يوازي الظلم من العوض بعد ان المعلوم من حاله انه يرد القيمة وله

تم فرغ من احيائها [illegible] انه [illegible] الكتاب المنظار والمدح [illegible] الطاقة والتصحيح بقدر الوسع [illegible] خامس شهر رجب [illegible] الثلثاء [illegible] بعد الالف علي يد [illegible] القدس [illegible] على رسوله [illegible] ابن محمد [illegible] الغروي [illegible] والمسئول ممن ينتفع به ان [illegible] بدعاء الخير في [illegible] اناء الليل واطراف النهار [illegible]

المخو



